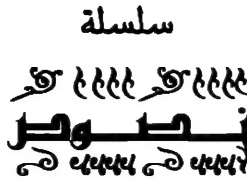


الرياض المونقة في آراء أهل العلم

تحقيق
أسعد جمعة



نشر مشترك
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان
مركز النشر الجامعي

التصنيف الإلكتروني
مصلحة النشر في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان

تصميم الغلاف
محمد الصحيحي العلاني



لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان ومركز النشر الجامعي
مارس 2004

فخر الدين الرازي

الرياض الموثقة
في
آراء أهل العلم

تحقيق

الأستاذة جامعة

التَّصْدِيقُ

التصدير

1 - تحقيقنا لهذا الكتاب:

لقد اعتمدنا أساساً في تحقيقنا لهذا الأثر الذي يُنشر هاهنا لأول مرة والذي أفردته فخر الدين الرّازي (المتوفى سنة 606 هـ . - 1209 م) للنظر في الفرق على نسخة خطية مودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ن 1168 (13400) وحاملة لعنوان *الرياض المونقة في استقصاء مذاهب أهل العلم*. ويقع هذا المخطوط في 66 ورقة، وهو مبتور بآخره. ولنا أن نقدّر حجم النصّ السّاقط من نسختنا هذه بالرجوع، من جهة، إلى آثار المؤلف المفردة لذات الموضوع، و، من جهة أخرى، إلى المؤلفات الكلامية - والأشعرية منها خاصة - المخصصة للغرض والمُعتمدة من قبل الفخر الرّازي بمثابة المصادر في أكثر من موضع من كتابه هذا.

كما استأنسنا في تحقيقنا بنسخة خطية ثانية مودعة أيضاً بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم م. 26 (746) وحاملة لعنوان *الرياض المونقة*. وتقع هذه النسخة الخطية الثانية في المرتبة الرابعة ضمن مجموع من الورقة 19 إلى الورقة 26 تضمّنت كلّ ورقة منها فيما بين 15 و 16 سطراً مسطّراً 15.5 على 11 سم. وقد كتبت بخطّ مشرقى يسير القراءة.

2 - صحّة نسبة الكتاب لفخر الدين الرّازي:

لم يذكر حاجي خليفة¹ ولا ابن خلكان¹ ولا العماد الحنبلي² ولا كارل بروكلمان³ *الرياض المونقة* ضمن قائمة المؤلفات التي أثبتوا نسبتها لفخر الدين الرّازي، وذكره ابن أبي أصيبعة⁴، وأورده جمال الدين القفطي⁵ هكذا: *الرياض المونقة في الملل والتحلل*.

¹ انظر: للمؤلف، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. القاهرة. 1941-1943.

أما في الدّراسات الحديثة المفردة للفخر ولمدوّنته، فلا نكاد نقف على آية إشارة إلى كتابنا هذا، عدا ما ذكره مصطفى بك عبد الرّازق في المقدّمة التي صدر بها تحقيقه لكتاب *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*⁶، حيث أحصى أثرنا هذا ضمن قائمة مؤلّفات الفخر، أو ما أُلح إليه الأب قنّواقي في دراسته التي أفردّها للرّازي⁷، مشيراً إلى كتابنا هذا بقوله: *الرّياض المونقة في الملل والنحل*⁸.

ومما هو عاضد لصحّة نسبة هذا الكتاب للفخر الرّازي: أنّ مؤلّف المخطوط الذي نروم تحقيقه لم يكتف بذكر والده في أكثر من مناسبة، كما هو الحال في الصّفحة 175: "والمناظرة الأخيرة التي جرت بينهما هي التي حكى شيخني ووالدي -رحمه الله- في بعض كتبه" أو في الصّفحة 116: "وكان والدي -رحمه الله- يقول به" فحسب، بل أنّ صاحب *الرّياض المونقة* قد فصلّ القول في نسبه عند ذكره لوالده في موضع آخر: "ووالدي وشيخي الإمام أبي حفص عمر بن الحسين المكيّ، وهو الذي من بحريه اغترفت وبأنواره اهتديت وبعلمه انتفعت، وهو -رحمه الله- كما كان أبي في الولادة، كان أبي في الإفادة، جزاه الله وجميع أئمة الإسلام خيراً"⁹.

¹ انظر: للمؤلف، *وقيات الأعيان*، ج 4 - ص 248 إلى ص 252. في ثمانية أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار الثقافة. بيروت. د. ت.

² انظر: للمؤلف، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ج 5 - ص 21. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ. - 1351 هـ.

³ انظر: للمؤلف، *ذيل كتاب دراسات في الأدب العربي*، ج 1 - ص 920 إلى ص 924.

⁴ انظر: للمؤلف، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، ج 2 - ص 32. في جزأين. المطبعة الوهبيّة. القاهرة. 1300 هـ. (أعيد طبعه في بيروت سنة 1956).

⁵ انظر: للمؤلف، *تاريخ الحكماء*. تحقيق جولوس ليرت. ليبسك. 1903.

⁶ انظر: للمؤلف، *المرجع المذكور*، ص 30.

⁷ انظر: للمؤلف، *فخر الدّين الرّازي: تمهيد لدراسة حياته ومؤلّفاته*. دار المعارف. مصر. 1962.

⁸ انظر: *المرجع المذكور*، ص 209.

⁹ انظر: ص 184 من تحقيقنا لهذا الكتاب.

كما أن صاحب الرياض المونقة قد أحال القارئ في أكثر من مناسبة إلى آثاره الأخرى، وكلّها من وضع الفخر الرّازي. فمما يُستشفّ من قول المؤلّف الوارد في الصّفحة 241 من كتاب الرياض المونقة: "على ما لخصنا الكلام فيها في المحصول" أن صاحب هذا القول هو فخر الدّين الرّازي مؤلّف المحصول. والأمر لا يعدو مغايراً عند ذكر مؤلّف نصّنا هذا لأثر آخر من وضعه - أعني: كتاب الإيجاز في الإعجاز - قائلاً في الصّفحة 237: "والكلام في تفصيل هذه الأقسام وتحصيلها طويل، وقد لخصناه في كتاب الإيجاز في الإعجاز". ومما هو مجمع عليه لدى المهتمّين بمدوّة الفخر الكلاميّة أن الشكّ لا يرقى إلى صحّة نسبة كتاب الإيجاز في الإعجاز إلى فخر الدّين الرّازي.

3 - المؤلّف:

هو¹ أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التّيمي البكري الطّبرستاني الأصل الرّازي المولد، الملقّب فخر الدّين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشّافعي. فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل. له التّصانيف المفيدة في فنون عديدة، منها تفسير القرآن الكريم لم يكمله؛ ومنها في علم الكلام المطالب العالية، ونهاية العقول، وكتاب الأربعين، والمخصّل، وكتاب البيان والبرهان في الردّ على أهل الزّيغ والطّغيان، وكتاب المباحث العماديّة في المطالب المعادية، وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل، وكتاب تحصيل الحق، وكتاب التّريّة، والمعال...؛ وفي أصول الفقه: المحصول، والمعال...؛ وفي الحكمة: الملخص، وشرح الإشارات لابن سينا، وشرح عيون الحكمة...؛ وفي الطّلسمات: السرّ المكتوم، وشرح أسماء الله الحسنى. ويقال إنّ له شرح المفصل في

¹ حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وقّيات الأعيان، ج 4/ص 248 إلى ص 252؛ طبقات السّبكي، ج 5/ص 33؛ ذيل الروضتين، ص 68؛ مختصر ابن العري، ص 240؛ الوافي، ج 4/248؛ ابن أبي أصيبعة، ج 2/ص 23؛ لسان الميزان، ج 4/ص 246؛ طبقات الحسبي، ص 82؛ عبر الدّهلي، ج 5/ص 18؛ الشّذرات، ج 5/ص 21.

التحو للزّمخشري، وشرح الوجيز في الفقه للغزالي، وشرح سقط الزند للمعرّي، وله مختصر في الإعجاز، ومؤاخذات جيّدة على النحاة، وله طريقة في الخلاف، وله في الطبّ شرح الكلّيات للقانون، وصنّف في علم الفراسة، وله مصنّف في مناقب الشّافعي.

وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات؛ ثمّ قصد الكمال السّماني، واشتغل عليه مدّة؛ ثمّ عاد إلى الرّيّ، واشتغل على المجد الجليّ؛ ولما طلب المجد الجليّ إلى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدّين المذكور إليها، وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة؛ ثمّ قصد خوارزم، وقد تمهّر في العلوم؛ فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد؛ فأخرج من البلد؛ فقصّد ما وراء النهر، فجرى له أيضا هناك ما جرى له في خوارزم؛ فعاد إلى الرّيّ، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة، وكان للطّبيب ابنتان، ولنفر الدين ابنان، فمرض الطّبيب وأيقن بالموت، فزوّج ابنتيه لولدي فخر الدّين، ومات الطّبيب فاستولى فخر الدّين على جميع أمواله، فمن ثمّ كانت له التّعنة، ولازم الأسفار، وعامل شهاب الدّين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال، ثمّ مضى إليه لاستيفاء حقّه منه، فبالغ في إكرامه والإنعام عليه، وحصل له من جهته مال طائل، وعاد إلى خراسان، واتّصل بالسّلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه، وحظي عنده، ونال أسنى المراتب، ولم يبلغ أحد منزله. وذكر فخر الدّين في كتابه الذي سمّاه تحصيل الحقّ أنّه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدّين عمر. وأمّا اشتغاله في المذهب، فإنّه اشتغل على والده. وكانت ولادة فخر الدّين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 544 هـ، وقيل 543 هـ، بالرّيّ. وتوفيّ يوم الإثنين سنة 606 هـ بمدينة هراة. ودفن آخر النهار في الجبل المصائب لقرية مزداخان.

قال ابن خلّكان : ورأيت له وصيّة أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدلّ على حسن العقيدة.

4 - مضمون الكتاب:

خصّص الفخر الرّازي الرّياض المونقة للبحث في الفرق والنظر في الملل، فتوسّع في نظره أكثر مما فعل في كتاب اعتقادات فرق المسلمين. فصدّر كتابه بتوطئة عنوانها "ذكر الاختلافات في العلوم الضرورية والنظرية"، وأفرد ما يناهز الخمسين صفحة للغرض. وخصّص الباب الأوّل من الرّياض المونقة إلى ذكر الاختلافات في المسائل، ويقع هذا الباب في طبعتنا فيما لا يقلّ عن 115 صفحة. والباب الثّاني الذي عنوانه "في شرح أقوال أهل السّنة والجماعة"، فهو يمسح 15 صفحة من نشرتنا هذه. وباب ذكر المعتزلة الذي سماه "شرح فرق المعتزلة" يغطّي 135 صفحة من تحقيقنا. في حين يمتدّ الباب الرّابع "في فرق الشّيعه" إلى ما يناهز 140 صفحة بإخراجنا لكتاب الرّياض. أمّا الباب الخامس، وقد خصّصه المؤلّف للنظر في فرق الخوارج، فهو لا يتضمّن إلّا 15 صفحة من طبعتنا هذه، باعتبار أنّ المخطوط مبتور الآخر.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله منير القلوب ومبهر الباطل ومبيد الضلال على نبي الرحمة
محمد وآله

وبعد فقد انحصرت مشتمل على احوال العلماء الختفين عن الامور الا لاهية
وسال الله ان يوفى الاثامه جميعه وكونه اعلم اهل العالم اما ان
يكونوا قائلين بالشيء لا يكونوا كذلك الا ولول ان يقولوا انهم النبي
وم الملبون واليهود والنصارى وقد يلتحق المحوس بهم لانهم شهد
قائمين واما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما
ان يتكروا النبي فاما ان يقولوا انهم المتفهمون للثوبه وغيرهم واما

صورة الصفحة الأولى من نسخة

كتاب الرياض المونقة في آراء أهل العلم لفخر الدين الرازي الخطية

المودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 13400

مثلاً بين عيسى فعمل فقط ونخرج الى ان ذكرنا ههنا
 بن عباس انا وجدنا الحكومة في كتاب الله تعالى قال فالتقوا
 حكماً من اهلها وحكماً من اهلها وكان حكيم به ذوي عدل فعمل
 فصاحت الفوازع وقالوا كان عمر بن العاص عندك من الحكماء
 وانت تعلم انه كان راساً في كماله وديناً في الاسلام وهو الاخير
 بن الاخير فقال بن عباس ان عرا لم يكن حكماً لنا فاجتنبوا به
 علينا اهل حكماً لعاويه وقد اراد امير المؤمنين بن الحسن بن حكماً
 فاسم وفلم يدره ههنا بالي موسى الاشعري ولما كان ابو موسى رضي
 في نفسه وجعته واسلامه وسابقته غير انه صرح ولا يلزمنا
 خذ بعينه عمرو بن عثمان الفوازع ما بن عباس نحن لا نؤجل علينا بعد هذا
 فارجع اليه فقل له لنخرج اليك فتنسج كلالته وصنع كلالته فارجع
 بن عباس واحبر بما كانوا عليه فاستوى على علي فرددوا كماله الى
 القوم في ما به حتى واقام عمرو اهلها طبع الفوازع ذلك ركب اليه عبد
 الله بن الكوا في ما به وجعل من اصحابه فقال له علي ما بن الكوا انزلني الى
 من اصحابي لاحتكم لك قال بن الكوا وانا امر من سيفك قال علي سمع فخرج
 بن الكوا في عشرين من اصحابه ودنا منه على وذكر اليوم الذي رجع اليه
 المصالح وقال الم اقل لكم ذلك اليوم ان اهل الشام يودون ان
 لخذ عوكم لانه عصم السلاح حذروني انا هم ما سمع على وقاتلهم
 القوم دعونا الى كتاب الله فاحيهم اليه والام فقاتلهم مطيط
 دقناك اليهم ثم اردت ان اعمل في عبيد الله بن عباس حكماً فاسم
 وحسنوني بالي موسى الاشعري فعلمت من صباه فاحببكم اليه دارما

صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة

كتاب الرياض الموقفة في آراء أهل العلم لفخر الدين الرازي الخطية

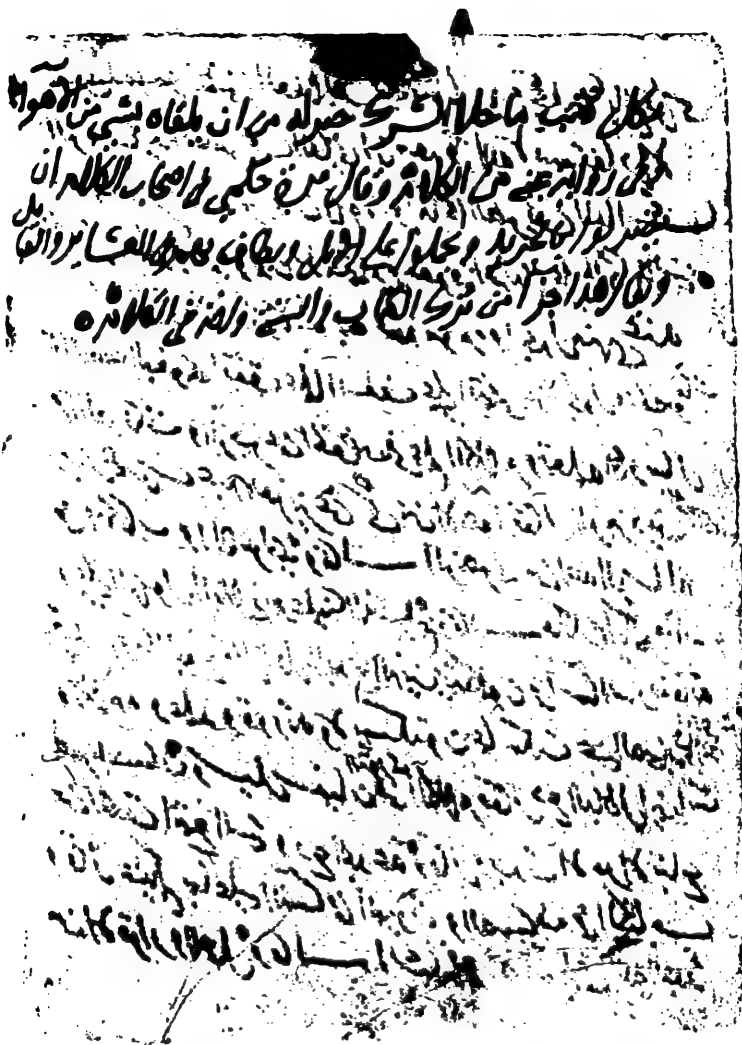
المودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 13400

بسم الله الرحمن الرحيم
 اعلم ان الفخر الذي في الدنيا هو الفخر الذي في الآخرة ان يعمل الله به
 وجوه استند اليه المعتزلة كما استند اليه قولهم انهم تكلموا وما
 رايت اجمع من ذلك وانا اذكر خلافاً لذلك قال وجدت جميع
 ما استند لوابه عليه عن ابي القاسم الاول ما في القرآن من
 اضافة الفعل الى العباد كقوله قويل للذين يكتبون الكتاب ان تتبعوا
 ولا الظن ذلك بان الله لم يترك مغير النعمة انعمها على قوم حتى
 يغيرها اما بانفسهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصنعت جميع
 فطوعت له نفسه قتل اخيه من يعمل سوءا يجزيه كل
 ما كتب رهينة ما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وكتبه
 نستعبد بالله من استبطان الرحيم وهو سبحانه الخالق للكل
 ما في القرآن من مدح للمؤمنين على الإيمان وذم
 الكفار على الكفر ووعد المؤمنين على الطاعة والعقارب على المعصية كقوله
 تعالى اليوم نخزي كل نفس اليوم نخزون ما كنتم تكفلون وابرأ
 الذي وجرأ لا تزدوا زرعاً ولا تزدوا زرعاً لتجزي كل نفس بما تسعى
 هل تجزي من الا ما كتبها لكم من جبال من جبالنا

صورة من الصفحة الأولى من نسخة

كتاب الرياض المونقة في آراء أهل العلم لفخر الدين الرازي الخطية

المودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم م. 26 (746)



صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة

كتاب الرياض المونقة في آراء أهل العلم لفخر الدين الرازي الخطبة

المودعة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم م. 26 (746)

فخر الدين الرازي

الرياض المونقة في آراء أهل العلم

[أ=2ظ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ

الحمد لله منير الحقّ ومشيدّه ومبير الباطل ومبيده
والصلاة على نبيّ الرّحة محمّد وآله

وبعد، فهذا مختصر مشتمل على أحوال العلماء الباحثين عن الأمور الإلهية. ونسأل الله
أن يوفّقنا لإتمامه بمَنّهِ وكرمه.

اعلم أنّ أهل العالم¹ إمّا أن يكونوا قابِلين بالنبوة أو [أن] لا يكونوا كذلك.
والأوّلون: إمّا [أن] يقولوا بنبوة التّي، وهم المسلمون² واليهود¹ والنصارى²، وقد يلتحق

هم أيضا عند الشّهستاني: أهل العالم (انظر: الملل والنحل. المجلد الأوّل. ص12. تحقيق محمّد سيّد
كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961). وقارن بالتقسيم الرباعي الذي أورده الشّهستاني، حيث قال
في المقدّمة الأولى التي وضعها في بيان تقسيم أهل العالم جملة مرسلّة:
ولكن بدا لنا تأثّر المؤلّف بكتاب الملل والنحل واضحا، فإنّه قد بلغ حدّا في مواضع أخرى جعل التّصنيف
متشابهين كلمة بكلمة.

² يقول الشّهستاني في كتاب الملل والنحل (ج1/ص40-ص41): "فرق في التفسير بين الإسلام
والإيمان. والإسلام قد يرد بمعنى الاستسلام ظاهرا، ويشترك فيه المؤمن والمنافق. قال الله تعالى: ﴿قالت
الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ (سورة الحجرات آية 13)، ففرّق التّزويل بينهما. فإذا
كان الإسلام بمعنى التسليم والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك، فهو المبدأ؛ ثمّ إذا كان الإخلاص معه بأن
يصدّق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويقرّ عقدا بأنّ القدر خير من شرّه من الله تعالى،
بمعنى أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ كان مؤمنا حقّا. ثمّ إذا جمع بين الإسلام
والتّصديق، وقرن المجاهدة بالمشاهدة، وصار غيبه شهادة؛ فهو الكمال. فكان الإسلام مبدأ والإيمان
وسطا والإحسان كمالا، وعلى هذا شمل لفظ المسلمين: التاجي والمالك".

المجوس³ بهم، لأنّ لهم شبهة كتاب؛ وإمّا أن يقولوا بنبوة المتنبّي كالمناوية¹ وغيرهم. وإمّا أن ينكروا النبوة؛ فإمّا أن يقولوا بالفاعل المختار أو [أن] لا يقولوا به. والأولون: منهم من

¹ يقول الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (ج2/ص210 إلى ص219): "هاد الرجل: أي رجع وتاب. وإمّا لزمهم هذا الاسم لقول موسى -عليه السلام-: 'إنا هدنا إليك': أي رجعنا وتضرعنا. وهم أمة موسى -عليه السلام- وكتابه التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء... واليهود تدعي أنّ الشريعة لا تكون إلّا واحدة، وهي ابتدأت بموسى -عليه السلام- وتمّت به، فلم تكن قبله شريعة إلّا حدود عقلية وأحكام مصلحية... ونحويز الرّجعة واستحانتها... وأشهر فرق اليهود هي: العنانية، العيسوية، المقاربة والبيذعانية، السّامرة".

² المهوود في عصرنا استعمال لفظ: مسيحي. ولكنّ التصووص القرآنية والحديثة لا تذكر غير لفظ: نصاريّ، نصارى. وقد اختلف كثيرا في معرفة إذا كانت مشتقة أو منقولة عن صفة أو معرفة. فأرجعها البعض إلى "ناصري" نسبة إلى ناصرة، أو إلى "أنصاري"، باعتبار أنّ الحواريّين أنصار الله كما جاء في القرآن الكريم، وأرجعها آخرون -كالزّخشي- إلى نصران ونصرانية، بمعنى أنّهم نصروا المسيح. وفي موسوعة الدّين والأخلاق (ج3/ص574) لفظة "نصرانية" و"نصاري" تطلق في العربية على أتباع المسيح. يرى بعض المستشرقين أنّها من أصل سريانيّ هو: نصرويو Nosroyo ونصرايا Nasraya. ويرى البعض الآخر أنّها من Nazarenes التسمية العبرانية التي أطلقها اليهود على من اتّبع ديانة المسيح.

انظر: تفسير الرازي، ج3/ص105؛ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، ج6/ص586؛ قاموس Hughes الإسلامي، ص431؛ الموسوعة المختصرة للإسلام بإشراف هـ. جب، ص440 إلى ص444.

³ في موسوعة الإسلام المختصرة (ج/ص298): "اللفظة مرّت قبل وصولها إلى اللغة العربية بنقل من اللغة الفارسيّة إلى الآرامية". واللفظة وردت في القرآن الكريم في الآية 17 من سورة الحج. وفي تاج العروس (ج4/ص245): "المجوسية دين قديم، وإمّا زرادشت جدّه وأظهره وزاد فيه، قاله شيخنا، قال: هو معرّب أصله منج كوش معرّب مجوس". ومساثل المجوس، كما يذكر الشهرستاني في الملل (ج1/ص232) تدور على قاعدتين اثنتين: أولهما: بيان سبب امتزاج التور بالظلمة؛ وثانيهما: بيان خلاص التور من الظلمة. وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا. وقد قسّمها إلى ثلاث جماعات:

أثبت معبوداً متوسطاً، وهم الصّابئة² وعبداء الأصنام¹. ومنهم من أباه، وهم البراهمة² الخالص. وأما منكر الفاعل المختار، منهم من أثبت علّة موجبة، وهم الفلاسفة الإلهيون³؛ ومنهم من نفاها، وهم الدهرية الخالص⁴ الطبيعيون.

الكيمورية: الذين أثبتوا أصلين: يزدان وأهرمن، والأوّل أزلي والثاني محدث. والزروانية: قالوا: إنّ الله أبدع أشخاصاً من نور كلّها روحانية نورانية ربّانية، ولكنّ الشخص الأعظم الذي اسمه زروان شكّ في شيء من الأشياء، فحدث أهرمن الشيطان، يعني إبليس. والزرادشتية.

¹ هو دين استحدثه ماني من التصراتية والجوسية. وهو ماني بن فاتك - أو فتق -، ولد في مدين بابل سنة 215 م أو 216 م. وظهر في زمان سابور بن زديسر أو أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور سنة 279 م. وينتسب إلى أسرة إرانية عريقة، فأمه وأبوه من العائلة الأشكانية (انظر: إيران في عهد الساسانيين لكرستنسن، ص 171). وقال ماني بأصلين قديمين: التور والظلمة. وقيل إنّ أخذ عن المسيحية قوفاً بالتثليث. فالإنه عنده مزيج من "الرجل" و"آم الحياة". وفي التصوص التي حفظت عن المانوية عبارات مأخوذة عن الأنجيل (انظر: نفس المرجع، نفس الصفحة). ويقول ماني بالتناسخ أيضاً. وقد أضرب ابن التدم في ذكر تفاصيل مذهبه. كما وضع الشهرستاني جدولاً للمقارنة بين الشر والخير في الجوهر والنفس والفعل والحيز والأجناس والصفات.

انظر: شهرستاني، (كيلاني) ج 1/ص 244 و(بدران) ج 1/ص 234؛ التبصير، ص 136؛ التنبيه للملعي، ص 90؛ المنية، ص 60؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 194؛ الفهرست، ص 391؛ تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 258 إلى ص 260؛ مروج الذهب، ج 1/ص 250-251.

² قد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرّات: في سورة البقرة آية رقم 62، وفي سورة المائدة، آية رقم 69، وفي سورة الحجّ الآية رقم 17. "صبأ" همزة الجمهور إلّا نافع. فمن همزة جعله من صبأت التحوم إذا طلعت. ومن لم يهمزه جعله من صبا يصبو إذا مال. فالصابئ في اللغة من خرج أو مال من دين إلى دين. ولهذا كانت تقول العرب لمن أسلم قد صبأ. فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب (انظر: تفسير الطبري، ج 3/ص 370). وفي التفسير الكبير للإمام الرّازي (ج 3/ص 105): "ولمفسّرين في تفسير مذاهبهم أقوال: أحدها: قال مجاهد والحسن: هم طائفة من الجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم. وثانيها: قال قتادة: هم قوم يعبدون الملائكة ويصلّون إلى الشمس كلّ يوم خمس صلوات. وثالثها، وهو الأقرب: أنّهم قوم يعبدون الكواكب". وهم قوم يقولون: إنّ مدبّر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والتجوم. فهم، على هذا، عبدة الكواكب. ويذكر

سامي التشّار نقلا عن البيروني أنّ الصّابئة تسمّوا باسم الصّابئة أيام المأمون "بفتوى شيخ فقيه من أهل حرّان حتّى ينحوا من القتل". فقد تنبّه البيروني أنّ هؤلاء الحرّانيّة ليسوا هم الصّابئة على وجه الحقيقة، بل هم المسمّون في الكتب "بالخفء الوثنيّة". ويذكر البيروني أنّ اسمهم مشتقّ من هارون بن ترح أخى إبراهيم -عليه السّلام-، وأنّ إبراهيم التّيّ قد ظهر فيهم. أمّا الصّابئة على وجه الحقيقة، فإنّهم هم الذين تخفّوا ببابل من حملة الأسباط في أيام كورش ووضعوا مذهبا ممتزجا من اليهوديّة والمجوسيّة ويشتبههم بالسّامرة في فلسطين، ويحدّد أماكنهم في واسط وسواد العراق، ويقرّر أنّهم يخالفون الحرّانيّة ويهاجمون مذهبهم ولا يوافقونهم إلّا في أشياء قليلة. إذن هناك مذهبان: الحرّانيّة والصّابئة الحقيقيّة. وقد لاحظ البيروني أنّ الحرّانيّين يتجهّون في صلاتهم تجاه القطب الجنوبي، والصّابئة تجاه القطب الشمالي. وقد بادت الفرقة الأولى وبقيت الثّانية". وقد قابل الشّهستاني بين آراء الصّابئة وآراء الخنفيّة في حوار الخنفيّة في حوار طويل بين الفرقتين، واعتبر الحرّانيّة من الصّابئة وعرض لآرائهم.

انظر: الشّهستاني، (طبعة كيلاني)، ج2/ص5 إلى ص57، و(طبعة بدران) ص6 إلى ص61؛ التبصير والنية، ص67؛ مروج الذهب، ج1/ص223؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص213 إلى ص219؛ الفهرست، ص383 إلى ص391؛ الموسوعة المختصرة للإسلام، ص477-478.

¹ يقول الشّهستاني في كتاب الملل والنحل (ج2/ص259 إلى ص262): "اعلم أنّ الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم يرجعون في آخر الأمر إلى عبادة الأصنام، إذ كان لا يستمرّ لهم طريقة إلّا بشخص حاضر، ينظرون إليه ويعكفون عليه. وعن هذا اتخذ أصحاب الرّوحانيّات والكواكب أصناما زعموا أنّها على صورتها... لكنّ القوم لما عكفوا على التوجّه إليها، كان عكفهم ذلك عبادة، وطلبهم الخواص منها إثبات إفيّة ها، وعن هذا كانوا يقولون: "ما نعبدهم إلّا ليقربونا إلى الله زلفى"، فقد كانوا مقتصرين على صورها في اعتقاد الرّبوبيّة والإلهيّة لما تعدّوا عنها إلى ربّ الأرباب. ومن أشهر فرق عبدة الأصنام: المهاكاليّة، البركسهيكيّة، الدهكيّة، الجلهكيّة (أي عبّاد الماء)، الأكناطريّة (أي عبّاد النّار).

² يقول الشّهستاني في كتاب الملل والنحل (ج2/ص251 إلى ص252): "من التّاس من يظنّ أنّهم سمّوا براهمة لانتسابهم إلى إبراهيم -عليه السّلام-، وذلك خطأ. فإنّ هؤلاء هم المخصوصون بنفي التّبوّات أصلا ورأسا، فكيف يقولون بإبراهيم -عليه السّلام-؟ والقوم الذين اعتقدوا نبوّة إبراهيم -عليه السّلام- من أهل الهند فهم الثّنويّة منهم القائلون بالتّور والظلمة على رأي أصحاب الاثنيّن... وهؤلاء البراهمة إنّما انتسبوا إلى رجل منهم يُقال له براهيم، وقد مهّد لهم نفي التّبوّات أصلا، وقرّر استحالة

وغيرضا من هذا الكتاب أن تأتي على شرح أقوال هذه الفرق. وقبل الخوض فيه لا بد من ذكر الاختلافات في العلوم الضرورية والنظرية في فصول.

ذلك... ثم إن البراهمة تفرقوا أصنافا، فمنهم أصحاب البددة، ومنهم أصحاب الفكرة، ومنهم أصحاب التناسخ¹.

¹ راجع ما يقوله الشهرستاني بشأن الفلاسفة الإلهيين في كتاب الملل والنحل (ج2/ص3).
² مذهب الدهرية من زرفان، زروان-دهر، الذي صار، كما في الأخبار الماثورة، دينا ظاهرا يجاهر الناس بالاعتراف به في عهد يزيد جرد الثاني من الدولة الساسانية (438-457 م)، هو أعظم من ذلك تأثيرا في المفكرين الذين لا يتصل تفكيرهم بالدين. في هذا المذهب ألغيت النظرة الاثنيئية للكون، وذلك بأن جعل الزمان الذي لا نهاية له هو المبدأ الأسمى، واعتبر هو عين القدر أو الفلك الأعظم أو حركة الأفلاك؛ وقد نال هذا المذهب الجديد إعجاب أهل النظر الفلسفي، فنبؤا مكانا بارزا في الأدب الفارسي وفي الآراء الشعبية تحت ستار الإسلام أو من غير ستار؛ ولكن متكلمي الإسلام أنكروه بنكارهم للمادية والكفر بالله الخالق وما إليهما. ويسمى أصحاب الدهر بالماديين أو الحسين أو منكري الخالق أو أهل التناسخ أو نحو ذلك من الأسماء، ولكننا لا نعرف عن آرائهم شيئا أدق من هذا. يقول الغزالي في النقد من الضلال عند كلامه عن أصناف الفلاسفة إن الدهريين: "طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر، وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه لا بصانع، ولم يزل الحيوان من التطفة، والتطفة من الحيوان، كذلك كان وكذلك يكون أبدا؛ وهؤلاء هم الزنادقة". أما الشهرستاني (الملل، ص74 من الجزء الثاني من طبعة القاهرة 1347 هـ. على هامش الفصل لابن حزم)، فهو في إحصائه لأهل الأهواء والنحل المقابلين لأهل الديانات يقول عن طائفة يسميهم الطبيعيين الدهريين إنهم معطلة لا اعتقاد لهم بشيء ولا يؤمنون بالمعاد وينكرون كل ما وراء المحسوس، ولا يشنون معقولا، وإن كان يقول في موضع آخر (ص76) إن الطبيعيين الدهريين يقولون بالمحسوس وينكرون المعقول، على حين أن الفلاسفة الدهريين يقولون بالمحسوس والمعقول وينكرون الحدود والأحكام، وأقدم كلام عن الدهرية ما يقوله الجاحظ في كتاب الحيوان (ج7/ص5-ص6 من طبعة القاهرة 1324 هـ. -1906 م) من أنهم ينكرون الخالق والتبوت والبعث والثواب والعقاب، ويردون كل شيء إلى فعل الأفلاك، ولا يعرفون خيرا ولا شرا سوى اللذة والمنفعة. انظر: مادة "دهرية" في دائرة المعارف الإسلامية؛ الشهرستاني، الملل والنحل، المجلد الثاني، ص3-ص4. تحقيق محسن سيد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961.

الفصل الأول

في أقاويل السوفسطائية¹

أظهر الأشياء عندنا أمران:

- [أحدهما]: البديهيات: بأنّ كلّ شيء إمّا أن يكون، وإمّا أن لا يكون.
- وثانيهما: العلم بالمحسوسات، وتلتحق به الوجدانيات، كما نجد في أنفسنا من الجوع والشبع، والحزن والفرح.
- واختلف فيهما النَّاس على أربعة أقوال، لأنَّهم إمّا أن يعترفوا بهما، أو بالبديهيات دون الحسيات، أو بالعكس؛ أو [أن] لا يعترفوا بواحد منهما².
- أما الفريق الأول، فيقال لهم: السوفسطائية. والبحث عن أحوالهم من وجوه:

¹ السوفسطائية جملة من النظريات أو المواقف العقلية المشتركة بين كبار السفسطائيين كبروتاغوراس وغورجياس وبروديكوس وهيبياس وغيرهم. وأصل لفظ السفسطة في اليونانية سوفيسما، وهو مشتق من لفظ سوفوس، ومعناه الحكيم والحاذاق. والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة، وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات. والفرض منه تخليط الخصم وإسكاته. وتطلق لفظة السفسطائية أيضا على كلّ فلسفة ضعيفة الأساس، متهافئة المبادئ، كفلسفة الرّيبين الذين ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها، وتنقسم إلى ثلاث فرق: اللاأدرية، والعنادية، والعندية.

انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، ج 1 / ص 658 إلى ص 660؛ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

² أضاف التاسخ في الهامش: "لعله هكذا كما يريد السياق: "إمّا لا يعترفوا بهما، أو بالبديهيات دون الحسيات، أو بالعكس؛ أو يعترفوا بهما".

الأول : بشرح¹ فرقهم:

فقول: الذي لا يعترف بوجود البديهيّات والحسيّات إمّا أن يدّعي العلم بعدّمهما أو لا يدّعي العلم بعدّمهما، كما لا يدّعي العلم بوجودهما، لكنّه يتوقّف فيهما. فالأولون ملقّبون بالعناديّة²، لأنّ قوله: "لا علم" مناقضة. والثّانون³ ملقّبون باللا أدريّة⁴ والمتشكّكة⁵ وأصحاب الحيرة؛ ومدار قولهم على أمرين:

– أحدهما: القدح في المحسوسات: وهو من وجهين:

- * الأول: أنّ الثّائم قد يجزم في نومه بما يشاهده ثمّ يتبيّن⁶ له في اليقظة كذب [أ=3] ذلك الجزم⁷. وإذا جاز ذلك، فلم لا يجوز مثله في اليقظة؟
- * الثّاني: أنّ التّظر قد يدرك الكبير صغيراً، كالجسم العظيم إذا بُعد⁸؛ ونرى⁹ الصّغير كبيراً، كما نرى¹ (نار)² السّراج عظيمة إذا قربت³؛ وكما نرى العنبة في الماء كالإجاضة؛

¹ مضموسة في الأصل.

² هي إحدى المدارس السّفسطائيّة. والعناديون هم الذين يعاندون ويدّعون أنّهم جازمون بأن لا موجود أصلاً، كأنّ الحقائق عندهم سراب يحسبه الظّمان ماء وليس لها ثبوت.

انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، ج1/ص660؛ كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

³ في الأصل: الثّاني.

⁴ في الأصل: الادريه. وهي إحدى المدارس السّفسطائيّة. واللا أدريّون هم القائلون بالتوقّف في الوجود كلّ شيء وعلمه.

انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، ج1/ص660؛ كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

⁵ في الأصل: المتشكّكة.

⁶ في الأصل: يبيّن.

⁷ في الأصل: الجزم.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ في الأصل: تر.

كالإحاطة؛ وكما إذا قرّينا⁴ حلقة الخاتم إلى العين، فإنّا نراها كالغوار؛ وكما نرى الجسم الصغير في الضباب عظيمًا، كالشمس فإنّا نراها عند طلوعها وغروبها أعظم. وقد يدرك الواحد اثنين، كما إذا غمزنا بإحدى العينين ونظرنا إلى القمر، فإنّا نراه قمرين. وقد ننظر في الماء، فترى (فيه)⁵ قمرًا عند طلوع القمر، وعلى السماء آخر، مع أنّ الموجود ليس إلا واحدًا. وقد نرى الأشياء شيئًا واحدًا، كالرحاء إذا أخرجنا من مركزها إلى محيطها خطوطًا كبيرة بألوان مختلفة، فإذا استدارت سريعًا، رأيناها لموتًا واحدًا، كأنّه ممتزج من كل تلك الألوان. وكذلك يشبه علينا الخطاب باللحية حتّى نراها⁶ شيئًا واحدًا. وقد نرى المعلوم موجودًا كالسراب، وكالكثير ممّا يفعله أصحاب خفة اليد. وكما نرى القطرة النازلة كالخطّ المستقيم، والقطعة التي تُدار بسرعة كالدائرة، وكالصّور التي يتخيّلها المرضى، بل الصّور التي يتخيّلها الصّحيح الخائف في الظلمة. ونرى المتحرّك ساكنًا كالسّفن؛ والسّاكن متحرّكًا كراكب السفينة، فإنّه يرى ما قرب منه من الشّطّ متحرّكًا إلى خلاف جهته، وما بعدّ عنه إليها ساكنًا. وقد نرى المتحرّك إلى جهته متحرّكًا إلى خلاف تلك الجهة⁷. فإنّ المتحرّك إلى جهة يرى الكواكب متحرّكة إليها. وقد نرى القمر كالسّائر إلى العالي⁸، وإن كان سائرًا إلى غير جهته؛ ونرى المستقيم معوجًا كالأشجار التي تكون على طرق الماء وقائماها⁹ منكوسة. ولا ندرك الكواكب نهارًا عند طلوع الشمس، وندرّكها إذا كُتّا¹ في

¹ في الأصل: توى.

² أضاف التاسخ كلمة القار في الهامش.

³ في الأصل: بعدت.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ أضاف التاسخ كلمة فيه في الهامش.

⁶ في الأصل: نراها.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

بئر عميقة. وندرك الهيئات التي في البيوت إذا وقع الضوء في بعض ثقبها²، وإن كنا لا نراها في الضوء الخالص والظل الخالص؛ ونرى الوجه طويلاً عريضاً (معوجاً)³ بحسب اختلاف الجسم المتقبل الذي ينظر إليه.

وكل ذلك يدل على أنه لا يجوز النعويل على مجرد الحسن.

- ثانيهما⁴: القدح في البديهيّات: وذلك من وجهين:

* الأوّل: أن هاهنا قضايا يدّعي بعض الفرق أنها بديهية⁵، ويدّعي الآخرون أنها كاذبة. وكذلك يقتضي وقوع الخلاف في الضروريات. فإذا كان [ذلك] كذلك، لم يمكن الاعتماد في تصحيحها على مجرد شهادة الفكر⁶، لأنها [أ=3ظ] حاصلة في القضايا الكاذبة، بل لا بدّ من تمييز الحقّ فيها عن الباطل بالنظر؛ لكنّ النّظر هو موقوف على الضروريّ، فيلزم الدّور.

* الثاني: أنّهم وجدوا مسائل تعارضت الأدلة فيها نفيًا وإثباتًا، كمسألة الجزء⁷ والزمان والمكان، فإنّ في كلّ طرفي التقيض أدلة قويّة لا يمكن القدح فيها، ولا بدّ وأن يكون ذلك لكذب شيء⁸ من المقدّمات التي عنها تركيب تلك الأدلة، مع أنّنا نجد الاعتقاد الضروريّ حاصلاً في صحتها. وذلك يقتضي ارتفاع الثقة عن الضروريات. فهذا هو المأخذ هؤلاء.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت كلمة: معوجاً مضافة في الهامش.

⁴ في الأصل: ثانيها.

⁵ في الأصل: بديهية.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ هكذا في الأصل، ولعلّها: الحدة.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

وهاهنا للسّوفسطائيّة فرقة ثالثة، وهي التي زعمت أنّه ليس للأشياء حقيقة واحدة في أنفُسها، بل حقيقتها عند كلّ قوم على حسب ما يعتقدونها؛ كالخلّ الذي تعيش¹ فيه دودة، فإنّ طرح فيه غيرها ماتت؛ واللّيل يبصر فيه الخفّاش دون سائر الحيوانات، والنّهار بالعكس؛ والبيش تغتذي به الفأرة ويموت به غيرها؛ والتّار يعيش فيها السّمندل دون غيره.

الوجه الثّاني:

اختلف المتكلّمون في أنّ هؤلاء السّوفسطائيّة هل كانوا موجودين أم لا؟ فمنهم من أنكر وجودهم، وقوم زعموا أنّه يستحيل أن² يشكّ الإنسان العاقل في وجوده، ووجود أحواله من أله ولذّته. وكيف يمكن أن يكون شاكّاً في هذه الأشياء مع ما يشاهده من كونه طالباً للمنافع وهازباً عن المضارّ، ويميّز بين الأمرين؟ بل هذه المقالة مقدّرة مفروضة، فرضها أصحاب النّظر ليعرفوا ما يمكن أن يُقال فيها وعليها.

ومنهم من قال إنّهم موجودون. حكى يحيى التّحوي³ في تفسير إيساغوجي¹ أنّ قومًا جحدوا العلم والمعرفة. وقال القاضي عبد الجبار بن أحمد²: هؤلاء لا ينكرون اعتقادهم في وجود الأشياء، لكنّه اشتبه عليهم العلم وغلبه³ الظّنّ، فظنّوا أنّ العلوم التي لهم ظنون.

¹ في الأصل: يعيش.

² في الأصل: أنّه.

³ يقول عنه ابن التّلم في فهرست: "كان يحيى تلميذ بسواري وكان أسقفا في بعض الكنائس بمصر، ويعتقد مذهب التّصارى اليعقوبيّة، ثمّ رجع عمّا يعتقدّه التّصارى في التّثليث، فاجتمعت الأساقفة وناظرته، فغلبهم، واستعطفته وأنسته وسألته الرّجوع عمّا هو عليه وترك إظهاره، فأقام على ما كان عليه وأبى أن يرجع فأسقطوه وعاش إلى أن فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص، فدخل إليه وأكرمه ورأى له موضعا. وقد فسّر كتب أرسطوطاليس. وله من الكتب، بعد ذلك، كتاب الرّد على برقلس. ثمان عشرة مقالة؛ كتاب في أنّ كلّ جسم متناهي فقوّته متناهية؛ كتاب الرّد على أرسطوطاليس ست مقالات؛ كتاب تفسير ما قال أرسطوطاليس؛ مقالة يرّد فيها على نسطورس؛

الوجه الثالث :

اختلفوا في أنهم هل يُناظرون⁴ أم لا؟

كتاب يردّ فيه على قوم لا يعترفون، مقالتان ومقالة أخرى يردّ فيها على قوم آخر؛ وله تفسير شيء من كتب جالينوس في الطبّ. وذكر يحيى التحوي في المقالة الرابعة من تفسيره لكتاب السّماع الطّبيعي في الكلام في الزّمان مثلاً قال فيه: "مثل سنتنا هذه، وهي سنة 443 هـ. لدقّليانوس القبطي". وقد يجوز أن يكون فسّر هذا الكتاب في صدر عمره، لأنّه كان في أيام عمرو بن العاص. حول ترجمته انظر: المرجع المذكور، ص354-ص355. بيروت. د. ت.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² هو القاضي عبد الجبّار بن أحمد الهمداني الأسد أبادي، وهو الذي تلقّيه المعتزلة قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه. كان شافعيّاً. وقد تنقّل بين الريّ وبغداد والبصرة، وفيها تحوّل عن مذهب الأشاعرة إلى مذهب الاعتزال. عيّنه الصّاحب قاضياً للقضاة منذ عام 367 هـ.، و بقي به حتّى عزله فخر الدّولة بعد وفاة الصّاحب عام 385 هـ. وصودرت أمواله. أخذ الحديث عن جمع، وشيوخه في الاعتزال: أبو إسحاق ابن عيّاش وأبو عبد الله الحسين بن علي البصري. توفّي سنة 415 هـ. ودفن في داره بالريّ. له مؤلّفات تشكّل أهميّة كبرى في دراسة الفكر الاعتزالي، منها: تثبيت دلائل التّبوّة، والعمد، والمغني، وتريه القرآن عن المطاعن، والمحيط بالتكليف، وشرح الأصول الخمسة، وطبقات المعتزلة... إلخ.

حول ترجمته راجع: تاريخ بغداد، ج11/ص113 إلى ص115؛ ميزان الاعتدال، ج2/ص91؛ طبقات الشافعيّة للسبكي، ج3/ص219-ص220؛ شذرات الذهب، ج3/ص203؛ مرآة الجنان، ج3/ص29؛ كشف الظّنون، ص1107؛ هديّة العارفين، ج1/ص484 إلى ص498؛ في علم الكلام، ج1/ص332 إلى ص347؛ معجم المؤلّفين، ج5/ص78؛ لسان الميزان، ج3/ص376 إلى ص413.

³ في الأصل: يغلبه.

⁴ في الأصل: ينظرون.

قال مولانا أفضل العالم -رضي الله عنه- محمد بن عمر الرّازي¹: "عندي أنّهم لا يُناظرون، لأنّ الاستدلال حاصله يرجع إلى استخراج مجهول من معلوم؛ فمن أنكر المعلوم

¹ هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التّيمي البكري الطّبرستاني الأصل الرّازي المولّد، الملقّب فخر الدّين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشّافعي. فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل. له التصانيف المفيدة في فنون عديدة، منها تفسير القرآن الكريم لم يكمله؛ ومنها في علم الكلام المطالب العالية، ونهاية العقول، وكتاب الأربعين، والمحصل، وكتاب البيان والبرهان في الردّ على أهل الرّيف والطّغيان، وكتاب المباحث العماديّة في المطالب المعادية، وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل، وكتاب تحصيل الحقّ، وكتاب الزّيدة، والعالم...؛ وفي أصول الفقه: المحصول، والعالم؛ وفي الحكمة: المختص، وشرح الإشارات لابن سينا، وشرح عيون الحكمة...؛ وفي الطّلسمات: السرّ المكتوم، وشرح أسماء الله الحسنى. ويقال إنّ له شرح المفصل في التّحوّل للزّخري، وشرح المرجيز في الفقه للغزالي، وشرح سقط الزند للمعرّي، وله مختصر في الإعجاز، ومواخذات جيّدة على التّحاة، وله طريقة في الخلاف، وله في الطبّ شرح الكلّيات للقانون، وصنّف في علم الفراسة، وله مصنّف في مناقب الشّافعي.

وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات؛ ثمّ قصد الكمال السّمناني، واشتغل عليه مدّة؛ ثمّ عاد إلى الرّزي، واشتغل على المجد الجيلي؛ ولما طلب المجد الجيلي إلى مراغة ليدرّس بها صحبه فخر الدّين المذكور إليها، وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة؛ ثمّ قصد خوارزم، وقد عمّهر في العلوم؛ فحرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد؛ فأخرج من البلد؛ فقصّد ما وراء النهر، فحرى له أيضاً هناك ما جرى له في خوارزم؛ فعاد إلى الرّزي، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة، وكان للطّبيب ابتنان، ولفخر الدين ابنان، فمرض الطّبيب وأيقن بالموت، فزوّج ابنته لولدي فخر الدّين، ومات الطّبيب فاستولى فخر الدّين على جميع أمواله، فمن ثمّ كانت له النّعمة، ولازم الأسفار، وعامل شهاب الدّين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال، ثمّ مضى إليه لاستيفاء حقّه منه، فبالغ في إكرامه والإيعام عليه، وحصل له من جهته مال طائل، وعاد إلى خراسان، واتّصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه، وحظي عنده، ونال أسنى المراتب، ولم يبلغ أحد منزله. وذكر فخر الدّين في كتابه تحصيل الحقّ أنّه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدّين عمر. وأمّا اشتغاله في المذهب، فإنّه اشتغل على والده. وكانت ولادة فخر الدّين في 25 من شهر رمضان سنة 544 هـ -وقيل

أصلاً، كيف يمكن الإثبات عليه؟ بل لا يُستبعد لهم، لو كان لهم شكوك، نسعى في حلّ شكوكهم".

أما الفريق الثاني، وهم المعترفون بالبدهيّات لا بالحسيّات فقط، فقد نقل الحسن [4=4
و] بن موسى¹ عن أفلاطون²، وأرسطوطاليس¹، وبطليموس²، وجالينوس³ أنّ اليقينيّات

543 هـ - بالربّي. وتوفي يوم الاثنين سنة 606 هـ بمدينة هراة. ودفن آخر التّهار في الجبل
المصافب لقرية مزداخان.

قال ابن خلكان : ورأيت له وصيّة أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدلّ على حسن العقيدة.
حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وقّيات الأعيان، ج 4/ص 248 إلى ص 252؛ طبقات السّبيكي،
ج 5/ص 33؛ ذيل التّوضّتين، ص 68؛ مختصر ابن العربي، ص 240؛ الوافي، ج 4/ص 248؛ ابن أبي
أصيبعة، ج 2/ص 23؛ لسان الميزان، ج 4/ص 246؛ طبقات الحسي، ص 82؛ عبر الذّهي،
ج 5/ص 18؛ الشّذرات، ج 5/ص 21.

¹ هو أبو محمّد الحسن بن موسى التّوبخني. برز في علوم الفلك والفلسفة والكلام والطّبيعة والإلهيّات.
ومن أهمّ كتبه فرق الشّيعة، وله نقوض على بعض كتب المعتزلة. عاش في القرن الثالث وأدرك أوائل
الرّابع.

حول ترجمته راجع: مقدّمة كتاب فرق الشّيعة للتّوبخني.

² يقول ابن النّديم في الفهرست: "من كتاب فلوطرخس: أفلاطون بن أرسطن، و معناه: الفسيح. وذكر
ثاون أنّ أباه يقال له أسطرن، وأنّه كان من أشرف اليونانيّين. وكان في قديم أمره يميل إلى الشّعري،
فأخذ منه بخطّ عظيم، ثمّ حضر مجلس سقراط فرآه يثلب الشّعري فتركه، ثمّ انتقل إلى قول فيثاغورس في
الأشياء المعقولة. وعاش فيما يقال إحدى وثمانين سنة. وعنه أخذ أرسطوطاليس وخلفه بعد موته.
وقال إسحاق أنّه أخذ عن بقراط. وتوفي أفلاطون في السّنة التي ولد فيها الإسكندر، وهي السّنة الثالثة
عشر من ملك لاوخوس وخلفه أرسطوطاليس، وكان الملك في ذلك الوقت بمقدونية فيلبس أبو
الإسكندر. من خطّ إسحاق: عاش أفلاطون ثمانين سنة. ما ألفه من الكتب، على ما ألفه ثاون ورثبه،
كتاب السّياسة، كتاب التّواميس. قال ثاون : و أفلاطون يجعل كتبه أقوالا يحكيها عن قوم، ويسمّي
ذلك الكتاب باسم المصنّف له. فمن ذلك قول سمّا تالجيس في الفلسفة، قول سمّا لائخس في
الشّجاعة، قول سمّا خرميس في العفة، قولان سمّاها القبياس في الجميل...
حول ترجمته راجع: المرجع المذكور، ص 245-246. بيروت. د. ت.

¹ في الأصل: أرسطاطاليس.

وهو الفيلسوف اليوناني المشهور عند فلاسفة الإسلام باسم المعلم الأول. ولد سنة 384 ق. م. وتوفي سنة 322 ق. م. من مصنفاته: المقولات والعبارة والقياس والبرهان والجدل والأغاليط والسماع الطبيعي والمتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) والأخلاق إلى نيقوماخوس والخطابة والشعر... كان صاحب مدرسة فلسفية في الأنطولوجيا، والمعرفة، والأخلاق، والسياسة، ظل تأثيرها حتى قيام الفلسفة الحديثة مع ريني ديكارت.

حول ترجمته راجع: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم، تاريخ الفكر الفلسفي لمحمد علي أبو ريان؛ أرسطو لعبد الرحمن بدوي؛ تاريخ الفلسفة اليونانية لمحمد عبد الرحمن مرحبا.

² هو صاحب كتاب المجسطي، عاش في أيام أديانوس وأنونينوس، وفي زمانهم رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب المجسطي. وهو أول من عمل الأسطرلاب الكروي والآلات التحموية والمقاييس والأرصاد. ويقال إنه رصد التحوم قبله جماعة منهم أبرخس، وقيل إنه أستاذه وعنه أخذ، والرصد لا يتم إلا بأنة، فالمبتدئ بالرصد هو صانع الآلة. والكلام على كتاب المجسطي. وأول من عني بتفسيره وإخراجه إلى العربية: يحيى بن خالد بن برمك، ففسره له جماعة فلم يتقنوه؛ ولم يرض ذلك، فندب لتفسيره أبا حسان وسلم صاحب بيت الحكمة فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن أحضرا الثقلة المجودين، فاختبرا نقلهم وأخذوا بأفصح وأصح. وقد قيل أن الحجاج بن مطر نقله أيضا. وله من الكتب بعد ذلك كتاب الأربعة، كتاب الموالي، كتاب الحرب والقتال، كتاب في الأسراء والمحبوسين، كتاب في أسر السعد واصطناعها، كتاب المرض وشرب الدواء، كتاب اقتصاص أحوال الكواكب... حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التميم، ص 267-268. بيروت. د. ت.

³ ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط، وانتهت إليه الرئاسة في عصره. وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم أسقليبلدس مخترع الطب. وكان معلّم جالينوس: أرمينيوس الرومي. وأخذ عن أغلوقن، وله إليه مقالات، وبينهما مناظرات. وقيل: كان جالينوس في أيام ملوك الطوائف في أيام قباز بن سابور بن أشغان. وكان جالينوس وجيها عند الملوك كثير الوفادة عليها، كثير التنقل في البلدان، وأكثر أسفاره إلى مدينة رومية. وكان جالينوس كثيرا ما يلتقي مع الإسكندر الأفروديسي. وكان الإسكندر يلقبه برأس البغل لعظم إسه. وقد نقل إلى العربية أكثر من سبعين كتابا لجالينوس على حدّ الكشف الذي حدّده ابن التميم في الفهرست. وتوفي جالينوس أيضا في أيام ملوك الطوائف،

هي المعقولات لا المحسوسات. وكذلك زعم أرسطو في كتاب البرهان أنه لا حدّ للفاسدات ولا برهان عليها.

توجيه هذه المقالة من ثلاثة¹ أوجه:

* الأوّل: أنّ الأغلاط المذكورة في الحواسّ لا يتميّز الحقّ فيها عن الباطل إلّا بغير الحسّ. فإذا² لا اعتماد على الحسّ الساذج.

* الثاني: أنّ المحسوسات متغيّرة، وإنّما لا يشعر³ الحسّ بتلك التغيّرات لكثرتها واستمرارها. ومتى كانت في أنفسها متغيّرة، لم يكن الاعتقاد فيها باقياً.

* الثالث: المقدّمات المستعملة في العلوم: الكلّيات، والحسّ لا يعطيها⁴، لأنّ الحسّ لا يخيّر⁵ إلّا عن حال المحسوس، والمحسوس لا بدّ وأن يكون شيئاً معيّناً. فالحسّ يخيّر أنّ صفة النار: [أنّها] حارّة؛ فأما أنّ كلّ نار حارّة، فالحسّ لا يخيّر عنه؛ بل، لو حصل، فإنّما يحصل بواسطة قوّة أخرى.

أما الفرقة الثالثة، وهم الذين اعترفوا بالمحسوسات لا بالعقلّيات، فقد احتجّوا بوجهين:

وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة، المسيح -عليه السلام- أقدم منه. وقد نقل إلى العربية أكثر من سبعين كتاباً لجالينو س على حدّ الكشف الذي حدّده ابن التلم في الفهرست. حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التلم، ص 289. بيروت. د. ت.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: فإذا.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: يعطيها.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

* الأول: أَنَّ الحسَّ أصلَ العقل، ولذلك فَإِنَّ مَنْ فقد حسًّا فقد علماً. وجمهور الخلق مضطرون¹ إلى العلم بهذه المحسوسات. فأما العلوم البديهية، فمما لا يخطر إلا نادراً ببال الأولين.

* الثاني: أَنَّ أجلى البديهيَّات: العلم بأنَّ الشيء لا يخلو من التَّفي والإثبات، وأقلُّ ما في هذه القضية من الصَّعوبة أَنَّ هذا الحكم لا تصحَّ معرفته إلاَّ بعد معرفة أصل العدم؛ لكنَّ الناس تغيَّروا في أَنَّ العدم كيف يُعرف، لأنَّ العلوم لا بدَّ وأنَّ تتميز عن عينه²، والعدم الصَّرف لا تعيَّن له ولا تميَّز أصلاً. فكيف يتمكَّن العقل من الإشارة إليه؟

أما الفرقة الرَّابعة، وهم المعترفون بالبديهيَّات والمحسوسات، فهم الدَّهماء من أهل العلم. واختلفوا في أيَّهما أقدم: إمَّا أن يكون بالزَّمان أو بالرتبة. فيشبه³ أن يكون الاتفاق⁴ حاصلاً على أَنَّ العلم بالمحسوسات سابق على العلم بالبديهيَّات. فَإِنَّ الطَّفل، حال كونه طفلاً، يميَّز بين الحارِّ والبارد، والمضيء والمظلم، مع أنَّه لا يخطر بباله أَنَّ الشيء لا يخلو من التَّفي والإثبات إلاَّ بعد حين. ولما نزع أن ينازع، فيقول: الطَّفل لما ميَّز بين البياض والسَّواد، فلا بدَّ أن يكون قد عرف كون أحدهما مخالفاً للآخر، ولا معنى للمخالفة إلاَّ أنَّ أحدهما ليس هو الآخر. فذلك يقتضي كونه عالماً بمخافاة الوجود للعدم⁵. بل [أَنَّ] هذه المقدِّمة ممَّا لا يخطر بباله [إلاَّ] على هذا التقدير⁶، وذلك ممَّا لا [4=ظ] يضرُّنا في هذا المقصود.

وأما التَّقدِّم بالرتبة، فقد اختلفوا فيه: منهم مَنْ قدَّم الحسِّيَّات على العقليَّات، لأنَّ مَنْ فَعَدَّ حسًّا فَعَدَّ علماً، كالأكمه الذي لا يتصوَّر حقائق الألوان، والعين الذي لا يتصوَّر لذَّة

¹ في الأصل: مضطرون.

² في الأصل: عينه.

³ في الأصل: فيشبه.

⁴ في الأصل: الاتِّفاقات.

⁵ في الأصل: والعدم.

⁶ في الأصل: التحرير.

الجماع. ومنهم مَن قدّم البديهيّات على الحسيّات، لأنّ أغلاط الحسّ لا تُعرف إلّا بالعقل.
ومنهم مَن أغنى كلّ واحد منهما عن الآخر.

الفصل الثاني

في أن النظر هل يفيد العلم أم لا؟

اختلفوا في أنه هل يمكن التأدي من هذه العلوم الضرورية إلى العلوم النظرية أم لا؟ فمنهم من أباه، وهم السمنية¹؛ ومنهم من أثبته مطلقاً، وهم الجمهور الأعظم من أهل العالم؛ ومنهم من فصل فيه، فقال: النظر في الحسابيات والعدديات وأشباههما يفيد العلم، وأما النظر في الأمور الإلهية لا يفيد² أصلاً. ثم هؤلاء فريقان:

* الأول: الذين منعوا تحصيل³ العلم بالأمور الإلهية⁴. حكى التصيني⁵ عن أرسطو طاليس¹ أنه قال: "المقصد الأقصر في الأمور الإلهية: الأخذ بالأولى والأخلق، فأما الجزم² فمما لا سبيل إليه".

¹ قال ابن التميمي في الفهرست (طبعة بيروت، ص345): "قرأت بخط رجل من أهل خراسان قد ألف أخبار خراسان في القدم وما آلت إليه في الحديث، وكان هذا الجزء يشبه الدستور، قال: "نبي السمنية بوداسف، وعلى هذا المذهب كان أكثر أهل ما وراء النهر قبل الإسلام وفي القدم. ومعنى السمنية منسوب إلى سخي، وهم سخي أهل الأرض والأديان. وذلك أن نبيهم بوداسف أعلمهم أن أعظم الأمور التي لا تحل ولا يسع الإنسان أن يعتقدوها ولا يفعلها قول "لا" في الأمور كلها، فهم على ذلك قولاً وفعلًا. وقول عندهم من فعل الشيطان، ومذهبهم دفع الشيطان".

² في الأصل: يفيد.

³ في الأصل: تحصل.

⁴ مطبوسة في الأصل.

⁵ في الأصل: التصي.

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ التصيني. وهو كذلك عند الحاكم الجشمي، وهو أبو إسحاق التصيني عند ابن المرتضى. قرأ على أبي عبد الله البصري. عده الحاكم الجشمي وابن المرتضى ضمن الحقيقة الحادية عشرة من طبقات المعتزلة. وهو بذلك يكون معاصراً للقاضي عبد الجبار.

* الثاني: الذين يقولون: يمكن تحصيل معرفة الإلهيات، لكن لا من النظر بل من الإمام المعصوم.

وهاتان الفرقتان اشتركتا في (أَنَّ)³ العقل لا يستقل بمعرفة الحق في الأمور، ثم انفرد كل واحد منهما بما تفرد به⁴ [به] خصوصية⁵ قوله.

أما الشبهة⁶ في القدر المشترك، ففي⁷ أَنَّ اليقين هو الاعتقاد الجازم⁸ الذي لا يكون فيه احتمال التقيض بوجه أصلاً. ومتى كان [ذلك] كذلك استحال التفاوت في اليقينيّات؛ ثمَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ له ذوق في العلم ومارس شيئاً من مسائل الهندسة والحساب، وشيئاً من المسائل الإلهية، عرف أَنه ليس جزمه بأحدهما كجزمه بالآخر. ولذلك، فإنَّ أهل الحساب والهندسة قلَّ ما يخالف بعضهم بعضاً في مباحثهم؛ وإن اتَّفَق ذلك نادراً، فإنَّ⁹ الحقَّ يظهر عن قريب. وأمَّا أصحاب العلوم الإلهية، فقلَّ ما نرى¹⁰ إنسانين يتوافقان على رأي واحد، بل قلَّ ما نرى¹¹ إنساناً واحداً باقياً على الرَّأي الواحد في مدَّة عمره، لأنَّ مَنْ عرف شرائط

حول ترجمته راجع: الحاكم الجشمي، شرح العيون، (ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)؛ كتاب النية والأمل في شرح الملل والتحليل، ص196.

¹ في الأصل: أرسطاطاليس.

² في الأصل: الحرم.

³ وردت كلمة: أَنَّ مضافة في الهامش.

⁴ في الأصل: تفرد.

⁵ في الأصل: خصوصيته.

⁶ في الأصل: الشبهة.

⁷ في الأصل: في.

⁸ في الأصل: الجزم.

⁹ في الأصل: لكن.

¹⁰ غير منقوصة في الأصل.

¹¹ في الأصل: يرى.

المقدمات في العلوم النظرية وكيفية ترتيبها، علم أن الوفاء بها في المباحث الإلهية نادراً¹ (جداً)². فالتنظر إما أن لا يفيد العلم في المطالب الإلهية أو، إن أفاد، فإنه³ لا يفيد إلا نادراً. فهذا هو القدر المشترك⁴ من [أ=5] الشبه.

وأما الذين لا يقولون بالإمام المعصوم، فهم جمع من الفلاسفة، وجمع من متكلمي الإسلام.

أما الفلاسفة، فهم الذين لا يقنعون بالأشبه.

وأما الإسلاميون، فهم الذين استرذلوا ذلك، وانسلخوا عن بقية⁵ الأديان والمذاهب في الأمور الإلهية، وتوافقوا في جميع تلك المباحث. والمتظاهرون بهذه المقالة: عمر بن زياد البصري، المعروف بأبي حفص الحداد⁶، بعد رجوعه عن التوبة؛ وأبي سعيد الحسن بن علي البصري، المعروف بالحصري⁷؛ وعبد الله بن محمد الناشي¹. واحتجوا على قولهم بأن الناس من النظر والاستدلال حاصلون² مما يُقدر.

¹ في الأصل: نادراً.

² وردت كلمة: جداً مضافة في الهامش.

³ في الأصل: لكنّه.

⁴ في الأصل إضافة لحرف العطف: و.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ هو أبو حفص الحداد الصوفي النيسابوري. قال الحاكم: اسمه عمرو بن مسلم، وقيل: اسمه غير ذلك. وتوفي سنة خمس وستين ومائتين. وكان من أرباب الطبقات العالية.

حول ترجمته راجع: الباب في تهذيب الأنساب، ج 1/ص 346.

⁷ هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد. ولد في المدينة سنة 21 هـ. /642 م. وانتقل إلى البصرة. وكان من خيار التابعين. يقال إنه عرف سبعين من رجال موقعة بدر. وروى عن أنس ابن مالك -رضي الله عنه-، وكان أخذ عن الصحابي الجليل سمرة بطريق الكتابة. توفي في البصرة سنة 110 هـ. /728 م. وقد نسب ابن التلمذ إليه من الكتب: تفسير القرآن، وكتاب إلى عبد الملك بن مروان في الرد على القدرية.

وأما الاستفادة من النبي والإمام فباطلة من وجهين:

* الأول: أن معرفة كون النبي محققاً موقوفة على معرفة الإله -تعالى- بذاته وصفاته؛

ولو استفدناها منهم، لزم الدور.

* الثاني: وهو الذي حكاه التوبخجي³ عنهم: أننا وجدنا الملل مبنية على أمور فاسدة،

فوجدنا المجوس من التخليط ما لا يقول به عاقل من قولهم بالقديمين، والحرب التي كانت¹

حول ترجمته راجع: طبقات ابن سعد، ج7/ص156-178؛ المعارف، ص440-441؛ تهذيب التهذيب، ج2/ص263-270؛ ميزان الاعتدال، ج1/ص527؛ مروج الذهب، ج3/ص203؛ الفهرست، ص202؛ وفيات الأعيان، ج1/ص160-161؛ غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/ص235؛ الأعلام للزركلي، ج2/ص242؛ تاريخ التراث العربي.

¹ هو أبو العباس عبد الله محمد الأنباري ابن شريس، المتوفى سنة 302 هـ. بمصر، معتزلي يعدّ ضمن من الطبقة الثامنة من طبقات المعتزلة، يعرف باسم الناشئ الكبير. ألف كتاباً على الخليل ابن أحمد، حيث أخذ عليه ما خرج فيه عن تقليد العرب إلى باب التعسف والنظر ونصب العلل على أوضاع الجدل؛ وله أيضاً قصيدة واحدة من أربعة آلاف بيت في قافية واحدة نونية منصوبة يذكر فيها أهل الآراء والتحל والمذاهب والملل؛ وله أشعار كثيرة ومصنفات واسعة في أنواع من العلوم (انظر: المسعودي. طبعة باريس، ج7/ص88-89). و ذكر صاحب تنبيه الكذب المفتري أنّ الأشعري ألف كتاباً على الناشئ المذكور في مذهبه على الأسماء والصفات. وذكر المسعودي أنّ وفاته كانت سنة 293 هـ.

حول ترجمته راجع: جولدزيهر في Z.D.M.G.، العدد 56-سنة 1911، ص301. الوثائق لابن خلّكان (طبعة إيران)، ج1/ص386 إلى ص390؛ مكس هرتان، المذاهب الإسلامية للمتكلّمين في الإسلام، ص348.

² في الأصل: حاصل.

³ الاسم غير منقوطة في الأصل.

وهو الحسن ابن عليّ التوبخجي، ابن أخت أبي منهل إسماعيل ابن عليّ بن نوبخت. كان متكلماً فيلسوفاً فاضلاً على مذهب الشيعة. وكان جماعة للكتب، نسخ بخطه شيئاً كثيراً. وله مصنفات وآثار في الكلام والفلسفة منها: كتاب الآراء والديانات، والردّ على أصحاب التناسخ، والتوحيد،

بين الله -تعالى- وبين الشَّيْطان إلى أن وقع الصَّلح بينهما إلى أمد معلوم. وقول بعضهم: الشَّيْطان تولَّد من فكرة الله. ثمَّ ما هم عليه من الشَّرائع التي ذكروا أنَّ زرادشت² وضعها لهم من نكاح الأمَّهات، والتَّطهير بالأبوال، وتطهير الموبذ³ للنفساء، وما لهم من الخرافات. ووجدنا المانويَّة على أشْر⁴ من ذلك، وهو قولهم بقديين حيَّين قادرين سميعين بصيرين، وأنَّهما متضادَّان: أحدهما خير، والآخر شرٌّ؛ وتخليطهم¹ الفاحش في سبب

وحدثت العاه، واختصار الكون والفساد لأرسطو، والاحتجاج لمعمر بن عباد ونصرة مذهبه، وكتاب الإمامة ولم يتمه. وتوفِّي في سنة 300 هـ. تقريباً.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج 1/ص 280؛ الفهرست، ص 265؛ لسان الميزان، ج 2/ص 258؛ أعيان الشَّيعة، ج 23/ص 333.

¹ في الأصل: الذي كان.

² عاش زردشت في منتصف القرن السَّابع قبل المسيح، وتوفِّي على الأرجح سنة 582 ق. م. ولد في أذربيجان، وولادته تشبه إلى حدِّ بعيد ولادة المسيح. انتقل إلى فلسطين، واستمع إلى بعض أنبياء بني إسرائيل من تلاميذ النَّبي أرميا، ثمَّ عاد إلى أذربيجان، ولم تطمئنَّ نفسه إلى اليهوديَّة، فبدأ يدرس الأديان الفارسيَّة القديمة. وحين بلغ ثلاثين سنة زعموا أنَّه بعثه الله نبيًّا ورسولا إلى الخلق. ونسبت إليه معجزات كإحياء الموتى وردِّ البصر. وأهمُّ كتاب نسب إليه هو الأبيستا (أو الأَفستا) وشرحه الزَّند أفستا. ويظهر أنَّ مذهبه النَّثوي في إرجاع أصل العلم إلى التَّور والظَّلْمة يعود إلى مبدأ خلقي الخير والشرِّ. فمذهبه الوجودي متَّصل بالمشكلة الخلقيَّة الأنطولوجيَّة. فمن امتزاج التَّور بالظَّلْمة وجدت الأشياء وحدثت الصُّور من التَّراكيب المختلفة. وصراع التَّور والظَّلْمة ينتهي بتغلَّب التَّور، وتخلَّص الخير إلى عالمه وانحطاط الشرِّ إلى عالمه. وقد أورد الشَّهرستاني محاورات بين زرادشت وأومرزد، وفيه نزعة تشبيهيَّة وعضويَّة صريحة.

حول ترجمته راجع: الملل للشَّهرستاني (طبعة كيلاني) ج 1/ص 236 و(طبعة بدران)، ج 1/ص 216؛ التبصرة، ص 105؛ المنية، ص 64؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 191-192؛ قاموس الفلسفة، ص 343؛ مروج الذهب، ج 1/ص 229-230.

³ في الأصل: المويذ.

⁴ في الأصل: شرٌّ.

الامتزاج والخلاص؛ وحماقهم في هيئة² العالم، وأنَّ الله -تعالى- إنَّما خلق الجبال³ من جلود الشَّياطين، والنَّار من دمائهم.

ووجدنا اليهود على مثل ذلك في زعمهم أنَّ الله -تعالى- خلق آدم على صورته. وفي بعض كتب أنبيائهم: "رأيت الله قديم الأيام، أبيض الرأس واللَّحية"؛ وأنَّ الله -تعالى- قال: "إني أنا النَّار المحرقة والجمر الأكله، أنا الذي آخذ الأبناء بذنوب الآباء". وما في التَّوراة من أنَّ بنات لوط سقينه (الخمر)⁴ حتَّى سكر وزى بهنَّ، وحملن منه وولدن. وما فيها من أنَّ موسى ردَّ الرِّسالة على الله مرَّتين حتَّى اشتدَّ غضب الله عليه؛ وأنَّ قارون صنع العجل الذي عبده بنو إسرائيل؛ وأنَّ موسى -عليه السَّلام- لما أظهر المعجزة لفرعون، فعَلتُ السَّحرة مثلها؛ وأنَّ يعقوب صارع الله، فصرعه وأخذ ساقه، فأراد الله أن ينفلت من يعقوب [أ=5ظ]، فلم يقدر عليه، إلى أن قال له: "إني أنا ربُّك"، فتركه، فسُمِّي لذلك إسرائيل؛ وإصرارهم على امتناع السَّبح⁵؛ وما صنعه أنبياءهم من إباحة القتل الكثير وتخریب المدن. وإذا قرأ الإنسان كتبهم، ووقف على أقاصيصهم وجد لهم من التَّخليط، علم أنَّهم أكثر الأمم تخليطًا.

ووجدنا النَّصارى على أشدَّ⁶ من ذلك في حكاياتهم من الأناجيل ما فعلت اليهود بإلههم؛ وقولهم بأنَّ الواحد ثلاثة، والثلاثة واحد؛ وتخليطهم في تفسير الأقانيم في كيفة الاتحاد، حتَّى أنَّ تلك الأقوال لولا علمنا بأنَّ أمة عظيمة قالت بها، وإلَّا ليعجب القائل من أنَّه كيف يجوز خطورها ببال العقلاء.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: الحبال.

⁴ وردت كلمة: الخمر مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: شر.

ووجدنا المسلمين أيضاً كذلك في تعظيمهم الحجر الذي لا يضر ولا ينفع؛ وسفكهم دماء الحيوانات للتقرب إلى الله؛ واختلافهم العظيم في ذات الله -تعالى-، وصفاته، وأفعاله، والقضاء والقدر؛ ثم اختلافهم الفاحش في أمر الإمامة، مع أن توفّر الدواعي على نقل أمر الإمامة أكثر من توفّرها على نقل غيره؛ فإذا لم يسلم¹ ذلك نقلاً² معلوماً، فكيف الطمع في نقل غيره؟ واختلافهم في الأصول التي يُستفاد منها الشرع؛ ورواياتهم الأخبار المتناقضة³.

وأما الفلاسفة، فهم، مع الادّعاء العظيم للتوغل في المعقولات، لا نراهم يذكرون في الأمور الإلهية إلا كلمات مظلمة وعبارات هائلة⁴؛ فمَن فتشت عن حقائقها، انكشفت لا عن طائل.

قالوا: "ولمّا رأينا أحوال أهل العالم على هذه الجملة، وعلمنا يقيناً أن قوة الإنسان الواحد لا تزيد على قوة كلّ مَن مضى من الخلق على اختلاف أمزجتهم، علمنا أنه لا طريق إلى تحصيل اليقين في شيء من هذه المباحث".

أما القائلون باستفادة الدّين من الإمام المعصوم، فقد قالوا: "إنّا لا نقول إن مجرد قول الإمام يفيد العلم، وأنه لا حاجة إلى العقل والتّ نظر والاستدلال، بل نقول: إنّ نظر العقل وحده لا يكفي، بل لا بدّ من الإمام المعصوم لينبّه على الدّليل والشّبهة، والعقل وحده غير مستقلّ بذلك لنقصانه. وإذا وجد المعلّم النّصّادق، أرشد المتعلّم إلى الدّليل، وأجاب عن الشّبهة. فحينئذ يدرك المتعلّم بعقله صحّة الحقّ وفساد الباطل. وليس لأحد أن يقول لنا: التّمييز بين المعلّم الحقّ والمعلّم المبطّل لا يتأتّى إلّا بالتّ نظر، وذلك يوجب عليكم الاعتراف

¹ مطموسة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: المتناقضة.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

به؛ لأننا نقول: إنا لا ننازعكم في أنه لا [أ=6و] بدّ من النظر، لكنّا نقول إنّ النظر وحده لا يكفي، والإنسان وحده لا يمكنه أن يميّز بين الحقّ والباطل؛ وإلّا إذا وجدنا المعلّم المعصوم، فإنّه يرشده إلى الدلائل الدالّة على امتياز المعصوم عن غير المعصوم. فحينئذ يتمكّن المتعلّم من التمييز بين الحقّ والمبطل".

مالوا: "ولو كان مجرد قول المعلّم كافياً، لكان خلق العقل عبثاً، ولكانت البعثة إلى غير عقلاء كالبعثة إلى العقلاء؛ ولو كان مجرد العقل كافياً، لكانت البعثة ضائعة¹، لأنّا نعلم أنّ المقصد الأقصى من بعثة الأنبياء: معرفة الله - تعالى - وذاته وصفاته، وإلاّ فآية² فائدة في تعريف هذه العبادات الشرعية، مع أنّه³ ليس فيها فائدة أصلاً لأحد؟". ثمّ اعلم أنّ هؤلاء، وإن قرّروا⁴ قوهم على هذا الوجه، لكنّ حاصل قولهم في التحقيق يرجع إلى المقالة الأولى، لأنّهم، لما أخرجوا⁵ إلى الإمام، ثمّ لم يُر لهذا الإمام الذي ذكر عين ولا أثر، كانوا بالحقيقة وقفوا الدّين على شرط⁶ متعذّر؛ والموقوف على الشرط عدم عند عدمه؛ ولا جرم يرجعون عند التحقيق إلى رفض الشّرائع والأديان وسوء الاعتقاد في جميع المذاهب والملل.

ونما فرغنا من هذه المقدّمة، فلنشرع الآن في تعديد فرق العقلاء.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: أي.

³ في الأصل: أنّ.

⁴ مضمومة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

القسم الأول في فرق المسلمين¹

والكلام فيه (في)² مقدّمة وفنون.

أمّا المقدّمة، فاعلم أنّ أسامي فرق الإسلاميّة، منها ما تكون³ بحسب الأقوال، ومنها ما تكون⁴ بحسب القائلين.

أمّا التي بحسب الأقوال، فقد يكون السبب فيها مسألة واحدة، وقد تكون مجموع مسائل. وعلى التقديرين، فالاسم إمّا أن يكون اسم ذمّ أو اسم مدح. أمّا التي لا يكون لأجل المسألة الواحدة، فكالشيعة⁵، والخوارج¹، والمشبّهة²، والمجسّمة، والصفّاتيّة³، والعدليّة⁴، والمرجئة⁵، والوعيديّة⁶.

¹ قارن بما يقوله الشّهستاني في المقدّمة الثّانية التي وضعها في تعيين قانون يبنى عليه تعديد الفرق الإسلاميّة. (انظر: المرجع المذكور، ص14-ص15). وتما هو خليق بالملاحظة أنّ المؤلّف يتعدّد بشأن هذه المسألة عن التّفسيّم الوارد في كتاب الملل والتحّل، ناقدا إيّاه في الصّفحة 38 من هذا الكتاب.

² ورد حرف الجرّ: في مضافا في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: يكون.

⁵ يقول الشّهستاني في كتاب الملل والتحّل (ج2/ص146 إلى ص147): "الشيعة هم الذين شايعوا عليّا -رضي الله عنه- على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّا ووصيّة، إمّا جليّا وإمّا خفيّا؛ واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت، فبظلم يكون من غيره أو بتقيّة من عنده. وقالوا ليست الإمامة قضيّة مصلحيّة تناط باختيار العامّة وينتصب الإمام بنصيبهم، بل هي قضيّة أصوليّة، وهي ركن الدّين، لا يجوز للرّسل -عليهم الصّلاة والسّلام- إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامّة وإرساله. يجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمّة وجوبا عن الكبار والصّغار، والقول بالتولّي والتّبرّي قولاً وفعلاً وعقداً، إلّا في حال التّقيّة. وبخالفهم بعض الزّيدية في ذلك، ولهم في تعدية الإمام كلام وخلاف كثير... وهم خمس فرق: كيسانيّة، وزيدية،

وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.

انظر: المرجع المذكور، ج 1/ص 146-ص 147.

¹ يعرف الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (طبعة كيلاني، ج 1/ص 114) الخوارج تعريفا عاما بقوله: "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان". يعني هذا أن هذا الاصطلاح منشؤه سياسي، وقد ورد في الحديث الشريف: "من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية"، رواه مسلم وأحمد والتسائي عن أبي هريرة. والذي يظهر أنه اصطلاح أطلق عليهم من قبل أهل السنة، ويخصون به الذين خرجوا على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في معركة صفين وبعد التحكيم المعروف. إلا أنه صار علما على فرقة معينة لها آراء سياسية في الخلافة، من أهمها: إنكار شرط القرشية، وآراء أخرى في علي ومعاوية والصحابة، وآراء سياسية وفقهية في مرتكب الكبيرة.

² مسألة التشبيه والتجسيم في العقائد من المسائل الدقيقة التي أدى الخوض فيها إلى خلاف كبير بين الفرق وبين من يسمون "أهل السنة والجماعة"، بل إلى تكفير الفرق لبعضها البعض. وذلك لأن هذه المسألة صار يتطلب الخوض فيها حل عدة مشكلات: أولا: معنى التشبيه في الذات أو الصفات أو غير ذلك. ويقابله معنى التثنية. ثانيا: التأويل: ضوابطه، جوازه، وجوبه؛ ارتباطه بالنص أو بالعقل أو بهما معا. ثالثا: تحديد ماهية النص المحكم والنص المتشابه. رابعا: الموقف الواجب اتخاذه أمام النصوص التي توهم التشبيه والتجسيم، التفويض، التأويل النصي المتزده، التأويل العقلي المتزده، إثبات التشبيه بمعنى من المعاني. وقد جرت هذه المسألة ويلات على المسلمين وزادت في تفرقتهم.

انظر: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 257، و(طبعة ريتز)، ص 207؛ الفرق بين الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 225، و(طبعة آفاق) ص 214؛ التبصير، ص 119؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 103، و(طبعة بدران) ج 1/ص 95 إلى ص 99؛ نشأة الفكر الفلسفي، الفصل الأول من الباب الرابع، ص 285 إلى ص 296؛ إلهام العوام عن علم الكلام للغزالي.

³ يقول الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (ج 1/ص 92-ص 93): "اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يشنون لله -تعالى- صفات أزلية من العلم، والقدرة، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر،

والكلام. والجلال، والإكرام، والجود، والإنعام، والعزة، والعظمة. ولا يفرّقون بين صفات الذات، وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً. وكذلك يشبّهون صفات خيرية مثل اليدين والوجه، ولا يؤوّلون ذلك، إلّا أنّهم يقولون: هذه الصفات قد وردت في الشّرع، فنسمّيها: صفات خيرية. ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسّلف يشبّهون، سمّي السّلف: صفاتية، والمعتزلة: معطّلة. فبالغ بعض السّلف في إثبات الصفات إلى حدّ التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلّت الأفعال عليها وما ورد به الخير... ثمّ إنّ جماعة من المتأخّرين زادوا على ما قاله السّلف، فقالوا: لا بدّ من إجرائها على ظاهرها، فرفعوا في التشبيه الصّرف، وذلك على خلاف ما اعتقده السّلف... وأمّا السّلف الذين لم يتعرّضوا للتأويل، ولا تحدّفوا للتشبيه فمنهم: مالك بن أنس -رضي الله عنهما-، إذ قال: الاستواء معلوم، والكيفيّة مجهولة، والإيمان به واجب، والسّؤال عنه بدعة. ومثل أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وسفيان الثّوري، وداد بن عليّ الأصفهانى، ومن تابعهم. حتّى انتهى الزّمان إلى عبد الله بن سعيد الكلابي، وأبي العباس القلانسي، والحارث ابن أسد المحاسبي، وهؤلاء كانوا من جملة السّلف إلّا أنّهم باشرُوا علم الكلام، وآيدوا عقائد السّلف بحجج كلاميّة، وبراهين أصوليّة. وصنّف بعضهم ودرس بعض حتّى جرى بين أبي الحسن الأشعري وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصّلاح والأصيح فتخاصما. وانحاز الأشعري إلى هذه الطّائفة، فأيد مقالتهم بمناهج كلاميّة، وصار ذلك مذهبا لأهل السّنة والجماعة، وانتقلت سمة الصفاتية إلى الأشعرية. ولما كانت المشبّهة والكرامية من مشيبي الصفات عددها من فرقتين من جملة الصفاتية".

¹ هو اسم من أسماء المعتزلة. انظر ما يقوله الشّهستاني بشأنهم في كتاب الملل والنحل (طبعة كيلاني، ج 1/ص 43).

² يذكر الشّهستاني للإرجاء معان أربعة: إعطاء الرّجاء، والتأخير، وقيل: تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، وقيل: تأخير عليّ -رضي الله عنه- عن الدّرجة الأولى إلى الرّابعة. وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدريّة، ومرجئة الجبريّة، والمرجئة الخلّص. ويحاول البعض أن يرجع بذور الإرجاء إلى عصر الصّحابة، بل إلى نصوص القرآن نفسه، كقوله تعالى: "وآخرون مرجون لأمر الله" (السّورة، الآية). وهم يقولون: لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. قال الصّفيدي بشأن المرجئة في كتاب الروافي بالوقايات (ج 12/ص 213-ص 214): "قلت: والمرجئة جنس لأربعة أنواع: الأوّل: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدريّة، ومرجئة الجبريّة، والمرجئة الصّالحة. والإرجاء يشنق من الرّجاء، لأنّهم يرجون لأصحاب المعاصي الثّواب من الله -تعالى-، فيقولون: "لا يضرّ مع

أما الشيعي، فهو الذي يقول بوجوب طاعة عليّ بن أبي طالب² بعد موت الرسول. وكلّ مَنْ قال بذلك فهو شيعي، كيف [ما] كان في سائر الأصول. ولذلك قد كان في الشيعة مَنْ كان قائلاً بالاتّحاد، والحلول، والجسميّة، والمكان، والأعضاء؛ ومنهم مَنْ قال بالتّزيه³ المطلق. وقد كان فيهم مَنْ قال بالجبر، ومَنْ قال بالقدر. وكان فيهم مَنْ قال بالوعيد، ومَنْ قال بالإرجاء. وقيل: الشيعي في العصر الأوّل هو كلّ مَنْ [أ=6ظ] قال بتفضيل عليّ على عثمان⁴.

الإيمان معصية، كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة". وقيل: الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا، ولا يقضى عليهم بأنهم من أهل الجنة.

انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص240.

¹ البوعديّة داخله في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتحليده في النار. انظر ما يقوله الشهرستاني بشأنهم في كتاب الملل والنحل (ج1/ص114).

² واسم أبي طالب عبد المناف بن عبد المطلب. ويكنى عليّ أبا الحسن. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى. وأمّهم فاطمة بنت الرسول. لما قتل عثمان ببيع لعليّ بن أبي طالب بالمدينة يوم الجمعة 13 ذي الحجة 35 هـ. توفّي مقتولا بالكوفة في شعبان سنة 38 هـ.

حول ترجمته راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص185 إلى ص211.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ هو أمير المؤمنين عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- أبو عمرو الأموي. وهو من جمع الأئمة على مصحف واحد بعد الاختلاف، ومن افتتح نوابه إقليم خراسان وإقليم المغرب. زوّجه رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- بابنتيه رقية وأمّ كلثوم. هاجر إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة. وروى جملة كثيرة من العلم. روى عنه بنوه عمرو وأبان وسعيد ومولاه حمران وأنس بن مالك وأبو إمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وأبو عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس ومالك ابن أوس بن الحدثان وخلق سواهم. هاجت رؤوس الفتنة والشرّ وأحاطوا به وحاصروه ليخلع نفسه من الخلافة وقتلوه، فصير وكفّ نفسه وعبيده حتّى ذبح صبرا في داره والمصحف بين يديه وزوجته نائلة عنده. وقتله سودان بن حمران يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

ثُمَّ هُمْ إِسْمٌ ذَمٌّ وَهُمْ الرَّافِضَةُ¹. وَإِنَّمَا لِحَقِّهِمْ هَذَا الْإِسْمُ لِأَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ¹ وَحَرَضُوهُ عَلَى قِتَالِ بَنِي أُمَيَّةَ، ثُمَّ تَرَكُوهُ، فَقَالَ زَيْدٌ لَهُمْ: "رَفَضْتُمُونِي"²؛ فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْإِسْمُ.

وكانت خلافته اثني عشرة سنة، وعاش بضعا وثمانين سنة. كان من أقران النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر الصديق. وكان أكبر من عليّ بثمان وعشرين سنة أو أكثر. وكان ممن جمع بين العلم والعمل.

حول ترجمته راجع: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/ص 8 إلى ص 10.

¹ أو الروافض. وإِنَّمَا سَمَّوْا بِالرَّوَاغِضِ لِأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- خَرَجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَطَعَنَ عَسْكَرَهُ فِي أَبِي بَكْرٍ، فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَرَفَضُوهُ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا مَاثِلَا فَارِسَ. فَقَالَ هُم -أَيُّ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ-: "رَفَضْتُمُونِي"، قَالُوا: "نَعَمْ"، فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْإِسْمُ. وَهُمْ أَرْبَعُ طَوَائِفٍ: الزَّيْدِيَّةُ، الْإِمَامِيَّةُ، الْكَيْسَانِيَّةُ، الْغَالِيَّةُ. وَفِي مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ لِلْإِمَامِ الْأَشْعَرِيِّ: سَمَّوْا رَافِضَةً لِرَفْضِهِمْ إِمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، وَهُمْ مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَصَّ عَلَى اسْتِخْلَافِ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِاسْمِهِ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ وَأَعْلَنَهُ، وَأَنَّ أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ ضَلُّوا بِتَرْكِهِمُ الْإِقْتِدَاءَ بِهِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِنَصٍّ وَتَوْقِيفٍ، وَأَنَّهَا قَرَابَةٌ، وَأَنَّهُ جَائِزٌ لِلْإِمَامِ فِي حَالِ الثَّقَيَّةِ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ... (ص 17 من طبعة ريتز). وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ لِلزَّيْبِيدِيِّ: فَرَقَ مِنَ الشَّيْعَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، كَذَا نَصَّ الصَّحَّاحُ. وَفِي اللِّسَانِ وَالْعِبَابِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانُوا بِأَيَعُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى-، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: "نَبْرًا" -وَفِي بَعْضِ النُّصُوصِ: إِبْرَاءَ- مِنَ الشَّيْخَيْنِ نَقَاتِلَ مَعَهُ، فَأَبَى وَقَالَ: "كَانَا وَزِيرِي جَدِّي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَلَا أُبْرَأُ مِنْهُمَا"، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: "أَنَا مَعَ وَزِيرِي جَدِّي"، فَتَرَكُوهُ وَأَرَفَضُوا عَنْهُ... فَسَمَّوْا رَافِضَةً... (ج 5/ص 34). وَفِي فَرْقِ الشَّيْعَةِ لِلتُّوَيْخِيِّ: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- افْتَرَقَتْ أَصْحَابُهُ فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةٌ مِنْهُمَا قَالَتْ بِإِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْخَارِجِ بِالْمَدِينَةِ الْمَقْتُولِ بِهَا؛ وَزَعَمُوا أَنَّهُ الْقَائِمُ، وَأَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُهْدِي، وَأَنَّهُ قَتَلَ؛ وَقَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، مُقِيمٌ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ الْعِلْمِيَّةُ... وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ لَمَّا تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَظْهَرَ الْمَقَالَةَ بِذَلِكَ، فَبَرِثَتْ مِنْهُ الشَّيْعَةُ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَرَفَضُوهُ، فَزَعَمَ أَنَّهُمْ رَافِضَةٌ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُمْ بِهَذَا الْإِسْمِ..." (ص 62-63).

للفظ الشيعة، ويعتدون من فرقهم الزيدية والإمامية والكيسانية وغلاة... وهكذا يكون معنى رافضة وأسباب تسميتهم بها يدور على عدة تفسيرات: الأولى: رفض زيد أن يتبرأ من الشيخين، وهو يعني أن الرافضة هم الزيدية، ولعله أطلق على الشيعة عموماً هذا اللقب من باب إطلاق الجزء على الكل (رأي الرأزي، وقد سبق أن ذكره الأشعري في المقالات). الثانية: أنهم سُموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر (رأي الأشعري). الثالثة: أن الذين سُموا رافضة هم فرقة من الشيعة (رأي التوحيدي). وقد نقل عن الطبري أن الشيعة سُموا بالكوفة بالرافضة لكونهم رفضوا زيد بن علي.

انظر أيضاً مادة رافضة في موسوعة الإسلام المختصرة، ص 466.

هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ولد سنة 80 هـ. روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان. وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم. ويرى الدكتور التشار أن زيدا لم يكن شيعياً على الإطلاق ولم تكن حركته للشيعة. ومن آرائه: أن لا وصية ولا نص على الخلافة، وأن الأئمة غير معصومين، وأنه يجوز خروج إمامين يستجمعان خصال الإمام، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة. وأما في علم الكلام، فيذكر ابن المرتضى أن زيدا كان لا يخالف المعتزلة إلا في المثلة بين المثرتين. وقد قالت الزيدية بأن الصفات ليس معان زائدة على الذات، وهو أصل معتزلي؛ وقالت بخلق القرآن؛ وأن الله لا يجر العباد على المعاصي؛ وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. وعده ابن سعد ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المعتزلة. ولما وفد زيد على هشام بن عبد الملك، فرأى منه جفوة، فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة. وسار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعة، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وحرقه. وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة، وله أربع وأربعون سنة، ثم أحرقوه بالتار. وقيل: لم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين، ثم أنزل بعد أربع سنين.

حول ترجمته راجع: الكشي، فوات الوفيات، ج 2/ص 35 إلى ص 38؛ طبقات المعتزلة، ص 17؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5/ص 122، ج 6/ص 110؛ تهذيب التهذيب، ج 3/ص 419، المحور العين، ص 188؛ الشَّهْرَتَانِي، الملل والنحل، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 154-157، (طبعة بدران) ص 137-140؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 30 إلى ص 37؛ مختصر الفرق، ص 33؛ ابن عساكر، التهذيب، ج 6/ص 15؛ نشأة الفكر الفلسفي للدكتور النشار، ج 2/ص 121 إلى ص 137؛ محمد أبو زهرة، الإمام زيد؛ عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص 65-66؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد)، ج 1/ص 129-132، (طبعة

وأما الخوارج، فقاعدة قولهم: أن مرتكب الكبيرة كافر، وأنه يجوز الخروج عليه بالسيف. ولما اعتقدوا صدور المعصية عن عليّ، وعثمان، وطلحة²، والزبير³، وعائشة⁴، كفروهم. فذلك هو الأصل، وهذا هو الفرع. لكنّ هذا الاسم ما لحقهم لذلك الأصل، بل لاعتقادهم الخروج؛ فإذا نكل من خرج على الإمام سُمّي به.

وهذه الطائفة لها أسماء⁵، بعضها اسم مدح، وبعضها اسم ذمّ. أما اسم المدح، فهم الشّراة⁶، لاعتقادهم أنّهم شروا الآخرة بالدنيا. والحرورية¹، لاجتماعهم في أوّل الأمر

ريتر، ص 65-66؛ أبو زهرة، المذاهب الإسلامية، ص 72-78؛ محمد حسن الزّين، الشيعة في التاريخ، ص 70-76؛ مروج الذهب، ج 3/ص 206-209؛ ابن التّم، الفهرست، ص 226؛ موسوعة الإسلام المختصرة، ص 651-652؛ كامل مصطفى الشّبي، ص 169-177.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² هو طلحة بن عبيد الله، أحد الصّحابة العشرة. توفّي سنة ستّ وثلاثين، وسنّه أربع وستون سنة.

حول ترجمته راجع: ابن قنفذ، الوقّيات، ص 10.

³ هو الزّبير بن العوام، أحد الصّحابة العشرة. توفّي في سنة ستّ وثلاثين، وسنّه وستون سنة.

حول ترجمته راجع: ابن قنفذ، الوقّيات، ص 10.

⁴ هي عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق. تزوّجها الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- قبل الهجرة بثلاث سنين.

وكان لها يوم تزوّجها ستّ سنين، فكان لها عند موته ثمان عشرة سنة. وتوفّيّت هي في خلافة معاوية سنة 58 هـ.. ولها 67 سنة، ودفنت بالبقيع.

حول ترجمتها راجع: طبقات ابن سعد، ج 8/ص 58؛ الاستيعاب، ص 1881؛ أسد الغابة،

ج 5/ص 501؛ الإصابة، ج 8/ص 139؛ حلية الأولياء، ج 2/ص 43؛ تهذيب التهذيب،

ج 12/ص 433؛ صفة الصّفوة، ج 2/ص 6.

⁵ في الأصل: أسماء.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

وسمّوا شراة لأنّهم قالوا: "شرينا أنفسنا من الله، نقاتل في سبيل الله فنقتل ونقتل". وذهبوا في ذلك إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (سورة التوبة الآية 111). وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾

بموضع يُسمّى حروراء. وأمّا اسم الدّم: فالخوارج المارقة²، لقوله -عليه السّلام - لعليّ: "ستقابل التاكثين والقاسطين والمارقين". وقوله لذي الخويصرة: "يخرج من ضئضي³ هذا الرّجل أقوام يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم".

(سورة البقرة الآية 207). ويُقال إنّ أوّل من شرى رجل من بني يشكر جاء منكراً للتحكيم، فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين -صلوات الله عليه- غيلة، فوثب عليه قوم من همدان فقتلوه. وواحد الشّراة: شاري. ومعنى شرى نفسه من الله أي باعها. وهذا تأويل قول الخوارج: "نحن الشّراة". وهم يتبحّون هذا اللّقب. وقد قالوا في ذلك شعراً كثيراً. انظر: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرّازي، كتاب الرّية في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، القسم الثّالث، ص 281-282.

¹ يُقال خم الحرورية لأنهم نزلوا بحروراء، وهو موضع بالتهروان، واجتمعوا هناك، فناظرهم أمير المؤمنين -صلوات الله عليه-، فرجع منهم ألفان، فقال أمير المؤمنين: ما أسيمكم، أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء. ويُقال في التسبب إلى حروراء حروراي، وكذلك كلّ ما جاء في آخره ألف التّأنيث الممدودة، ولكنّه نسب إلى البلد فحذفت الزّوائد، فقل: حروري.

انظر: أبو حاتم الرّازي، كتاب الرّية في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، القسم الثّالث، ص 279.

² المارقة خمسة ألقاب، يقال خم: المارقة والشّراة والخوارج والحرورية والمحكمة. وأمّا اللّقب القديم الذي جاءت فيه الأخبار عن النّبيّ -صلوات الله عليه وآله- فهو المارقة. قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد التّيمي، قاضي البصرة، بإسناد له أنّ عليّاً -صلوات الله عليه- وجه هديّة من اليمن إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، فقسمها أرباعاً، فأعطى الأقرع بن حابس المجاشعي ربعاً، وزيد الخيل الطّائي ربعاً، وعلقمة بن علاثة الكلّابي ربعاً، وعيينة بن حصن الفزاري ربعاً. فقام إليه رجل مضطرب الخلق غائر العينين ناتئ الجبهة، فقال: "لقد رأيت قسمة ما أريد بها وجه الله". فغضب النّبيّ -صلّى الله عليه وآله- حتّى تورّد حدّاه، ثمّ قال: "يا نعمني الله على أهل الأرض ولا تأتمنوني!"، فقام عمر فقال: "ألا نقتل يا رسول الله؟"، فقال: "إنّه يكون من ضئضي هذا قوم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدّم أيّتهم رجل أسود أحد ثدييه مثل ثدي المرأة مثل البضعة تدردر".

انظر: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة، ص 276 إلى ص 278.

³ غير مقروءة في الأصل.

وأما المحسّم، فهو القائل بكون الله -تعالى- جسمًا، وفي المكان، والجهة، كيف [ما] كان مذهبه في سائر المسائل. ولهم اسم ذمّ، وهو المشبهة.

واختلف¹ الناس أن المحسّم² هل هو مثبّه أم لا؟ فالأكثر من المتكلّمين أوجبوه، لأنّ كلّ ما كان جسمًا، كان مشاركًا لهذه الأجسام الحادثة في تمام الحقيقة، لأنّ الجواهر متماثلة. ومنهم من أنكره، لأنّ التشبيه يقتضي كون الشّيئين³ بحيث يشبه أحدهما الآخر. وكلّ من قال بكون الله جسمًا، لم يقل بأنّه بحيث يشبهه بغيره، اللهمّ إلّا قوم من أعمار اليهود والمسلمين، حيث قالوا إنّ على صورة شيخ أو أمرّد⁴.

والصفائيّ، وهو القائل إنّ علم الله -تعالى- وقدرته⁵ معان قائمة به، كيف [ما] كان قوله في سائر الأصول.

وأما العدليّ، فهو الذي يقول: الله (-عزّ وجلّ- غير موجد لأفعال العباد. والجبريّ، فهو الذي يقول: الله)⁶ -تعالى- هو الموجد لها. وأصحاب هذا قلّ ما يرضون باسم الجبر. ولأجل هذه المسألة لهم اسم آخر، وهو اسم ذمّ بالاتّفاق، وهو القدريّ، لقوله -عليه السّلام-: "القدريّة مجوس⁷ هذه الأمة". وكلّ واحد من الخصمين يجعله اسم خصمه.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: الجسم.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ لعلّها: فقدرته.

⁶ وردت عبارة: -عزّ وجلّ- غير موجد لأفعال العباد. والجبريّ، فهو الذي يقول: الله مضافة في الحاشي.

⁷ وردت كلمة: مجوس مضافة في الحاشي.

وأما المرجئة، فقد اختلفوا في معناها. فزعم الكعبي¹ في مقالته أنهم مرجئة لتركهم القطع بعقاب مَنْ لم يتب عن الكبيرة حتّى مات. وهذا منه خطأ، لأنّ الذين [أ=7و] يرجون لأهل الكبائر من أهل هذه الأمة المغفرة يُقال لهم²: رجائيّة لا مرجئة. وإئما المرجئة: الذين أخرجوا العمل عن الإيمان. قال الله تعالى: ﴿أرجه³ وأخاه⁴﴾، أي أخره. وروي عنه -عليه السّلام- أنّه قال: "لَعَنَ الله المرجئة على لسان سبعين نبياً". قيل: "يا رسول الله، ومَنْ المرجئة؟" قال: "الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل".

وبالجملة، فالقاطعون⁵ بأنّ الله يغفر لصاحب الكبيرة هم المرجئة، والقاطعون بأنّه لا يغفر له⁶ هم الوعيديّة، والمتوقّفون في الأمرين الذين يرجون رحمة الله هم الرّجائيّة. وكلّ مَنْ قال بهذه الأقوال اتّصف بهذه الأسامي، كيف [ما] كان مذهبه في سائر المسائل.

وإذا عرفنا هذا، ظهر أنّ الذي يقوله المصنّفون في هذا الباب: إنّ المسلم إمّا شيعي، وإمّا خارجي، أو صفاتي، أو جبري، أو قدري، تقسيم باطل لتداخل بعضها في بعض.

¹ هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، المتوفّي سنة 319. أقام ببغداد مدّة طويلة، ثمّ عاد إلى بلخ وتوفّي بها. من آثاره: المقالات، تفسير القرآن، أوائل الأدلّة في أصول الدّين، وله كتاب في الطّعن على المحدثين.

حول ترجمته راجع: لسان الميزان، ج3/ص255-256؛ تاريخ بغداد، ج9/ص384؛ هديّة العارفين، ج1/ص444؛ معجم المؤلّفين، ج3/ص31؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص407-408؛ الفهرست، ص219.

² في الأصل: له.

³ في الأصل: أرجئه.

⁴ سورة الأعراف (7) الآية 111.

⁵ وردت كلمة: فالقاطعون مضافة في الهامش.

⁶ في الأصل: يغفره.

فأما الاسم الذي يخصّ القول [في] مجموع مسائل <...>¹ الأصول: فالسنيّ والمعتزليّ، على ما سيأتي شرحه.

وأما الأسماء الحاصلة بسبب أرباب المذاهب، فذلك ممّا لا يمكن ضبطه وحصره لازديادها عند حدوث الرّجال. وأمّا العامّة، فقد اختلف المصنّفون فيهم في هذا الباب، فمنهم من جعلهم فرقة من فرق المسلمين، ومنهم من أهمل ذكرهم؛ ومنهم من زعم أنّ المكلف إمّا أن يكون عالمًا بأدلة المسائل على التفصيل، وإمّا أن لا يكون كذلك لكنّه يكون عالمًا بأصول الأدلّة، ويسمّونه: صاحب الجملة؛ ومنهم من لا يعلم شيئًا من ذلك، وهو المقلّد الصّرف.

ولقائل أن يقول: "الإنسان إمّا أن يكون عالمًا بالدليل بتمامه، فهو صاحب التفصيل؛ وإمّا أن لا يكون كذلك، فهو مقلّد. وأمّا المتوسّط الذي ذكرتموه، وهو صاحب الجملة، فغير معقول". بيانه: أنّ الدليل إذا كان مركّبًا من مقدّمات، فصاحب الجملة إمّا أن يكون عالمًا بكلّ واحدة² من تلك المقدّمات علمًا يقينيًا، وبصحة تركيبها، وإمّا أن لا يكون. فإن كان الأوّل، كان صاحب التفصيل، ويستحيل أن يكون لصاحب التفصيل مزيد عليه، لأنّ الرائد على ذلك الدليل لا يكون جزءًا منه. وإن كان الثّاني، كان مقلّدًا في بعض تلك المقدّمات، ولا فرق بين أن يكون الإنسان مقلّدًا في المذهب وبين أن يكون مقلّدًا في بعض مقدّمات دليل المذهب، بل إنّه³ أريد بصاحب الجملة: العالم بالدليل الواحد على [أ=7ظ] التفصيل التّام، وبصاحب⁴ التفصيل: العالم بالأدلة الكثيرة. وباختلاف المذاهب في المسألة، كانت الوسطة معقولة.

¹ في الأصل إضافة حرف الجرّ: من، والإضافة في هذا الموضع لا وجه لها.

² في الأصل: واحد.

³ في الأصل: إن.

⁴ في الأصل: لصاحب.

ولنضرب لِمَا ذكروه من صاحب الجملة مثلاً: قالوا: مَنْ عرف الحادث فاستدلَّ به على الله -تعالى-، كان صاحب الجملة. فيُقال لهم: الاستدلال بالحادث على المحدث إمّا أن يكون ضروريّاً أو نظريّاً. فإن كان ضروريّاً استحال أن يكون لصاحب التفصيل¹ فيه مزيد على صاحب الجملة. فإن كان ضروريّاً، فصاحب الجملة، إن اعتقده للدلالة لم يكن بينه وبين صاحب التفصيل فرق، وإلّا كان معتقداً للشيء من غير ضرورة ولا نظر، ولا معنى للتقليد إلّا هذا. وأيضاً فهب أن العلم بافتقار الحادث إلى المحدث قد حصل، لكنّ العلم بأنّ ذلك المحدث ليس إلّا الله -سبحانه-، ليس علماً ضروريّاً، فلا بدّ فيه من إقامة الدلالة على استحالة صدوره من غير الله -تعالى-. وذلك يبيّن على نفي العقول والنّفوس التي يقول² بها³ الفلاسفة، وأنّه ليس الفاعل لهذه الحوادث أحد من الملائكة والجنّ والشياطين والكواكب والأفلاك. فقبل قيام الدلائل على فساد هذه الأقسام، كان الاعتقاد⁴ أنّ الفاعل هذه الحوادث ليس إلّا الله -تعالى-، اعتقاداً تقليديّاً، لأنّ اعتقاده حصل من غير ضرورة ولا نظر.

وإذا عرفت فساد القول بهذه الوساطة، فنقول: اختلف النّاس في أنّ المقلّد هل هو مؤمن أم لا؟ فإن قلنا: إنّهُ مؤمن، فلا شكّ أنّهم فرقة من فرق الإسلام. وإن لم يكونوا مؤمنين، كان الكلام فيه كالكلام في الكافر المتأوّل.

¹ في الأصل: التفصيل.

² في الأصل: تقول.

³ في الأصل: بهما.

⁴ في الأصل: اعتقاد.

الفصل الثالث في الأصول و الفروع

الاختلاف بين المسلمين إمّا في الأصول أو في الفروع. ولا بدّ من تفسير الأصل والفرع.

فالأصل: كلّ ما ينبنى عليه غيره، وكلّ ما لا يمكن إثبات شرع محمّد -عليه السّلام- إلّا بعد إثباته، فهو من أصول الدّين؛ نحو العلم بأنّ للعالم صانعاً مختاراً يصحّ منه الإرسال. فهذا يقتضي بأن لا يكون البحث عن أحكام الجواهر والأعراض من علم الأصول، بل وأن لا يكون البحث عن الصّفات والرّؤية، والوعد والوعيد، والأسماء والأحكام، والإمامة، من الأصول؛ لأنّنا نقول: إنّ إطلاق اسم الأصول على هذه المسائل على سبيل تسمية الشّيء باسم أشرف أجزائه، لافتقار تلك الأصول عند المحافظة العميقة إلى هذه المباحث.

ومن التّاس من أطلق اسم الأصول على جميع [1=8و] المباحث التي يمكن التّوصّل إليها بالعقل؛ والفرع، على ما لا يمكن التّوصّل إليه إلّا بالشرع. ويلزمه أن يجعل الهندسة والحساب من الأصول، وأن يجعل العلم بوجوب الصّلوات الخمس وأمثاله من الفروع. فإذا عرفت ذلك، فنقول: الاختلاف بين¹ أمة محمّد -عليه السّلام- إمّا أن يكون في الأصول أو الفروع. وغرضنا هاهنا: ذكر الاختلافات التي بينهم في الأصول.

¹ في الأصل: من.

الفصل الرابع

في أول شبهة وقعت في الخلق

قال¹ محمد بن عبد الكريم² الشهرستاني³ في كتابه الموسوم⁴ بالملل والتحل⁵: من الشبهات: شبهات⁶ إبليس، وهي مسطورة في شرح الأنجيل الأربعة، ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود. قال إبليس للملائكة⁷:

¹ إضافة في ب 25 و - س 7 : الإمام.

² في الأصل: الحكم، وفي ب 25 و - س 7 كما أثبتناه.

³ هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتكلم على المذهب الأشعري. كان فقيهاً متكلماً. تفقه على أحمد الخوافي وعلى أبي القاسم القشيري وغيرهما. وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرّد به. وصنّف كتباً منها: كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام، وكتاب الملل والتحل، والمنهج والبيانات، وكتاب المضارعة، وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام. ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين، وظهر له قبول كثير عند العوام. وسمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره. وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان. وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل: سأله عن مولده، فقال: في سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وتوفي بشهرستان في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة؛ وقيل سنة تسع وأربعين، والأوّل أصح. حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4/ص 273 إلى ص 275؛ الوافي بالوفيات، ج 3/ص 278؛ الشذرات، ج 4/ص 149؛ طبقات السبكي، ج 4/ص 78؛ لسان الميزان، ج 5/ص 263؛ معجم البلدان، مادة: شهرستان؛ عمر الذهبي، ج 4/ص 13.

⁴ الموسوم ساقطة من ب 25 و - س 7.

⁵ على الرغم من الصيغة التي استعملها المؤلف، والتي تنذر بأنّه سيورد شاهداً من كتاب الملل والتحل، فإنّ عبارته اختلفت بعض الشيء عن قول الشهرستاني إلّا بداية من قوله في الصفحة 17: "قال شارح الإنجيل..." إلى قوله في نفس الصفحة: "إلّا أنا لا أسأل عما أفعل". (قارن بالشهرستاني، المرجع المذكور، ص 16 إلى ص 18).

⁶ في ب 25 و - س 8 : شبهة.

⁷ بعد الأمر بالسجود. قال إبليس للملائكة ساقطة من ب 25 و - س 9.

"إِنِّي أَسْلَمْتُ أَنْ لِي إِلَهًا هُوَ خَالِقِي وَمَوْجِدِي، وَهُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ، لَكِنْ لِي عَلَى حِكْمَةِ¹ اللَّهِ
أَسْئَلُهُ سَبْعَةً:

أ —² مَا الْحِكْمَةُ فِي الْخَلْقِ، لَا سِيَّمَا وَ[قَدْ] كَانَ عَالِمًا أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَسْتَوْجِبُ عِنْدَ
خَلْقِهِ إِلَّا الْأَلَمَ³.

ب —⁴ ثَمَّ مَا لَهُ فَائِدَةٌ⁵ فِي التَّكْلِيفِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَعُودُ مِنْهُ إِلَيْهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ⁶. وَكُلَّ مَا
يَعُودُ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَحْصِيلِهِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ التَّكْلِيفِ.

ج —⁷ هَبْ أَنَّهُ كَلَّفَنِي مَعْرِفَتَهُ⁸ [ب=25ظ] وَطَاعَتَهُ، فَلِمَاذَا كَلَّفَنِي بِالسَّحُودِ لِآدَمَ؟

د —⁹ ثَمَّ وَلِمَا عَصَيْتَهُ فِي تَرْكِ السَّحُودِ لِآدَمَ، فَلِمَ لَعَنَنِي وَأَوْجَبَ عِقَابِي، مَعَ أَنَّهُ لَا
فَائِدَةَ لَهُ وَلَا لَغَيْرِهِ فِيهِ، وَلِي أَعْظَمُ الْمَضَرَّةَ فِيهِ؟

هـ —¹⁰ ثَمَّ لِمَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَلِمَ مَكَّنَنِي مِنَ الدَّخُولِ فِي الْجَنَّةِ وَوَسُوسَةَ آدَمَ؟

و —¹¹ ثَمَّ لِمَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَلِمَ سَلَّطَنِي عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَكَّنَنِي مِنْ إِغْوَائِهِمْ وَإِضْلَالِهِمْ¹²؟

¹ فِي ب 25 وَ - س 11 : حِكْمَةٌ.

² فِي ب 25 وَ - س 11 : الْأَوَّلُ.

³ فِي ب 25 وَ - س 12 : الْأَلَمُ.

⁴ فِي ب 25 وَ - س 12 : 2.

⁵ فِي ب 25 وَ - س 13 : فَائِدَةٌ.

⁶ فِي ب 25 وَ - س 13 :

⁷ فِي ب 25 وَ - س 13 : 3.

⁸ فِي أ : لِمَعْرِفَتِهِ وَفِي ب 25 وَ - س 15 كَمَا أُثْبِتَنَاهُ.

⁹ فِي ب 25 ظ - س 1 : 4.

¹⁰ فِي ب 25 ظ - س 3 : 5.

¹¹ فِي ب 25 ظ - س 3 : 6.

¹² فِي ب 25 ظ - س 6 : ضَلَالَهُمْ.

ز - ١ ثم لما استمهلت المدة الطويلة في ذلك، فلم أمهلني ومعلوم أن العالم لو كان حالياً من الشر لكان ذلك خيراً^٢؟".

قال شارح الإنجيل: فأوحى الله^٣ إلى الملائكة -عليهم السلام^٤-: "قولوا له إنك في تسليمك الأول إلى إهلك وإله الخلق غير صادق ولا مخلص، إذ لو صدقت إني إله العالمين ما تحكمت عليّ بلم، فأنا الله الذي لا إله إلا أنا، لا أسألُ عما أفعلُ وهم يُسألون لم"^٥.
زعم الشّهْرستاني أن منشأ ضلال الخلق عند تحقيق هذه الشبهات السبعة، وليس الأمر كما زعم، لأنها بأسرها منشأة من قاعدة التعديل والتحوير. فأما الشبهات الواقعة في حدوث العالم وإثبات الصانع والصفات، فهي بأسرها خارجة عنه. وكان إمام الحرمين أبو المعالي الجويني^٦ -رحمة الله عليه- يقول: "كما يمتنع اختلاف [=8] العلماء في الضروريات، فكذا يمتنع اتفاقهم على النظريات".

^١ في ب 25 ظ - س 6 : 7.

^٢ في ب 25 ظ - س 8 : خبراً.

^٣ إضافة في ب 25 ظ - س 8 : تعالى.

^٤ عليهم السلام ساقطة من ب 25 ظ - س 9.

^٥ لم ساقطة من ب 25 ظ - س 12.

^٦ هو أبو المعالي عبد الملك، ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين. تفقه على والده أبي محمد. ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس، وإذا فرغ منه مضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الإسفراييني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الأصول؛ ثم سافر إلى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء؛ ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة يدرس ويفي ويجمع طرق المذهب؛ فلهذا قيل له إمام الحرمين. ثم عاد إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السنجوقي، والوزير يومئذ نظام الملك، فبني له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور، وفوض إليه أمور الأوقاف. وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة. وصنف في كل فن: منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب، والشامل في أصول الدين، والبرهان في أصول الفقه، وتلخيص التقريب، والإرشاد، والعقيدة النظامية، ومدارك العقول لم يتمه، وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه، وغياث الأسم في الإمامة،

ومغيث الخلق في اختيار الأحق، وغنية المسترشدين في الخلاف... ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمئة. ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور، يقال لها يشتقان، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمئة، ونقل إلى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره؛ ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجانب أبيه.

حول ترجمته راجع: المنتظم، ج 9/ص 18؛ تبين كذب المفتري، ص 278؛ طبقات السبكي، ج 3/ص 249؛ عمر الذهبي، ج 3/ص 291؛ الشذرات، ج 3/ص 358؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان. ج 3/ص 167 إلى ص 170.

الفصل الخامس

في أول شبهة وقعت في الإسلام¹

البحث إما أن يكون عن الاختلاف الذي وقع في زمان حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، أو في وقت مرضه، أو بعد وفاته.

أما الأول:

فإما أن يكون من الكفار أو من المنافقين.

أما من الكفار، فالذين كانوا يخالفونه -عليه السلام- أصناف:

* فالأول: الدهرية الذين كانوا يقولون: "وما يهلكنا إلا الدهر".

* الثاني: الذين يقولون بقدم العالم، والله -تعالى- ردّ عليهم بتغيير الأحوال من حال إلى حال.

* الثالث: أصحاب المتوسطات؛ ثمّ منهم من كان يثبت متوسطاً علوياً، وهم الذين كانوا يعبدون الكواكب، والله -تعالى- ردّ عليهم بقوله -تعالى-: ﴿لَا أَحَبَّ الْآفَلِينَ﴾²؛ ومنهم من كان يثبت متوسطاً سفلياً، وهم عبدة الأصنام.

* الرابع: البراهمة الذين كانوا ينكرون بعثة الرّسل، كما قال -تعالى- مُخبراً عنهم: ﴿أبعث الله بشراً رسولا﴾³.

¹ هذا الفعل اقتبسه المؤلف بشيء من الاقتضاب والتلخيص من المقدمة الرابعة التي وضعها الشهرستاني لكتاب الملل والنحل، والتي خصّصها لـ: "بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية، وكيفيّة انشعابها، ومن مصدرها، ومن مظهرها" (قارن بالمرجع المذكور، من ص 21 إلى ص 27).

² سورة الأنعام (6) الآية 76.

³ سورة الإسراء (17) الآية 94.

* الخامس: الذين كانوا ينكرون الحشر والتشتر، كما أخبر الله عنهم في قوله -تعالى-: ﴿مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾¹؟

* السادس: اليهود والتصارى، ولقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مشغولاً من مبدأ مبعثه إلى وقت الهجرة بالحاجة والمناظرة. ولما ظهر لجاحهم وتبين أنهم لا ينفقون للحق، أمره الله -تعالى- بالهجرة إلى المدينة، ثم بالمحاربة معهم. ولذلك أن أكثر الآيات الدالة على التوحيد، والتبوة، والرد على هؤلاء المخالفين، مكية؛ وأكثر الآيات الدالة على الشريعة والأحكام، مدنية.

وأما من المنافقين، فكما نُقل عن ذي الخويصرة² التميمي، إذ قال: "اعدل يا محمد، فإنك لم تعدل"، حتى قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن لم أعدل، فمن يعدل؟". فعاود وقال: "هذه قسمة ما أريد بها وجه الله"، فقال -عليه السلام-: "سيخرج من ضئضي³ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية"⁴. وفي أقوال المنافقين، وهي كثيرة، مذكرون في كتب التفسير والحديث.

وأما الاختلافات الواقعة في مرضه، فقد روى البخاري⁵ بإسناده عن ابن عباس¹، قال: "لما اشتد بالتي -عليه السلام- مرضه الذي مات فيه، قال: "اتوني بدواة وقرطاس

¹ سورة يس (36) الآية 78.

² في الأصل: الخويصة، وفي شرح قصيدة ابن القيم، ج2-ص66: الخويص، وفي الملل والتحل، ص21: الخويصة؛ وفي الإيمان 1، ج1-ص137: ابن ذي الخويصرة التميمي.

³ مضموسة في الأصل، وصوابها ما أثبتناه بالرجوع إلى كتاب الملل والتحل، ص21.

⁴ هذه الحادثة مروية بنفس الصيغة التي أوردتها عليها المؤلف في كتاب الملل والتحل، ص21 وفي شرح قصيدة ابن القيم، ج2-ص66 وفي الإيمان 1، ج1-ص137.

⁵ هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يرضه الجعفي بالولاء، البخاري الحافظ الإمام في الحديث، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ. رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجلال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر، ثم قدم بغداد. ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال: "صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة، خرجته من

اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي"، فقال عمر بن الخطّاب³: "إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله". وكثر اللّغط، [أ-9و] فقال -عليه

سمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ". وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصّلاة، لثلاث عشرة، وقبل لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة. وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد: إنّ ولادته كانت لاثني عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور. وتوفّي ليلة السّبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر؛ ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظّهر، سنة ست وخمسين ومائتين بخرتك. وكان خالد بن أحمد بن خالد الدّهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارى إلى خرتك.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وقّيات الأعيان، ج4/ص189 إلى ص191؛ تاريخ بغداد، ج2/ص4 إلى ص36؛ طبقات السّبكي، ج2/ص2؛ طبقات الحنابلة، ج2/ص271؛ الوافي بالوقّيات، ج3/ص232؛ تذكرة الحفّاظ، ص555؛ تهذيب التهذيب، ج9/ص47؛ الشّذرات، ج2/ص134.

¹ في الأصل: بن، وهكذا في الملل والتحّل، ص22.

² هو أبو العبّاس عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف مناف، ابن عمّ رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- وله ثلاث عشر سنة. وكان -صلى الله عليه وسلّم- دعا له، فقال: "اللّهم فقّه في الدين وعلمه التأويل". وأخذ الفقه عن ابن عبّاس جماعة منهم عطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وأبو الشّعثاء جابر بن زيد وابن أبي مليكة وعكرمة وميمون بن مهران وعمرو بن دينار وغيرهم. ومات ابن عبّاس بالطّائف في فتنه ابن الزّبير وبلغ سبعين سنة.

حول ترجمته راجع: وقّيات الأعيان، ج3/ص62 إلى ص64؛ تذكرة الحفّاظ، ص40؛ غاية التّهاية، ج1/ص425؛ العقد الثمين، ج5/ص190؛ نكت الحميان، ص180؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص2؛ البدء والتاريخ، ج5/ص131-132؛ البغداد، الفرق بين الفرق، ج2/ص242-243؛ مختصر الفرق، ص37؛ الشّهري، الملل والتحّل، ص112-114؛ ص115.

³ هو أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-، أبو حفص العدوي الفاروق، وزير رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-. وهو الذي سنّ المحدثين الثبّت في الثقل، وربّما كان يتوقّف في خير الواحد إذا ارتاب. وقد كان عمر أمر الصّحابة أن يقلّوا الرّواية عن نبيهم ولئلاّ يتشاغل الناس بالأحاديث عن

السَّلام-: " قوموا عني، لا ينبغي¹ عندي التنازع". قال ابن عباس²: "الرَّزِيَّة، كُلَّ الرَّزِيَّة، ما حال بيننا وبين رسول الله"³.

* الثاني: أنه في مرضه -عليه السَّلام- قال: "جهَّزوا جيش أسامة"⁴، لعن الله من تخلف عنه: "وقال قوم: "يجب علينا امتثال أمره". وأسامة قد برز من⁵ المدينة. وقال⁶ قوم: "قد⁷ اشتدَّ مرض النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فلا يسعنا⁸ مفارقتة، والحالة هذه، حتَّى ننظر⁹ أيَّ شيء يكون من أمره"¹⁰.

فأمَّا بعد وفاته ، فأُمور:

* الأوَّل: اختلفوا في موته، فقال عمر: "مَنْ قال إنَّ مُحَمَّدًا قد مات قتلته بسيفي هذا، وإِنَّمَا رُفِعَ إلى السَّمَاء كما رُفِعَ عيسى بن مريم¹¹ -عليه السَّلام-". فقال أبو بكر¹: "مَنْ

حفظ القرآن. استشهد أمير المؤمنين عمر في أواخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين، وعاش نحوًا من ستين سنة، وقبل أنه عاش خمسين سنة، والأرجح أنه عاش ثلاثًا وستين سنة.

حول ترجمته راجع: الذَّهبي، تذكرة الحُفَّاظ، ج 1/ص 5 إلى ص 8.

¹ غير منقوطة في الأصل، وفي الملل والتحِل، ص 22: نبتغي.

² في الأصل: بن، وهكذا في الملل والتحِل، ص 22.

³ هذه الحادثة مروية بنفس الصيغة الواردة هاهنا في كتاب الملل والتحِل، ص 22.

⁴ هو أسامة بن يزيد. توفي سنة ثمان وخمسين.

حول ترجمته راجع: ابن قنفذ، الوقايات، ص 15.

⁵ في الأصل: عن، وهكذا في الملل والتحِل، ص 23.

⁶ في الأصل: فقال، وهكذا في الملل والتحِل، ص 23.

⁷ ساقطة من الأصل ومثبتة في الملل والتحِل، ص 23.

⁸ في الملل والتحِل، ص 23: "فلا تسع قلوبنا".

⁹ في الملل والتحِل، ص 23: "فنصبر حتَّى نبصر".

¹⁰ هذه الحادثة مروية بنفس الصيغة الواردة هاهنا في كتاب الملل والتحِل، ص 22.

¹¹ بن مريم ساقطة من الملل والتحِل، ص 23.

كان يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات. ومن كان يعبد إله محمد، فإنه² حيّ لا يموت³،
وقرأ: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرّسل، أفأين مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم؟﴾⁴، فرجع القوم إلى قوله. وقال عمر: "كأبي ما سمعت هذه الآية".

* الثاني: اختلفوا في موضع دفنه، وما زال الاختلاف إلا عندما روى أبو بكر⁵ -
رضي الله عنه - أنه -عليه السلام- قال: "الأنبياء يدفنون حيث يموتون".

* الثالث: الاختلاف الواقع في الإمامة يوم السقيفة، وهو مشهود، وحصل لذلك من
المسائل الخلافية أربعة:

- أوّلها: من الإمام؟

- الثانية: كيف ينبغي أن يكون الإمام؟

- الثالثة⁶: ما الذي يصير به الإمام إمامًا؟

¹ هو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة - واسمه عثمان - بن عامر، من ولد تيم ابن مرّة - تيم قريش -. كان
اسمه في اجاهلية عبد الكعبة، فسمّاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله، ولقبه عتيق، لقّب به
جمال وجهه - رضي الله عنه -، وسمّي صديقًا لتصديقه خبر المسرى. وأمه سلمى وتكنى أم الخير بنت
صخر. وهي بنت عمّ أبيه. يبيع له يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،
وتوفّي بالنسل ليلة الثلاثاء، وقيل يوم الجمعة، لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة،
وسنة ثلاث وستون سنة. وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام، وصلى عليه عمر - رضي
الله عنه -. ودفن في حجرة عائشة ورأسه بين كتفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/ص64 إلى ص71؛ الرياض النضرة؛ الذهبي،
تذكرة الحفاظ؛ غاية النهاية.

وفي الملل والتحلل، ص23: وقال أبو بكر بن أبي قحافة - رضي الله عنه -.

² في الملل والتحلل، ص23: فإنَّ إله محمد.

³ في الملل والتحلل، ص23: لم يموت و لن يموت.

⁴ سورة آل عمران (3) الآية 144.

⁵ غير مقروءة في الأصل

⁶ في الأصل: الثالث.

- الرَّابِعَةُ¹: هل يجوز وجود إمامين أم لا؟

أما الأنصار، فعَيَّنوا سعداً² للإمامة، وجَوَّزوا الإمامة من غير قریش، وجَوَّزوا في البيعة أن تكون³ طريقاً إلى الإمامة. وأما أكثر المهاجرين، عَيَّنوا أبا بكر لها، ولم يجوِّزوا الإمامة لغير قریش، وجَوَّزوا أن تكون البيعة طريقاً [لِلإمامة].

وأما بنو هاشم، فقد وافقوا المهاجرين في أَنَّ الإمام لا يجوز أن يكون قرشياً، وخالفوهم في الحكمين الباقيين. والكلّ خالفوا الأنصار في جواز وجود إمامين، ثمّ بقيت هذه الأقوال إلى يومنا هذا.

* الرَّابِعُ: أَنَّ فاطمة⁴ -عليها السَّلام- طلبت الميراث، فلمَّا روى لها أبو بكر: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"، تركت الدَّعوى. وادَّعت أيضاً نخل فدك⁵، فلمَّا طالبها أبو بكر بالشَّاهدين ولم تقدر عليهما، تركته.

* الخامس: اختلفوا في مناعي الزَّكاة⁶، وبتقيّد⁷ جيش أسامة، واستقرَّ رأي أبي بكر على قتالهم، وبتقيّد¹ جيش أسامة، ورجع [أ=9ظ] الباقيون إلى قوله.

¹ في الأصل: الرَّابِع.

² هو سعد بن أبي وقاص مالك. أحد الصَّحابة العشرة وآخَرهم وفاة. توفي سنة خمس وخمسين، وسنَّه أربع وثمانون سنة.

حول ترجمته راجع: ابن قنفذ، الوقَّيات، ص10.

³ في الأصل: يكون.

⁴ هي فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. توفيت بعد الرِّسول -عليه السَّلام- بستَّة أشهر، وقبل بثمانية؛ علماً بأنَّه توفي -عليه الصَّلاة والسَّلام- في ضحى يوم الاثنين الثَّمن من شهر ربيع الأوَّل -وقبل: الثَّاني عشر منه- سنة إحدى عشرة من الهجرة لمباركة.

حول ترجمتها راجع: ابن قنفذ، الوقَّيات، ص9.

⁵ كذا في الأصل، ولم نقف على المكان المُشار إليه هاهنا.

⁶ في الأصل: الزَّكوة.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

* السادس: تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافة، ونازع فيه أقوام ثم رضوا به، ثم لم يقع في زمان عمر خلاف في شيء من الأصول، بل كان الاختلاف واقعاً في الفروع.

* السابع: الخلاف الذي كان في الشورى²، إلى أن استقرت الخلافة على عثمان.

* الثامن: تغير بعض الصحابة على عثمان، وانتهاء ذلك آخرًا إلى قتله.

* التاسع: المخالفة التي³ وقعت بين عليّ وبين طلحة والزبير، وبينه وبين معاوية⁴.

* العاشر: المخالفة التي وقعت بينه وبين الخوارج، وأكثر الفرق اختلافًا واضطرابًا: الشيعة والخوارج، وهم إنما ظهروا بسبب عليّ -رضي الله عنه-.

ولنقتصر من هذه المقدمة على هذا القدر.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الذي.

⁴ هو معاوية بن أبي سفيان، الخليفة. توفي سنة ستين.

حول ترجمته راجع: ابن قنفذ، *الوقيات*، ص 15.

الباب الأول

في ذكر الاختلافات في المسائل

الباب الأول

في ذكر الاختلافات في المسائل

التي هي الأصول في المبدأ والمعاد على الطالب:

- معرفة الله - تعالى - بذاته وصفاته؛
- ومعرفة النبوة؛
- ومعرفة الدار الآخرة؛
- ومعرفة الطريق الذي به يتوصل إلى تحصيل هذه المعارف.

ومجموع هذه المطالب عشرة:

[الموضع] الأول

الطريق الذي [به] يُتوصَّل إلى معرفة الله -تعالى-. وفيه مذهبان:

الأول:

قول أصحاب المعارف: وهو أنَّ معرفة الله -تعالى- ضرورة غير مكتسبة. فمن حصلت المعرفة له وجبت العبادة عليه، وإلا فلا. وبالجملة، فمعرفة الله -تعالى- كنصاب الزكاة. فمن ملك النصاب وجبت الزكاة عليه، وإلا فلا يجب عليه تحصيل المال؛ فهكذا هاهنا. ثم هؤلاء اختلفوا على قولين:

- الأول: قول الجاحظ¹: إنَّ هذه المعارف حاصلة للكفار بأسرهم، وأنهم مقلدون مكابرون.

¹ هو أبو عثمان عمرو بن عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، الأديب والمتكلم الشهير، وصاحب المؤلفات الكثيرة والمعتمدة في مصادر الأدب العربي. و لد بالبصرة، وسمع من أبي عبيدة و الأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن، وأخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة من المغرب شفاها. وأقام مدة ببغداد. من تصانيفه: الحيوان، البيان والتبيين، رسالة الترييع والتدوير، البخلاء...

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص 208 إلى ص 212؛ تاريخ بغداد، ج 12/ص 212 إلى ص 220؛ وقيات الأعيان، ج 1/ص 490 إلى ص 492؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج 16/ص 73 إلى ص 114؛ مروج الذهب، ج 3/ص 237-ص 238؛ لسان الميزان، ج 4/ص 355 إلى ص 357؛ تذكرة الحفاظ، ج 16/ص 111؛ مرآة الجنان، ج 2/ص 156 إلى ص 162؛ هدية العارفين، ج 1/ص 802-ص 803؛ معجم المؤلفين، ج 8/ص 7 إلى ص 9؛ الانتصار، ص 21 و ص 23 إلى ص 27 و ص 98 إلى ص 103... إلخ؛ الجاحظ حياته وآثاره لطلح الحاجري؛ التزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ لفكتور شلحت اليسوعي، مقالات الإسلاميين للأشعري (فهارس طبعة ريتز).

- [الثاني:] وزعم أبو بكر بن لوقا من المعتزلة¹ أنها غير حاصلة، وهم معذورون في ذلك ولا يستحقون العذاب أصلاً.

الثاني:

الذين يقولون إن معرفة الله -تعالى- مكتسبة. ثم ذكروا في كيفية ذلك الاكتساب
قاً ثلاثة²:

فالأول³: الصّوفيّة⁴: إن معرفة الله -تعالى- بتخلية النفس [ب=26] عن العلائق
سمائية وتخليتها¹ بالنفوس الروحية. وما خلّت أمة من الأمم عن من يدعي هذه المقالة،
أساميهم مختلفة بحسب اختلاف الأوقات².

¹ حول نشأة هذه الفرقة راجع: الشهرستاني، ص 48؛ البغدادي، ص 118؛ الإسفراييني، ج 1/ص 68؛
عبد الجبار، فرق وضيق المعتزلة، ص 1؛ خطط المقرئ، ج 2/ص 345 - ص 346؛ مفتاح
السعادة لطاش كبرى زاده، ج 2/ص 144؛ المنية والأمل لابن المرتضى، ص 25؛ الأنساب للسمعاني؛
عيون الأخبار لابن قتيبة؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ج 2/ص 197؛ الفهرست، ص 201؛ مقال
كارلو نلليو في التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص 173 إلى ص 198؛ فرق الشيعة للتونجي،
ص 5؛ التنبيه للملطي، ص 40-ص 41؛ التبصير للإسفراييني، ص 68؛ مروج الذهب للمسعودي،
ج 3/ص 152؛ التنبيه والرد للملطي، ص 40-ص 41؛ نسأة الفكر الفلسفي لسامي النشار،
ج 1/ص 377-ص 378؛ اعتقادات الرازي، في ذكره لرأي عبد الجبار في تأييد هذا اللفظ من القرآن
الكريم.

² في ب 25 ظ - س 12 إلى س 14: "معرفة الله: قيل الطريق إليها ضروري غير مكتسب، كمن
ملك القصاب تحب الزكاة عليه. وقيل مكتسب، وله ثلاث طرق".

³ في ب 25 ظ - س 15: طريق.

⁴ يصادفنا في تعريف هذا الاصطلاح مشكلتان: الأولى: في اشتقاقه ونشأته تاريخياً. الثاني: في مدلوله
وتعريفه. يرى فريق من العلماء أن أصله يعود إلى لبس الصّوف: شعار الأنبياء والأصفياء، كالتّوسي

واين خلدون. ويرى آخرون أنه نسبة إلى أهل الصّفة وإلى الصّوف معاً، كالكلاباذي. بينما يرى القشيري أنّ الكلمة جامدة وأنها تجري على غير قياس، وأنه لا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس، ولهذا فالأظهر أنه كاللقب. وهناك تفسيرات اشتقاقية أخرى كالصّوفانة: بقلة صحراوية، أو صوفة قوم كانوا يقومون على خدمة الكعبة، أو صوفة القفا أي الشّعرات التي تنبت في متأخرة أمن الصّفاء. وهناك تفسير ذكره البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة، وهو أنّ الصّوفيّة هم الحكماء، لأنّ سوفيا باليونانية هي الحكمة. ولم يخل رأي من هذه الآراء من النقد. أمّا بالنسبة لمدلول هذه اللفظة، فلها عدّة تعريفات، منها: التخلّق بالأخلاق الإلهية (القاشاني)، الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً، وهي الأخلاق الإلهية (محيي الدّين بن عربي والمجرجاني)، "قطع عقبات النفس والتمسك عن أحقادها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتى يتوصّل بها إلى تخلية القلب عن غير الله - تعالى - وتخليته بذكر الله" (الغزالي)، "هو علم يعرف به كيفية ترقّي أهل الكمال من التّويع الإنسانيّ في مدارج سعادته والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطّاقة البشريّة" (حاجّي خليفة والقنوجي) ... إلى غير ذلك من التعريفات التي قدّمها الصّوفيّة أنفسهم للتصوّف. وما تعدّد هذه التعريفات وتضاربها فيما بينها إلّا دليلاً قاطعاً على استحالة حدّد هذا المفهوم حدّاً منطقياً عقلياً مضبوطاً.

انظر: التّعريف لمذهب أهل التصوّف، ص 21 إلى ص 26؛ تلبس إبليس لابن الجوزي، ص 161 إلى ص 163. النقد من الضلال للغزالي، ص 35؛ مقدّمة ابن خلدون، ص 863 إلى ص 882؛ تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني، ص 24-25؛ الرّسالة القشيرية بشرحي الأنصاري والعروسي، ج 4/ص 2 إلى ص 4؛ التصوّف في الأدب والأخلاق لزكي مبارك، ج 1/ص 41 إلى ص 55؛ تاريخ التصوّف الإسلامي لعبد الرّحمان بدوي؛ الحياة الرّوحيّة في الإسلام لمصطفى حلمي، ص 102 إلى ص 112؛ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام لسامي النشار، ج 3/ص 36 إلى ص 42؛ التصوّف في الإسلام لعمر فروخ؛ نشأة التصوّف الإسلامي لإبراهيم بسيوني، ص 17 إلى ص 32؛ مدخل التعريفات للمجرجاني، ص 61-62؛ اصطلاحات الصّوفية للقاشاني، ص 156؛ عوارف المعارف للسهروردي، ص 53 إلى ص 64؛ كشف الظّنون، ج 1/ص 413-414؛ أبعاد العلوم لصديق بن حسن القنوجي، ج 2/ص 152 إلى ص 164؛ مادّة تصوّف في المعجم الفلسفي لجميل صليبا، ج 1/ص 282 إلى ص 284.

¹ في ب 26 و - س 1: تحليها.

- الثاني²: قول مَنْ قال³: معرفة الله لا تُستفاد⁴ إلاّ من السَّمْع. وهؤلاء فريقان:
* الأول: التعليميّة⁵: ومذهبهم أنّ معرفة الله لا تُستفاد⁶ إلاّ من المعصوم، سواء كان رسولاً أو إماماً.

* الثاني: الحشويّة⁷ من أهل الحديث⁸ الذين¹ يقولون: [أ=10] "الاعتماد في معرفة الله - تعالى - على الكتاب والسنة، وأمّا النظر والاستدلال به مذموم²، والجدل مُنهي عنه".

-
- ¹ "وما خلت أمة من الأمم عن من يدعي هذه المقالة. وأساميهم مختلفة بحسب اختلاف الأوقات" ساقطة من ب 26 و - س 2.
- ² إضافة في ب 26 و - س 2: الطّريق.
- ³ "قول من قال" ساقطة من ب 26 و - س 2. وإضافة: إنّ.
- ⁴ في ب 26 و - س 2: يستفاد.
- ⁵ لقبوا بذلك لأنّ مبدأ مذهبهم إبطال الرّأي وإفساد تصرّف العقول ودعاء الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم وآتاه لا يدرك العلوم إلاّ بالتعليم.
- انظر: عبد الله سلوم السّامرائي، *الغلوّ والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة*، ص 107؛ ابن الجوزي، *تلييس ابليس*، ص 108 إلى ص 112.
- ⁶ "إلاّ من السَّمْع. وهؤلاء فريقان: الأول: التعليميّة: ومذهبهم أنّ معرفة الله لا تُستفاد" ساقطة من ب 26 و - س 2.
- ⁷ لقب أهل الحديث بالحشويّة لاحتماهم كلّ حشو روي من الأحاديث المختلفة المتناقضة، حتّى فيهم بعض الملحدين: "يروون أحاديث ثمّ يروون نقيضها. ولروايتهم أحاديث كثيرة ممّا أنكره عليهم أصحاب الرّأي وغيرهم من الفرق في التشبيه وغير ذلك.
- انظر: أبو حاتم الرّازي، *كتاب التّزينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة*، القسم الثالث/ص 267.
- ⁸ ستوا بذلك لأنّهم أنكروا الرّأي والقياس، وقالوا: "علينا أن نتبع ما روى لنا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - الصحابة والتابعين، وما جاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام؛ ولا يجوز لنا أن نقيس بآرائنا"؛ فقليل لهم: أصحاب الحديث وأصحاب الأثر. وهم يجتمعون على أنّ الإيمان قول وعمل، والقرآن غير مخلوق؛ وكفّروا من قال بخلق القرآن.
- انظر: أبو حاتم الرّازي، *كتاب التّزينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة*، القسم الثالث/ص 267.

عنه". قال أبو محمد الحسين بن مسعود³ البغوي⁴ في كتاب شرح السنة⁵: "اتَّفَقَ علماء السلف على التَّهْيِ عن الجدال⁶ والخصومات في الصِّفَات، والزَّجْر عن الخوض في علم الكلام وتعلُّمه".⁷ سأل رجل عمر بن عبد العزيز⁸ عن شيء من الأهواء، فقال: "الزَّمْ دين الصِّيِّ في الكتاب والإعرابي، وألِّهِ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ". وقال أيضًا: "مَنْ جعل دينه عرضًا

¹ في ب 26 و - س 3 - س 4: "الطَّرِيقُ الثَّالِثُ: أصحاب الحديث" عوضا عن: "الثَّانِي: الحشوية من أهل الحديث الذين".

² في ب 26 و - س 5: فمذموم .

³ أبو محمد الحسين بن مسعود "ساقطة من ب 26 و - س 6.

⁴ هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء البغوي، الملقَّبَ بظهير الدِّين، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسِّر. أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد. وصنَّفَ في تفسير كلام الله - تعالى-، وأوضح المشكلات من قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وروى الحديث، ودرَسَ. وصنَّفَ كتبًا كثيرة، منها: كتاب التهذيب في الفقه، وكتاب شرح السنة في الحديث، ومعالم التَّحْقِيل في تفسير القرآن الكريم، وكتاب المصاييح، والجمع بين الصحيحين... توفِّيَ في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرورود. وذهب عبد العظيم المنذري والسبكي في طبقاته إلى أَنَّهُ توفِّيَ في سنة ستِّ عشرة وخمسمائة. ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان.

حول ترجمته راجع: طبقات السبكي، ج 4/ص 214؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2/ص 136-ص 137؛ تهذيب تاريخ ابن عساكر، ج 4/ص 345.

⁵ "في كتاب شرح السنة" ساقطة من ب 26 و - س 6.

⁶ في ب 26 و - س 6: الجدل.

⁷ إضافة في ب 26 و - س 7: و.

⁸ توفِّيَ عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة، وقيل الأربعاء، لخمس ليالٍ بقين من رجب سنة إحدى ومائة، بدير سمعان، وقيل إنَّهُ مات لعشر بقين من رجب من السنة نفسها، وهو ابن تسعة ثلاثين سنة وأشهر، وقيل إنَّهُ مات بخناصره. وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 6/ص 301؛ الطَّيْرِي، ص 1362؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص 263 إلى ص 281.

للخصومات¹...". وقال الزهري²: "من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم". وقال مالك بن أنس³: "إياكم والبدع". قيل: "وما البدع؟". قال: "أهل البدع: الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكنت عنه

¹ "وأله عما سوى ذلك". وقال أيضا: "من جعل دينه عرضا للخصومات" ساقطة من ب 26 و -
س 9.

² هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري، أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة. رأى عشرة من الصحابة -رضوان الله عليهم-. وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري. كان قد حفظ علم الفقهاء السبعة. وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه. توفي الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع و عشرين و مائة، وقيل ثلاث و عشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين -وقيل ثلاث- وسبعين سنة. وقيل مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة. ودفن في ضيعة أدامي.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4/ص 177 إلى ص 179؛ المعارف، ص 472؛ حلية الأولياء، ج 3/ص 360؛ طبقات الشيرازي، ص 63؛ معجم المرزباني، ص 345؛ صفة الصفوة، ج 2/ص 77؛ ميزان الاعتدال، ج 4/ص 40؛ تهذيب التهذيب، ج 9/ص 445؛ غاية النهاية، ج 2/ص 262؛ الشذرات، ج 1/ص 162.

³ "بن أنس" ساقطة من ب 26 و - س 10.

وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث. ولد سنة 93 هـ. وهو مؤسس المذهب المالكي. ومن أشهر تآليفه الموطأ. وله عدى هذا الكتاب عدة رسائل، منها رسالته المشهورة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ. توفي مالك - رحمه الله - في يوم الأحد في ربيع الأول سنة 179 هـ. ودفن بالمدينة.

حول ترجمته راجع: الأعلام، ج 6/ص 128؛ الانتقاء، ص 9؛ تذكرة الحفاظ، ج 1/ص 187؛ تهذيب الأسماء، ج 2/ص 75؛ تهذيب التهذيب، ج 10/ص 5؛ الديباج، ج 1/ص 82؛ الفهرست، ج 1/ص 198؛ كحالة، ج 8/ص 168؛ مفتاح السعادة، ج 2/ص 12؛ التحوم الزاهرة، ج 2/ص 96.

الصَّحابة والتَّابعون لهم بإحسان". وروى عبد الرَّحمان بن مهدي¹ عن مالك: "لو كان الكلام علماً لتكلَّم فيه الصَّحابة والتَّابعون، كما تكلَّموا في الأحكام والشَّرائع، ولكنَّه باطل يدلُّ على باطل²". وسُئل سفيان الثَّوري³ عن الكلام، فقال: "دغُّ الباطل إذا بحث⁴ عن الحقِّ اتَّبع السَّنة ودع البدعة". وقال: "وجدتُ الأمر الإتياع". وقال: "عليكم بما عليه

¹ هو عبد الرَّحمان بن مهدي بن حَسَّان، الحافظ، أبو سعيد البصري مولى الأزد، وقيل: مولى بني عنبر. مولده سنة خمس وثلاثين ومائة. سمع أئمن بن نابل وهشام الدَّستوائي ومعاوية بن صالح وأبا خلدة وشعبة وسفيان. وحدث عنه ابن المبارك وأحمد وإسحاق وابن المديني وبندار وعبد الرَّحمان رسته ومحمَّد بن يحيى وعبد الرَّحمان بن محمَّد بن منصور الحارثي وغيرهم. وكان عبد الرَّحمان فقيها بصيرا بالفتوى. مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة، وورثه بنوه وأبوه مهدي وكان عامياً. حول ترجمته راجع: تذكرة الحفَّاظ للذهبي، ص 329 إلى ص 332.

² "وروى عبد الرَّحمان بن مهدي عن مالك: "لو كان الكلام علماً لتكلَّم فيه الصَّحابة، كما تكلَّموا في الأحكام والشَّرائع؛ وكنَّه باطل يدلُّ على باطل". ساقطة من ب 26 و - س 13.

³ هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن متقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان ابن ثور بن عبد مناة بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الثَّوري الكوفي. ولد سنة 95 هـ. أو 96 هـ. كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم. وهو أحد الأئمَّة المجتهدين. ويقال إنَّ الشَّيخ أبا القاسم الجنيد كان على مذهبه. سمع سفيان الثَّوري الحديث من أبي إسحاق السَّبَّيحي والأعمش ومن طبقتيهما. وسمع منه الأوزاعي وابن جريح ومحمَّد بن إسحاق ومالك وتلك الطَّيِّفة. توفِّي بالبصرة أوَّل سنة 161 هـ. متوارياً من السُّلطان.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 2/ص 386 إلى ص 391؛ الفهرست، ص 225؛ طبقات الشَّيرازي، الورقة 23؛ طبقات ابن سعد، ج 6/ص 371؛ المعارف، ص 497؛ الجواهر المضية، ج 1/ص 250؛ حلية الأولياء، ج 6/ص 356؛ تهذيب التهذيب، ج 4/ص 111؛ تاريخ بغداد، ج 9/ص 151؛ تذكرة الحفَّاظ، ص 203؛ رجال ابن حبان، ص 169.

⁴ في الأصل: أين أنت.

الجاهلون و¹النساء في البيوت والصبيان في الكتاب² من الإقرار والعمل". وقال الربيع³ عن الشافعي⁴: "لئن⁵ يلقى⁶ الله العبد [ب=26ظ] بكلّ ذنب، ما خلى الشرك، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء". وقال يونس بن عبد الأعلى⁷ عن الشافعي: "لئن يتلى الله المرء بما

¹ "الجاهلون و" ساقطة من ب 26 و - س 15.

² "الربيع عن" ساقطة من ب 26 و - س 16.

³ هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء، المؤذن المصري، صاحب الإمام الشافعي. وهو الذي روى أكثر كتبه. وقال الشافعي في حقّه: "الربيع راويي". والربيع هو آخر من روى عن الشافعي بمصر. وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة 270 هـ. بمصر، ودفن بالقرافة.

حول ترجمته راجع: وقّيات الأعيان، ج 2/ص 291-292؛ طبقات الشيرازي، ص 98؛ طبقات السبكي، ج 1/ص 259؛ تهذيب التهذيب، ج 3/ص 245.

⁴ هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب الشافعي. وهو أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه مؤسساً بذلك أحد المذاهب الأربعة، نعي: المذهب الشافعي. وكان مولده سنة 150 هـ. بمدينة غزّه. وحمل من غزّه إلى مكّة وهو ابن ستين، فنشأ بها. ووصل إلى مصر -بعد حلّ وترحال- سنة 199 هـ.، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة 204 هـ، ودفن بالقرافة الصغرى.

حول ترجمته راجع: وقّيات الأعيان، ج 4/ص 163 إلى ص 169؛ طبقات السبكي، ج 1؛ طبقات الشيرازي، ص 71؛ معجم الأدباء، ج 17/ص 281؛ حلية الأولياء، ج 9/ص 63؛ تاريخ بغداد، ج 2/ص 56؛ طبقات الحنابلة، ج 1/ص 280؛ الفهرست، ص 209؛ الديباج، ص 227؛ ترتيب المدارك، ج 1/ص 382؛ طبقات ابن هداية الله، ص 2؛ حسن المحاضرة، ج 1/ص 121؛ تذكرة الحفاظ، ص 361؛ تهذيب التهذيب، ج 9/ص 25؛ غاية النهاية، ج 2/ص 95؛ صفة الصفوة، ج 2/ص 140.

⁵ في الأصل: لأن.

⁶ في الأصل: يلقى.

⁷ هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان، الصّدفي المصري، الفقيه الشافعي؛ أحد أصحاب الشافعي والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له. وكان علامة في علم الأخبار

فهي الله عنه، خلى الشُّرك بالله، خير له من أن يتلى بالكلام¹. وقال أبو ثور عن الشافعي -رحمه الله-: "ما أريد من أحد بالكلام وأفلح"². وقال الحسن بن محمد: "سمعتُ الشافعي -رضي الله عنه- يقول³: "حُكْمِي فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ: أَنْ يُضْرَبُوا بِالْحَدِيدِ وَيُحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْعَشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ، وَيُقَالُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَخَذَ فِي الْكَلَامِ".⁴ وقال الربيع عن الشافعي: "لو أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لأحد لا يدخل فيها كتب الكلام، لأنها ليس من العلم". وقال: "لو أوصى لأهل العلم، لا يدخل أهل الكلام".

والصحيح والسقيم. وأخذ يونس القراءة عرضاً عن ورش وسقلاب بن شيبة ومعلّى بن دحية عن نافع، وعن عنيّ بن أبي كيسة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات؛ وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري. وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع وأسامة بن أحمد ومحمد بن إسحاق بن حزنبة ومحمد ابن جرير الطبري، وغيرهم. ولد يونس في ذي الحجة سنة 170، وتوفي يوم الثلاثاء ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة 264 هـ. وكانت وفاته بمصر، ودفن بمقابر الصدف، وقبره مشهور بالقرافة.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7/ص 249 إلى ص 254؛ تهذيب التهذيب، ج 11/ص 440؛ غاية النهاية، ج 2/ص 406؛ طبقات السبكي، ج 1/ص 279؛ الانتقاء، ص 111؛ مرآة الجنان، ج 2/ص 176؛ طبقات الشيرازي، ص 99؛ طبقات العبادي، ص 18؛ ابن قاضي شهبة، ص 46؛ الأسوي، ج 1/ص 33؛ العبر، ج 2/ص 29؛ الحسيني، ص 8؛ الشذرات، ج 2/ص 149؛ الباب (الصدقي).

¹ في ب 26 ظ / س 2: "وفي رواية عنه: من الكلام" عوضاً عن: "وقال يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي: "لئن يتلى الله المرء بما هي الله عنه، خلى الشُّرك بالله، خير له من أن يتلى بالكلام".

² "وقال أبو ثور عن الشافعي -رحمه الله-: "ما أريد من أحد بالكلام وأفلح" ساقطة من ب 26 ظ / س 2.

³ في ب 26 ظ / س 2: "وقال مرة" عوضاً عن: "وقال الحسن بن محمد: "سمعتُ الشافعي -رضي الله عنه- يقول:".

⁴ نهاية ب في 26 ظ / س 4.

وإلى هاهنا [انقضى] كلام صاحب شرح السّنة.

وأقول: حسن الظنّ بأفاضل السّلف الصّالح، والأكابر منهم، واجب. وإذا كان ذلك كذلك، وجب أن لا تكون هذه المبالغات محمولة على العلم المشتعل على إقامة الدّلالة على حدوث العالم، وإثبات الصّانع، ومعرفة صفاته، والردّ على أصناف الملحدّين والمبطلين؛ فإنّ أكثر القرآن مشتمل على ذلك؛ ولأنّا لو لم نعرف بالعقل هذه المباحث، فكيف [10=ظ] نعرف الله؟ ونعرف صدق الرّسول؟ وما لم نعرف ذلك، فكيف يمكننا الاشتغال بالفقه؟ وهذا أظهر من أن يجوز ذهابه على المبتدئين، فكيف على أولئك الأفاضل؟

ومن العجب العجيب أن يحاول العاقل إثبات صانع العالم، وكونه حيّاً فاعلاً مختاراً، وصدق الرّسول، بالآيات والأخبار. ولو قيل: "إنّ من جوّز ذلك لم يكن كامل العقل"، لكان حقّاً. فالواجب حمل تلك المبالغات على الأقوام الذين يحاولون بتعلّم الكلام إلقاء الشّبهات في القلوب وإثارة الفتن. وحينئذ يكون الكلام صحيحاً، لكنّه لا يكون مختصّاً بالكلام. فإنّ من تعلّم الفقه لاستخراج الوجوه البعيدة من أقاويل الفقهاء والحيل المسقطّة للتكاليف وإبطال الحقوق، كان ضالّاً مضلّاً، بل المضرة هاهنا أكثر ممّا في الأوّل. ولكنّ ذلك يدلّ على علوّ قدر هذا العلم، لأنّ الخطأ فيه مفسدة عظيمة في الدّين والدّنيا، فلا جرم بولغ في الرّجوع عنه.

* الثّالث: قول من قال: الطّريق إلى معرفة الله - تعالى -: التّظر والاستدلال.

فحصل لنا من التّقسيم المذكور: أقوال خمسة:

أ - قول أصحاب المعارف.

ب - قول الصّوفيّة.

ج - قول التّعليميّة.

د - قول الحشويّة.

هـ - قول أصحاب التّظّر، وهو قول الجمهور الأعظم من أهل العلم، وتدرج فيه الفلاسفة، والصّابئة، والبراهمة، وأكثر أرباب الكتب والأديان¹.

¹ انظر ما أورده الشّهريّ في كتاب الملل والنحل، المجلّد الأوّل، ص 208 إلى ص 255 (تحقيق عمّاد سيّد كيلاني . دار المعارف . د. ت. م). في: الباب الثّاني : أهل الكتاب، وفي: الباب الثّالث : من له شبهة كتاب.

الموضع الثاني في حدوث العالم

اختلف أهل العالم قديمًا وحديثًا. والوجوه الممكنة في هذه المسألة لا تزيد على خمسة، لأنَّ العالم: إمَّا أن يكون مُحدث الذات والصفات، (أو قديم الذات والصفات، أو قديم الذات مُحدث الصفات، أو بالعكس، أو يُتوقف في كلِّ هذه الأقسام.

أما القسم الأول:

فهو قول الجمهور أرباب الملل والتحلل من المسلمين، واليهود، والتصارى، والمجوس.

أما القسم الثاني:

وهو مذهب أرسطوطاليس¹ وأصحابه مثل ثاوفرسطس²، وثامسطيوس¹، والإسكندر الإفريقي²، وبرقليس³، وفرفوريوس⁴؛ ومن المتأخرين: قول أبي نصر الفارابي⁵ وأبي علي بن سينا⁶. وذكر يحيى التحوي في كتابه عن برقليس أن أرسطو أول من قال بهذا القول.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: أوفرسطس.

وهو أحد تلاميذ أرسطوطاليس وابن خالته، وأحد الأوصياء الذين أوصى إليهم أرسطوطاليس، وخلفه على دار التعليم بعد وفاته. ولثاوفرسطس من الكتب: كتاب النفس (مقالة)، كتاب الآثار العلوية (مقالة)، كتاب الأدلة (مقالة)، كتاب الحسن أو المحسوس (أربع مقالات)، كتاب ما بعد الطبيعة (مقالة)، كتاب أسباب النبات، تفسير كتاب قاطيفوريوس (وقيل إنه منحول إليه)، كتاب إلى ديمقراط (في التوحيد)، كتاب في المسائل الطبيعية .

حول ترجمته راجع: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة؛ الفهرست لابن التدم، ص252.

¹ في الأصل: ياسطيوس.

وهو ثامسطيوس الرومي (توفي نحو 390 م.) من المشائين أتباع أرسطو والمتأخرين في الزمن. كان من أهل قسطنطينية. وقد بقي على دينه القومي ولم يعتنق التصراية. ولعل هذا الذي دعا يوليانس المرتد إمبراطور القسطنطينية (361 م-363 م) إلى اتخاذه كاتباً. ومع أن ثامسطيوس قد اشتهر بتفاسيره لعدد من كتب أرسطو أو اختصارها، فإنه لم يكن ذا اتجاه أرسطوطاليسي خالص، بل غلب عليه شيء من آراء أفلاطون؛ وكان يحاول التوفيق بين أرسطو وأفلاطون.

حول ترجمته راجع: عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص136.

² (أو الأفروديسي) وكان في أيام ملوك الطوائف بعد الإسكندر، ورأى جالينوس واجتمع معه، وكان يلقب جالينوس برأس البغل، وبينهما مشاغبات ومخاصمات. وقد شرح كتب أرسطوطاليس. وله من الكتب: كتاب النفس (مقالة)، كتاب الرد على جالينوس في التمكن (مقالة)، كتاب الرد عليه في الزمان والمكان (مقالة)، كتاب مبادئ الكل على رأي أرسطوطاليس، كتاب في أن الموجود ليس بجناس للمقولات العشر، كتاب العناية (مقالة)، كتاب الفرق بين الهيولى والجنس، كتاب الرد على من قال إنه لا يكون شيء إلا من شيء، كتاب في أن البصار لا تكون إلا بشاعات تثبت في العين والرد على من قال بانثبات الشعاع (مقالة)، كتاب الفصل على رأي أرسطوطاليس (مقالة)، كتاب المايخوليا (مقالة).

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التدم، ص252-253.

³ هو ديدوخس برقلس، من أطاطرية، الأفلاطوني. وله من الكتب: كتاب حدود أوائل الطبيعيات، كتاب الثماني عشرة مسألة التي نقدها بجي التحوي في المقالة الأولى من التفض عليه أنه كان في زمان دقلطيانوس القبطي بل على رأس ثلاثمائة من ملكه هذا الصحيح، كتاب شرح قول أفلاطون أن النفس غير مائية (ثلاث مقالات)، كتاب الثالوجيا وهي الربوبية، كتاب تفسير وصايا فيثاغورس الذهبية، كتاب الجواهر العالية، مقالة كتاب برقلس (ويسمى ديدوخس أي عقيب أفلاطون في العشر مسائل)، كتاب الحيز الأول، كتاب المسائل العشر العضلات، كتاب الجزء الذي لا يتجزأ، كتاب في المثل الذي قاله أفلاطون في كتابه المسمى غورغياس، كتاب تفسير المقالة العاشرة في السيم، كتاب برقلس الأفلاطوني الموسوم بسطوخوسيس الصفري، كتاب برقلس في تفسير فادن في النفس.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التدم، ص252.

⁴ في الأصل: فوريوس.

وهو ملخوس السّوري، الملقّب بفورفوروريوس، أظهر تلاميذ أفلوطين. ولد في مدينة صور سنة 233 م. وعرف أفلوطين في روما سنة 263 م.، فلزمه واتبع طريقته. وله شرح على محاورات أفلاطون الكبرى، وشرح على كتب أرسطو: المقولات والأخلاق والطّبيعة والإلهيات. ووضع كتاب المدخل إلى المقولات و مشهور بكتاب إيساغوجي (أي المدخل إلى مقولات أرسطو). وكتب أيضا ضدّ النصرانية، ودافع عن السّحر والعرافة والتنجيم. وتوفّي سنة 305 م.

حول ترجمته راجع: تاريخ الفلسفة اليونانية ليويسف كرم، ص298؛ أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي، ص169-170؛ الفهرست لابن التلم، ص313.

هو أبو نصر محمّد بن محمّد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي، الحكيم المشهور، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم. وكان رجلا تركيا ولده في بلده ونشأ؛ ثم خرج من بلده وتقلّت به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد، وهو يعرف اللسان التركي وعدّة لغات غير العربي، فشرع في اللسان العربي فتعلّمه وأتقنه غاية الإتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة. ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور، وكان يقرأ التّاس عليه في المنطق، وهو يقرأ كتاب أرسطوطاليس في المنطق و يملّي على تلامذته شرحه، فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا. فأقام أبو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل إلى مدينة حرّان وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم التّصرائي، فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا؛ ثم إنّه قفل راجعا إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة، وتناول جميع كتب أرسطوطاليس وتمهّر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها. ويقال إنّه وجد كتاب التّفس لأرسطوطاليس وعليه مكتوب بخطّ أبي نصر الفارابي: "إني قرأت هذا الكتاب مائتي مرّة". ونقل عنه أنّه كان يقول: "قرأت السّماع الطّبيعي لأرسطوطاليس الحكيم أربعين مرّة، وأرى أنّي محتاج إلى معاودة قراءته". ويروى عنه أنّه سئل: "من أعلم التّاس بهذا الشّأن أنت أم أرسطوطاليس؟" فقال: لو أدركته لكنّ أكبر تلاميذه". ولم يزل أبو نصر ببغداد منكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له إلى أن برز فيه، وألّف بها معظم كتبه؛ ثم سافر منها إلى دمشق، ولم يقم بها؛ ثمّ توجه إلى مصر، وقد ذكر أبو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنيّة أنّه ابتدأ بتأليفه في بغداد وأكمّله بمصر؛ ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، وسلطانها يومئذ سيف الدّولة بن حمدان، فأحسن إليه. وأجرى عليه سيف الدّولة كلّ يوم من بيت المال أربعة دراهم، وهو الذي اقتصر عليها لقناعته. ولم يزل على ذلك إلى أن توفّي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق، وصلى عليه سيف الدّولة في أربعة من خواصّه، وقد ناهز ثمانين سنة، ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصّغير.

وأما القسم الثالث :

وهو أنّ العالم قديم في ذاته مُحدث في صفاته، فهذا القول يحتمل وجهين:

- [الاحتمال الأول]: أنّ الأجسام قديمة، ولكنها ما كانت مركّبة على الشكل الذي عليه العالم، [أ=11و] ثمّ تركّبت، فحدث هذا العالم بسماواته وكواكبه؛ وهو مذهب جميع الفلاسفة الذين تقدّموا أرسطو، كباليس² الملطي³، وأنكساغورس¹، وأنكسامايس²،

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5/ص153 إلى ص157؛ الفهرست لابن التميمي، ص263؛ تاريخ الحكماء، ص277؛ طبقات صاعد، ص53؛ عبر النّهي، ج2/ص251؛ تاريخ ابن العربي، ص170؛ الوافي، ج1/ص106؛ عيون الأنباء، ج2/ص136.

¹ هو الشّيخ الرّئيس، شيخ الفلاسفة والأطباء أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثمّ البخاري. ولد بخرميشن في بخارى سنة 370 هـ. وتوفّي همذان سنة 428 هـ. وكانت له رحلات كثيرة. ومصنّفاته عديدة مشتهرة سواء الطّبيّة منها أو الفلسفيّة: منها القانون، والشّفاء، والسّحابة، وعيون الحكمة، ومنطق المشرقيين.

حول ترجمته راجع: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، ج2/ص2 إلى ص20؛ تاريخ الحكماء للقفطي، ص268 إلى ص278؛ التحوم الزّاهرة، ج5/ص25-ص26؛ لسان الميزان، ج2/ص291 إلى ص293؛ شذرات الذهب، ج3/ص233 إلى ص237؛ تاريخ الفلسفة في الإسلام لدي بور، ص53 إلى ص66؛ تاريخ فلاسفة الإسلام لمحمّد لطفي جمعة، ص53 إلى ص66؛ تاريخ الفلسفة العربيّة لجميل صليبا، ص201 إلى ص280؛ من الفلسفة اليونانيّة إلى الفلسفة الإسلاميّة لمحمّد عبد الرّحمان مرجبا، ص474 إلى ص578؛ تاريخ الفلسفة العربيّة لحنا الفاخوري و خليل الجرّ، ج2/ص157 إلى ص235؛ تاريخ الفلسفة الإسلاميّة لهنري كوربان، ص254 إلى ص265؛ موسوعة الفلسفة لعبد الرّحمان بدوي، ج1/ص40 إلى ص67؛ معجم المؤلّفين، ج4/ص20 إلى ص23؛ مجلّة التراث العربي، عدد5-6 (عدد خاص بمناسبة الفيّة ابن سينا).

² كذا في الأصل، وصوابه: طاليس.

³ أبوّ فيلسوف بحث في أصل الكون وطبيعته هو طاليس الملطي المتوفّي حوالي سنة 547 ق. م. الذي قال إنّ الماء هو أصل كلّ شيء. وليس المهمّ في ذلك ردّه الأشياء إلى الماء، إنّما المهمّ أنّه:

وأنيدقلس³، وفيثاغورس⁴، وسقراط¹؛ وهو متذهب جميع التّوَيَّة² كالمانويَّة، والدَيَّصانيَّة³، والمَرْقُوبِيَّة⁴، والمَاهِنِيَّة⁵، والمَزْدَكِيَّة⁶؛ ثمَّ اختلف هؤلاء في موضعين:

1- كان أوَّل من عيَّر عن أفكاره بعبارات منطقية معقولة، فهو لم يفسّر الكون بالخرافات والأساطير، ولا بالقوى الخفية وقوى الآلهة، بل على أساس عقليّ علميٍّ معلَّل يرتبط فيه المعلول بالعلّة ارتباطاً وثيقاً.

2- كان أوَّل من أرجع الكون كلّهُ إلى عنصر واحد. فلفظ رأى من تعدّد صور الأشياء وتباينها وحدة شاملة تكمن وراءها، إليها ترتدّ جميع الأشياء، وعنها صدرت. فتعدّد الأشياء الظّاهر للحسّ أمر سطحيّ لا قيمة له، إنّما المهمّ ما يكمن وراءه. إنّ طاليس لا يهتمّ تنوّع الكائنات والأشياء، إنّما يعنيه الغوص على الحقيقة البسيطة الواحدة التي تضرب في الأعماق، دون نظر إلى ما يبدو للحسّ الظّاهر. وسواء فشلت محاولته هذه أم تفشلت، فهي المحاولة الفلسفيّة الأولى التي تنظر إلى الكون نظرة كليّة شاملة وتضع له تفسيراً واحداً يستوعب جميع جزئياته.

حول ترجمته راجع: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلاميّة لمحمد عبد الرّحمان مرجبا، ص 86 - ص 87.

¹ (أو أنكساغوراس) وهو يرى أنّ أصل الكون هو عدد لا نهاية له من العناصر أو البنوور يحركها عقل رشيد حكيم بصير. توفّي سنة 428 ق. م.

حول ترجمته راجع: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلاميّة لمحمد عبد الرّحمان مرجبا، ص 87.

² (أو أنكسينس) وهو يرى أنّ أصل الكون هو الهواء. توفّي حوالي سنة 580 ق. م.

حول ترجمته راجع: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلاميّة لمحمد عبد الرّحمان مرجبا، ص 87.

³ (أو أمبيدوقليس) وهو يعتبر أنّ أصل الكون هو العناصر الأربعة جميعاً، أي الماء والهواء والتراب والتّار. توفّي حوالي سنة 435 ق. م.

حول ترجمته راجع: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلاميّة لمحمد عبد الرّحمان مرجبا، ص 87.

⁴ (أو فيثاغورس) قال أبو الخير بن الحفّار بحضرة أبي القاسم عيسى بن عليّ، وقد سئل عن أوَّل من تكلم في الفلسفة، فقال: "زعم فرفوريس الصّوري في كتاب التاريخ: وهو سريانيّ، أنّ أوَّل الفلاسفة السّبعة: ثالس بن مالمس الإلميسي. وقد نقل من هذا الكتاب مقاتلين إلى العربي، فقال أبو القاسم: كذا هو وما أنكره. وقال آخرون إنّ أوَّل من تكلم في الفلسفة فيثاغورس. وهو فيثاغورس بن ميسارخس من أهل سامنيا. وقال فلوطرخس إنّ فيثاغورس أوَّل من سمّى الفلسفة بهذا الاسم، وله رسائل تعرف

بِالذَّهَبِ. وإِنَّمَا سَمَّيْتُ هَذَا الْاسْمَ، لِأَنَّ جَالِينُوسَ كَانَ يَكْتُبُهَا بِالذَّهَبِ إِعْظَامًا لَهَا وَإِجْلَالًا. وَالَّذِي رَأَيْنَا لِبِيثَاغُورَسَ مِنَ الْكُتُبِ: رِسَالَتُهُ فِي السِّيَاسَةِ الْعَقْلِيَّةِ، رِسَالَتُهُ إِلَى مَتَمَرَّدٍ سَقَلِيَّةٍ، رِسَالَتُهُ إِلَى سِفَانَسُ فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى. وَقَدْ تَصَابَ هَذِهِ الرِّسَالَتُ بِتَفْسِيرِ امِليخُسَ.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التدم، ص245.

¹ هو سقراط بن سقراطيس، من أهل مدينة أثينا. وقد تكلم سقراط على الفلسفة بكلام لم يدروا منه كثير شيء. والذي خرج من كتبه: مقالة في السياسة، وقيل إن رسلته في السيرة الجميلة له صحيح. وسقراطيس معناه ماسك الصحة. وكان زاهدا خطيبا حكيما، وقتله اليونانيون لأنه خالفهم. وكان الملك الذي تولى قتله: أرتاخشت. ومن أصحاب سقراط: أفلاطون. وقال إسحاق بن حنين: عاش سقراط قريبا مما عاش أفلاطون، وقد عاش أفلاطون ثمانين سنة.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التدم، ص245.

² الفرق بين التنوية والمجوس أنهم -أي التنوية- يقولون بقدوم الأصليين، وأن التور والظلمة عندهم أزليان. ³ هم أتباع رجل اسمه ديسان، سمي باسم نمر ولد عليه قبل ماني. وهم يقولون كالماتوية بالتور والظلمة. والفرق بينهم وبين الماتوية أن الماتوية يقولون: إن التور والظلمة حيان، والديصانية يقولون: إن التور حي والظلمة ميتة. وحول اختلاط التور بالظلمة اختلفت الديصانية فرقتين: فرقة زعمت أن التور خالط الظلمة باختيار منه ليصلحها، فلما حصل فيها ورام الخروج عنها، امتنع ذلك عليه. وفرقة زعمت أن التور أراد أن يرفع الظلمة عنه، لما أحسن بخشونتها وتنهها، شابكها بغير اختيار... إلخ. وقد نسب ابن التدم لديصان من الكتب: التور والظلمة، وروحانية الحق، والمتحرك والجماد...

انظر: الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص250، و(طبعة بدران) ج1/ص230؛ النية والأمل، ص63؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص194؛ الفهرست، ص402.

⁴ هم أصحاب مرقيون من كبار الغنوصيين العرفانيين المسيحيين. وقد أثبتوا أصليين قديمين متضادين: التور والظلمة، وأثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع، وهو سبب المزاج؛ وهو دون التور في المرتبة وفوق الظلمة. وقد رأى مرقيون وباسينيدس وفالنتيوس أن الإله في العهد القديم إله قاس جبار منتقم، وإله العهد الجديد إله طيب محب خير. الأول رئيس الملائكة الأشرار والثاني رئيس الملائكة الأخيار. والأول صانع العالم المحسوس، والثاني صانع العالم المعقول. ويذكر ابن التدم أن المرقيون، وهم قبل الديصانية، هم طائفة من التصاري أقرب من المانية والديصانية... وللمرقونية كتاب يختصون به،

يكتبون به ديانتهم، والمريون كتاب إنجيل خاصّ به. ولأصحابه عدّة كتب غير موجودة إلّا حيث يعلم الله، وهم يستترون بالتصريّة؛ وهم بخراسان كثير، وأمرهم ظاهر كظهور المنايّة. انظر: الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص252، و(طبعة بدران) ج1/ص332؛ النبية والأمل، ص63؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص188؛ الفهرست، ص402؛ تاريخ الفلسفة البيونايّة، ص256-ص257.

¹ طائفة من المريقونيّة يخالفونهم في شيء ويوافقونهم في شيء. فمما يوافقون المريقونيّة في جميع الأحوال إلّا في التّكاح والذّباح، ويزعمون أنّ المعدّل بين التور والظلمة هو المسيح. ولا يعرف من أمرهم غير هذا.

انظر: الفهرست لابن التّدس، (طبعة بيروت، ص339).

² في الأصل: مزدقيّة. وهم أتباع مزدك بن نا ان. كان موبد موبدان في زمن قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل، ثمّ ادّعى التّبوّة وأظهر دين الإباحة. وانتهى أمره إلى أن ألزم قباذ إلى أن يبعث إمرأته ليتنّع بها غيره. فتأدّى أنوشروان من ذلك الكلام غاية التّأذي، وقال لوالده: "أترك بيني وبينه لأنظره، فإن قطعتي طاوعته، وإلّا قتلته. فلمّا ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك، وظهر عليه أنوشروان فقتله وأتباعه. وفي التّنبية للملطي: وهم صنف من الرّنادقة. وذلك أنّهم زعموا أنّ الدّنيا خلقها الله خلقا واحدا، وخلق لها خلقا واحدا، وهو آدم، جعلها له يأكل من طعامها، ويشرب من شرابها، ويتلذّد بلذائدها، وينكح نساءها. فلمّا مات آدم جعلها ميراثا بين ولده بالسّويّة ليس لأحد فضل في مال ولا أهل. فمن قدر على ما في أيدي النّاس، وتناول نساءهم بسرقة أو خيانة أو مكر أو خلافة أو بمعنى من المعاني، فهو له مباح سائغ؛ وفضول ما في أيدي ذوي الفضل محرم عليهم حتّى يصير بالسّويّة بين العباد سواء. وحكى الشهرستاني أنّ مزدك يقول كالمانويّة في الكونين والأصلين، إلّا أنّ مزدك كان يقول: إنّ التور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل عن الخط والافتقار؛ والتور عالم حسّاس، والظلام جاهل أعمى؛ وأنّ المزاج كان على الاتّفاق والخط، لا بالقصد والاختيار؛ وكذلك الخلاص إنّما يقع بالاتّفاق دون الاختيار. ومذهبه في الأصول والأركان أنّها ثلاثة: الماء، والأرض، والتّار؛ ولما اختلطت حدث عنها مدبّر الخير ومدبّر الشرّ؛ فما كان من صفوها، فهو مدبّر الخير، وما كان من كدرها، فهو مدبّر الشرّ... وقد افترقت المزدكيّة إلى: كوديّة وأبي مسلميّة وماهائيّة والأسيدخامكيّة."

* أحدهما: الجسم الذي تركب منه العالم أي جسم هو؟ فزعم باليس الملطي أنه الماء، لأنه قابل لكل صورة. وزعم أنه إذا انجمد صار أرضاً، وإذا لطف صار هواءً؛ ومن صفوة الهواء تكونت النار، ومن الدخان تكونت السماوات. ويُقال إنه أخذ ذلك من التوراة، لأنه جاء في السفر الأول منه أن الله -تعالى- خلق جوهرًا، ثم نظر إليه نظر الهيبة، فذابت أجزاؤه وصارت ماءً؛ ثم ثار من الماء بخار كالدخان، فخلق منه السماوات؛ وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر، فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال. وزعم أنكساميس أنه الهواء، وكوّن النار من لطافته، والماء والأرض من كثافته. وزعم أبوكلنطيس أنه النار، وكوّن الأشياء عنها بالكثايف. وزعم آخرون أنه الأرض، وكوّن الأشياء عنها بالتلطّف. وزعم أسفيديوس أنه النار، وكوّن الهواء ثم النار عنه بالتلطّف، والماء والأرض بالكثايف. وحكى أرسطو عن أنكساغورس أن أصل الأشياء هو الخليط الذي لا نهاية له، وهو أجسام غير متناهية، وفيه من كل نوع أجزاء صغيرة على طبيعة متلاقية كلّها أجزاء عنى طبيعة اللحم وأجزاء على الخبز. فإذا اجتمع من تلك الأجزاء شيء كثير، وصار بحيث يحسّ به ويرى، ظنّ أنه حدث وبني عليه إنكار المزاج والاستحالة، وقال بالكمون والظهور. وحكى أفلوطرخس¹ عن أنكساغورس أنه زعم أن ذلك الخليط كان ساكنًا في الأزل، ثم أن الله -تعالى- حرّكه، فتكوّن منه هذا العالم. وزعم ديمقراطيس أنها أجزاء صغيرة كروية الشكل، قابلة للقسمة <...>²، متحركة لذواتها حركات دائمة؛ ثم اتّفق في تلك الأجزاء

انظر: الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص249، و(طبعة بدران) ج1/ص229؛ التنبيه، ص91؛ المنية والأمل، ص63؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص197؛ الفهرست، ص406؛ مروج الذهب، ج1/ص263.

¹ له من الكتب: كتاب الآراء الطبيعية، ويحتوي على آراء الفلاسفة في الأمور الطبيعية، وهو خمس مقالات، ونقله قسطا بن لوقا البعلبكي؛ كتاب إلى مورليا فيما دلّه عليه من مداراة العلم و الانتفاع به؛ كتاب الغضب؛ كتاب الرياضة (مقالة-سرياني)؛ كتاب النفس (مقالة).

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التميم، ص254.

² وردت في الأصل كلمة غير مقروءة.

أن تصادمت على وجه خاص، فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا الشكل للعالم، فحدث¹ هذه السماوات والأرض. ومن الناس من قال بذلك، وجعل تلك الأجزاء غير كروية، ولكن مثلثة أو مربعة لئلا يلزمهم الخلاء.

وأما المنوية، فهم زعموا أن العالم إنما حدث من تركب التور بالظلمة [11=ظ]، وزعموا أن تلك الأنوار والظلم أجسام أزلية. وسيأتي شرح قولهم في موضعه.

* الثاني: البحث عن أنه لم يحدث هذا العالم عن تلك الأجسام الأزلية حين حدث، لا قبل ولا بعد.

- أما ديمقريطس²: فإنه جعله اتفاقاً، لأنه جعل تلك الأجسام متحركة لذواتها، وإنما اتفق تصادمها على هذا الوجه المخصوص في ذلك الوقت لا قبل ولا بعد؛ ثم أنه لما تركبت السماوات والأرض، وكانت تلك الأجزاء متحركة، اعتمد البعض على البعض، فحصلت الحركة المستديرة، كما يحصل للسبيكة المذابة.

- وأما سائر الفلاسفة: فلعلهم أثبتوا فاعلاً مختاراً، فلا جرم صحّ منهم أن يقولوا: الله - تبارك وتعالى - ركبها يعد أن لم تكن كذلك. وهذه المقالة غير مروية بل احتمالية؛ ولقد رأيت في زمني من مال إليها³.

- وأما الجرمانيون: فقد جعلوا السبب فيه: التفات النفس إلى الهوى، على ما سيأتي في موضع تقريره؛ وسيأتي أيضاً [في] شرح قول التنوية - إن شاء الله -.

- الاحتمال الثاني: من الاحتمالين اللذين يمكن أن يقول به من ذهب إلى أن العالم قديم الذات محدث الصفات هو أن الجسم مركب من الصورة والهوى، والصورة هي الحجمية والتخيّر، والهوى هي محل هذه الحجمية. وأثبتوا حدوث هذه الحجمية وقدم تلك الهوى.

¹ في الأصل: فحدث.

² هو من رجال القرن الخامس ق. م.، وهو يذهب إلى أن أصل الكون هم الذرات.

حول ترجمته راجع: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية لمحمد عبد الرحمن مرجبا، ص 87.

³ في الأصل: إليه.

وهو قول الجرمانيين¹، واختيار محمد بن زكرياء². وزعم أنه مذهب جملة الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطو، وحكى عن فيثاغورس مقالة لا يمكن تعلّقها إلّا بإلحاقها بهذا الوجه. فإنّه زعم أنّ المبادئ هي العدد المتولّد عن الوحدات؛ وزعم أنّ ما فوق العشرة إنّما يتولّد إمّا من العشرة أو عن أجزائها؛ والعشرة إنّما تتولّد من الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة، فالأربعة أصل الأعداد <...>³. ثمّ أنّ الواحدة، إن كانت مجردة عن الوضع، فهي الوحدة؛ وإن صارت ذات وضع، فهي النّقطة. والاثنان، إذا صارت ذات وضع، فهو الخطّ. والثلاثة، إذا صارت ذات وضع، فهي السطح. والأربعة، إذا صارت (ذات)⁴ وضع، فهي الجسم.

¹ في الأصل: الخريانيين.

² هو أبو بكر محمد بن زكرياء الرّازي، الطّبيب. ذكر ابن جليل في تاريخ الأطباء أنّه دبر مارستان الريّ ثمّ مارستان بغداد في أيام المكتفي. وأقبل على دراسة كتب الطبّ والفلسفة. وألف في الطبّ كتباً كثيرة. فمن ذلك كتاب الحاوي (30 مجلداً)، ومنها كتاب الجامع، وكتاب الأعصاب، وله أيضاً كتاب المنصوري، وكان قد صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح بن نصر بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، أحد الملوك السّماوية... وكان اشتغاله بعلم الطبّ على كبر. يقال إنّّه، لما شرع فيه، كان قد جاوز أربعين سنة من العمر. وطال عمره فعمر في آخر مدّته. وتوفّي سنة إحدى عشرة ثلاثمائة. وكان اشتغاله بالطبّ على الحكيم أبي الحسن عليّ بن ربن الطّبري صاحب التصانيف المشهورة، منها فردوس الحكمة.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج5/ص157 إلى ص161؛ طبقات ابن جليل، ص77؛ طبقات صاعد، ص33؛ الفهرست، ص299؛ ابن أبي أصيبعة، ج2/ص343 (ط. بيروت)؛ نكت الصّيمان، ص249؛ تاريخ الحكماء، ص271؛ الوافي، ج3/ص76؛ تاريخ ابن العبري، ص158؛ عبر الذّهي، ج2/ص150؛ الشّذرات، ج2/ص263.

³ وردت في الأصل إضافة لكلمة: العدد شطبها النّاسخ.

⁴ وردت في الأصل كلمة غير مقروءة.

والحاصل: أنه جعل الكم المنفصل [جزئي]¹ للكم المتصل؛ ولا استبعاد فيه، لأنه يقول إن قوام المركبات بالبساط، والبساط أمور هي واحد في نفسه واحد؛ ثم تلك الأمور [أ=12و] إما أن يكون لها ماهيات وراء² كونها وحدات³ أو لا يكون. فإن كان الأول، كانت مركبات، لأن هنالك تلك الماهية والوحدة التي لها. وإن كان الثاني، كانت مجرد وحدات؛ وقد عرفت أنها لا بد وأن تكون مستقلة بأنفسها.

وإذا كان ذلك كذلك، فالوحدات أمور قائمة بأنفسها. فإن عرض الوضع لها⁴ صارت نقطة وخطاً وجسماً وسطحاً، على التفصيل المذكور؛ وإلا ثبتت وحدات مجردة. ولا استبعاد في أن يكون الشيء مجرداً في ذاته، لم يعرض له الوضع فيصير ذا وضع؛ كما أن الهيولى مجردة⁵ عن الحيز⁶، فالوضع [بمجرد] في حد ذاتها؛ ثم أنها تصير ذات وضع بسبب الصورة الحالة فيها.

فهذا ما يمكننا أن نقوله في مقالة بيان قول فيثاغوراس. والله العالم بغرضه. واختلف الفلاسفة في مذهب أفلاطون في هذه المسألة. فنقل أرسطو والإسكندر عنه القول بالحدوث؛ وإليه ذهب يحيى التحوي من المتأخرين. وزعم برقلس وفرفوريوس⁷ أنه كان من القائلين بالقدم. واحتج فرفوريوس على قوله بأن أفلاطون ذكر في كتاب طيمائوس أن العالم لا يفسد، وقال في كتابه المعروف بفادن⁸ إن كل محدث يلحقه الفساد؛ وهذا يلزمه أن كل ما ليس بفساد لا يكون محدثاً. ولما حكم بأن العالم غير

¹ غير مقروءة في الأصل.

² مطموسة في الأصل.

³ في الأصل: واحيدات.

⁴ مطموسة في الأصل.

⁵ في الأصل: مجرد.

⁶ في الأصل: الحيز.

⁷ في الأصل: فوريوس.

⁸ في الأصل: لعادن.

فاسد، وجب أن لا يكون مُحَدَّثًا. ثمَّ أَنَّهُمَا حَمَلَا حِكَايَةَ¹ أرسطو عنه على الحدوث الذَّاتِي، وهو احتياجه إلى المؤثِّر. وهذا القول هو الذي ارتضاه الفارابي في كتاب اتِّفَاقِ الْحَكِيمَيْنِ². قال التَّوْبَخِي³: ذكر التَّحْوِي في تقرِيضه المقالة الثالثة من مقالات برقلس عن أفلاطون أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْعَالَمَ كَانَ لَمْ يَزَلْ يَتَحَرَّكُ حَرَكَةً مُضْطَرِبَةً مَشْوِشَةً؛ ثُمَّ أَنَّ الْبَارِي -تَعَالَى- نَظَّمَهُ هَذَا النِّظَامَ الْمُعْتَدِلَ، وَرَتَّبَهُ هَذَا التَّرْتِيبَ الْجَيِّدَ، حَتَّى حَصَلَ هَذَا الْعَالَمُ. وَأَمَّا أَنْبَدَقْلَسُ، فَالْمُحْكِي عَنْهُ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ حَدَثَ وَفَسَدَ مَرَارًا لَا أَوَّلَ لَهَا بِاسْتِيلَاءِ⁴ الْحَبَّةِ تَارَةً وَالْعَدَاوَةِ⁵ أُخْرَى.

فهذا ما تلخَّص عندِي مِنَ الْأَقْوَالِ فِي هَذَا الْبَابِ. وَيُحْكِي عَنِ الْفَلَّاسِفَةِ أَقَاوِيلُ أُخَرٍ مُظْلِمَةٌ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ⁶، فَكَرِهْتُ نَقْلَهَا.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ:

وهو أن يكون قديم الصِّفَةِ مَحْدَثُ الذَّاتِ، فهو أَوَّلَى بِالْفَسَادِ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْخَامِسُ:

وهو التَّوَقُّفُ، وهو قول [أ=12ظ] جالينوس.

¹ في الأصل: حكا به.

² الإشارة هاهنا إلى كتاب أبي نصر الفارابي: كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون والإلهي وأرسطوطاليس.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ مطموسة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

(الموضع الثالث)

في ذاته - سبحانه وتعالى -

والبحث فيه من وجوه¹

الأول: في إثبات الصانع - تعالى -

حكى التوحي² عن أفلوطرخس³، وفرفوريوس من المتقدمين؛ ويحيى التحوي، وثابت بن قرّة⁴، وقسطا بن لوقا¹ أن كلّ واحد من هؤلاء حكى عن أقوام من قدماء الفلاسفة

¹ وردت عبارة: الموضع الثالث في ذاته - سبحانه وتعالى - والبحث فيه من وجوه مضافة في الهامش.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: أفلوطرخس.

⁴ هو أبو الحسن ثابت بن قرّة بن هارون - ويقال زهرون - بن ثابت بن كرايا ابن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن ملاجربوس، الحاسب الحكيم الحرّاني. كان في مبدأ أمره صيرفيًا بحرّان، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بعلوم الأوائل، فمهر فيها، وبرع في الطب. وكان الغالب عليه الفلسفة. وله تأليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفاً. وأخذ كتاب إقليدس الذي عرّبه حنين بن إسحاق العبادي، فهدّبه ونقّحه وأوضح منه ما كان مستعجماً. وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب، فرافعه إلى رئيسهم، فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل، فتاب ورجع عن ذلك؛ ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة، فمنعوه من الدخول إلى المجمع، فخرج من حرّان ونزل كفر توتّا، وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد ابن موسى من بلاد الرّوم راجعاً إلى بغداد، فاجتمع به، فرآه فاضلاً فصيحاً، فاستصحبه إلى بغداد وأنزله في داره، ووصله بالخليفة، فأدخله في جملة المنجّمين، فسكن بغداد. وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين ومائتين، وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين. وكان صباهي التحلة.

أَتَهِمُ قَالُوا: "لَا إِلَهَ لِلْعَالَمِ"². وَحَكَى أَيْضًا عَنِ النَّظَامِ³ وَأَبِي الْهَذِيلِ⁴ وَمُحَمَّدَ بْنَ شَيْبٍ¹ وَأَبِي عَيْسَى الْوَرَّاقَ² أَتَهِمُ حَكَوْا عَنْ جَمَاعَةِ الذَّهْرِيَّةِ ذَلِكَ. قَالَ التَّوْبُخْتِيُّ³: "وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِنَا مَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَهُوَ ابْنُ الرَّائِدِيِّ⁴، وَعِنْدَهُ يُسَيِّرُهُ"⁵.

حول ترجمته راجع: ابن خَلِّكَان، وَقِيَّاتُ الْأَعْيَانِ، ج 1/ص 313 إلى ص 314؛ أَخْبَارُ الْحُكَمَاءِ، ص 115؛ طَبَقَاتُ ابْنِ جُلْجُل، ص 75؛ طَبَقَاتُ صَاعِد، ص 37؛ الْفَهْرَسْتُ، ص 272؛ ابْنُ أَبِي أَصْبِيْعَةَ، ج 1/ص 204 إلى ص 207 (ط. بيروت)؛ مُخْتَصَرُ الدَّوَلِ، ص 265.

¹ هُوَ قِسْطًا بِنَ لَوْقَا الْعَلِيكِيِّ. كَانَ مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ. وَقَدْ تَرَجَمَ قِسْطًا قِطْعَةً مِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، وَكَانَ بَارِعًا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا الطَّبُّ وَالْفَلَسَفَةُ وَالْمُهَنْدَسَةُ وَالْأَعْدَادُ وَالْمَوْسِيقَى. لَا مَطْعَنَ عَلَيْهِ، فَصِيحًا بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ جَيِّدَ الْعِبَارَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ. وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ، سِوَى مَا نَقَلَ وَفَسَّرَ وَشَرَحَ، مَا يَفُوقُ الثَّلَاثِينَ كِتَابًا، نَذَرُ مِنْهَا: كِتَابَ عِلَّةِ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ، كِتَابَ فِي مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَخْلَاطُ الْأَرْبَعَةُ، كِتَابُ الْفَرَسْطُونِ، السِّيَاسَةِ فِي ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ، كِتَابُ عِلَلِ الشَّعْرِ، كِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ، كِتَابُ الْمُدْخَلِ إِلَى الْمُنَظَرِ، كِتَابُ الْعَمَلِ بِالْكَرِهَةِ التَّحْوِمِيَّةِ، كِتَابُ شَرْحِ مَذَاهِبِ الْيُونَانِيِّينَ، كِتَابُ شُكُوكِ كِتَابِ إِبْلِيسَ... وَتَوَفَّى بِأَرْمِينِيَّةٍ عِنْدَ بَعْضِ مُلُوكِهَا، وَمَنْ ثَمَّ أَجَابَ أَبَا عَيْسَى ابْنَ الْمُنْجَمِ عَنْ رِسَالَتِهِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَثَمَّ عَمِلَ الْفَرْدُوسُ فِي التَّارِيخِ.

حول ترجمته راجع: الْفَهْرَسْتُ لِابْنِ التَّدِمِ، ص 295.

² فِي الْأَصْلِ: الْعَالَمِ.

³ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارِ النَّظَامِ. اخْتَلَفَ فِي سَنَةِ مِيلَادِهِ وَسَنَةِ وَفَاتِهِ. وَكَانَ قَدْ عَاشَرَ فِي زَمَانِ شَبَابِهِ قَوْمًا مِنَ الثَّنَوِيَّةِ وَقَوْمًا مِنَ السَّمْنِيَّةِ وَالْمَلَاخِدَةِ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ. رَدَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ شُيُوخِ الْمَعْتَزِلَةِ، كَأَبِي الْهَذِيلِ وَالْجَبَّائِي وَالْإِسْكَافِي... تَرَبَّى بِالْبَصْرَةِ وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ. دَرَسَ عَلَى أَبِي الْهَذِيلِ. مِنْ آثَارِهِ: التَّكْتُ، وَالتَّوْحِيدُ، وَالْعَالَمُ. وَرَدَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ. تَوَفَّى سَنَةَ 231 هـ.

حول ترجمته راجع: طَبَقَاتُ الْمَعْتَزِلَةِ، ص 264-265.

⁴ هُوَ أَبُو الْهَذِيلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَّافِ. وَلَدَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ 131 هـ.، وَقِيلَ: 134 هـ. أَوْ 135 هـ. رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَقَدْ أَخَذَ الْإِعْتِرَالَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدِ الطَّوِيلِ لِمُعِذِ وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ. كَانَ، كَمَا يَقُولُ عَنْهُ الْمَلْطِيُّ، لَمْ يَدْرِكْ فِي أَهْلِ الْجَدَلِ مِثْلَهُ. وَاعْتَبَرَهُ الشَّهْرَسْتَانِيُّ شَيْخَ الْإِعْتِرَالِ وَمُقَدِّمَ الطَّرِيقَةِ وَالْمُنَظَرِ عَلَيْهَا. كَانَ لَهُ إِطْلَاعٌ كَبِيرٌ عَلَى الْفَلَسَفَةِ وَلَهُ رَدُودٌ كَثِيرَةٌ عَلَى

المخالفين من المحوس وأهل الكتاب، بل وله ردّ على أستاذه التّظام. له كتاب يعرف بميلاس والحجج. توفيّ بسامراء سنة 235 هـ.

حول ترجمته راجع: تاريخ بغداد، ج3/ص366؛ وفيات الأعيان، ج1/ص607-608؛ لسان الميزان، ج5/ص413-414؛ الأعلام، ج7/ص355؛ معجم المؤلّفين، ج12/ص91-92؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص443 إلى ص483؛ مذاهب الإسلاميين، ج1/ص121 إلى ص197؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص399-400؛ في علم الكلام، ج1/ص187 إلى ص216؛ الفهرست، ص203-204.

¹ كتيبه: أبو بكر. وينتمي محمّد بن شبيب إلى الطّبعة السّابعة من طبقات المعتزلة، على حدّ تصنيف القاضي عبد الجبّار لطبقات المعتزلة. كان له مجلس يجتمع إليه أهل الكلام. وله كتاب في التوحيد. وكان يقول بالوعيد. فلمّا قال بالإرجاء: أخذته ألسنة المعتزلة بالتّقص عليه، فقال: إنّما وضعت هذا الكتاب في الإرجاء لأجلكم، فأما غيركم، فأني لا أقول فيه ذلك.

حول ترجمته راجع: القاضي عبد الجبّار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص74 وص279، ابن المرتضى، كتاب النية والأمل في شرح الملل والتحلل، ص164.

² هو أبو عيسى محمّد بن هارون الوراق؛ له تصانيف على مذهب المعتزلة. كان من المعتزلة ثمّ خلط، وعنه أخذ ابن الرّاوندي. مات سنة 247 هـ.

حول ترجمته راجع: مروج الذهب، ج4/ص105؛ لسان، ج5/ص412؛ الانتصار، ص73 وص108 وص110-111؛ ابن التّدم، ص؛ منهج المقال، ص328؛ منتهى المقال، ص296 وص349؛ رجال النّجاشي، ص263؛ مجالس المؤمنين، ص177؛ فرق الشّيعه، صيطك؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص33 وص34 وص64.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ في الأصل: بن الرّيوندي.

وهو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الرّاوندي، المتوفّي سنة 298 هـ. وضبط الذهبي اسمه بالشّكل الرّيوندي في سير أعلام النبلاء، ج9-مجلّد رقم12195 ح.

حول ترجمته راجع: ابن التّدم، (الملحق4)؛ لسان الميزان، ج1/ص323؛ المنتظم، ج9/ص99 إلى ص105؛ البداية والنهاية، ج1/ص346، ج2/ص113؛ روضات الجنّات، ص54؛ وفيات الأعيان، ج1/ص227؛ تاريخ أبي الفدا، ج2/ص64؛ مروج الذهب، ج4/ص105، ص340. ولبول

أقول: فرأيت جمعاً من المتكلمين زعموا أنه لم يصحّ النقل عن أحد من العقلاء أنه نفى الصانع بالكلية، وزعم أنّ جميع العقلاء، على اختلاف أمزجتهم وألسنتهم، مطبقون على ذلك، كما أخبر الله -تعالى-، فقال -عزّ وجلّ-: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض﴾² الآية.

وطريق ضبط الأقوال فيه: أن نقول: إمّا القائلون بأنّ العالم قدم الذات والصفات، فقد زعم أرسطو وأتباعه أنّ العالم ممكن لذاته واجب بغيره، وأنّ الممكنات تنتهي³ في سلسلة الحاجة إلى موجود واجب لذاته غير جسم ولا جسمانيّ. ولا يبعد أن يكون فيهم من اعتقد كون الأجسام واجبة لذواتها، واعتقد أنّ أجسام الأفلاك مخالفة بالماهية لأجسام العناصر؛ وأنّ أجسام الأفلاك اقتضت تلك المقادير لذواتها في جسميتها وطبائعها، لكنّها غير واجبة في تأليفها وانحلالها، فيكون ذلك تبعاً للحركات الفلكية.

وأضنّ أنّ ذلك مذهب الصابئة الخلّص الذين كانوا في قدم الدهر، وكانوا يعبدون النجوم والأفلاك، وما كانوا يثبتون شيئاً سواها.

وأما القائلون بحدوث العالم، فقد عرفت أنّهم فريقان: منهم من أثبت قدم المادّة وحدوث الصّورة، ومنهم من أثبت حدوثهما.

أما القائلون بقدم المادّة، فقد كان فيهم من نفى الصانع -تعالى- بالكلية؛ وهم القائلون بأنّ تلك الأجرام كانت تتحرّك لذواتها، ثمّ اتّفق تصادمها على شكل مخصوص، فحصل منه هذا العالم.

كراوس مقالة طويلة عن ابن الرّاوندي نشرت بالّلغة الألمانيّة في مجلّة الدّراسات الشرقيّة وترجمها عبد الرّحمان بدوي في كتابه تاريخ الإلحاد في الإسلام (ص75 إلى ص188).

¹ غير مقروءة في الأصل.

² سورة العنكبوت (29) الآية 61.

³ في الأصل: ينتهي.

وأما القائلون بحدوث المادّة والصّورة، فلم أعرف أحداً قال إنّها حدثت لا لمؤثّر أصلاً.

واعلم أنا بيّنا في كتاب التّنهاية أنّ الطّرق الدّالة على وجود موجود واجب الوجود لذاته أربعة:

- إمكان ذات العالم

- وإمكان صفاته

- وحدوث ذات العالم

- وحدوث صفاته

وأنّ هذه الطّرق الأربعة هادية للعقول إلى إثبات الصّانع. ومن النّاس من زعم [أ=13
و] أنّ العلم بذلك ضروريّ عندما يصيب الإنسان ألم، فإنّ كلّ عاقل يجد نفسه متضرّعة
منقادة متذلّلة لشيء آخر. وذلك يفيد أنّ العلم الضّروريّ حاصل للعقلاء بوجود الصّانع -
تعالى-. وهذه طريقة قويّة عند الاختبار¹.

ب- هل (هو)² جسم متحرّك أم لا؟

فذهب المحسّمة إلى القول به. ورؤي عن هشام بن الحكم³ أنّه قال إنّ معبوده سبعة
أشبار بشير¹ نفسه؛ وعن هشام الجواليقي² ما يقرب منه؛ وكانا من الرّافضة. وعن

¹ في الأصل: الاختيار.

² وردت كلمة: هو مضافة في الهامش.

³ هو هشام بن الحكم البغدادي الكندي، مولى بني شيبان، أبو محمّد أو أبو الحكم. من مشايخ الرّافضة
نشأ بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وكان يتردّد على المدينة المنوّرة وعاش بها مدّة بجوار الإمام جعفر
الصادق. وهو من أكبر متكلمي عصره. وله من الكتب: الإمامة، الدّلالات على حدث الأشياء، الردّ
على الرّنادقة، الردّ على هشام الجواليقي، الشّيخ الغلام، القدر، الردّ على شيطان الطّاق، وغيرها.
وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي، وكان القيّم بمجالس كلامه ونظره. نشأ في الكوفة جهميّاً له

داود الحواري³ أنه قال: "أعفوني عن الفرح واللّحية، واسألوني عمّا وراء ذلك". وقال إنّ معبوده جسم، وله لحم ودم، وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين؛ و[أنّ] ذلك جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللّحوم؛ ورووا فيه أخباراً كثيرة.

ماضرات وردود على معتزلة عصره كأبي هذيل العلاف. يتهمه الخطّاط بأنّه أخذ التحسيم من الديصانيّة. وقد أجمع المؤرّخون للفكر الإسلاميّ القدامي -شيعيّة وسنّة ومعتزلة- أنّه أوّل من قال: "الله جسم"، بمعنى: جسم ذو أبعاد. ونقل الأشعري أنّه كان يريد بقوله "جسم": أنّه موجود، وأنّه شيء قائم بنفسه. وعن صفات الله يرى بأنّ الصّفة ليست هي هو ولا غيره ولا بعضه والصّفة لا توصف. توفيّ بعد نكبة البرامكة بجديدة مستترا، وكانت نكبة البرامكة سنة 187 هـ. (فهرست ابن التّلم، ص175).

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (عبد الحميد) ج1/ص102، و(ريتر) ص31؛ الفرق، (عبد الحميد) ص65، و(آفاق) ص48؛ الشّهستاني، (كيلاني)، ج1/ص184، و(بدران) ج1/ص164؛ النّية، ص30؛ التّبصير، ص39؛ المقرّبي، ج2/ص353؛ المواقف، ص420؛ مناهج السنّة التّبويّة لابن تيميّة، ج1/ص203؛ نشأة الفكر الفلسفيّ لسامي النّشار، ج2/ص169 إلى ص197؛ الصّلة بين التّصوّف والتّشيع، ص140 إلى ص144؛ التّوحيخي، ص79؛ الانتصار للخطّاط، ج8/ص164؛ الفصل لابن حزم، ج2/ص269 و293 و309، ج3/ص176 و178 و220 و253، ج4/ص157 و169 و172؛ ج5/ص40 و45 و175 و193 إلى ص195؛ الفهرست، ص223؛ فهرست الطّوسي، ص174؛ التّحاشي، ص304؛ الكشي، ص165؛ لسان الميزان، ج6/ص194.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² هشام بن سالم الجواليقي هو أبو ملك الحضرمي ابن مملك الأصفهاني، أبو عبد الله بن مملك الأصفهاني. من متكلّمي الشيعة، وله مع أبي عليّ الجبائي مجلس في الإمامة وتثبيتها بحضرة أبي محمّد القاسم بن محمّد الكرخي. وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب نقض الإمامة على أبي عليّ ولم يتمّه.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التّلم، ص177؛ فهرس فرق الشيعة؛ الوافي للصفّدي؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص23 ومن ص43 إلى ص45 و209 و515.

³ في الأصل: داود الجوّاري

وأكثر اليهود كانوا مشبهة وبالغوا فيه، قالوا: "الله-كت عيناه فعداته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وأنّ العرش لياط من تحته أطيط الرجل¹ بالراكب، وأنه ليفضل من كلّ جانب أربع أصابع".

وقد يلحق هؤلاء مَنْ ليس منهم بل يتميزون² عنهم، وهم السلف الذين احترزوا عن تأويل التشابهات مع قطعهم بنفي الشبهة، كمالك بن أنس وأحمد بن حنبل³ وغيرهما من

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: "رأس في الرافضة والتجسيم، من مرامي جهنم"، وذمه ذمًا عظيمًا، وقال: "هذا الضرب لا أعلم له رواية مثل بشر المريسي والنظام وأبي الهذيل العلاف وثمانية بن أشرس وهشام بن الحكم الرافضي المشبه". وذكر جماعة آخرهم أقرب إلى نخلته، وقال: "فكوهم لم يرووا الحديث لم يحتفل بذكرهم". ويوشك أن يكون ذنب الرجل عنده التشيع كذنب هشام بن الحكم، كما كان ذنب من ذكرهم الاعتزال، وأن تكون نسبة التجسيم إليه نسبة باطلة كنسبتها إلى هشام بن الحكم، وهو منها بريء، فيكون هو أولى بما وصف به الرجل.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 6/ص 367.

¹ مطموسة في الأصل.

² في الأصل: ميرون.

³ هو علم أهل السنة في زمانه واخذت الكبير، وناصر السلف في عصره، وأحد أركان المذاهب الأربعة: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان الشيباني المروزي البغدادي. ولد ببغداد سنة 164 هـ. في ربيع الأول ونشأ بها. وانصرف لتلقي الحديث عن الشيوخ في بغداد، ثم رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن. والتقى بأكابر المجتهدين في عصره كالإمام الشافعي -رحمه الله- وأبا يوسف القاسمي -رحمه الله-. وكانت له محنة مشهورة في مسألة خلق القرآن مع المأمون ومَنْ تلاه من الخلفاء. وقد أخذ عنه الكثيرون.

وله السند المشهور الذي يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، الزهد، التاسخ والنسوخ، الجرح والتعديل، الإيمان...

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص 285؛ تاريخ بغداد، ج 4/ص 412؛ وفيات الأعيان، ج 1/ص 20-ص 21؛ طبقات الحنابلة، ج 3/ص 11؛ حلية الأولياء، ج 9/ص 161 إلى ص 233؛ تذكرة الحفاظ، ج 2/ص 17-ص 18؛ تهذيب التهذيب، ج 1/ص 72؛ البداية والنهاية، ج 10/ص 325 إلى ص 343؛

أئمة الحديث، فإنهم قالوا: "لما قطعنا بأن الله -تعالى- مرّة عن مشابهة الحوادث، ولم يتعلّق بمعرفة مُراد الله -تعالى- من هذه التشابهات غرض آخر لا في الفروع ولا في الأصول، كان البحث عنها إقداماً على خطر، وهو أنّ تفسير الآية بما ليس مُراد الله من غير حاجة إليه". وهذا المذهب ما به كثير ناس، وهم الملقّبون بالسلف الصّالح، وأصحابه يمتازون عن المجسّمة أشدّ الامتياز.

ج- اختلفوا في أنّه -تعالى- هل هو في مكان أم لا؟

وهذا البحث غير الأوّل، فإنّه من الجائز أن يَعتقد الإنسان تزيه الله من الجوارح والأعضاء، والحركة والسكون، ومع ذلك يَعتقد اختصاصه بالمكان؛ إمّا مع اعتقاد أنّه ليس بجسم، إن صحّ أن يَعتقد ذلك في غير الجسم كونه حاصلًا في الحيز؛ أو¹ مع اعتقاده كونه جسمًا، إن لم يصحّ ذلك؛ ولكنه، مع ذلك، يَعتقد جسمًا لا كسائر الأجسام في صحّة الحركة والانتقال، والأعضاء والجوارح.

[و]إذا عرفتَ هذا، فنقول: القائلون بالحيز والجهة، على هذا الوجه، هم الكراميّة²، أصحاب أبي عبد الله محمّد بن كرام¹. واعلم أنّ ما امتازت به هذه الطائفة عن غيرها أمران:

المختصر في أخبار شذرات الذهب، ج2/ص96 إلى ص98؛ مرآة الجنان، ج2/ص132 إلى ص134؛ هدية العارفين، ص48؛ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي؛ ابن حنبل لمحمّد أبي زهرة؛ معجم المؤلفين، ج2/ص96؛ الطبقات الكبرى للشعراني، ص54 إلى ص56؛ التاج المكلّل، ذط-30؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص247 إلى ص264؛ المدرسة السلفيّة، ص522 إلى ص561.

¹ في الأصل: و.

² وهم أتباع أبي عبد الله محمّد بن كرام. وكان من زهّاد سحستان، ولما أخرج هو وأصحابه من سحستان، ساروا حتّى انتهوا إلى غرجه؛ فدعوا أهلها إلى اعتقادهم قُبِلوا قولهم. وبقي ذلك المذهب

في تلك النَّاحِيَةِ، وهو فرق كثيرة على هذا التفصيل: الطَّائِفَةُ، الإِسْحَاقِيَّةُ، الحِمَاقِيَّةُ، العَابِدِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ، السُّورَمِيَّةُ، الْهِصْمِيَّةُ ؛ وأقربهم الْهِصْمِيَّةُ. وفي الجملة كُلُّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- جِسْمٌ وَجَوْهَرٌ وَمَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ. وَيُثَبِّتُونَ لَهُ جِهَةً وَمَكَانًا. إِلَّا أَنَّ الْعَابِدِينَ يُزَعِّمُونَ أَنَّ الْبَعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ مَتْنَاهُ، وَالْهِصْمِيَّةُ يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ الْبَعْدَ غَيْرُ مَتْنَاهُ. وَقَدْ ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ الْكِرَامِيَّةَ بِخِرَاسَانَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: حَقَائِقِيَّةً، وَطَرَائِقِيَّةً، وَإِسْحَاقِيَّةً. أَمَّا الشَّهْرَسْتَانِيُّ فَيَذْكُرُ أَنَّ طَوَائِفَهُمْ بَلَغَتْ اثْنَيْ عَشَرَ فِرْقَةً، وَأَصُولُهَا سِتَّةٌ: الْعَابِدِيَّةُ، وَالتَّوْتِيَّةُ، وَالزَّرِينِيَّةُ، وَالْإِسْحَاقِيَّةُ، وَالْوَحْدَانِيَّةُ، وَأَقْرَبُهُم: الْهِصْمِيَّةُ.

انظر: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 205، و(طبعة رينر) ص 141؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 215، و(طبعة آفاق) ص 202؛ الشَّهْرَسْتَانِيُّ، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 108، و(طبعة بدران) ج 1/ص 99؛ التبصير، ص 111؛ المواقف، ص 429؛ الإِسْفَرَايْنِيُّ، ج 1/ص 91؛ الملل، ص 149؛ المقرئ، ج 2/ص 349؛ النية، ص 111؛ الفصل، ج 2/ص 265، و ج 3/ص 228 و ص 230 و ص 233، و ج 4/ص 5 و ص 111، و ج 5/ص 74؛ لسان الميزان، ج 5/ص 353؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 297 إلى ص 312.

¹ يقول الشَّهْرَسْتَانِيُّ فِي مُحَمَّدَ بْنِ كِرَامٍ: "نَبَغَ رَجُلٌ مَتَمِّسٌ بِالزَّهْدِ مِنْ سَحْسَتَانِ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِرَامٍ قَلِيلُ الْعِلْمِ، قَدْ قَمَّشَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ ضَغْطًا وَأَثْبَتَهُ فِي كِتَابِهِ وَرَوَّجَهُ عَلَى أَتَمِّاتِ غَزَنَ وَغُورَ وَسَوَادَ بِلَادِ خِرَاسَانَ. فَانْتَظَمَ نَامُوسَهُ وَصَارَ ذَلِكَ مَذْهَبًا. وَقَدْ نَصَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْكَتِكِينَ السُّلْطَانُ، وَصَبَّ الْبَلَاءُ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالشَّيْعَةِ مِنْ جِهَتِهِمْ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ، وَهُمْ بِمَجْسَمَةِ حَاشَى مُحَمَّدَ بْنِ الْهِصْمِ، فَإِنَّهُ مُقَارِبٌ" (الملل والتحليل، ج 1/ص 32-33 من طبعة الكيلاني). وَذَكَرَ أَنَّ اعْتِقَادَهُ فِي اللَّهِ: أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ، وَأَنَّهُ مَمَسَّ لِعَرْشِهِ، وَأَنَّ الْعَرْشَ مَكَانٌ لَهُ. وَأَبْدَلَ أَتْبَاعَهُ لَفْظَ الْمَاسَةِ بِلَفْظِ الْمَلَاقَةِ مِنْهُ لِلْعَرْشِ. وَزَعَمَ أَنَّهُ مَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ، فَأَقْوَالُهُ وَإِرَادَاتُهُ وَإِدْرَاكَاتُهُ لِلْمَرْئِيَّاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ أَعْرَاضٌ حَادِثَةٌ. وَقَدْ وَصَفَ ابْنَ كِرَامٍ مَعْبُودَهُ بِالثَّقَلِ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ لَهُ كَيْنُونِيَّةٌ وَحَيْثُويَّةٌ. وَقَدْ مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِرَامٍ نِيْسَابُورَ أَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ، فَحَسِبَ بِإِشَارَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيَقِي فِي السَّحْنِ عَشْرَةَ سَنَةٍ. وَاخْتَلَفَ فِي سَبَبِ حِسْبِهِ. فَزَعَمَ أَصْحَابُهُ أَنَّ الْمُنْجِمِينَ حَكَمُوا بِأَنَّ زَوَالَ دَوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ سَحْسَتَانِ. فَلَمَّا قَدَّمَ ابْنَ كِرَامٍ نِيْسَابُورَ وَظَهَرَ شَرْفُهُ ظَنَّ أَنَّهُ هُوَ فَحِسْبِهِ. وَذَكَرَ غَيْرُ أَصْحَابِهِ أَنَّ سَبَبَ حِسْبِهِ مَا ظَهَرَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْفَاحِشَةِ. فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ صَاحِبُ دَوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ تَخَلَّصَ مُحَمَّدُ بْنُ كِرَامٍ مِنَ السَّحْنِ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَبَلَغَ أَتْبَاعُهُ فِي خِرَاسَانَ وَحْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ. وَمِنْ مَوْلَفَاتِهِ: كِتَابُهُ الْمُسَمَّى بِالتَّوْحِيدِ. تُوَفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ كِرَامٍ سَنَةَ 255 هـ.

[13ظ] * الأول: إثبات الجهة على هذا الوجه؛ ثم اختلفوا، فزعم أبو عبد الله أنه بما بين العرش من الصّفحة العليا، ومال المتأخرون إلى أنه بجهة فوق ومحاذا العرش؛ ثم اختلفوا، فقالت العابدية منهم: بينه وبين العرش بُعد متناه، وقالت الهيصمية¹، أتباع محمد بن الهيصم²، وهو أذكى رجال الكرامية: بل بُعد غير متناه. وهذه المقالة بالحقيقة إما غير

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (عبد الحميد) ج1/ص205، (ريتر) ص141؛ الفرق، (عبد الحميد) ص215، (آفاق) ص202؛ الشهرستاني، (كيلاني) ج1/ص108 إلى ص113، (بدران)، ج1/ص99؛ التبصير، ص65؛ المواقف، ص423؛ الإسفراييني، ج1/ص91؛ الملل، ص149؛ المقرئ، ج2/ص349؛ النية، ص111؛ الفصل، ج2/ص265-266، ج3/ص228 و230 و233، ج4/ص5 و111؛ لسان الميزان، ج5/ص353؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص297 إلى ص312.

¹ في الأصل: الهيصمية.

² في الأصل: الهيصم.

يكنى بأبي عبد الله، شيخ الكرامية وعالمهم وقتها. وهو الذي ناظره ابن فورك بحضرة السلطان محمود بن سبكتكين. وليس للكرامية مثله في الكلام والتظن. وكان في زمانه رأس طائفته. قال عنه الشهرستاني في كتاب الملل والتحزب: "و قد اجتهد ابن الهيصم في إرمام مقالة أبي عبد الله [محمد بن كرام] في كلّ مسألة حتى ردّها من الحال الفاحش إلى نوع يفهم فيما بين العقلاء". ومن أقواله: ما أطلّقت المشبهة على الله -تعالى- من الهيئة والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة ونحو ذلك لا تطلقه الكرامية عليه بالمعاني الفاسدة التي أطلقها المشبهة، وإنما أطلّقت الكرامية عليه ما أطلّقه القرآن والسنة فقط من غير تشبيه ولا تكيف؛ وما لم يرد به قرآن ولا سنة، فلا تطلقه عليه، بخلاف سائر المشبهة. وقال: إنّ الباري عالم بما سيكون على الوجه الذي يكون، فلا ينقلب علمه جهلا؛ ومريد لما يخلق في الوقت الذي يخلق بإرادة حادثة. وقال: نحن نثبت القدر -خيرته وشرّه- من الله، وأنّه أراد الكائنات -خيرها وشرّها-، وخلق الموجودات كلّها -حسنها وقيحها-، ونثبت للعبد فعلا بلا قدرة حادثة، فسمّى ذلك كسبا.

حول ترجمته راجع: الشهرستاني، الملل والتحزب، (كيلاني) ج1/ص110 إلى ص113؛ القلهاقي، الكشف والبيان، ص156؛ الوافي بالوفيات، ج5/ص171.

معقولة، لاستحالة تصوّر أن يكون ما لا يتناهى محصوراً بين حاصرين أو هي نفى للجهة مطلقاً؛ وبينهم أيضاً اختلاف في النهاية، فمنهم مَنْ أثبت النهاية لله -تعالى- من الجهات الست، ومنهم مَنْ أثبت النهاية من جهة تحت، ومنهم مَنْ أنكر النهاية، مع اعتقاده كونه مماساً للعرش أو مُحاذياً له. وهذا أيضاً جهالة مفرطة.

* الثاني: قولهم بأنّه -تعالى- محلّ للحوادث؛ والمعتزلة، وإن أبوا اتّصافه بالمعاني الحادثة، فقد أثبتوا اتّصافه بالأحوال الحادثة، وهي المريدية والكارهية والمدركية عند أبي عليّ¹ وأبي هاشم²، والعالمية³ المتحددة عند أبي الحسين¹؛ والفلاسفة أيضاً يلزمهم ذلك

¹ هو أبو علي محمد بن عبد الوهّاب الجبّائي، نسبة إلى جبّاء من أعمال خراسان. ولد سنة 235 هـ. عرف منذ حادثة سنه بقوة الجدل عنده. أخذ عن أبي يعقوب الشّحام من أصحاب أبي الهذيل. ومن تلاميذه الإمام الكبير: أبو الحسن الأشعري. من تأليفه: تفسير القرآن، اللطيف، الردّ على أهل التحوم...

حول ترجمته راجع: وقيّات الأعيان، ج1/ص608-ص609؛ لسان الميزان، ج5/ص271؛ الأعلام للزّركلي، ج7/ص136؛ معجم المؤلفين، ج10/ص269؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص406-ص407؛ مذاهب الإسلاميين، ج1/ص280 إلى ص329؛ فهارس مقالات الإسلاميين للأشعري (طبعة ريتز): في علم الكلام، ج1/ص289 إلى ص307.

² هو أبو هاشم عبد السلام بن حمد بن عبد الوهّاب الجبّائي. ولد سنة 277 هـ. /890 م. بالبصرة، ثمّ قدم إلى مدينة السلام بغداد سنة 314 هـ. وسكن بها إلى حين وفاته سنة 321 هـ. أخذ النحو عن المبرد، والكلام عن أبيه، وكان يلجّ عليه في الأسئلة. من مؤلفاته الكثيرة: الجامع الكبير، الأبواب الكبير والصغير، المسائل العسكرية، التقض على أرسطوطاليس في الكون والفساد، الاجتهاد...

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص222؛ تاريخ بغداد، ج11/ص55-ص56؛ وقيّات الأعيان، ج1/ص367-ص368؛ ميزان الاعتدال، ج2/ص131؛ لسان الميزان، ج4/ص16؛ الأعلام للزّركلي، ج10/ص130؛ معجم المؤلفين، ج5/ص230؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص408-ص409؛ مذاهب الإسلاميين، ج1/ص330 إلى ص379؛ في علم الكلام لأحمد صبحي، ج1/ص308 إلى ص331.

³ في الأصل: العالمية.

لاعتقادهم أنّ الإضافات أمور موجودة في الخارج، مع أنّنا نعلم ضرورة أنّ إضافة المعية والقبلية والبعديّة محدّثة² للباري -تعالى-.

د- الله تعالى هل تتحدّد ذاته أو شيء من صفاته بغيره؟ وهل تحلّ ذاته أو شيء من صفاته في غيره أم لا؟

القائلون به يسلمون بالاتّحادية³ والحلولية⁴؛ وهم جمع من غلاة الرّوافض وحلولية الصّوفيّة من المسلمين؛ وأنّ¹ أحمد بن حنبل² -تلميذ النّظام- من القائلين به.

¹ هو أبو الحسين بن علي بن الطيّب البصري. ولد بالبصرة ودرس بها على القاضي عبد الجبار وعلى أصبغ بن محمّد بن السّمع. من مؤلّفاته: المعتمد في أصول الفقه، وهو أحد الكتب المعتمدة في أصول الفقه، وكان الإمام الفخر الرّازي يحفظه، وهو شرح لكتاب العمدة لعبد الجبار؛ له أيضا غرر الأدلّة، شرح السّماع الطّبيعي، تصفّح الأدلّة في أصول الدّين... توفي أبو الحسين البصري سنة 436 هـ. / 1044 م.

حول ترجمته راجع: تاريخ بغداد، ج3/ص100؛ وقيّات الأعيان، ج1/ص609-ص610؛ ميزان الاعتدال، ج3/ص654؛ لسان الميزان، ج5/ص298؛ القفطي، ص293-ص294؛ التّحجّوم الزّاهرة، ج5/ص38؛ شذرات الدّهب، ج3/ص259؛ معجم المؤلّفين، ج11/ص20؛ تاريخ الثّرات العربي لفؤاد سزكين، ج2/ص414-ص415.

² في الأصل: محدث.

³ في الأصل: الإلحادية.

⁴ الحلول والاتّحاد كلمتان يشار بهما عند الصّوفيّة إلى حالة الفناء الصّوفيّة التي تحصل لدى البعض، فالحلول يعني حلول الخالق في المخلوق، والاتّحاد يعني اتّحاد المخلوق بالخالق. وبين هذين الاصطلاحين عند الصّوفيّة وبينهما عند الفلاسفة فروق دقيقة، أهمّها أنّها حالة ذوقية عند الصّوفيّة وعقلانية عند الفلاسفة. يقول أبو حامد الغزالي: "ثمّ يترقى الحال من مشاهدة الصّور والأمثال إلى درجات يصيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أنّ يعبر عنها إلّا اشتمل لفظه على خطإ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه. وعلى الجملة ينتهي الأمر إلى قرب يكاد يتخيّل منه طائفة الحلول وطائفة الاتّحاد

وأما التصاري، فما يخفى غلوهم فيه.

هـ - هل يصح أن يرى أم لا؟

فالأشعرية³ خاصة يجوزونها، ومن عداهم ينكرونها. وإتاما قلنا إن مُنبت الرؤية هو الأشعري⁴ وأتباعه، لأنه ليس في الناس أحد يصحح رؤية ما ليس في جهة، ولا يختص بها في الجهة، إلّا هم. وكان ضرار بن عمرو الكوفي¹ يجوزها، لكن بحاسة سادسة.

وطائفة الوصول، وكلّ ذلك خطأ؛ بل الذي لا يسته تلك الحالة لا ينبغي أن يزيد على أن يقول :
وكان ما كان مما لست أذكره . فظنّ خيرا ولا تسأل عن الخير".

انظر: كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي، ص 39-40 وص 42 إلى ص 59.
¹ في الأصل: لأنّ.

² هو أحمد بن حائط المعتزلي، رئيس الحائطية. كان هو وفضل الحديثي من أصحاب النظام المعتزلي وطالعا كتب الفلاسفة. وضمّ إلى مذهب التّظام ثلاث بدع: الأولى: إثبات حكم من أحكام الإلهية في المسيح -عليه السلام-، وآته هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة. والثانية: القول بالتناسخ. والثالثة: حملها كلّ ما ورد في الخير من رؤية الباري على رؤية العقل الأوّل الذي هو أوّل مبدع، وهو العقل الفعّال الذي تفيض منه الصّور على الموجودات.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 6/ص 301-302؛ الملل والنحل، ص 42.

³ هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنهما-. وتوفي أبو الحسن الأشعري سنة 324 هـ. ومن أشهر كتبه: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإبانة عن أصول الديانة. ومما ذكرته كتب الطّبقات أنّ أبا موسى الأشعري -رضي الله عنه- كان يقرّر عين ما يقرّر أبو الحسن الأشعري في مذهبه. وتناقلت الروايات فيما يعضد هذا المعنى في مسائل القضاء والقدر أو الصفات الإلهية مثلا.

انظر: الشّهرستاني، الملل والنحل، ج 1/ص 94-95.

⁴ هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، صاحب رسول الله -صلّى الله عليه و سلّم-. وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية. وكان أبو الحسن يجلس

وأما [هل] أنه يجوز إدراك ذاته -تعالى- بإدراك السَّمْع، والشمِّ، والنَّوْق، واللمس، فقد حوَّزه الأشعري والقاضي الباقلاني²، وأباه أبو إسحاق الإسفرايني¹.

آبام اجمع في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد. وكان أبو الحسن الأشعري أولًا معتزليًا، ثم عاد عن القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، ورقى كرسيًا ونادى بأعلى صوته: "من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله لا تراه الأبصار، وأن أفعال الشر أنا أفعالها؛ وأنا نائب مقلع، معتقد للرد على المعتزلة، مخرج لفضائحهم ومعائبهم". وله من الكتب: كتاب اللمع، وكتاب الموجز، وكتاب إيضاح البرهان، وكتاب التبيين عن أصول الدين، وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل، وهو صاحب الكتب في الرد على المعتزلة والرافضة والخوارج. ومولده سنة سبعين -و قيل: ستين- وماتين بالبصرة. واختلف أيضًا في تاريخ وفاته، فقيل: سنة 331 هـ، وقيل: سنة 324 هـ، وقيل: سنة 330 هـ. وكانت وفاته ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة. حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 284 إلى ص 286؛ الأنساب، ج 1/ص 266؛ تاريخ بغداد، ج 11/ص 346؛ المنتظم، ج 6/ص 332؛ طبقات السبكي، ج 2/ص 245؛ الجواهر المضية، ج 1/ص 353؛ الخطط المقرئية، ج 2/ص 359؛ الديباج المذهب، ص 193؛ البداية والنهاية، ج 11/ص 187؛ عبر الذَّهبي، ج 2/ص 202؛ تبيين كذب المفتري لابن عساكر: في الدفاع عنه.

¹ قد فصل البغدادي قوله في أفعال العباد، فقال: "وافق أصحابنا في أن أفعال العباد مخلوقة لله -تعالى- وإكساب العباد وفي إبطال القول بالتولد. ووافق المعتزلة في أن الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليها: إنها قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفعل، وأنها بعض المستطيع. ووافق النحَّار في دعواه أن الجسم أعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين (عبد الحميد) ج 1/ص 312، و(ريتر) ص 281-282؛ الفرق، (عبد الحميد) ص 213، و(آفاق) ص 201؛ الشهرستاني، (كيلاني) ج 1/ص 90، و(بدران) ج 1/ص 82؛ تبصير، ص 105؛ الملل، ص 147؛ المقرئ، ج 2/ص 349؛ المنية، ص 23 و ص 107؛ ميزان الاعتدال، ج 2/ص 328؛ لسان الميزان، ج 3/ص 203؛ الانتصار، ص 98؛ مروج الذهب، ج 3/ص 26؛ الفصل، ج 3/ص 7 و ص 34 و ص 81 و ص 201.

² هو لقاضي أبو بكر محمد بن الطَّيِّب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم. كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، وسكن بغداد، وصنَّف التصانيف الكثيرة

و- هل يصحّ منا أن نقل حقيقة المخصوصة؟

ذهب جمهور الفلاسفة والصوفية من المسلمين، وضرار من المتقدمين، والغزالي² من المتأخرين، أن ذلك محال. وإمام الحرمين إليه ميل، فإنه قال في خطبة كتابه الموسوم

المشهورة في علم الكلام وغيره، وسمع الحديث. وتوفي القاضي أبو بكر آخر يوم السبت، ودفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد، وصلى عليه ابنه الحسن، ودفنه في داره بدير الخوس، ثم نقل بعد ذلك دفن في مقبرة باب الحرب.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4/ص 269-270؛ تاريخ بغداد، ج 5/ص 379؛ ترتيب المدارك، ج 4/ص 585؛ تبين كذب المغتري، ص 217؛ الوافي، ج 3/ص 177؛ الديباج المذهب، ص 267؛ المنتظم، ج 7/ص 265؛ عمر الذهبي، ج 3/ص 86؛ الشذرات، ص 168.

¹ في الأصل: الإسفراني.

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراني، الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي، المتكلم الأصولي. ذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: أخذ عنه الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور، وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان، له تصانيف كثيرة، منها: كتابه الذي سماه جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين، وغير ذلك من المصنفات. وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه بإسفران، وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور. واختلف إلى مجلسه أبو القاسم القشيري، وأكثر الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين. وسمع بخراسان أبا بكر الإسماعيلي، وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السحزي وأقرهما. توفي الأستاذ الإسفراني بنيسابور يوم عاشوراء سنة 418، ثم نقلوه إلى إسفران، ودفن في مشهده.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1/ص 28؛ طبقات السبكي، ج 3/ص 111.

² هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي. ولد سنة 450 هـ. - و قبل 451 هـ. - بالطائيران. اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني؛ ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني. ولم يزل ملازماً له إلى أن توفي. فخرج من نيسابور إلى العسكر ولقي الوزير نظام الملك الذي فوض إليه التدريس في مدرسته النظامية بمدينة بغداد، وذلك في جمادى الأولى سنة 484 هـ. ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة 488 هـ. وسلك طريق الزهد والانقطاع. وبعد حلّ وترحال عاد إلى

بالغياشي: "وليس إلى درك حقيقة الحق [أ=14و] سبيل". وقال القاضي: "إنّا لا نعرف اليوم أحصّ وصف الله -تعالى-. وتردّد في أنّ المؤمنين، إذا رأوه، هل يعرفون تلك الصّفة أم لا؟ ونقل الكعبي في مقالاته عن أبي حنيفة¹ مثل قول ضرار.

وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنّف الكتب العديدة، منها: الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه، ومنها إحياء علوم الدين، وله في أصول الفقه المستصفى، وله النحول والمتحل في علم الجدل، و، تحافت الفلاسفة، ومحلّ النظر ومعيّار العلم والمقاصد والمضنون به على غير أهلهم ومشكاة الأنوار والتمند من الضلال وحقيقة القولين... ثمّ ألزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية، ولكنّه ما لبث أن ترك ذلك وعاد إلى بيته في وطنه، واتّخذ خانقاه للصّوفيّة ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جوازده، إلى أن توفّي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة 505 هـ. بالطّبران.

حول ترجمته راجع: وقيّات الأعيان، ج4/ص210 إلى ص219؛ طبقات السّبيكي، ج4/ص101؛ تبيين نوب القفري، ص291 إلى ص306؛ المنتظم، ج9/ص168؛ طبقات الحسيني، ص69. انظر أيضًا: سيرة الغزالي لعبد الكريم العثمان (دار الفكر - دمشق)؛ الحقيقة في نظر الغزالي لسليمان دنيا (دار المعارف - مصر)، الغزالي لكارا دي فو، ترجمة عادل زعير (القاهرة-1959)؛ كتاب مهرجان الغزالي في دمشق 1961؛ مؤلّفات الغزالي لعبد الرّحمان بدوي (القاهرة-1961).

¹ هو أبو حنيفة التّعداد بن ثابت بن ماه، الفقيه الكوفي، مولى تيم الله ابن ثعلبة. وأخذ الفقه عن حمّاد بن أبي سليمان، وسمع عناء بن أبي رباح وأبا إسحاق السّبيعي ونافع مولى عبد الله بن عمر وغيرهم. ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد ليؤيّه القضاء فأبى. وكان إمام القياس، فأسّس مذهبه عليه. ولد أبو حنيفة سنة 80 هـ. وتوفّي في رجب سنة 150 هـ.، وكانت وفاته ببغداد في السّجن ليلى القضاء، فلم يفعل.

حول ترجمته راجع: وقيّات الأعيان، ج5/ص405 إلى ص414؛ تذكرة الحفاظ، ص168؛ تاريخ بغداد، ج13/ص323؛ الجوهر المضية، ج1/ص26 إلى ص32؛ مرآة الجنان، ج1/ص309؛ عبر الذّهبي، ج1/ص214؛ الشّذرات، ج1/ص227؛ البداية والنهاية، ج10/ص107؛ التحوم الزّاهرة، ج2/ص12.

انظر أيضًا: بروكلمان (الترجمة العربيّة)، ج3/ص236 إلى ص245.

ز- امتياز ذاته عن سائر الذوات بنفس ذاته أو بصفة زائدة

القائلون بالأوّل هم نُفَاة الأحوال من الفرق. والقائلون بالثاني: أبو عليّ وأبو هاشم؛ ثمّ ذهب أبو عليّ إلى (أنّ)¹ ذاته -تعالى- تمتاز عن سائر الذوات بوجوب كونها عالمة قادرة حيّة موجودة؛ وزعم ابنه أبو هاشم أنّ ذاته -تعالى- إنّما تمتاز عن سائر الذوات بصفة خامسة توجب تلك الصفات الأربعة.

ح- وجود الله -تعالى- هل هو نفس حقيقته أو هو زائد عليها؟

فالأوّل مذهب نُفَاة الأحوال، والثاني مذهب المعتزلة. ومن مثبتيّ الأحوال: مذهب القاضي؛ فإنّ الوجود ليس صفة زائدة على الذات، وإنّما وجود كلّ شيء نفس حقيقته.

ط- هل يصحّ وصف الله -تعالى- بجنس ما توصّف به المحدثات أم لا؟

اختلفوا فيه: فأنكره جهم بن صفوان وأبو العباس عبد الله بن محمّد النّاشي. والملاحدة قالوا: وإلّا لكان وجه الاشتراك غير وجه الامتياز، فيقتضي وقوع الكثرة فيه -تعالى؛ وكلّ مُتَكَثِّر مفتقر إلى أجزائه؛ وكلّ مفتقر ممكن، فالواجب ممكن؛ هذا خلف. ثمّ أنّ الملاحدة قالوا إنّ الله -تعالى- لا يوصف بأنّه موجود، ولا بأنّه معدوم، ولا بأنّه عالم، ولا بأنّه واحد، ولا بأنّه لا واحد.

وقال جهم بن صفوان: "لما كان الواحد متّاعاً عالماً قادراً، فالله -تعالى- لا يجوز أن يكون كذلك، ولكنّه مُشْييء، مُعَلِّم، مُقَدِّر".
وأما النّاشي، فقد قلب الأمر.

¹ في الأصل: "تلك" كلمة: أن مضافة في الهامش.

الموضع الرابع

البحث عن كونه -تعالى- عالمًا، قادرًا، حيًا

والبحث عنها إمّا أن يكون عن نفس هذه الصّفات، (أو عن كَيْفِيَّة) ثبوتها، أو عن متعلقاتها.

أمّا البحث عن نفس هذه الصّفات، فمن وجوه:

أ- أنكرت الفلاسفة كونه -تعالى- قادرًا بمعنى أنّه يصحّ منه الفعل والترك، يدلّ أحدهما عن الآخر. فأما العالميّة، فقد نُقل عن باليس أنّه زعم أنّه -تعالى- لا يعلم شيئًا، قال: "لأنّ علمه إمّا أن يكون عين ذاته، وهو محال، لأنّا نصف ذاته بالعالميّة اتّصاف الشّيء بذاته، ويستحيل اتّصاف الشّيء بذاته. وإمّا أن يكون زائدًا عليه، فيكون حالاً في ذاته، فيكون البسيط قابلاً وفاعلاً معاً، وهو محال".

وُنقل عن أرسطو أنّه عالم بذاته فقط، ولا يعلم الكلّيّات، ولا يحصل في ذاته صور الكلّيّات، فيكون في ذاته كثرة [أ=14ظ] غير متناهية، وهو محال. وزعم المتأخرون أنّه -تعالى- عالم بالكلّيّات، لكنّه غير عالم بالجزئيّات، وإلّا لتغيّر عند تغيّرها، وهو محال.

وأما الملبّون، فقد اتّفقوا على أنّه عالم بالكلّيّات والجزئيّات بأسرها؛ ثمّ اختلفوا في وجوه آخر، وسنشرحها.

ب- عالميّة الله -تعالى- وقادريّته وحياته¹، هل هي أمور ثبوتيّة أم لا؟

فذهب قوم إلى أنّ المرجع بالعالميّة إلى أنّه -تعالى- ليس بجاهل، وبكونه قادرًا إلى أنّه ليس بعاجز، وبكونه حيًّا إلى أنّه ليس بميت.

¹ غير مقروءة في الأصل.

وقالت الفلاسفة: "المعني¹ بكونه -تعالى- عالمًا: كونه مجردًا عن المادّة وعلائقها".
وهذا الكلام مجرد عبارة لا حاصل لها.

واتفق الجمهور الأعظم من المسلمين على أنّها أمور ثبوتية.
وأما أبو الحسين البصري، فإنّه سلّم في العالميّة والقادرية أنّهما أمران ثبوتيان، على ما
سيأتي شرح مذهبه. وأما كونه حيًّا، فقد زعم أنّ المرجع به [إلى] أنّ ذاته لا تستحيل أن
يكون عالمًا قادرًا.

ج- لا نزاع أنّ العالم له تعلق بالمعلوم، وكذا القادر؛ لكنّهم اختلفوا في أنّ
هذا التعلّق هل هو أمر ثبوتيّ في نفسه أم لا؟

فمنهم من أنكر كونه أمرًا ثبوتيًّا. إمّا في القادر، فلاّن تعلّقه بالمقدور لو كان أمرًا
ثبوتيًّا؛ والأمور الثبوتية يتوقّف ثبوتها على ثبوت الأمرين اللّذين لأحدهما إلى الآخر نسبة؛
فحينئذ يلزم أن يتوقّف ذلك التعلّق على ثبوت المقدور، لكنّ إمّا يثبت ويوجد² لذلك
التعلّق؛ فيتوقّف كلّ واحد منهما على الآخر، وهو محال. فإمّا في العالم، فلاّن ذلك التعلّق،
لو كان ثبوتيًّا، لتوقّف على ثبوت المعلوم لعين ما قرّرناه، لكنّ الثاني باطل، لأنّنا قد نعلم
المعلوم³ من الخارج، ولا يمكن القول بثبوت ذلك المعلوم في الدّهن، لأنّ القول بالوجود
الدّهنيّ باطل؛ ولأنّّه لو كان أمرًا ثبوتيًّا، لكان معلومًا لله -تعالى-، فيكون تعلّقه بذلك
التعلّق زائدًا عليه؛ فيكون كلّ تعلق أخير متوقّفًا على التعلّق الذي قبله؛ فلزم ترتّب علل
ومعلومات غير متناهية، وهو محال.

¹ مطبوسة في الأصل.

² في الأصل: يوجد.

³ في الأصل: المعلوم.

ومنهم [مَن] اعترف بكون هذه التعلّقات أموراً ثبوتية في الخارج، فقالوا¹: لا معنى للعالم والقادر إلاّ الذي له التعلّق المخصوص؛ فلو لم يثبت لهذه وجود في الخارج، لم تكن الذات في نفسها عالمة ولا قادرة، وهو محال.

د- اختلفوا في الأمر الذي له التعلّق بالمعلوم والمقدور.

فزعم أبو الحسين البصري أنّ المقتضى لتعلّق القادر به هو ذاته المخصوصة -تعالى-؛ وأمّا المقتضى لتعلّق العالمية، فقد أثبت [أ=15و] في التصّحّح له -تعالى- بكونه عالماً (حاله)، ونفاها في الفرر. وهو قول ناصر مذهبه محمود الخوارزمي.

وأما أبو هاشم، فإنّه زعم أنّ الله -تعالى- بكونه عالماً، قادراً، حيّاً، موجوداً أحوالاً أربعة، وله -تعالى- حالة خامسة توجب هذه الأحوال الأربعة.

وأما أبو عليّ الجبائي، فإنّه أثبت الأحوال الأربعة، لكنّه زعم أنّ ثبوت هذه الأحوال لذاته -تعالى- لا لحالة خامسة بل لنفس ذاته.

وأما أبو عبد الله الحسين بن عليّ البصري²، تلميذ أبي هاشم، فإنّه زعم أنّ له -تعالى- بحسب كلّ معلوم حالة في العالمية، فأثبت لله -تعالى- أحوالاً لا نهاية لها من العالميات.

وأما مثبتو الصفات، فهم الذين أثبتوا لله -تعالى- بكونه عالماً معنّى، ثمّ اختلفوا. فذهب سليمان بن جرير³ إلى أنّ تلك المعاني لا موجودة ولا معدومة. والفرق بينه وبين

¹ في الأصل: قال.

² هو رأس المعتزلة في عصره. توفي سنة 369 هـ.

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص208.

³ في الأصل: حويز. من أقواله أنّ الإمامة شوري، وأنها تنعقد برجلين من خيار الأمة، و أجاز إمامة المفضل.

أبي هاشم: (أنّ أبا هاشم)¹ يقول إنّ تلك الأحوال غير معلومة، بل الذات تعلم² عليها. وأما سليمان، فإنه يقول إنّها معلومة وحدها، لكنّها لا توصف بالوجود ولا بالعدم. وأما سائر الصّفاتية، فقد اتّفقوا على أنّ صفات الله موجودة، ثمّ اختلفوا. فزعم عبد الله بن سعيد بن كلاب³ أنّها غير قديمة ولا حادثه، لأنّ القدم قدم بقدم⁴. فلو وصفنا صفات الله -تعالى- بالقدم، لزم قيام المعنى بالمعنى، وهو محال. وأما أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعري وتابعوه، فاتّفقوا على كونها قديمة، وهو أيضاً قول الكرامية. ثمّ اختلفت الصّفاتية هاهنا من وجهين:

* الأول: أنّهم اختلفوا في أنّ هذه المعاني القديمة هل توجب⁵ أحوالاً لذات الله

-تعالى-؟

حول ترجمته راجع: الشهرستاني، (كلياتي) ج1/ص159، (بدران) ج1/ص141؛ الفرق، (عبد الحميد) ص32، (آفاق) ص27؛ مقالات الإسلاميين، (عبد الحميد) ج1/ص135، (ريتر) ص68؛ الإسفراييني، ج1/ص85؛ التبصير، ص28؛ المقرئ، ج2/ص352 (وسمّاها الجريريّة)؛ النية، ص90؛ المواقف، ص423؛ التوحي، ص64؛ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج2/ص152 إلى ص154.

¹ في الأصل وردت عبارة: أنّ أبا هاشم مضافة في الهامش.

² في الأصل: يعلم.

³ هو الفقيه أبو محمّد البصري، عبد الله بن سعيد بن كلاب. كان يرّد على المعتزلة، وربّما وافقهم. روى أبو طاهر الذّهلي أنّ داود بن عليّ الإصبهاني أخذ الجدل والكلام عنه. وهو وأصحابه كلابيّة، لأنّه كان يجرّ الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه كالكلاب. وقال الشيخ تقيّ الدّين ابن تيمية: كان له فضل وعلم ودين، وكان تمّن انتدب للرّد على الجهميّة، ومن ادّعى ابتدع ليظهر دين التصرّائية في المسلمين وأنّه أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عليه افتراه المعتزلة. وتوفّي في حدود الأربعين ومائتين. حول ترجمته راجع: الوافي بالوفايات، ج17/ص197-198؛ الفهرست، ص180؛ طبقات الشافعية للسبكي، ج2/ص299-300، رقم 69؛ لسان الميزان، ج3/ص290-291، رقم 1228.

⁴ مطموسة في الأصل.

⁵ في الأصل: يوجب.

فُتُفَاةُ الْأَحْوَالِ مِنَ الصِّفَاتِيَّةِ، كَأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ¹ وَأَكْثَرَ أَتْبَاعِهِمْ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ عَالَمِيَّةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ، وَفَادَرِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

وَأَمَّا مُبْتَنُوا الْأَحْوَالِ مِنْهُمْ، كَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ <...>² مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْأَشْعَرِيِّ³، زَعَمُوا أَنَّ عَالَمِيَّةَ اللَّهِ -تَعَالَى- حَالَةٌ مَعْلَلَةٌ بِالْعِلْمِ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ.

¹ هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، المتكلم الأصولي الأديب التحوي الواعظ الأصبهاني. أقام بالعراق مدة يدرس العلم، ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور وسألوه التوجه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبني له بها مدرسة وداراً. ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة، وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريراً من مائة مصنف، دعي إلى مدينة غزنة وجرّت له بها مناظرات كثيرة. وكان شديد الردّ على أصحاب أبي عبد الله ابن كرام. ثم عاد إلى نيسابور، فسُمّ في الطريق، فمات هناك ونُقل إلى نيسابور ودُفن بالحليزة. وكانت وفاته سنة 406 هـ.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج 4/ص 272-273؛ الوافي، ج 2/ص 344؛ تبين كذب المفتري، ص 232؛ طبقات السبكي، ج 3/ص 52؛ اللباب (الفوركي)؛ التحوم الزاهرة، ج 4/ص 240؛ عبر الذهبي، ج 3/ص 95؛ الشذرات، ج 3/ص 181.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: بن شطبها التاسخ.

³ هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، صاحب التصانيف في علم الكلام. سكن بغداد وكان في فته أوحّد زمانه، سمع أبا بكر القطيعي وغيره. وكان ثقة عارفاً بالكلام. صنف الردّ على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية. ذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية، قال: "وهو الملقّب بسيف السّنة ولسان الأئمة، المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري. كان ورده في الليل عشرين ترويحة، ثم يكتب خمسا وثلاثين ورقة من تصنيفه". توفي في ذي القعدة سنة 403 هـ. ودُفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج 3/ص 177؛ تاريخ بغداد، ج 5/ص 379؛ وفيات الأعيان، ج 1/ص 609.

فإن قيل: فالأشعري أثبت معنى¹ قديمًا متعلقًا بالمعلوم، ولم يُثبت لذلك المعنى معلومًا؛ وأبو هاشم أثبت حالة ثانية في الأزل متعلقة بالمعلوم. والفرق بين قولهما: فإنّ النزاع في أنّ الأشعري يسمّيه: معنى قديمًا، وأبو هاشم يسمّيه: حالًا، خلاف لفظي.

فنقول: الخلاف المحصّل بينهما: أنّ الأشعريّ زعم أنّ ذلك الأمر مستقلّ بالمعلومية والمجهولية، وأبو هاشم أنكر ذلك. ولا شك أنّ كلام أبي هاشم [أ=15ظ] جهالة مُفرطة، لأنّ المحكوم عليه بأنّه لا يصحّ أن يكون معلومًا ليس الذات على الصّفة، فإنّ ذلك يصحّ أن يكون معلومًا عنده، بل الصّفة والحكم على الشّيء لا يصحّ إلّا بعد تعقله وتصوّره؛ فالحكم عليه بأنّه لا يصحّ بأن يكون معلومًا وحده، مع أنّ هذا الحكم لا يصحّ إلّا بعد تصوّره وحده، متناقض.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: مذهب الجبائي أنّ هذه الصّفات معلومة وحدها، وأنّه أثبت لله - تعالى - بكونه عالمًا، قادرًا، حيًّا، صفات؛ وزعم أنّها معلومة وحدها. فحينئذ لا يبقى بينه وبين الأشعريّ خلاف في المعنى أصلًا. فالحاصل أنّ أبا الحسين لم يُثبت لذات الله - تعالى - إلّا التعلّق بالمعلوم والمقدور. وأمّا الأشعري، والجبائي، وأبو هاشم، فقد أثبتوا أمورًا زائدة على الذات معنى المتعلّقة بالمعلوم والمقدور؛ ثمّ الأشعري والجبائي اتفقا على أنّ تلك الأمور ثابتة² مستقلة بالمعلومية، فلم يبق بينهما خلاف؛ لكنّ الجبائي يسمّيه: صفة، والأشعري قد يسمّيه: صفة، ويسمّيه أيضًا: معنى. وأمّا أبو هاشم، فإنّه زعم أنّ تلك الأمور مستقلة بالمعقوليّة.

وأما القاضي أبو بكر، فإنّه خالف الكلّ وأثبت معاني توجب تلك الأحوال المتعلّقة. فهذا تلخيص محلّ الخلاف في هذه المسألة.

* الثاني : اختلفوا في أنّ تلك الصّفات هل هي مغايرة للذات أم لا؟

¹ في الأصل: معنى.

² غير مقروءة في الأصل.

فالكرامية زعمت أنها مغايرة للذات. والأكثرون من الأشعرية زعموا أنه لا يُقال فيها إنها هي الذات، ولا أنها غير الذات؛ ومنهم من يقول إنه لا يجوز أن يُقال فيها إنها مماثلة للذات، ولا أنها مخالفة لها. وأما القاضي أبو بكر، فإنه قال: "إن عَنَيْتُم بالتغاير: كون كل واحد منهما مُبَايِنًا لِلآخَرِ إمَّا فِي الزَّمَانِ أَوْ فِي الوجودِ أَوْ فِي العدم، فالذات والصفة لا تتغايران؛ وإنَّ عَنَيْتُم به: أنَّ حَقِيقَةَ الذَّاتِ لَيْسَتْ حَقِيقَةَ الصِّفَاتِ، وأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا مُخَالِفًا لِلآخَرِ فِي المَاهِيَةِ -ولا شَكَّ أَنَّ الأمر كذلك- لَكُنَّا لَا نَطْلُقُ لَفْظَ التَّغَايَرِ، لأنَّ عِنْدَنَا الْأَلْفَاظَ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا فِي حَقِّ اللَّهِ -تعالى- تَوْفِيقِيَّةٌ لَا اصْطِلَاحِيَّةٌ".

* الثالث : ذهب الجمهور الأعظم منهم [إلى] أنه -تعالى- عالم بعلم واحد، قادر بقدرة واحدة. ونُقل عن أبي سهل الصَّعلوكي¹ أنه -تعالى- عالم بعلوم لا نهاية لها.

¹ في الأصل: الصَّعلوكي.

هو أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن موسى بن عيسى بن إبراهيم بن بشر الحنفي العلوي، المعروف بالصَّعلوكي، الأصبهاني أصلاً ومولداً، النيسابوري داراً، الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الأديب التحوي الشاعر العروضي الكاتب. ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخه، فقال: "صحب أبا إسحاق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم، ثم خرج إلى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين، إلى أن استدعي إلى أصفهان فأقام بها سنين؛ فلما نعي إليه عمه أبو الطيب خرج مُستخفياً فورد نيسابور سنة 337 هـ..، وجلس لما تمَّ عمه ثلاث أيام، وكان الشيخ أبو بكر ابن إسحاق يحضر كل يوم فيعقد معه، وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين؛ فلما فرغ من العزاء عقدوا له مجلس النظر، ولم يبق موافق ولا مخالف إلا أقر بفضلته وتقدمه؛ وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصفهان، فأجاب إلى ذلك، ودرس وأفتى، وعنه أخذ فقهاء نيسابور. وكانت ولادته سنة 296 هـ.. وسمع الحديث سنة 305 هـ.. وحضر مجلس أبي علي التقي للتحفة سنة 313 هـ. وتوفي في آخر سنة 369 هـ. بنيسابور، ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه.

وقال إمام الحرمين: "هذا المذهب، وإن كان مستبعدًا عن الثقل، لكنه قريب من العقل".

* الرابع : اختلفوا في أن العلم بأن علم الله -تعالى- صفة غير قدرته حاصل بالعقل أم¹ بالثقل².

ذهب القاضي وإمام الحرمين إلى أنه بالثقل، [أ=16و] والباقون [إلى] أنه بالعقل.

[هـ]- اتفق المسلمون على أنه -تعالى- كان في الأزل حيًا قادرًا؛
واختلفوا في كونه عالمًا من وجهين:

* الأول : زعم جهم بن صفوان³، وهشام بن الحكم الرافضي، وهشام بن عمرو الفوطي¹ المعتزلي أنه قال: "لا نعلم الأشياء قبل وجودها". (قالوا: "لأنها قبل وجودها")² ليست أشياء، فيستحيل أن يكون الله -تعالى- عالمًا بها".

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4/ص204-205؛ طبقات الشيرازي، ص115؛ الوافي، ج3/ص124؛ البيهقي، ج4/ص419؛ طبقات السبكي، ج2/ص161؛ الشذرات. ج3/ص69؛ طبقات الحسبي، ص29؛ طبقات العبادي، ص99؛ عمر الذمهي، ج2/ص352.

¹ في الأصل: و.

² في الأصل: الثقل.

³ هو أبو محرز الجهم بن صفوان. نشأ في سمرقند، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ. وكان مولى لبني راسب بن الأزد. وتجمع المصادر على أنه أخذ عن الجعد بن درهم. قتل سنة 128 هـ. ومذهبه في التزييه أنه لا يجوز وصف الله -تعالى- بوصف يوصف به خلقه. أمّا مذهبه في الجبر، فهو يقول بأنه: "لا فعل لأحد في الحقيقة إلاّ الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأنّ الناس إنّما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز، كما يقال: "تحركت الشجرة، ودار الفلك، وزالت الشمس"، ولكنّ الإنسان يختلف عنهم بعض الاختلاف... إنّ خلق الإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له إرادة للفعل واختيارا له منفردا له...".

وَأَمَّا غَيْرُهُمْ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى كَوْنِهِ عَالِمًا بِمَا قَبْلَ حَدُوثِهَا.

* انْشَأْنِي: أَنَّ عِلْمَهُ بِمَا قَبْلَ حَدُوثِهَا يَكُونُ لَا مُحَالَةً عِلْمًا بِأَنَّهَا سَتَحْدُثُ؛ فَهَذَا الْعِلْمُ هَلْ يَبْقَى حَالِ حَدُوثِهَا؟ وَإِذَا حَدَثَ، فَهَلْ عِلْمُهُ بِحَدُوثِهَا حِينَ حَدُوثِهِ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي كَانَ سَبَقًا بِمَا [أَنَّهَا] سَتَحْدُثُ هُوَ نَفْسُ الْعِلْمِ بِحَدُوثِهَا؛ إِذَا حَدَثَ مِنْ غَيْرِ حَدُوثِ شَيْءٍ وَلَا زَوَالِ شَيْءٍ؟

ذَهَبَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ إِلَى أَنَّ عِلْمَهُ بِأَنَّهَا سَتَحْدُثُ لَا يَزُولُ عِنْدَ حَدُوثِهَا، وَلَكِنَّهُ يَحْدُثُ عِلْمٌ آخَرٌ مُتَعَلِّقٌ بِحَدُوثِهَا حِينَ حَدُوثِهَا.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 312، (ريتر) ص 279؛ الفرق، (عبد الحميد) ص 211، (آفاق) ص 199؛ الشهرستاني، (كيلاني) ج 1/ص 86، (بدران) ج 1/ص 79؛ التنصير، ص 107؛ الأسفرائيني، ج 1/ص 90؛ المقرئ، ج 2/ص 349، اثنتيه، ص 93 إلى ص 139؛ النية، ص 23 و ص 107؛ لسان الميزان، ج 2/ص 142؛ الفصل، ج 3/ص 35 و ص 81 و ص 175 و ص 228 و ص 233 و ص 259؛ الانتصار، ص 12 و ص 92؛ التفكير الفلسفي في الإسلام لعبد الحليم محمود، ص 193 إلى ص 198؛ دراسات في الفرق والعقائد، ص 263-264؛ المذاهب الإسلامية، ص 175-176؛ علم الكلام وبعض منكراته، ص 145-146؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 333 إلى ص 372؛ شذرات الذهب، ج 1/ص 169؛ ميزان الاعتدال، ج 1/ص 426؛ تاريخ الجنبية والمعتزلة للقاسمي؛ مقدمة تبين كذب المفتري محمد زاهد الكوثري، ص 12.

¹ كان من أصحاب أبي الهذيل العلاف، ثم انحرف عنه. وكان من أهل البصرة. عاصر المأمون، وكان إذا دخل عليه، تحرك المأمون حتى أنه ليكاد يقوم. وذكر أبو الحسن الغزواني أنه كان أحد الأجلة في الكلام والمنظرة والقصص، وله أقوال دقيقة في الفروع. وله من الكتب: المخلوق، الردة على الأصم في نفي الحركات، خلق القرآن... توفي سنة 226 هـ. 840 م.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص 271-272؛ الفهرست، ص 214؛ الانتصار، ص 48 إلى ص 50، و ص 120 إلى ص 122؛ لسان الميزان، ج 6/ص 195.

² وردت عبارة: قالوا: "لأنها قبل وجودها مضافة في الهامش.

وذهب صاحبه¹ محمود الخوارزمي إلى أن ذلك العلم لا يبقى بل يحدث علم آخر. وهذا القول أقيس من الأوّل، وإن [كان] الأوّل أحوط.

و - واختلفوا في معلومات الله - تعالى - من وجوه:

وتفصيل القول فيها² يستدعي تقديم مقدّمة مشتملة على حكاية فصل ذكره أبو الحسين؛ فإنّه، لما تكلم في مسألة أن الله - تعالى - عالم بكلّ معلوم، أورد على نفسه سؤالاً، فقال: "العلم بمعلومات غير متناهية يقتضي تعلّقات غير متناهية؛ ولو جاز ذلك، لجاز وجود معلومات غير متناهية". ثمّ أجاب عنه بهذه العبارة: "لنا في الجواب عنه طريقان:

* الأوّل: أن الأجناس المعروفة ماهيتها متناهية، وكذا الأنواع؛ والعالم لذاته عارف بماهيتها وعارف بأنّ النوع الفلاني والجنس الفلاني (سيحدث)³ ويتكرّر حدوثه، كنعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار. فإذا وجد شخص منه علمه موجود أو يعلم أيضاً تميّزه عن الشخص الآخر المساوي له في جميع أحواله في الحال، لأنّه بالزمان يتميّز؛ وكذلك في كلّ شخص.

* والطريق الآخر في الجواب: أن يقول: استحالة حصول ما لا نهاية له موقوفة على الدليل؛ فحيث يدلّ على استحالة أحسنه، ولا نخيله على الإطلاق. ولنا في هذا الموضوع نظر⁴. هذا آخر كلامه.

¹ في الأصل: صاحب.

² في الأصل: فيه.

³ وردت كلمة: سيحدث مضافة في الهامش.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: اتفق المسلمون على أن الله - تعالى - عالم بالجزئيات الحادثة عند وجودها. واتفقت الفلاسفة على الإنكار¹، إلا ثابت بن قرّة وأبو البركات² البغدادي³.

[16=ظ] أمّا القائلون بأنّه يعلم الجزئيات⁴ حال وجودها، فقد اختلفوا في أنّه - تعالى - هل كان عالماً بها قبل حدوثها أم لا؟

فمنهم من أنكر ذلك، على ما هو الطّريق الأوّل لأبي الحسين البصري، كما حكى عنه، قال: لأنّه يلزم حصول تعلّقات لا نهاية لها، ولأنّه⁵ يفضي إلى الجبر وتكليف ما لا يُطاق؛ والاستحالة أن يوجد ما علّم الله - تعالى - أنّه لا يوجد، وبالعكس. وقد اختاره إمام الحرمين في مقدّمة التّليخيص في أصول الفقه.

¹ في الأصل: إنكاره.

² في الأصل: الرّكاب.

³ هو داود بن أحمد بن محمّد بن ملاعب، أبو البركات البغدادي. كان والده يتولّى بعض أعمال السّود، وكانت له رياسة ونباهة. وأسمع ابنه هذا الكثير في صباه من القاضي أبي الفضل عمّاد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي بكر محمّد بن عبيد الله بن نصر بن الرّغواني وأبي العباس أحمد بن محمّد بن عبد العزيز العبّاسي المكي وغيرهم. وحصل له النّسخ بما سمع. وخرج إلى دمشق وأقام بها إلى أن توفي سنة 616 هـ. وكان يتوكّل على باب القضاة وله مروءة. وكان محبّاً للرّواية، وأصوله صحيحة.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج13/ص458؛ المختصر المحتاج إليه، ج2/ص62-63، رقم 655؛ العمر، ج5/ص60؛ الشّذرات، ج5/ص67؛ التّحجّوم، ج6/ص246؛ مرآة الزّمان، ج8-2/ص517؛ طبقات القراء للجزري، ج1/ص278، رقم 1682؛ بغية الطّلب لابن العديم؛ دول الإسلام، ج2/ص120؛ ذيل الرّوضتين، ص121. وهو هنا: زين الدّين المدبّر لمجالس الحكماء بدمشق، ووفاته سنة 617 هـ.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ وردت كلمة: لأنّه مضافة في الهامش.

ومنهم مَنْ سَلَّمَ ذلك، لكنّه منع من كونه -تعالى- عالماً بكلّ المعلومات؛ قال: "وإلّا لكان عالماً بكونه لا شيئاً، وتسلّست تلك المراتب إلى غير غاية". واختلف المجيبون عنه؛ فمنهم مَنْ زعم أنّ العلم بالشيء والعلم بالعلم به شيء واحد؛ ومنهم¹ مَنْ أنكره والتزم التسلسل فيما لا آخر له، وإن أباه فيما له أوّل.

ومنهم مَنْ سَلَّمَ كونه عالماً بسائر² المعلومات، ومنع من كونه -تعالى- عالماً بذاته، لأنّ العلم حالة نسبيّة، والنسبة لا تتحقّق إلّا بين السبّبين، وإضافة الشيء إلى نفسه محال. واختلفوا فيما إذا علّم الشيء³ بعد أن لم يكن. فنقل قوم عن جهم بن صفوان أنّه -تعالى- يخلق⁴ علوماً لا (في)⁵ محلّ. والباقون قالوا إنّ ذاته -تعالى- توجب العلم بالشيء حال حصوله. وإذا حصل للشيء، فقد تحقّق شرط الإيجاب، فيحصل المعلوم ويكون محلّ تلك العلوم الحادثة هو ذاته -تعالى-.

ثمّ اختلفوا في قدرتيه، فزعمت الثنويّة وأكثر الرنادقة أنّه غير قادر على الألم أصلاً. واتفق المليون على أنّه قادر عليه. ثمّ اختلفوا، فزعم النّظام والملاحظ والأسواري⁶ أنّها غير متعلّقة بالقبائح، والله -تعالى- لا يصحّ منه خلق الجهل والكذب. وزعم أبو الهذيل أنّ

¹ مضموسة في الأصل.

² مضموسة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ ورد حرف الجرّ: في مضاف في الهامش.

⁶ هو عليّ الأسواري. كان من أصحاب أبي الهذيل، ثمّ انتقل إلى إبراهيم. وكان من النظر والتقدّم فيه بمكان، حتّى قيل إنّ صدره إلى بغداد لفاقة لحقته، فقال له النّظام: "ما جاء بك؟"، فقال: "الحاجة"، فأعطاه ألف دينار، وقال له: "ارجع من ساعتك"، فقيل: "خاف أن يراه الناس فيفضّل عليه".

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص281؛ فهرست مقالات الإسلاميين، ص34؛ الانتصار، ص182؛ الأنساب، ص37.

ذلك محال من الله -تعالى-، والله قادر عليه؛ واستبعده¹ القاضي عبد الجبار [بن] أحمد؛ وصححه أبو الحسين، وحمله على أن المراد منه كونه ممكنًا نظرًا إلى القادرية، محالًا نظرًا إلى امتناع ثبوت الداعي إلى القبح في حق الله -تعالى-.

أقول: ولعل الذي قال النظام (به)² ليس إلا الذي اختاره أبو الحسين، لأن أحدًا لم ينقل عنه -تعالى- من حيث أنه قادر لا يصح منه إيجاد الكذب من حيث أنه ممكن الوجود؛ ولكن المنقول أن ذلك محال، فإنه علل استحالة³ بامتناع تحقق⁴ الداعي إلى فعل القبح⁵ في حقه -تعالى-. فثبت أن⁶ مذهب أبي الحسين هو بعينه مذهب النظام. وزعم الأسواري وعباد⁷ أن خلاف ما علم الله وقوعه غير مقدور؛ ولعل مراده أنه أيضًا محال نظرًا إلى العلم، وإن كان ممكنًا نظرًا إلى القدرة، وهو قول أكثر الأشعرية. وزعم الكعي⁸ [أ=17و] <...¹ أنه غير قادر على مثل مقدور العبد. وزعم أيضًا أنه غير قادر على خلق العلوم الضرورية بما علمناه نظرًا؛ والجمهور على خلافه.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² وردت كلمة: لأنه مضافة في الهامش.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوذة في الأصل.

⁵ غير منقوذة في الأصل.

⁶ عبارة: فثبت أن غير مقروءة في الأصل.

⁷ هو عباد بن سليمان. وله الكتب المعروفة. وكان من أصحاب هشام الفوطي.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص285.

⁸ (أو البلخي). هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، نسبة إلى بلخ؛ ويعرف بالكعي، نسبة إلى بني كعب؛ عالم متكلم من متكلمي المعتزلة البغداديين، رئيس أهل زمانه. وكان يكتب لقائد من قواد نصر بن أحمد، يعرف بأحمد بن سهل. وكان أحمد بن سهل قد خلع نصر بن أحمد وأقام بنيسابور؛ فلما ظفر بأحمد أخذ البلخي في جملة من أخذ، فاعتقل. وبلغ علي بن عيسى الوزير أمره، فأنفذ من أشخصه. هذا في وزارة حامد بن العباس. قال الجنداري في ص22 من فهرست شرح الأزمار: "روى الحديث قليلًا، وليس بذاكرة فيه. صحب الإمام محمد بن زيد الداعي وكتب له،

وزعم أبو عليّ، وأبو هاشم، وأبو عبد الله، والقاضي عبد الجبار بن أحمد أنه -تعالى- غير قادر على مقدور العبد.

وزعم أبو الحسين البصري أنه -تعالى- قادر على جميع الممكنات، وإن كان من مذهبه أنه غير موجد لأفعال العباد.

وصحب التاصر وأخذ عنه علم الكلام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين". وكان الكعي تلميذ أبي الحسين الخطاط. وله من الكتب ما يناهز الخمسين كتاباً، منها: الأسماء و الأحكام، طبقات المعتزلة، التفسير الكبير للقرآن الكريم، كتاب في حجة أخبار الآحاد... ولد البلخي سنة 273 هـ؛ ولكن اختلف في تاريخ وفاته، فذكر ابن التدم أن وفاته كانت في أول يوم من شعبان سنة 309 هـ، وذكر الجنداري أن وفاته كانت ببلغ في أيام المقتدر سنة 317 هـ، وذكر ابن خلّكان أنها كانت في مستهل شعبان سنة 317 هـ. وقد اتفق ابن شاعر الكتي وابن العماد وابن الأثير وصاحب المنتظم وصاحب الجواهر المضية والبغدادي والذهبي في العبر وصاحب لسان الميزان أن وفاته كانت بشعبان سنة 319 هـ.

حول ترجمته راجع: الأنساب للسمعاني، (طبعة ليدن) ص485؛ تاج التراجم لقطلوبغا، ص31؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج9/ص384؛ تاريخ (ابن كثير)، ج2/ص164؛ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، ج3/ص44؛ فهرست شرح الأزهري (للجنداري)، ج1/ص38؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج6/ص217؛ وفيات الأعيان لابن خلّكان، ج1/ص252؛ المنتظم لابن الجوزي، (طبعة الهند) ج6/ص238؛ الجواهر المضية في تراجم الحنفية لأبي الوفاء القرشي، (طبعة الهند) ج1/ص271؛ العبر في خبر من غير للذهبي، (طبعة الكويت) ج2/ص176؛ الفرق بين الفرق للبغدادي، (طبعة القدسي) ص108؛ وفيات أبي الفداء، ج1/ص92؛ عيون التواريخ لابن شاعر الكتي، ج7/ص105، وج5/ص27؛ هدية العارفين، ص444؛ لسان الميزان، ج3/ص255؛ شذرات الذهب لابن العماد، ج2/ص281.

¹ في الأصل إضافة لحرف الجر: إلى، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

الموضع الخامس البحث عن سائر صفاته

وقد اختلفوا¹ في كثير منها:

أ - اختلفوا في أن الله - تعالى - هل هو مريد أم لا، على معنى أن مريدته صفة زائدة على علمه وقدرته؟

فذهب النّظام، والجاحظ، والبلخي، وأبو الحسين البصري، والخوارزمي إلى نفي ذلك، والباقون أثبتوها. (ثم²) اختلفوا، فمنهم من جعلها صفة سلبية، فقال: المعنى بكونه - تعالى - مريدًا: أنه غير مغلوب ولا مستكره، وهي³ إحدى الروايتين عن الحسين بن محمد النّخار⁴. ومنهم من جعلها صفة ثبوتية. ثم اختلفوا، فمنهم من قال: الله - تعالى - مُريد

¹ وردت عبارة: قد اختلفوا مطبوعة في الأصل.

² في الأصل وردت عبارة: وهم في الصّلب ثمّ صحّحها النّاسخ في الهامش كما أثبتناها.

³ في الأصل: وهو.

⁴ هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النّخار. وكان حائكا في طراز العباس بن محمد الهاشمي من جلة الخيرة ومتكلميهم. وإذا تكلم كان كلامه صوت الخفّاش. وكان من أهل التّأطرين، وله مع إبراهيم النّظام مجالس ومناظرات. ويقال إنّه مات من جرّاء مناظرة بينهما. وله من الكتب: كتاب الاستطاعة، كتاب كان يكون، كتاب المخلوق، كتاب الصّفات والأسماء، كتاب التعديل والتحويد... وكان أكثر معتزلة الرّأي وما حواليا على مذهبه.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (عبد الحميد) ج 1/ص 199، (ريتر) ص 135-136؛ الفرق، (عبد الحميد) ص 207، (آفاق) ص 195؛ الشّهستاني، (كيلاني) ج 1/ص 88، (بدران) ج 1/ص 81؛ التّبصير، ص 101؛ المواقف، ص 428؛ الإسفرائيني، ج 1/ص 90؛ الملل، ص 142؛ الخطط، ج 2/ص 350؛ النّية، ص 23، وص 107؛ الفصل، ج 3/ص، وص 81؛ الانتصار، ص 98؛ الفهرست، ص 229.

لذاته، على ما هو مذهب النجّار في الرواية الثانية عنه. ومنهم من زعم أنّه مُريد بإرادة. والقائلون به اختلفوا¹، فالأشعرية زعمت أنّه -تعالى- مُريد بإرادة قديمة؛ والكرامية زعمت أنّه -تعالى- مُريد بإرادة² محدثة في ذاته، وإن كان في مذهبهم أنّه -تعالى- شاء بمشيئة قديمة. وزعم أبو الهذيل، وأبو عليّ، وأبو هاشم، والقاضي عبد الجبار، وأتباعهم أنّه -تعالى- مُريد بإرادة حادثة لا في محلّ. ولا أعرف إنساناً تمّ القسمة فقال إنّهُ مُريد بإرادة قائمة بغيره.

ب - اختلفوا في أنّ إرادته هل هي متعلّقة بجميع الكائنات؟ فالأشعرية والكرامية اتّفقا عليه، وهو بالحقيقة من تّاريخ³ خلق الأعمال؛ والمعتزلة أبوه شدّة الإباء.

ج - القائلون بأنّه -تعالى- مُريد جميع الكائنات اختلفوا من وجهين:
 * الأوّل: اختلفوا في أنّه هل يصحّ أن يُقال: الله -تعالى- مُريد جميع المراتد. وكان والذي -رحمه الله⁴- يقول به. وكان أبو الفضل سعد بن محمّد المشاط⁵ يأباه، ويقول: "إذا أراد الواحد ممّا موت زيد والآخر حياته، فلو كان الله مريدًا لكلّ المراتد، يلزم أن يكون مريدًا لموت زيد وحياته معاً، وهو محال.
 * الثاني: هل يصحّ أن يُقال إنّ الله -تعالى- يحبّ جميع أفعال العباد ويرضى بها ولا يكرهها؟

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: الله مضافة في الهامش.

⁵ هو سعد بن محمّد بن محمّد المشاط، أبو الفضل الرّازي، الواعظ المتكلم. له يد باسطة في علم الكلام. وكان يذبّ عن الأشعري. وتوفّي سنة 546 هـ.

جول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 15/ص 181؛ طبقات الشافعية الكبرى، ج 4/ص 221.

فقدما¹ الأصحاب كانوا [أ=17ظ] منكرين له؛ والأشعري ومن بعده أطلقوا ذلك، وزعموا أنه -تعالى- يحب الكفر للكافر ويرضى به، وإن كان ينهاء عنه ويعاقبه عليه.

د - أكثر المتكلمين اتفقوا على كون المسلمين مجمعين على أنه -تعالى- متكلم. وعندني فيه تفصيل: فإنهم، إن زعموا أن الاتفاق² حاصل على إطلاق هذه اللفظة، فالأمر كما قالوه؛ وإن ادّعوا الاتفاق على المعنى، فليس [الأمر] كذلك؛ لأنّ الأشعرية يريدون بكونه³ -تعالى- متكلمًا: اتّصاف ذاته بمعنى غير هذه الحروف والأصوات؛ وغيرهم ينكرون ذلك. والمعتزلة يريدون بكونه -تعالى- متكلمًا: كونه موجدًا لهذه الحروف والأصوات [...] ⁴على ذاته. والكرامية يريدون بكونه متكلمًا: أيضًا بهذه الحروف والأصوات. فظهر أن الاتفاق في اللفظ دون المعنى.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: ذهب الأشعرية إلى أنه -تعالى- متكلم بالكلام التفساني الذي يعبر عنه فيما شاء بهذه الحروف والأصوات؛ وأنه -تعالى- متكلم -على هذا التفسير- لا لذاته بل لمعنى قديم. وكلّ من عداهم من الأمة ينازعونهم في هذه المقالات الثلاثة⁵، لأنهم لا يسلّمون وجود الكلام التفساني أصلاً؛ ويتقدير تسليمه، فلا يسلّمون اتّصافه -تعالى- (به)⁶؛ ويتقديره⁷، فلا يسلّمون قدّمه.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: كونه.

⁴ في الأصل وردت كلمة غير مقروءة.

⁵ في الأصل وردت كلمة: القلثة في الصلّب ثمّ صحّحها التاسع في الهامش كما أثبتناها.

⁶ وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

واعلم أن أبا الحسين ذكر في المعتمد في أصول الفقه كلاماً يُشعر بكونه¹ معترفاً بالكلام التفسائي، لأنه قال في أول الباب الذي بين فيه أن لفظة "افعل" للوجوب: "الدليل على أن لفظة 'افعل' للوجوب: أنها تقتضي² أن يفعل المأمور الفعل لا محالة، وهو معنى الوجوب". فإن قيل: "لم زعمتم أولاً أن قول القائل: 'افعل' يقتضي أن يفعل، وما أنكرتم أنه يقتضي³ الإرادة" قيل: "ليس يخلو من قال إنه يفيد الإرادة إما أنه يريد بذلك أنه يقتضي أن يفعل⁴ المأمور من حيث كان طلباً له وبحثاً⁵ عليه؛ ويدلّ على الإرادة من حيث كان الحكيم لا يبحث⁶ على ما لا يريده بل يكرهه. وإما أن يريد أنه موضوع الإرادة، كما أن قول القائل لغيره: 'أريد منك أن تفعل' موضوع الإرادة ابتداءً⁷. فإن قال بالأول، فهو قولنا، لأنه قد سلّم أنه موضوع لأن يفعل المأمور الفعل، وقال إنه يقتضي⁸ الإرادة تبعاً لذلك. فهذا مذهبنا. وإن (أراد)⁹ الثاني، بطل ذلك من وجوه". هذا آخر حكاية كلامه.

وأقول: إن قوله في لفظة "افعل" إنما يقتضي أن يفعل المأمور من حيث كان طلباً له وبحثاً¹⁰ عليه، ويدلّ على الإرادة تبعاً لذلك [أ=18و] تصريح بكون ذلك الطلب مغايراً

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: بعثا.

⁶ في الأصل: يبعث.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت كلمة: أراد مضافة في الهامش.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

للإرادة؛ ثم لا يجوز أن يُقال الطَّلَب بنفس¹ صيغة "افعل"، لأن حقيقة الطَّلَب لا تختلف² باختلاف³ التواحي والأزمنة، والصَّيغ الدَّالَّة عليها مختلفة. فثبت بأنَّ هذا الكلام مُشعر بنهايه إلى أنَّ الطَّلَب التَّفْساويّ مغاير للإرادة.

ولنرجع إلى موضعنا الذي فارقناه، فنقول: أمّا المعتزلة، فقد ادَّعوا أنَّه -تعالى- متكلم بمعنى كونه خالقاً للكلام؛ وغيرهم نازعهم فيه.

وهذا النزاع إمّا في اللفظ، وإمّا في المعنى.

أمّا في اللفظ، فلأنَّ النَّاس اختلفوا في أنَّ لفظ المتكلم موضوع لفاعل الكلام أو للموصوف⁴ به. ولا شكَّ أنَّ هذا البحث لقويّ، بأنَّ⁵ كان أكثر المتكلمين من الفريقين جعلوه عقلياً.

وأمّا في المعنى، فلائّه لا نزاع في أنَّ الله -تعالى- أوجد حروفاً وأصواتاً. إمّا على مذهبنا، فلائّه -تعالى- يخلق أفعال العباد بأسرها، ومنها هذه الحروف؛ وإمّا عند المعتزلة، فبالسمع.

وأمّا الذين قالوا: "هذه الحروف والأصوات وُجدت في ذات الله -تعالى-"، فقد اختلفوا. فالكرامية زعمت أنَّها أعراض حادثة في ذاته -تعالى-. وجماعة من الأجلاف والحشوية زعموا أنَّ هذه الحروف المتوالية قديمة.

ونقل عن محمد بن عيسى⁶، الملقَّب ببرغوث، أنَّه -تعالى- متكلم لذاته.

¹ في الأصل: نفس.

² في الأصل: يختلف.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الموصوف.

⁵ في الأصل: فإن.

⁶ اسمه محمد بن عيسى، وبرغوث لقبه.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين للأشعري، (فهرست الكتاب) ص 6.

ولا أعرف مَنْ أتمَّ القسمة، فقال: إنَّه -تعالى- متكلم بكلام يخلفه لا في محلّ، إلّا أبو الهذيل؛ فإنَّه قال: إنَّ الله -تعالى- متى أراد إحداث شيء، خلق قوله: "كُنْ لا في محلّ"؛ ومتى أراد الإفناء، خلق [قوله]: "أفْن لا في محلّ".

هـ - اختلفوا² في أنّ الله -تعالى- هل هو مدرك للمسموعات والبصّرات؟ فاتّفت الفلاسفة على إنكاره، وهو مذهب النّظام، وبشر بن المعتمر³، والخياط⁴، والبلخي، وإليه ميل أبي الحسين البصري. وأمّا الأشعري، والجبائي، وأبو هاشم، وأتباعهم، والكرامية، فقد قالوا به. وأمّا أصحابنا، فإنَّهم أثبتوا لله -تعالى- صفتين قديمتين: يُعبّر عن

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل وردت كلمة: المتعمر في الصّلب ثمّ صحّحها النّاسخ في الهامش كما أثبتناها.

هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي. انتهت إليه رئاسة المعتزلة ببغداد، وقد سجّنه الخليفة هارون الرّشيد فيها فترة طويلة. خالف المعتزلة في مسائل. وكان من رواة الشّعر والأخبار. ذكر ابن النّديم في المهرست أنّ له كتباً، منها: الرّد على من عاب الكلام، والرّد على الخوارج، والكفر والإيمان، وكتاب على النّظام، وكتاب على ضرار في المخلوق... توفي سنة 210 هـ. /825 م.

حول ترجمته راجع: المهرست، ص 205؛ لسان الميزان، ج 2/ص 33؛ الانتصار، ص 51 إلى ص 53؛ الفصل، ج 3/ص 34، وص 70، وص 82، وص 163؛ معجم المؤلّفين، ج 3/ص 36؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 395-396؛ في علم الكلام، ج 1/ص 265 إلى ص 269.

⁴ هو عبد الرّحيم بن محمّد بن عثمان، أبو الحسين الخياط. وصفه ابن المرتضى بأنّه كان حاذقاً في معرفة مذاهب المتكلّمين من معتزلة بغداد. كان أستاذاً لأبي القاسم البلخي الكعبي وأبي علي الجبائي. وشهرته تعود إلى كتاب الانتصار، إذ له أهميّة كبرى في دراسة مذهب المعتزلة. توفي سنة 290 هـ.

حول ترجمته راجع: تاريخ بغداد، ج 11/ص 87؛ لسان الميزان، ج 4/ص 8؛ معجم المؤلّفين، ج 5/ص 213؛ الأعلام، ج 4/ص 122؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 405-406؛ في علم الكلام، ج 1/ص 270 إلى ص 288.

إحداها بالسَّمْع، وعن الأخرى بالبصر. وأمّا الكراميّة، فقد أثبتوها¹ صفتين حادثتين. وأمّا أبو عليّ وأبو هاشم وأصحابهما، فقد زعموا أنّ المدركيّة صفة موجبة عين الحسيّة² بشرط انتفاء الآفات³ في الشّاهد والغائب، وزيادة شرائط آخر في الشّاهد، كانبعاث الأشعة، وسلامة الحاسة، وعدم القرب القريب، والبعد البعيد، وارتفاع الحجاب، وعدم اللطافة.

و- اختلفوا في أنّه -تعالى- هل هو مدرك المشمومات والمذوقات والملموسات؟ أمّا من المعتزلة، فقد قال به أبو عليّ، وأبو هاشم، والقاضي عبد الجبار، وأتباعهم؛ وأنكره أبو القاسم بن سهلويه⁴ [أ=18ظ] منهم. وأمّا من الأشعرية، فقد قال به القاضي أبو بكر الباقلاني⁵، وإمام الحرمين؛ وامتنع منه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني⁶.

ز - اختلفوا في فائدة كونه سمعاً بصيراً:
أمّا الأشعرية، فزعموا أنّ المرجع بهما إلى الصّفتين المذكورتين.

¹ في الأصل: أثبتوها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ ينتمي إلى الطّبقة العاشرة من طبقات المعتزلة، كما ورد في كتاب طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الذي قال عنه: "من أهل العراق، وكان يشار إليه في جودة اللسان وقوة النظر. وكان يقال إنّ حضر بالبصرة مجلساً حضره ابن أبي بشر، فاجتهد أن يكلمه، فامتنع لمعرفته بتقدّمه في هذا الباب. وكان حسن القراءة للقرآن، حتّى قيل إنّ ملك جارية وكانت تكره أن يبيعها لما تعودت من سماع قراءته في الليل".

حول ترجمته راجع: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة

⁵ في الأصل: الباقلاني.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

وأما الكرامية، فقد فسروها بالقدرة على التسمع والتبصر، وهي أمور حادثة في ذات الله -تعالى- عند حدوث المسموعات والمبصرات.

وأما المعتزلة والجمهور، فقد اتفقوا على أنه ليس للتسمع والبصير حالة زائدة على كونه حيًا لا آفة به؛ وكلام أبي هاشم في كتاب الأبواب مُشعرٌ بأنه كان يُثبت¹ للتسمع البصير حالة زائدة على كونه حيًا لا آفة به.

ح - واختلفوا في أن كونه باقياً هل هو مغلل بمعنى أم لا؟

فالمعتزلة بأسرهم اتفقوا على نفيه²، وهو مذهب القاضي وإمام الحرمين.

وأما أبو الحسن الأشعري وأبو إسحاق الإسفراييني، وأبو بكر بن فورك، فقد قالوا به. ثم اختلفوا³ في بقاء صفاته على ثلاثة أوجه:

* الأول: أنها باقيات بقاء الذات.

* الثاني: أنها باقيات بأنفسها.

* الثالث: أن لله -تعالى- بقائين: واحد البقائين تبقى به الذات، والصفات تبقى⁴ بقاء الذات، ثم كل واحد من البقائين يبقى⁵ بالثاني.

ط - اختلفوا في أن قدمه -تعالى- هل هو زائد على ذاته⁶ أم لا؟

فأثبتته عبد الله بن سعيد والأشعري أولاً، وذهب الأشعري إلى نفيه آخرًا، وأن المرجع به إلى البقاء.

¹ في الأصل: ثبت.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني¹ قال: "هذا خلاف لفظي، <...>² والمرجع به إلى المعنى الذي لأجله كان الباري -تعالى- مترهاً عن المكان والجهة". وادّعى اتفاق أصحابه عليه، وهو من العجائب.

ي - اختلفوا³ في الصّفات الجزئية، كاليدين، والجنب، والقدم، والوجه، والعينين، والاستواء⁴:

فقال الأشعريّ بكونها صفات وراء الصّفات التمامية أولاً، وهو مذهب الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني⁵ وجمع من الكرامية. وقد حاول الأستاذ أبو إسحاق إثبات بعض هذه الصّفات بالعقل، فقال: "لا بدّ لله من صفة يحصل بها الإيجاد على سبيل الاصطفاء، وإلاّ لم يكن احتياج الله -تعالى- على إبليس، بأنّه خلق آدم بيديه، وجه؛ فلا بدّ له من صفة يحصل⁶ بها الإيجاد⁷ على سبيل الاصطفاء، وإلاّ لم يكن لقوله -تعالى- في حقّ موسى: ﴿ولتصنع على عيني﴾⁸ فائدة. وهذا ليس استدلالاً بمحض⁹ العقل. وأما القاضي أبو بكر، وإمام الحرمين، وجمهور من المعتزلة، فلم يقولوا بها.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة للكلمة: المرجع، إلاّ أنّ التاسخ شطبها، فضلاً عن كون إضافة هذه الكلمة في

هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الاستوى.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ سورة طه (20) الآية 39.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

[يا] - اختلفوا¹ في أنه هل يجوز أن يكون لله - تعالى - صفة وراء ما علمناه؟ فالجمهور الأعظم منا ومن المعتزلة أبوه؛ وبعضهم [أ-19و] جوزوه، حتى نُقل عن عبد الله بن سعيد بن كلاب، قال: "رحيم برحمة، كريم بكرم، راض برضى"، وعدّ من هذا الجنس أموراً².

[يب] - اختلفوا في أحصّ صفة الله ما هي³ فقال أبو الحسن الأشعري: "القدرة على الاختراع، ولولاه لَمَّا استقام قول موسى -عليه السلام-: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁴ جواباً عن قول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟﴾⁵.

ومنهم مَنْ قال: "القدم". وهذه المسألة من تفاريع القول بالحال؛ فَمَنْ نفاه، زعم أن امتياز ذاته - تعالى - عن سائر الدّوات لعين حقيقته⁶ المخصوصة، فلا حاجة إلى صفة أخرى. وَمَنْ أثبت الأحوال وسلّم أن ذات الله - تعالى - مسلوية كسائر الدّوات في نفس الدّاتية، استحال أن يقول [إنّ] الصّفة التي امتازت [بها] تلك (الدّات عن سائر)⁷ الدّوات هي⁸ القدرة، لأنّ وجوب

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: أمور.

³ في الأصل: هو.

⁴ سورة الشعراء (26) الآية 24.

⁵ سورة الشعراء (26) الآية 23.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت عبارة: الدّات عن سائر مضافة في الهامش.

⁸ في الأصل: هو.

أنّصاف¹ ذاته بالقدرة على الاختراع مشروط بامتياز تلك الذات عن غيرها؛ فلو جعلنا المميز هو القدرة، لزم الدّور، وهو محال. ويستحيل أن يكون ذلك هو القدم، لأنّ القدم هي [صفة] ثبوتية من الأزل² إلى الأبد، وذلك هو عبارة³ عن الاستمرار، واستمرار الشيء مشروط بتحقيق ذاته المخصوصة أولاً؛ فلو جعلنا نحقق ذاته المخصوصة مشروطاً بالاستمرار، لزم الدّور، بل لا بدّ من حالة أخرى وراء هذه الأمور.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: الإزال.

³ غير مقروءة في الأصل.

الموضع السادس البحث عن أفعاله والنظر في الإيجاد¹ والإعدام والإعادة

أما الإيجاد، ففيه أبحاث:

أ - اتفق أرباب الملل² على أن الموجد³ لهذه السماوات والأرض هو الله - تعالى -؛
وخالفهم⁴ الفلاسفة على تفصيل سيأتي ذكره.
أما الأولون، فقد اتفقت⁵ المعتزلة على أن العلم بأن مركبها ومشكلها هو الله -
تعالى - لا يحصل إلا بالسمع؛ لأن تركب⁶ الأجسام من جنس مقدور العباد، فلا يبعد⁷ في
العقل أن يكون بعض الملائكة والشياطين ركب هذه السماوات والأرض وشكلها على
هذا الشكل المخصوص. وأما إيجاد⁸ الأجسام، فقد اتفقوا على أن العقل يدل على أن
خالقها ليس إلا الله - تعالى -، لأن خالقها زعموا إما أن يكون قادرًا لذاته أو⁹ [قادرًا]
بالقدرة. فإن كان الأول، فليس هو إلا الله - تعالى -. وإن كان الثاني، فمحال، لأن القادر
بالقدرة لا يصح منه خلق الأجسام.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: المللك.

³ في الأصل: الموجود.

⁴ في الأصل: فخالقهم.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: تركبت.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: و.

وأما الأشعرية، فقد اتفقوا على أن العقل دلّ على أن خالق السماوات والأرضين في ذواتها وصفاتها ليس إلا الله - تعالى -.

ب - المعلوم إما أن يكون ممتنع الوجود، كشريك الإله واجتماع الضدين، ولا نزاع في كونه نفيًا محضًا. وإما أن يكون ممكن الوجود، [أ=19ظ] فقد اختلفوا في أنه هو شيء¹ أم لا. وتحقيق محلّ الخلاف: أن السواد مثلاً لا شك في أنه موجود؛ فمن الناس (من زعم)² أن وجوده مغاير لكونه سوادًا، وزعم أن لوجوده أولًا، وأن كونه سوادًا كان متقررًا قبل وجوده، وكان منفكًا عنه. ومنهم من أنكر ذلك، إما لاعتقاده أن وجود السواد نفس كونه سوادًا، فيستحيل تقرر سواديته قبل وجوده؛ وإما لأنه، وإن كان مغايرًا له، لكنه يمتنع³ انفكاك كونه سوادًا عن الوجود. فهذا تلخيص محلّ النزاع.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: ذهب أكثر أهل القبلة إلى أن المعلوم ليس بشيء ولا عين ولا ذات، وإما هو نفي محض؛ وأن الله - تعالى -، كما أنه موجد الأشياء، فهو مبدؤها⁴ وجاعلها حقائق وماهيات؛ وهو مذهب أبي الهذيل، والهشاميين: الفوطي⁶ والبردعي، وأبي الحسين البصري، وعمود الخوارزمي. وزعم أبو يعقوب الشحام⁸، وأبو علي الجبائي،

¹ غير مقروءة في الأصل.

² وردت عبارة: من زعم مضافة في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: مبدئها.

⁵ في الأصل: أبو.

⁶ مطموسة في الأصل.

⁷ في الأصل: أبو.

⁸ هو أبو يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري. أخذ علم الكلام ومذهب الاعتزال عن أبي هذيل العلاف. وتلمذ عنه بالبصرة أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي. توفي سنة 267 هـ. 880 م. حول ترجمته راجع: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون لعمر فروخ.

وأبو هاشم، وأبو الحسين الحياط، وأبو القاسم البلخي، وأبو عبد الله البصري، وأبو إسحاق بن عياش¹، والقاضي عبد الجبار بن أحمد وتلامذته أنَّ المعدومات الممكنة، قبل دخولها في الوجود، ذوات وأعيان وحقائق؛ وأنَّ تأثير الفاعل ليس في جعلها ذوات، بل في جعل تلك الذوات موجودة. واتفقوا على أنَّ الثابت من كلِّ نوع من تلك الذوات المعدومة عدد غير متناه.

وأما الفلاسفة، فقد اتفقوا على أنَّ الممكنات ماهياتاً غير وجودها. واتفقوا على أنَّه يجوز تعرّي² تلك الماهيات عن الوجود الخارجي؛ فإنَّنا قد نعقل³ المثلث، وإن لم يكن له في الخارج وجود البتَّة؛ وما ذلك إلَّا لوجوده في الذهن.

وهل يجوز تعرّيها عن الوجودين: الخارجي والذهني؟

فقد نصَّ ابن⁴ سينا في المقالة الأولى من إلهيات⁵ الشفاء أنَّ ذلك ممتنع. ومنهم من جوزه. وهؤلاء اتفقوا على أنَّ تلك الماهية لا توصف بأنها واحدة أو كثيرة، لأنَّ المفهوم من الواحدة والكثيرة⁶ معانٍ للمفهوم من السَّواد مثلاً. فإذا اعتبرنا السَّواد فقط، ففي هذه الحالة لا يمكن الحكم عليه بالوحدة والكثرة، وإلَّا فقد اعتبرنا مع السَّواد غيره. وذلك يناقض قولنا: "لم نعتبر إلَّا السَّواد".

واعلم أنَّ الكلام في الذوات المعدومة نفيًا وإثباتًا مذكور في النهاية. فلنتكلَّم الآن في التفاريع.

¹ هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عياش، المعتزلي. وله من الكتب: كتاب نقض كتاب ابن أبي بشتري في إيضاح البرهان.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التلم، (طبعة بيروت) ص 173.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: تعقل.

⁴ في الأصل: بن.

⁵ في الأصل: هيات.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

تفاريع إثبات المدوم أمور:

* منها: اتفق القائلون بالذوات المدومة على أنها بأسرها متساوية في كونها ذوات، وأن الاختلاف بينها¹ ليس إلا بالصفات. وأما الثقة، [20=ا] فمنهم من قال بذلك؛ ومنهم من أنكره²، وهو الحق؛ لأن الذوات لو كانت متساوية في أنفسها، لصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر ضرورة لوجوب³ استواء المتساويات في جميع الأحكام؛ وحينئذ يلزم صحة انقلاب القديم مُحَدَّثًا، والمُحَدَّث قديمًا، والجوهر عرضًا، والعرض جوهرًا، وهو محال؛ ولأن الصفات عندهم غير متخالفة، لأن الاختلاف عندهم لا يتقرر إلا بالصفات؛ فلو اختلفت الصفات، لزم أن تكون الصفة صفة أخرى، ولزم التسلسل، وهو محال. وإذا كانت الصفات غير متخالفة والذوات متخالفة، استحال أن يكون مجموع الذوات والصفات متخالفًا⁴؛ فإنه لا معنى للمخالفة، إلا أن أحدهما ليس كالآخر. وإذا لم يصح هذا الحكم على شيء من أجزاء⁵ المجموع، استحال ثبوته في المجموع.

* ومنها⁶: اتفق القائلون بالذوات المدومة على أنها موصوفة بصفات الأجناس كالجوهرية والسوادية، إلا <...>⁷ ابن عيَّاش⁸، فإنه لم يقل به، وزعم أن تلك الذوات عارية عن كل الصفات، وأن امتياز بعضها عن البعض بالصفات التي ستحدّد⁹.

¹ في الأصل: بينهما.

² في الأصل: أنكر.

³ في الأصل: وجوب.

⁴ في الأصل: مخالفة.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ أي من التفاريع.

⁷ وردت في الأصل إضافة لكلمة: أن، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁸ في الأصل: عباس.

⁹ في الأصل: ستحدّد.

وهاهنا مقامان: الأول: نفي الصفات، وهو الحقّ عندنا؛ لأنّ الذّوات، لما كانت متساوية، وجب أن يصحّ على كلّ واحد منها ما يصحّ على الآخر باختصاص الذّات <...¹ المعنيّة بالصفة المعنيّة، إن لم يكن لأمر، فقد يُرجّح² أحد طرفي الممكن على الآخر لا لمرجّح. وإن كان لأمر، فإمّا أن يكون ذلك الأمر موصوفاً بتلك الذّوات، فحينئذ لا تكون الذّوات ذوات بل صفات، هذا محال، أو صفة لها؛ والكلام فيها كما في الأول، فيلزم التسلسل؛ أو لا صفة لها ولا موصوفاً بها، وهو إمّا أن يكون [لأمر]، وهو محال، لأنّ نسبته إلى الكلّ واحدة، أو مختاراً، وكلّ ما كان أثراً للقادر، فهو متحدّد؛ فهذه الصّفة متحدّدة. فالذّوات خالية في العدم الأزليّ عن هذه الصّفات.

واحتجّ مثبتو الصّفات بأمر:

* الأوّل: الذّوات متميّزة بعضها عن بعض، لأنّه يمكننا أن نعقلها متميّزة؛ والامتياز ليس بنفس الذّات؛ فإنّها مشتركة بين الكلّ، فلا بدّ أن يكون بالصفّات.

* الثاني: الذّوات المدومة إمّا أن تكون متماثلة³، وهو محال؛ وإلّا لكانت متماثلة في الوجود، <...⁴ لأنّ ما بالذّات لا يزول؛ أو مختلفة، فلا يكون اختلافها إلّا بالصفّات، لأنّها مشتركة بالذّات. وما (به)⁵ الاختلاف [أ=20ظ] غير ما به الاشتراك. فتلك الذّوات موصوفة، وهو المطلوب.

¹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: المرجع، إلّا أنّ التاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

² في الأصل: ترجّح.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لحرف العطف: و، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

⁵ وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

* الثالث: أن الجوهر يجب تحييزه¹ عند الوجود، وليس ذلك الوجوب للذات ولا للوجود، لأنهما حاصلان في العرض، ولا بد² من صفة أخرى.

الجواب عن الأول: عند امتياز بعض تلك³ الذوات عن البعض ليس كامتياز بعض أفراد النوع الواحد عن بعض عندكم؛ فكما أن ذلك لا يتوقف على الاختصاص بالصفة، فكذا هاهنا.

وعن الثاني: أنكم، إن عنيتم بالتماثل: التساوي في الصفات، وبالاختلاف: الاختلاف فيها، يكون التماثل والاختلاف، على هذا التقدير، فرعاً لانتصافه بالصفة. فالذات الخالية عن الصفة لا تكون مماثلة ولا مخالفة. وإن عنيتم به: أن كل واحد من تلك <...>⁴ الذوات مساو في كونه ذاتاً للآخر، فهي متماثلة لهذا المعنى. وهذا حاصل عند الوجود. والاختلاف عند الوجود ليس في تلك الذوات بل في الصفات.

وعن الثالث: أنه لو كان اختصاص ذات الجوهر بالتحيز دون سائر الذوات، لا بد وأن يكون لصفة، لكان اختصاصها بالجوهريّة دون سائر الذوات، لا بد وأن يكون لصفة أخرى، ولزم التسلسل.

وقوله: لو كان للذات والوجود، لكان للعرض كذلك بناءً على (أن)⁵ حكم الشيء حكم مثله، وهو منقوص على قولهم، لأنّ الذوات متساوية في الذاتية؛ مع أنه يجب لكل واحد منهما من الصفة ما يستحيل على الآخر. والعرض يجب حله في محلّ، مع استحالة حلول مثله فيه، والله - تعالى - لا يصح أن يقدر على مثل مقدور العبد.

¹ في الأصل: تحييزه.

² مطموسة في الأصل.

³ مطموسة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لكلمة: الصفات، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁵ وردت كلمة: أن مضافة في الهامش.

* ومنها¹: القائلون بإثبات الصفات للذوات المعدومة. قالوا: صفات الجوهر إما أن تكون² عائدة إلى الجملة، وهي الجهة³، فكل ما يكون مشروطاً بها؛ أو إلى الأفراد، وهي أربعة:

* الجوهرية: وهي الصفة الحاصلة للذات حالتي⁴ عدمها ووجودها.

* المتحيزة: وهي الصفة التابعة للحدوث الصادرة عن الذات بشرط الوجود.

* الوجودية⁵: وهي الصفة الحاصلة بالفعل.

* والكيانية⁶: وهي الصفة الحاصلة بالمعنى.

قالوا: وليس للجوهر صفة زائدة على هذه الأربعة، فليس له بكونه أسود وأبيض، وحلواً وحامضاً، صفة معللة بمعنى، بل لا معنى لكونه أسود إلاّ حلول السواد فيه. وأمّا الأعراض، فالصفات العائدة إلى الجملة غير معقولة في حقها. وأمّا العائد إلى الإيجاد⁷، فنثلاثة: الصفة الذاتية الحاصلة حالتي⁸ الوجود والعدم، والصفة الصادرة عنها <...>⁹، وصفة الوجود.

¹ أي من التفاريع.

² في الأصل: يكون.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ وردت في الصلب كلمة: الوجود، وأكملها التاسخ كما أثبتناها في الهامش.

⁶ ورد حرف العطف: و مضاف في الهامش.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: عنها، إلاّ أنّ التاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

فهذا هو مذهب أبي عليّ، وأبي [أ=21و] هاشم، والقاضي عبد الجبار، وأبي رشيد¹، وابن متويه².

ومنهم من خالف هذا التفصيل³ في مواضع:

* فالأول: أن أبا يعقوب الشّحام، وأبا عبد الله البصري، وأبا إسحاق بن عيّاش زعموا أنّه لا فرق بين الجوهرية والتحيز⁴، وأن المرجع بهما إلى صفة واحدة⁵. ثم اختلفوا بعد ذلك، فزعم الشّحام وأبو عبد الله أنّ ذات الجوهر، كما أنّها موصوفة بالجوهرية في العدم، فهي أيضاً موصوفة بالتحيز.

ثم اختلفا، فزعم الشّحام، على ما نقل عنه أصحابنا في كتبهم، أنّ الجوهر حال عدمه حاصل في الحيز وموصوف بالمعاني، حتّى ألزم رجل معدوم راكب على فرس معدوم فالترمه. وذهب أبو عبد الله إلى أنّ الشرط في كون المتحيز حاصلًا في الحيز وموصوفًا بالمعاني الوجودية⁶ فقيل: الوجود لا تحصل [فيه] هذه المعاني. وأمّا ابن عيّاش¹، فإنّه زعم

¹ هو سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم التيسابوري، أبو رشيد. أخذ عن القاضي عبد الجبار. وهو صاحب كتاب الخلاف بين البصريين والبغداديين، طبع في لندن سنة 1902.

حول ترجمته راجع: لسان الميزان، ج3/ص42؛ شرح الأزهري، ج7/ص344.

² في الأصل: ابن متويه.

وهو الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد بن متويه علي بن عبد الله بن عطية بن محمد ابن أحمد البخاري. درس على القاضي عبد الجبار. صنّفه الحاكم الجشمي وابن المرتضى ضمن رجال الطبقة 12 من طبقات المعتزلة. له من الكتب: كتاب المحيط في أصول الدين والتذكّرة في لطيف الكلام. توفي سنة 429 هـ.

حول ترجمته راجع: شرح عيون المسائل للحاكم الجشمي، (من كتاب طبقات المعتزلة) ص389؛ كتاب النية والأمل في شرح الملل والتعلل لابن المرتضى.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ مطموسة في الأصل.

⁶ في الأصل: الوجود.

أنه، كما استحال اتّصاف الذّوات المدومة بالتحيز، فكذلك يستحيل اتّصافها بالجوهرية؛
(فلا جرم أثبت الذّوات خالية عن الجوهرية)². وقال الكعبي: "المعدوم شيء، لكنّه ليس
بجوهر ولا عرض".

فأقول: الكعبي إمّا أن يُثبت للذّوات³ حالة العدم أو لا يثبتها. فإن لم يثبتها، لم يكن
خلافه إلّا في اللّغة واللفظ، لأنّه أطلق لفظ الشّيء⁴ على العدم الصّرف. وإن أثبتّها، لكن لا
يُثبتها موصوفة بالصفّات، فهذا قول ابن عيّاش.

* الثّاني: زعم أبو إسحاق التّصبيبي⁵ أنّه لا فرق بين صفة الوجود وصفة
التّحيز⁶، وأنّ وجوده نفس تحيزه؛ وغيره يخالفونه فيه.

* الثّالث: اختلفوا⁷ في أنّه هل (له)⁸ يكونه معدومًا حالة أم لا؟

فالكلّ أنكره إلّا أبو عبد الله البصري. واحتجّ المنكرون على فساده بأنّه لو كان
كذلك، لما كان العلم باستحالة خلوّ الذات عن الوجود والعدم ضروريًا، لأنّ العلم
باستحالة الخلوّ عن الصّفتين غير ضروري. ولقائل أن يقول: لمّ لا يجوز أن يكون العلم
باستحالة الخلوّ⁹ عن هاتين الصّفتين ضروريًا، وإن كان العلم باستحالة الخلوّ عن سائر

¹ في الأصل: عبّاس.

² وردت عبارة: فلا جرم أثبت الذّوات خالية عن الجوهرية مضافة في الهامش.

³ في الأصل: الذّوات.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت كلمة: له مضافة في الهامش.

⁹ في الأصل: الخلق.

الصفات غير ضروري؟ بل الأقوى أن يُقال: إننا لا نتصور¹ من كونه معدومًا إلا أنه ليس بموجود. وهذا القدر ليس إلا السلب المحض.

* الرابع: اختلفوا² في أن الشيء هل هو شيء لذاته أم لا؟
فرغم الجبائي وأبو بكر بن الأخشاد³ أنه شيء⁴ لذاته؛ فرجع الجبائي [عنه]، وبقيت الأخشادية عليه.

* الخامس: اتفقوا⁵ على أن الجسم ليس حال العدم جسمًا، إلا الشحام والخياط. فإثباتهما أثبتاه (جسمًا)⁶. واتفقوا على أن له لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة حال العدم، ولا يكون مُحَرِّقًا ولا مبردًا حال العدم، لأنه لا يكون كذلك إلا عند صدور الآثار عنها.

[أ=21ظ] * السادس: اتفقوا على أننا بعد العلم بأن للعالم صانعًا، عالمًا، قادرًا، حيًا، خالقًا، حكيمًا، مُرسلًا للرسل، يمكننا أن نشكّ في وجوده إلى أن نعرف ذلك بالدلالة. واتفق منكره المعلوم على أن ذلك باطل بالضرورة.

أما تفاريع نفي الذوات المعدومة: اتفق مثبتو المعلوم على أنه معلوم، وعلى أن المعلوم، لو لم يكن ذاتًا، لاستحال أن يكون معلومًا. ومن الناس من جعل محل الخلاف في

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ هو أبو بكر أحمد بن علي بن بيججور الأخشيد، وقيل: الأخشاد. له تعصّب على أبي هاشم وأصحابه. قال عنه ابن التلم: "من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم. وله معرفة بالعربية والفقه... وله من الكتب: المعونة في الأصول، كتاب المبتدي، كتاب نقل القرآن...". توفي سنة 326 هـ.

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص 220-221؛ لسان الميزان، ج 1/ص 231؛ معجم المؤلفين، ج 1/ص 320، وج 2/ص 23-24.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: جسمًا مضافة في الهامش.

أنَّ المعدوم هل هو شيء أم لا: أنَّ المعدوم هل هو معلوم أم لا؟ وهو خطأ، لأنَّهم يستدلُّون
بكونه معلوماً على كونه شيئاً، فكيف يكون أحدهما عين الآخر؟

وأما نفاة المعدوم، فقد اتَّفقت كلمتهم على أنَّ العلم بالمعدومات الممكنة ليس إلّا
كالعلم بأنَّه <...>¹ لا شريك <...>² له، وأنَّ الضَّدين لا يجتمعان³؛ وإلّا فالعلم بأنَّ
الوجود غير حاصل للشيء حال عدمه [ليس] إلّا كالعلم بصورة زيد على شكله
وتخطيطه⁴ قبل دخوله في الوجود؛ مع أنَّنا اتَّفقنا على أنَّه لا يلزم من العلم بهذه الأشياء حال
عدمها كونها أموراً ثبوتية.

وعند ذلك نقول: ما الذي عَنيتم بقولكم: المعدوم معلوم؟ إنَّ عَنيتم⁵ به: الحاصل في
هذه الصَّور المعدودة، فذلك [يعني] كون المعلوم ثابتاً بدليل هذه الصَّور. وإنَّ عَنيتم به
أمراً وراء القدر الحاصل هنالك، فأفيدونا بصورة؛ ثمَّ أنَّ للتَّصديق به، فإنَّنا من وراء المنع في
مقامي التَّصوُّر والتَّصديق.

فهذا هو الذي يجب⁶ أن لا يُعدَّل عنه في المناظرة والمخافقة.

أما البحث عنه في نفس الأمر، فقد زعمت الثَّقاَة أنَّ المعدوم المطلق غير المعلوم، وإنَّما
المعلوم هو المعدوم على تقدُّر الوجود.

فرغم أبو الحسين أنَّنا لا نعلم المعدوم، بل نتصوِّره في التَّفس. وهذه كلمات غير
محسَّلة؛ وتحقيقتها: ما ذهبت الفلاسفة إليه من أنَّ هذه المعلومات، وإن كانت معدومة في

¹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: يجوز، إلّا أنَّ التَّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: إلّا، إلّا أنَّ التَّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

الخارج، لكنّها منطبعة في الذّهن، ولا جرم كانت معلومة. وذهبت الكراميّة إلى أنّ المعدوم غير معلوم أصلاً.

* ومنها¹: الكلام في العبارة. فزعم المثبتون² أنّ لفظ الشّيء أعمّ من الموجود، وأنّه يتناول المعدوم، لقوله -تعالى-: ﴿ولا تقولنّ لشيءٍ إنيّ فاعل ذلك غداً﴾³، وقوله تعالى: ﴿إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾⁴. والثّفاة <...>⁵ عارضوه بقوله -تعالى-: ﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً﴾⁶. وأيضاً المثبتون يطلقون لفظ الثّابت على المعدومات، فيقولون⁷: الدّوات ثابتة في العدم، ولا يقولون إنّها موجودة؛ والثّفاة⁸ يقولون: الثّابت هو الموجود والمستقرّ. قال رويه⁹: "ثبت إذا ما صحّ¹⁰ بالقوم وقرّ".

* ومنها¹¹: أنّ العدم الصّرف لا يُرى، [أ=22و] خلافاً لأبي الحسن بن سالم¹²، فإنّه زعم أنّه يُرى؛ فإنّه -تعالى- لو أبصر العالم، بعد أن لم يكن مُبصراً، يلزم وقوع التّغير في صفاته. وقوله على خلاف الضّرورة.

* ومنها¹: أنّ العدم هل يتميّز بعضه عن بعض؟

¹ أي من تفاريع نفي الدّوات المعدومة.

² غير منقوطة في الأصل.

³ سورة الكهف (18) الآية 23.

⁴ سورة الحجّ (22) الآية 1.

⁵ وردت في الأصل إضافة لكلمة: على، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁶ سورة مريم (19) الآية 9.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: الثّفاة.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ مضموسة في الأصل.

¹¹ أي من تفاريع نفي الدّوات المعدومة.

¹² جاء ذكره في شرح قصيدة ابن القيم، ج 1-297.

مُقنّضى² قول الفلاسفة: القول به، لأنّهم يقولون: عدم العلّة علّة العدم، والعلّة متميّزة³ عن المعلول؛ والأكثرّون ينكرونه، لأنّ التّمييز⁴ يستدعي التّعين⁵؛ وذلك لا يُقال في العدم الصّرف.

* ومنها⁶: أنّ المعدوم هل يُعاد أم لا؟

الفلاسفة اتّفقوا على إنكاره، وهو مذهب أبي الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي والكرامية؛ وأمّا مشائخ المعتزلة وجمهور أصحابنا، فقد جوّزوه. وأمّا المانعون، فمنهم من ادّعى فيه الضّرورة، ومنهم من قال به بالاستدلال. وأمّا المجوّزون، فقد اختلفوا فيه. فمشائخ المعتزلة زعموا أنّه لولا القول بثبوت الدّوات المعدومة <...>⁷ لاستحالت الإعادة. وأصحابنا جوّزوا الإعادة، مع نفي الدّوات.

وإنّما أوردنا الاختلاف في المعدوم في باب فاعليّة الله - تعالى -، لنعرف مذاهب النّاس في كينيّة تأثير قادريّة الله - تعالى - في الأشياء.

ج - اختلفوا⁸ في أنّه - تعالى - هل هو الموجد لأفعال العباد أم لا⁹؟

واسم الجبر والقدر والعدليّة والكسبيّة إنّما جاء من هذا الموضع. فالمعتزلة بأسرهم اتّفقوا على كون العبد موجدًا لها؛ ومنّ عداهم من المتكلّمين امتنعوا عنه. ثمّ اختلف

¹ أي من تفاريع نفي الدّوات المعدومة.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ أي من تفاريع نفي الدّوات المعدومة.

⁷ وردت في لأصل إضافة عبارة: وإلّا، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ ورد حرف النّهي: لا مضافًا في الهامش.

المنكرون، فرعم جهم بن صفوان أن الحيوانات مجبرون على أفعالهم وعلى إرادتهم؛ ولا <...>¹ فرق (في)² الحقيقة بين الحيوان والنبات إلا في الشعور وعدمه. وهؤلاء هم الجبرية³ الخالصة. وزعم الباقون أن للعبد تمكناً من الفعل والترك، واختياراً فيه. وهؤلاء اختلفوا على أقوال:

* أحدها⁴: أن الله -تعالى- خلق فينا الاختيار بحيث يمكننا ترجيح⁵ الفعل على الترك، والترك على الفعل؛ وأجرى عادته. فإتينا، متى قصدنا إيقاع الفعل، خلق الله -تعالى- عقبيه الفعل؛ ومتى قصدنا الترك، حصل الترك. وحققوا هذا القول بأن القصد إلى الفعل، لا محالة، سابق على حصول الفعل؛ فحين ما يقصد العبد وقوع الفعل، لا يكون الفعل حاصلًا؛ بالاتفاق (بيننا)⁶ وبين المعتزلة.

لكننا نقول إنه متى حصل ذلك القصد، فالله -تعالى- يوجد ذلك الفعل عقبيه، وإلا فلا؛ وأنتم تقولون إن ذلك الفعل يحصل من ذلك القصد وتلك القدرة. وعلى التقديرين تكون المكنة⁷ والاختيار حاصلًا. وهذا كما أن الله -تعالى- أجرى عادة بأننا [أ=22ظ]

¹ وردت في الأصل إضافة حرف الجر: في، إلا أن الناسخ شطبه، وإضافته في هذا الموضع لا وجه لها.

² ورد حرف الجر: في مضافاً في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

الجبر هو "نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى" (الشهرستاني، ج 1/ص 85؛ التعريفات للجرجاني ص 77). ويميز الشهرستاني بين الجبرية الخالصة التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً. فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل وسمى ذلك كسباً -يعني الأشعري-، فليس بجبري". وفخر الدين الرازي يبنه إلى أن أساس المشكلة هو خلق العبد فعله، وليس قدرته على الفعل فحسب.

⁴ في الأصل: أحدهما.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: بيننا مضافة في الهامش.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

مَنْ أَكَلْنَا شَبْعَنَا، وَمَنْ لَمْ نَأْكُلْ لَمْ نَشْبِعْ؛ فَتَكُونُ الْمَكْنَةُ مِنَ الشَّبْعِ، وَتَرْكُهُ حَاصِلٌ، مَعَ أَنَّ حَصُولَ الشَّبْعِ بِفَعْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا. وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْخَبَرِ فِي شَيْءٍ، فَإِنَّا مَيَّزْنَا بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَيْرِهَا بِالتَّمَكُّنِ¹ مِنَ الْأَخْذِ وَالتَّرْكِ. وَعَلَى هَذَا صَحَّ خُطَابُ الْعَبْدِ بِالْفَعْلِ وَالتَّرْكِ، وَصَحَّ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَأَكْثَرِ أَصْحَابِهِ.

* الثَّانِي: أَنَّ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ مَتَمَكِّنٌ مِنْ تَرْجِيحِ الْفَعْلِ عَلَى تَرْكِهِ وَبِالْعَكْسِ، لَكِنَّ قُدْرَتَهُ غَيْرَ تَامَّةٍ مُسْتَقَلَّةٍ بِالتَّأْثِيرِ فِي حَصُولِ ذَلِكَ الْفَعْلِ. فَمَنْ اتَّجَهَتْ دَاعِيَتُهُ إِلَى الْفَعْلِ، حَصَلَ ذَلِكَ الْفَعْلُ عِنْدَ مَجْمُوعِ قُدْرَةِ اللَّهِ -تَعَالَى- <...>² وَقُدْرَةِ الْعَبْدِ. وَيُشَبِّهُ³ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَوْلُ الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي، لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "الْفَاعِلُ يَفْعَلُ بِمَعْنَى".

* الثَّالِثُ: وَجُودُ الْفَعْلِ إِنَّمَا يَقَعُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-، إِلَّا أَنْ كَوْنَهُ طَاعَةً، وَمَعْصِيَةً، وَتَعْظِيمًا⁴، وَإِهَانَةً، وَاسْتِحْقَاقًا، وَأَحْوَالٌ ثَابِتَةٌ لِلْفَعْلِ، وَتِلْكَ الْأَحْوَالُ إِنَّمَا تَحْصُلُ بِقُدْرَةِ الْعَبْدِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي. فِهْذِهِ⁵ جُمْلَةُ أَقْوَالِ الْقَائِلِينَ بِالْكَسْبِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ سَلَّمَ أَنَّ الْمُؤَثَّرَ فِي حَصُولِ الْفَعْلِ عِنْدَ تَوْفَرِ الدَّاعِي لِلْعَبْدِ لَيْسَ إِلَّا قُدْرَتُهُ وَدَاعِيَتُهُ، وَلَكِنَّ الْمَوْجِدَ لِتِلْكَ⁶ الدَّاعِيَةِ وَالْقُدْرَةِ هُوَ اللَّهُ -تَعَالَى-، وَتِلْكَ الدَّاعِيَةُ مَعَ تِلْكَ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لعبارة: وَقُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنْ النَّاسُ شَطْبُهُ، وَإِضَافَةُ هَذِهِ الْحَرْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا وَجْهَ لَهَا.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: فِهْذَا.

⁶ في الأصل: لِذَلِكَ.

القدرة موجبة للفعل؛ وكان ذلك الفعل واجب الوقوع من فعل الله -تعالى-، وممتنع الوقوع عند عدم فعل الله -تعالى-؛ فيكون ذلك مستند إلى الله -تعالى- بالواسطة. وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة ومذهب أبي الحسين البصري؛ لأنه، وإن كان في الظاهر يدعي المبالغة في إنكار الجبر، حتى ادعى الضرورة فيه. لكن مذهبه الصحيح أن القادر لا يحصل منه مقدوره إلا عند حصول الداعية؛ فإن حصول الفعل عند حصول الداعية؛ وأن حصول الفعل عن¹ الداعية واجب. ثم تلك الداعية لا بد أن تنتهي إلى داعية هي فعل الله -تعالى- في العبد ابتداءً؛ فيكون فعل العبد الواجب الحصول عند فعل الله، وممتنع الحصول عند عدمه. وإذا كانت هذه الأشياء مذهباً له، فكيف يمكنه الخلاص عن الخبر معها، وهو أيضاً مذهب إمام الحرمين.

وأما المعتزلة القائلون بأن فعل العبد غير حاصل بقدرة الله -تعالى-، فقد اختلفوا من وجوه:

* أحدها: أن الجمهور منهم زعموا أن العلم يكون² العبد موحداً استدلالاً، وزعم أبو عبد الله البصري وأبو الحسين البصري أنه ضروري.

* وثانيها: أن النظام والجاحظ وثمانية زعموا أنه لا فعل للعبد إلا الإرادة³، [أ= 23] وما عداها فهو موجبات الإرادة، لأن الفاعل لا بد وأن (يكون)⁴ مخيراً⁵ بين الفعل والتترك، والخيرة لا تتحقق⁶ إلا في الإرادة؛ وأما بعد حصول الإرادة الجازمة، فلا بد من الفعل لا محالة، فلا يكون ذلك باختياره.

¹ في الأصل: عند.

² في الأصل: يكون.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: يكون مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

وأما المتولّدات، فقد اختلفوا فيها: فزعم ثمامة¹ أنّها أفعال لا فاعل لها، واستبعده الناس، وهو غير بعيد. ففعل مراده منه: أنّ السبب المولّد² هو الواقع باختيار القادر، فلا جرم أن كان فعلاً له. وأما المسبّب، فهو معلول السبب؛ فيكون فعلاً، بمعنى أنّه حدث بعد أن لم يكن؛ ولا فاعل له، بمعنى أنّ المؤثّر فيه ليس القادر بل الموجب، وهو السبب المولّد له. وهذا التأويل هو اختيار أبي الحسين البصري وصاحبه محمود. وزعم أبو عليّ وأبو هاشم وأصحابنا أنّ تلك المتولّدات³ أفعال للقادر بواسطة الأسباب؛ والتزموا -لأجله- كون المبتّ بل المعلوم فاعلاً، وهو مكابرة.

د - اختلفوا⁴ في الإنسان، وضبط المذاهب فيه: إمّا أن يكون جسمًا و⁵جسمانيًّا؛ أو لا جسمًا ولا جسمانيًّا؛ أو ما يتركّب منهما. فإن قلنا إنّ جسم، فإمّا أن يكون هذا هو الجسم المشاهد، أو داخلاً فيه، أو خارجاً عنه؛ وكذا إن كان جسمانيًّا. فالأوّل، وهو الإنسان، هو الجسم المشاهد؛ فقد قال به الذّمهاء من المتكلّمين من الأشعرية والمعتزلة؛ لكنّهم، وإن صرّحوا بهذا القول، رجعوا عنه من حيث لا يعلمون، على ما سيأتي تقريره في توجيه انفرادات النّظام.

¹ هو أبو معن ثمامة بن أشرس التّميري. قال عنه ابن التّلم: "كاتب بليغ بلغ من المأمون منزلة جلييلة، وأرادته على الوزارة فامتنع ... وله من الكتب: كتاب الحجّة، وكتاب الخصوص والعموم في الوعيد، والمعرفة، وعنى جميع ما قال بالمخلوق..." توفي سنة 213 هـ. 828 م.

حول ترجمته راجع: الفهرست، ص 207-208؛ لسان الميزان، ج 2/ص 83؛ مروج الذهب، ج 3/ص 420-421؛ تاريخ بغداد للخطيب، ج 7/ص 145 إلى ص 147؛ ميزان الاعتدال، ج 1/ص 372؛ الأعلام للزّركلي، ج 2/ص 86؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 396.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: المولّدات.

⁴ غير منقوذة في الأصل.

⁵ في الأصل: أو.

وأما أن الإنسان عبارة عن جسم داخل البدن، ففيه وجوه: قيل: إن الجسم لطيف سرى في البدن سريان النار في الفحم، وهو مذهب النّظام؛ وهو قريب مما اختاره أبو الحسين وصاحبه محمود من أن الإنسان هو الأجزاء الأصلية الباقية من أول عمره إلى الآن. وذهب أبو بكر (أحمد)¹ بن الأخشاد أنه جسم رقيق مُناسب في البدن متشكّل بشكله. ففي كلّ عضو عضو من ذلك، فإذا قطع، تقلّص؛ وإذا امتنع التقلّص، مات. وهو قريب من <...>² قول النّظام.

ج - عن الأسواري أنه قال: هو روح في القلب. وعن أحمد بن يحيى [بن] الرّاوندي³ أنه قال: حرارة في البدن تسخن البدن. وعن الفوطي⁴ أنه جزء لا يتجزأ⁵ في القلب. وعن معمر⁶ مثله؛ وقد حكى¹ عن معمر مثل قول الفلاسفة، على ما سيأتي شرحه. وعن بعض القدماء أنه الأخلاط الأربعة؛ ومنهم من جعله الدّم؛ ومنهم من زعم أنه

¹ وردت كلمة: أحمد مضافة في الهامش.

² ورد حرف الجرّ: من مضافا في الهامش.

³ في الأصل: الرّيوندي.

⁴ في الأصل: الفوطي.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو معمر بن عبّاد السّلمي، أبو المعتمر - وقيل: أبو عمر - نشأ في البصرة. وأخذ الاعتزال عن عثمان الطّويل تلميذ واصل. وكان ملماً بالفلسفة اليونانية. وذكر ابن التّدم في الفهرست أن لمعمر من الكتب: الجزء الذي لا يتجزأ، المعاني، الاستطاعة، اللّيل والنّهار... وصفه الشّهستاني بأنّه "من أعظم القدرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله. روى عبد الجبار أنّه مات مسموماً - وقيل غير ذلك - سمي هو وأصحابه: أصحاب المعاني، وذلك أنّ كلّ شيء عنده يتحرّك ويسكن لمعنى فيه. وروى البغدادي أنّه كان ينكر أنّ الله قدم، مع وصفه له أنّه أزلي". توفي سنة 215 هـ.

حول ترجمته راجع: الانتصار، ص 22-23؛ الباب لابن الأثير، ج 3/ص 161؛ لسان الميزان، ج 6/ص 71؛ الفصل لابن حزم، ج 3/ص 72، و ص 82، و ص 88، و ص 114، و ص 117،

وعن بعض القدماء أنه الأخلاط الأربعة؛ ومنهم من جعله الدّم؛ ومنهم من زعم أنه الأرواح البخارية اللطيفة المتصاعدة من لطيف الأغذية الواقعة في القلب والشريانات.

وأما أنّ الإنسان شيء ليس <...>² بجسم³ ولا قائم به، فهو مذهب الجمهور من الفلاسفة وأكثر التصاري؛ ومن المتكلمين من الشيعة، مذهب التوحيّثية⁴؛ ومن المعتزلة، [23ظ] مذهب معمر؛ ومن الفقهاء، مذهب الحكيمي⁵، وأبي⁶ زيد الدبوسي⁷، وأبي حامد الغزالي، وأبي قاسم الرّاعب.

ثم القائلون بها⁸ اختلفوا في تعلّقها⁹ بالبدن: فزعم فرفوروس¹ أنّها تتحدّد² بالبدن، ولأجل ذلك تصير النفس والبدن إنساناً واحداً؛ وزعم العظماء من الحكماء، كأفلاطون

وص133، وص158، وص174؛ في علم الكلام، ج1/ص253 إلى ص258؛ الأعلام، ج8/ص190؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص504 إلى ص517؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص397.

¹ في الأصل: يحكي.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: شيء، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ في الأصل: أبو.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

وهو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي، الفقيه الحنفي. كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة -رضي الله عنه-. وهو أوّل من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. وله من الكتب: كتاب الأسرار والتقويم للأدلة، وكانت وفاته سنة بمدينة بخارى سنة 430 هـ.

حول ترجمته راجع: الجواهر المضية، ج1/ص339 (باسم عبيد الله)، ج2/ص306؛ الأنساب، ج5/ص306.

⁸ في الأصل: به. لكنّ الضّمير يعود هاهنا على النفس، فوجب إيراده في صيغة الموثّث.

⁹ في الأصل: تعلّق. لنفس الأسباب المذكورة في الهامش السّابق.

وأرسطو وغيرهما، أن الإنسان هو ذلك الجوهر، وهذا البدن آلة لها³ في أفعالها. ثم هؤلاء زعموا أنه لا يجوز أن يكون تعلّقها بالبدن تعلّق التجار بالقدوم والمنشار، أعني أنها [لا] تكون بحيث تترك⁴ البدن مرة وتعود⁵ إليه أخرى؛ فإنّ ذلك باطل بالمشاهدة. ولا يجوز أن يكون تعلّقها بالبدن تعلّق الحاجة الذاتيّة، فإنّها محرّدة في ذاتها. فلم يبق إلا أن يكون تعلّقها بالبدن تعلّق العاشق عشقاً طبيعياً، ولأجله تتألم النفس بفساد البدن.

[د -] واختلفوا [في] أن البدن هل هو حيّ أم لا؟

فأكثّر المتقدّمين زعموا أن القوى الحسّاسة قائمة بالبدن. وأمّا أبو البركات البغدادي، فإنّه زعم أن القوى الحسّاسة بأسرها قائمة بالنفس وليس في البدن منها شيء. وأمّا الذين قالوا: النفس هي المزاج، فهم الذين يزعمون أن الأخلاط الأربعة، إذا تخلّطت⁶، حدثت حالة متوسطة هي المزاج؛ والإنسان عبارة عن الجسم المتكيّف بتلك الكيفيّة. وهو قول أكثر الطبيعيين.

وأما الإعدام، فقد اختلف الناس في الجواهر. فالمنقول عن النّظام أنّها غير باقية، بل الله - تعالى - يُحدّثها حالاً فحلاً؛ وغيره اتّفقوا⁷ على بقائها. والذي عندي أن النّظام إنّما ذهب في هذه المسألة إلى قول الفلاسفة في أن الشيء حال بقاءه لا يستغني عن المرجّح. فالنّقل، لما سمعوا منه ذلك، ظنّوا أنّه منع من بقاءه؛ والله أعلم بحقيقة الحال.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ أي للنفس.

⁴ في الأصل: يترك.

⁵ في الأصل: يعود.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

ومع ذلك، فيمكن تقرير ظاهره بشبهتين:

* فالأولى: أن يكون¹ الجسم حادثاً، إمّا أن يكون عدميّاً، وهو محال، لأنّ الحدوث نقيض أن لا حدوث الذي هو أمر عدميّ، وعدم العدم ثبوت؛ وإمّا أن يكون وجوداً، فهو حينئذ إمّا أن يكون <...>² زائداً عليه، فيكون لا محالة حادثاً، فيكون حدوثه زائداً عليه، فلزم التسلسل، وهو محال؛ أو عين ذاته، فمضى بطل حدوثه، وجب بطلان ذاته، لكنّه حال البقاء³ لا يبقى⁴ حادثاً، فوجب أن لا تبقى ذاته.

* الثانية: أن الشّيء حال⁵ حدوثه مفتقر إلى المؤثر القادر⁶؛ فلو بقي⁷ حال بقائه، وجب أن يفتقر أيضاً إلى القادر، لأنّ الشّيء حال بقائه هو الذي كان حاصلًا حال حدوثه، والشّيء الواحد لا يختلف⁸ حكمه اللازم لماهيّته في الحالتين، لكنّ افتقاره حال بقائه إلى القادر محال، لأنّ تأثير <...>⁹ القادر في الإيجاد، وإيجاد الموجود محال؛ فإذا بقاء الحادث محال. فهذا توجيه ظاهر قول التّظام.

ثمّ [أ=24و] نقول: والقائلون ببقاء¹⁰ الجواهر اتّفقوا على أنّه يصحّ العدم عليها، إلّا ما نقله ابن الرّاوندي عن الجاحظ، فإنّه منع من صحّة العدم عليها بعد وجودها. ويُقال إنّ مذهب الكراميّة. ويُقال إنّ مذهب أفلاطون من الفلاسفة.

¹ في الأصل: كون.

² وردت في الأصل إضافة للكلمة: وجوداً، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ في الأصل: حاله.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت في الأصل إضافة لعبارة: لأنّ تأثير، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

وأما الذين حكموا بصحة العدم عليها، فقد اختلفوا من وجهين:
* الأول: أن الطريق إلى معرفة هذه الصحة: النقل أو العقل؛ والأول مذهب أبي
هاشم.

* الثاني: الأكثرون على أنه لا وقت ينتهي الجوهر إليه إلا ويصح عليه أن يبقى
فيه وأن يعدم على البذل. ويُقال: من الناس من ذهب [إلى] أن هناك وقتاً، متى وصل
الجوهر إليه، وجب عدمه فيه لذاته.
وأما الأولون، فقد اتفقوا على أنه متى عدم، فلا بد لعدمه من سبب. ثم اختلفوا فيه
على ثلاثة أوجه:

* الأول: أن الفاعل يعدمه؛ ثم فيه وجهان:

- أحدهما: الإعدام بالقدرة.

- وثانيهما: الإعدام بالقول، وهو أن يقول الله -تعالى-: "أفنى"؛ وهو مذهب أبي الهذيل¹
والكرامية؛ وهي² إحدى الروايتين عن القائلين [به] منّا، والخيّاط من المعتزلة؛ وهو قول أبي
الحسين البصري ومحمود الخوارزمي.

* الثاني: أن الجوهر يفنى³ لانقطاع شرطه، وذلك الشرط عرض. ثم ذكروا فيه
وجوهاً أربعة:

- فأولها: قول من زعم أن الجوهر إنما يبقى ببقاء غير باق؛ فإذا لم يخلق الله -تعالى- ذلك
البقاء في الجوهر، لم يبق⁴. ثم من هؤلاء من زعم أن ذلك البقاء موجود لا في محلّ؛

¹ مضموسة في الأصل.

² في الأصل: هو.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

والأكثرُونَ أَنَّهُ قائم بالجواهر، وهو مذهب أبي الحسن الأشعري، وأكثر أصحابه، وأبي القاسم البلخي.

- وثانيها: قول مَنْ¹ زعم² أَنَّ الجواهر يجب³ اتصافه من كلِّ جنس من أجناس الأعراض بنوع، والأعراض غير باقية؛ فإذا قطعها الله، عدم الجواهر؛ وهو قول إمام الحرمين مَنَّا.

- وثالثها: قول مَنْ زعم أَنَّ الجواهر يستحيل خلوه عن الكون، وجنس الكون غير باق؛ فإذا لم يخلق الله الكون في الجواهر، عدم الجواهر؛ وهي⁴ الرواية الثانية عن القاضي مَنَّا.

- ورابعها: قول مَنْ زعم أَنَّ الأكوان، وإن كانت باقية، لكن في المقدور جنس من الكون لا يصحُّ البقاء عليه. فإذا انتهى الجواهر إلى الجهة التي يختصُّ بها ذلك الكون، حصل فيه ذلك الكون، والبقاء غير صحيح عليه، فيفنى⁵ بنفسه⁶ في الثاني؛ فإذا⁷ لم يوجد الله - تعالى- مثله في الجواهر؛ وهو قول أحمد بن أبي علاء من المعتزلة.

* الثالث: القول بأنَّ⁸ الجواهر يفنى بحصول ضده؛ واتفقوا على أَنَّ ذلك الضدَّ ليس بجوهر. ثمَّ أَنَّهُ إمَّا أَنْ يكون قائمًا بالجواهر أو لا يكون.

- والأوَّل مذهب محمد بن شبيب⁹ وأبي الحسن البرذعي¹، فإنَّهما زعما أَنَّ الفناء [أ=24 ظ] يوجد في الجواهر ثمَّ ينتفي به ذلك المحلُّ في الثاني.

¹ مطبوعة في الأصل.

² في الأصل: زعموا.

³ غير منقوضة في الأصل.

⁴ في الأصل: هو.

⁵ غير منقوضة في الأصل.

⁶ غير منقوضة في الأصل.

⁷ في الأصل: إذا.

⁸ في الأصل: ما أَنَّ.

⁹ في الأصل: شعيب.

- الثاني، وهو أن يكون قائماً بالجواهر؛ فيما أن يكون مختصاً بالجهة، أو لا يكون. والأوّل مذهب محمّد بن أبي بكر (بن)² الأخشاد ومحمّد بن عمر الصّيمري³، فإنّهما زعما أنّ الفناء يوجد⁴ مختصاً⁵ بجهة ثمّ ينعدم الجواهر. وأمّا إن لم يكن مختصاً بجهة أصلاً، وهو مذهب أبي عليّ، وأبي هاشم، وأبي عبد الله، (و)⁶القاضي عبد الجبار؛ وآتفقوا على أنّ ذلك الفناء غير باق، وإن كان الجبائي⁷ يزعم أنّ ذلك يُعرف عقلاً، وأبو هاشم زعم أنّه يُعرف سمعاً. ثمّ اختلفوا، فزعم أبو هاشم أنّه إذا وُجد الجزء⁸ الواحد من الفناء، فنيت الجواهر

¹ هو أبو الحسن أحمد بن عمر ابن عبد الرّحمان البرذعي. وكان نبيلاً فاضلاً ينسب إلى عباد بن سليمان. وكان معظماً ببغداد، يختلف إليه كثير من الفقهاء في السرّ، ويعظّم إذا حضر مجالس النّظر. حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص300-301؛ ابن المرتضى، ص90.

² وردت كلمة: بن مضافة في الهامش.

³ في الأصل: الصّيمري.

وهو محمّد بن عمر الصّيمري، أبو عبد الله. من شيوخ المعتزلة البصريّين. وكان من قبل أن ورد إلى أبي عليّ الجبائي مختلطاً بمتمكّلي بغداد، كأبي الحسين الخياط وأبي القاسم البلخي وغيرهما، وكان كالمنتسب إلى عباد بن سليمان في كثير من مذهبهم. وكان شديد المعاندة لأبي هاشم مغال في ذلك. وحكي عن أبي عليّ الجبائي أنّه كان يقول: "شيخنا أبو عبد الله". وعنه أخذ الشيخ أبو سعيد السّيرافي علم الكلام. وكان أستاذ أبي بكر بن الأخشيد. وله من الكتب: كتاب المسائل والجوابات، وكتاب نقض كتاب الرّاوندي في الطبائع... توفي سنة 315 هـ.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص308-309؛ ابن التّدم، الفهرست، ص219.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ ورد حرف العطف: و مضافاً في الهامش.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

بأسرها؛ وليس في المقدور إفناء بعضها مع بقاء البعض. وهذا قول الجبائي¹ أخيراً؛ وقال الجبائي² أولاً إنَّ فناء بعضها ليس فناء الباقي، وهو مذهب محمد بن الأخشاد³.

أما الإعادة، فقد ذكرنا أنَّ من النَّاس مَنْ منعها، ومنهم مَنْ جَوَّزها. ثمَّ اختلف المجوِّزون من وجوه:

* الأوَّل: اتَّفَق الجمهور ممَّا ومن المعتزلة أنَّ الإعادة ليست معنىً. وذهب القلانسي⁴ ممَّا، وعبَّاد، وهشام بن عمرو، وأبو بكر الزَّهريَّ إلى أنَّها معنى؛ وفرَّعوا عليه امتناع إعادة الأعراض. والقائلون ممَّا بأنَّ الإعادة ليست معنىً اتَّفَقوا على صحَّة إعادة الجواهر والأعراض بأسرها. وأمَّا المعتزلة، فقد اتَّفَقوا على صحَّة إعادة الجواهر. وأمَّا الأعراض، فالتَّي لا تبقى، اتَّفَقوا على استحالة إعادتها. وأمَّا الباقي، فكلَّ ما كان مقدوراً للبعد، اتَّفَقوا على استحالة إعادته. وأمَّا ما لا يقدر على جنسه إلَّا الله -تعالى-، وكان مبتدئاً لا متولِّداً، فقد اتَّفَقوا على صحَّة إعادته. واختلفوا⁵ في موضعين:

- فالأوَّل: أن يكون مقدوراً لله -تعالى- وللبعد، كالتأليف وأمثاله. فعند الجبائي لا تصحَّ إعادته؛ وعند أبي هاشم تصحَّ.

- الثَّاني: أنَّ الواقع من جهة الله -تعالى- بسبب هل يصحَّ منه (أن يُعيدَه)⁶ <...>⁷ ابتداءً؟

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: عمرو بن الأخشاد.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت عبارة: أن يعيده مضافة في الهامش.

⁷ وردت في الأصل إضافة للكلمة: لأنَّ تأثير، إلَّا أنَّ التَّاسِخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

قال أبو هاشم في موضع: الأصح وجوده لا عن ذلك السبب بل مبتدئاً؛ وقال في موضع آخر: لا يصح في المتولد عن سبب أن يوجد إلا عنه، وإلا لزم مقدورين قادرين. فعلى هذا: الباقي، إذا كان متولداً من سبب لا يبقى، استحالت إعادته، لأنه لا يصح إعادته إلا بواسطة إعادة سببه؛ لكن ذلك محال، لاستحالة إعادة ما لا يبقى. وقال القاضي عبد الجبار إنه لا يصح إعادة المتولدات، لأن إعادتها لا تمكن إلا بواسطة إعادة أسبابها. فتلك الأسباب، لما كانت غير باقية، امتنعت إعادتها؛ وإن كانت باقية، فمن حقها أن يكون لها في كل [أ=25و] حال سبب على حدة¹. فإذا أعيد ذلك السبب، فمن حقه أن يوجد على وجه الابتداء أجزاء، أو على وجه الإعادة جزءاً؛ فحينئذ يتولد عنه مسببان دفعة واحدة، وذلك محال، لأنه ليس عدد أولى من عدد، فيلزم أن يتولد عنه مسببات غير متناهية، وهو محال.

ولنتكلم² الآن في الخشر والتشر، وهو إما عن المعاد، وإما عما يُعاد. أما الأول، فنقول³: أكثر أرباب الملل والتحل اتفقوا على القول بالمعاد. ونقلت عن الطبيين⁴ من قدماء الفلاسفة إنكاره، وهم القائلون إن النفس هي المزاج؛ فعند الموت ينعدم ذلك المزاج، وعود المعدوم محال؛ فلا جرم كان المعاد محالاً عندهم. وأما جالينوس، فلمّا شكّ في إثبات النفس، وجوّز أن يكون المرجع بها إلى المزاج، لا جرم شكّ في المعاد. وأما الجمهور الأعظم من المسلمين والفلاسفة، فقد اتفقوا عليه. والمذاهب <...>⁵ لا تزيد على ثلاثة. أما القول بالمعاد البدني فقط، أو النفساني فقط، أو هما معاً.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوذة في الأصل.

³ في الأصل: فيقول.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ وردت في الأصل إضافة للكلمة: والمذاهب، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

* أما الأول، فهو قول الأكثرين من المسلمين. ثم اختلفوا من وجهين:

- الأول: فيما تحب إعادته حتى يكون العائد هو الذّاهب بعينه. فقال الجبائي: الواجب¹ إعادة جميع الأبعاض، حتى قال فيمن قُطعت يمينه أنّ الواجب إعادته [بيمينه]. واستبعد أبو هاشم ذلك، وزعم أنّ الذي يجب إعادته هو القدر الذي لا بدّ منه في كونه حيّاً. ثمّ اختلفوا في ذلك القدر. فزعم أبو هاشم أنّ ذلك هو التّأليف الذي كان. وحكى <...>² البصري رجوعه عنه إلى القول بأنّ الواجب إعادة تلك الحياة التي كانت قائمة به، وهو اختياره. وزعم القاضي عبد الجبار أنّ الواجب إعادة الأجزاء التي³ لا بدّ منها في كون الشخص حيّاً، لأنّها هي المطيعة والعاصية، والبواقي⁴ آلات⁵. فإذا قال لهم قائل: "الأجزاء البدنيّة متبدّلة بالسّمْن والخرال، والاعتداء والانحلال، فما المُعاد منها؟"، أجابوا بأننا، لما أثبتنا الفاعل المختار⁶، فلا يبعد في أن يحفظ بعض الأجزاء من البدن من أوّل العمر إلى آخره، فلا يتطرّق إليها التبدّل أصلاً. وأمّا الأشعرية، فعندهم البنية ليست شرطاً للحياة، وكلّ واحد من أجزاء البدن حيّ وحده. وإذا كان كذلك، سقطت هذه الأبحاث.

- الثّاني: اختلفوا في كيفة الإعادة، فمنهم من زعم أنّه -تعالى- يعدم الجواهر ثمّ يعيدها؛ وهو مذهب أكثر مشايخ المعتزلة، وأصحابنا. ومنهم من قال إنّّه -تعالى- يفرّق البنية ثمّ يركّبها مرّة أخرى؛ وهو مذهب محمود الخوارزمي، وإليه يميل إمام الحرمين⁷ [أ=25ظ] متناً؛ وهو قول الكرامية.

¹ غير منقوضة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة للكلمة: الأول، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوضة في الأصل.

⁴ غير منقوضة في الأصل.

⁵ في الأصل: آلاّف.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوضة في الأصل.

أما المعاد الروحاني، فالقائل به الفلاسفة. وزعموا أن التذاد¹ النفوس بعد المفارقة عن الأبدان بمعرفة الله -تعالى-، والاتصال بحضرته التذاد عظيم² فوق اللذات الجسمانية، وتألمها بالجهل³ بالله -تعالى-، والبعد عنه أشد [من] الآلام الجسمانية.

وأما الجمع بين الأمرين، فالقائل به جمهور التصاري والتناسخية⁴. والإمام الغزالي قد ذهب إلى ما يقرب منه، فإنه زعم أن الإعادة إنما تكون⁵ بأن يُعيد⁶ الله النفس الناطقة إلى بدن يخلقه⁷ ابتداءً.

* الثاني: البحث عن موضع الإعادة، فالمليون⁸ اتفقوا على أن دار الجزاء غير هذا العالم. ومن الناس من زعم أن دار الجزاء هو هذا العالم. والأولون فريقان. فأتباع الأنبياء

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: بالجهل.

⁴ يقول الشهرستاني في التناسخية: "قالوا بتناسخ الأرواح في الأجساد، والانتقال من شخص إلى شخص. وما يلقي الإنسان من الراحة والتعب والدعة والتصب، فمرتب على ما أسلفه من قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك. والإنسان أبدا في أحد أمرين: إما في فعل، وإما في جزاء؛ وما هو فيه: فإما مكافأة على عمل قدمه، وإما عمل ينتظر المكافأة عليه. والجنة والنار في هذه الأبدان، وأعلى عليين درجة النبوة، وأسفل السافلين: دركة الحية. فلا وجود أعلى من درجة الرسالة، ولا وجود أسفل من دركة الحية. ومنهم من يقول: الدرجة الأعلى درجة الملائكة، والأسفل درجة الشياطين. وهم يخالفون بهذا المذهب سائر الشنوية، فإنهم يعنون بأيام الخلاص: رجوع أجزاء التور إلى عالمه الشريف الحميد، وبقاء أجزاء الظلام في عالمه الخسيس الذميم".

انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1/ص 253-ص 254.

⁵ في الأصل: يكون.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

-وهم المسلمون، واليهود، والنصارى- زعموا أنّ دار الجزاء غير هذا العالم، وأنه -تعالى- يجمع الأشخاص هناك، فيوصل إلى كلّ واحد ما يستحقّه. ثمّ اختلفوا من وجوه:

- الأوّل: أنّ تلك الدار هل هي مخلوقة الآن أم لا؟ فالجمهور الأعظم من المسلمين زعموا أنّها مخلوقة، وأبو هاشم وأبوه أنكروا¹.

- والثاني: أنّ تلك الدار، بعد دخول الخلق فيها هل تبقى أبداً أو تفتى. الجمهور الأعظم على بقائها² أبداً، خلافاً لجهنم بن صفوان.

- الثالث: أنّ تلك الدار لو بقيت أبداً، فالعذاب هل يبقى أبداً؟ نُقل عن الجاحظ أنّ أهل النار يصيرون³ على طبعها ولا يتأذون منها؛ كما أنّ دود الخلل، لما كان على طبيعة الخلل، لا يتأذى منه.

- الرابع: لو بقيت الآلام واللذات، فهل تبقى حركاتهم أم لا؟ ذهب أبو الهذيل إلى أنّهم ينتهون إلى سكون دائم يلتذّ⁴ أهل الجنة ويتألّم أهل النار به.

- الخامس: اختلفوا في أنّ حركات أهل الآخرة اضطرارية أم اختيارية؟ ذهب أبو الهذيل إلى أنّها اضطرارية خلافاً للباقيين.

وأما أتباع المثنيين⁵، كالمالونية والديصانية، فقد زعموا أنّ السعادة بالاتّصال بالنور الأعظم، والشقاوة بالاتّصال بالظلام الأعظم.

وأما القائلون بأنّ دار الجزاء هو هذا العالم، فقد اختلفوا فيه⁶. فرأيتُ في بعض الكتب، عن بعض الفلاسفة، أنّه جعل الموضع الذي تحت القطب الشماليّ جنةً، وزعم أنّه

¹ في الأصل: أباه أنكروه.

² مضموسة في الأصل.

³ في الأصل: يصرون.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ في الأصل: به.

موضع الملائكة؛ والموضع الذي تحت القطب الجنوبي نارا، وجعله موضع الشياطين والغاريت؛ وزعم أن الأرواح الطاهرة تُثاب¹ تحت القطب الشمالي، والأرواح الخبيثة تُعذب هاهنا. ومنهم من جعل بعض طبقات العناصر من الهواء والنار جنة ونارا. والصّابفة زعموا أن موضع الثواب هو فلك البروج، والاتصال بالكواكب هو موضع² العذاب ظلمة المركز.

وأما [أ=26] التناسخية، فإنها زعمت أن الأرواح الطاهرة تُردّ إلى أبدان متنعمة في هذا العالم، وذلك هو الثواب؛ والأرواح الرديئة تُردّ إلى أبدان شقية، وذلك هو العذاب. ثم اختلف³ هؤلاء، فمنهم من لم يجوز ردّ الأرواح البشرية (إلا⁴) إلى بدن آخر بشري؛ ومنهم من جوز ردّها إلى جميع الأبدان الحيوانية؛ ومنهم من جوز [ردّها]⁵ إلى الثبات والمعادن؛ ومنهم من جوز ردّها إلى <...⁶ الجمادات، وزعم أن الرّوح الإنساني إذا رُدّ إلى بدن آخر إنساني، فهو التّسخ؛ وإن رُدّ إلى بدن <...⁷ حيواني، فهو المسخ؛ وإن رُدّ إلى جسم نباتي، فهو الفسخ؛ وإن رُدّ إلى جسم جمادي، فهو الرّسخ.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وُردت كلمة: إلا مضافة في الهامش.

⁵ في الأصل: جوزها.

⁶ وُردت في الأصل إضافة لكلمة: الثبات، إلا أن التّاسخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ وُردت في الأصل إضافة لعبارة: آخر إنساني فهو، إلا أن التّاسخ شطبها، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

وأما الهند¹، فإنهم يُثبتون الجنة والتار. (والتناسخية)² [منهم] يقولون إنَّ الرّوح بعد المفاقة قد تدخل الجنة مدة، ثمَّ تخرج³ منها وتتعلّق بيدن آخر على سبيل التناسخ، وتنزل إلى هذا العالم مرّة أخرى، ولا خلاص لها⁴ بالكلية عن الولادة والموت إلاّ بالوصول إلى البشرية. وسيأتي شرح قولهم فيه، إن شاء الله - تعالى -.

¹ يقول الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (ج2/ص250): "قد ذكرنا أنّ الهند أمة كبيرة، وملة عظيمة، وآراؤهم مختلفة. فمنهم البراهمة، وهم المنكرون للتبوت أصلاً. ومنهم من يميل إلى الدهر؛ ومنهم من يميل إلى مذهب التّوبة، ويقول عملة إبراهيم -عليه السلام-، وأكثرهم على مذهب الصابئة ومناهجها: فمن قائل بالروحانيات، ومن قائل بالهياكل، ومن قائل بالأصنام؛ إلاّ أنّهم مختلفون في شكل الهياكل التي ابتدعوها، وكيفية أشكال وضعوها. ومنهم حكماء على طريق اليونانيين علماً وعملاً.

انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج2/ص250.

² وردت عبارة: والتناسخية مضافة في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: له.

الموضع السابع

البحث عن أحكام الله - تعالى -

وعُمدة هذا الباب: أن حُسن الأشياء وقُبْحها فيما يرجع إلى كون الفعل واجباً أو¹ محظوراً²، هل هو لوجوه عائدة إلى تلك الأفعال أم لا؟
فالصَّابئة، والتَّناسُخية، والبراهمة، والمعتزلة، والكرامية، وجمهور الخلق قالوا به،
والأشعرية نفوه³.

وأما ما وراء ذلك من أن الله - تعالى - لا يفعل الفسخ، وأنه يفعل لغرض⁴، والقول
في التكليف⁵ واللفظ والآلام والأعراض، وغيرها من التفاريع⁶ الكثيرة، فهي من فروع
هذا الأصل.

ثم أن القول في التكليف⁷ والآلام لشدة نفرة الناس عن التزام المشاق الذي هو
التكليف، والتزام المشاق الذي هو الإيلاء، صار منشأ المذاهب والأقوال. ونحن نشير إلى
معافدها.

أما الآلام، فنقول: للناس فيه قولان: أحدهما: أن البهائم والأطفال لا تتألم⁸، وهم
البكرية¹. وأما العقلاء، فإنهم يتألمون بقدر استحقاقهم للعقوبات. ومنهم من اعترف

¹ في الأصل: و.

² في الأصل: محظور.

³ في الأصل: نفوها.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: التكلف.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: التكلف.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

بذلك، وهم فريقان: منهم مَنْ زعم أنَّ تلك الآلام ليست بأفعال الله -تعالى-؛ ومنهم مَنْ قال إنَّها أفعاله -تعالى-. والأوَّلون فرق: منهم الثَّنَوِيَّة² الذين نسبوا الخيرات إلى التَّور، والشَّرور إلى الظَّلْمَة؛ ومنهم المجوس الذين نسبوا الخيرات إلى زادان³، والشَّرور إلى الشَّيْطَان؛ ومنهم المفوَّضة والصَّابئة الذين زعموا أنَّ الله -تعالى- فوَّض أمر هذا العالم إلى الكواكب، فمِنْهَا سَعُود مسعدة، ومنها نَحُوس مؤذية؛ ومنهم⁴ الأحكاميَّة، وقولهم قريب⁵ من قول الصَّابئة، والتَّفَاوُت بينهما بالإيجاب والاختيار؛ ومنهم الحريانيَّة القدماء الذين زعموا [أ=26ظ] أنَّ سبب حدوث هذا العالم: امتزاج النَّفْس بالطَّبيعة، وهو الذي اختاره محمَّد بن زكرياء؛ ومنهم القائلون إنَّ سبب حدوث هذه الآلام أنَّ المادَّة التي مِنْهَا كَوَّنَ الله -تعالى- <...>⁶ هذه الحيوانات لا تقبل⁷ التَّركيب المتقنَّ الخالي من⁸ الآفات، فلذلك ركبها الله -تعالى- على أحسن الوجوه، مع أنَّها لم تَحُلْ⁹ من جهات الخلل.

وأما الذين نسبوا هذه الآلام إلى الله -تعالى-، فمِنْهُمْ مَنْ زعم أنَّ كلَّ ما يفعله الله -تعالى-، فهو حسن وصواب، لأنَّه لا يُسأل عمَّا يفعل، وهم الأشعرية؛ ومنهم مَنْ جعل

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: زادان.

حول ترجمته راجع: ابن المرتضى، كتاب النية والأمل في شرح الملل والنحل، ص166-ص167.

⁴ في الأصل: منها.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل إضافة للكلمة: منها، إلَّا أنَّ النَّاسِخ شطبها، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: من.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

السَّبب فيه الجناية السابقة، وهم التَّناسُخِيَّة على ما هو؛ ومنهم مَنْ جعل الغرض¹ فيه:
السَّبب الأَحَقَّ، وهم المعتزلة، وبينهم اختلاف² في أَنَّ الغرض³ هل يكفي في حسن الإيلاء
أم لا بدَّ معه من الاعتبار أم لا؟

¹ في الأصل: الغرض.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الغرض.

الموضع الثامن

التبوّات

اتَّفَقَ الْمَلَيُّونَ عَلَى إِمْكَانِ التَّبَوَّاتِ¹ وَقَوَّعَهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْجِبَهُ عَقْلاً عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى- بِنَاءً عَلَى الْحَسَنِ وَالْقَبْحِ. وَالْأَكْثَرُونَ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجُمْهُورِ مَنَّا مَا أَوْجِبُوهُ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يَتَوَقَّفُ ثُبُوتُ نَبَوِّهِ عَلَى ظُهُورِ الْمُعْجَزِ عَلَيْهِ؟ فَتُنْقَلُ عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ الْأَشْرَسِ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، بَلْ مَهْمَا أَتَى بِالشَّرِيعَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنِ التَّنَاقُضِ وَالْخِلَالِ كَانَ نَبِيًّا. وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أَخَذَ هَذَا عَنِ الْفَلَّاسَةِ الْمُعْتَرِفِينَ بِالنَّبَوَّةِ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا مَعْنَى لِلنَّبِيِّ إِلَّا الشَّخْصَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْمُسْتَحْسَنَاتِ² الْعَقْلِيَّةِ، وَحَاصِلُهَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ -تَعَالَى- وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ -تَعَالَى-. وَقَدْ يَمِيلُ الْجَاظُ إِلَى طَرِيقَةِ ثَمَامَةَ، حَيْثُ حَاوَلَ إِثْبَاتَ نَبَوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِتَنْصِفِ أَحْلَاقِهِ الْجَمِيلَةِ الْحَمِيدَةِ وَأَفْعَالِهِ الْمَرْضِيَّةِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ فِي كِتَابِ الْمُنْقَذِ مِنَ الضَّلَالِ.

وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمُعْجَزِ، وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ حُصُولِ النَّبَوَّةِ فَالْجُمْهُورُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- اصْطَفَى شَخْصًا وَأَكْرَمَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَاسِطَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْخَلَائِقِ. وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْفَلَّاسَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ لَوْلَا امْتِيَازُ نَفْسِ النَّبِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنِ سَائِرِ النَّفُوسِ بِخَاصِّيَّةٍ لِأَجْلِهَا اسْتَحَقَّتِ النَّبَوَّةَ، وَإِلَّا لَمَّا حَصَلَتْ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا³ فِي أَنَّهُ هَلْ <...>¹ فِي قُوَّةِ الْبَشَرِ اكْتِسَابُ² تِلْكَ الْخَاصِّيَّةِ أَمْ لَا؟ وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ الْكِرَامَاتِ، فَجُمْهُورُ الْمُعْتَزِلَةِ مَنَعُوهُ إِلَّا أَبُو الْحَسَنِ وَصَاحِبُهُ

¹ ورد حرف العطف: و مضافا في الهامش.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

محمود الخوارزمي. وأما ابن الأخشاد منهم، فإنه جَوّزه عقلاً ومنعه سمعاً. وأما جمهور أصحابنا، فإنهم جَوّزوه إلاّ الأستاذ أبو الإسحاق.

¹ وردت في الأصل إضافة للكلمة: هو، إلاّ أنّ الناسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

² غير مقروءة في الأصل.

الموضع التاسع في الوعد والوعيد، والأسماء والأحكام

أما الأول، اختلف المسلمون في صاحب الكبيرة، والوجوه التي يمكن أن يُقال فيها أربعة:

* أحدها: القطع بأنه لا يُعاقب، وهم المرجئة الخالصة الذين يقولون: المعصية لا تضرّ مع الإيمان.

* وثانيها: القطع بأنه يُعاقب، وهم المعتزلة الوعيدية؛ وهؤلاء اختلفوا: منهم من حكم بأنه يفتح من الله - تعالى - العفو، وهو مذهب البلخي وأصحابه؛ ومنهم من جوزه عقلاً ومنع منه سمعاً، وهم أكثر البصريين. ثم اختلفوا¹ من وجه آخر، وهو أنه هل يبقى² مخلداً في النار أم لا؟ فأكثر الوعيدية حكموا بالتخليد³، والخالدي⁴ زعم أنه يخرج⁵ من النار.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو أبو الطيّب محمد بن إبراهيم بن شهاب، عرف باسم الخالدي. صوّفه ابن المرتضى ضمن الطبقة العاشرة من طبقات المعتزلة. وكان فقيهاً متكلماً، أخذ الكلام عن البردعي. وهو بصري المنشأ ببغدادٍ المذهب يتعصب لهم على البصرية. كان يميل إلى الإرجاء ويتشدّد فيه.

حول ترجمته راجع: ابن المرتضى، كتاب النية والأمل في شرح الملل والنحل، ص 24، ص 114، ص 171، ص 193.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

* وثالثها: الذين قطعوا بأنَّ الله -تعالى- يعاقب صاحب الكبيرة في الجملة، وقطعوا بأنَّه لا يخلِّدهم¹، وقطعوا أيضًا بالعفو عن بعضهم، لكنَّه يوقِّف في أمر كلِّ واحد من العُصاة، وهو مذهب أبي حنيفة وأكثر أهل السُنَّة واختيارنا؛ ومنهم مَنْ توقَّف في الكلِّ، لأنَّه ليس في شيء منها دلالة عقلية ونصوص الوعد والوعيد متعارضة.

وأما الثاني، فهو بحث لفظي، والمسلمون اختلفوا اختلافًا فاحشًا، ونحن نشير إلى قليل منها، فنقول: اختلفوا في تفسير² الإيمان في مصطلح الشرع، بعد اتِّفاقهم على أنَّه التصديق في أصل اللُّغة. فمنهم مَنْ جعله عمل القلب، ثمَّ فيه وجهان: منهم مَنْ زعم أنَّه المعرفة، وهو مذهب جهنم بن صفوان وإحدى الروايتين عن الأشعري، وأكثر أهل الدِّين -لا سيما الشَّريف المرتضى³-؛ ومنهم مَنْ زعم أنَّه التصديق، وهو مذهب الأشعري الظَّاهر⁴؛ ومنهم مَنْ زعم أنَّه عمل الجوارح، ولهم فيه وجهان: منهم مَنْ خصَّها بالواجبات، ومنهم مَنْ أدخل المندوب فيها؛ ومنهم مَنْ زعم أنَّه عبارة عن التَّلَفُّظ بكلمتي الشَّهادة، وزعم أنَّ المنافق مؤمن، وهو مذهب الكرامية؛ ومنهم مَنْ زعم أنَّه عبارة عن التصديق بالقلب والإقرار باللسان، والعمل بالأركان، وهو مذهب السَّلف -رضي الله عنهم-.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ هو عليُّ بن الحسين بن موسى بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين ابن علي، أبو القاسم البلوي الحسيني، الشَّريف المرتضى. توفِّي في ربيع الأوَّل سنة 436 هـ. ودفن في داره ثمَّ نقل إلى المشهد الحسيني بكرِّبلاء.

حول ترجمته راجع: معجم "الأدباء، ج 13/ص 146 إلى ص 157؛ وقيات الأعيان، ج 1/ص 336؛ معام العلماء لابن شهر آشوب، ص 60 إلى ص 63؛ تاريخ بغداد، ج 2/ص 402؛ روضات الجنات، ص 374.

⁴ في الأصل: وهو مذهب الظَّاهر الأشعري.

الموضع العاشر الإمامة

الخلاف في هذا الباب، وإن كان حقيراً جداً، بالقياس إلى الأصول التي تقدمت، إلا أنه صار أعظم من كل أمر¹ لوجهين:

* الأول: امتزاج الشهوة (به)²، وهو الميل إلى الأغراض العاجلة من حب الرئاسة والتفوق ونصرة الرجال.

* الثاني: امتزاج الغضب به، وهو التعصب الشديد. فإن التعصب للأشخاص المخصوصة المحسوسة فوق التعصب للعقائد المجردة، لشدة إلف النفس بالمحسوسات. وقد انتهى ذلك إلى أن جعلت الإمامية³ هذه المسألة عقلية محضة. فنقول⁴: اختلف⁵ الناس فيها: منهم من قال بوجوبها، ومنهم من لم يقل به.

¹ غير مفروءة في الأصل.

² وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

³ اصطلاح "الإمامية" يتضمن أمرين يميزان فرقة الشيعة: أحدهما خاص والثاني عام. أما الأول: فترغم بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نصّ على الخليفة الإمام من بعده بالاسم. وأما الثاني: فقولهم بالإمامة عموماً بأنها ركن الدين وقاعدة الإسلام، وأنها من العقائد، وأن الإمام يعتمد في تنصيبه على النصّ والتعيين لا على البيعة والاختيار؛ بمعنى أنها ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى الناس. واستند رأيهم في الإمام والإمامة إلى قولهم بالعصمة.

انظر: التفرّق بين الفرقى للبغدادي، ص 234 من طبعة عبد الحميد.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

أما القائلون بوجوبها، فمنهم مَنْ قال بوجوبها عقلاً، ومنهم مَنْ قال بوجوبها سمعاً. أما القائلون بوجوبها عقلاً، فمنهم مَنْ قال بوجوبها على الله -تعالى-؛ ومنهم مَنْ قال بوجوبها على الخلق. أما [أ=27ظ] الذين قالوا بوجوبها على الله -تعالى- عقلاً، فهم الإمامية، ثمّ ذكروا في وجه وجوبها¹ أوجه:

- أحدها: أن يكون لطفاً في الزّجر عن المستقبّحات العقلية، وهو قول الإثناعشرية².
- وثانيها: أن يكون لطفاً في تعلّم الدّين ومعرفة الله -تعالى-، وهو قول الشيعة.
- وثالثها: أن يعلمنا الكتاب ويرشدنا إلى الأغذية الصّالحة والسّموم المؤذية، وهو قول متقدّمهم.

وأما الذين قالوا بوجوبها على الخلق عقلاً لا على الله، فهو مذهب الجاحظ، وأبي القاسم البلخي، وأبي الحسين؛ قالوا: لأنّ نصب³ الرّئيس يتضمّن دفع الضّرر عن النّفس، وذلك واجب على العبد (لا)¹ على الرّب.

¹ في الأصل: وجوبه.

² غير مقروءة في الأصل.

إنّ الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصّادق، وسوّوا قطعية، ساقوا الإمامة بعده في أولاده، فقالوا: الإمام بعد موسى الكاظم: ولده عليّ الرّضا، ومشهده بطوس؛ ثمّ بعده: محمّد التّقيّ الجواد أيضاً، وهو في مقابر قريش ببغداد؛ ثمّ بعده: ابنه محمّد القائم المنتظر الذي هو بسرّ من رأى، وهو الثاني عشر. هذا هو طريق الإثناعشرية إلى يومنا هذا. إلّا أنّ الاختلافات التي وقعت في حال كلّ واحد من هؤلاء الإثناعشرية والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخوتهم وبني أعمامهم لا تؤهلنا اليوم إلى الحديث عن فرقة واحدة بعينها حاملة لهذا الاسم، بل أنّنا نجد الإثناعشرية في زماننا موزّعين على أكثر من مذهب وقائلين بأكثر من مقالة.

انظر: مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 88، و(طبعة ريتز) ص 17؛ التوبختي، ص 81؛ الشّهريستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 169، و(طبعة بدران) ج 1/ص 105؛ التبصير، ص 39؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 64، (طبعة آفاق)، ص 47؛ النية، ص 21، التوبختي، ص 79؛ المقرئزي، ج 2/ص 351؛ التنبيه، ص 38؛ الشيعة في التاريخ، ص 85 إلى ص 94.

³ غير منقوذة في الأصل.

وأما القائلون بوجوبها سمعاً فقط، فهم جمهور أصحابنا، وأكثر المعتزلة كأبي هاشم²،
وأبي علي، والقاضي عبد الجبار، وأكثر الزيدية³.
ولتقنع من أمر الإمامة هاهنا بهذا⁴ القدر، فإنّ الباقي سيأتي في موضعه.

وهذا آخر ما أردنا ذكره من اختلاف الخلق في المسائل الكلية من أمر المبدأ والمعاد؛
ولنشرع، بعد ذلك، في شرح الفرق.

وبالله التوفيق.

¹ ورد حرف التقي: لا مضافاً في الهامش.

² في الأصل: هشام.

³ قالت الزيدية بأن الصفات ليس معان زائدة على الذات، وهو أصل معتزلي؛ وقالت بخلق القرآن، وأنّ الله لا يجبر العباد على المعاصي، وأنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

انظر: نشأة الفكر الفلسفي لسامي النشار، ج2/ص121 إلى ص137؛ الإمام زيد لمحمد أبي زهرة (وفيه دراسة لحياته وفقهه وعقائده وفرقه من بعده؛ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية لعرفان عبد الحميد، ص65-ص66؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص154 إلى ص157، و(طبعة بدران) ج1/ص137 إلى ص140؛ مقالات الأشعري، (طبعة عبد الحميد)، ج1/ص129 إلى ص132، و(طبعة ريتز) ص65-ص66؛ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، ص72 إلى ص78؛ الشيعة في التاريخ لمحمد حسين الرزين، ص70 إلى ص76؛ مروج الذهب، ج3/ص206 إلى ص209؛ الفهرست؛ ص226؛ موسوعة الإسلام المختصرة، ص651-ص652؛ الصلة بين التصوف والتشيع لكامل مصطفى الشبيبي، ص169 إلى ص177.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

الباب الثاني

في شرح أقوال أهل السّنة والجماعة

الباب الثاني

في شرح أقوال أهل السّنة والجماعة

قوله إنَّ التَّطَرَّقَ إلى معرفة الله - تعالى - ليس إلّا التَّنَظَّرَ، و[أنَّ] العالم مُحَدَّث مخلوق بذاته وصفاته، وأنَّ له صانعاً ليس بحسم ولا جسمانيّ، ولا مُخْتَصَّاً بالخيَر والجهة أصلاً، ولا يصحَّ حلوله في شيء من الحوادث، ولا من المعاني، كما تقوله الكراميّة، ولا من الأحوال، وأنَّ ذاته - تعالى - ممتازة عن سائر الدّوّات لحقيقته المخصوصة، فإنّه يصحَّ أن يكون مرئياً بالأبصار؛ <...>¹ وإن كان عندي أن الطَّرِيق إليه: السَّمْع فقط.

وفي الصّفات: إثبات المعاني السّبعة القديمة. وأنَّ علمه متعلّق بكلّ المعلومات من الأزل إلى الأبد، وقدرته متعلّقة بجميع² المقدورات؛ وأنّه لا يجري³ في ملك الله، ولا (في)⁴ منكوته ما يكون على خلاف تقديره ومشيتته؛ وأنَّ كلامه قسَم؛ وأنّه - تعالى - هو الموجد لجميع المحدثات من السّماوات والأرض والنبات والحيوان، وهو الموجد لأفعالهم؛ وأنّه [لا] يُقْبَحُ منه شيء، وكلّ ما يفعله حسن صواب؛ ولا اعتراض لأحد عليه، ولا حقّ لأحد عليه؛ وأنّه - تعالى - لا يخلّد عقاب أهل الكبائر؛ وأنّا نقطع بعفو الله وفضله، وإن كنّا لا نقطع في كلّ واحد منهم بعينه؛ وأنَّ الأنبياء بُعثوا رحمة من الله على الخلق؛ وأنَّ جميع الأخلاق والخلق جائز عقلاً، والكبائر مُمتنع سمعاً؛ ونعتقد أن صاحب الكبيرة مؤمن بإيمانه، عاص بفعله المحرّم؛ وأنَّ نصب الإمام واجب سمعاً؛ وأنَّ الإمام بعد الرّسول:

¹ وردت في الأصل إضافة لعبارة: وإن كان، إلّا أن التّاسخ شطبها، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع

لا وجه لها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ ورد حرف الجرّ: في مضافاً في الهامش.

أبو بكر [1=28و]، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي؛ وأنه لا يجوز الطعن في أحد من أصحاب الرسول -عليه السلام-؛ ونعتقد أن جميع ما ورد به السمع في أمر المعاد حق يجري على ظواهره.

فهذه هي المسائل التي تحب¹ معرفتها بالدلالة حتى يكون الرجل على مذهب أهل السنة والجماعة.

واعلم أن أكثر السلف كانوا على هذه المقالة، وكان بينهم² وبين المعتزلة مناظرات، لكنهم في الأكثر كانوا يتمسكون في نصرة هذه المذاهب بظواهر الكتاب والسنة؛ ولم يزل الأمر كذلك إلى أن وصل الأمر إلى عبد الله بن سعيد بن كلاب والهارث بن أسد المحاسبي³ وأبي العباس القلانسي⁴، فأرادوا⁵ <...>¹ تقريرها²؛ ثم وصل الأمر إلى الشيخ³

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوضة في الأصل.

³ هو أبو عبد الله الهارث بن أسد المحاسبي، البصري الأصل؛ الزاهد. أحد رجال الحقيقة. وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن. وله من الكتب: كتاب الرعاية، كتاب شرح المعرفة وكتاب المسائل في الزهد، وكتاب آداب النفوس والبعث والتشور. قال السمعاني: "وعرف بهذه النسبة [أي المحاسبي] لأنه كان يخاسب نفسه". وقال: "كان أحمد بن حنبل -رضي الله عنه- يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه، وهجره، فاستخفى من العامة. فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر". وتوفي في سنة 234 هـ.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2/ص57-58؛ تهذيب التهذيب، ج2/ص134؛ صفة الصفوة، ج2/ص207؛ طبقات السلمي، ص56؛ حلية الأولياء، ج10/ص73؛ ميزان الاعتدال، ج1/ص430؛ تاريخ بغداد، ج8/ص211؛ طبقات السبكي، ج2/ص37.

⁴ هو كلابي. والكلابية هم أصحاب عبد الله بن سعيد الكلابي. لم يصرحوا بتكليف ما لا يطاق، وإن لزمهم من القول بمقارنة القدرة للمقدور. وهو من كبار المجرة. عاش في أيام الظاهرية بنيسابور تحت ولاية محمود بن سبكتكين.

حول ترجمته راجع: ابن المرتضى، كتاب النية والأمل في شرح الملل والتحمل، ص24، ص113.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

أبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة⁴ بن أبي موسى الأشعري، وكان تلميذ أبي عليّ محمد عبد الوهاب الجبائي، وجرت بينهما مناظرات استقرّت عن رجوع أبي الحسن عن مقالته (إلى مقالة)⁵ أهل السنة، فنصرها وأيدها وبالغ في تقريرها.

والمناظرة الأخيرة التي جرت بينهما⁶ هي التي حكى شيخنا⁷ والدي -رحمه الله- في بعض كتبه: أن أبا الحسن دخل يوماً مجلس تذكّر الجبائي، واختفى⁸ عنه، وانتمس من بعض من كان ثمة⁹ من العجائز أن تسأل المذكور ما يُلقنها؛ ثم قال: "سلي الشيخ عن

¹ وردت في الأصل إضافة لحرف الجر: على، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

² في الأصل: تقديرها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري. كان جدّه لأبيه صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-، قدم عليه من اليمن في الأشعرين، فأسلموا. وأبو بردة كان قاضياً على الكوفة، ولها بعد القاضي شريح. وكان بلال قاضياً على البصرة. وهم الذين يقال في حقهم: ثلاثة قضاة في نسق. فإن أبا موسى -رضي الله عنه-، ثم قضى أبو بردة بالكوفة في زمن عثمان -رضي الله عنه-، وكان بلال قاضياً على البصرة. وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسري، فلما عزل، ووّلي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقيين، حاسب خالدًا ونوابه وعذبهم، فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضاً.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج3/ص10-11؛ تهذيب ابن عساكر، ج3/ص318؛ تهذيب التهذيب، ج1/ص500؛ خزانة الأدب، ج1/ص452.

⁵ وردت عبارة: إلى مقالة مضافة في الهامش.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: ثم.

مطيع وفضل وكافر وردوا القيامة، فأخبرني¹ عن حالهم". فقال الجبائي²: "أما المطيع، ففي الدرجات؛ وأما الكافر، ففي الدركات؛ والطفل من أهل التحاة". قال السائل: "فلو أراد الطفل الوصول إلى درجات المطيع، هل يتمكن منه؟" قال الجبائي: "لا". قال السائل: "لم؟" قال الجبائي: "لأن الله -تعالى- يقول: "إِنَّهُ إِنَّمَا وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَاتِ، لِأَنِّي كَلَفْتُهُ الْمَشَاقَّ فَأَلْزَمَهَا؛ وَأَمَّا أَنْتَ، فَلَمْ تَعْمَلْ ذَلِكَ، فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَاتِ؟" قال السائل: "لو أَنَّ الْوَلَدَ قَالَ: يَا إِلَهِي³، الذَّنْبُ مِنْكَ لَا مِنِّي، حَيْثُ أَمَتْنِي فِي الْوَلَدِ⁴". قال الجبائي⁵: "إِنَّ اللَّهَ -تعالى- يقول: "إِنِّي عَلِمْتُ مِنْكَ إِنَّكَ لَوْ بَقِيتَ⁶ لَكَفَرْتَ وَصَرْتَ مُسْتَحِقًّا لِلْعِقَابِ الْعَظِيمِ، فَرَاعَيْتُ مُصْلَحَتَكَ وَأَمَتَكَ عَلَى الصَّغَرِ". قال السائل: "فلو قال الكافر: يَا رَبِّ، لِمَ رَاعَيْتَ مُصْلَحَتَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَمَا الَّذِي اقْتَضَى تَرْجِيحَ⁷ حَالِهِ عَلَى حَالِي؟". فلمَّا وَصَلَ السَّوَالُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، انْقَطَعَ الْجَبَائِي، وَعَلِمَ أَنَّ السَّوَالُ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَنَظَرَ⁸ فَرَأَى أَبَا الْحَسَنِ الْأَشْعَرِي، فَقَصَدَهُ بِالسَّوَالِ، فَاخْتَفَى مِنْهُ وَهَرَبَ. وَهَذَا كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ".

ثمَّ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِشَيْخِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِ الْفَرَرِ⁹: "أَنَا لَا أَرْضَى بِالْأَجُوبَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمُوهَا، وَلِأَصْحَابِنَا فِي الْجَوَابِ عَنْهُ طَرِيقَانِ: أَمَّا [أ=28ظ] مَنْ لَمْ يَوْجِبِ الْأَصْلَحَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ يَقُولُ: الْوَلَدُ إِذَا قَالَ لِلَّهِ -تعالى-: "لِمَ أَبْقَيْتَ الرَّاهِدَ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ في الأصل: الْوَلَدِ.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

وكلفته حتى صار مستحقاً للثواب، وما فعلت ذلك بي؟"، ف الله -تعالى- أن يقول: "التكليف تعويض لمنافع عظيمة¹، وهو تفضل؛ وليس يجب، إذا تفضلت على شخص، أن أتفضل² على غيره، لأنَّ للمتفضل أن يتفضل وأن لا يتفضل³". وأما من قال بوجوب الأصلح، فإنه يقول إنَّ الله -تعالى- يقول للطفل: "إنَّما أبقيت⁴ الزاهد وكلفته لعلمي أنَّه ليس في ذلك مفسدة على أحد من المكلفين، وأما أنت فكنت أعلم أن في إبقائك وتكليفك مفسدة عليهم، فظهر الفرق⁵".

فيقال⁶ له: "إنَّك، لما اعترفت براءة الجواب الذي ذكره الجبائي⁷ ذلك اليوم، حصل الغرض⁸ من انقطاعه. وأما الآن، فتبين ضعف الجوابين اللذين ذكرهما أيضاً: قوله: "التكليف تفضل⁹، ولا يلزم من تفضل¹⁰ على شخص التفضل على غيره؛ فنقول: "تخصيص¹¹ أحد الشخصين بذلك التفضل دون الغير، إما أن يكون لغرض، وإما أن لا يكون. فإن كان لغرض، فذلك الغرض إما أن يكون عائداً إلى الله -تعالى- أو إلى العبد؛ والأوَّل محال لاستحالة عود النفع والضَّرر¹² إليه؛ فبتقدير أن يصحَّ ذلك، لكنَّ السَّؤال

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير مقروءة في الأصل.

عائد في آتِه: لَمْ كان أحد ذينك الشّخصين منشأً بحصول ذلك الغرض لله -تعالى- دون الآخر، مع استوائهما¹ في الذّات وجميع اللّوازم؟ وإن كان الغرض عائد إلى العبد، فالغرض: إمّا جلب المنفعة أو دفع المضرة. والأوّل باطل، لأنّ حاصله أنّ الله -تعالى- منع تلك المنفعة (عن الطّفل)² لتحصيل منفعة أخرى لبعض المكلفين. وحينئذ يكون السّؤال عائداً إلى أنّه كان تحصيله لبعض الأشخاص ومنعه من البعض أوّل من العكس؛ والثّاني، وهو أنّه إنّما لم يكلفه لغرض هو دفع المفسدة عن بعض المكلفين. فهذا هو جوابه الثّاني³، وستكلّم فيه. وأمّا إن قيل إنّّه حصّر أحدهما بذلك⁴ التّفضيل لا لغرض أصلاً، فهذا (على)⁵ مذهب أبي الحسين محال، فكيف ذهب الآن إليه؟".

وأمّا جوابه الثّاني، وهو (أنّه)⁶ عَلم <...>⁷ أنّ تكليف الطّفل مفسدة⁸ لبعض المكلفين؛ فنقول: لا معنى للمفسدة إلّا حصول الضّرر، وتكليف مَنْ عَلم أنّه لا يؤمن سبب⁹ لحصول الضّرر لا محالة، فإذا قال الله -تعالى- للطّفل: "إنّي لم أكلفك لعلمي أنّي، إن كلفتك، أدّى ذلك إلى الضّرر ببعض المكلفين"، فللكافر أن يقول: "إنّه لا مضرة فوق عقاب الكفر؛ فإنّك، إن كنت عالماً بأنّك لو كلفتي لصرت مُستحقّاً للعقاب العظيم، فلم تركت تكليف ذلك الطّفل لئلاّ يتضرّر به ذلك المكلف، وما تركت تكليفي حتّى لا أقع في هذه المضرة؟".

¹ في الأصل: استوائهما.

² وردت عبارة: عن الطّفل مضافة في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ ورد حرف الجرّ: في مضافاً في الهامش.

⁶ ورد كلمة: أنّه مضافة في الهامش.

⁷ وردت في الأصل إضافة للكلمة: أنّه، إلّا أنّ التّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁸ مطموسة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

فظهر أن الجوابين اللذين ذكرهما أبو الحسين عن هذا السؤال غير جيدين.
ثم أعلم أن أبا الحسن¹ الأشعري [أ=29و] لما هرب من الجبائي بسبب² هذه
المنظرة، ودخل البادية، وبقي هنالك مدة عشرين سنة مُحْتَفِياً³ عن المعتزلة، فصنّف كتباً
كثيرة في نقض⁴ كتبهم؛ ثم أن الفقهاء، لما أرادوا إبطال قول المعتزلة، طلبوه واستعانوا به،
واجتمع الخلق⁵ العظيم عليه من التلامذة. وكان أجل أصحابه رجلاً: أحدهما: أبو عبد
الله بن مجاهد، وثانيهما: أبو الحسن الباهلي⁶. فأما ابن⁷ مجاهد، فتلميذه: القاضي أبو بكر
<...>⁸ محمد بن الطيّب الأشعري، ولو لم يكن له إلا *التقض الكبير* في ستين مجلدة،
ونقض *التقض* في ثلاثين مجلدة، و*الهداية* في أربعة وعشرين مجلدة، لكفاه. فكيف، وله من
الكتب النفيسة (ما)⁹ يطول ذكرها؟ وأما الباهلي، فتلميذه: الأستاذ أبو إسحاق بن
إبراهيم بن محمد الإسفراييني والأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الإصفهاني،
وشهرقهما في العلم والزهد تغني عن الشرح. ثم أن الله - تعالى - عظم نفع¹⁰ المسلمين
بؤلاء الثلاثة، فالقاضي أبو بكر تتلمذ¹¹ له الخلق العظيم من الفقهاء والمتكلمين،

¹ مطبوسة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ صنّفه القاضي عبد الجبار ضمن الطبقة العاشرة من طبقات المعتزلة. فهو بذلك معاصر لأبي علي الجبائي.

حول ترجمته راجع: ابن المرتضى، كتاب *النية والأمل في شرح الملل والتحليل*، ص28.

⁷ في الأصل: بن.

⁸ وردت في الأصل إضافة لكلمة: بن، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁹ وردت كلمة: ما مضافة في الهامش.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

كالقاضي أبي الطَّيِّب الطَّيْرِي¹ وأبي بكر الحرمقاني والقاضي أبي جعفر الشَّهَّانِي² وابن اللَّبَّان³. وأمَّا الأستاذان، فقد تلمذ لهما الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر التَّمِيمِي البَغْدَادِي⁴ الذي كان يسير في الرَّدِّ على المخالفين¹ سير الأَجال في الأَمال. وكان علامة

¹ هو أبو الطَّيِّب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطَّيْرِي، القاضي الفقيه الشَّافعي. كان ثقة صادقاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محققاً في علمه، يقول الشعر على طريقة الفقهاء. تفقَّه بآمل على أبي عليٍّ الرَّجَاحِي صاحب ابن القاصِّ. وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي وأبي القاسم بن كَـجٍّ بجرجان؛ ثمَّ ارتحل إلى نيسابور، وأدرك أبا الحسن الماسرجسي، فصحبه أربع سنين وتفقَّه عليه؛ ثمَّ ارتحل إلى بغداد وحضر مجلس الشَّيْخ أبي حامد الإسفراييني. وشرح مختصر المزني وفروع أبي بكر ابن الحدَّاد المصري. وصنَّف في الأصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً كثيرة. وعليه اشتغل أبو إسحاق الشَّيرازي. واستوطن بغداد ووَلَّى القضاء بربع كرخ بعد موت أبي عبد الله الصَّيمَرِي؛ ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته. وكان مولده بآمل سنة 348 هـ.. وتوفِّي في شهر ربيع الأوَّل يوم السَّبْت لعشر بقين منه سنة 450 ببغداد. ودفن من الغد في مقبرة باب حرب، وصَلِّي عليه في جامع منصور. حول ترجمته راجع ابن خَلِّكان، ووثبات الأعيان، ج2/ص512 إلى ص514؛ طبقات السَّبْكي، ج3/ص176.

² غير مفروءة في الأصل.

³ هو أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن التَّعْمَان بن عبد السَّلام البَكْرِي التَّمِيلِي الأصفهاني، المعروف بابن اللَّبَّان. كان فقيهاً شافعيّاً أخذ الفقه من أبي حامد الإسفراييني والكلام من القاضي أبي بكر الباقلاني، وسمع أبا بكر بن المقرئ وأبا عبد الله ابن مندة وأبا ظاهر المخلص... روى عنه أبو بكر الخطيب... وَلَّى قضاء ايدج. توفِّي بأصبهان في جمادى الأوَّل سنة 446 هـ.

حول ترجمته راجع: اللَّباب في تهذيب الأنساب، ج3/ص127.

⁴ هو الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن محمَّد البَغْدَادِي، الفقيه الشَّافعي الأصولي الأديب. كان ماهراً في فنون عديدة، خصوصاً علم الحساب، فإنَّه كان متقناً له؛ وله فيه تواليف نافعة، منها كتاب التَّكْملة. وكان عارفاً بالفرائض والنحو؛ وله أشعار. وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور، وقال: "ورد مع أبيه نيسابور [...] وصنَّف في العلوم وأرَى على أقرانه في الفنون ودرَّس في سبعة عشر فتاً. وكان قد تفقَّه على أبي إسحاق الإسفراييني وجلس بعده للإملاء في مكانه

العالم في الحساب والمقدّرات والكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه؛ ولو لم يكن له إلّا كتاب التّكملة في الحساب، لكفاه. والأستاذ أبو منصور بن أيّوب الأشعري والإمام شافهonor الإسفرائيني صاحب التفسير بالفارسيّة؛ وله تصانيف جيّدة في الكلام، كالأوساط وغيره. والأستاذ أبو القاسم القشيري² صاحب كتاب الرّسالة، شيخ العلماء والصّوفيّة على الإطلاق. والإمام أبو القاسم الإسفرائيني³. والشيخ⁴ أبو محمّد عبد الله الجويني⁵. ثمّ أنّ إمام الحرمين عبد الملك بن الشيخ أبي محمّد تلميذ¹ لأبيه في الفقه

مسجد عقيل، فأملئ سنين، واختلف إليه الأئمّة فقرؤوا عليه، مثل ناصر المروزي وزين الإسلام القشيري وغيرهما". وتوفّي سنة 429 هـ. بمدينة إسفراين. ودفن إلى جانب شيخه أبي إسحاق. حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وقيّات الأعيان، ج3/ص203؛ أنباه الرّواة، ج2/ص185؛ طبقات النّبكي، ج3/ص238؛ تبين كذب المفتري، ص253؛ بغية الوعاة، ص310؛ الفوات، ج1/ص613.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان عبد الملك بن طلحة القشيري، أحد مشاهير الدّنيا بالفضل والعلم والزّهد، وأولاده وأهله كلّهم فضلاء مشهورين. حول ترجمته راجع: الباب في تهذيب الأنساب، ج3/ص38.

³ في الأصل: الإسفرائيني. هو عبد الله بن طاهر بن محمّد بن شهنور، أبو القاسم التميمي الإسفرائيني. نزل بلخ وأقام بها، وتولّى التدريس بالنظاميّة. وكان إماماً فقيهاً، حسن المعرفة بالأصول والفروع، جيّد الكلام في مسائل الخلاف. سمع من جدّه لأُمّه أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وعليّ بن محمّد بن محمّد الطّرازي، وعبد الرّحمان بن حمدان التصروي وجماعة. وورد بغداد وحذّث بها. توفّي سنة 488 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقّيات، ج17/ص223؛ طبقات الشافعيّة للأسنوي، ج1/ص196-197؛ طبقات الشافعيّة للنّبكي، ج5/ص63-64.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ هو أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمّد حيّويه الجويني، الفقيه الشافعي، والد إمام الحرمين. كان إماماً في التفسير والفقه والأصول والعربيّة والأدب. قرأ الأدب أولاً على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين، ثمّ قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطّيب سهل بن محمّد الصّعلوكي، ثمّ

والكلام. ثمَّ في الكلام صاحب الإمام أبي القاسم الإسفرائيني²، وانتهى في العلوم العقلية والتقليّة إلى درجة عالية ومرتبة عظيمة³؛ ولو لم يكن (له)⁴ إلاّ كتاب نهاية المطلب في الفقه، وكتاب الشّامل في الكلام، لكفاه فخراً. ثمَّ أنّ الله -تعالى- عَظَّمَ النّفع بعلمه وصارت تلامذته أئمة العالم وشموس الآفاق، فمنهم الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي -رحمة الله عليهم-. ولو حسن بالمعتزلة أن يفتخروا⁵ بكثرة مصنفات الجاحظ التي أكثرها هدايات، فإن⁶ يحسن منّا الافتخار⁷ بكثرة مصنفات <...>⁸ [أ=29ظ] هذا الإمام المطلق، مع نهاية حسنها وجودها في العلوم المختلفة⁹ العقلية والتقليّة،

انتقل إلى أبي بكر القفال، واشتغل عليه بمرو، وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكامها. فلما تخرّج عليه عاد إلى نيسابور سنة 407 هـ. وتصدّر للتدريس و الفتوى، فتخرّج عليه خلق كثير، منهم ولده إمام الحرمين. وصنّف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم، وصنّف في انقضاء التبصرة والتذكّرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الإمام والمأموم... وسمع الحديث الكثير. توفي في ذي القعدة سنة 438 هـ..، كذا قال السمعاني في كتاب الدّيل، وقال في الأنساب في 434 بنيسابور.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/ص47-48؛ طبقات المفسّرين، ص15؛ طبقات الشافعية للسبكي، ج3/ص208؛ عمر الذهبي، ج3/ص188؛ الشّذرات، ج3/ص261؛ الأنساب، ج3/ص429.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: الإسفرائيني، ووردت غير منقوطة.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: له مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت في الأصل إضافة للكلمة: الجاحظ، إلاّ أنّ التّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

أولاً. ومنهم: الإمام أبو القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، صاحب المصنّفات المشهورة في الكلام والتفسير والكناء¹؛ (و) الإمام شمس الإسلام أبو الحسن الهرّاس، وله تعليقه³ في الكلام، لو قلتُ إنّها أحسن ما صُنّف في مذهبنا لصدقتُ؛ وأقوام يطول ذكرهم. ثمّ انتقل علم الغزالي إلى تلميذه⁴ محمّد بن يحيى⁵، واشتهر علمه إلى أطراف الدّنيا. وأمّا أبو القاسم الأنصاري، فقد استفاد منه جمع عظيم، كالإمام محمّد بن عبد الكريم الشّهستاني⁶، صاحب الملل والنحل، ونهاية الإقدام، والكتب الكثيرة؛ والإمام عبد الرّحمان

¹ غير مقروءة في الأصل.

² ورد حرف العطف: و مضافاً في هامش.

³ في الأصل: تعليقه.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ هو محمّد بن يحيى بن أبي منصور العلامة، أبو سعد التيسابوري الشافعي، محيي الدّين تلميذ الغزالي. برع في الفقه وصنّف في المذهب والخلاف، وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور. وصنّف المحيط في شرح الترميضي، والانصاف في مسائل الخلاف. قتله الغزّ في شهر رمضان سنة 548 هـ. لما دخلوا نيسابور.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج5/ص197؛ طبقات السبكي، ج4/ص197؛ وفيات الأعيان، ج3/ص359.

⁶ هو أبو الفتح محمّد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشّهستاني، المتكلّم على مذهب الأشعري. كان إماماً مبرّزاً فقيهاً متكلماً. تفقّه على أحمد الخوافي وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما. وبرع في الفقه. وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرّد به. وصنّف كتباً، منها نهاية الإقدام في علم الكلام، وكتاب الملل والنحل، والمناهج والبيانات، وكتاب المضارعة، وتلخيص الأقسام للمذاهب الأنام. كان كثير الحفظ. دخل بغداد سنة 510 هـ. وأقام بها ثلاث سنين. وظهر له قبول كبير عند العوام. وسمع الحديث من عليّ بن أحمد المديني بنيسابور، ومن غيره. وكانت ولادته سنة 467 هـ. بشهرستان. وقال ابن السّمعيّ في كتاب الدّيل: "سألته عن مولده، فقال: "في سنة تسع وسبعين وأربعمائة". وتوفّي بشهرستان في أواخر شعبان سنة 548 هـ، وقيل: سنة 549 هـ، والأوّل أصح.

الإسكاف؛ وأبي طاهر العطارى؛ والإمام أبي الفتح ناصر الأنصارى، ولد الإمام أبي القاسم؛ والدي وشيخي¹ الإمام أبي حفص عمر بن الحسين المكي، وهو الذي من بحريه² اغترفت وبأنواره اهتديت وبعلمه انتفعت، وهو - رحمه الله - كما كان أبي في الولادة، كان أبي في الإفادة، جزاه الله وجميع أئمة الإسلام خيرًا.

واعلم أنه مما خصَّ الله هذه الطائفة به <...>³ أنه ما جرى التكفير والتضليل⁴ بينهم البتة⁵. وأمَّا سائر الفرق، فقد يتفق⁶ ذلك لهم، على ما سيأتي شرحه في موضعه، إن شاء الله - تعالى -.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وقبائات الأعيان، ج4/ص273 إلى ص275؛ الوافي بالوقبات، ج3/ص278؛ طبقات السبكي، ج4/ص78؛ لسان الميزان، ج5/ص263؛ معجم البلدان (شهرستان)؛ عبر الذهبي، ج4/ص132؛ الشذرات، ج4/ص149.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت في الأصل إضافة لكلمة: به، إلا أن النَّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

الباب الثالث

في شرح فرق المعتزلة

[الباب الثالث]

في شرح فرق المعتزلة

وقبل² الخوض في المقصود لا بدّ من مقدّمات:

الأولى:

في سبب (هذا)³ الاسم، وفيه وجهان:

* الأول: أنّ (عمرو)⁴ بن عبيد⁵، لما ترك قول الحسن البصري في أنّ صاحب الكبيرة منافق¹، رجع إلى قول واصل²، فسُمّي هو وأصحابه: معتزلة.

¹ حول نشأة هذه الفرقة راجع: الشهرستاني، ص 48؛ البغدادي، ص 118؛ الإسفراييني، ج 1/ص 68؛ عبد الجبار، فرق وطبقات المعتزلة، ص 1؛ خطط المقرئ، ج 2/ص 345 - 346؛ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، ج 2/ص 144؛ المنية والأمل لابن المرتضى، ص 25؛ الأنساب للسمعاني؛ عيون الأخبار لابن قتيبة؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ج 2/ص 197؛ الفهرست، ص 201؛ مقال كارلو نلليو في التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص 173 إلى ص 198؛ فرق الشيعة للتونجي، ص 5؛ التنبيه للملطي، ص 40-ص 41؛ التبصير للإسفراييني، ص 68؛ مروج الذهب للمسعودي، ج 3/ص 152؛ التنبيه والردّ للملطي، ص 40-ص 41؛ نشأة الفكر الفلسفي للنشار، ج 1/ص 377-ص 378؛ اعتقادات الرازي، في ذكره لرأي عبد الجبار في تأييد هذا اللفظ من القرآن الكريم.

² في الأصل: قيل.

³ وردت كلمة: هذا مضافة في الهامش.

⁴ ورد في الصلّب اسم: محمود إلا أنّ التأسخ شطبه واستبدله في الهامش باسم: عمرو.

⁵ هو عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان. ولد في بلخ سنة 80 هـ. 699 م. كان جدّه من سبي كابل من جبال السند. كان ذا علم كثير، واعتبر من محدّثين والراشدين. درس على الحسن البصري الفقه والحديث، وقد أعرض عنه لاعتزاله. قال ابن معين: "لا يكتب حديثه". وقال التستائي: "متروك".

الحديث". وقال ابن حبان: "كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه، فسمّوا المعتزلة". توفي سنة 144 هـ. / 761 م.

حول ترجمته راجع: مروج الذهب، ج 2/ص 270؛ ميزان الاعتدال، ج 2/ص 263 إلى ص 267؛ تهذيب التهذيب، ج 8/ص 70 إلى ص 75؛ المعارف، ص 243؛ ابن خلكان، ج 2/ص 101-ص 102؛ الفهرست، ص 203؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 399 إلى ص 404؛ تاريخ بغداد، ج 12/ص 166 إلى ص 188؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 361؛ عيون الأخبار، ج 1/ص 209، ج 2/ص 264؛ الشّريف المرتضى، الفرر والدّرر، ص 117 إلى ص 120؛ كتاب الانتصار، ص 206، و ص 241؛ الجاحظ، البخلاء، ص 232؛ البيان والتبيين، ج 1/ص 37، و ص 90، ج 3/ص 103؛ المنية والأمل، ص 22 إلى ص 24؛ الفرق بين الفرق، فهرس الأسماء؛ الملل والنحل، ص 17، و ص 33-ص 34؛ ميزان الاعتدال، ج 2/ص 264 إلى ص 267؛ فهرس فرق الشّعبة؛ بحار الأنوار، ج 11/ص 101، و ص 169؛ الكشي، ص 250؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 16، و ص 222-ص 223.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو واصل بن عطاء، أبو حذيفة أو أبو الجعد. ولد بالمدينة سنة 80 هـ. وارتحل إلى البصرة وأقام بها. وبعد واصل مؤسس مدرسة الاعتزال. وكانت له قوة بياضية، بحيث أنه كان يتجنب لشعة كانت في لسانه. ونسب إليه ابن التدم التصانيف التالية: أصناف المرجئة، والتوبة، والمزلة بين المتزلتين، وخطبة، ومعاني في القرآن، وغيرها من الكتب. من مذهبه: نفي الصفات، والقول بالقدر، وحرية الإرادة الإنسانية، والمزلة بين المتزلتين. توفي سنة 131 هـ.

حول ترجمته راجع: نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 381 إلى ص 398؛ مذاهب الإسلاميين، ج 1/ص 73 إلى ص 120؛ مروج الذهب، ج 4/ص 22؛ الفهرست، ص 202-ص 203؛ وفيات الأعيان، ج 2/ص 224 إلى ص 226؛ ميزان الاعتدال، ج 4/ص 329؛ فوات الوفيات، ج 2/ص 317؛ لسان الميزان، ج 6/ص 214-ص 215؛ البيان والتبيين، ج 1/ص 30 إلى ص 41؛ التجوم الزاهرة، ج 1/ص 313-ص 314؛ معجم الأدباء، ج 19/ص 243 إلى ص 247؛ مدينة العارفين، ج 2/ص 499؛ معجم المؤلفين، ج 13/ص 156؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 359 إلى ص 361؛ في علم الكلام، ج 1/ص 181.

* الثاني: لما مات الحسن البصري جلس قتادة¹ بمجلسه، وكان هو وعمرو بن عبيد رئيسين² مقدّمين من³ أصحاب الحسن، فجرت بينهما⁴ منافرة، فاعتزل عمرو، فجلس قتادة واجتمع عليه جماعة من أصحاب الحسن، فكان قتادة إذا جلس في مجلسه سأل عن عمرو وأصحابه، فيقول⁵: "ما فعلت المعتزلة؟"، فسمّوا بذلك⁶.

¹ هو أبو الخطّاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، السّدُوسي البصري الأكمه. كان تابعياً وعالمًا كبيراً. قال أبو عمرو بن العلاء: "كان قتادة من أنسب الناس. كان قد أدرك دغفلاً، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، فدخل مسجد البصرة، فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت أصواتهم، فأمرهم وهو يظنّ أنّها حلقة الحسن؛ فلمّا صار معهم عرف أنّها ليست هي، فقال: "إنّما هؤلاء المعتزلة"، ثمّ قام عنهم؛ فمذ يومئذ سمّوا "المعتزلة". وكانت ولادته سنة 60 هـ. وتوفّي سنة 117 هـ. -وقيل: 18 هـ. - بواسط.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 4/ص 85-86؛ طبقات الشّيرازي، ص 89؛ طبقات ابن سعد، ج 7/ص 229؛ المعارف، ص 462؛ الجرح والتعديل، ج 3-2/ص 133؛ معجم الأدباء، ج 17/ص 9؛ نكت الغيما، ص 230؛ تذكرة الحفاظ، ص 122؛ ميزان الاعتدال، ج 3/ص 385؛ عبر الذهبي، ج 1/ص 146؛ تهذيب التهذيب، ج 8/ص 351؛ الشّذرات، ج 1/ص 153؛ جمهرة ابن حزم، ص 318.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: في.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هذه هي التفسيرات المختلفة التي تحدّثت عن نشوء هذه اللفظة: القول الأوّل: أنّها تعود إلى اعتزال واصل لمجلس الحسن البصري، أو لقول الحسن له: "اعتزل عتاً". وذلك بسبب خلافه معه في مسألة تكفير النفاق أو مرتكب الكبيرة. وهو رأي الرّازي في الاعتقادات، ويجمع بين واصل وعمرو. (وانظر أيضاً في نفس المعنى: الشّهرستاني، ص 48؛ البغدادى، ص 118؛ الإسفرائيني، ج 1/ص 68؛ عبد الجبار، فرق وطبقات المعتزلة، ص 1؛ خطط المقرئ، ج 2/ص 345؛ مفتاح السّعادة لطاش كبرى زاده، ج 2/ص 144؛ النية والأمل لابن المرتضى، ص 25). والقول الثاني: إنّ الذي اعتزل الحسن هو

المقدمة الثانية:

في أن هذا الاسم اسم مدح أم لا؟

اتَّفقت المعتزلة على أنه اسم مدح، واستدلوا عليه بالكتاب والسنة. أما الكتاب، فهو أن هذا الاسم ما ورد في القرآن إلا في الاعتزال عن الشرك، لقوله -تعالى-: ﴿واعتزلتم وما تدعون من دون الله﴾¹، ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله﴾²، ﴿فاعتزلوا النساء في الخيض﴾³. وأما السنة، ما روي عن سفيان الثوري بإسناده عن النبي -صلى الله عليه

عمرو بن عبيد، وعلى أثره سمي المعتزلة "معتزلة". (انظر في نفس المعنى: الأنساب للسمعاني؛ خطط المقرئزي، ج2/ص346؛ عيون الأخبار لابن قتيبة). والقول الثالث: أن قتادة بن دعامة السدوسي (استوفى عام 117 هـ). هو الذي أطلق على عمرو بن عبيد وأصحابه هذا اللقب. (انظر في نفس المعنى: خطط المقرئزي، ج2/ص346؛ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، ج2/ص144؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ج2/ص197؛ الفهرست، ص201). والقول الرابع: أن هذا اللفظ ظهر قبل واصل، فقد أطلق على الذين اعتزلوا الحرب بين علي -رضي الله عنه- وخصومه. وهنا يبدو أن المصطلح السياسي سبق المصطلح الكلامي، وأن أسلاف المعتزلة الكلاميين هم المعتزلة السياسيون. (انظر في نفس المعنى: مقال كارلو نلليو في التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، ص173 إلى ص198؛ فرق الشيعة للتونجي، ص5؛ التنبيه للملطي، ص40-41). والقول الخامس: أنهم سموا بذلك لأنهم اعتزلوا قول المسلمين. (انظر في نفس المعنى: التبصير للإسفرائيني، ص68). والقول السادس: أن الذي أطلقه عليهم ليس أعداؤهم! وإنما هم أنفسهم للدلالة على موقفهم في مسألة المذلة بين المتزئتين. (انظر في نفس المعنى: مروج الذهب للمسعودي، ج3/ص152؛ كارلو نلليو في التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية لعبد الرحمن بدوي، ص182؛ التنبيه والرد للملطي، ص40-41؛ نشأة الفكر الفلسفي لسامي النشار، ج1/ص377-378؛ الفهرست، ص201؛ اعتقادات الرازي، في ذكره لرأي عبد الجبار في تأييد هذا اللفظ من القرآن الكريم).

¹ سورة مريم (19) الآية 48.

² سورة مريم (19) الآية 49.

³ سورة البقرة (2) الآية 222.

وسلم- أنه قال: "ستفترق أمتي على [أ=30و] بضع وسبعين فرقة أبرها وأتقها <...>¹ المعتزلة"، ثم قال لأصحابه: "تسموا بهذا الاسم لأنكم اعتزلتم الظلمة". ف قيل له: "سبقك بها عمرو بن عبيد وأصحابه".

والجواب عن الأول: أنه باطل لقوله -تعالى-: ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾²؛ ولأن ورود هذا الاسم في القرآن لأجل الاحتراز عن، لا يقتضي³ أن تكون هذه الصيغة⁴ مختصة بهذا الموضع، وهو الجواب عن التمسك بالحديث، لو سلمنا بصحته⁵.

المقدمة الثالثة:

فيما⁶ أجمعت عليه المعتزلة.

اتفقوا في التوحيد: على أن العالم مُحَدَّث، وله صانع قديم قادر عليم حيّ بصير سميع، كل ذلك لذاته، لا لمعنى قديم، ولا شبيه له ولا نظير، وليس بجسم، ولا جوهر ولا عرض، ولا في مكان ولا في محلّ؛ وأنه غي⁷ لا تجوز عليه الحاجة، واحد لا ثاني له؛ وأنه لا يُرى ولا يُسمع ولا يُدرك بشيء من الحواس؛ وفي العدل حكيم، يفعل الحسن ولا يفعل الفبيح، ولا يريد ولا يرضاه، ولا يأمر به؛ وأن أفعال العباد فعلهم ليس بخلق⁸ الله

¹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: البتّة، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

² سورة الدخان (44) الآية 21.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: صحّة.

⁶ في الأصل: فما.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

-تعالى-؛ وآته -تعالى- يخلق¹ الخلق² تعريضاً³ للثواب والعقاب، وكلّفهم بعد أن أعطاهم القدر والآلات، وفعل اللطاف، وأزاح العذر وآته يكلّفهم ما لا يطيقونه.

وفي التّبوّات: على أن بعثه الرّسل هي⁴ حسنة⁵ وجبت لتعريف المصالح. ويكون الرّسول معصوماً ومتميّزاً بالمعجز، ولا بدّ من فائدة تحصل من جهته؛ وأنّ آخر الأنبياء محمّد -عليه السّلام-؛ والقرآن معجز. وأطبقوا على الوعيد، والمترلة بين المترلتين، إلّا القليل منهم؛ وأنّ الإمام بعد الرّسول: أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ، وأكثرهم يقولون: عثمان ثمّ طلحة والزّبير، ويتبرّؤون من معاوية وعمرو بن العاص⁶.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: شيء.

⁵ في الأصل: حسنة.

⁶ هو عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السّهمي، كنيته أبو عبد الله -وقيل: أبو محمّد-، أحد الصّحابة -رضي الله عنهم-. أسلم سنة 8 هـ. قبل فتح مكّة. قاد جيوش المسلمين في غزوة "ذات السّلاس"، ثمّ ولّاه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- على عمان، فلم يزل عليها حتّى قبض رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-. ثمّ ولّى عمر -رضي الله عنه- عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن. وبعد أن جمع الشّام كلّها لمعاوية كتب إلى عمرو فصار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة. فلم يزل عليها والياً حتّى مات عمر -رضي الله عنه-؛ فأقرّه عثمان -رضي الله عنه- عليها أربع سنين أو نحوها، ثمّ عزله. فلمّا قتل عثمان -رضي الله عنه- سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إيّاه، وشهد صفين مع معاوية. ثمّ ولّاه معاوية مصر. فلم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر من سنة 43 للهجرة، وعمره تسعون سنة. ودفن بسفح المقطم، وصلى عليه ابنه عبد الله.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وقيّات الأعيان، ج 7/ص 212 إلى ص 215.

وقارن بما ورد في الملل، حيث قال الشهرستاني في ص 46 (طبعة الكيلاني): "واختلفوا في الإمامة فيها نصّاً، واختياراً".

هذا هو القدر الذي اتَّفَقوا عليه، ونحن نذكر الآن بعض الأكابر من شيوخهم، مع ما لهم من الانفرادات في الأقوال، على الاختصار، إن شاء الله -تعالى-.

أبو حذيفة¹ واصل بن عطاء الغزّال²

قيل إنّه لم يكن³ غزّالاً، لكنّه كان يكثر الجلوس في الغزّالين عند رضيع له. وقال المبرد⁴ إنّه كان يلزم⁵ الغزّالين ليعرف المتعفّفات من النساء ليتصدّق عليهنّ. وذكر الخطّاط

¹ غير مقروءة في الأصل.

² انظر ترجمته في: نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 381 إلى ص 398؛ مذاهب الإسلاميين، ج 1/ص 73 إلى ص 120؛ مروج الذهب، ج 4/ص 22؛ الفهرست، ص 202-203؛ وفيات الأعيان، ج 2/ص 224 إلى ص 226؛ ميزان الاعتدال، ج 4/ص 329؛ فوات الوفيات، ج 2/ص 317؛ لسان الميزان، ج 6/ص 214-215؛ البيان والتبيين، ج 1/ص 30 إلى ص 41؛ التحوم الزاهرة، ج 1/ص 313-314؛ معجم الأدباء، ج 19/ص 243 إلى ص 247؛ هدية العارفين، ج 2/ص 499؛ معجم المؤلفين، ج 13/ص 156؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 359 إلى ص 361؛ في علم الكلام، ج 1/ص 181.

³ وردت كلمة: يكن مضافة في الهامش.

⁴ هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد ابن عبد الله بن زيد بن مائل بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الأسد بن الغوث؛ وقال ابن الكلبي: عوف بن أسلم هو ثمالة، والأسد هو الأزد، الشمالي الأزدي البصري، المعروف بالمبرد التحوي. نزل بغداد، وكان إماماً في النحو واللغة؛ وله التوايف النافعة في الأدب، منها كتاب الكامل وكتاب الروضة والمقتضب، وغير ذلك. أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني. وأخذ عنه نبطويه وغيره من الأئمة. وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الإضحى سنة 210 هـ. - و قيل : سنة 207 هـ. - و توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة - وقيل: ذي القعدة -، سنة 286 هـ. - وقيل: سنة 285 هـ. - ببغداد. ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترت له، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 4/ص 313 إلى ص 322؛ نور القبس، ص 324؛ عبر الذهبي، ج 2/ص 74؛ انباه الرواة، ج 3/ص 241.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

أَنَّ واصلًا كان من مدينة الرسول -عليه السلام-، وُلد سنة ثمانين، ومات سنة إحدى وثلاثين¹ ومائة. أخذ العلم عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب². قال المرتضى: وقال قوم إنه لقي أباه محمدًا³، وذلك غلط، لأنَّ محمدًا توفّي سنة ثمانين¹ أو

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو أستاذ واصل بن عطاء، فإنه كان يخفى أنّه كان معه في المكتب في دار أبيه، فأخذ عنه. وكان يأخذ العلم عن أبيه، وذكر عن أبيه أنّه قال في الحسن والحسين: "إنَّهما أفضل مِنِّي، وأنا أعلم بعلم أبي منهما". فكان واصل بما أظهره، بمنزلة كتاب مصنّفه أبو هاشم، وذكر قوله فيه وكذلك أخوه، فإنَّ غيلان يقال إنّه أخذ العلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أخي أبي هاشم، ولذلك ظهر طرف من الإرجاء. مات أبو هاشم بأرض الشّتراة منصرفًا من الشّام.

حول ترجمته راجع: القاضي عبد الجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص215 وص226؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص6، وص20، وص23؛ الفرق، ص233-ص234؛ مختصر الفرق، ص151؛ الملل، ص112.

هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، المعروف بابن الحنفية؛ أمّه الحنفية، حولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدّول بن حنفية بن لجيم، ويقال: بل كانت من سبي اليمامة، وصارت إلى عليّ -رضي الله عنه-، وقيل: بل كانت سندية سوداء، وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم. وأمّا كنيته بأبي القاسم، فيقال إنّها رخصة من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وإنّه قال لعليّ -رضي الله عنه-: "سيولد لك بعدي غلام وقد نخلته اسمي وكنيتي ولا تخل لأحد من أمّتي بعده. وكان محمد المذکور كثير العلم والورع. وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشّيرازي في طبقات الفقهاء (ص62). وكانت ولادته لستين بقيتا من خلافة عمر، وتوفّي -رحمه الله- في أوّل آخر سنة 81 هـ. -وقيل: سنة 83 هـ.، وقيل: 72 أو 73 هـ. بالمدينة-. وصلّى عليه أنبان بن عثمان بن عفّان، وكان والي المدينة يومئذ. ودفن بالبقيع. وقيل إنّه خرج إلى الطّائف هاربا من ابن الزّبير فمات هناك. وقيل إنّه مات ببلاد أبله.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج4/ص169 إلى ص173؛ طبقات ابن سعد، ج5/ص91؛ أنساب الأشراف، ج5/ص214 إلى ص223، وص260 إلى ص273؛ حلية الأولياء، ج3/ص174؛ طبقات الشّيرازي، ص62؛ البدء والتاريخ، ج5/ص75؛ المعارف، ص216؛ صفة الصفوة، ج2/ص42.

إحدى وثمانين، وواصل وُلد سنة ثمانين. وهو [أ=30ظ] أوَّل مَنْ قال بالمتزلة بين² المتزلتين، فإنَّ النَّاسَ كانوا في أسماء أهل الكبائر على أقوال، والخوارج يسموهم بالكفر والشُّرك، والمرجئة بالإيمان، والحسن وأصحابه بالتَّفَاق. وكان عمرو بن عبيد من أصحاب الحسن، فجمع بينه وبين واصل للمناظرة، فرجع عمرو إلى قول واصل.

يُحكى أنَّ واصلًا لما أقبل ومعه جماعة إلى حلقة الحسن، وفيها عمرو، فلَمَّا نظر إلى واصل، و كان في عنقه طول واعوجاج، قال: "أرى عنقًا لا يفلح صاحبها"، وسمع واصل ذلك. فلَمَّا سلَّم عليه قال: "يا ابن³ أخي⁴ إِنَّ مَنْ عَابَ الصَّنْعَةَ فَقَدْ عَابَ الصَّانِعَ، لِمَا بينهما من التَّعلُّق"، فقال عمرو: "يا أبا حذيفة⁵، لقد وَعَضْتَ وأَحَسَنْتَ، ولن أعود إلى مثل الذي كان مِنِّي"⁶. ثُمَّ قال واصل لعمرو: "وَلِمَ قُلْتَ إِنَّ صاحب الكبيرة منافق؟". قال عمرو: "لأنَّه فاسق، وكلَّ فاسق منافق. أمَّا الأوَّل، فلَقولُه -تعالى-: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾⁷ إلى قوله: ﴿أولئك هم الفاسقون﴾⁸. وأمَّا الثَّاني، فلَقولُه: ﴿إِنَّ المنافقين هم الفاسقون﴾⁹، لأنَّ الألف واللام في الفاسقين منتصبتان للاستغراق"¹⁰، فقال واصل: "صاحب الكبيرة ظالم، والظَّالم كافر لقوله -تعالى-: ﴿والكافرون هم الظَّالمون﴾"¹¹.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: من.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ سورة النور (23) الآية 4.

⁸ سورة النور (23) الآية 4.

⁹ سورة التوبة (9) الآية 67.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ سورة البقرة (2) الآية 254.

وَقُولُوا -تعالى-: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾¹، فَلَمْ يَحْكَمْ بِأَنَّهُ كَافِرٌ؟ فَسَكَتَ عَمْرُو.

وفي رواية أخرى قال له: "إِنَّ اللَّهَ -تعالى- سَمَّى الْكَافِرَ فَاسِقًا وَالفَاسِقَ مُنَافِقًا، فَيَلْزَمُ <...>² أَنْ يَكُونَ الْكَافِرَ مُنَافِقًا، وَهُوَ بَاطِلٌ، لِأَنَّ الْمُنَافِقَ هُوَ الَّذِي يَخَالِفُ سِرَّهُ عَلَانِيَتَهُ، فَالْمُجَاهِرُ بِالْكَفْرِ لَا يَكُونُ مُنَافِقًا". قَالَ الْجَاهِظُ: "وَمَّا اعْتَذَرَ بِهِ عَمْرُو يَوْمَئِذٍ (قَوْلُهُ)³: "لَمْ لَا يَجُوزُ⁴ أَنْ يَجْتَزِيَ⁵ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَعْرِفُهُ وَيَتَهَاوَنُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسٌ مَنْ يَشْخَعُ عَلَى الدِّينَارِ الْوَاحِدِ نَفْسَهُ بِالْجَنَّةِ، وَهِيَ بِهَا مُعْتَرِفَةٌ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْزِيَ⁶ مَنْ يَعْزُضُ أَصْلَ مَالِهِ لَوُجُوهَ التَّلَفِ لِرَبِيعِ الْعَشْرِ مَعَ طَوْلِ الْإِنْتِظَارِ وَمُقَاسَاةِ مِطْلِ الْغَرِيمِ مَعَ الشَّكِّ فِي رَجُوعِ مَالِهِ إِلَيْهِ؛ ثُمَّ لَا يَفْرُضُ⁷ اللَّهُ -تعالى- بَعْضُ مَا سَأَلَهُ وَلَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْهِ، مَعَ الْيَقِينِ بِالرَّجُوعِ وَالظَّفَرِ بِالْجَنَّةِ، وَلَوْ جَازَ أَنْ تَسْخُوَ⁸ نَفْسُ الْعَاقِلِ عَنِ الْكَثِيرِ الدَّائِمِ وَيَشْخَعُ بِالْقَلِيلِ الْفَاقِي، لَجَازَ عَكْسُ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَلاَخْتِلَاطِ عَمَلِ الْمُجْنُونِ بِالْعَاقِلِ". قَالَ: "بَلِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ يوجبُ الْخُشُوعَ وَالْخَوْفَ، وَهُمَا يُوجِبَانِ تِلْكَ الْجَزَاءَ؛ وَالتَّهَاوُنَ بِأَمْرِ اللَّهِ -تعالى- [...]". [أ=31و] وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَعَدَمُ الْخَوْفِ دَلِيلٌ عَلَى تَعَطُّلِ الْقَلْبِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ، فَمَنْ طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ اجْتَهَدَ فِي طَلِبِهَا، وَمَنْ خَافَ مِنَ النَّارِ اجْتَهَدَ فِي الْهَرَبِ عَنْهَا". فَقَالَ وَاصِلٌ لِعَمْرُو: "يَا أَبَا عَثْمَانَ، الْأَخْذُ بِالتَّمَقُّقِ عَلَيْهِ أَوْلَى أَمْ بِالْمُخْتَلَفِ

¹ سورة المائدة (5) الآية 45.

² وردت في الأصل إضافة لحرف الجر: من، إلا أن التأسخ شطبه، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

³ وردت كلمة: قوله مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: يَجْزِي.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

فيه؟"، فقال: "بِالْمُتَّفَقِ عليه"، فقال له واصل: "فاسم الفاسق مُتَّفَق عليه، وسائر الأسماء من المؤمن والكافر والمنافق مختلف فيها، فنحن نسميه بالاسم المتَّفَق عليه، وهو الفاسق، ولا نسميه¹ بسائر الأسماء المختلف فيها". فقال عمرو: "ما يعني² [ويعني] الحقّ عداوة، فالقول قولك؛ فَلْيُشْهِدْ عليَّ مَنْ حضرني أَنِّي تارك المذهب الذي كنتُ عليه من نفاق صاحب الكبيرة، وقائل بقول أبي حذيفة". هذا آخر الكلام.

اعترض الشريف المرتضى عليه في كتاب *الغرر*³، فقال: "الإجماع دليل معين، ولا يلزم من انتفاء الدليل الواحد انتفاء⁴ المدلول، ولا يلزم [من] انتفاء الإجماع على اسم المنافق أو المؤمن أو الكافر انتفاء هذه الأسماء؛ ولواصل أن يجيب⁵ عنه فيقول⁶: "إني لم أتمسك بعدم الدلالة المعينة على انتفاء المدلول، بل أتمسك باعتراف الخصم على أنه لا دليل أصلاً على شيء من هذه الأسماء، على أنه لا يجوز إطلاق شيء منها، وذلك لأنّ عمرًا كان مُعْتَرِفاً بأنّه لا دلالة البتّة على تسمية المؤمن والكافر والمشرّك، وإنّما المشبه عليه تسميته <...>⁷ بالمنافق؛ فلمّا زَيَّف⁸ واصل جميع أدلّته في ذلك، استقام لواصل أن يقول: "لم تثبت دلالة أصلاً عندي وعندك على شيء من هذه الأسماء، وما لا يثبت بالدلالة لا يجوز إثباته. والشريف معترف بذلك، وبقي⁹ عليه. [ثمّ] في كتاب *(النّدرية)*¹

¹ في الأصل: تسميه.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت في الأصل إضافة لعبارة: المؤمن والكافر، إلّا أنّ النّاسخ شطبها، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

نفى² كون الإجماع وخبر الواحد والقياس حجة. وإذا كان كذلك، لم يجوز أن يطلقوا على الفاسق شيئاً من هذه الأسماء المختلف³ فيها. وأمّا اسم الفاسق، فهو متفق عليه؛ وحيث لا يلزم الاقتصار عليه والامتناع من غيره، فظهر سقوط سؤال الشريف.

وأما أنا فأعترض على كلام واصل من وجه آخر، فأقول: "الخلاف ما وقع (في) ⁴ أنّه هل يجوز إطلاق اسم الفاسق على صاحب الكبيرة أم لا؟ فإنّ أحدًا من الأئمة ما نازع فيه، لكنّه إنّما وقع في أنّه هل هو خال⁵ عن⁶ جميع هذه الأسماء أم لا؟ ومعلوم أنّ أحدًا من الأئمة قبل واصل لم يقل بخلوه⁷ عن هذه الأسماء بأسرها، فكان قول واصل على خلاف الإجماع، فيجب⁸ فساد؛ لا يقال إنّ واصلًا لا يسلم أنّ واحدًا من الأئمة قبله لم يقل بقوله، لأنّنا نقول:

– أمّا [أ=31ظ] أولاً، فلو كان قوله <...>⁹ قولاً لغيره من الصحابة والتابعين¹⁰، لظهر منه واشتهر، إذ لو جاز أن يكون قولاً لهم، وما اشتهر، لحاز في كلّ ما يدعى فيه الإجماع (أن)¹¹ يكون لبعض الصحابة فيه قول على خلافه، مع أنّه لم يظهر؛ فحيث لا ينسدّ باب معرفة الإجماع. ولمّا لم يظهر هذا القول إلّا من واصل، علمنا أنّه هو القائل به دون غيره.

¹ وردت كلمة: الذريعة مضافة في الهامش.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ ورد حرف الجرّ: في مضافاً في الهامش.

⁵ في الأصل: حال.

⁶ في الأصل: غير.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: قوله، إلّا أنّ التاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

¹⁰ عبر منقوطة في الأصل.

¹¹ وردت كلمة: أن مضافة في الهامش.

- وأما ثانياً، فالمروي أنّ واصلًا لما عدّ الأقوال المختلّف¹ فيها، لم يذكر إلّا الكفر والشرك والتّفاق والإيمان، ولم يذكر أنّ هناك قولاً خامساً، وهو الخلوّ عن هذه الأسماء <...>². ولو كان ذلك القول موجوداً، لكان الظاهر أنّه يذكره، لا سيما وكان معتقده أنّه هو الحقّ.

- (وأما³ ثالثاً⁴، فهبّ أنّ ذلك كان من الأقوال المذكورة، لكنّه غير متّفق عليه بل مُختلّف⁵ فيه، وأنّ واصلًا إنّما بنى⁶ كلامه على ترك المختلّف فيه، فكان يلزمه أن لا يقول بهذا القول لكونه مُختلّفًا⁷ فيه.

وبالجملة، فالحاصل من الوجه الذي ذكره واصل: التّوقّف في جميع الوجوه المحتمّلة⁸ في هذه المسألة إلّا القطع بخلوّ⁹ الفاسق عن سائر الأسماء. وهذا (تمّا)¹⁰ في هذه المكانة من المباحث.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: الأسماء، إلّا أنّ النّاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

³ وردت عبارة: وأما مضافة في خامس.

⁴ في الأصل: ثالثها.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ منصوبة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ ر. د. خمسة: أنّ مضافة في خامس.

فصل

روى المبرد عن واصل أنه كان في رفقة، فأحسّوا بالخوارج، فقال واصل للرفقة: "هذا ليس من شأنكم، فاعتزلوا¹ ودعوني وإياهم"، وكانوا مُشرّفين على العطب، فقالوا: "شأنك؟" فخرج إليهم، فقالوا: "ما أنت وأصحابك؟"، فقال: "مشركون مُستَجيزون ليسمعوا كلام الله وقيموا حدود الله"، فقالوا: "قد أجزّناك"، فقال: "فعلّمونا؟" فجعلوا يعلمون أحكامهم، وجعل يقول: "قبلتُ أنا ومَن معي". قالوا: "فامضوا مصاحبين (بالأمان)²، فإنّكم اخوتنا". قال: "(ليس)³ ذلك إليكم، قال الله -تعالى-: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك، فأجزه حتّى يسمع كلام الله، ثمّ أبلغه مأمنه﴾"⁴، فابلغونا⁵ مآمننا؟ فنظر بعضهم إلى بعض، ثمّ قالوا: "ذاك لكم"؛ فساروا بجمعهم⁶ حتّى بلغوهم المأمن.

حكاية أخرى:

كان واصل قبيح⁷ اللّغة في الرّاء، فكان يخلّص كلامه من الرّاء. ذكر البرادعي أنّكلمة أن إنساناً سأل عمرو بن عبيد عن شيء في القدر بحضرة واصل، وتكلّم السائل بما أغضب عمرًا، فأجابه عمرو بجواب لم يرض⁸ واصل، فقال له: "إياك وأجوبة المغضب،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت كلمة: بالأمان مضافة في الهامش.

³ وردت كلمة: ليس مضافة في الهامش.

⁴ سورة التوبة (9) الآية 6.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: والجمعهم.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: يرض.

فإنها مؤذية، (و) الشيطان يكون معها، وله في تضاعيفها همزة، وقد أوجب الله -عز وجل- على نبيه -عليه السلام- أن يستعيز من همزات [أ=32و] الشياطين وأن يكونوا معه، بقوله: ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾² إلى خاتمة الآية". فقلما شاهدت أحداً أجاب، فنلت في جوابه وما ينطق الرءاء بلسانه فيلحقه³ لوم، فانظر كيف أخرج (الرءاء)⁴ من كلامه، فقال موضع: "والشياطين تحضرها"، "تكون⁵ معها"؛ [وقال:] "فقد أوجب الله -تعالى- على نبيه"، ولم يقل⁶: "أمره"؛ وقال: "وأن يكونوا معه"، بدلاً من قوله: "يحضروه"؛ وقال: "إلى خاتمة الآية"، ولم يقل: "إلى آخر الآية". وعدل عن افتتاح الآية واختتامها، لأجل الرءاء.

وقيل إن رجلاً قال له: "كيف تقول: اركب فرسك، واطرخ رحلك؟"، فقال: "اعلُ جوادك، والقي قنائك".

قال الجاحظ: "كان بشار⁷ بن برد⁸ صديقاً لواصل قبل أن تظهر مذاهبه الرديئة¹، ومدحه على خطبته، التي نزع منها الرءاء، عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز²، فقال:

¹ ورد حرف العطف: و مضافاً في الهامش.

² سورة المؤمنون (23) الآية 97.

³ في الأصل: فلحقه.

⁴ وردت كلمة: الرءاء مضافة في الهامش.

⁵ في الأصل: يكون.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ هو أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ، العقيلي بالولاء، الضرير، الشاعر المشهور. ذكر له أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني 26 جذاً أسماؤهم أعجمية. وهو بصري قدم بغداد، وكان يلقب بالمرعث. وأصله من طخرستان من سبي المهلب بن أبي صفرة. ويقال: إن بشاراً ولد على الرق أيضاً، وأعتقه امرأة عقيلية فنسب إليها. وكان أكمه ولد أعمى. وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء، المجيدين فيه. وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين، ورمي عنده بالزندقة، فأمر بضربه، فضرِب

تكلّف القول والأقوام قد جعلوا وخبروا خطيباً ناهيك³ من خطب
 فقام مرتجلاً⁴ يعلي مذهبهم كمرحل⁵ القير لما حُفّ باللّهب
 وجانب الرّاء⁶ لم يشعر به أحدًا قبل التّصفّح والإغراق في الطّلب
 ومثل قول بعضهم:

ويجعل البرّ قمحاً في تكلّمه وجانب الرّاء حتّى احتال في الشّعر
 ولم يقل مطراً والقول يعجّله فقال بالغيث إشفاقاً من المطر

ولما أظهر بشّار مذهبهم، كفره واصل، فقال فيه بشّار شعراً، وهو:
 ما لي أشايح غزّالاً له عنق كتنقنق⁷ الدّوّان⁸ ولّي وإن مثلاً
 عنق الزّرافة ما بالي وبالكم تكفّرون رجالاً كفّروا رجالاً

سبعين صوت، فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة، فجاء بعض أهله فحمله إلى البصرة
 ودفنه بها، وذلك في سنة 167 هـ. -و قيل : 168 هـ. -؛ وقد نيف على تسعين سنة.
 حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1/ص 271 إلى ص 274؛ الأغاني،
 ج 3/ص 169، وج 6/ص 228؛ الشعر والشّعراء، ص 643؛ طبقات المعترّ، ص 21؛ نكت الهميان،
 ص 125؛ معاهد التنصيص، ج 1/ص 112؛ الموشح، ص 246؛ السّسط، ص 196.

¹ في الأصل وردت كلمة: الرّديئة موزّعة بين الصّلب والهامش.

² كان والياً على العراق سنة ثمان وعشرين ومائة.

حول ترجمته راجع: طبقات ابن سعد، ج 6/ص 327.

³ مضموسة في الأصل.

⁴ مضموسة في الأصل.

⁵ مضموسة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ في الأصل: الرّان، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادى،
 ص 85/س 11-12.

فقال واصل فيه: "أما لهذا الأعمى الملحد، أما لهذا المشفّ المكثّي بأبي معاذ من يقتله؟ أما -والله- لولا أن المعيلة سحّية من سحايا العالية دسستُ إليه من يبيع بطنه خوف منزله على مضجعه¹ أو في نوم جعله، ثمّ كان لا يتولّى ذلك إلّا عقيلي أو سدوسي". فعدل واصل من "الضّير" إلى "الأعمى"، ومن "الكافر" إلى "الملحد"، ومن "المرغث" إلى "المشفّ"، ومن "بشّار" إلى "أبي معاذ"، ومن "الفراش" إلى "المضجع"، ومن "أرسلتُ" إلى "دسستُ"، ومن "داره" إلى "منزله"، ومن "المعريّة" إلى "العالية"، ومن "يُفّر" إلى "يبيع". فأما قوله: "لا يتولّى² ذلك إلّا عقيلي أو سدوسي": رجلان بشّار كان مولاهما".

حكاية [أخرى]:

حكى البلخي أنّ محمداً³ وإبراهيم¹، ابني عبد الله بن الحسن²، كانا [أ=32ظ] ممّن دعاهم واصل إلى القول بالعدل، فاستجابا له؛ ثمّ أنّ عبد (الله)³ قال لابنه محمّد: "كلّ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ هو محمّد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب، أبو عبد الله. ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته، فقتله عيسى بن موسى سنة 145 هـ. وله 53 سنة. وكان يطلب الخلافة لنفسه في زمن بني أميّة، وزعم أنّ المهديّ كان نهاية في العلم والزهد وقوّة البدن وشجاعة القلب. ولم يزل متمسّراً سنين في جبال طيء مرّة يرعى الغنم ومرّة أجير، وشيعه يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتدّ أمره في خلافة المنصور، فجهّز إليه عيسى بن موسى، وكان يقال له فحل بني العباس. ولما حصّره وأيقن محمّد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً وفتح بين خاصّته ودعا بار أضرمت، فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورمّاها في النار وقال: "الآن طبت نفساً بانوت، لأنّ هذه كتب قوم من باطنة هذا الرّجل حلفوا لنا على الصّدق والولاء، فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا". ثمّ اخترط سيفه، ولم يزل يقاتل حتّى قتل وحرّ رأسه وحمل إلى

خصالك يا ابني محمودة، إلّا قولك بالقدر"، فقال له: "يا أبت، فشيء أقدرُ على تركه أو

المنصور. وأدخلوا رأسه على أبيه في السّجن وهو يصلي، فألقوا الرّأس بين يديه، فلمّا فرغ من الصّلاة التفت فرآه، فقال: "رحمك الله، لقد قتلوك صوّاماً قوّاماً"، ثمّ قال: "يا هذا قل لصاحبك قد مضى شطر من عمرك في التّعيم وبقي شطر البؤس، وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر التّعيم".
حول ترجمته راجع: الوافي بالوقّيات، ج3/ص296 إلى ص299؛ معجم الشعراء، ص418؛ دائرة المعارف الإسلاميّة، مادة: محمّد بن عبد الله.

¹ غير منقوطة في الأصل.

وهو إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، أبو إسحاق. هو أخو محمّد وإدريس ويحيى. وكان إبراهيم المذكور قد خرج على المنصور بالبصرة، فجهّز إليه عيسى بن موسى، فقتله بياطرة -قرية من قرى الكوفة-. وكان قد خرج بعد موت أخيه وخطب لنفسه بأمر المؤمنين، وشاعت دعوته في الأهواز وفارس، وعظم أمره على المنصور، فجهّز إليه عيسى بن موسى. ولمّا وقع في العسكر الإبراهيمي السيف، وقف إبراهيم و ثبت ثباتاً تحدّث عنه إلى أن قتل، كما قتل أخوه محمّد، وحمل رأسه إلى المنصور، فلمّا رآه قال: "لقد ثبت هذا الرّأس دولتنا بعدما ضعفتها".

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقّيات، ج6/ص31 إلى ص33؛ مقاتل الطّالبيين، ص375؛ الأغاني، (طبعة بولاق) ج17/ص109.

² هو عبد الله بن الحسن بن السيّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمّد العلوي، أبو محمّد وإبراهيم اللّذين خرجا على المنصور؛ أمّه فاطمة ابنة السيّد الحسن. قال الواقدي: كان من العباد، وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان سديد. وكان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز، أكرمه السّفاح. قال أبو حاتم و النسائي: ثقة. وسَمّ باب القادسيّة، وهو بها مدفون. ووفاته 144 هـ. وروى له الأربعة.
حول ترجمته راجع: الوافي بالوقّيات، ج17/ص135-136؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج6/ص87؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج3-1/ص71 رقم 180؛ تاريخ الطّبري، ج3/ص152 وما بعدها؛ مقاتل الطّالبيين، ص179 إلى ص184؛ الأغاني، ج21/ص114 إلى ص125؛ تاريخ بغداد، ج9/ص431 إلى ص434 رقم 5049؛ تهذيب ابن عساكر، ج7/ص95؛ عمدة الطّالاب، ص82 إلى ص84؛ تهذيب التهذيب، ج5/ص186-187 رقم 321.

³ وردت كلمة: الله مضافة في الهامش.

لَا أَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهِ؟"؛ يعني: إن قدرتُ على تركه، فهو قولي؛ وإن لم أقدر على تركه، فلمَ تعاتبني عليه؟ قال: فورد الكلام على رجل عاقل، فقال: "لَا أُعَاتِبُكَ¹ أَبَدًا". قال المصنّف -رضي الله عنه-: "وكان لعبد الله أن يقول: "فما قولك في علم الله؟ لآته لما فهاهم عن ذلك الفعل مع بقاء علمه أوّل² من بقاء علمه"، وإياهما كان هناك، فليفعل مثله هاهنا".

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: أوّلا.

فصل

كان <...>¹ عمرو بن عبيد أبوه شرطياً، وكان هو متزهّداً، وكان إذا جاء² معاً، قالوا: "هذا أشرّ النَّاسِ، وابنه خير النَّاسِ". فيقول³ أبوه: "صدقتم، هذا إبراهيم⁴ وأنا ازّر". دخل عمرو على المنصور⁵ فبالغ في إكرامه، ثم قال: "عظني⁶ وأوجز"، فقال له: "هذا الملك الذي لك إنّما ورثته من غيرك، فلو دام له لما وصل إليك، والسّلام". وقال له واحد: "إنّي لأرحمك ممّا يقول النَّاسُ فيك"، فقال: "وهل سمعتني أقول فيهم شيئاً؟"، قال: "لا"، قال: "فبأيّاهم فارحم؟". ودخل على مَنْ يعزّيه بابين له، فقال: "إنّ أباك كان أصلك، وأنّ ابنك كان فرعك، وأنّ إمراً ذهب أصله وفرعه لحريّ أن يقلّ بقاؤه". وقال: "السّخيّ مَنْ جاد بماله تورّعاً، وكفّ عن أموال النَّاسِ تورّعاً".

¹ وردت في الأصل إضافة للكلمة: أبو، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

² في الأصل: جازاً.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور، أمير المؤمنين. ولد سنة 95 هـ. وكان قبل الخلافة يقال له: عبد الله الطويل. وصرف الآفاق إلى الحيرة والعراق وأصبهان وفارس؛ أنه الخلافة وهو بمكة، عهد إليه أخوه السفاح. قتل خلقاً كثيراً حتى ثبت الأمر له ولولده. وكان حريصاً على جمع المال، وكان يلقب أبا الدّوانيق لمحاسنته الكتاب والعمل على الدّوانيق. ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. توفي محرماً على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة 158 هـ، ودفن ما بين المحجون و بئر ميمون.

حول ترجمته راجع: فوات الوقّيات، ج2/ص216-ص217؛ أخبار الخلفاء، ص302 إلى ص316؛ الفخري، ص141.

⁶ في الأصل: عظني.

ودخل عمرو على المنصور، فقال: "عظني"، فقال: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿والفجر وليال عشر﴾ إلى أن قال: "إِنَّ رَبَّكَ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لِبَلَمْرَصَادٍ"، فبكى المنصور بُكَاءً شديداً، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ؛ فقال: "زِدْنِي"، فقال: "إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا، فَاشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُ <...>¹ بَعْضُهَا؛ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي صَارَ إِلَيْكَ إِنَّمَا كَانَ فِي يَدِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَيْكَ، وَكَذَلِكَ يُخْرَجُ² إِلَى مَنْ هُوَ بَعْدَكَ. وَإِنِّي أَحْذَرُكَ لَيْلَةً تَتَمَخَّضُ³ صَبِيحَتُهَا عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ نِزَانًا⁴ تَتَأَجَّحُ مِنَ الْجُورِ"؛ فبكى المنصور، فقال بعض الحاضرين: "ارْفُقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ أَتَعَبْتَهُ"؛ فقال: "بِمِثْلِكَ⁵ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ضَاعَ الْأَمْرُ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ اتَّخَذُوا سَلَمًا فِي شَهْوَاهِمُ، فَأَنْتَ كَالْآخِذِ بِالْقَرْنَيْنِ وَغَيْرِكَ يَحْلُبُ؛ فَاتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَحْدَكَ، وَمَبْعُوثٌ وَحْدَكَ، وَمَحَاسَبٌ وَحْدَكَ؛ وَلَمْ يَغْنِ (عَنْكَ)⁷ هَؤُلَاءِ شَيْئًا مِنْ رَبِّكَ"؛ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَرَدَّهَا وَوَدَّعَهُ، ثُمَّ تَخَضَّ؛ فَلَمَّا وَلَّى أَنْشَدَ الْمَنْصُورُ:

كَلَّكُمْ طَالِبَ سَيِّدِ كَلَّكُمْ يَمْشِي رَوِيدَا غَيْرِ عَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ

وكان عمرو يقول كثيراً في دعائه: "اللَّهُمَّ، اغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تَفْقِرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ".

¹ وردت في الأصل إضافة لكلمة: منه، إلا أن الناسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ وردت كلمة: عَنْكَ مضافة في الهامش.

وقال: "لستُ مَن يَقُول حتَّى يعلم أنَّ القول ممنوع، لكنني مَن يُمسِك عن القول حتَّى يعلم أنَّ [أ=33و] الإمساك ممنوع".

وقيل له: "أ يجوز أن يُتجرَّ¹ قبل أن يُصلِّي الإمام؟"، قال: "إذا كان الإمام مَن يجوز له أن يُتجرَّ² قبل أن يصلِّي، يجوز أن يُتجرَّ³ قبل أن يصلِّي".

ومرَّ أبو عمرو بن العلاء⁴ بعمرو بن عبيد، وهو يتكلَّم في الوعيد، فقال: "إنما أوتيتم من العجمة، لأنَّ العرب لا ترى ترك الوعيد ذمًّا"، قال: "وأبي إذا وعدته أو وعدته

¹ غير منقوذة في الأصل.

² غير منقوذة في الأصل.

³ غير منقوذة في الأصل.

⁴ هو أبو عمرو بن العلاء بن عامر بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري. اختلف في اسمه. وهو أحد القراء السبعة. كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعريَّة والشعر، وهو في النحو في الصُّفَّة الرابعة من عنيَّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-. قرأ القرآن على سعيد بن جبير وبجاهد، وقيل: عنيَّ أبي العالية الرِّياحي... وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السَّمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم. وكان رأساً في العلم في أيام الحسن البصري. وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة. كانت ولادته سنة 70 هـ. -وقيل: 68 هـ.، وقيل: 65 هـ.- بمكة. وتوفي سنة 154 هـ. -وقيل: 159 هـ.، وقيل: 156 هـ.- بالكوفة. وكان قد خرج إلى الشام يجتدي عبد الوهاب ابن إبراهيم الإمام والي دمشق، فلما عاد إلى الكوفة توفي بها.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج3/ص466 إلى ص469؛ فوات الوقيات، ج2/ص28-ص29؛ طبقات الزبيدي، ج28/ص176؛ المعارف، ص531 و540؛ أخبار التحويين البصريين، ص22؛ مراتب التحويين، ص13؛ نور القبس، ص25؛ نزهة الألباء، ص15؛ غاية النهاية، ج1/ص288؛ غير الذهبي، ج1/ص223؛ الشذرات، ج1/ص237؛ بغية الوعاة، ص367.

لأخلف إيعادي وأنجز موعدي؟"، فقال عمرو: "فليس يُسمّى تارك الإيعاد مُخالفًا¹، إذا لم يفعل <...>² (ما) أوعد"، قال: "لا"، قال: "فقد أبطلتَ شاهدك".

¹ في الأصل: مخلفًا.

² وردت في الأصل إضافة لعبارة: إذا لم يفعل، إلّا أنّ التاسخ شطبها، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

أبو الهذيل العلاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول¹

قال البلخي: من موالى عبد القيس. وُلد سنة أربع وثلاثين ومائة، وتوفي في أول أيام المتوكل² سنة خمس وثلاثين ومائتين، فكانت سنّه مائة سنة. خرف³ في آخر [حياته]، لكنّه مُتذهب⁴ عليه معرفة المذهب والقيام بحجّته⁵. وكفّ بصره في آخر عمره.

¹ انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، ج 3/ص 366؛ وفيات الأعيان، ج 1/ص 607-608؛ لسان الميزان، ج 5/ص 413-414؛ الأعلام، ج 7/ص 355؛ معجم المؤلفين، ج 12/ص 91-92؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 443 إلى ص 483؛ مذاهب الإسلاميين، ج 1/ص 121 إلى ص 197؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 399-400؛ في علم الكلام، ج 1/ص 187 إلى ص 216؛ الفهرست، ص 203-204.

² هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي. وأمّه تركيّة واسمها شجاع. بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة 232 هـ.؛ وقتل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة 247 هـ..، وله إحدى وأربعون سنة؛ ودفن في القصر الجعفري، وهو قصر ابتناه بسرّ من رأى. وقال الدّولابي في تاريخه: إنّه دفن هو والفتح بن خاقان وزيره ولم يصلّ عليها. فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيّام. ولما استخلف المتوكل أظهر السنّة وتكلّم بها في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنّة وبسط أهلها ونصرهم. وكان المتوكل قد أمر في سنة 236 هـ. بهدم قبر الحسين - رضي الله عنه - وهدم ما حوله من الدّور، وأن يعمل مزارع وبحرث، ومنع الناس من زيارته، وبقي صحراء، وكان معروفًا بالتّصّب؛ فتألّم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، وهجاه الشعراء: دعيّل وغيره.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 1/ص 350 إلى ص 356؛ فوات الوفيات، ج 1/ص 290 إلى ص 292؛ تاريخ الخلفاء، ص 399 إلى ص 410؛ الرّوحي، ص 53؛ الفخري، ص 215؛ تاريخ الخميس، ج 2/ص 337؛ تاريخ بغداد، ج 7/ص 165.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: يذهب.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

<...>¹ أخذ أبو الهذيل عن عثمان الطويل²، صاحب واصل بن عطاء؛ وقد انفرد بأمور:

أ - علم الله ذاته، لأنّه عالم؛ فعلمه إمّا ذاته، وإمّا غيره؛ والثاني باطل، وإلّا كان القدم أكثر من واحد، فبقي³ الأوّل. ثمّ ناقض، وقال إنّ ذاته ليس بعلم.
ب - فناء الشّيء أن يقول: "افن"، ويخلق هذه الكلمة لا في محلّ؛ وكذلك بقاء الشّيء أن يقول له: "ابق".

ج - الرّؤية⁴ علم في القلب من طريق العين، وكذلك سائر الإدراكات.

د - إرادته لأفعاله غير أمره بها.

هـ - العرض دائم.

و - غفران الصّغائر، عند اجتناب الكبائر، تفضّل⁵.

ز - الحركة الواحدة يجوز أن يفعلها الإنسان في أيّ الجهات شاء.

ح - الجزء الذي لا يتجزّأ⁶ يخلو من الطّعم واللّون والرائحة، ولم يجوز ذلك في الأجسام الكبيرة⁷.

¹ وردت في الأصل إضافة خرف العطف: و، إلّا أنّ التّاسخ شطبه، وإضافته في هذا الموضع لا وجه لها.

² هو أبو عمرو عثمان بن خالد الطّويل. وهو الذي أخذ عنه أبو الهذيل العلاف. وقد كان من دعاة المعتزلة، فأخرجه واصل بن عطاء إلى أرمينية، فأجابه خلق كثير.

حول ترجمته راجع: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة، ص251؛ أبو القاسم البلخي، مقالات الإسلاميين، ص67؛ الحاكم الجشمي، لوحة 50؛ ابن المرتضى، ص42؛ البيان والتبيين، ج1/ص225.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الرّؤية.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

- ط - مفارقة الشيء لغيره محلّ المتفرّقين جميعاً.
- ي - التّظر مجموع علوم مترتبة.
- يا - المعرفة بالله - تعالى - تحصل بغير نظر واستدلال.
- يب - حصول الإدراك، عند سلامة الحواسّ وحصول سائر الشّرائط، غير واجب، على ما هو قول الأشعري.
- يح - المعارف بالله - تعالى - جميعها تقع في زمان واحد.
- يد - أفعال القلوب غير مُرادّة.
- يو - حركات أهل الآخرة مُنتهية إلى سكون دائم.
- وأُزِمه عليه أبو موسى المردار¹ أن ولي² الله - تعالى - ذلك، لكن لا نسلّم انعقاد الإجماع، لأنّ المانويّة تساعد على نبوّة عيسى - عليه السّلام -، وتأتي نبوّة موسى - عليه السّلام -؛ وإن سلّمنا ذلك، لكنّ عدم الإجماع عدم دليل معين، وعدم الدّليل المعين لا يقتضي³ عدم المدلول، لاحتمال نبوّته بطريق آخر.

ب - سأل أبا الهذيل واحدٌ، فقال: "مَن جمع بين الزّانِين⁴ يا أبا الهذيل؟"، فقال له: "يا ابن أخي، (أما)¹ أهل البصرة، فيقولون: القوَادون؛ ولا أحسب أهل بغداد يخالفوهم في

¹ هو أبو موسى عيسى بن صبح المردار، بالراء - وقيل بالزّاي -. أخذ عن بشر بن المعتمر؛ وله من الكتب: التوحيد، الردّ على المجبرة، العدل، الردّ على الجهميّة، المعرفة على ممامة... وقد ذكر البغدادي من أقواله أنّه كان يزعم أنّ الناس قادرون على أن يأتوا قبل هذا القرآن، ويتكفّر من لايس السلطان، وأنّ الله قادر على أن يظلم، يكذب، إلخ.

حول ترجمته راجع: الانتصار، ص 53 إلى ص 56؛ فهارس مقالات الإسلاميين، (طبعة ريتز)؛ لسان الميزان، ج 4/ص 398؛ الفهرست لابن التّدّم، ص 206-207.

² مضموسة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ مضموسة في الأصل.

هذا القول، فما تقول أنت؟"؛ فحجل² الرجل، فقال لأبي الهذيل: "أ رأيتَ مَنْ جمع بين عبده وأماته بعد أن أعطاهم القدرة والحاسة السليمة، وركب فيهم الشهوة، وعلم بالضرورة أنه متى فعل ذلك، فإن بعضهم يفجر بالعوض. فالذي يفعل هذا لا شك أن أهل البصرة يسمونه بالذيوث والقواد، فهل يلزم طرد هذا القول في الغائب -تعالى سبحانه-، فإن طرده كفر، وإن أباه طولب بالفرق بينه³ وبين ما ألزمه، ونحن نجد إليه سبيلاً".

ج - دخل أبو الهذيل على الحسن بن سهل⁴، فرأى عنده منجماً في صناعة الأحكام؛ فأخذ أبو الهذيل تفاحة بين يديه وقال: "أكل هذه⁵ أم لا؟"، فقال <...>⁶:

¹ وردت كلمة: أما مضافة في الخامس.

² غير منقوطة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي. تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل، وحظي عنده، خاصة أن المأمون قد تزوج ابنة الحسن بروان. ولم يكن أحد من بني هاشم ولا من القواد يخالف للحسن أمراً ولا يخرج له من طاعة، إلى أن بايع المأمون لعلّي بن موسى الرضا بالعهد، فغضب بنو العباس وخلعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي، فحاربه الحسن بن سهل، فضعف أمر إبراهيم واستتر. ثم دخل المأمون بغداد وكتب إلى الحسن بن سهل فقدم إليه، فزاد المأمون في كرامته، وذلك في سنة 204 هـ. ولم يزل على وزارة المأمون إلى أن ثارت عليه المرة السوداء، وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل، واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف. وذكر الطبري في تاريخه أن الحسن بن سهل في سنة 203 هـ. غلبت عليه السوداء، وكان سببها أنه مرض مرضاً شديداً فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت، فاستوزر المأمون أحمد بن خالد. وكانت وفاته سنة 236 هـ. في مستهل ذي الحجة -وقيل: سنة 235 هـ.-، بمدينة سرخس.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج2/ص120 إلى ص123؛ تاريخ بغداد للخطيب، ج7/ص309؛ تاريخ ابن الوردي، ج1/ص217؛ الفخري، ص203.

⁵ في الأصل: هذا.

⁶ وردت في الأصل إضافة لكلمة: فقال، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

"تأكلها"؛ فوضعها أبو الهذيل، فقال: "لا أكلها"؛ فقال: "أ فتعيدها إلى يدك وأعيد النظر؟"؛ فوضعها {وأخذ أبو الهذيل غيرها}¹؛ فقال الحسن: "لِمَ أخذت غيرها؟"، فقال: "ليقول: لا تأكلها فأكلها خلافا عليه، فيقول: قد أصيب في المسألة الأولى".

د - قال شفراي لأبي الهذيل: "لِمَ أنكرت عليَّ وجود حركة بعد حركة لا إلى آخر؟"، فقال أبو الهذيل: "لو جاز ذلك في المستقبل جاز مثله في الماضي، حتى يكون حركة قبل حركة لا إلى أول"، فقال شفراي: "أ لستَ تقول: "الحركات في المستقبل تنتهي إلى سكون دائم"، فهل تجوّز من² تجوّزه³ في المستقبل تجوّزه⁴ في الماضي، حتى يُقال⁵: "الحركات الماضية مسبوقة بسكون دائم لا أول⁶ له أم لا؟ فإن جوّزته، لم يمكنك بيان⁷ حدوث العالم؛ وإن أحلته، فقد فرقتَ بين الماضي والمستقبل. وإذا جاز ذلك، فلم لا يجوز مثله في مسألتنا؟". فانقطع أبو الهذيل.

هـ - قال: "سألتُ محوسياً، فقلتُ: "أخبرني عن السَّبَّاح، عمَّن هي؟"، فقال⁸: "أجسادها من الشَّيْطان، وأرواحها من الرِّحمان"، فقلتُ: "لولا أرواحها، لَمَا قدرت

¹ في الأصل: وأخذ غيرها الحسن.

² في الأصل: في.

³ في الأصل: تجوّزه.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: لأوّل، ثمّ صحّحها النّاسخ كما أثبتناه.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

الأجساد على الضّرر، فمنشأ¹ الضّرر تلك الأرواح؛ فقد نسبت² الأرواح إلى الله، وقد نسبت³ الضّرر إليه"، فانقطع⁴."

و - سألت جماعة من شيوخ الثنوية: "حدثني⁵ عن الإنسان ما هو؟"، فقال: "نور وخير وجسد؛ روحه نور [وخير]، وجسده ظلمة وشر"، فقلت: "التور، لما جاء إلى الظلمة، جاء إلى مثله أو [إلى] ضده؟ فإن كان الأول، فقد جعلت التور ظلمة؛ وإن كان الثاني، فلم <...>⁶ جاءها؟ فإن جاءها لأجل أنّه يقلبها⁷ إلى طبيعته⁸ حتى تصير الظلمة نوراً، وهو محال؛ أو لغرض آخر، فبينه لي"؛ فقال الثنوي: "بل الظلمة أسرت⁹ التور، فأدخلته¹⁰ فيها"، [أ=34و] فقلت: "المأسور ضعيف، والأسير قوي، والضعف شرّ، والقوة خير. فقد أسندت إلى التور شرّاً، وإلى الظلمة خيراً¹¹"، فانقطع¹²."

ز - تكلم مع مجوسية، فقال: "ألستم تزعمون¹³ أنّ الشيطان كان من فكرة الله -تعالى-، فتلك¹ الفكرة إن كانت خيراً، فكيف تولد الشرّ منها؟ وإن كانت شرّاً، فقد صدر الشرّ عن الله -تعالى-". فانقطعت.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل إضافة لكلمة: أنّه، إلّا أنّ الناسخ شطبه، وإضافته في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: طبيعة.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

ح - تكلّم مع أبي بكر الأصم²، وكان ينفي³ الأعراض، فقال: "أخبروني⁴ عن قول الله - تعالى -: ﴿الرَّانِيَةِ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا﴾⁵ الآية؛ وذكر القاذف، فقال: ﴿فاجلدوهم⁶ ثمانين جلدة﴾⁷، فأيهما أكثر؟"، قال: "جلد الرّاني"، قال: "بكم؟"، قال: "بعشرين"، قال: "فخبرني⁸ عن الجلد، أ هو يد الجلد؟"، قال: "لا"، قال: "فالسّوط؟"، قال: "لا"، قال: "فظهر المجلود؟"، قال: "لا"، قلت: "فالانفراج بين السّوط وظهر المجلود"، قال: "لا"، قلت: "أ فثمة شيء غير هذا هو الجلد؟"، قال: "لا"، قلت: "فكأنما قلت: 'إن لا شيء أكثر من لا شيء'¹⁰ بعشرين"، فانقطع.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو عبد الرحمان بن كيسان الأصم، وكنيته: أبو بكر. قال أبو الحسن: كان من أفصح الناس وأفقههم وأورعهم، لكنّه ينفي الأعراض. وله تفسير عجيب. وكان جليل القدر يكتابه السلطان. وعنه أخذ ابن عية النعم. والذي نqm عليه المعتزلة بعد نفي الأعراض ازوراره عن عليّ - عليه السّلام -. وكان المعتزلة يقولون: بلي. مناظرة هشام بن الحكم. فيغلوه هذا ويغلوه هذا. ويقال: إنّه كان يصليّ معه في مسجده بالبصرة ثمانون شيخا، وهو أحد من له الرّئاسة في حياته فقط. ولمّا بلغ الشيخ أبو عليّ - رحمه الله - في التفسير إلى قوله: "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" قال في ذلك، وكان لا يذكر غيره، فإذا ذكره قال: لو أخذ في فقهه ولفته كان خيرا له.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص 267-268.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ سورة التّور (24) الآية 2.

⁶ في الأصل: فجلدوهم.

⁷ سورة التّور (24) الآية 4.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت كلمة: الجلد مشطوبة في الأصل، ولمّا كان السّياق قد اقتضاها أثبتناها.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

ط - قال أبو الهذيل: "قلتُ لمجوسي: "ما تقول في النار؟"، قال: "بيت الله"، قلتُ: "فالبقر؟"، قال: "ملائكة الله، قصّ أجنحتها وأهبطها إلى الأرض"، قلتُ: "فالماء؟"، قال: "نور الله"، قلتُ: "فالجوع والعطش؟"، قال: "هما فقر الشيطان وفاقه"، قلتُ: "فمَن يحمل الأرض؟"، قال: "بهمن الملك"، فقلتُ: "ما في الدنيا أشرًا من المجوس: أخذوا ملائكة الله وذبحوها، ثمّ غسلوها بنور الله، ثمّ شوهوها ببيت الله، ثمّ دفعوها إلى فقر الشيطان وفاقه، ثمّ سلخوها على رأس بهمن أعزّ ملائكته"، فحجل² المجوسي".

ي - سأله واحد عن بعض مشكلات القرآن، وظنّ بها الخطأ واللحن، فقال أبو الهذيل: "أمّا الجواب التفصيلي، فيستدعي³ بحثًا كثيرًا عن أصول من كلام العرب الذين⁴ كانوا في زمانه أعرف باللغة العربيّة⁵ منك ومن أستاذيك، والعداوة التي كانت بينهم وبين النبيّ -عليه السّلام- أكثر من الذي بينك وبينه؛ ثمّ أنّ أحدًا لم يقل: "إنّ الكتاب الذي جئتنا به خطأ"؛ ونحن فلمّا لم يقولوا ذلك، مع توفّر الدّواعي على الطّعن والإحاطة بكلام العرب، عرفنا أنّ الذي يخطر ببالك لقصورك عن معرفة كلام العرب لا لقصور في ذلك الكتاب".

يا - سألتُ سائل أبا الهذيل عن الآيات الدّالة على أفعال العباد بقضاء الله وقدرته، فقال له: "يا هذا، إنّ الله أنزل القرآن ليكون حجّة⁶ على الكافرين، لا ليكون حجّة لهم؛ ولو كان المراد من هذه الآيات ما ذكرتَ لقالت العرب للنبيّ⁷ -عليه السّلام-: "كيف تأمرنا بالإيمان، وقد طبع الله على قلوبنا؟ وكيف تنهانا عن الكفر، وقد خلقه الله -تعالى-

¹ في الأصل: شرّ.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: فيستدعي.

⁴ في الأصل: الذي.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

فينا؟؛ [أ=34ظ] فلمّا لم يتعلّق أحد من الكفّار بهذه الشبهة، مع توفّر دواعيهم (على القدح)¹ في أمر الرسول، ومع أنّ هذا الاعتراض أقوى القوادح في دينه -عليه السلام-، غلبنا أنّ المراد منها ليس ما ذكرت".

أقول: هذه التكتة حسنة على أصولهم، وجوابها، على قولنا، إنّه -تعالى- لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون.

يب - استدّل أبو الهذيل على إثبات الجزء² بأنّ سيال الجسم، لو كان مركّباً من أجزاء غير متناهية، لاستحال قطعه في زمان مُتناه، فقال³ التّظام: "إنّما ألزم القول بالطّفر بهذه الحجة"⁴.

واعلم أنّه لا هذه الحجة ولا القول بالطّفر من محرّجات أبي الهذيل والتّظام، بل هما منقولان عن قدماء الفلاسفة. واعلم أنّ هذه الحجة⁵ لا تعجبي⁶، لأنّنا، كما نجد للسّاعة⁷ الواحدة طرفين ابتداءً وانتهاءً، كذلك نجد للجسم⁸ المتناهي أطرافاً محيطة به؛ ثمّ لا يخلو إمّا أن يكون العلم الضّروريّ حاصلاً، بأنّ المخوف بالطّرفين يستحيل أن يكون أموراً غير متناهية، أو لا يمكن ادّعاء الضّرورة في ذلك. فإن كان الأوّل، وجب ادّعاء الضّرورة في أنّ الجسم المخوف بالأطراف والنّهائيات يستحيل أن يكون مركّباً من أجزاء غير متناهية؛ وإن كان الثّاني، لم يلزم من كون السّاعة الواحدة محفوفة⁹ بالبداية والنّهاية، أن لا تكون

¹ وردت عبارة: على القدح مضافة في الهامش.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: السّاعة.

⁸ في الأصل: الجسم.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

مركبة¹ من أجزاء غير متناهية. وعلى هذا يحتمل أن تكون الساعة الواحدة المحفوفة بالابتداء والانتهاؤ مركبة من أجزاء غير متناهية.

¹ غير منقوطة في الأصل.

ومنهم (أبو) ¹إسحاق <...>²
إبراهيم بن سيار ³التَّظَام⁴

وهو أدقّ المعتزلة نظراً وأعوصهم فكراً. واستفاد أولاً من أبي الهذيل، ثم برز عليه بانفراداته:

- أ - معنى كونه -تعالى- عالماً: أنه غير جاهل⁵.
ب - معنى كونه -تعالى- مريدًا لأفعال نفسه: أنه فاعل لها؛ وكونه -تعالى- <...>⁶ مريدًا لأفعال غيره: أنه أمر بها.
ج - الله -تعالى- غير قادر على القبيح⁷.
د - ينفي⁸ الجزء⁹ الذي لا يتجزأ¹⁰؛ وقد يُنسب¹¹ إليه، في هذه المسألة، القول بالظفر.

هـ - تداخل الجواهر.

و - الجوهر حدث حالاً بعد حال.

¹ وردت كلمة: أبو مضافة في الهامش.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: بن، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

³ في الأصل: ستار.

⁴ انظر ترجمته في: طبقات المعتزلة، ص264-ص265.

⁵ في الأصل: معنى كونه -تعالى- أنه عالم غير جاهل.

⁶ وردت في الأصل إضافة لكلمة: أنه، إلا أن التاسخ شطبها، وإضافتها في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: يفي.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

- ز - الأجسام ليست متساوية¹ في الماهية.
- ح - الجسم مؤلف من الألوان² والطعوم³ والروائح؛ وهو قول أصحاب (الكمون)⁴ والظهور من الفلاسفة.
- ط - نفى⁵ الخلاء.
- ي - الصّوت جسم.
- يأ - الإنسان جسم سائر في البدن.
- يب - القرآن معجزه لا البلاغة.
- يج - قدح في التواتر⁶.
- يد - حيز⁷ الواحد قد يفيد العلم.
- يه - نفى الأعراض كلّها إلّا الحركة.
- يو - [أ=35و] اتفاق أمة محمد - عليه السلام - ليس بحجة⁸.
- يز - خير الواحد والقياس ليس بحجة.
- يج - قدح في أكابر الصحابة.
- فهذه هي الأقوال المستشعّة المنقولة عن النّظام.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: الأولون.

³ في الأصل: المطعوم.

⁴ في الأصل وردت كلمة: الكون مضافة في الهامش، والسّياق يقتضي كلمة: الكمون، كما أثبتناها.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

نظم أقاويل التّظام: أما قوله: "معنى كونه عالماً: أنّه غير جاهل"، فالأليق¹ بمذهب
 نُفاة الصّفات² ليس إلّا ذلك، لأنّ كونه -تعالى- عالماً إمّا أن تكون³ صفة سلبية أو
 ثبوتية. فإن كانت سلبية⁴، فهو قول التّظام؛ وإن كانت ثبوتية⁵، فهو إمّا أن تكون نفس
 الذات، وهو محال، لا بالحكم على الذات بأنّها عالمة، والمحكوم به مغاير للمحكوم⁶ عليه،
 ولأنّا نعقل الذات قبل العلم بكونها عالمة، والمعلوم غير المجهول. وإمّا أن يكون زائداً على
 الذات، وذلك قول مُثبّي الصّفات من أنّ علم الله صفة قائمة بالله، وكذا⁷ قدرته. والذي
 يقوله أبو هاشم وأصحابه من أنّ الفرق: أنّ مُثبّي الصّفات جعلوا⁸ ذلك الزائد معلوماً؛
 وأمّا مانعوها، فقد أنكروا ذلك وجعلوا الذات، على تلك الصّفة، معلومة؛ فهو فرق
 ركيك⁹، على ما قرّرناه فيما مرّ.

وأما قوله في تفسير كون الله -تعالى- مريداً، فهو اختيار أبي القاسم البلخي،
 وتوجيهه¹⁰ مشهور.

وأما قوله إنّ الله لا يقدر على القبيح، فوجهه: أنّ صدور القبيح عنه محال، والمحال لا
 يكون مقدوراً. وإمّا قلنا إنّ صدور القبيح منه محال، لأنّه يفضي إلى المحال، وما يفضي إلى
 المحال محال. وإمّا قلنا إنّ ذلك يفضي إلى المحال، لأنّ صدوره يدلّ على جهل الفاعل أو

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: يكون.

³ في الأصل: يكون.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ في الأصل: المحكوم.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ في الأصل: جعل.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ في الأصل: توجيهه.

حاجته، وهما محالان على الله -تعالى-. وإِنَّمَا قلنا إِنَّ ما يفضي إلى المحال محال، [لأنَّه] لو قُدِّر وقوعه، فإِذَا أن يكون منفكاً عن المحال، وحينئذ يطل قوله إِنَّه لا ينفك عنه؛ أو لا يكون منفكاً عنه، فحينئذ يكون المحال واقعاً، وذلك يقدح في كونه محالاً. وإِنَّمَا قلنا إِنَّ المحال غير مقدور، لأنَّ المقدور هو الذي يصحَّ إيجادُه¹، والمحال هو الذي لا يصحَّ إيجادُه، وبينهما² تناف. وهذا كلام قويّ جدّاً.

ولَمَّا تَمَسَّكَ التَّطَام بهذه الحجة³، قال له تلميذه عليّ الأسواري: "فهذه الدّلالة تقتضي أن لا يَقْدِر الله على ما عِلِمَ أَنَّهُ لا يكون"، فقال له التَّطَام: "وهذا لازم، فما قولك فيه؟"، فقال الأسواري: "أنا أسوي بينهما"، فقال التَّطَام للأسواري: "إن كان الأمر كذلك، كان تكليف الله الكافر تكليفاً بالمحال، وذلك يطل الاعتزال".

واعلم أن أبا الحسين أجاب عن هذه الدّلالة في التَّصَفُّح بأن سَلِمَ إلى (أن)⁴ فعل القبيح محال من الله -تعالى- نظراً إلى الدّاعي، لكن لَمْ قُلِّمَ إِنَّه [أ=35ظ] يستحيل⁵ <...>⁶ نظراً إلى قَادرِيته؟ وهذا هو اختيار أبي الهذيل. واعلم أن هذا ليس جواباً عن كلام التَّطَام، بل التُّرَاماً بقوله⁷. فَإِنَّ المنقول عنه أَنَّهُ يستحيل⁸ كون الله -تعالى- موجداً للقبيح. فأَمَّا أن هذه الاستحالة معلّلة بالقدرة أو بالدّاعي، فغير منقول عنه؛ بل الظاهر أَنَّهُ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: أَن مضافة في الهامش.

⁵ مضموسة في الأصل، وصحّحها التاسخ في الهامش كما أثبتناها.

⁶ وردت في الأصل إضافة للكلمة: كون، لكنّ التاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه

الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ في الأصل: لقوله.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

كان يُعلّلها بالدّاعي، لأنّه حين استدلّ على استحالة فعل القبيح¹ [في حقّ الله -تعالى-]،
إنّما استدلّ عليها باستحالة تحقّق الدّاعي² إلى فعل القبيح³ في حقّ الله -تعالى-؛ فظهر أنّ
الذي قالوه ليس جواباً عن قول النّظام، بل هو إلزام لصريح قوله.

ثمّ نقل أبو الحسين⁴ بعد ذلك أجوبة أخرى:

أ - جواب أبي عليّ محمّد بن عبد الوهاب الجبائي⁵ أنّ فعل القبيح⁶ بتقدير صدوره
عن الله -تعالى- خطأ، فيقال فيه إنّهُ يدلّ على الجهل والحاجة، وخطأ أن يُقال فيه إنّهُ لا
يدلّ.

وهذا الجواب ركيك جدّاً، لأنّهم إنّ كذبوا التّقيضين، فهو مكابرة⁷، ولأنّه يُفسد
عليهم باب الاستدلال أصلاً، لأنّه لا تقسيم⁸ إلّا وينقدح فيه هذا الاحتمال. وإن اعترفوا
أنّه لا بدّ من أحد التّقيضين⁹ في نفس الأمر، فقد حصل مقصود المُستدلّ، ويكون ذلك
السّكوت اعترافاً بالعجز.

ب - جواب أبي هاشم أنّ قول القائل: "لو أوجد الله القبيح كان يدلّ على الجهل
أو الحاجة، أو لا يدلّ تعليق المُحال بالجائز"، فلا ينبغي¹⁰ أن يُقال ذلك. والمحال هو دلّالته
على ذلك أو عدم دلّالته عليه، والجائز هو إيجاد المُمكن؛ وهو أيضاً ركيك، لأنّ هذا الذي

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الحسين.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ مطموسة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

قلنا به مُمكن إن خلاً عن أن يكون دليلاً على الجهل أو الحاجة، وأن لا يكون، فقد كذب التقيضان¹، وإن لم يخل² عنهما وهما محالان، فقد ثَبَتَ أن وقوعه يُفضي إلى المحال، وحينئذ يَتَمَّ غرضه: القبيح³ لو صدر عن الحكيم لم يدل على الجهل والحاجة، لأن شرط دلالته على ذلك: أن يقع مَن يجوز عليه الجهل أو الحاجة، فيُقَال⁴ له إذا كذلك لم يلزم من صدور القبيح⁵ من الله - تعالى - مُحال، فوجب أن لا يقطعوا بعدم وقوعه منه، لأن وقوعه منه، على هذا التقدير⁶، لا يلزم عنه محدود⁷ أصلاً.

ج⁸ - جواب بشر بن المعتمر أن الله - تعالى -، وإن كان قادراً على تعذيب⁹ الطفل، لكنّه لو عَذَبَه لكان بالغاً مُستَحِقّاً للعقاب يستحيل أن يكون مع ذلك مُستَحِقّاً للعقاب لاستحالة اجتماع التقيضين¹⁰.

ولقد زَيْفَ أبو الحسين جواب بشر بقريب ممّا ذكرناه الآن، وهو لا يستقيم¹¹ على أصله، لأنّه في مسألة خلاف معلوم الله أجاب بقريب¹² منه، (وهو)¹³ [أ=36] ركيك أيضاً، لأنّ الكلام في تعذيب مَن لا يَسْتَحِقُّ العذاب والشخص الذي لا يكون مُستَحِقّاً

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ في الأصل: د.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير مقروءة في الأصل.

¹³ وردت عبارة: وهو مضافة في الهامش.

للعقاب من جواب بشر، فإنه قال: "لو وقع خلاف معلوم الله لعرفنا أن علم الله - تعالى - في الأزل ما كان متعلقاً إلاً بوقوعه"؛ فيقال له: الكلام فيما إذا كان الله - تعالى - عالماً بأنه لا يقع، فقولك بأنه لو وقع لكان عالماً بوقوعه يجري¹ مجرى قول بشر؛ فإذا رُتبت² قوله بأنه منع فرض³ كونه قبيحاً⁴، فيستحيل⁵ أن يكون غير قبيح⁶، فهلاً اعترف بذلك في تلك المسألة؟ لأنّ الكلام فيما إذا كان عالماً بأنه لا يقع، ومع هذا الفرض⁷ يستحيل أن يكون عالماً بأنه يقع؛ فظهر أنه لا فرق بين الموضعين.

واعلم أنّ هم جواباً آخر عن كلام النّظام، لكنّ الأجود ما أوردناه. وإذا كان كذلك، فما ظنك بالأردى؟

وأما قوله في مسألة الجزء [الذي لا يتجزأ]⁸، فالكلام فيها نقياً وإثباتاً، فقد استقصيناه في الكتب الكلامية والفلسفية⁹. وأظنه ما أراد بالطّرفة: انتقال¹⁰ الجسم من مكان إلى مكان من غير أن يمر¹¹ بما بينهما¹²، بل عني ما يقوله الفلاسفة من أنّه لا

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: فوض.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: العرض.

⁸ في الأصل: الحسن.

⁹ في الأصل: الفلسفة.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ في الأصل: غمر.

¹² في الأصل: بينها، ووردت هذه الكلمة غير منقوطة في الأصل.

حركة إلّا وهناك حركة أخرى أسرع منها، وأنّ لا زمان إلّا وهناك¹ زمان آخر أقصر منه. ولما لم يقف السّامع على حقيقة غرضه²، لا جرم، نقله على الوجه الرّديء.

وأما قوله بتداخل الجواهر، فأظنّ أنّ قوله (فيه)³ هو قول الفلاسفة بتوارد المقادير المختلفة⁴ عن الجسم الواحد. وأما إن أجريناه على ظاهره، فأظنّ أنّ الذي حمل النّظام عليه: البحث على الحيز⁵ والمكان. فإنّ الحيز⁶ الذي يُقال إنّ الجواهر حاصل فيه إن كان معدوماً، فكيف يُعقل حصول الجواهر فيه؟ وإن كان موجوداً، فلا شكّ أنّه حاصل للتّعدد⁷ والتّبعيض، لأنّ الذي [لا] يتّسع لشئ لا يتّسع لذراع، والذي يتّسع لذراع <...>⁸ يتّسع لشئ. ومتى كان كذلك كانت الأحياز أبعاداً⁹ ممتدّة لها طول وعرض وعمق، والجسم أيضاً كذلك. وذلك يقتضي تداخل البعدين¹⁰. ولهذا الدّلالة القويّة التزم النّظام صحّة التّداخل، وقد التزمه من الفلاسفة: أبو البركات ونقله¹¹ مذهب أفلاطون. وأما في الأجسام الكثيفة، فإنّ أحدًا لا يجوز المداخله عليها في متكرّر الأبعاد، يقولون لمثبتها¹²: "إذا جوّزتم التّداخل في الأبعاد يلزمكم تجويزه في الأجسام الكثيفة". ومثبتو

¹ في الأصل: هنا.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت كلمة: فيه مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: الحيز.

⁶ في الأصل: الحيز.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ وردت في الأصل إضافة لحرف التّفي: لا.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ في الأصل: البعدين.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² في الأصل: لمثبتها.

الأبعاد يحاولون الفرق. وبالجمله، فسواء قدروا على الفرق أو لم يقدرُوا عليه، لكنهم لا يلتزمونه.

وأما قوله: "الجوهر يحدث حالاً بعد حال"، فأظنّ أنّ قوله فيه هو [أ=36ظ] قول الفلاسفة من أنّ الجوهر حال بقاءه يفتقر¹ إلى السبب، فإنّ الشئ حال بقاءه ممكن، والممكن لا بدّ له من سبب. وأما إن أجريناه على ظاهره، فالذي أُلجأ النّظام إليه، فيما أضّ، شبهة انبائية، فإنّهم قالوا: "لو كان الجسم حادثاً، لكان حدوثه إمّا أن يكون عديميّاً²، وهو محال؛ لأنّ الحدوث [لا] يصدق على المعدوم، فلا يكون³ الحدوث عديميّاً، فيكون الحدوث وجوديّاً، وإلّا لكان مقابل الشئ نفس ذلك (الشئ)⁴، وهو محال. وإمّا إن كان وجوديّاً، وهو إن كان زائداً كان أيضاً حادثاً، فيلزم التسلسل؛ أو نفسه، فحينما يبطل حدوثه وجب أن تبطل ذاته، لكنّ الشئ حال بقاءه لا يكون حادثاً، فوجب أن لا يبقى ذاته. فلهذه الشبهة التزم النّظام أنّ الجوهر لا يبقى.

وأما قوله: "الأجسام غير متساوية بأسرها في الجسميّة"؛ فأقول إنّ قوله فيه هو قول الفلاسفة من أنّ الأجسام، وإن كانت⁵ مُشتركة في مجرّد الجسم، لكنّها مختلفة بالصّور النوعيّة⁶. وأما إن أجرينا قوله على ظاهره، فاعلم أنّ الذي أُحتجّ به على فساد قوله ثلاثة أوجه:

- الأوّل: الأجسام متساوية في قبول الأعراض، فتكون متساوية في تمام الماهيّة؛ وهو ركيك. لأنّ الحسّ ما أفاد أنّ جسم الماء يُمكن اتّصافه بأدراره النَّاريّة، وبالعكس؛ وأنّ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: عديميّاً.

³ في الأصل: فيكون.

⁴ وردت كلمة: الشئ مضافة في الهامش.

⁵ في الأصل: كان.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

جسم الهواء يُمكن اتّصافه باليبوسة¹ الأرضيّة؛ ولم يذكروا فيه أيضًا دلالة قاطعة. نعم! الفلاسفة حاولوا ذلك بوجوه بيّنا ضعفها في كتبنا الفلسفيّة. وإن سلّمنا استواء الأجسام بأسرها في قبول جميع الأعراض، لكنّ الاشتراك في اللّوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات، على ما تقرّر في العلوم.

ب - الأجسام تشته² بعضها ببعض في الرّؤية، وذلك يدلّ على تماثلها. أمّا الأوّل، فلأنّ الجسم الأبيض إذا صار أسودًا شبه³ سائر الأجسام السّود. وأمّا الثّاني، فلأنّ الإبصار إنّما يتعلّق⁴ بأخصّ وصف الشّيء، والاشتراك فيه يقتضي⁵ التّماثل؛ وهو أيضًا ضعيف، لأنّ للنّظام أن يقول: "لا تُسلّم بأنّ جسم التّار، لو اتّصف بلون الأرض، لاشتبه (به)⁶؛ فإنّ ذلك إنّما يُعرف بالتّجربة؛ وإنّا بعدُ لم نشاهد جسمًا ناريًا انقلب أرضًا⁷، بحيث نقطع بأنّ الذي هو الأرض هو الذي كان قبل ناريًا، ثمّ حصل الالتباس فيه، فسَلّمنا⁸ حصول الالتباس. لكنّ ذلك الحكم⁹ يصحّ¹⁰ في الأجسام التي رأيناها وجرّبنا فيها هذا الالتباس. فأما الجسم الذي ما رأيناه، كيف يُمكننا [أ=37و] أن نعلم حصول هذا الالتباس فيه؟

¹ غير مقروءة في الأصل.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

⁷ في الأصل: أيضًا.

⁸ في الأصل: سلّمنا.

⁹ في الأصل: الحلم.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

اللَّهْمَّ إِلَّا إِذَا قَامَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْأَجْسَامَ بِأَسْرَهَا يَجِبُ¹ اسْتَوَاؤُهَا فِي كُلِّ الْأَحْكَامِ. وَلَكِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجِبُ² لَوْ ثَبِتَ اسْتَوَاؤُهَا بِأَسْرَهَا، وَحِينَئِذٍ تَتَوَقَّفُ³ صَحَّةُ الدَّلِيلِ عَلَى صَحَّةِ الْمَدْلُولِ. وَإِنْ سَلَّمْنَا أَنَّ الْإِلْتِبَاسَ حَاصِلٌ فِيهَا بِأَسْرَهَا، لَكِنْ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرْتَبِي مِنْهَا صِفَةً مِنْ صِفَاتِهَا لَا نَفْسَ ذَوَاتِهَا؟ وَهَاهُنَا يَنْجَرُ⁴ الْكَلَامُ إِلَى أَنَّ ذَاتَ الْجَوْهَرِ هَلْ هِيَ مَرْتَبَةٌ أَمْ لَا؟ وَفِيهِ مَا فِيهِ.

ج - لَا مَعْنَى لِلْجَسَمِيَّةِ إِلَّا التَّحْيِيزُ، وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ يَحْصُلُ فِي الْحَيْزِ يَمْنَعُ غَيْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ، بِحَيْثُ هُوَ وَالْأَجْسَامُ بِأَسْرَهَا مُشْتَرِكَةٌ (فِي هَذَا الْقَدْرِ، فَهِيَ مُشْتَرِكَةٌ)⁵ فِي تَمَامِ الْجَسَمِيَّةِ⁶. وَهَذَا أَيْضًا رَكِيكٌ، لِأَنَّ الْحَصُولَ فِي الْحَيْزِ، وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ يَمْنَعُ غَيْرَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِ الْأَجْسَامِ؛ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْإِشْتِرَاكَ فِي الْأَحْكَامِ وَالصِّفَاتِ لَا يَقْتَضِي⁷ الْإِشْتِرَاكَ فِي الْمَوْصُوفَاتِ؛ وَهَذَا - كَمَا يُقَالُ - لَا مَعْنَى لِلْعَرَضِ إِلَّا الْمَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَلِّ وَالَّذِي لَا يَكُونُ قَائِمًا بِالنَّفْسِ، وَهَذَا⁸ الْقَدْرُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْأَعْرَاضِ كُلِّهَا، فَوَجِبَ تَمَاطُلُ الْأَعْرَاضِ بِأَسْرَهَا. وَكَأَنَّ بَطْلَ هَذَا الْكَلَامِ، فَكَذَا مَا ذَكَرُوهُ.

فَهَذِهِ جَمْلَةُ الْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى تَمَاطُلِ الْجَوَاهِرِ، وَقَدْ عَرَفْتَ ضَعْفَهَا. وَالَّذِي نَقُولُ بِهِ نَحْنُ: التَّوَقُّفُ وَعَدَمُ الْقَطْعِ لَا بِتَمَاطُلِهَا وَلَا بِاخْتِلَافِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ بِنَفْيِ الْخِلَافِ⁹، فَقَدْ¹ اسْتَقْصَيْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: يتوقف.

⁴ وردت عبارة: في هذا القدر، فهي مشتركة مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: وهو.

⁹ في الأصل: الخلاف.

وأما قوله: "الصَّوْتُ جسم"، فأظنَّ (أنَّ)² هذا التَّعلُّلُ خطأ، ولكنَّه كان يقول في المسألة بقول الفلاسفة من أنَّ الصَّوْتُ كَيْفِيَّةٌ لا تَحْدُثُ إِلَّا بِوَصُولِ الهَوَاءِ الْمُتَزَجِّ³ بين ضاغِطٍ ومضغُوطٍ⁴ تَمَوَّجًا⁵ بعنفٍ إلى سطح الصِّمَاح. فالرَّايي ظنَّ أنَّه جعل نفسَ الهَوَاءِ صَوْتًا. وهذا سوء فهم من الرَّايي. وأما الحقُّ، في هذه المسألة، فمُسْتَقْصَى في الكُتُبِ⁶ الفِلسَفِيَّةِ.

وأما قوله: "الإنسان جسم منساب في البدن"، فلعلَّه ما قال ذلك، ولكنَّه أثبت النَّفْسَ النَّاطِقَةَ الَّتِي يَقُولُ بِهَا الفلاسفة. فإن صدق الظَّنُّ⁷، فالكلام في هذه المسألة مشهور. وأما إن أُجْرِنَاهُ على ظاهره، فهو أيضًا غير رديء، بل كلُّ⁸ المتكلِّمين، عند التحقيق، لا يقولون إِلَّا به. فإنَّ كلَّ⁹ إنسان يعلم بالضرورة أنَّه هو الذي كان موجودًا في زمان صباه، وأنَّه تارة يصير سمينًا وتارة هزيلًا؛ فبقاء هويَّته المخصوصة، مع توارد التَّقْصَانِ والزِّيَادَةِ عليها، يدلُّ على أنَّ هويَّته ليست هذا الجسم المُشار إليه. وعند ذلك اعترف المحقِّقون من المتكلِّمين بأنَّ في البدن أجزاء أصليَّة هي الإنسان بالحقيقة، وهي باقية من أوَّل عمره إلى منتهاه. وهذا هو غير ما يقوله النَّظَّام.

¹ في الأصل: وقد.

² وردت كلمة: أنَّ مضافة في الهامش.

³ مضمومة في الأصل.

⁴ غير منقوضة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوضة في الأصل.

⁷ غير منقوضة في الأصل.

⁸ في الأصل: كان.

⁹ مضمومة في الأصل.

ثمَّ أَنَّ الفلاسفة أوردوا [أ=37ظ] على هذا سؤالاً آخر، فقالوا: "البدن مُركَّب من الأعضاء البسيطة¹ والأجزاء المُفترضة² في كلّ واحد منها متساوية في الحقيقة، فليس بعضها³ بالبقاء⁴ أولى من العكس. فإمّا أن لا يتحلَّل شيء⁵ منها، وهو باطل، أو يكون الكلّ في معرض التحلّل، وهو يقدر⁷ فيما قلتموه". فعند هذا، بين النّظام الجواب عن هذه الشبهة على أصله، فقال: "الأجسام عندي متساوية، فلا يلزم من تطرّق التحلّل إلى البعض تطرّقه⁸ إلى الكلّ، فلعلّ تلك الأجزاء الأصليّة لا يتطرّق إليها التحلّل ما دام كون البدن حيّاً". وأمّا القائلون بتساوي الأجسام، قالوا إنّّه لا يُستبعد⁹ من القادر المُختار تخصيص¹⁰ البعض بالبقاء دون البعض.

وأما قوله بالصرّة¹¹، فليس في غاية البعد لوجوه حكيهاها عنه في كتاب التّهاية؛ والذي نزيده¹² الآن: أنّ القول بأنّ فصاحة¹³ القرآن معجزة¹⁴ يستدعي البحث أولاً عن

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ في الأصل: يستبعد.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير مقروءة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

ماهية الفصاحة. فنقول¹: الصفات المستحسنة في الكلام إما أن تكون لأمر يختص² بالكتابة³، أو اللفظ، أو المعنى.

والذي يختص⁴ بالكتابة، فكالرّقاء والخفاء وتحسين الخطّ، وأن تكون⁵ حروف الكلمات مفصولة أو موصولة بأسرها إلى ما يُشاكل⁶ ذلك.

والذي يختص⁷ باللفظ، فإما أن يكون عائداً إلى مفردات الحروف، أو هيئة تركيبها، أو ما يختص⁸ بكلّ كلمة، أو ما يختصّ بالكلمات:

- فالأوّل: أن تكون⁹ حروف الكلمة حروفاً¹⁰ أصلية صحيحة¹¹ المخرج، طيبة الجرس.

- والثاني: أن يكون تركيب حروف الكلمة مناسباً مُلائماً.

- والثالث: أن تكون الكلمة ثلاثية¹² لا رباعية ولا ثنائية.

- والرابع: كالترصيع¹³ والتجنيس¹⁴، وردّ العجز على الصدر، والمقلوب والمُسجّع.

وأما العائد إلى المعنى، فإما أن يختص¹ بمعنى في الألفاظ المفردة أو المركبة.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الكفاية.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: يكون.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: يكون.

¹⁰ في الأصل: حروف.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

- أمّا الأول: فكالاستعارات والتمثيلات والتشبيهات² والكنائيات.

- وأمّا الثاني: فكالتقديم والتأخير والفصل والوصل والإلحان والإطناب.

والكلام في تفصيل³ هذه الأقسام وتحصيلها طويل، وقد لخصناه⁴ في كتاب الإعجاز

في الإعجاز.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: إمّا أن يكون الشرط في كون الكلام مُعْجِزاً لاشتماله من كلّ باب من هذه الأبواب على نوع معيّن منه، وعند ذلك لا يمكن ادّعاء أنّ فصاحة القرآن مُعْجِزَةٌ، لأنّه لا يمكن ادّعاء أنّ كلّ آية اشتمل عليها مُشتملة من كلّ واحد من هذه الأجناس على نوع؛ حتّى إذا أخذنا آية آية أردنا من القرآن، قلنا إنّ فيها، من باب الكناية، أنّ حروفها (موصولة)⁵ أو مفصولة بأسرها، وأنّ فيها من تحسين⁶ الخطّ كذا، وأنّ أيّها رقاء أو خفاء. ومن باب اللفظ فيها⁷ <...>⁸ من التّرصيع⁹ كذا، ومن التّحسين¹⁰ كذا، ومن ردّ العجز إلى الصّدر كذا، ومن باب الاستعارة اللفظيّة¹¹ كذا،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: الشّبهات.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ مضموسة في الأصل.

⁵ وردت كلمة: موصولة مضافة في الهامش.

⁶ في الأصل: تحجيس.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت في الأصل إضافة لعبارة: أنّ فيها، وإضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

ومن الاستعارة المعنوية¹ كذا، ومن التشبيهات كذا، ومن التمثلات [كذا]. [ا=38و] وأما من باب المعاني، ففيها² من الإيجاز³ كذا، ومن الفوائد كذا. ثم هبّ أنا استخراجنا هذه الأشياء من كلّ واحدة⁴ من الآيات، لكنّ التفاوت إنّما يظهر إن لو اجتهدنا في غير كلام الله - تعالى - مثل اجتهدنا فيه، فلا يُمكننا حينئذ أن نستخرج⁵ مثل تلك الوجوه منها. لكن ليس الأمر كذلك، فلقد أخذ واحد من أوساط الأدباء بيتين من الشعر، واستخرج منهما⁶ ستين⁷ فائدة معنوية من جهات فصاحتها وأنواع فوائدها. وإذا كان كذلك، فكيف يمكن ادّعاء التفاوت؟ (ثمّ بتقدير التفاوت)⁸، فلا بدّ من بيان أنّ إلتفاوت من الفوائد التي يُمكن استخراجها من أفصح كلام العرب، والفوائد التي يُمكن استخراجها من كلام الله - تعالى - مُنته⁹ إلى حدّ الإعجاز. وأنّه كانتفاوت بين حمل الجبال وطفر البحار، وبين حمل عشرة أسنان¹⁰ وطفر نهر ضيق¹¹. ولما علمنا أنّ الأمر ليس كذلك، علمنا أنّ الإعجاز ليس إلّا في معنى الصّرفة¹².

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: واحد.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: منها.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت عبارة: ثمّ بتقدير التفاوت مضافة في الهامش.

⁹ في الأصل: منتهى.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير مقروءة في الأصل.

لا يُقال: الفصاحة في الكلام وراء أمر ما ذكرناه من الأقسام، فإنّ حسن الكلام كحسن الوجه، وكما أنّ حسن الوجه أمر لا يمكن التعبير عن تفصيله، فكذلك حسن الكلام وفصاحته، لأنّا نقول: "إن كان الأمر كما ذكرتموه، فقد سقط الاحتجاج¹ بفصاحة القرآن، لأنّ التّحدّي بالمعارضة لا يمكن إلّا إذا كان المتحدّي (به)² معلوماً على التفصيل، ويمكن بيان المساواة والمفاوتة فيه. فإذا لم يكن كذلك، استحال الاحتجاج³ به والاعتراض عليه، بل يرجع حاصله في الفصاحة إلى ميل الطّبع واستحسان⁴ القلب⁵. ورُبّ كلام يستحسنه إنسان ويستقبّحه غيره. وإنّما كان سبب الاستحسان: الإلف والعادة والاعتقادات القديمة الرّاسخة. وإذا كانت هذه الاحتمالات مُنقّدة⁶ سقط الاستدلال بها.

وأنت، متى تأملتَ هذا الوجه، بعد الوقوف التّام على تفصيل أسباب الفصاحة، كما لخصناها في كتاب الإنجاز⁷ في الإعجاز، عرفت أنّ قول التّظام ليس بعيد⁸ عن الحقّ، لا سيما إذا تقوّيت بسائر الوجوه المذكورة⁹ في التّهاية.

وأما قوله: "التّواتر لا يُفيد العلم، وإنّما المفيد هو القرائن"، فهو الحقّ المبين، لأنّه لما لم يكن ضبط أهل التّواتر¹ في عدد مخصوص، بل لا عدد إلّا ويجوز اتّفاقهم على الكذب؛ فإنّ لا مُستند إلّا القرائن².

¹ غير مقروءة في الأصل.

² وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

وأما قوله: "القرائن قد تُفيد [العلم]"، فلأنّ الواحد ممّا قد³ ينظر⁴ إلى وجه الإنسان فيعرف ما في قلبه من الحقد والغضب علمًا ضروريًا؛ وقد يُخير⁵ عن أمر، فيهمّ⁶ إلى ذلك الخبر [أ=38ظ] من القرائن ما يحصل العلم الصّوريّ عنها؛ ولأنّه لا طريق إلى العلم بما في البواطن إلّا القرائن، ومَنْ أنكرها كان مُعانداً.

والمعتزلة ما أقاموا دلالة قاطعة على فساد هذا المذهب، ولكنّهم طعنوا في مثال واحد ذكره النّظام، وهو أنّ الرّجل العظيم إذا نادى بالويل والثّبور، وعُلم أنّ أباه كان مريضاً مشرفاً على الموت، ثمّ حَضَرَ الغَسَّال وسائر النّاس، قال: "هذه القرائن تُفيد العلم بموت ذلك الإنسان". فقالت المعتزلة: "هذا لا يفيد القطع بذلك، لاحتمال أنّه أظهر الموت لغرض من الأغراض الخفيّة أو الخوف من⁷ بعض <...>⁸ أعداء، وإمّا لتجربة جلّ⁹ الأصدقاء". وهذا الكلام (لا يقدح)¹⁰ في قول النّظام، لأنّ القدح في مثال واحد لا يقتضي القدح في أصل المذهب، لأنّ مجموع القرائن التي¹¹ تُفيد العلم لا يمكن حكايتها،

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ عبارة: ممّا قد غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ في الأصل: عن.

⁸ وردت في الأصل إضافة لكلمة: من، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ وردت عبارة: لا يقدح مضافة في الهامش.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

والقدر الذي يُمكن حكايته لا يُفيد العلم. وكذلك لو بالغ الواحد منّا في وصف الحمرة الدّالة على الخجالة¹ وتميّزها² عن سائر الاحمرارات³، يمكنه ذلك.

وأما كلامه في الإجماع وخير الواحد والقياس، فليس بضعيف. ومن أنصف ولم يتعصّب، علّم أنّ هذه المسائل خليقة بالدّقيق في النّظر، وأنّ شوائب الشّبّهات غير زائل عنها بالكلّيّة، على ما لحّصنا الكلام فيها في المحصول.

وأما قدحه في أكابر الصّحابة، فهو، وإن كان في غاية الرّداءة، لكنّ الجاحظ حكى كلامه في كتاب العتيا <...>⁴، فلا حاجة بنا إلى ذكره.

وهذا جملة ما نقوله في توجيه الأقوال المُستقبّحة المرويّة عن النّظام.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ مضموسة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لعبارة: **كلامه فيها**، لكنّ التّاسخ شطب هذه العبارة؛ فضلا عن كون إضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

فصل

في طرف من الطرف¹ المروية عن النّظام أنّه كان شاعراً جيّد الشعر، فمنها قوله:

ما زلت آخذ روح الرّق² في³ لطف
حتّى انثيت ولي روحان في بدن
وأستبيح دماً من غير مجروح
والرّق مطروح جسم بلا روح

ومنها:

يا تاركي جسداً بغير فؤاد
إن كان بمنعك الزيارة أغير
أسرفت في المحران والأبعاد
فادخل إليّ بعلّة العوّد
كيفما أراك وتلك أعظم نعمة
ملكّت يداك بها منيع قياد
إنّ العيون على القلوب إذا جنت
كانت بكتبها على الأجساد

ومنها:

توهّمه طري في فألم حدّه
[أ=39و] وصافحه قلبي فألم كفه
فكان مكان الوهم من نظري أثر
ومرّ بقلبي خاطراً فحرجته
فمّن صافح⁴ قلبي في أنامله عقر
يمرّ فمن لين¹ وحسن تعطف
ولم أر خلقاً قطّ يجرجه الفكر
يقال به سكر وليس به سكر

¹ في الأصل: الطّرق.

² غير مقروءة في الأصل، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والتحلل للبغدادي، ص102/س2.

³ في الأصل: من، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والتحلل للبغدادي، ص102/س2.

⁴ في الأصل: صفح.

قيل للنظام: "<...>² ما الاختصار؟"، فقال³: "الذي اختصاره فساد".
قلت: هذا خطأ، لأنه هو تعريف الشيء بنفسه⁴؛ ولكن لو قيل: "ما كمال الاختصار؟"، فأجيب عنه بما ذكره، لكان حسناً.
وحكي أن النظام جيء به، وهو حدث، إلى الخليل بن أحمد⁵ ليعلمه، فقال له الخليل يوماً يمتحنه، وفي يده قدح زجاج: "يا بني، صف لي هذه الزجاجية"، فقال: "أحمد أم بدم؟"، قال: "بمدح"، قال: "نعم. ثريك الغذاء ولا تغفل⁶ الأذى ولا تستر ما وراء"، قال: "فدّمها"، قال⁷: "سريع⁸ كسرهما، بطيء جبرها"، فقال: "صف هذه النحلة⁹ بمدح"،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لحرف الاستفهام: ها، لكنّ التأسخ شطب هذا الحرف؛ فضلاً عن كون إضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ هو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. قال ابن أبي خيثمة أحمد أبو الخليل، أوّل من سمي في الإسلام بأحمد. وأصله من الأزدي من فراheid. وكان يونس يقول: فرهودي مثل أردوسي. وكان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس. وهو أوّل من استخراج العروض وحصّن به أشعار العرب. وكان من الزهاد في الدنيا، المنقطعين إلى العلم. وكان شاعراً مقلّلاً. وله من الكتب المصنّفة: كتاب العين. وله أيضاً كتاب التعم، كتاب العروض، كتاب الشواهد، كتاب التقط والشكل، كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع.

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التدم، (طبعة بيروت) ص42-ص43.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ في الأصل: فإن.

⁸ مطموسة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

وأوماً¹ إلى نخلة في داره؛ قال: "هي حلو محتباها، باسق منتهاها، ناضر أعلاها"؛ قال: "فدّمها"، قال: "هي صعبة المرتقى، بعيدة المحتنى، محفوفة بالأذى". قال الخليل: "يا بني، نحن منك إلى التعلّم أحوج".

حكى الكعبيّ أنّه نزل أبو الهذيل [و]عليّ الأسواري دارين بينهما حائط، فلمّا كان الليل صعد السطح، وأخذ أبو الهذيل في نقض كتاب النّظام في الجبر، فاستصعبت² عليه مسألة، فجعل يترّل إلى الدّار ويصعد، وهو يرّدّد تلك المسألة ويفكّر فيها، فناده عليّ: "يا أبا الهذيل، كذا يكون حال من يُعادي الرّجال".

وحكّي³ عن الشّحام أنّه قال: "دخلنا عليه حين⁴ حضره⁵ الموت، فقعدنا إليه، فأفاق إفاقة، فقال: "تأمر بشيء؟"، قال: "هذه الدّقائق التي تكلمتُ فيها ما أردتُ إلّا تشديد التّوحيد. فما كان منها يقوّيه⁶، فأنا أقول به؛ وما كان منها⁷ يُخالفه⁸، فأنا أتوب إلى الله منه"، ومات".

¹ في الأصل: أوماً.

² في الأصل: فاستصعب.

³ في الأصل: حكى.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: حصرة.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: فيها.

⁸ في الأصل: يخالفه.

معمر بن عباد¹ السلمي²

كان دقيق³ النظر⁴ جدًا.

انفراداته⁵:

أ - الأعراض من اختراعات الأجسام؛ إمّا طبعًا، كحرارة النار؛ وإمّا اختيارًا، كأفعال الحيوانات.

ب - حدوث الشيء وفناؤه⁶ عرض.

ج - أثبت⁷ أعراضًا لا نهاية لها في المحلّ؛ ولهذا سُمّي، هو وأصحابه، بأصحاب المعاني.

د - الخلق غير المخلوق، والإحداث غير المُحدث.

هـ - إثبات النفس الناطقة.

و - لا فعل للإنسان إلّا الإرادة.

ز - مُحال أن الله يعلم نفسه.

¹ في الأصل: عباد.

² انظر ترجمته في: الانتصار، ص22-ص23؛ الباب لابن الأثير، ج3/ص161؛ لسان الميزان، ج6/ص71؛ الفصل لابن حزم، ج3/ص72، ص82، ص88، ص114، ص117، ص133، ص158، و174؛ في علم الكلام، ج1/ص253 إلى ص258؛ الأعلام، ج8/ص190؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج1/ص504 إلى ص517؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص397.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

ح - الشَّيءُ إمَّا يخالف غيره ويضادّه ويمثله ويعانده لمعنى.

توجيه هذه الانفرادات¹ التي² تدلّ على أنّ حدوث [أ=39ظ] الشَّيء زائد عليه، لأنّ حدوثه إمّا أن يكون ثبوتياً أو عدمياً؛ والثاني باطل، وإلّا لكان اللاحدوث ثبوتياً. لوجوب أن يكون أحد طرفي التقيض ثبوتياً؛ ولو كان اللاحدوث ثبوتياً، لكان الموصوف به أمراً ثابتاً، لأنّ الموصوف بالثابت ثابت. فكان يجب³، في كلّ ما لم يحدث، أن يكون ثابتاً، حتّى إذا قلنا: "شريك الله لم يحدث"، وصدقنا، يلزم أن يكون شريك الله ثابتاً. ولما كان ذلك باطلاً، ثبت أنّ اللاحدوث عدمي؛ فالحدوث ثبوتيّ، وهو ليس غير ذات الشَّيء الذي هو حادث، وإلّا لكان حال البقاء حادثاً بحصول ذاته حال البقاء، وهو محال. فالحدوث إذاً أمر زائد. ثمّ أنّ ذلك الزائد حادث لاستحالة أن تكون صفة الشَّيء حاصلة قبله، فيكون حدوثه أيضاً زائد عليه؛ ولزم التسلسل؛ فلزم منه إثبات ما (لا)⁴ نهاية لها من المعاني. فثبت بهذه الدلالة أنّ حدوث الشَّيء زائد على ذاته، وثبت القول بالمعاني التي لا نهاية لها.

وأما أنّ فناء الشَّيء معنى، فوجهه فيه أنّ فناء الشَّيء إمّا أن يكون عدمياً أو لا يكون. فإن كان الأوّل، كان كلّ عدم فناء؛ لكننا بالضرورة ندرك التفرقة بين ما إذا فني الشَّيء بعد وجوده، وبين العدم الصّرف الدائم السّابق على وجوده. وإن لم يكن عدمياً صرفاً، فلا بدّ وأن يكون أمراً ثبوتياً ضرورة، لأنّه⁵ لا واسطة بين التقيضين. وإذا كان الفناء أمراً ثبوتياً، فإمّا أن يكون المرجع به إلى وجود الشَّيء، وهو محال؛ وإلّا لكان، متى

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: الذي.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: فإذا.

⁵ ورد حرف التّفي: لا مضافاً في الهامش.

⁶ في الأصل: أنّه.

حصل وجوده، حصل فناؤه، وهو محال. فإذا¹ لا بدّ وأن يكون ذلك الفناء عرضاً زائداً على الذات؛ وذلك الزائد لا بدّ وأن يفنى²؛ فيكون فناؤه أيضاً زائداً عليه؛ ولزم التسلسل، والقول بمعان³ لا نهاية لها.

وأما أن الخلق غير المخلوق⁴، فلأن المفهوم من الخلق إما أن يكون أمراً ثبوتياً أو عدمياً. والثاني باطل، وإلا لكان اللاحق ثبوتياً، وهو باطل لِمَا مرّ. وإن كان ثبوتياً، فهو إما أن يكون ذات الخالق، أو ذات المخلوق، أو ثالثاً مغايراً⁵ لهما؛ والأولان باطلان⁶. أما أولاً، فإننا نعقل ذات المؤثر وذات الأثر مع شكّ في كون أحدهما مؤثراً في الآخر، مثل ما نعقل الأجسام والأعراض من غير أن نعلم كونهما مخلوقين؛ والمعلوم غير المجهول.

وأما ثانياً⁷، فلأن كون الخالق خالقاً، لو كان هو ذات الخالق، يلزم من أزليّة ذاته أزليّة خالقيته؛ ولو كان عبارة عن ذات [أ=40و] المخلوق، لكان ذات المخلوق صفة للخالق، كما أن الخالقيّة صفة للخالق؛ فيلزم أن يكون العالم صفة للباري -تعالى-، وهو محال.

وأما ثالثاً، فلأن الخالقيّة حالة نسبيّة بين ذات الخالق وذات المخلوق؛ والنسبيّة⁸ بين⁹ الشّيئين¹ متأخّرة عن كلّ واحد منهما؛ والمتأخّر عن الشّيء مغاير² له. فثبت أن

¹ في الأصل: فإذا.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: معاني، ووردت هذه الكلمة غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: باطل.

⁷ في الأصل: ثابتاً.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

الخالقية³ صفة حاصلة لذات الخالق⁴، وهي مغايرة⁵ للمخلوق. ثم أنّ تلك الصفة حادثة أيضاً، فتكون مؤثرية المؤثر في إحداثها زائدة عليها. فيكون هناك معانٍ⁶ غير متناهية. وأما قوله بإثبات النفس الناطقة، فالوجه فيه مشهور.

وأما قوله: "لا فعل للإنسان إلا الإرادة"، فوجهه: أنّ كلّ ما صدّر عن الإنسان، فإمّا أن يكون صدوره عنه موقوفاً على اختياره أو لا يكون. فإن كان الثاني، لم يكن ذلك فعلاً للإنسان، بل كان من الأمور الطبيعية⁷ اللازمة. وإن كان الأوّل، فعند حصول تلك الإرادة، فقد ترجّح أحد جانبي⁸ المراد على الآخر. وقد دللنا في الكتب البسيطة⁹ على أنّه، متى خرج الشيء عن حدّ التساوي، فلا بدّ من الانتهاء إلى حدّ الوجوب. فإذا¹⁰، متى حصلت الإرادة الجازمة حصل المراد، لا محالة؛ فيكون المراد موجب الإرادة. فإذا¹¹ (لا)¹² فعل للإنسان إلا الإرادة¹³؛ وما عداها، فموجب¹⁴ عنها لازم لها.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الخلق، ووردت هذه الكلمة غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: معاني.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ في الأصل: فإذا.

¹¹ في الأصل: فإذا.

¹² ورد حرف النفي: لا مضافاً في الهامش.

¹³ وردت كلمة: الإرادة مبتورة في المتن فأكملها الناسخ في الهامش.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

وأما قوله إنه -تعالى- لا يعلم نفسه، فلقد قال به جمع من الفلاسفة. واستدلوا عليه بأن العلم حالة إضافية¹؛ والأمور الإضافية لا تتحقق² إلا عند تغاير المضافين. فالشيء الواحد من الوجه الواحد يستحيل أن يعلم نفسه، لا يُقال إنه من حيث هو عالم مغاير له من حيث هو معلوم. ولما تحقق³ التغاير من هذا الوجه، كفى ذلك في حصول النسبة، لأننا⁴ نقول: "الشيء لا يصير عالمًا، ولا معلومًا بالفعل، إلا بعد حصول العلم بالفعل؛ وحصول العلم بالفعل يتوقف على تغاير⁵ الاعتبارين⁶؛ فلو جعلنا ذينك الوجهين المتغايرين شرطًا لكونه عالمًا ومعلومًا، لزم الدور".

وأما قوله: "الشيء إنما يُماثل ما يُماثل، ويُخالف⁷ ما يُخالفه، لمعنى"، فوجهه: أن كون الشيء مثلاً لغيره، إما أن يكون عدميًا، وهو باطل، لِمَا مرّ في الحدوث والخلق، فيكون ثبوتيًا؛ وهو إما أن يكون نفس تلك الحقيقة، التي حكمنا عليها بأنها تماثل، أو أمر زائد عليها.

والأول باطل، إما أولاً، فلأن المماثلة قضية⁸ حاصلة في الحقائق المختلفة⁹؛ فإن المماثلة، كما حصلت بين السّوادين، فهي حاصلة بين¹⁰ الحموضتين¹¹

¹ مطبوعة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: لأننا مبتورة في المتن فأكملها التاسخ في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

[i=40ظ] والحرارتين. وبالجملة، فالتماثل¹ حاصل بين هذه الحقائق المختلفة، وهو مفهوم واحد؛ وكل واحد من هذه الحقائق مُخالف الآخر؛ فوجب أن يكون تماثلهما² مُغايِراً خماً. وأما ثانياً، فلأن التماثل حالة نسبِيَّة³ بين التماثلين⁴ والأمور النسبِيَّة⁵ متأخرة⁶ عن المضامين⁷، والمتأخَّر عن الشيء مُغايِر له؛ فيكون السَّواد مثلاً للسَّواد مُغايِر لكونه سواداً. وهذا هو الطَّرِيق في بيان أنَّ المُخالفة والمُغايرة⁸ أعراض زائدة على الذات. ثمَّ أنَّ ذلك العرض الزائد لا بدَّ وأن يكون مُغايِراً لكلِّ ما عداه؛ فيكون مُغايِره لها زائده عليها؛ ولأنَّه إمَّا أن يكون مثلاً لما عداه، أو مضاداً، أو مخالفاً غير مضاد. وعلى [هذه] التقديرات، فيلزم قيام أعراض أخرى به؛ ولزم التسلسل. واعلم أنَّ عُمدة معمر في قوله بأن يكون الشيء حالاً ومَحلاً، ومؤثراً ومُتأثراً، ومخالفاً ومخلوقاً، ومُغايِراً ومُماثلاً⁹ ومضاداً، إمَّا أن يكون عدمياً، وهو باطل، أو ثبوتياً، وهو إمَّا أن يكون نفس تلك الحقائق والذَّوات، وهو محال، أو زائداً عليه، فيكون ذلك عرضاً. ثمَّ أنَّ الكلام في ذلك العرض، كالكلام في الأوَّل؛ ولزم التسلسل. ولما علم معمر أنَّه لا دافع لهذه التسلسلات، لا جرم التزمه. فهذه نهاية نظر معمر في هذه المباحث.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: نسبته.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: أو.

أبو معن ثمامة بن أشرس التميمي¹

انفراداته²:

أ - المتولّدات أفعال لا فاعل³ لها.

والناس استبعدوا ذلك منه، وهو غير بعيد، لاحتمال أنّه أراد به أنّ القادر موجد باختياره⁴ السبب المولّد؛ ثمّ أنّ السبب المولّد موجب للمتولّد؛ فيكون المتولّد فعلاً، بمعنى أنّه (حدث بعد أن لم يكن، ولكنّ لا فاعل له، لأنّ المؤثر فيه السبب الموجب)⁵، لا القادر الموجد. وإن كان مُرادُه بقوله ذلك، فالكلام غير مُستبعد؛ بل كان الحقّ، على القول بالتولّد، ليس إلّا هو؛ وهو قول أبي الحسين البصري. وإن كان مُرادُه به: أنّ المتولّد حدّث لا المؤثر، فهذا بعيد عن ظاهر قوله، لأنّه، لما جعله متولّداً عن السبب، فقد حكم فيه أنّ المؤثر فيه هو ذلك السبب؛ فكيف يقول، مع ذلك، إنّهُ يحدث لا لسبب؟

ب - الاستطاعة سلامة البنية؛ وهو قول أبي الحسين.

ج - الكفّار يصيرون في القيامة (تُراباً)⁶، وكذا الحيوانات.

د - المعارف ضروريّة¹، وعذر المجتهد المخطئ.

¹ انظر ترجمته في: الفهرست، ص207-208؛ لسان الميزان، ج2/ص83؛ مروج الذهب،

ج3/ص420-421؛ تاريخ بغداد للخطيب، ج7/ص145 إلى ص147؛ ميزان الاعتدال،

ج1/ص372؛ الأعلام للزركلي، ج2/ص86؛ تاريخ التراث العربي، ج2/ص396.

² غير منقوطة في الأصل.

³ مطبوسة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ وردت عبارة: حدث بعد أن لم يكن، ولكنّ لا فاعل له، لأنّ المؤثر فيه السبب الموجب مضافة في

الهامش.

⁶ وردت كلمة: تراباً مضافة في الهامش.

هـ- لا فعل للإنسان إلا الإرادة، وما عداها، فمُوجِبٌ² عنها.

و - حكى ابن³ الرّاوندي عنه أنّه قال: "العالم فعل الله -تعالى- بطباعه". وإن صحّت الرواية⁴ عنه في ذلك، فلعلّه⁵ ذهب⁶ إلى قول الفلاسفة أو إلى قريب من قول أبي الحسين في أنّه -تعالى- [أ=41و] إنّما يفعل لِمَكان الدّاعي؛ وصدور الفعل عند حصول الدّاعي واجب؛ فكان ذلك جارياً⁷ مجرى الطّبع.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: بن.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ مطموسة في الأصل.

⁶ مطموسة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

فصل

في بعض ما يُروى عنه من الحكايات:

أ - حكي الكعبي وقال: "دخل واحد من المحرّمة على بشر بن المعتمر، فقال لهم: "تحمّدون الله على إيمانكم؟"، فقالوا: "نعم"، قال: "فكيف تحمدونه على ما ليس فعلاً له؟"، فاضطربوا في الجواب، وما ذكروا شيئاً جيّداً؛ فدخل عليهم ثمامة، فقال بشر للمحرّم: "قد سألت القوم وسمعت كلامهم، فاسأل أبا معن عن هذا السؤال"، فقال السائل: "هل يجب¹ عليك أن تحمد الله -تعالى- على الإيمان؟"، فقال: "لا، بل هو يحمدني عليه على ما قال: ﴿فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾²، وأنا أحمده على الأمر به، والتقوية³ عليه، والدعاء إليه؛ فانقطع المحرّم. فقال بشر: "ادخل⁴ دار السلطان، فانظر إلى يحيى بن أكثم⁵ وروح بن عباد¹ يتناظران"، فمال إليهما، ثم قال ليحيى: "ما تريد منه؟"،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² سورة الإسراء (17) الآية 19.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ مضموسة في الأصل.

⁵ في الأصل: أكثم. وهو أبو محمّد يحيى بن أكثم بن محمّد بن قطن بن سميان بن مشنج، التميمي الأسدي المروزي. من ولد أكثر بن صيفي التميمي، حكيم العرب. كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام. ذكره الذراقي في أصحاب الشافعي. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (ج14/ص191): كان يحيى بن أكثم سليماً من البدعة، ينتحل مذهب أهل السنة. سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهما. وروى عنه أبو عيسى الترمذي وغيره. وله كتب في الأصول، وله كتاب أورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه. وقال طلحة بن محمّد بن جعفر في حقّه (المرجع السابق، ص197): "غلب [يحيى] على المأمون حتّى لم يتقدّمه أحد عمده من الناس جميعاً... قلّده قضاء القضاة وتدير أهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً إلّا بعد مطالعة يحيى بن أكثم. وذكر الخطيب (المرجع السابق، ص199) أنّ يحيى بن أكثم ولّي قضاء البصرة وستة عشر سنة أو نحوها. وقال غير الخطيب: كانت ولاية القاضي يحيى بن أكثم القضاء بالبصرة سنة 202 هـ. و لم تزل الأحوال تختلف عليه

فقال يحيى: "إني ما أخاصمه إلاّ فيك وفي أصحابك"؛ قال ثمامة: "وكيف ذاك؟"، قال: "لأنّه زعم أنّ المعتزلة² حمقى، وأنا أقول الناس وصفوهم بالزندقة والكفر، وما وصفهم أحد بالحمق"؛ فقال ثمامة لروح: "أقول ذلك؟"، قال: "نعم، <...>³ القدرية حمقى"، قال ثمامة: "ولم؟"، قال: "لأنّهم يزعمون أنّ التوبة بأيديهم، وأنّهم يقدرون عليها متى شاءوا؛ ثمّ أنّهم أبداً يسألون الله أن يتوب عليهم، فما معنى مسألتهم إياه ما هو بأيديهم، والأمر فيه إليهم، لولا الحمق؟"؛ قال ثمامة: "فهل ذلك على من هو أكثر حمقاً منهم؟"، قال: "نعم"، قال: "من التوبة بيده ولم يجعلها في أيديهم، ولا يمكنهم منها، ثمّ أنّه⁴ أبداً يسألهم التوبة فيأمرهم بذلك".

وتقلّب به إلى أيام المتوكّل على الله. فلمّا عزل القاضي محمّد بن القاضي أحمد بن أبي دواد عن القضاء، فوّض الولاية إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع؛ ثمّ عزله في سنة 240 هـ. وأخذ أمواله. توفّي عند رجوعه من الحجاز متّجهاً إلى العراق بالرّبعة يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة 242 هـ. -وقيل: غرة 243 هـ.-، ودفن هناك وعمره 83 سنة.

حول ترجمته راجع: رقيات الأعيان، ج 6/ص 147 إلى ص 165؛ أخبار القضاة لوكيع، ج 2/ص 161؛ طبقات الحنابلة، ج 1/ص 140؛ الجواهر المضيئة، ج 2/ص 210؛ التحوم الزاهرة، ج 2/ص 217 و ص 308؛ عبر الذهبي، ج 1/ص 439؛ مرآة الجنان، ج 2/ص 135؛ ميزان الاعتدال، ج 4/ص 361؛ الشذرات، ج 2/ص 101.

¹ هو روح بن عبادة ابن العلاء بن حسان، أبو محمّد القيسي البصري الحافظ. سمع ابن عون وحسينا المعلّم وابن أبي عروبة وضبطتهم، وعنى بهذا الشأن. وروى عنه أحمد وإسحاق وبندار وإسحاق الكوسج وبشر بن موسى وخلق كثير. قال الخطيب: صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع تفسيراً. وكان ثقة. توفّي في جمادى الأوّل سنة 250 هـ..، وتيف على الثمانين.

حول ترجمته راجع: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/ص 349-ص 350.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت في الأصل إضافة للكلمة: قال، لكنّ النّاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁴ في الأصل: أنّهم.

ج - بلغ المأمون¹ مكان مُتَنَّب² ، فقال لثمامة: "صِرْ إلى هذا الرَّجُل، وانظر ما عنده، وارجع بخبره"، فقال ثمامة: "فاستعفيت"، فقال: "لا بدَّ من ذلك"، فمضيتُ مع أصحابي إلى الرَّجُل ودخلتُ عليه، فقلتُ³: "إنَّ أمير المؤمنين بلغه أنَّكَ تدَّعي التَّبوَّة"، قال: "نعم، وإني بُعثتُ إليه خاصَّةً⁴، وإلى النَّاسِ عامَّةً"، قلتُ: "فما المعجزة؟"، قال: "نعم، إنَّ آيتي أنَّ مَنْ شاءَ منكم فليأتني بأمِّه لأحبلها⁵ وتلد السَّاعة ولدًا ذكرًا سوياً يقوم بين

¹ هو عبد الله بن هارون أمير المؤمنين، أبو العباس المأمون بن الرّشيد بن المهديّ. ولد سنة 170 هـ. وتوفي سنة 218 هـ.، وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر. قرأ العلم في صغره وسمع من هشيم وعباد بن العوامّ ويوسف بن عطية وأبي معاوية الضّريّر وطبقتهم. وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبي عثمان الطّيالسي والأمير عبد الله بن طاهر. وبرع في الفقه والعريّة وآيام النَّاس. ولما كبر عني بعلوم الأوائل ومهر في الفلسفة، فحرّه ذلك إلى القول بخلق القرآن. ولما خلعه الأمين غضب ودعا إلى نفسه بخراسان فبايعه النَّاس. وادّعى المأمون الخلافة وأخوه حيّ في آخر سنة 195 هـ. إلى أن قتل الأمين، فاجتمع النَّاس عليه بغداد في أوّل سنة 198 هـ. رجع عن إباحتِ المتعة، ولكنّه لم يرجع عن مسألة خلق القرآن، وصمّم عليها في سنة 218 هـ.، وامتنح العلماء. وفي نفس المنة توجه غازيا إلى أرض الرّوم، فلمّا وصل البدندون مرض، وأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم، ثم توفي بالبدندون، فحمله ابنه العباس إلى طرسوس، ودفنه بها في دار خاقان خادماً أبيه.

حول ترجمته راجع: فوات الوقّيات، ج2/ص235 إلى ص239؛ الزّركشي، ص156؛ الرّوحي، ص51؛ تاريخ الخلفاء، ص355 إلى ص384؛ الفخري، ص197؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص186؛ تاريخ بغداد، ج10/ص183؛ تاريخ الخميس، ج2/ص334؛ البدء والتاريخ، ج6/ص112.

² في الأصل: متنبّي.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت عبارة: إليه خاصّة مطموسة في الأصل.

⁵ وردت عبارة: بأمِّه لأحبلها مطموسة في الأصل.

أيديكم"، قال ثمامة: "قللت -صلى الله عليك- أما أمي فقد ماتت، ولكن أخونا هذا لعلَّ أمه باقية"، وأشار¹ بذلك إلى بعض الحاضرين.

د - ومما يشبه هذه الحكاية أن زرقان التّظامي² قال: "سمعتُ أنَّ في بعض شكّاك البصرة مُتنبّ³، فذهبتُ مع أصحابي إليه، فطلبتُ منه المعجزة، (قال:)⁴ "إنَّ آيتي⁵ أنَّ (من)⁶ شاء منكم قلعتُ عينيه حتّى أضعهما في كفه ثمَّ [أ=40ظ] أعيدهما، فيعودان إلى أحسن ممّا كانتا"، فقلتُ: "أنا محتاج، قبل هذه الآية، إلى آية أخرى تدلّ على أنّك قادر على ما ذكرت، وما هي إلّا أن تقلع عينك ثمَّ تعيدها كما كانت لتعرف صدقك"، فقال: "من أيّ طبقة⁷ أنتم؟"، قلت: "من المعتزلة⁸"، قال: "هيهات! ما وصفنا شيئاً، فها هنا أمر آخر: معنا طعام طيّب وشراب ریحاني، فهل ترغبون فيه؟"، فقلتُ: "أين كنت⁹ عن هذه الآية إلى السّاعة؟"، ثمَّ بقينا ذلك اليوم عنده".

¹ في الأصل: أشرب.

² هو أبو يعلى محمّد بن شداد بن عيسى المسمعي، يعرف بزرقان. وهو من أصحاب التّظام. وله كتب وبحال، من أشهرها كتاب المقالات. توفي سنة 278 هـ.

حول ترجمته راجع: ضبقات المعتزلة، ص 285؛ الباب، ج 3/ص 139؛ لسان الميزان، ج 5/ص 199؛ تاريخ بغداد، ج 5/ص 353؛ ميزان الاعتدال، ج 2/ص 391؛ الوافي بالوفيات، ج 3/ص 184؛ تذكرة الحفاظ (طبعة اخند) ج 2/ص 602؛ مناهج السنّة، (إحالات) ص 400.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: قال مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: من مضافة في الهامش.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

هـ - حضر أبو العتاهية¹ يوماً مع ثمامة عند المأمون، والتمس منه الإذن في مناظرته، فقال المأمون: "إنَّ شَرَعَكَ في شِعْرِكَ خَيْرٌ لَكَ من هذه المناظرة"، فألَحَّ في الالتماس، فأذِن المأمون فيه؛ ثُمَّ أبا العتاهية حَرَّكَ إصبعه، وقال: "مَنْ فَعَلَ هَذَا؟"، فقال: "مَنْ أُمَّهُ زَانِيَةٌ"، فقال أبو العتاهية: "شَتَمَنِي² يا أمير المؤمنين"، فقال ثمامة: "قَطَعْتَهُ يا أمير المؤمنين".

¹ هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، العتري بالولاء، العيني، المعروف بأبي العتاهية، الشاعر المشهور. مولده بعين التمر ونشأ بالكوفة وسكن بغداد. وكان يبيع الجرار، ف قيل له: الجرار. واشتهر بمحبة عتبة، حارية الإمام المهدي، وأكثر نسيبه فيها. وله في الزهد أشعارا كثيرة. وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشر وأبي نواس وتلك الطائفة، وشعره كثير. وكانت ولادته في سنة 130 هـ.، و توفي يوم الاثنين لثمان -أو ثلاث- خلون من جمادى الآخرة سنة 211 هـ. -وقيل: 213 هـ.- ببغداد، وقرره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج1/ ص219 إلى ص226؛ الأغاني، ج4/ص3؛ الشعر والشعراء، ص675؛ طبقات ابن المعتز، ص228؛ معاهد التنصيص، ج2/ص285؛ الشذرات، ج2/ص25؛ تاريخ بغداد، ج6/ص250؛ الموشح، ص254.

² غير مقروءة في الأصل.

د- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ¹

تلميذ التّظام في الكلام صاحب التصانيف الكثيرة في الجدة والهزل. كان في أيام المعتصم² إلى [أيام] المتوكل.

كان يقول:

أ - المعارف ضرورية، والكفار مُكابرون.

¹ انظر ترجمته في: الفهرست، ص 208 إلى ص 212؛ تاريخ بغداد، ج 12/ص 212 إلى ص 220؛ وفيات الأعيان، ج 1/ص 490 إلى ص 492؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج 16/ص 73 إلى ص 114؛ مروج الذهب، ج 3/ص 237-238؛ لسان الميزان، ج 4/ص 355 إلى ص 357؛ تذكرة الحفاظ، ج 16/ص 111؛ مرآة الجنان، ج 2/ص 156 و ص 162 إلى ص 166؛ هدية العارفين، ج 1/ص 802-803؛ معجم المؤلفين، ج 8/ص 7 إلى ص 9؛ الانتصار، ص 21 و ص 23 إلى ص 27 و ص 98 إلى ص 103... إلخ؛ الجاحظ حياته وآثاره للدكتور طه الجاحري؛ التّزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ لفكتور شلحت اليسوعي، مقالات الإسلاميين لأشعري (فهارس طبعة ريتز).

² هو محمد بن هارون، أبو إسحاق المعتصم بن الرّشيد. ولد سنة 180 هـ..، بويع بعد المأمون بعهد منه إليه في 14 رجب سنة 218 هـ. كان يقال له: الثّمن، لأنّه ثامن خلفاء بني العبّاس، وملك ثمان سنين وثمانية أشهر، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدّراهم مثلها، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، وثمانية آلاف مملوك، وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور. ولكنّ عسكره وضيق بغداد عليه بنى سامرا وانتقل إليها بعسكره، وذلك في سنة 221 هـ..، وعلق له خمسون ألف غلّاة. وغزا عمورية وفتحها وقتل ثلاثين ألفا وسبى مثلهم. وامتنح العلماء في القول بخلق القرآن. وكان موته ليلة الأربعاء ثلاث خلون من شوال سنة 227 هـ..، وصلى عليه ابنه الواثق.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 48/ص 50؛ وفيات الأعيان، ج 5/ص 56؛ الوافي، ج 5/ص 144؛ تاريخ الخميس، ج 2/ص 341؛ تاريخ بغداد، ج 3/ص 347؛ معجم المرزباني، ص 401؛ الرّوحي، ص 57؛ الفخري، ص 222؛ تاريخ الخلفاء، ص 385 إلى ص 392؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 231.

ب - لا معنى للإرادة شاهدًا وغائبًا إلا الدّاعي.

ج - أثبتّ الطّباع.

د - أحلّ¹ عدم الجوهر بعد وجوده.

هـ - عذاب أهل التّار غير مخلّد، بل يصيرون إلى طبيعة² التّار. وكان يقول: "التّار

تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخل أحد فيها".

¹ في الأصل: أحال.

² غير منقوطة في الأصل.

فصل

في بعض ما رُوي (عنه)¹ من الطرف:

قال الجاحظ: "قلتُ لواحد: "مَنْ خلق المعاصي؟"، قال: "الله -تعالى-"، قلتُ: "فمَنْ عَذَّبَ عليها؟"، قال: "الله"، قلتُ: "فلم؟"، قال: "لا أدري، والله".

وقال المبرد: "سمعتُ الجاحظ يقول: "أحذر مَنْ تَأْمَنُ، فَإِنَّكَ حَذِرٌ مِمَّنْ تَخَافُ".

أمر المتوكل، في السَّنة التي قُتِلَ فيها، أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ الجاحظ من البصرة، فقال الجاحظ لِمَنْ أَرَادَ حمله: "ما تصنع بامرئ ليس بطائل، ذي شقٍّ مائل ولُعاب سائل وفرج بائِل وعقل حائل؟" وكان في ذلك الوقت مفلوجًا.

قال الجاحظ: "اللَّحْنُ مُسْتَحْسَنٌ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُنَّ التَّشْبَهُ بِفَحُولِ الرِّجَالِ فِي الْمِبَالِغَةِ فِي الصَّوْتِ؟" فاستشهد بقول مالك بن أسمى الفراري²:

منطق صائب ويلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

فقبل: هذا خطأ من الجاحظ، لأنَّه ليس المراد من قوله: "يلحن أحيانا": اللَّحْنُ فِي الإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ انْصَوَابٍ، بَلِ الْمُرَادُ: أَحَدُ الشَّيْأَيْنِ³:

- أحدهما: الكناية⁴ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّعْرِيزُ بِذِكْرِهِ، عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي خُبْنِ الْقَوْلِ﴾⁵.

¹ وردت كلمة: عنه مضافة في الهامش.

² في الأصل: الفراري.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ سورة محمد (47) الآية 30.

- وثانيهما: أنه الفطنة وسرعة [أ=42و] الفهم، كما قال -عليه السلام-: "لعلّ أحدكم ألحن لحجته <...>¹"، أي أفطن لها.

ويدلّ على أنه ليس المراد من البيت ما ذكره الجاحظ وجهان:

* الأول: ما روي أن هنداً بنت² أسمى بن خادجة تكلمت³ عند الحجاج⁴ فلحنت، فقال لها: "أ تلحنين وأنت شريفة؟"، فقالت: "أ ما سمعت قول الفراري؟"، فقال لها الحجاج: "إنما عني⁵ أخوك: اللحن في القول إذا كنى المحدث عما يريد، ولم يعن اللحن في الإعراب؛ فاصلحي لسانك".

* والثاني: ما روى الشريف المرتضى عن بعضهم أنه قال: "قلت للجاحظ: "مثلك في عقلك وعلمك بالأدب تُنشد قول الفراري وتفسره على أنه أراد اللحن في الإعراب، وإنما

¹ وردت في الأصل إضافة لعبارة: من صاحبه، لكنّ الناسخ شطب هذه العبارة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي -وهو ثقيف- الثَّقَفي، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان. فلما توفّي عبد الملك وتولّى الوليد أبقاء على ما بيده. وهو الذي بنى مدينة واسط، وكان شروعه في بنائها في سنة 84 هـ.. وفرغ منها في سنة 86 هـ. وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتّب على السنين أنه فرغ من بنائها في سنة 78 هـ.. وكان قد ابتدأ من سنة 75 هـ. توفّي الحجاج في شهر رمضان -و قيل في شوال- سنة 95 هـ. وعمره 54 سنة. وقال الطبري في تاريخه الكبير: توفّي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة 95 هـ. وكانت وفاته بمدينة واسط، ودُفن بها.

حول ترجمته راجع: وقيّات الأعيان، ج2/ص29 إلى ص54؛ العقد، ج5/ص13.

⁵ في الأصل: أعني.

أراد وصفها بالفطنة؛ وإنما يكتفى¹ بالكفاية عن التصريح".، فقال له: "قد فطنتُ لذلك بعد"، فقلت: "فغيره من كتابك"، فقال: "كيف لي بما سارت به الرّكيان؟".
ومن الناس مَنْ صحّح التأويل الأوّل، قال: "لأنّ الشّاعر جعل هذا اللّحن في مقابلة المنطق الصّائب؛ ولو كان المراد من اللّحن: الكناية أو الفطنة²، لم يكن ذلك مقابلاً للمنطق الصّائب، لأنّ اللّحن بهذا المعنى أيضاً صائب، بل المراد منه: اللّحن (الذي)³ هو ضدّ الإعراب، لأنّ ذلك مُستحبّ⁴ في الغواني والفنّيات⁵.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² مطموسة في الأصل.

³ وردت كلمة: عنه مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

أبو سهل بشر بن المعتمر¹

يُقال إنَّ جميع معتزلة بغداد كانوا من مُستحسنيه². وكان بشر³ يقع⁴ في أبي الهذيل وينسبه إلى التَّفاق، ويقول إنَّه إذا لم يَعلم، وهو عند النَّاس يَعلم، أَحَبَّ إليه من أن يَعلم، وهو عند النَّاس لا يَعلم؛ ولئن⁵ يكون من السَّفلة، وهو عند النَّاس من العلية، أَحَبَّ إليه من أن يكون من العلية، وهو عند النَّاس من السَّفلة؛ ولئن⁶ يكون نبيل المنظر سخيِّف المخير، أَحَبَّ إليه من أن يكون نبيل المخير سخيِّف المنظر؛ وهو بالتَّفاق⁷ أشدَّ عجباً⁸ منه بالإخلاص؛ والباطل المقبول أَحَبَّ إليه من الحقِّ المدفوع. وله أشعار كثيرة يَحْتجُّ⁹ فيها على مخالفه¹⁰.

واعلم أنَّه وافقنا في خمس مسائل:

أ - الله - تعالى - قادر على لطف، لو فعله بالكافر لآمن طوعاً.

¹ انظر ترجمته في: الفهرست، ص 205؛ لسان الميزان، ج 2/ص 33؛ الانتصار، ص 51 إلى ص 53؛ الفصاح، ج 3/ص 34، وص 70، وص 82، وص 163؛ معجم المؤلفين، ج 3/ص 36؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 395-396؛ في علم الكلام، ج 1/ص 265 إلى ص 269.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: لأن.

⁶ في الأصل: لأن.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت كلمة: عجباً مبتورة في المتن فأكملها التاسخ في الهامش.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ في الأصل: مخالفته.

ب - لو خلق الله العقلاء ابتداءً في الجنة¹، وتَفَضَّل² بها عليهم، لكان ذلك أصلح لهم.

ج - لو عَلِم من عبد أنه (لو)³ اتقاه لآمن، كان اتقاؤه إياه أصلح من أن يُمِيتَه⁴ كافرًا.

د - حكى الكعبي أنه قال: "إرادة الله على وجهين: صفة ذات، وصفة فعل. أما صفة الذات، فهو -تعالى- لم يزل مُريدًا لجميع أفعاله وطاقات عبادته، لأنه -تعالى- حكيم، والحكيم لا يجوز أن لا يريد الخير. وأما صفة الفعل، فهي إرادته⁵ لإحداث ما يحدثه؛ فهذه الإرادة حادثة، لكنّها سابقة على الفعل".

وأقول: [أ=42ظ] يَقْرَب⁶ منه قول الكرامية، إلاّ أنّهم يُسمّون الإرادة القديمة: مَشِيئة⁷ لا إرادة.

هـ - إذا علم الله حدوث الشيء ولم يُعلم منه، فهو مُريد لحدوثه.

وأما سائر انفراداته:

أ - إفراطه في التولّد حتّى قال: "اللون والطعم والرائحة مقدورة للعبد على سبيل التولّد".

ب - الله -تعالى- قادر على تعذيب الطفل؛ ولو فعله، لكان الطفل بالغًا عاصيًا¹. وهذا جواب على دليل النّظام في مسألة القدرة على القبيح.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت كلمة: لو مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: إرادة.

⁶ في الأصل: يقرب.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

ج - مَنْ تاب عن كبيرة²، ثُمَّ عاد لها، عاد استحقاق³ العقاب.

د - القدرة سلامة البنية.

هـ - الحركة محلّ المتحرّك، لا عندما يكون في الحيز الأوّل، ولا عندما يكون في الحيز الثاني <...>⁴. وهو إنّما قال بذلك، لأنّه كان مُنوّهاً⁵ في ثبوت الحيز.

¹ يمكن حلّ الخُلف الذي تقوم عليه هذه الصّيغة المبهمة بالرجوع، من جهة، إلى ما ورد أعلاه في ص 202: "جواب بشر بن المعتمر أنّ الله -تعالى-، وإن كان قادراً على تعذيب الطّفل، لكنّه لو عذّبه لكان بالغا مستحقّاً للعقاب يستحيل أن يكون مع ذلك مستحقّاً للعقاب لاستحالة اجتماع التقيضين"، و، من جهة أخرى، إلى ما جاء في ص 64 (ط. الكيلاني): "قوله [أي بشر بن المعتمر]: إنّ الله -تعالى- قادر على تعذيب الطّفل، ولو فعل ذلك كان ظالماً يّاه. إلّا أنّه لا يستحسن أن يقال ذلك في حقّه، بل يقال: لو فعل ذلك كان الطّفل بالغا عاقلاً، عاصياً بمعصية ارتكيبها، مستحقّاً للعقاب. وهذا كلام متناقض".

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل تكرار للكلمة: الثاني.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

أبو موسى عيسى بن حبيح المردار¹

أستاذ جعفر بن حرب بن مبشر². كان من أقران أبي الهذيل؛ وكان يُلقَّب³ بـ"راهب المعتزلة". كان يُكفّر مَنْ لا يلبس أعمال السلطان، وزعم أنّه لا يرث ولا يورث. وكان يجوّز فعلاً من فاعلين على سبيل التّولّد، وإن كان ينكر ذلك مباشرة. وكان يكفّر مَنْ يقول بالرّؤية المترّفة عن الكيفيّة، ويكفّر مَنْ شكّ في كفره. وكان يبالغ في تفسيق عثمان.

وأما الجعفران، فكانا ينكران القياس، ويوجبان العمل به عند التّنصيب على علّة الحكم، سواء وُجد البعيد⁴ بالقياس⁵ أو لم يوجد، كما هو قول النّظام.

¹ انظر ترجمته في: الانتصار، ص 53 إلى ص 56؛ فهارس مقالات الإسلاميين، (طبعة ريتز)؛ لسان الميزان، ج 4/ص 398؛ الفهرست لابن التلم، ص 206-207.

² هو جعفر بن حرب انعماني، معتزليّ بغداديّ. درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل. وله الكتب في الجليل والدقيق، والمجالس مع الموافق والمخالف. وبلغ من زهده في آخر عمره إلى أن ترك كلّ ما كان يملك وتعرّى وجلس في الماء حتّى كساه بعض أصحابه. وكان أبوه من أصحاب السلطان فزهد في جميع تركة أبيه. وترك آخر عمره الكلام في الدقيق. وأقبل يصنّف في الجليل الواضح، نحو كتاب الإيضاح ونصيحة العامّة وكتاب المترشد وكتاب التعليم وكتاب الأصول الخمسة وكتاب الدّيانة. فلا يزال كذلك إلى أن توفيّ سنة 166 هـ.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص 281 إلى ص 283؛ تاريخ بغداد، ج 7/ص 162؛ لسان الميزان، ج 2/ص 113؛ ابن التلم، ص 55؛ شرح الأزهاري، ج 1/ص 10؛ مروج الذهب، ج 4/ص 103؛ الانتصار، ص 57 و ص 74 و ص 82.

³ في الأصل: يلعب.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي¹

تلميذ جعفر بن حرب. حكى الكعبي أنه كان حيّاطاً. وكان عمّه وأمه يمنعانه من الإخلاف² في طلب الكلام، ويأمرانه بالكسب؛ فضمه جعفر إلى نفسه، فكان يبعث³ إلى أمه في كلّ شهر بعشرين درهماً.

حكى الكعبي أن الإسكافي حضر مع أبي عيسى الوراق، فاحتجّ أبو عيسى على قوله بالإرجاء⁴، فقال: "للعاصي طاعات، فيستحقّ⁵ بها الثواب. وذلك الثواب لا يصل إليه إلّا إذا ترك الله عقابه أصلاً، أو إن عاقبه <...>⁶، لكنّه لا يخلّده في العقاب بل ينقله⁷ إلى دار الثواب"، فقال الإسكافي: "فما قولك فيمن آمن بالله وملائكته، إلّا أنّه كفر بمحمد - عليه السّلام-، فإنّه لا يصل ثواب معرفته بالله إلّا على الوجهين المذكورين. وذلك يقتضي⁸ أن لا يكون عقاب الكافر مؤبّداً". فعند ذلك التزم الوراق وابن الرّاوندي¹ القول بالموافاة.

¹ هو محمد بن عبد الله الإسكافي، وكنيته أبو جعفر. وكان فاضلاً عالماً. وله تسعون كتاباً في الكلام، منها: كتابه في نقض كتاب العثمانيّة (طبع في القاهرة بعناية الأستاذ عبد السّلام هارون سنة 1955)، وكتاب القاضي بين المختلفة.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص285؛ الحاكم، لائحة 61؛ ابن المرتضى، ص78.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل إضافة لعبارة: وإن عاقبه، لكنّ التّاسخ شطب هذه العبارة؛ فضلاً عن كون إضافة

هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

هشام بن عمرو القوطي¹

[أ -] كان يبالغ في الاعتزال حتى امتنع² من إضافة الختم والطبع والسدّ وأمثالها إلى الله -تعالى-، مع قوله: «ختم الله على قلوبهم»³، «بل طبع الله عليها بكفرهم»⁴، «وجعلنا من بين أيديهم [أ=43و] سدًا ومن خلفهم»⁵.

ب - الأعراض لا تدلّ على الله -تعالى-، لأنّ الأعراض لا تُعرف⁶ إلّا بالنظر، ودليل إثبات الصانع يجب أن يكون معلومًا بالضرورة. وهو مذهب تلميذه عبّاد.

ج - الإمامة لا تتعقد⁷ أيام الفتنة. وزعم أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصمّ أنّ الإمامة لا تتعقد⁸ إلّا بالإجماع؛ وإنّما أراد بذلك الطعن في إمامة عليّ.

د - كفر من قال إنّ الجنة والنار مخلوقتان⁹.

هـ - منع الناس من أن يقولوا: "حسبنا الله ونعم الوكيل"، لأنّ الوكيل أقلّ حالاً من الموكّل.

وجوابه: أنّ الوكيل في اللّغة بمعنى: الكافي.

¹ غير منقوطة في الأصل.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص 271-272؛ الفهرست، ص 214؛ الانتصار، ص 48 إلى ص 50، وص 120 إلى ص 122؛ لسان الميزان، ج 6/ص 195.

² غير منقوطة في الأصل.

³ سورة البقرة (2) الآية 7.

⁴ سورة النساء (4) الآية 155.

⁵ سورة يس (36) الآية 9.

⁶ في الأصل: يعرف.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

- و - المعدومات قبل حدوثها ليست أشياء، وبعد عدمها تكون أشياء.
- ز - كان يُجوز¹ القتل² والغلبة على مخالفيه، وأخذ أموالهم سرقة وغصبًا.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

أبو الحسين عبد الرّحمان بن محمّد الحياط¹

أستاذ أبي القاسم الكعبي. كان يُبالغ في القول بأنّ المعدوم شيء حتّى قال: "الجوهر حال علمه جوهر وجسم". وأكثر أقاويله موافقة لقول الكعبي. وكان الجبائي يفضل² الكعبي عليه.

ولنذكر بعض ما روى الكعبي عنه من النكت:

أ - سأل الحياط رجل من الإماميّة عن قول رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- لأبي بكر: "لا تحزن"، إنّ هذا التّهي، إن كان هُيّا عن الطّاعة، كان التّي³ فاعلاً للقيح، وهو غير جائز؛ أو عن المعصية، فيلزم أن يكون أبو بكر فاعلاً للقيح. فقال الحياط: "قول الله -تعالى- <...>⁴ لموسى بن عمران: ﴿لا تخف﴾⁵، إن كان هُيّا عن الطّاعة، فإنّ الله فاعل للقيح؛ أو عن المعصية، فيكون موسى -عليه السّلام- فاعلاً للقيح. فكُلّما جعلته جواباً عن ذلك، فهو جواب عمّا ذكرت".

ب - سأل إمامي آخر، وقال: "إنّ التّي"⁶ -عليه السّلام-، لما أمر عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- يوم الحدييّة¹ أن يَمْضي إلى مكّة برسالاته، فأخبره عمر بقلة² عشيرته

¹ انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، ج 11/ص 87؛ لسان الميزان، ج 4/ص 8؛ معجم المؤلّفين، ج 5/ص 213؛ الأعلام، ج 4/ص 122؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 405-406؛ في علم الكلام، ج 1/ص 270 إلى ص 288.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لعبارة: قول الله -تعالى-، لكنّ التّاسخ شطب هذه العبارة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁵ سورة طه (20) الآية 21، وسورة طه (20) الآية 67، وسورة التمل (27) الآية 10، وسورة القصص (28) الآية 31.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

(بِمَكَّةَ)³ وشدة قريش عليه لغلظته عليها، وأن عثمان أولى بهذه الرسالة منه؛ فلا يخلو⁴ ذكر عمر لهذه الأمور إما لاعتقاده بأن النبي -عليه السلام- كان يعلم هذه الأمور، وهو باطل؛ أو⁵ لأنه هو خالف أمر الرسول، وذلك يقتضي⁶ القدح فيه". فعارضه الخياط بأنه -تعالى- قال لموسى لما أمره أن يمضي إلى فرعون: "قال موسى: ﴿ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾"⁷، وقوله: ﴿هارون هو أفصح مني نسائاً﴾⁸. فذكر موسى هذه الأمور إما أن يكون لاعتقاده أن الله -تعالى- ما علم هذه الأمور أو لأنه خالف أمر الله، وكلاهما⁹ يوحيان الطعن في موسى -عليه السلام-. وكلما جعلته¹⁰ جواباً عن ذلك، فهو جواب عمّا [أ=43ظ] ذكرتموه.

ج - حكى الخياط عن بعض أصحابه أنّه قال: "حضرت في بعض البلاد التي¹¹ غلب عليها الخوارج، وإذا به قاض¹² وقد أخذ رجلاً جنى جنابة ليس لها في كتاب¹³ الله -تعالى- حدّ معيّن، فرجع إلى أصحابه فيه، فلم يجدوا مخلصاً، فقال: "قد رأيتُ أن

¹ غير منقوضة في الأصل. ➤

² غير منقوضة في الأصل.

³ وردت كلمة: بمكة مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوضة في الأصل.

⁵ في الأصل: و.

⁶ غير منقوضة في الأصل.

⁷ سورة طه (20) الآية 25 إلى الآية 28.

⁸ سورة القصص (28) الآية 34.

⁹ في الأصل: كلاهما.

¹⁰ في الأصل: جعله.

¹¹ غير منقوضة في الأصل.

¹² غير منقوضة في الأصل.

¹³ غير منقوضة في الأصل.

أضرب المصحف بعضه ببعض¹ ثلاث مرّات، ثمّ أفتحه، فما خَرَجَ من ش
فرضوا بذلك، ففعل بالمصحف ما ذكر، ثمّ فتحه، وإذا فيه: ﴿سنسّمه على
فقطّع أثف الجاني.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² سورة القلم (68) الآية 16.

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود
البلخي¹ الكعبي²

- وقد صَنَّف ابن مثنويه³ كتابًا كبيرًا فيما خالف فيه أبو القاسم أصحابه ولا يُمكن الاستقصاء فيه هاهنا، لكننا نُشير إلى بعض ذلك:
- أ - مَنَعَ من كون الله - تعالى - مُريدًا و كارهًا⁴ في الحقيقة⁵.
- ب - مَنَعَ من كون الله - تعالى - مُدِرِّكًا.
- ج - كان من ثُفأة الأحوال شاهدًا وغائبًا.
- د - المَعْدوم شيء، لكنّه ليس بجوهر ولا عرض.
- هـ - أَوْجَب على الله فعل الأصلح في الدُّنيا.
- و - أثبت صحّة⁶ الحدوث في الماضي أولًا.
- ز - أحال قدرة الله على مثل مقدور العبد.
- ح - ما أَوْجَب الثَّواب على الله - تعالى -، وجَعَلَهُ من باب التَّفَضُّل⁷.
- ط - خِلاف⁸ معلوم الله - تعالى - لا يَقَع، ولو وَقَعَ، لكان ذلك هو المعلوم.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² انظر ترجمته في: لسان الميزان، ج 3/ص 255-256؛ تاريخ بغداد، ج 9/ص 384؛ هدية العارفين.

ج 1/ص 444؛ معجم المؤلّفين، ج 3/ص 31؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 407-408؛

الفهرست، ص 219.

³ في الأصل: مثنويه.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في الأصل: لصحة.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

ي - أثبت البقاء معنًى.

يأ - أثبت¹ الإدراك معنًى.

يب - أثبت² الطّبيعة³.

يج - أوجب <...>⁴ اتّصاف⁵ الجسم من كلّ جنس من أجناس الأعراض بنوع.

يد - الألوان⁶ مقدورة للعبد على سبيل التّولّد.

يح - أثبت⁷ الانطباع.

يط - المُقلّد ناج⁸.

يي - أحال خلوّ القادر عن الأخذ والترك.

ويُحكى أنّه سأل واحد جماعة من المتكلّمين، كان الكميّ فيهم، عن قول القائل الذي لم يكذب قطّ: "أنا كاذب"⁹، فإنّ هذا الخير يجب¹⁰ أن يكون كذباً، لأنّه لما لم يكذب قطّ، كان الخير عن كونه كاذباً كذباً¹¹؛ ويجب أن يكون صدقاً، لأنّه، لما كذب

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لكلمة: القضاء، لكنّ التّاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه

الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ مضموسة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

هذا الخير، كان هو كاذبًا؛ فإخباره عن نفسه بأنه كاذب يجب¹ أن يكون صدقًا. فيلزم أن يكون الخير الواحد كذبًا وصدقًا معًا، وذلك مُحال. قال: "فقلت²: هذا الخير كذب وليس بصدق. إِمَّا أَنَّهُ كَذَبٌ، فَلَمَّا قَرَّرْتَهُ؛ وَإِمَّا أَنَّهُ <...>³ ليس بصدق، فلأن⁴ الخير عن الشيء إِمَّا يَكُونُ صَدَقًا لو كان الخير عنه مُتَقَدِّمًا على الخير، وهو إِمَّا يَصِيرُ كَاذِبًا عند حصول الحرف الأخير⁵ من قوله: "أنا كاذب"، وحينئذ⁶ ما بقي من هذا الخير شيء. فالحاصل أَنَّهُ إِمَّا كَذَبٌ في هذا الخير⁷، ولا يمكن أن يكون هذا الخير متعلقًا بنفسه حتَّى يكون صدقًا. فهذا [أ=44و] الخير⁸ إِذَا كَذَبَ مُطْلَقًا.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت في الأصل إضافة للكلمة: القضاء، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁴ في الأصل: لأن.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

أبو عليّ محمّد بن عبد الوهّاب الجبّاني¹
وابنه² أبو هاشم عبد السّلام³

هما الشّيخان⁴ المُعْتَبَران في المعتزلة، وزادا على مَنْ قبلهما في التّفريع والتّدقيق⁵. ولم يُقَّ لسائر شيوخ⁶ المعتزلة في هذا الزّمان تُعَبِّ البتّة⁷. والجبّاني⁸، وإن كان أكثر كلاماً وتفرّعاً وتشعيّاً⁹، لكنّ أبا هاشم كان أحنَق¹⁰.

ولقد كان للجبّاني من التّلامذة ابنه¹ <...>² أبي³ هاشم ومحمّد بن عمر (الصّيمري)⁴. وكان بينهما⁵ نزاع شديد في مسألة جواز استحقاق الدّم على الإخلال

¹ غير منقوطة في الأصل.

انظر ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 1/ص 608-609؛ لسان الميزان، ج 5/ص 271؛ الأعلام للزّركلي، ج 7/ص 136؛ معجم المؤلّفين، ج 10/ص 269؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 406-407؛ مذاهب الإسلاميين، ج 1/ص 280 إلى ص 329؛ فهارس مقالات الإسلاميين للأشعري (طبعة ريتز): في علم الكلام، ج 1/ص 289 إلى ص 307.

² غير منقوطة في الأصل.

³ انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج 1/ص 608-609؛ لسان الميزان، ج 5/ص 271؛ الأعلام للزّركلي، ج 7/ص 136؛ معجم المؤلّفين، ج 10/ص 269؛ تاريخ التراث العربي، ج 2/ص 406-407؛ مذاهب الإسلاميين، ج 1/ص 280 إلى ص 329؛ فهارس مقالات الإسلاميين للأشعري (طبعة ريتز): في علم الكلام، ج 1/ص 289 إلى ص 307.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: تشعيثا.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

بالفعل، حتّى أن ابن عمر كَفَّرَ أبا هاشم فيه. ومن جملة تلامذة الجبائي⁶: أبو الحسن الأشعري، ثم خالفه ودخل في مذهب (أهل)⁷ السّنة، على ما شرّحه. وأما أبو هاشم، فلقد كان له من التلامذة⁸: أبو عبد الله الحسين بن علي⁹ البصري، وأبو إسحاق إبراهيم بن عيَّاش، وأبو إسحاق إبراهيم بن عليّ التّصيني¹⁰، وأبو عليّ بن خلّاد¹¹؛ ثمّ أن قاضي القضاة عبد الجبّار بن¹² أحمد الأسدابادي، تلميذ¹³ لأبي عبد الله

¹ وردت عبارة: للجبائي من التلامذة ابنه غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لحرف العطف: و، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

³ في الأصل: أبو.

⁴ وردت كلمة: الصّيمري مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت عبارة: جملة تلامذة الجبائي غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت كلمة: أهل مضافة في الهامش.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: أبو عبد الله.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ هو أبو علي محمد بن خلّاد البصري، صاحب كتاب الأصول والشرع وغيرها. كان من المتقدّمين.

درس عليه بالعسكر ثم ببغداد، فيقال: إنّه كان يحب منه العود إلى ناحية العسكر، ويفره عن المقام عنده ببغداد. ومما يذكر من أمره: أنّه كان في الابتداء بعيد الفهم، فكان ربّما ييكي لما يجد نفسه عليه؛ فلم يزل مجاهدا لنفسه حتّى تقدّم كلّ التقدّم. وكان على إتمام كتاب الشرح، فاتفق له بالبصرة المقام وهناك الخالدي، وهو أصل في الإرجاء، فقدم الكلام في الوعيد لأجل ذلك، وبلغ فيه الغاية. وكلّ ذلك كان بمسألة أصحابه، وكان يرجع إلى أدب ومعرفة. ومات ولم يبلغ الشيوخوخة.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص324؛ ابن التّدم، ص247.

¹² غير منقوطة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

وابن عيَّاش، وتبرَّز¹؛ وهو إن زاد على مَنْ قبله في التَّصنيف والتَّفرُّيع² والتَّدقيق، ولكنَّه ما صار رأسًا ورئيسًا، لأنَّه كان تابعًا لأبي هاشم وناصرًا لمذهبه ومُقرِّرًا لقوله. وقد كان الصَّاحب أبو القاسم³ إسماعيل بن⁴ عيَّاد⁵ على هذا المذهب أيضًا. وبهم ظهر مذهب أبي هاشم بعد خفائه.

وخرج من تلامذة القاضي عبد الجبَّار جمع من الأفاضل، كأبي رشيد، وأبي محمَّد بن متويه، وأبي⁶ القاسم⁷ الواسطي⁸، وجمَع من الزَّيدية⁹. وتلمذ¹ لأبي رشيد: الحاكم الجشمي².

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عيَّاد بن العباس بن عيَّاد بن أحمد بن إدريس الطَّالْقاني الإصفهاني، الوزير الملقَّب بالصَّاحب كافي الكفاة. ولد سنة 326 هـ. وكانت وفاته بالري سنة 385 هـ.

حول ترجمته راجع: طبقات المعتزلة، ص 381؛ حسين علي محفوظ، مقدِّمة رسالة الهداية والصَّلاة للصَّاحب؛ معجم الأدباء، ج 6/ص 168 و ص 317.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ هو محمَّد بن زيد الواسطي، ويكنى بأبي القاسم. وهو متكلِّم جدل، وله مناظرات نقل القاضي عبد الجبَّار في كتابه فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة نبذة منها. وينتمي أبو القاسم الواسطي -حسب الحاكم الجشمي وابن المرتضى والقاضي عبد الجبَّار- إلى الطَّبقَة العاشرة من طبقات المعتزلة، وهو بذلك معاصر لأبي هاشم الجبَّائي المتوفَّى سنة 321 هـ.

حول ترجمته راجع: القاضي عبد الجبَّار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين، ص 329؛ ابن المرتضى، النية والأمل في شرح الملل والنحل، ص 193.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

والاشتغال³. بشرح أقوليل أبي عليّ وأبي هاشم لا يليق بهذا الموضع، لأنّ كتب الكلام مملوءة في ذلك.

ولقد كان أجلّ تلامذة القاضي: أبو الحسين محمد بن عليّ البصري، لكنّه خالفه، وخالف أبا عليّ وأبا هاشم في جملة من المسائل، وناصر أقوليل⁴ سائر الشيوخ، ووقع بسبب ذلك فيه عظيمه. ونحن نشرح تلك المسائل على الاختصار.

¹ في الأصل: تلمذ.

² هو أبو سعد الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي. كان مولده في شهر رمضان من سنة 413 هـ. سمع أبا حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجّار وأبا الحسين أحمد ابن عليّ بن أحمد قاضي الحرمين. وفي شوال سنة 436 هـ. سمع أبا محمد قاضي القضاة عبد الوهاب بن الحسن. وحدث عن الأستاذ أبي يوسف يعقوب بن أحمد. وروى عن السيّد أبيب طالب يحيى بن الحسين الحسيني بالإجازة من غير وساطة، وغيرهم. وأخذ عنه أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي، وعلي بن زيد البروقاني. وروى عنه ولده محمد، وكان سماعه عليه في سنة 452 هـ. وهو علامة عصره وفريد دهره في علم التفسير وعلم أهل العدل والتوحيد. وله مصنّفات عديدة في فنون كثيرة، 42 مؤلفاً، منها: كتاب تنبيه الغافلين على فضائل الطالبين، كتاب التهذيب في التفسير، كتاب السّفينة في علم التاريخ. توفي شهيداً مقتولاً بمكة المكرمة في شهر رجب سنة 494 هـ. وقيل إنّ السّبب في قتله: الرّسالة التي ألّفها المسماة برسالة الشيخ.

حول ترجمته راجع: مطبع البذور، ج4/ص413؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج5/ص122؛ تاريخ بيهقي، ص212؛ معالم العلماء لابن شهر آشوب، ص83؛ تاريخ طبرستان، ج1/ص101.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

أبو الحسين محمد بن عليّ البصري¹

خالف أبا عليّ وأبا هاشم والقاضي في عدّة <...² مسائل³، وناصر طريقته⁴:
أبو عبد الله محمود الخوارزمي. ولتذكر هاهنا ما خالف أبو الحسين فيه متقدميه:
أ - وجود كلّ شيء ذاته، والموجود يقع على الموجودات باشتراك الاسم، لأنّ
الوجود لو كان زائداً على الذات، لكان ما ليس بموجود مُتَصِفاً⁵ بصفة⁶ وجوديّة، ولو
جاز ذلك لجاز التسلسل في أنّ محلّ الحركة والسكون هل هو موجود أم لا؟
ب - نفى (كون)⁷ المعدوم شيئاً.

ج - حصول الجوهر [أ=44ظ] في الجيز أمر زائد على ذاته، لكنّ ذلك الزائد غير
مُعْلَلٍ بمعنى حال في الجوهر، على ما ذهب إليه أبو هاشم، بل واقع بالفعل، لأنّ قيام ذلك
المعنى بالجوهر مشروط بحصول ذلك الجوهر في الجيز؛ فلو كان حصوله فيه معللاً به، لزم
الدور؛ لأنّه، لما كان الوجود نفس الذات⁸، فلو كانت الذات ثابتة⁹، لكانت موجودة،
وهو¹⁰ محال.

¹ انظر ترجمته في: المهرست، ص208.

² وردت في الأصل إضافة لحرف الجر: من، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

³ في الأصل: المسائل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت كلمة: كون مضافة في الهامش.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ مضمومة في الأصل.

د - نفى¹ التأليف الذي زعم أبو الهذيل وأبو هاشم أنه عَرَضَ واحدٌ قائمٌ بِمَحَلِّين؛ لأنه لو جاز ذلك في بعض الأعراض، لجاز في الكل، ولجاز حصول الجسم الواحد في مكانين دفعة واحدة.

هـ - أثبت² حدوث العالم بطريقة الأحوال لا طريقة³ المعاني.

و - انحَوَجَ إلى المؤثّر: الجواز لا الحدوث، لأنّ الحدوث كيفية⁴ مترتبة على الوجود المترتب⁵ على الإيجاد⁶ المترتب⁷ على وجه الحاجة. فلو كان وجه الحاجة⁸: الحدوث، لزم الدور.

ز - أثبت الصّانع - تعالى - بالقسمة لا بالقياس على أفعال العباد، لأنّ العلم بافتقار⁹ الجائز¹⁰ إلى المؤثّر ضروريّ، فلا حاجة فيه إلى القياس.

ح - أوّل العلم بالله هو العلم بكونه قادرًا، على ما هو قول أبي هاشم، وترك قول أبي الهذيل والقاضي إنّه العلم بأنّ له مُحدَثًا؛ لأنّ المحدث ليس له، بكونه محدثًا، صفة؛ فالعلم به لا يكون علمًا بالله ولا بشيء من صفاته بخلاف¹¹ كونه قادرًا.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: المرتّب.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: المرتّب.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ في الأصل: الجابر.

¹¹ في الأصل: فخالِف.

ط - مال إلى نفي العلم الحملّي، لأنّ الوصف المشترك معلوم على التفصيل، والخصوصيّة مجهولة على التفصيل.

ي - يوقف في مسألة الجزء الذي لا يتجزأ؛ وقد قرّرناه.

يا - المعنيّ بكون القادر قادراً شاهداً: اعتدال المزاج، وهو الذي لأجله صحّ منه العقل، لأنّا متى عقلنا سليم الأعضاء عقلناه قادراً. وإن لم يُعلم غيره، فوجب أن تكون¹ قدرتيه بهذا القدر.

يب - المعنيّ بكون الحيّ حيّاً في الشاهد أنّه لا يستحيل² أن يعلم ويقدر، وذلك لاعتدال³ مزاجه. وبالجملّة، فقد نفى⁴ أن يكون للقادر وللحيّ، بكونه قادراً وحيّاً حالة، فضلاً عن أن تُثبت معنيّ موجباً لتلك الحالة. والطريق إليه: ما ذكرناه في القادر.

يج - أثبت كونه -تعالى- قادراً بالقسمة لا بالقياس، لأنّ صدور الفعل عنه، بعد أن لم يكن، لا يُعقل إلّا إذا كان المؤثر بحيث يصحّ عليه أن يكون مؤثراً وأن لا يكون. يد - لم يُثبت لله، بكونه قادراً حيّاً، حالاً أصلاً.

يه - أثبت له -تعالى-، بكونه عالمّاً، حالاً في التّصفّح⁵، ونفاها في الغرر.

يو - ما صرّح بإثبات كون الله -تعالى- مُدركاً.

يز - ما يُثبت⁶ لله -تعالى-، بكونه مُريداً وكارهاً، أزيد من الدّاعي، وهو علّمه بما في الفعل من المصلحة والمفسدة. واعتمد في هذه المسائل الأربع على عدم الدّليل.

¹ في الأصل: يكون.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الاعتدال.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

يح - الله - تعالى - مُخَالَفَ لخلقِه بذاته المخصوصة¹؛ خلاف ما [أ=45] قاله أبو هاشم من أنّه -تعالى- مُخَالَفَ لخلقِه بحالة توجب² الأحوال الأربعة، لأنّ ذاته -تعالى- لو ساوَتْ سائر الدّوات في تمام الماهيّة، لافتَقَر³ -في اختصاصه بتلك الصّفة- إلى صفة أخرى، وكثره التسلسل.

يط - الله - تعالى - يستحيل منه فعل القبيح⁴ نظرًا إلى الدّاعي، وإن صَحّ منه ذلك نظرًا إلى القادر، لأنّ فعل القبيح يُفْضي⁵ إلى المحال؛ وما يُفْضي إلى المحال مُحال.

ك - مقدور بين⁶ قادرين صحيح، والله -تعالى- قادر على مقدورات العبد، لأنّ المُصَحّ للمقدوريّة⁷ هو الإمكان، وهو مُشْتَرَك بين الكلّ، فالكلّ مقدور.

كا - ذَكَرَ أنّ له طريقتين في علمه -تعالى- بالأشياء قبل وجودها. فذَكَرَ في أحد الطّريقتين أنّه -تعالى- إنّما يَعْلَم قبل حدوث الأشياء أنواع ماهيّاتها؛ وأمّا الأشخاص، فإنّما يَعْلَمُها عند حدوثها.

كب - العلم بأنّ الشّيء سيوجد ليس العلم بوجوده أنّه أوجد، بل لا بدّ من حدوث علم آخر. وأمّا أنّ العلم الأوّل هل يزول أم لا؟ فعنده لا يزول، وعند صاحبه محمود الخوارزمي يزول.

وأقول: لعلّ أبا الحسين فرّع هذا القول على قوله بأنّه -تعالى- لا يَعْلَم قبل حدوث الأشياء إلّا أنواع ماهيّاتها؛ فإنّ ذلك عِلْمٌ كَلِّيّ، والعلم الكَلِّيّ لا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ¹ العلوم. فأما

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: يوجب.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ وردت عبارة: القبيح يفضي غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: المقدورية.

لو اعترف بأنه -تعالى- قبل حدوث الشيء المعين كان عالماً بأن ذلك الشخص سيحدث في ذلك الوقت المعين، فعند حدوث ذلك الشيء المعين، إن وجب حدوث علم آخر، وجب زوال الأول، لأن الأول صار جهلاً. فإن قيل إنه لا يصير جهلاً، لأن العلم بأن الشيء سيوجد علم بوجوده إذا وجد؛ لم يجب² حدوث علم آخر. وعلى الجملة، فالقول إما قول المشائخ أو قول محمود. وأما القول بأنه يحدث علم آخر ويبقى العلم الأول ضعيف جداً، ودليله: أن العلم بأن الشيء سيوجد لو وجد حال وجود الشيء³ أو بالعكس، لكان ذلك جهلاً. وإذا كان كذلك، فإن تغيره أولى.

كج - كَوْنُ الْمُمْكِنِ صحيح الوجود عبارة عن كَوْنِ القادر بحيث يَصَحُّ منه إيجادُه ولا يَصَحُّ المقدور صحة عائدة إليه، لأنَّ الصَّحَّةَ لو كانت صفة ثبوتية لافتقرت⁴ إلى موصوف، بتقدّم⁵ حاصل. ولو كان كذلك، لَمَا كان مقدوراً. وهذا مُطَرِّدٌ، سواء قيل⁶ الصحيح هو الذات أو الصِّفَة.

كد - القادر لا يمكنه الفعل إلاّ عند الدّاعي؛ والفعل عند حصول الدّاعي واجب الوقوع؛ وهذا صريح الجبر. وذَكَرَ في بعض المواضع أنَّ صدور الفعل عن القادر لا يتوقّف على ما الدّاعي. وأمّا صاحبه محمود، فقد [أ=45ظ] اعترف بأنه لا بدّ من الدّاعي، لكنّه زعم أنَّ حصول الفعل عند تحقّق الدّاعي، وإن صار أولى بالوقوع، إلاّ أنّه لا ينتهي⁷ إلى

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ في الأصل: فبقدم.

⁶ في الأصل: يكون.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

حدّ الوجوب. ودليلهم: أنّه لولا الدّاعي لَتَرَجَّحَ أحدُ الطّرفين¹ المتساويين على الآخر من غير مُرَجِّح، وهو مُحال.

كه - اختار في خلاف معلوم الله - تعالى - طريقة² الكعبيّ، وهي أنّه لو وقع لكان معلوماً.

كو - تَوَقَّفَ في الخلاء والملاء، وأكثر مَيْلَهُ إلى التّفَي.

كز - زَيَّفَ أدلّة أسلافه في أنّ القادر بالقُدرة لا يَصَحُّ منه الاختراع³ وإيجاد الأجسام، ثمّ لم يذكر فيه دلالة؛ وهو - حيثنّذ - لا يُمكنه إبطال⁴ قول المفوّضة والقائلين بالمتوسّطات.

كح - يَجْعَلُ الألم واللّذة نفس إدراك المُنافي [و]الملائم، واعتمد فيه على نفْي⁵ الدّلالة على الرّائد.

كط - العلم بأنّ الحاسّة -مَهْمَا كانت سليمة⁶، والمحسوس كان حاضراً أو الشّرائط بأسرها موجودة، فإنّه⁷ يجب⁸ حصول الإدراك - علم ضروريّ، وشيوخه⁹ جعلوه¹⁰ نظريّاً.

¹ في الأصل: الطّريقين.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: فإنّها.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ مطموسة في الأصل.

ل - أثبت¹ للمغناطيس خاصيّة جاذبة؛ وزَعَمَ أيضاً أنّ الثّبات، عند الزّرع والسّقي وسائر الشّرائط، واجب. وقد مال إلى أن يكون الولد، عند وقوع التّطفة في الرّحم، مع سلامة الأحوال، واجب. وبالجملّة، فهو شديد الميل إلى القول بالطّبائع والخواصّ، شديد الميل إلى الاستدلال بالطّرد والعكس.

لا - انعلم بالمُدركات، عند حصول الإدراك، واجب، خلافاً لما ذهب أسلافه إليه من أن ذلك بفعل الله - تعالى -، واعتماده على الطّرد والعكس.

لب - أبطل القول بالشّعاع، وإلاّ وجب أن لا يُرى المقابل عند هبوب الرّياح.

لج - مال إلى القول بالانطباع.

لد - العلم بأنّ المقابلة شرط علميّ ضروريّ.

له - قدَحَ في طريقة² التّمانع، بناءً على قوله: الفعل لا بدّ فيه من الدّاعي. فإذا كان³ حكمين اتّحدًا في الدّاعي فلا يحصل الاختلاف⁴.

لو - ادّعى العلم الضّروريّ بكوننا فاعلين، وقدح في أدلّة سلفه؛ ويُقال إنّه قول البصريّ الأوّل، لأنّ العلم بحسن المدح والدّمّ مشروط بالعلم بكونه فاعلاً. وإذا كان الأوّل ضروريّاً، كان الآخر أوّليّ بذلك.

لز - المتولّدات غير واقعة بالقادر، لكنّها موجودة عن أسبابها؛ وتلك الأسباب هي الواقعة بالقادر. وهو قريب ممّا حكّينا عن ثمانية، لأنّ القادر قد يموت حال حصول ذلك الأثر؛ فالنّيت لا يكون موجّداً.

لح - التّظر ترتيب علوم ضروريّة⁵.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: كانا.

⁴ في الأصل: الإخلاف.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

لط - تلك العلوم الضرورية¹ المرتبة موجبة للعلم النظري، [أ=46و] لأن من علم أن هذا ظن، وكل ظلم قبيح، فمع حضور هذين العلمين يستحيل² أن لا يحصل العلم بأن هذا قبيح.

م - انقل بينة³ القلب إذا كان سليماً، وهي موجبة⁴ للعلوم الضرورية⁵.

ما - قدح في أدلة سلفه في إبطال الكرامات، واعترض عليها.

مب - سن⁶ لوجوب اللطف وجه مختص به، ولكن وجوبه تبع لوجوب الملطف فيه⁷.

مح - مال إلى إنجاب⁸ الأصلح في الدنيا نظراً إلى الوجود إذا لم يفض إلى التسلسل، لأن الداعي حاصل والموانع زائلة، فيجب الفعل.

مد - جوز التوبة عن بعض المعاصي، مع الإصرار على الباقي، لإجماع الأمة على أن اليهودي إذا أسلم، مع الإصرار على غصب شعيرة واحدة، فإنه يصح إسلامه.

مه - أوجب الإمامة عقلاً على الخلق، لأنها تدفع الضرر، وأنه واجب.

مو - ليس للكلام، بكونه كلاماً، صفة معللة بالإرادة، خلافاً لأبي علي وأبي هاشم، لأنه ليس للمحرّف التي يأتلف⁹ منها الكلام وجود على الاجتماع، ليكون محلاً لتلك الصفة.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت عبارة: العلمين يستحيل غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

مز - لا يجوز إطلاق اسم الشّيء على المعدوم الصّرف.

مح - ظاهر كلامه مُشعر بأنّ الطّلب الذي نقول عند¹ قولنا: "افعل" (مغاير)² للإرادة، وهو قريب من الكلام التّفنّسي الذي يقول الأشعرية به.

مط - اعتقاد أنّ الشّيء يكون، واعتقاد أن لا يكون، لا شكّ أنّهما [لا] يجتمعان البتّة³؛ فامتناع الاجتماع⁴ للتّضادّ أو لعدم الدّاعي، توقّف فيه <..>⁵.

ن - التّظر في الشّبهة يوجب الجهل، لأنّ مَنْ اعتقد أنّ الإنسان واجب، والواجب غني⁶ عن السّبب. فمع حضور هذين الجهلين يستحيل أن لا يحصل اعتقاد أنّ الإنسان غني⁷ عن السّبب، وهو جهل.

وأما أصول الفقه، فقد خالف فيها القاضي في مسائل:

أ - الأمر للوجوب، لأنّ تاركه عاص؛ والعاصي مُستحقّ⁸ للعقاب.

ب - انتهى يدلّ على الفساد في العبادات دون المعاملات.

ج - الألف واللام الدّاخلان على الاسم المفرد لا يُفيدان الاستغراق⁹، وفي الجميع يفيد أنّه حسن الاستثناء والتّأكيد في أحدهما دون الثّاني.

¹ في الأصل: على.

² وردت كلمة: مغاير مضافة في الهامش.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ مضمومة في الأصل.

⁵ وردت في الأصل إضافة لكلمة: فيه، لكنّ النّاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه

لكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: يستحقّ.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

د - جَوَزَ تأخير البيان في المجمل¹ دون العموم، لأنَّ المجمل لا يوجب التلبس، والعموم يوجهه.

هـ - أوجب في المنسوخ أن يقارنه بيان² أنه سُنْسَخَ بعد ذلك دَفْعًا للتلبس.

و - التواتر يُفِيدُ العلم النظري، على ما قاله الكهفي⁴.

ز - أُثْبِتَ⁵ كون خبر الواحد حُجَّةً⁶ بالعقل.

ح - أُثْبِتَ كون القياس حجةً بالعقل.

ط - مَالَ إلى أَنَّ كون الإجماع حجةً؛ والقياس حجةً مسألة طَيِّبَةٌ⁷ لا قطعية.

وطريقه في الكلّ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ دفع مفسدة مظنونة⁸، فيكون [أ=46ظ] واجبًا.

ي - العلوّ غير مُعْتَبَرٍ⁹ في الأمر، بل المُعْتَبَرُ¹⁰ أن تذكره على سبيل الاستعلاء.

واعلم أَنَّ كلام أبي الحسين في كَلَامٍ¹¹ الأصوليين كلام مَتِّين، وإنَّما يَعْرِفُ قدره مَنْ

نظر فيه بعين الإنصاف، وقَابَلَهُ بكلام مَنْ قبله، حتَّى نَجِدَ التَّفَاوُتَ¹² الشَّدِيدَ والبُؤْنَ العظيم¹.

¹ وردت عبارة: جَوَزَ تأخير البيان في المجمل غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت عبارة: حجة مسألة طَيِّبَةٌ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت عبارة: يَتَضَمَّنُ دفع مفسدة مظنونة غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير مقروءة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

والعجب من أبي² محمد بن الحسين بن عيسى، المعروف بابن³ العارض، صاحب كتاب التكت وكتاب المسائل في أصول الفقه، أنه ما ذكر شيئاً في هذين الكتابين⁴ - إلا ما شاء الله - سوى ما أخذ من المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين؛ ثم أنه يحكي عن أبي القاسم⁵ والقاضي وغيرهما، وما ذكر أبا الحسين لا بالقليل⁶ ولا بالكثير. وإذا حاول اختيار قول أو تفضيل⁷ في شيء من المسائل أخذ قول أبي الحسين، ثم ينسبه إلى نفسه؛ وذلك من سوء المعاملة. نسأل الله أن يعصمنا منه.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.



أبو بكر أحمد بن علي بن الأخشاد¹

هذا الرجل، وإن كان مُتَقَدِّمًا² على أبي الحسين زمانًا، لكن لتأخّره عنه علمًا، أخّرناه في الذّكر. وهو تلميذ محمّد بن عمر (الصّيمري)³ الذي كان تلميذ⁴ أبي عليّ الجبائي⁵ وخصمًا لأبي هاشم. ولقد كان للأخشدية⁶ دولة وصوله، وبينهم وبين أصحاب أبي هاشم⁷ مخاشنات.

ولنذكر بعض انفراداته:

أ - زَعَمَ أَنَّ الرّوح جسم مُنساب في البدن. وهذا غير بعيد، إذا كان المراد: الأجزاء⁸ الأصليّة الباقية من كلّ عضو.

¹ حول ترجمته راجع: الفهرست، ص 220-221؛ لسان الميزان، ج 1/ص 231؛ معجم المؤلفين، ج 1/ص 320، وج 2/ص 23-24.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في المتن: الصّيمري، ثمّ صحّحها التّاسخ في الهامش كما أثبتناها.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ أتباع أخشد بن أبي بكر، تلميذ محمّد بن عمر الصّيمري. وهم يكفّرون أبا هاشم وأتباعه.

انظر: فرق وطبقات المعتزلة، ص 106؛ وباب ذكر المعتزلة، ص 59؛ والنية والأمل، ص 185.

⁷ هم أتباع أبي هاشم عبد السّلام بن أبي عليّ الجبائي. وتسمّى هذه الفرقة: البهشميّة. وهم يثبتون الحال، ويجوزون أن يعاقب الله - تعالى - العبد من غير أن يصدر عنه ذنب.

انظر: الشّهريستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 78، و(طبعة بدران) ج 1/ص 73؛ المقرئزي، ج 2/ص 348؛ الفرق، (طبعة آفاق) ص 169، و(طبعة عبد الحميد) ص 184؛ الملل، ص 129؛ النية، ص 181؛ فرق وطبقات المعتزلة، ص 100؛ التّبصير، ص 86؛ المعتزلة، (طبعة جبار الله)، ص 153؛ الإسفراييني، ج 1/ص 80؛ المواقف، ص 418.

⁸ في الأصل: للأجزاء.

ب - قال بانطباع المرتبات في الرأى.

ج - نقلنا^١ قوله في الكرامات.

وله أقاويل أخرى في دقيق الكلام لا تليق بهذا الموضع.

^١ غير منقوطة في الأصل.

فصل

قالت المعتزلة: "العدل هاشمي¹ والجبر أموي". رُوي أن علياً -رضي² الله عنه-، لما انصرف من صفين، قام إليه شيخ، وقال: "أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام أ كان بقضاء وقدر؟"، فقال³ عليّ -رضي الله عنه-: "والذي خلق الجنة⁴ وبرأ السماء⁵ ما هبطنا وادياً، ولا علونا قلعة، إلّا بقضاء⁶ وقدر"، فقال الشيخ⁷: "عند الله أحتمسب عناي ما أدى لي من الأجر شيئاً"، فقال -عليه السلام-: "لَعَلَّكَ تَظَنّ قضاءً حتماً وقدرًا لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، وما كانت تأتي⁸ من الله لائمة لمُذنب، ولا مخمدة لمُحسن، ولا كان المُحسن أولى بالثواب من المسيء؛ وتلك مقالة إخوان <...>" الشيطان، وعبدَة الأصنام، وخصوم الرّحمان، وشهود الزّور؛ وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها؛ إنّ الله -تعالى- أمر تحييراً ونهى تحذيراً، ولم يكن جبراً، وإلّا بعث الأنبياء عبثاً. وذلك ظنّ الذين كفروا؛ فويل للذين كفروا من النار؛ فقال الشيخ: "وما ذلك القضاء

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ وردت في الأصل إضافة للكلمة: أنّ، لكنّ التاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

[أ=47و] والقدر الذي ساقنا؟"، قال: "أمر الله بذلك وإرادته"، ثم تلا: ﴿وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحسانا﴾¹، فنهض الشيخ² مسروراً بما سمع، وأنشد³ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم التشور من الرحمان رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان مُلبساً جزاك ربك عتاً فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
أوقعه فما عبدت إذن يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا قبل الولي له ظلما وعدوانا
أي نخسة⁴ وقد صحت عزيمته والعرش أعلى دال⁵ لله إعلانا

قلت: هذه الحكاية⁶ مُعارضة بما روى الإمام أبو القاسم بن حبيب⁷ في تفسيره⁸ بإسناده: أن عليّ بن أبي طالب سأله سائل عن القدر⁹، فقال: "طريق دقيق، فلا تمش فيه"، فقال: "يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر"، فقال: "بحر عميق، فلا تخض فيه"¹⁰، فقال¹¹: "يا أمير المؤمنين، أخبرني¹ عن القدر"، فقال: "سرّ خفي²، فلا تفشه"، فقال: "يا

¹ سورة الإسراء (17) الآية 23.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: أنشأ.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ في الأصل: ذال.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ في الأصل: القدرية، ثم صحّحها التاسخ كما أثبتناها.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

"يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر"، فقال -رضي الله عنه-: "يا سائل، لك مَشِيئة مع مَشِيئة الله -تعالى- أو فوق³ مَشِيئته أو دون مَشِيئته؟ فإن قلت: "مع مَشِيئته"، فقد ادَّعَيْتَ الشَّركَ؛ وإن قلت: "فوقها"، كانت مَشِيئتك عالية على مَشِيئة الله -تعالى-؛ وإن قلت: "دونها"، فقد استغنيت بمَشِيئته". ثم قال: "أألسْتَ تقول⁴: "لا حول ولا قوَّة⁵ إلاَّ بالله العليَّ العظيم؟"، قال: "بلى"، قال: "تَعرِف تفسيره؟"، قال: "لا يا أمير المؤمنين، علَّمني ممَّا علَّمَكَ الله"، فقال: "إنَّ تفسيره أنَّ العبد لا قُدرة له على طاعة، ولا على معصية، إلاَّ بالله". ثم قال له: "الآن صرْتَ مُسلِّمًا. قوموا إلى أخيكم للسلام، وخذوا بيده". ثم قال عليّ: "لو وَجَدْتُ رَجُلًا من أهل القدر لأخذتُ عنقه، ولأضربتُه حتَّى أكسَر عنقه؛ فإنَّهم يهود هذه الأُمَّة، ونصارى هذه الأُمَّة، ومجوس هذه الأُمَّة".

قال الشَّافعي -رضي الله عنه- (شعرًا)⁶:

وما شئتُ إن لم تُشأْ لم يكن	فما شئتُ كان وإن لم أشأْ
ففي ⁷ العلم تجزي ⁸ الفتى والمسنَّ	خلقتُ العباد على ما علمت
وهذا أعنتَ وذا لم تعن	على ذا منتَّ وهذا خذلتَ
وهذا قبيح وهذا حسن	[47ظ] فهذا سعيد وهذا شقيّ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: شعر مضافة في الهامش.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

فالبيت الأول صريح في أنه لا يوجد شيء إلا بمشيئة¹ الله. وقوله في البيت² الثاني: "ففي³ العلم تجزي⁴ الفتى⁵ والمسنة⁶" جواب عن أكثر شبه الخصم؛ لأنهم، وإن خالفوا في الإرادة، إلا أنه لا يمكنهم الخلاف في العلم؛ وكل ما يلزمونه علينا في الإرادة يلزمهم مثله في العلم. والشعراء أيضاً كانوا مختلفين⁷ في المسألة.

رَوَى الشريف المرتضى⁸ أنه اختصم رويه⁹ وذو الرمة عند بلال بن أبي بردة، فقال رويه¹⁰: "والله ما فحص طائر مخصوصاً ولا تفرص سبَّع قرموصاً إلا بقضاء¹¹ (من)¹² الله وقدره"، فقال ذو الرمة: "والله ما قدر الله على الذئب أكل الشاة"، قال رويه¹³: "أفبقدرته أكلها؟ هذا كذب على الذئب"، قال ذو الرمة¹⁴ الكذب على الذئب أولى من الكذب على الله ربّ الذئب".

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

⁷ غير مقروءة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير مقروءة في الأصل.

¹² وردت كلمة: من مضافة في الهامش.

¹³ في الأصل: رويه.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

عن الأصمعي¹ عن إسحاق بن سويد²، قال: "أنشدني ذو الرمة:
وعينان قال الله: "كونا" فكانتا فعولان بالأللاب ما يفعل الخمر

¹ هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر ابن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن ابن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، المعروف بالأصمعي الباهلي. ولد سنة 122 هـ. -وقيل: سنة 123 هـ.-.

كان الأصمعي صاحب لغة ونحو، وإماما في الأخبار والتوادر والملح والغرائب. سمع شعبة بن الحجاج والحماد بن ومسر بن كدام وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم. وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد. وللأصمعي من التصانيف: كتاب خلق الإنسان، وكتاب الأجناس، وكتاب الأنوار، وكتاب الضم، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الفرق، وكتاب الصفات، وكتاب الأبواب، وكتاب النسر والنداح، وكتاب خلق الفرس، وكتاب أصول الكلام، وكتاب معاني الشعر، وكتاب غريب الحديث... توفي في صفر سنة 216 هـ. -وقيل: سنة 215 هـ.-، وقيل سنة: 217 هـ.- بالبصرة -وقيل: بمرو.-.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج3/ص170-ص176؛ انباه الرواة، ج2/ص197؛ نور النفس، ص125؛ بروكلمان، (الترجمة العربية) ج2/ص148 إلى ص151.

² هو إسحاق بن سويد العدوي البصري. اجتمع هو وذو الرمة في مجلس، فأتوا بنبيذ، فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق، فقال ذو الرمة:

أما النبيذ فلا يحزنك شاربهُ واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

فقال إسحاق :

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولا ترى أحدا أزرى به ماء

الماء فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ إذا عاقرتَه الداء

ومن يسوي نبذا معاقرهُ بقارئ وخيار الناس قراء —

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج8/ص415؛ ابن حبان، ص152؛ سبط الآلي، ص683؛ الخمر والشعر في أمالي القالي، ج2/ص44 (وليس شعر ذي الرمة هذا من المروي الموثق، وهو في ملحق ديوانه، ص661).

فقلتُ له: "فعلولين، خيرًا يكون"، فقال لي: "لو سَبَحْتَ ربحْتَ، إنَّما قلتُ: "عينان فعولان" وصفتُهما بذلك".

وَمَنْ رُوي أَنَّهُ كانَ على مذهب العزل من شعراء الطَّبقة الأولى: أَعْشى قيس بن ثعلبة لقوله:

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولي الملامة الرِّجلا

وَمَنْ قيل إنَّه على مذهب الجبر: وليد بن ربيعة العامري¹، لقوله:

إِنَّ تَقوى رَبِّنا خيرَ تَقى وبإذنَ الله رَبِّي والعجل
مَنْ هداه سبيلَ الخيرِ اهتدى ناعمُ البالِ وَمَنْ شاءَ أَظْلَمَ

وقد حاول الشَّريف المُرْتَضَى تأويل شعر وليد، لكنَّه ليس بالتأويل² أوَّلَى من شعر الأَعْشى.

¹ كذا في الأصل، وصوابه: لييد بن ربيعة العامري. وهو لييد بن ربيعة الشَّاعر، له صحبة وخلق كثير.

والعامري، نسبة إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. وقيس عيلان قبيلة كبيرة يعود إليها نسب العامري.

حول ترجمته راجع: اللُّباب في تهذيب الأنساب، ج2/ص306.

² غير منقوطة في الأصل.

فصل

أَن واحدًا من أصحابنا جمع وجوه استدلالات المعتزلة بكتاب¹ الله - تعالى - على قولهم، ثُمَّ تكلّم عليها؛ وما رأيتُ، في هذا الباب كلامًا أجمع منه². وأنا أذكر هاهنا خلاصة³ ذلك، بتوفيق الله وعونه.

قال: وجدتُ جميع شبههم من آيات القرآن تنقسم⁴ إلى عشرة أقسام⁵:
- فالأوّل⁶: ما في القرآن من إضافة الفعل إلى العباد، لقوله⁷: «فويل للذين يكتبون الكتاب»⁸، «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ»⁹، [أ-48] «ذلك بأنّ الله لم يك معترًا نعمة أنعمها على قوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم»¹⁰، «بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فصير جميل»¹¹،

¹ وردت عبارة: المعتزلة بكتاب غير منقوطة في الأصل.

² بداية ب: 19 ظ - س 1: "بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم أنّ الفخر الرازي ذكر في كتابه الرياض الموقّعة أنّ بعض أصحابه جمع وجوه استدلالات المعتزلة بكتاب الله - تعالى - على قولهم، ثُمَّ تكلّم عليها؛ وما رأيتُ في هذا الباب كلامًا أجمع منه".

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في ب 19 ظ - س 4 - س 5: قال: وجدت جميع ما استدّلوا به على عشرة أقسام.

⁶ في ب 19 ظ - س 5: الأوّل.

⁷ في ب 19 ظ - س 6: كقوله.

⁸ سورة البقرة (2) الآية 79.

⁹ سورة الأنعام (6) الآية 116، وسورة الأنعام (6) الآية 148، وسورة يونس (10) الآية 66،

وسورة التّحيم (53) الآية 23، وسورة التّحيم (53) الآية 28.

¹⁰ سورة الأنفال (8) الآية 53.

¹¹ سورة يوسف (12) الآية 18، وسورة يوسف (12) الآية 83.

﴿ فطوّعت له نفسه قتل أخيه ﴾¹، ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾²، ﴿كُلَّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ﴾³، ﴿مَا كَانَ لِي⁴ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾⁵. وكيف تستعِذ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وهو - سبحانه - الخالق لذلك؟

- الثَّانِي: ما في⁶ القرآن من مدح المؤمنين على الإيمان، وذمّ الكافر⁷ على الكفر، ووعد الثَّوَابِ على الطَّاعَةِ، والعقاب على المعصية، كقوله - تعالى -: ﴿اليوم تجزى كلَّ نفس ما كَسَبَتْ﴾⁸، ﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾¹⁰، ﴿وإبراهيم الذي وفى ألاّ تزر وازرة وزر أخرى﴾¹¹، ﴿لتجزى كلَّ نفس بما تسعى﴾¹²، ﴿هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون؟﴾¹³، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾¹⁴، [ب:20] ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾¹⁵، ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدُّنْيَا﴾¹⁶، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾¹.

¹ سورة المائدة (5) الآية 30.

² سورة النساء (4) الآية 123.

³ سورة الصّور (52) الآية 21.

⁴ في ب 19 ط - س 10: لي ساقطة من ب.

⁵ سورة إبراهيم (14) الآية 22.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في ب 19 ط - س 14: الكفّار .

⁸ في ب 19 ط - س 14 : ما كسبت ساقطة من ب.

⁹ سورة غافر (40) الآية 17.

¹⁰ سورة الحاثية (45) الآية 28.

¹¹ سورة التّحجم (53) الآية 37-38.

¹² سورة ضه (20) الآية 15.

¹³ سورة التّمل (27) الآية 90.

¹⁴ سورة الأنعام (6) الآية 160.

¹⁵ سورة طه (20) الآية 124.

¹⁶ سورة البقرة (2) الآية 86.

- الثالث: الآيات الدالة على أن أفعال الله -تعالى- مُنزَّهة عن أن تكون مثل أفعال المخلوقين من التفاوت والاختلاف² والظلم. أمّا التفاوت³، فكقوله: ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾⁴، ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾⁵، والكفر ليس بحسن، ﴿وما خلقتنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحق﴾⁶، ﴿إنّ الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها﴾⁷، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾⁸، ﴿وما ظلمناهم﴾⁹، ﴿لا ظلم اليوم﴾¹⁰، ﴿ولا تظلمون فتيلًا﴾¹¹.

- الرابع: الآيات الدالة على ذمّ العباد على الكفر والمعاصي، كقوله -تعالى-: ﴿كيف تكفرون بالله؟﴾¹². والإنكار¹³ والتوبيخ¹⁴، مع العجز على ذلك، محال؛ وعندكم أنّه -تعالى- خلق الكفر في الكافر وأراد منه، وهو لا يقدر على غيره، فكيف يوبّخه الله عليه؟ واحتجوا في هذا المعنى بقوله -تعالى-: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾¹⁵،

¹ سورة آل عمران (3) الآية 90.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ سورة الملك (67) الآية 3.

⁵ سورة السجدة (32) الآية 7.

⁶ سورة الحجر (15) الآية 85.

⁷ سورة النساء (4) الآية 40.

⁸ سورة فصلت (41) الآية 46.

⁹ سورة هود (11) الآية 101، وسورة التحل (16) الآية 118، وسورة الزخرف (43) الآية 76.

¹⁰ سورة غافر (40) الآية 17.

¹¹ سورة النساء (4) الآية 77.

¹² سورة البقرة (2) الآية 28.

¹³ في الأصل: الإمكان، وفي ب 20 و - س 9 كما أثبتناها.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

¹⁵ سورة الإسراء (17) الآية 94، وسورة الكهف (18) الآية 55.

وهو إنكار بلفظ الاستفهام. ومعلوم أن رجلاً لو حبسَ آخر في بيت¹، (بحيث)² لا يمكنه الخروج منه، ثم يقول له: "ما يمنعك من التصرف في حوائجي؟"، كان ذلك منه مُستقبِحاً. وكذا قوله -تعالى-: ﴿وماذا عليهم لو آمنوا؟﴾³، وقوله لإبليس: [ب=20ظ] ﴿ما منعك ألا تسجد؟﴾⁴، وقول موسى لأخيه هارون: ﴿ما منعك إذ رأيتهم؟﴾⁵، وقوله: ﴿فما لهم لا يؤمنون؟﴾⁷، ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين؟﴾⁸، ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم؟﴾⁹، ﴿لم تحرم ما أحل الله لك؟﴾¹⁰؛ وكيف يجوز¹¹ أن يقول: لم تفعل ما خلقتُ فيك؟ وقوله: ﴿لم تلبسون الحق بالباطل؟﴾¹²، ﴿لم تصدّون عن سبيل الله؟﴾¹³.

[أ=48ظ] قال الصاحب في فصل له في هذا المعنى: "كيف يأمر بالإيمان، ولم يرده؛ وينهى عن الكفر، وأراده؛ ويُعاقب بالباطل، وقدره؟ وكيف يصرفه عن الإيمان، ثم يقول: ﴿أتى تصرفون؟﴾¹⁴؛ ويخلق¹⁵ فيهم الإفك، ثم يقول: ﴿أتى تؤفكون؟﴾¹؛ وأثبناً فيهم

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت كلمة: بحيث مضافة في الهامش.

³ سورة النساء (4) الآية 39.

⁴ سورة الأعراف (7) الآية 12.

⁵ إضافة في ب 20 ظ - س 1: ظلوا.

⁶ سورة طه (20) الآية 92.

⁷ سورة الانشقاق (84) الآية 20.

⁸ سورة المدثر (74) الآية 49.

⁹ سورة التوبة (9) الآية 43.

¹⁰ سورة التحريم (66) الآية 1.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² سورة آل عمران (3) الآية 71.

¹³ سورة آل عمران (3) الآية 99.

¹⁴ سورة الزمر (39) الآية 6.

¹⁵ غير منقوطة في الأصل.

الكفر، ثم يقول: ﴿كيف تكفرون بالله؟﴾²؛ وخلق فيهم لباس الحق بالباطل، ثم يقول: ﴿لم تلبسون الحق بالباطل؟﴾³؛ وصدّهم عن السبيل، ثم يقول: ﴿لم تصدّون عن سبيل الله؟﴾⁴؛ وحال بينهم وبين الإيمان، ثم قال: ﴿وماذا عليهم لو آمنوا؟﴾⁵؛ وذَهَبَ بهم عن الرشد، ثم قال: ﴿فأين تذهبون؟﴾⁶؛ وأضلّهم عن الدّين حتّى أعرضوا، ثم قال: ﴿فما لهم عن التذكّرة معرضين؟﴾⁷.

- الخامس: الآيات التي⁸ ذَكَرَ الله فيها تَخْيِيرُ⁹ العباد في أفعالهم، وتعليقها بمشيئتهم¹⁰. فمنها قوله - تعالى -: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾¹¹، ﴿واعملوا ما شئتم﴾¹²، ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾¹³، ﴿لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾¹⁵،

¹ سورة الأنعام (6)، الآية 95، وسورة يونس (10)، الآية 34، وسورة فاطر (35)، الآية 3، وسورة غافر (40)، الآية 62.

² سورة بقرة (2)، الآية 28.

³ سورة آل عمران (3)، الآية 71.

⁴ سورة آل عمران (3)، الآية 99.

⁵ سورة النساء (4)، الآية 39.

⁶ سورة التّكوير (81)، الآية 26.

⁷ سورة المدثر (74)، الآية 49.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير مفروقة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ سورة الكهف (18)، الآية 29.

¹² سورة فصلت (41)، الآية 40.

¹³ ورسوله ساقطة من ب 20 ظ - 17 س.

¹⁴ سورة التّوبة (9)، الآية 105.

¹⁵ سورة المدثر (74)، الآية 37.

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾¹، [ب=21و] ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾²، ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾³. وقد أنكر الله على مَنْ نفى المشيئة⁴ عن نفسه وأضافها إلى الله -تعالى-: ﴿سيقول الذين أشركوا: لو شاء الله ما أشركنا ولا أبأؤنا﴾⁵، ﴿وقالوا: لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾⁶.

- السادس: الآيات التي فيها أمر العباد بالأفعال والمصارعة إليها قبل فواتها <...>⁷ كقوله [-تعالى-]: ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾⁸، ﴿أجيبوا داعي الله وآمنوا به﴾⁹، ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾¹⁰، ﴿يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾¹¹، ﴿فآمنوا خيراً لكم﴾¹²، ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾¹³، ﴿وأنبئوا إلى ربكم﴾¹⁴.

¹ سورة المدثر (74) الآية 55، وسورة عبس (80) الآية 12.

² سورة المزمل (73) الآية 19، وسورة الإنسان (76) الآية 29.

³ سورة التبا (78) الآية 39.

⁴ في الأصل: أنفي المشبه، وفي ب 21 و - س 2 كما أثبتناه.

⁵ سورة الأنعام (6) الآية 148.

⁶ سورة الزخرف (43) الآية 20.

⁷ وردت في الأصل إضافة لحرف العطف: و، ولم يرد هذا الحرف في ب 21 و - س 6، فضلاً عن كون

إضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

و ساقطة من ب 21 و - س 6.

⁸ سورة آل عمران (3) الآية 133.

⁹ سورة الأحقاف (46) الآية 31.

¹⁰ سورة الأنفال (8) الآية 24.

¹¹ سورة الحج (22) الآية 77.

¹² سورة النساء (4) الآية 170.

¹³ سورة الزمر (39) الآية 55.

¹⁴ سورة الزمر (39) الآية 54.

قالوا: وكيف¹ يصح الأمر بالطاعة والمصارعة إليها، مع كون المأمور ممنوعًا عاجزًا عن الإتيان به؟ فكما يستحيل² أن يُقال للمُقْعَد الزَّمن: "قُمْ"، وللزَّمن: "اسْعُ"³، ولِمَن يُرمى من شاطئ: "احْفَظْ نَفْسَكَ"⁴؛ فكذا هاهنا.

- السَّابِع: الآيات التي حَثَّ اللهُ - تعالى - فيها على الاستعانة به، كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁵، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁶، ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾⁷، ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾⁸.

وإذا⁹ كان الله خالق الكفر والمعاصي، فكيف يُستعان به؟ وأيضًا يلزم بطلان الألفاظ والدَّواعي، لآثه - تعالى - [ب=21ظ] هو الخالق لأفعال العباد، فأَيُّ نفع يحصل للعبد (من)¹⁰ اللطف الذي يفعله الله؟ لكنَّ الألفاظ حاصلة لقوله [أ=49و] - تعالى -: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ؟﴾¹¹، ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾¹²، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾¹، ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ؟﴾³، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾⁴.

¹ في ب 21 و - س 11: فكيف.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: اسعى.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ سورة الفاتحة (1) الآية 5.

⁶ سورة النحل (16) الآية 98.

⁷ سورة البقرة (2) الآية 153.

⁸ سورة الأعراف (7) الآية 128.

⁹ في ب 21 و - س 18: فإذا.

¹⁰ وردت كلمة: من مضافة في هامش.

¹¹ سورة التوبة (9) الآية 126.

¹² سورة الزخرف (43) الآية 33.

- الثامن: الآيات الدالة على اعتراف الأنبياء بذنوبهم⁵ وإضافتها⁶ إلى أنفسهم، لقوله⁷ تعالى- حكاية عن آدم -عليه السلام-: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا»⁸، وعن يونس -عليه السلام-: «سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»⁹؛ وعن موسى¹⁰: «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي»¹¹. وقال يعقوب¹² لأولاده: «بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا»¹³. وقال يوسف¹⁴: «مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي»¹⁵. وقال نوح -عليه السلام-: «رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ»¹⁶، وقال أيضاً: «وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتُغْفِرَ لَهُمْ»¹⁷.

¹ لعباده ساقطة من ب 20 ظ - س 4.

² سورة الثوري (42) الآية 27.

³ سورة آل عمران (3) الآية 159.

⁴ سورة العنكبوت (29) الآية 45.

⁵ غير منقوضة في الأصل.

⁶ في الأصل: أضافها، وفي ب 21 ظ كما أثبتناها.

⁷ في ب 21 ظ - س 7: كقولہ.

⁸ سورة الأعراف (7) الآية 23.

⁹ سورة الأنبياء (21) الآية 87.

¹⁰ إضافة في ب 21 ظ - س 9: عليه السلام.

¹¹ سورة القصص (28) الآية 16.

¹² إضافة في ب 21 ظ - س 9 - س 10: عليه السلام.

¹³ سورة يوسف (12) الآية 18، وسورة يوسف (12) الآية 83.

¹⁴ إضافة في ب 21 ظ - س 10 - س 11: عليه السلام.

¹⁵ سورة يوسف (12) الآية 100.

¹⁶ سورة هود (11) الآية 47.

¹⁷ سورة نوح (71) الآية 7.

قالوا: فهذه¹ الآيات كلّها دالة على اعتراف الأنبياء -عليهم السّلام- بكونهم فاعلين لأفعالهم، دون الله -تعالى-.

- التاسع: الآيات² [الدّالة] على اعتراف الكفّار والعصاة بأنّ كفرهم ومعاصيهم كانت منهم، لقوله -تعالى-: ﴿ولو ترى إذ الظّالمون موقوفون عند ربّهم﴾³ إلى قوله: ﴿أنّحن صدّدناكم عن الهدى [ب=22و] بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين﴾⁴؛ وقوله: ﴿ما سلّككم في سقر﴾⁵، [وقوله: ﴿كلّما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها﴾⁶ إلى قوله: ﴿فكذبنا وقتلنا﴾⁷؛ وقوله: ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب﴾⁸ [إلى قوله: ﴿فدوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾⁹].

- العاشر: الآيات الدّالة التي ذكر الله -تعالى- فيها ما¹⁰ يوجد منهم في الآخرة من التّحسّر على الكفر والمعصية، وطلب الرّجعة، كقوله -تعالى-: ﴿وهم يصطّرخون فيها: [ربّنا أخرجنا]﴾¹¹، [وقوله: ﴿ربّنا أخرجنا منها﴾¹²؛ وقوله: ﴿قال ربّ إرجعون﴾¹³ لعلّي

¹ في ب 21 ظ - س 15: هذه.

² إضافة في ب 21 ظ - س 15: الدّالة.

³ سورة سبأ (34) الآية 31.

⁴ سورة سبأ (34) الآية 32.

⁵ سورة المدّثر (74) الآية 42.

⁶ سورة الملّك (67) الآية 8.

⁷ سورة الملّك (67) الآية 9.

⁸ سورة الأعراف (7) الآية 37.

⁹ سورة الأعراف (7) الآية 39.

¹⁰ ما ساقطة من ب 22 و - س 5.

¹¹ سورة فاطر (35) الآية 37.

¹² سورة المؤمنون (23) الآية 107.

¹³ في الأصل: ارجعوني.

أعمل صالحاً¹، «ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم»²، «أو تقول حين ترى العذاب: لو أن لي كربة فأكون من المحسنين بلى»³.
فهذا جملة⁴ (ما)⁵ ذكره من وجوه الاستدلالات للمعتزلة بالقرآن، على قولهم، في مسألة المخلوق.

والجواب من حيث الإجمال والتفصيل:

- أما الإجمال: المعارضة بعلم الله -تعالى-. فإنّ ما علم وقوعه استحالة أن لا يقع؛ وما علم عدم وقوعه استحالة أن يقع. فلئن⁶ قال: "خلاف معلوم الله -تعالى- ليس مُحالاً في نفسه"، قلنا: "الضّدان [ب=22ظ] كلّ واحد منهما ممكن الوجود في نفسه، مع أنّ الجمع⁷ بينهما⁸ محال. وإذا كان ذلك كذلك، فالأمر [أ=49ظ] بخلاف معلوم الله -تعالى-، وإن كان مُمكنًا في نفسه، إلّا أنّ الجمع بينه وبين علم الله -تعالى- محال. وإذا كان كذلك، فالأمر بخلاف معلوم الله -تعالى-، مع وجود ذلك العلم، كالأمر بالجمع بين الضّدين. فظهر أنّه لا فرق بين الأمر بخلاف⁹ معلوم الله وبين الأمر بالجمع بين الضّدين". ولقد كان واحد من أذكّاء المعتزلة يُسمّي سؤال العلم بعدوّ الاعتزال، وكان يقول: "لَوْلَاهُ لَتَمَّ الدَّسْتُ لَنَا".

¹ سورة المؤمنون (23) الآية 99- الآية 100.

² سورة السّجدة (32) الآية 12.

³ سورة الزّمر (39) الآية 58- الآية 59.

⁴ في الأصل: جملتها.

⁵ وردت كنمة: ما مضافة في اهامش.

⁶ غير مقروءة في الأصل، وفي ب 22 و - س 15 كما أثبتناها.

⁷ في الأصل: الجميع، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في ب 22 ظ - س 1.

⁸ غير منقوذة في الأصل.

⁹ غير منقوذة في الأصل.

وبالخير¹ أيضاً، فإنَّ الله -تعالى- أخبر عن أقوام أنَّهم لا يؤمنون أنَّ² وقوع خلاف محير³ الله -تعالى- مُحال.

وأيضاً فصدور الفعل عن العبد إمَّا أن يكون عند استواء الدَّاعي أو عند ترجيح بعضها على بعض. فالأوَّل مُحال: فإنَّ تَرَجَّح⁴ أحد طرفي المُمكن على الآخر، مع استوائهما من كلِّ الوجوه، مُحال. [ب=23و] والثاني يقتضي⁵ توجَّه الإشكالات بأسرها عندهم، لأنَّ الفاعل لذلك الدَّاعي ليس إلَّا الله -عزَّ وجلَّ-، وعند حصوله يجب⁶ حصول الفعل، وعند عدمه لا يمكن. فحينئذ يتوجَّه القول بالجبر، وتتوجَّه عليهم تلك الإشكالات.

ثمَّ أنَّ هذه الآيات مُعارضة بالآيات الكثيرة الدَّالة على أنَّ جميع الأفعال بقضاء الله وقدره، كقوله: ﴿الله خالق كلِّ شيء﴾⁷، وقوله: ﴿ختم الله على قلوبهم﴾⁸، ﴿ومن يريد أن يضلَّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾⁹؛ وبالأخبار الكثيرة.

- وأما التفصيل، فنقول¹⁰: الجواب عن الوجه الأوَّل: إنَّ إضافة¹ الأفعال إلى العباد لا يقتضي² كونهم مُوجدين³ لها. كما أنَّ إضافة الأفعال إلى الجَمادات -كقولنا⁴: "سال

¹ في الأصل وفي ب 22 ط - س 10: وبالحرّ.

² في الأصل: و، ولم يرد حرف العطف في ب 22 ط - س 11.

³ في الأصل: خبر، وفي ب 22 ط - س 11 كما أثبتناها.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ سورة الرعد (13) الآية 16، وسورة الزمر (39) الآية 62.

⁸ سورة البقرة (2) الآية 7.

⁹ سورة الأنعام (6) الآية 125.

¹⁰ وردت عبارة: التفصيل فنقول غير منقوطة في الأصل.

الماء"، وقوله -تعالى- في الكواكب: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾⁶، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾⁷- لا يَقْتَضِي⁸ كون الجمام مُوجِدًا لها. فلئن جعلوا ذلك مُحَازًا، قلنا: "فَلَمْ لا يجوز هاهنا مثله؟".

وعن الثَّانِي: أَتَّكُم إِمَّا أَنْ تَسْتَدِلُّوا بِمُطْلَقِ اسْتِحْقَاقِ الْمَدْحِ [ب=23ظ] وَالذَّمِّ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا، أَوْ بِاسْتِحْقَاقِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ عَلَى الْفِعْلِ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا.

وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ، لِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- يَسْتَحِقُّ⁹ الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ بِصِفَاتِ إِهْيَتِهِ¹⁰، وَالوَاحِدُ مِمَّا يَسْتَحِقُّ¹¹ الْمَدْحَ بِشِجَاعَتِهِ وَنَسْبِهِ وَجَمَالِهِ، (مَعَ)¹² أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ مَقْدُورٍ.

وَالثَّانِي بَاطِلٌ، لِأَنَّ اسْتِحْقَاقَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا، بِمَا يَكُونُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِكَوْنِهِ فَاعِلًا؛ فَلَوْ اسْتَفَدْنَا¹³ بِكَوْنِهِ فَاعِلًا مِنْ ذَلِكَ الْاسْتِحْقَاقِ¹⁴، لَرُمَ [أ=50و] الدَّوْرُ؛ سَلَمْنَا دَلَالَتَهُ عَلَى كَوْنِ الْعَبْدِ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْفِعْلِ، لَكِنْ لَمْ قُلْتُمْ¹⁵ بَأَنَّهُ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ

⁴ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: موجودين، وفي ب 23 و - س 10 كما أثبتناها.

⁴ في الأصل: لقولنا، وفي ب 23 و - س 11 كما أثبتناها.

⁵ و ساقطة من ب 23 و - س 12.

⁶ سورة يس (36) الآية 40.

⁷ سورة الأنعام (6) الآية 76.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² وردت كلمة: مع مضافة في الهامش.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

¹⁴ غير منقوطة في الأصل.

¹⁵ غير منقوطة في الأصل.

موجدًا؟ ولم لا يجوز أن يُقال: الله -تعالى- أجرى عادة بأنه متى صمَّ العزم على الطاعة، فإنه -تعالى- يخلقها¹؛ ومتى صمَّ العزم على المعصية، فإنه -تعالى- يخلقها²؟ وعلى هذا التقدير يكون العبد كالموجد، وإن لم [ب=24و] يكن موجدًا. وحقيقة³ هذا القدر كاف في المدح والذم، كما نقول فيمن⁴ قطع الجبل عن القنديل حتى سقط على الرجل ومات، فإنه يستحق⁵ الذم والعقاب، وإن لم يكن له تأثير في ذلك النزول والموت. وكذا القول في كثير من الأمور العادية التي رتب الشارع⁶ عليها الذم عاجلاً والعقاب آجلاً. سلّمنا كون العبد مؤثراً، لكن لم لا يجوز⁷ أن يكون تأثير قدرته هي⁸ صفة زائدة على وجود الفعل، على ما هو مذهب القاضي أبي بكر؛ وتلك الصفة كون الفعل طاعة ومعصية؟ سلّمنا كون العبد مؤثراً في وجود الفعل؛ لكن لم لا يجوز⁹ أن يُقال: ذلك المقذور وقع بقدره العبد وقدره الله -تعالى- جميعاً؟ وذلك يكفي¹⁰ في توجه الذم والعقاب. فلئن أحوالوا وقوع مقدور واحد بقادرين، منعاه. والكلام فيه مُستقصى في الكتب الأصولية. واعلم [ب=24ظ] أنك متى ما عرفت مأخذ الجواب عن هذين الوجهين، تمكنت من الجواب على سائر الوجوه؛ فلا حاجة للتطويل.

¹ غير منقوطة في الأصل، وفي ب 23 ظ - س 12: خلقها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت عبارة: نقول فيمن غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت عبارة: العادية التي رتب الشارع غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: في.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

فصل

قال المرتضى¹ في الغرر²: روي أن³ أبا حنيفة قال⁴: "دخلتُ المدينة وذهبتُ إلى الصادق⁵، فسَلَّمْتُ عليه وخرجتُ من عنده⁶، فرأيتُ⁷ ابنه موسى⁸ في دهليزه¹ قاعدًا،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ فصل: قال المرتضى في الغرر: روي أن ساقطة من ب 24 ظ - س 3.

⁴ في ب 24 ظ - س 3: قال أبو حنيفة.

⁵ هو جعفر بن محمد الباقر، الملقب بالصادق. وينسب إلى أبي بكر الصديق من جهة أمه. ولد سنة 80 هـ. وتختلف الصورة التي هي بين أيدي الشيعة عن جعفر، وصورته عند أهل السنة؛ حيث أن الشيعة ينسبون إليه ما سيكون وينسبون الجعفر الأبيض إليه. وينسب المسعودي إليه فكرة التور المحمدي قبل الخلق. ولذا يعزى إلى الصادق العلم السري، مفتاح التفكير الباطني بعده. حول ترجمته راجع: نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 161 إلى ص 167؛ الإمام جعفر الصادق لمحمد أبي زهرة؛ العلة بين التصوف والتشيع، ص 177 إلى ص 194؛ التهذيب لابن حجر، ج 2/ص 103 إلى ص 105؛ تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/ص 166؛ حلية الأولياء، ج 1/ص 193.

⁶ من عنده ساقطة من ب 24 ظ - س 4.

⁷ في ب 24 ظ - س 4: فوجدت.

⁸ هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-. أحد الأئمة الاثني عشر -رضي الله عنهم أجمعين-. قال الخطيب في تاريخ بغداد: "كان موسى يدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده [...] وكان يسكن المدينة، فأقدمه المهدي ببغداد وجبسه [...] ثم رده إلى أهله بالمدينة [...] وأقام بالمدينة إلى أيام هارون الرشيد، فقدم هارون منصورًا من عمرة شهر رمضان سنة 179 هـ، فحمل موسى معه إلى بغداد وجبسه بها إلى أن توفي في محبسه" (ج 13/ص 30-31). وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة 129 هـ. -و قال الخطيب: سنة 128 هـ. - بالمدينة. وتوفي في رجب سنة 183 هـ.

وهو صغير السن، فقلتُ له: "جُعلتُ فداك، مَن المعصية؟"، فنظر إليّ، ثمّ² قال: "اجلس حتى أحرّك"، فجلستُ، فقال: "إنّ المعصية لا بدّ وأن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً. فإن كانت من الله -تعالى-، فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده أو يأخذه بما لم يفعل. وإن كانت منهما، فهو شريكه؛ والقويّ أولى بإنصاف عبده الضّعيف. وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقع الأمر، وإليه توجه التّهي". فلما سمعتُ ذلك قلتُ: "ذريّة بعضها [ب=25و] من بعض، والله سميع عليم".

وقد أخذ³ بعضهم هذا المعنى وجعله شعراً، فقال⁴:

لم تخل أفعالنا اللّآتي نذمّ بها	إحدى ثلاث خصال حين نأتيها
[أ=50ظ] إمّا تفرّد بارينا بصنعتها	فيسقط اللّوم عتّا حين ننشئها ⁵
أو كان يشركنا ⁶ فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا ⁷ من لائم فيها
لو لم يكن إلّاهي في جنائتها	ذنّب فما الذّنّب إلّا ذنب جانيتها
سيعلمون إذ الميزان سار بهم	أهم جانوها أم الرّحمان جانيتها

183 هـ. - و قيل: 186 هـ. - بيغداد، وقيل إنّه توفيّ مسموماً. وقال الخطيب: توفيّ في الحبس.

ودفن في مقابر الشّونيزيّين خارج القبّة.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 308 إلى ص 310؛ الأئمة الاثنا عشر، ص 87؛ صفة الصّفوة، ج 2/ص 103؛ ميزان الاعتدال، ج 4/ص 201؛ منهاج السنّة، ج 2/ص 115 و ص 124؛ عبر الذّهبي، ج 1/ص 287؛ تاريخ ابن خلدون، ج 4/ص 115؛ فرق الشّيعيّة، (صفحات متفرّقة).

¹ في ب 24 ظ - س 5: الذّهليز.

² في ب 24 ظ - س 6: و.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في ب 25 و - س 4: ونظم بعضهم ذلك، فقال:.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ في ب 25 و - س 4: مشتركا.

⁷ في ب 25 و - س 4: يلحقها.

الباب الرابع

في فرق الشيعة

الباب الرابع في فرق الشيعة

وفيه فصول:

¹ لما جاء في تعريف الشيعة في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (انظر الجزء الأول، ص 144 من طبعة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت.): "الشيعة هم الذين شايعوا علياً -عليه السلام- على الخصوص، وقالوا بإمامته نصّاً، ووصية، إما جليّاً أو خفياً، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، قالوا: وليست الإمامة قضية مصلحة تُناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصيبهم، بل هي قضية أصولية. هو ركن الدين لا يجوز للرّسول -عليه السلام- إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكيثر والصّغائر، والقول بالتّولي والتّيري قولاً وفعلًا وعقدًا، لا في حال التّقية؛ ويخلفهم بعض الزّيدية في ذلك. وهم في تعدية الإمامة كلام وخلاف كثير، وعند كلّ تعدية وتوقّف مقالة، ومذهب، وخط. وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه."

[الفصل الأول]

في شرح فرق الإمامية :

الشيعي جنس تحته أنواع ثلاثة²، والغلاة²، والإمامية، والزيدية¹.

¹ فما جاء في تعريف الشيعة في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (انظر الجزء الأول، ص 163 إلى ص 166 من طبعة أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.): "الإمامية هم القائلون بإمامة عليّ -عليه السلام- بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- نصّاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين، قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام حتى يكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إذا بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة، ويتركهم هملأ يرى كل واحد منهم رأياً، ويسلك كل واحد طريقاً، لا يوافق في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصاً هم المرجوع إليه وينصّ على واحد هو الموثوق به والمعمول عنيه، وقد عيّن عليّاً -عليه السلام- في مواضع تعريضاً، وفي مواضع تصريحاً..."

ثم إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعليّ بن الحسين، على رأي واحد، بل اختلافهم أكثر من اختلافات الفرق كلها، حتى قال بعضهم إن نيفاً وسبعين فرقة من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة، ومن عداهم خارجون عن الأمة. وهم متفقون في سوق الإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق، مختلفون في المنصوص عليه بعده من أولاده، إذ كانت له خمسة أولاد -وقيل: ستة-: محمد، وإسحاق، وعبد الله، وموسى، وإسماعيل، وعليّ. ومن ادّعى منهم النصّ والتعيين، قال في تعيين محمد، وعبد الله، وموسى، وإسماعيل. ثم منهم من مات وأعقب، ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة، ومنهم من قال بالسوق والتعديّة...

وكانوا في الأول على مذهب أئمتهم في الأصول، ثم لما اختلفت الروايات عن أئمتهم وعمادى الزمان احتسرت كل فرقة طريقة، وصارت الإمامية بعضها معتزلة -إما وعيدية، وإما تفضيلية-، وبعضها إخبارية -إما مشبهة، وإما سلفية-.

² غير منقوضة في الأصل. ولعلّ لفظ الغلو يرجع إلى قوله -تعالى-: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ (سورة النساء آية 171). ويعرّف لفظ الشهرستاني الغالية بأنهم "الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق؛ وهم على طرفي الغلو والتقصير. وإما

- أمّا الغلاة، فلا يجوز عدّهم في فرق² الأمة؛ فالأولى تأخير ذكرهم؛ فلننكلم الآن في شرح أحوال الإمامية والزيدية.

- أمّا الإمامية، فالذي استقرّ عليه رأيهم أنّ الإمام بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلّم: (عليه³) -رضي الله عنه-، ثمّ ولده الحسن⁴، ثمّ أخوه الحسين¹، ثمّ ابنه زين العابدين²، ثمّ

نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والتصارى، إذ اليهود شبّهت الخالق بالخلق، والتصارى شبّهت الخلق بالخالق... وبدع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه، البداء، الرجعة، التناسخ. وهم ألقاب، وبكلّ بلد لقب. فيقال لهم بأصبهان: الخرمية والكودية، بأذربيجان: الدقولية، وبموضع: المحمرة، وبما وراء النهر: المبيضة". وأولهم الغلاة الذين أفرطوا في الولاء لعلّي (ع) حتّى نسبوا إليه الألوهية. وقال الشهرستاني في المجلد الأول: "الغلاة هم الذين غلوا في حقّ أئمّتهم، حتّى أخرجوهم عن حدود الخلقة، وحكموا فيهم بأحكام الآلهة".

¹ كما جاء في تعريف الزيدية في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (انظر الجزء الأول، ص 153 إلى ص 156 من طبعة أحمد فهمي محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.): "أتباع زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ -عليه السّلام-، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة -عليها السّلام-، ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم، إلّا أنّهم جوزوا أن يكون كلّ فاطميّ عالم زاهد شجاع سخيّ خرج بالإمامة يكون إماماً واجب الطّاعة سواء أكان من أولاد الحسن أم من أولاد الحسين، وعن هذا قالت طائفة منهم بإمامة محمّد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين اللّذين خرجا في أيام المنصور، وقتلا على ذلك. وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كلّ واحد منهما واجب الطّاعة... وهم أصناف ثلاثة جارودية وسليمانية وبتريّة، والصّالحية منهم والبتريّة على مذهب واحد".

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت كلمة: عليّ مضافة في الهامش.

⁴ هو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وأمه فاطمة -صلوات الله عليه- بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-. بويع له يوم مات أبوه -رضي الله عنه-، وكان أشبه الناس برسول الله -صلى الله عليه وسلّم-، وأقام بالكوفة إلى شهر ربيع الأوّل سنة 41 هـ..، وقتل عبد الرّحمان بن ملجم؛ ثمّ سار إلى معاوية، فالتقى بمسكن من أرض الكوفة، فاصطلحا وسلّم إليه الأمر

وبايعة خمس بقين من شهر ربيع الأول -ويقال إنه أعطاه خمسة آلاف ألف درهم-، ورجع إلى المدينة. وقال قوم إنه صالحه بأدرج في جمادى الأولى، وأخذ مائة ألف دينار، روى ذلك كله الثولابي. وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. روى سفينة، قال: "سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً أو ملوكاً". وكان آخر ولاية الحسن -رضي الله عنه- تمام ثلاثين سنة وثلاثة عشر يوماً من أول خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-. ولم يزل الحسن بالمدينة إلى أن مات بها في شهر ربيع الأول سنة 49 هـ..، وله سبع وأربعون سنة -وقيل: مات سنة 50 هـ.-، وهو أشبه بالصواب. وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالقيع، ويقال إنه دفن مع أمه -صلوات الله عليهما-.

حول ترجمته راجع: وقفيات الأعيان، ج2/ص65 إلى ص69؛ تهذيب التهذيب، ج2/ص295؛ تهذيب ابن عساكر، ج4/ص199؛ حلية الأولياء، ج2/ص35؛ صفة الصفوة، ج1/ص319؛ الأئمة الإثنا عشر، ص63.

¹ غير منقوضة في الأصل. وهو الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الثالث من أئمة الشيعة. ولد الحسين في شعبان في السنة الرابعة من الهجرة، وسمّاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حسيناً، كما سمى أخاه حسناً من قبل. تولّى النبيّ حسيناً من حين ولادته إلى يوم وفاته. وانتقل بعد وفاة جدّه إلى أحضان أبيه عليّ. نصّ على إمامته وإمامة أخيه الحسن من قبله جدّه الرسول -عليه الصلاة والسلام- بخديث مشهور بين الرواة، ونصّ على إمامته وإمامته أخيه الحسين عليّ -رضي الله عنه- في آخر أيام حياته، كما روي ذلك في الوافي. ولقد بقي بعد أخيه الحسن عشر سنين قضّاها في خلافة معاوية ابن أبي سفيان. وحين جعل معاوية أمر الخلافة الإسلامية لولده يزيد من بعده، كان الحسين -رضي الله عنه- لا يدع فرصة إلاّ ويعلن للملأ الإسلاميّ عن رأيه في تلك البيعة وعن مصير المسلمين، إن استقام الأمر ليزيد بعد أبيه. ولما مات معاوية اضطربت أعصاب يزيد من الحسين -رضي الله عنه- نرفضه مبايعته وخروجه عليه في أرض العراق. واستشهد الحسين مع نفر من شيعته بعد أن خذله أهل الكوفة سنة 61 هـ. في العاشر من المحرم.

حول ترجمته راجع: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص126 إلى ص132.

² هو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-، المعروف بزين العابدين، ويقال له: عليّ صغير. وليس للحسين -رضي الله عنه- عقب إلاّ من ولد زين العابدين هذا. وهو أحد الأئمة الإثني عشر، ومن سادات التابعين. وأمه سلافة بنت يزيد، آخر ملوك الفرس. وهي أم يزيد بن الوليد الأموي، المعروف بالتأقص. وكان يقال لزّين العابدين: ابن الخيرتين،

ابنه محمد الباقر¹، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا²، ثم ابنه محمد التقي¹، ثم ابنه علي التقي²، ثم ابنه الحسن العسكري³، ثم ابنه محمد بن الحسن⁴ -رضي الله عنهم-، وهو الغائب المنتظر.

لقله -صلى الله عليه وسلم-: "الله تعالى من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس". وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة 38 هـ. وتوفي سنة 94 هـ. -وقيل: 92 هـ.- بالمدينة. ودفن في البقيع في قبر عمه: الحسن ابن علي -رضي الله تعالى عنه-، في القبة التي فيها قبر العباس.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج3/ص266 إلى ص269؛ الأئمة الإثنا عشر، ص75؛ صفة الصفوة، ج2/ص52؛ حلية الأولياء، ج3/ص133؛ عبر الذهبي، ج1/ص111.

¹ هو أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-، الملقب: الباقر. أحد الأئمة الإثني عشر في اعتقاد الإمامية، وهو والد جعفر الصادق. كان الباقر عالماً سيداً كبيراً. وإتما قبل له الباقر، لأنه تبرق في العلم، أي توسع. ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة 57 هـ. وكان عمره يوم قتل جدّه الحسين -رضي الله عنه- ثلاث سنين. وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة 113 هـ. -وقيل: في 23 من صفر سنة 114 هـ.، وقيل: سنة 117 هـ.، وقيل: في سنة 118 هـ.-. بالحقيقة. ونقل إلى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي -رضي الله عنهم-.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج4/ص174؛ الأئمة الإثنا عشر، ص81.

² هو أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين. وهو أحد الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية. وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب في سنة 202 هـ.، وجعله وليّ عهده، وضرب اسمه على الدينار و الدرهم. ونمي الخبر إلى من بالعراق من أولاد العباس، فعلموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم، فخلعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي، وهو عم المأمون، وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة 202 هـ. -وقيل: سنة 202 هـ.-. وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة 153 هـ. -وقيل: بل ولد في شوال سنة 151 هـ. وتوفي في آخر يوم من صفر سنة 202 هـ. -وقيل: بل توفي خامس ذي الحجة،

وقيل: 13 ذي القعدة سنة 203 هـ. - بمدينة طوس. وصلى عليه المأمون، ودفنه ملاصق قبر أبيه الرّشيد. وكان سبب موته أنّه أكل عنباً فأكثر منه، وقيل: بل كان مسموماً، فاعتلّ منه، ومات. حول ترجمته راجع: الأئمة الإثنا عشر، ص 89.

¹ غير منقوطة في الأصل. وهو أبو جعفر محمد بن محمد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، المعروف بالجواد. أحد الأئمة الإثني عشر أيضاً. قدم إلى بغداد وافداً على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فتوفي بها، وحملت امرأته إلى قصر عمّها المعتصم، فجعلت مع الحرم. وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان -وقيل: منتصفه- سنة 195 هـ. وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة 220 هـ. -وقيل: سنة 219 هـ. - ببغداد. ودفن عند جدّه موسى بن جعفر -رضي الله عنهم أجمعين- في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق ابن المعتصم.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 4/ص 175؛ الأئمة الإثنا عشر، ص 103.

² غير منقوطة في الأصل. وهو أبو الحسن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهم-، ويعرف بالعسكري. وهو أحد الأئمة الإثني عشر عند الإماميّة. وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب -وقيل: يوم عرفة- سنة 214 هـ. -وقيل: 213 هـ. -، ولما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكل أحضره من المدينة، وكان مولده بها، وأقرّه بسرّ من رأى وهي تدعى بالعسكر، لأنّ المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره، ف قيل لها: العسكري؛ ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور: العسكري، لأنّه منسوب إليها. فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي بها في جمادى الآخرة -وقيل: في رجب- سنة 254 هـ.، ودفن في داره.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 272-ص 273؛ الأئمة الإثنا عشر، ص 107.

³ في الأصل: الذّكيّ. هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهم- . وهو أحد الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإماميّة. وهو والد المنتظر صاحب السرداب، ويعرف بالعسكري، وأبوه يعرف أيضاً بهذه التسمية. وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة 231 هـ. -وقيل: سادس شهر ربيع الأوّل، وقيل: الآخر-، سنة 232 هـ. وتوفي يوم الجمعة -وقيل: يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: جمادى الأوّل-، سنة 260 هـ. بسرّ من رأى. ودفن بجانب قبر أبيه.

ولقد كان لهم، في كلِّ واحدة² من هذه المراتب اختلافات. فنقول³: الأكثرون من القائلين بالنصّ الجلي⁴ على عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - اتفقوا على أنّه كان مُتعيّنًا للإمامة.

وحكى الجيهاتي⁵ في مقالاته عن سليمان بن جرير⁶ أنّ فرقة من الإمامية¹ قالت: "الأمر² بعد النبيّ³ -عليه السّلام- إلى عليّ -رضي الله عنه- يصنّع في الإمامة ما شاء؛ إن أحبّ جعلها لنفسه، وإن شاء ولّاها غيره. كان ذلك جائزًا منه وعدلاً".

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج2/ص 94-95؛ الأئمة الإثنا عشر، ص113؛ الأعلام لنزركني، ج2/ص216.

¹ هو محمد ابن الحسن العسكري بن عليّ التقيّ بن محمد التقيّ بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. يقول سعد محمد الحسن في التمهيد في الإسلام: "وقالت الإثنا عشرية: إنّ للحسن ولدًا هو محمد المهدي، خاتم الأئمة الإثني عشر. وقد ولد ببغداد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة 255 هـ. من أمّ ولد يقال لها نرجس -وقيل: حمص-، وشهدت بذلك قابله حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى التي تلقتّه، وزعمت أنّها سمعته يتكلم ويقرأ القرآن حين نزل من بطن أمّه...! وقد مات أبوه، وهو ابن سنتين -وقيل: خمس سنين-، أتاه الله فيها الحكمة، كما أنها يحيى صبيًا. وقد اختفى محمدًا هذا ولم يبلغ الثامنة من عمره -وقيل: في التاسعة-، وذلك عام 265 هـ، إذ يزعمون أنّه دخل مع أمّه سردابًا بالحلّة بالقرب من بغداد، ففقد ولم يعد، فهم ينتظرونه إلى الآن. ويقال إنّهم يقفون كلّ ليلة عند باب السرداب بيغلة مشدودة ملحمة من الغروب إلى مغيب الشفق ينادون: "أيّها الإمام قد كثر الظلم وظهر الجور، فاخرج إلينا".

حول ترجمته راجع: الشّهستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص171، و(طبعة بدران)، ج1/ص152؛ فريق الشيعة للتوحي، ص102-103.

² في الأصل: الواحد.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير مقرونة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

وزعمت الكاملية⁴، أصحاب أبي⁵ كامل معاذ بن الحصين الشّهاني⁶ أنّ الصّحابة كُفرت لمُخالفتهم النصّ الجليّ، وعليّ كَفَر لِتَرْكِهِ مُقَابَلَتَهُمْ.
وأما الأكثرون، فقد اتَّفَقوا على أنّه كان مُتَعَيِّناً للإمامة، وأنّه كان مُحَقِّقاً في ترك المقابلة لأجل التَّقِيّة والخوف.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² مضمومة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ يروي عبد القاهر البغداديّ أنّ الشّاعر بشّار بن برد كان على مذهبهم. كما ذكر الشهرستانيّ أنّه كان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك التّور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون إمامة، وربّما تناسخ الإمامة فتصير نبوة. وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت.
وقال الشهرستانيّ: من فرق غلاة الشيعة الكاملية، أصحاب أبي كامل. وهؤلاء كَفَرُوا جميع الصّحابة بتركهم بيعة عليّ (ع)، وطعنوا في عليّ لأنّه لم يطالب بحقه وقالوا بالتناسخ، وأنّ الإمامة نور يتناسخ من شخص لآخر، وهو في شخص نبوة وفي آخر إمامة.

انظر: الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص54، و(طبعة آفاق) ص93؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج1/ص88، و(طبعة ريتز) ص17؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص174، و(طبعة بدران) ج1/ص156؛ المواقف، ص419؛ المقرئ، ج2/ص352؛ السّفاري، ج1/ص81؛ النية، ص29؛ عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص218.

⁵ في الأصل: بن.

⁶ في الأصل: الشّهاني.

ومما قاله فيه عبد القاهر البغدادي في كتاب الفرق بين الفرق (انظر: ص17 و39): "أبو كامل، وهو أفحشهم قولاً في عليّ وفي سائر الصّحابة -رضي الله عنهم-، وهو من الرافضة. وكان يزعم أنّ الصّحابة كفروا بتركهم بيعة عليّ، وكفّر عليّ بتركه قتالهم. وكان يلزمه قتالهم -كما لزمه قتال أصحاب صفين-".

ثمَّ اختلفوا بعد موته. فَرَزَعَتِ السَّبَائِيَّةُ¹ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَأَنَّهُ فِي السَّحَابِ، وَأَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُهُ وَالْبَرْقُ سَوْطُهُ، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ حِينٍ فَيَقْتُلُ¹ أَعْدَاءَهُ؛ وَإِذَا سَمِعَ هَؤُلَاءِ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالُوا: "عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ".

¹ أَوِ السَّبِيَّةِ، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْمُلَلِّ وَالتَّحْلِ لِلشَّهْرِسْتَانِي (انظر: الجزء الأول، ص 177 من نشرة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمي. بيروت. د. ت.).
هم أتباع عبد الله بن سبأ. وكان يزعم أن علياً هو الله -تعالى-. وقد أحرق عليّ (ع) منهم جماعة، وقال: "إني إذا رأيت منكراً أجدت نارا ودعوت قنبراً". و شخصية ابن سبأ الذي تنسب إليه أقوال العلوي في عليّ -رضي الله عنه-، ويقال له أحياناً: ابن السوداء، شخصية عليها بعض الغموض. قال ابن أبي حديد في المجلد الأول من شرح التنهيج: وأول من جهر بالغلو في أيام عليّ (ع): عبد الله بن سبأ، قام إليه وهو يخطب، فقال له: "أنت أنت"، وجعل يكررها، فقال له: "ويلك من أنا؟"، فقال: "أنت الله!"; فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه، وعرضهم على التار، فمن تاب ورجع خلى سبيله، ومن أصر على مقالته أحرقه بالتار. وكان عبد الله بن سبأ ممن أظهر التوبة، وتشفع فيه عبد الله ابن التماس. فنفاه عليّ (ع) إلى المدائن، فأقام بها إلى أن قتل عليّ (ع). ولما بلغه قتله قال: "والله لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرة، لعلبنا أنه لم يمت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه". ونقل هذه المقالة التوخي في كتابه فرق الشيعة.

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والتحلل (انظر: الجزء الأول، ص 177 من نشرة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمي. بيروت. د. ت.): "فلما قُتل عليّ زعم ابن سبأ أن المقتول شيطان على صورته: وإنَّ عليّاً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى، وأنه سيزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه. وزعم بعض السبئية أن عليّاً في السحاب وأنَّ الرعد صوته والبرق سوطه. ومن سمع من هؤلاء صوت الرعد قال: "عليك السلام يا أمير المؤمنين".

انظر: الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 233، و(طبعة آفاق) ص 223؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 85، و(طبعة ريتز) ص 15؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 174، و(طبعة بدران) ج 1/ص 175؛ المواقف، ص 419؛ المقرئ، ج 2/ص 352؛ السقاري، ج 1/ص 80؛ النية. ص 29؛ عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص 216؛ الفصل، ج 5/ص 36؛ التفسير، ص 123؛ التوخي، ص 22؛ التنبيه، ص 25؛ المهدية، ص 91؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص 84 إلى ص 92؛ الشيعة في التاريخ، ص 54-55 و ص 211-212؛ المذاهب الإسلامية،

وأما الباقر²، قطعوا بموته. وهؤلاء اختلفوا، فقال بعضهم: "الإمام بعده: محمد بن الحنفية"، وهو قول الكيسانية³، على ما سيأتي [في] تفصيل⁴ قولهم. والأكثرون قالوا: "الإمام بعده: الحسن". ثم [أ=51و] اختلفوا⁵ بعد موت الحسن. فمنهم من ساق الإمامة إلى ولده الحسن، وهو الملقَّب بالرَضِى⁶، من آل محمد؛ ومنه إلى ولده عبد الله؛ ثم إلى

ص 63 إلى ص 65؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 68-69، وج 2/ص 36 إلى ص 41؛ شرح مع البلاء لابن أبي الحديد، ج 2/ص 309؛ لسان الميزان، ج 3/ص 289.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ الكيسانية نسبة لكيسان. قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (انظر: الجزء الأول، ص 145 من شجرة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمي. بيروت. د. ت.): "الكيسانية هم أصحاب كيسان -مولي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب-، وقيل إنه تلميذ محمد ابن الحنفية. ويعتقدون فيه الإحاطة بالعلوم كلها، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملة، ويرون أنّ الذين طاعة رجل؛ حتّى حملهم ذلك على تأويل الأحكام الشرعية، كالصلاة والصوم والزكاة والحج. وقال بعضهم يجوز تركها بعد الوصول إلى طاعة الرجل. وقالوا بالتناسخ والحلول والرجعة. وهؤلاء بين قائل بأن الإمامة في واحد لا يموت حتّى يملأ الأرض فسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وبين من يقول بانتقال الإمامة إلى غيره".

نظر أيضاً: نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 50-51؛ الصلة بين التصوّف والتشيع، ص 116 إلى ص 118.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمد الهاشمي المدني. روى عن أبيه وعن زوجته فاطمة بنت الحسين وعن عبد الله بن جعفر. روى عنه ابنه عبد الله وابن عمّه الحسن بن محمد بن الحنفية وإبراهيم ابن الحسن، وغيرهم. وروى له النسائي. كان وصيّ أبيه الحسن ووليّ صدقة عليّ بن أبي طالب، فأراد المحتاج أن يدخل معه عمر بن عليّ فلم يرض، وسانده في موقفه ذاك ضدّ المحتاج عبد الملك ثمّ الوليد من بعده. وكان الحسن هذا يشتدّ على الرافضة، قال لرجل منهم: "إنّ قتلك لقربة إلى الله. لئن أمكن الله منك لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل لكم توبة". وشهد

ولده¹ محمد، وهو² [الملقب]: النفس الزكية؛ ثم إلى أخيه إبراهيم. ومنهم من ساقها إلى الحسين. ثم اختلفوا بعد قتله. فمنهم من ساقها إلى أخيه محمد بن الحنفية، وهو قول أكثر الكناينة³. ومنهم من ساقها إلى زين العابدين. ثم اختلفوا بعد موته: فالزيدية ساقوها إلى زيد بن علي، على ما سيأتي شرح أحواله في أصل الزيدية؛ والإمامية ساقوها إلى الباقر. واختلفوا⁴ بعد موته: فمنهم من قال: لم يمت، فينتظرونه؛ ومنهم من قطع بموته. ثم اختلفوا: فمنهم من ساقها إلى غير ولده، وهم فريقان:

- الأول: الذين ساقوها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن⁵، وهو قول أصحاب مغيرة¹ بن² سعيد العجلي³.

قتل الحسين بكر بلاء. في ذلك اليوم استصغر فنجا وضرب أيام عبد الملك بالمدينة في ولاية هشام بن إسماعيل، لأن عبد الملك طلب من هشام أن يقيم آل علي فيشتموا علياً، ويقيم آل الزبير فيشتموا الزبير، فأبوا ذلك وكتبوا وصاياهم، فأشير على هشام أن يأمر آل علي فيشتموا آل الزبير، وآل الزبير ليشتموا آل علي؛ فأقيم الحسن بن الحسن فلم يفعل، فضرب حتى سال دمه؛ ولم يحضر علي بن الحسين ولا عامر بن عبد الله بن الزبير. ولما مات الحسن بن الحسن أوصى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة، وهو أخوه لأمه، وكذلك داود وأم القاسم ابنا محمد بن طلحة. واعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة. وكانت وفاته أيام خلافة الوليد، وقيل سنة 97 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 1/ص 416 إلى ص 418؛ طبقات ابن سعد، ج 5/ص 319؛ الطبري، ج 3/ص 213؛ تهذيب ابن عساكر، ج 4/ص 162؛ تاريخ الإسلام، ج 3/ص 356؛ طبقات المعترلة، ص 17؛ تهذيب التهذيب، ج 2/ص 263؛ تقريب التهذيب، ص 87؛ تاريخ بغداد، ج 7/ص 293.

¹ في الأصل: ولد.

² في الأصل: وهي.

³ هكذا في الأصل، ولعل صوابها: الكيالية (انظر بشأن هذه الفرقة ما أورده الشهرستاني في كتاب الملل والنحل، الجزء الأول، ص 185 من نشرة أحد فهمي محمد. دار الكتب العلمي. بيروت. د. ت.).

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: الحسين.

¹ ندعى الفرقة المؤلفة من أتباع مغيرة بن سعيد العجلي: المغيرية. وقد ادعى العجلي الإهية. ثم أحرقوا بالنفط والتار. يقول ابن أبي حديد في شرح التهج المجلد الثاني: "ثم ظهر المغيرة بن سعيد -مولى بجيلة-، فأراد أن يحدث لنفسه مقالة يستهوي بها قوماً وينال بها ما يريد الظفر به من الدنيا؛ فعلى في علي (ع) وقال: "لو شاء علي (ع) لأحى عادا وغمودا وقرونا بين ذلك". وعن خطط المقرئ أن المغيرة من الغلاة، وصاحبهم المغيرة بن سعيد. لقد ادعى أولاً أن الإمام بعد الباقر (ع) هو محمد بن عبد الله الحسن، ثم ادعى الإمامة لنفسه، وادعى بعد ذلك النبوة، وقال بالتنبيه. وذكر الشهرستاني في الملل أن أبا جعفر الباقر (ع) قال: "برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد، وبيان ابن سميان، فإتتهما كذبا علينا أهل البيت".

انظر: الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص238، و(طبعة آفاق) ص229؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج1/ص68، و(طبعة ريتز) ص6؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص176، و(طبعة بدران) ج1/ص157؛ المواقف، ص419؛ التوبختي، ص59؛ السفاريني، ج1/ص81؛ المنية، ص30؛ الفصل لابن حزم، ج2/ص272؛ التبصير، ص125؛ التنبيه، ص152؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص125 إلى ص129؛ البدء والتاريخ للمقدسي، ج5/ص130؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص82؛ المهدية، ص77 إلى ص79؛ الشيعة في التاريخ، ص217؛ خطط المقرئ، ص218؛ عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص219؛ الوافي بالوفيات، ج3/ص299-300.

² وردت عبارة: مغيرة بن غير منقوطة في الأصل.

³ اختلف في اسمه: فهو المغيرة بن سعيد العجلي، كما في الفرق بين الفرق والتبصير؛ وهو المغيرة بن سعيد البجلي عند الشهرستاني؛ و المغيرة بن أبي سعيد مولى بني بجيلة، عند ابن حزم. وكان ساحراً، وادعى النبوة لنفسه، وقتل بسبب ذلك. وكان سبياً -كما يقول ابن قتيبة- وصاحب نيرجات. ومن آرائه أيضاً التحسيم: أن الله عنده جسم، هو صورة رجل من نور وعلى رأسه تاج من نور، وله أعضاء وجوف، وأعضاؤه على صورة حروف الهجاء. وزعم أن تأول قوله -تعالى- في الإمامة: "ظلوما جهولا" هو أبو بكر وعمر. قتل سنة 119 هـ.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج1/ص68، و(طبعة ريتز) ص6؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص238، و(طبعة آفاق) ص229؛ الشهرستاني (طبعة كيلاني) ج1/ص186، و(طبعة بدران) ج1/ص157؛ المواقف، ص419؛ التوبختي، ص59؛ السفاريني، ج1/ص81؛ التبصير، ص125؛ التنبيه، ص152؛ المنية، ص30؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص82؛

- الثَّانِي: الذين ساقوها إلى أبي منصور العجلي¹، على ما سيأتي شرح هاتين الفرقتين في باب الغلاة، إن شاء الله -تعالى-.

أما الذين ساقوها إلى ولده جعفر الصادق، فقد اختلفوا بعد موت جعفر على قولين:
- الأول: الذين قالوا إنه لم يمت حتى يظهر أمره، وهو القائم المهديّ. وأوردوا عنه أنه قال: "لو رأيتم رايّتي تدهده عليكم من الجبل، فلا تصدّقوا، فإني صاحبكم صاحب السيف". ثم اختلف² هؤلاء: فقالت³ النّاؤوسية⁴ بغيتها؛ وقال آخرون إنه لم يغب، وأن

البدء والتاريخ للمقدسي، ج5/ص130؛ الفصل لابن حزم، ج2/ص272؛ المهديّة، ص77 إلى ص79؛ الصلّة بين التّصوّف والتّشيع، ص125 إلى ص129؛ الشيعة في التاريخ، ص217.
قتل أبو منصور العجلي عام 121 هـ. وتذكر المصادر الشيعيّة أنّه قد لعنه الإمام جعفر ثلاثاً. ويرى أنّ آل محمّد هم السّماء، والشيعة هم الأرض؛ وأنّه هو الصلّة بين اثنين، عرج به إلى السّماء، فمسح الله على رأسه، وقال له بالسريانيّة: "أي بُني انزل فبلغ عتي". ثم أنزله الله على الأرض، وهو الكشف السّاقط من السّماء في قوله -تعالى-: "وإن يرد كشفنا من السّماء ساقطاً. ويقولوا سحب مركوم"، وهو الكلمة. وأعلن أنّ النّبوة لا تنقطع. وقال لأتباعه: "من خالفكم فهو كافر مشرك فاقتلوه، فإنّ هذا الجهاد خفي". وشاع في مذهبه الغيلة والخنق. ونادى أبو منصور بأنّه مسيح... إلخ.
حور ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج1/ص74، و(طبعة ريتز) ص9؛ الغرر، (طبعة عبد الحميد) ص243، و(طبعة آفاق) ص234؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص178، و(طبعة بدران) ج1/ص158؛ النية، ص30؛ المقرئ، ج2/ص353؛ التنبيه، ص150؛ التبصير، ص125؛ الإسفراني، ج1/ص82؛ التوحيدي، ص38؛ مواقف، ص42؛ الملل للبغدادي، ص55؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص87 إلى ص93؛ المهديّة، ص79؛ الصلّة بين التّصوّف والتّشيع، ص129 إلى ص131؛ الشيعة في التاريخ، ص217.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وهم يقولون إنّ جعفرًا لم يمت، لكنّه غائب، وهو الإمام. وسبب تسمية هذه الفرقة بالناؤوسية أنّها سمّيت بذلك لرئيسهم من أهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناؤوس (ذكره التوحيدي). واسمه عند الأشعري: عجلان بن ناوس من أهل البصرة. ويرى البغدادي أنّهم أتباع رجل من أهل البصرة كان

أوبياءه يروونه في بعض الأوقات، وأنه يعدهم ويمتئهم، لكنّه ما عيّن لهم وقت الخروج، وقال إنّ الله غضب على أهل الأرض بقتل الحسين، فلم يعيّن للقائم وقتاً.

- الثاني: الذين قطعوا بموته. وهؤلاء اختلفوا¹ على أربعة أوجه:

أ - فالذين زعموا أنّ جعفرًا مات ولا إمام بعده، وسيرجع إلى الدنيا فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً؛ ويُقال لهم التّأوُسيّة.

ب - الذين ساقوا الإمامة إلى ولده.

ج - الذين ساقوها² إلى غير ولده.

د - الذين جوزوا الأمرين.

أمّا الذين¹ ساقوها إلى ولده، فاعلم أنّه كان له خمسة أولاد -ويُقال ستّة-: إسحاق²، وعلي³، وعبد الله⁴، ومحمّد⁵، وإسماعيل⁶، وموسى. فالذين قال الناس بإمامتهم من هؤلاء أربعة: عبد الله، ومحمّد، وإسماعيل، وموسى.

ينسب إلى ناووس بها. أمّا الشّهْرستاني فقد زاد: وقيل: نسبوا إلى قرية ناووسا. وناووس الطّبيّة في معجم البلدان لياقوت (ج5/ص254) مكان قرب همدان.

ومّا جاء في تعريف التّأوُسيّة (كذا في الأصل) في كتاب الملل والنحل للشّهْرستاني (انظر الجزء الأوّل، ص 167 من طبعة أحمد فهمي محمّد. دار الكتب العلميّة. بيروت. د. ت.): "قالت التّوُسيّة إنّ الصّادق حيّ بعد، ولن يموت حتّى يظهر فيظهر أمره، وهو القائم المهديّ، ورووا عنه أنّه قال: لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدّقوا، فإنّ صاحبكم صاحب السّيف.

وحكى أبو حامد المروديّ أنّ التّوُسيّة زعمت أنّ عليّاً مات، وستنشقّ الأرض عنه (قبل) يوم القيامة فيملأ العالم عدلاً".

انظر: الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص61؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج1/ص97، و(طبعة ريتز) ص25؛ الشّهْرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص166، و(طبعة بدران) ج1/ص148؛ التّصنير، ص37، الخطط للمقرئزي، ج2/ص352؛ التّوُنجي، ص67؛ النّية، ص21 و95؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص211.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: ساقوا.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، المدني؛ ويكنى أبا محمد، ويلقب: المؤمن. وولد بالعريض. وكان من أبه الناس برسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وكان محدثاً جليلاً. وكان ابن كاسب وسفيان بن عيينة إذا حدثا عنه يقولان: "حدثني الثقة الرضا إسحاق بن جعفر". وكان إسحاق بن جعفر يقول بإمامة أخيه موسى، وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى. وادعت فيه طائفة من الشيعة الإمامة. وهو أقل المعقنين من ولد جعفر الصادق عدداً. وأعقب من ثلاثة رجال: محمد والحسين والحسن. وتُعرف ذريته بالإسحاقيين. قدم مصر ومات بها.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 3/ص 268-269.

³ هو علي بن جعفر الصادق، المعروف بالعريض. له قبر في قم عليه قبة مزور. وتمن صرح بأنه قبره في قم: المجلسي الأول، وقال المجلسي الثاني: "أما كونه مدفوناً بقم فغير مذكور في الكتب المعتبرة".

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 3/ص 177.

⁴ هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد؛ له صحبة ورواية. ولد بالحيرة من أسماء بنت عميس. روى عن أبيه وعن عمه علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-. وهو آخر من رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- من بني هاشم. وهو أول مولود وُلد في الإسلام بالحيرة. سكن المدينة. وكان يُسمى بحر الجود لسخائه. وكان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه. وتوفي في سنة 80 هـ.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 2/ص 170-171؛ الاستيعاب، ص 880؛ أسد الغابة، ج 3/ص 133؛ الإصابة، ج 4/ص 48؛ تهذيب التهذيب، ج 5/ص 170؛ البداية والنهاية، ج 9/ص 43.

⁵ هو محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، لُقّب الدِّيَّاج. لُقّب بذلك لحسن وجهه. خرج بمكة أوائل دولة المأمون. ودعا لنفسه فبايعوه، فندب عسكرياً لقتاله فأخذوه، وقدم صحبة المعتصم إلى بغداد. وكان بطلاً شجاعاً عاقلاً، يصوم يوماً ويفطر يوماً. قيل إنه دخل الحمام بعدما جامع وأقصَد في يوم واحد، فمات فجأةً بخرج فضلى عليه المأمون ونزل في لحده. وكانت الوفاة سنة 204 هـ. -وقيل: سنة 203 هـ-. وهو الصحيح. ولما رأى المأمون جنازته ترحل وحمل نعشه.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 2/ص 291.

⁶ هو إسماعيل بن جعفر الصادق -رضي الله عنه-، وهو ابنه الأكبر. وإليه تُنسب الفرقة الإسماعيلية. توفي في حياة أبيه سنة 132 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 9/ص 101 إلى ص 104.

أما القائلون بإمامة عبد الله، فُقَال¹: الفطحية²، لأن³ عبد الله كان أقطع الرأس؛ ويُقال ضم أيضًا: العمارية⁴، لانتسابهم إلى عمار بن يحيى الساباطي¹. واحتجوا على إمامته بأربعة أوجه:

¹ غير منقوذة في الأصل.

² يقول التوحي في مرق الشيعة والشهرستاني في الملل والنحل إنَّ القائلين بإمامة عبد الله بن جعفر الملقب بالأفطح هم الفطحية (وهم عند الشهرستاني: الأفطحية - انظر: كتاب الملل والنحل للشهرستاني، الجزء الأول، ص 168 من طبعة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت.). "، وهو وإسماعيل لأمة واحدة، وأكبر أولاد الإمام جعفر. وفي فصول المفيد: زعموا أن أباه قد قال: "الإمامة لا تكون إلا في الأكبر من ولد الإمام". وقد كان عبد الله أقطع الرجلين. وقيل إنَّ لهم رئيسا من أهل الكوفة اسمه عبد الله الأفطح. ومهما يكن من الأمر، فقد قال بإمامة عبد الله بن جعفر جمع كبير من الشيعة، وساعده على ذلك تكتم الإمام موسى خوفا من المنصور والرَّشيد. وبعد أن اختاره بعض الأعيان من الشيعة في بعض أمور الدين، رجعوا عن إمامته. وفي الإرشاد للشيخ المفيد أن عبد الله بن جعفر كان أكبر أولاد الإمام جعفر بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه كغيره من ولده، وكان منتهما باخلاف عليه في الاعتقاد وبخالط الحشوية، ويميل إلى مذهب المرجئة، وادَّعى لنفسه الإمامة. انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص 239-240؛ كتاب الملل والنحل للشهرستاني (انظر الجزء الأول، ص 168 من طبعة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت.). "

³ في الأصل: لكن.

⁴ أو العمارية. وهم يقولون إنَّ الإمام بعد جعفر الصادق ولده موسى. ويذكر البغدادي كالأشعري أن استنها: العمارية نسبة إلى زعيمها، واسمه عمار. وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر الصادق، ثم زعموا أن الإمام بعده ولده عبد الله - لا موسى، كما يقول الرازي-، وكان أكبر أولاده، وكان أقطع الرجلين، وهذا قيل لأتباعه الأفطحية أو الفطحية.

انظر: النفر، (طبعة عبد الحميد) ص 62؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 99، و(طبعة ريتز) ص 27؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 167، و(طبعة بدران) ج 1/ص 148؛ التبصير، ص 38؛ الخطط للمقرئزي، ج 2/ص 352؛ التوحي، ص 76-77.

أ - قال الصّادق: "الإمامة في [أ=51ظ] أكبر أولاد الإمام"، وهو كان أكبر من بقي.

ب - قال الصّادق: "الإمام من يجلس مجلسي"، وهو الذي كان كذلك.

ج - الإمام لا يغسله، ولا نصلي عليه، ولا نأخذ خاتمه، ولا يواريه إلا الإمام، وهو الذي تولى ذلك.

د - دَفَعَ الصّادق وديعة إلى بعض أصحابه، وأمره أن يدفعها إلى من طلبها منه، ويتّخذها² إماماً؛ فما طلبها منه أحد إلا عبد الله.

فهذا ما احتجّوا به على إمامته، لكنّه (ما)³ عاش بعد أبيه إلا قليلاً، ولم يعقب⁴ ولداً ذكراً.

ومن القائلين بإمامة عبد الله: أصحاب زرارة بن أعين⁵. فأما زرارة نفسه، فإنّ جمعاً من العماريّة يقول إنّّه كان أيضاً على هذه المقالة، ولم يرجع عنها. وزعم آخرون أنّه رجع

¹ في البحار: هو عمار بن موسى. وفي التقد: اسمه عمرو بن سعيد المدائني، وقد يطلق على عمار بن موسى. وزاد أبو علي: وأخويه: قيس وصباح، وابنه: إسحاق. وفي مشتركات الطريحي والكاظمي في باب المشترك في النسب: ومنهم السّاباطي المشترك بين عمرو بن سعيد الموثق وبين غيره، ويمكن استعلام أنّه هو بما ذكر في بابهِ ورواية مصدق بن صدقة عنه، وكثيراً ما يرد مطلقاً ويراد به هو. حول ترجمته راجع: أعيان الشّيعه، ج7/ص169.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت كلمة: ما مضافة في الهامش.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: درارة. وزرارة لقبه، واسمه: عبد ربّه؛ أخوه: عمران بن أعين. وكان نحوياً وابنه حمزة بن حمران وبكير بن أعين وابنه عبد الله بن بكير وعبد الرّحمان بن أعين وعبد الملك بن أعين وابنه ضريس بن عبد الملك من أصحاب أبي جعفر محمّد بن علي -عليه السّلام-. وكان أعين بن سنيس عبداً رومياً لرجل من بني شيبان، تعلّم القرآن ثمّ اعتقه فعرض عليه أن يدخل في نسبه فأبى أعين ذلك وقال: "أفرني على ولائي". وكان سنيس راهباً في بلد الرّوم، ويكنّى بكبر أبا الجهم، وزرارة يكنّى أبا علي

عنها، حتّى سأل عبد الله بن جعفر عن بعض المسائل، فما وجد عنده جوابها، فتركه وقال بإمامة موسى. وقال بعضهم: "لم يأتمر موسى أبضاً، ولكنّه أشار إلى المصحف، وقال: "هذا إمامي". ويُقال إنّ كان الثّوى على جعفر بعض اللّواء. ووزارة أكبر قدماء الشيعة فقهاً وكلاماً. وقال الكعبي: "هؤلاء العماريّة أعظم فرق الجعفرية¹ وأكثرهم جمعاً". وأما القائلون بإمامة محمّد، فيقال لهم: السّمطية²، أتباع¹ يحيى بن أبي سميط². واحتجوا عليه بوجوه:

يضاً. ومن ولده الحسين بن زرارة. والحسن بن زرارة من أصحاب جعفر بن محمّد. ووزارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً وسعرفة بالكلام والتّشيع. روى عن زرارة ابن أعين عبيد بن زرارة. حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التّلم، (طبعة بيروت) ص220.

¹ يقولون إنّ الإمامة انتقلت من الحسن العسكري إلى أخيه جعفر. وقد يُظنّ خطأ أنّ الجعفرية هنا هي النسوبة إلى جعفر الصّادق، لا بل إنّها فرقة من الفرق التي اختلفت بعد موت الحسن العسكري. يقول التّونجي: وقالت الفرقة الثالثة: إنّ الحسن بن عليّ توفي والإمام بعده أخوه جعفر، وإليه أوصى الحسن، ومنه قيل الإمامة، وعنه صارت إليه. فلمّا قيل لهم: إنّ الحسن وجعفر ما زالا متهاجرين متصارمين متعادين طول زمانهما، وقد وقفتهم على صنائع جعفر ومخنفي الحسن. وسوء معاشرته له في حياته وهم من بعد وفاته في اقتسام موارثه؛ قالوا: "إنّما ذلك بينهما في الظّاهر، فأما في الباطن فكانا متراضين متصافيين لا خلاف بينهما، ولم يزل جعفر مطيعاً له سامعاً منه، فإذا ظهر منه شيء من خلافه فعن أمر الحسن، فجعفر وصي الحسن وعنه أفضت إليه الإمامة...". (ص98-ص99).

أما الشّهستاني فيذكر من هذه الفرق الرّابعة التي قالت: "إنّ الحسن قد مات والإمام جعفر، وإنّ كنّا محضين في الإنتماء به، إذ لم يكن إماماً، فلمّا مات ولا عقب له تبيّن أنّ جعفر كان محقّاً في دعواه والحسن مبطلاً".

انظر: الشّهستاني، الملل والنحل، ج1/ص171 من طبعة كيلاني.

² غير منقوضة في الأصل. ويقال لهم أيضاً: السّمطية. وهم يقولون إنّ الإمام بعد جعفر الصّادق ولده محمّد بن جعفر. وهي عند الشّهستاني والإسفرآيني والبغدادي والمريزي: السّمطية، أتباع يحيى بن أبي شيط. قالوا إنّ جعفر قال: إنّ صاحبكم اسمه اسم نبيكم (يعني محمّداً). وعند الأشعري هي: السّمطية بالسّين، وكذا عند التّونجي في فرق الشيعة.

- الأول: الصادق قال: "صاحبكم اسمه اسم نبيكم".

- الثاني: قال الصادق له: "إنَّ وُلد لك وُلد، فسَمِّه باسمي، فهو إمام".

ثمَّ اختلف³ القائلون بإمامة محمد على قولين:

أ - إنه لم يَمُت، وإنه سيَخْرُج.

ب - إنه مات، وهؤلاء ساقوا الإمامة إلى ولده إسماعيل بن محمد بن جعفر.

أمَّا القائلون بإمامة إسماعيل، فسيأتي شرح فرقهم في فصل الإسماعيلية⁴.

انظر: الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص61؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج1/ص99،
(طبعة ريتز) ص27؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص167، و(طبعة بدران) ج1/ص148؛
التبصير، ص38؛ الخطط للمقريزي، ج2/ص351؛ التوحيدي، ص77.

¹ بداية من هذا الموضع وإلى حدِّ قوله: فهو إمام ينقل الرَّازي حَرْفًا عبارة الشهرستاني الواردة في كتاب
المُلل والمُلحَل (انظر الجزء الأول، ص168 من طبعة أحمد فهمي محمد).

² يحيى بن أبي سميح.

حول ترجمته راجع: فرق الشيعة، (الفهارس)؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص27؛ مختصر الفرق،
ص24. ص51، ص57؛ الغنية، ص62؛ الملل، ص126؛ الخطط، ج2/ص351؛ البدء والتاريخ،

³ غير منقوضة في الأصل.

⁴ وهم يقولون إنَّ الإمام بعد جعفر الصادق: إسماعيل بن جعفر، ولكن لما مات إسماعيل في حالة حياة
أخيه عادت الإمامة إلى أخيه.

انظر: مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج1/ص98، و(طبعة ريتز) ص26؛ الشهرستاني،
(طبعة كيلاني) ج1/ص167، و(طبعة بدران) ج1/ص149؛ التبصير، ص38؛ التوحيدي، ص68؛
المواقف، ص421؛ السقاري، ج1/ص83؛ المنية، ص21؛ التنبيه، ص37؛ نشأة الفكر الفلسفي،
ج2/ص271 إلى ص387؛ تاريخ الفلسفة الإسلامية لكوربان، ص132 إلى ص168؛ الشيعة في
التاريخ محمد الزين، ص79 إلى ص82؛ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، ص89 إلى ص93؛ دراسات
في الفرق والعقائد الإسلامية لعرفان عبد الحميد؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص195 إلى
ص213؛ موسوعة الإسلام المختصرة، ص179 إلى ص183؛ الإسماعيليون في المرحلة القرمطية
لسامي العياش؛ تاريخ الفلسفة العربية لفاخوري والجر، ج1/ص199 إلى ص217؛ تاريخ الدعوة
الإسماعيلية لمصطفى غالب.

أما القائلون بإمامة موسى، ويُقال لهم: المفضّليّة¹، نسبوها² إلى المفضّل بن عمرو³ - وكان من المعتبرين منهم -؛ فهم قد احتجّوا عليها بأمور:

أ - قال الصادق: "سابقكم قائمكم ألا وهو يُسمّى صاحب التّورية". ورؤي عنه أنّه قال لأصحابه: "عُدّوا الإمام من الأحد"، فعُدّوها حتّى بلغوا السّبت، فقال جعفر: "سبت السّبت وشمس الدّهور، ومَن لا يُلْهو ولا يَلْعَب".

¹ تُدعى أيضًا الموسويّة. قالت بإمامة موسى بن جعفر نصًّا عليه بالاسم، حيث قال الصادق -رضي الله عنه-: "سابعكم قائمكم"، وقيل: "صاحبكم قائمكم، ألا هو سمّي صاحب التّوراة". ولما رأت الشّيعيّة أنّ أولاد الصادق على تفرّق، وكان موسى هو الذي تولّى الأمر وقام به بعد موت أبيه رجعوا إليه، واجتمعوا عليه، مثل المفضّل بن عمر، وزرارة بن أعين، وعمار السّاباطي. وروى المفضّليّة عن الصادق -رضي الله عنه- قال لبعض أصحابه: "عُدّ الأيام"، فعُدّها من الأحد حتّى بلغ السّبت، فقال له: "كم عددت؟"، فقال: "سبعة"، فقال جعفر: "سبت السّبت وشمس الدّهور ونور الشّهور، مَن لا يُلْهو ولا يَلْعَب، وهو سابعكم قائمكم هذا"، وأشار إلى ولده موسى الكاظم. وقال فيه أيضًا: "إنّه شبيه بعيسى -عليه السّلام-". ثمّ إنّ موسى، لما خرج وأظهر الإمامة، حمله هارون الرّشيد من المدينة، فحبسه عند عيسى ابن جعفر، ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السّندي بن شاهك. وقيل إنّ يحيى بن خالد ابن برمك ستمّه في رطب فقتله وهو في الحبس؛ ثمّ أخرج ودُفن في مقابر قريش ببغداد، واختلفت الشّيعيّة بعده. فمنهم مَن توقّف في موته وقال: "لا ندري أ مات أم لم يمت!"، ويُقال لهم المنصورة؛ سبّاهم بذلك عليّ بن إسماعيل، فقال: "ما أنتم إلّا كلاب ممّطورة". ومنهم مَن قطع بموته، ويُقال لهم النقصيّة. ومنهم مَن توقّف عليه، وقال إنّّه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة؛ ويُقال لهم الواقعة.

انظر: الشّهرستاني، الملل والنحل، ص 168-ص 169.

² في الأصل: نسبوا.

³ هو المفضّل بن عمر الجعفي.

حرر ترجمته راجع: أعيان الشّيعيّة، ج 10/ص 132؛ التحاشي، ص 295-ص 296؛ فهرس النّويسي، ص 337؛ منهج المقال، ص 341 إلى ص 343؛ منتهى المقال، ص 308-ص 309؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 13-ص 29.

ب - لما رَأَتْ الشَّيْعَةُ¹ أَنَّ أولاد الصَّادق منهم مَن مات قبله؛ ومنهم مَن مات بعده قريباً²، وما خَلَفَ ابناً؛ ومنهم مَن لم يكن أهلاً للإمامة سوى موسى؛ فلا جرم [أ=52و] اجتمعوا عليه. ثُمَّ أَنَّ موسى، بعد جلسته الثَّانية -أعني³: بعد موت أخيه عبد الله-، لما أظهر الإمامة، حمله الرَّشيد⁴ إلى بغداد. ويُقال إنَّ يحيى بن خالد⁵ سَمَّه في بطن، فَقَتَلَهُ¹ وهو في الحبس، ثُمَّ أُخْرِجَ إلى مقابر قريش.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الرَّشيد ابن المهدي ابن المنصور. كان كثير الحج والغزو، حجَّ في خلافته ثمانى حجج -وقيل: تسع-، وغزاه ثمانى غزوات؛ ولم يخج خليفة بعده؛ وكان في أيامه فتح هرقة. وكان يحج سنة ويغزو سنة. واجتمع له ما لم يجتمع لغيره: وزراؤه البرامكة، وقاضيه أبو يوسف، وشاعره مروان بن أبي حفصة، وندميه العباس بن محمد عم أبيه، وحاجبه الفضل بن الربيع أتبه التاس وأعظمهم، ومغنيه إسحاق بن إبراهيم الموصلبي، وزوجته زبيدة. وكان جواداً بالمال، واعتمد على البرامكة في دولته، فزَيَّنوها إلى أن أكثرُوا الدَّالَّةَ عليه، ففتك بهم. ولكن ساء تدبيره للملك بعدهم وظهر الاختلال في دولته بعدهم. وُلد هارون الرَّشيد سنة 147 هـ. في نصف شَوَّال بمدينة الري، وبويع له بمدينة السَّلام في ربيع الأوَّل سنة 170 هـ. يوم مات الهادي، وكان وليَّ العهد بعده، وله يومئذ اثنان وعشرون سنة ونصف. وتوفي بطوس في جمادى الآخرة سنة 193 هـ.. وله 46 سنة. وكانت مدَّة خلافته 23 سنة وشهرين وستة عشر يوماً.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج4/ص225 إلى ص227؛ تاريخ بغداد، ج14/ص5؛ الدياربات، ص144؛ تاريخ الخميس، ج2/ص331؛ البداية والنهاية، ج10/ص213؛ معجم المرزباني، ص462؛ الزركشي، ص340؛ الرُّوحى، ص48؛ الفخري، ص175؛ تاريخ الخلفاء، ص329 إلى ص343؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص107.

⁵ هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، وزير هارون الرَّشيد. وكان جدُّه برمك من مجوس بلخ، وكان يخدم التُّوهار، وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه التيران. واشتهر برمك المذكور وبنيه بسدانه، وكان برمك عظيم المقدار عندهم. كان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضمَّ إلى يدي ولده

وهذه قول آخر، وهو أنَّ الإمامة كانت لأولاده الأربعة، وهو قول الفضيلية²، أصحاب النضيد بن سويد الطحان. وزعموا أنَّ الفضيل³ هو إبراهيم المخاطب في القرآن، - تيسر. - وإذا قال إبراهيم: ربِّ أُرني كيف تحيي الموتى⁴. معناه: كيف يعرف جاهل أمر الإمامة. (قال: "أ" و لم تؤمن؟"، قال: "بلى ولكن لبطمئن قلبي")⁵، أي استقرَّ قول أصحابي عليه. (قال: "فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ إليك")⁶، عني به: الأولاد الأربعة لجعفر.

وأما الذين ساقوا الإمامة من جعفر إلى غير أولاده، فقد اختلفوا⁷ على ستة أقوال:

أ - الطَّيِّبَةُ¹: أصحاب مرسى بن الحسين الطَّيِّف². وزعموا أنَّ الصادق أوصى بالإمامة إليه.

هارون الرشيد وجعله في حجره، فلما استخلف هارون عرف له حقه ودفع له خاتمه. وكان يعظمه وجعل إصدار الأمور ويرادها إليه، إنَّ أن نكب البرامكة، فغضب عليه وغلَّده في الحبس إلى أن مات فيه. وقتل ابنه جعفرًا. ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي نكب البرامكة وحبس يحيى وابنه الفضل. وكان حبسهما في الرافقة. ولم يزل يحيى في حبسه إلى أن مات في الثالث من محرَّم سنة 190 هـ. فحاة من غير علَّة، وهو ابن 70 سنة - وقيل: 74 -، وصلى عليه ابنه الفضل. ودُفن في شاطئ الفرات في ريف هرثمة.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج6/ص219 إلى ص229؛ معجم الأدباء، ج20/ص5؛ المدة والنهاية، ج10/ص204؛ تاريخ بغداد، ج14/ص128؛ معجم المرزباتي، ص488؛ مرآة الجنان، ج1/ص424؛ غير النَّدْهي، ج1/ص306؛ شرح البسامة، ص222.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الفضل

⁴ سورة البقرة (2) الآية 260.

⁵ سورة البقرة (2) الآية 260.

⁶ سورة البقرة (2) الآية 260.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

ب - الزينة³: أصحاب بزيع⁴ بن موسى الحائك⁵. وزعموا أَنَّ الصَّادق أوصى بالإمامة إليه.

ج - الأقمصة: أصحاب سود بن عمران الأقمص الكوفي. وزعموا أَنَّ الصَّادق (أوصى)⁶ بالإمامة إليه. [وَلَمَّا مَاتَ رَجَعُوا إِلَى وَلَدِ جَعْفَرٍ.
د - المعمرة⁷: أصحاب معمر الأزدي¹. ادَّعَوْا ذَلِكَ.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: الزينة.

⁴ غير منقوطة في الأصل. وهم أصحاب بزيع بن موسى. وزَعَمَ هذا أَنَّ جَعْفَرًا هو الإله، أي ظهر الإله بصورته للخلف. وزعم أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يُوْحَى إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ. واستعمل التأويل من أجل أَن يهدم مبدأ النبوّة، فقال في قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، أي يوحى إليه من الله؛ وكذلك قوله - تعالى -: ﴿وَأُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى التَّحْلِ﴾، وتوجّهوا إلى الملائكة والرّسول محمّد، وادّعوا أَنَّ منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمّد، وزعموا أَنَّهُ لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا بَلَغَتْ عِبَادَتُهُ رَفَعَ إِلَى الْمَلَكُوتِ، وادّعوا معاينة أَمْوَاقِهِمْ، وزعموا أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُمْ بِكَرَةِ وَعَشِيَّةٍ. انظر: عبد الله سلوم السَّامِرَائِي، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، ص 101-102؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 77-78؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص 383.

⁵ بزيع بن موسى الحائك.

حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشيعة؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 12؛ الناهج، ج 1، ص 239؛ البدء والتاريخ، ص 130؛ الغنية، ص 61؛ الملل، ص 137؛ أصول الدين، ص 137.

⁶ وردت كلمة: أوصى مضافة في خامش.

⁷ نسبة إلى رجل يُقال له معمر. كان بائع حنطة بالكوفة. وزعموا أَنَّ الدُّنْيَا لَا تَفْنَى، وَأَنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَنَّ النَّارَ هِيَ الَّتِي تُصِيبُ النَّاسَ مِنْ شَرٍّ وَبَلِيَّةٍ. وقالوا بالتناسخ، وأنَّهم لَا يَمُوتُونَ. واستحلّوا الخمر، واستحلّوا سائر المحرّمات، ودانوا بترك الصّلاة.

انظر: عبد الله سلوم السَّامِرَائِي، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، ص 101؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 77؛ أبو سعيد نشوان، الحور العين، ص 382؛ ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج 4، ص 186.

هـ - التَّيْمِيَّة: أصحاب عبد الله بن سعيد التيمي².

و - الْجَعْدِيَّة: أصحاب أبي جعدة³، من الكوفة. وزعموا أنه الإمام بعد جعفر. فلما مات رجعوا إلى ولد جعفر.

ومنهم مَنْ غَلَأَ، وَزَعَمَ أَنَّ الْبَاقِرَ كَانَ أَوَّلِي؛ أَوْصِي بِالْإِمَامَةِ إِلَيْهِ وَأَسْقَطَ جَعْفَرًا مِنْ الْمُسَمِّينَ⁴. ومنهم مَنْ غَلَأَ فِيهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ إِلْهًا.

وأما الذين توقّفوا في سوق الإمامة من جعفر⁵ إلى ولده وغير ولده، فهم اليعفورِيَّة، أصحاب عبد الله بن أبي يعفور⁶، فَإِنَّهُمْ جَوَزُوا كَلًّا الْأَمْرَيْنِ.

ثُمَّ (اختلف)⁷ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بَعْدَ مَوْتِهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ تَوَقَّفَ فِي مَوْتِهِ، وَقَالَ: "لَا نَدْرِي أَنَّهُ مَاتَ أَمْ لَا"، وَيُقَالُ لَهُمُ: الْمَطْوُورَةُ¹، لِأَنَّ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ²،

¹ هو معمر بن حشيم.

حول ترجمته راجع: فرق الشيعة، ص 111؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 11؛ الغنية، ص 61؛ الملل، ص 137.

² كذا في الأصل، وصوابه: عبد الله بن يزيد التيمي.

حول ترجمته راجع: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 28 إلى ص 36؛ الفرق، ص 62؛ الكشي، ص 107؛ أصول الدين، ص 96؛ الملل، ص 142؛ الخطط، ج 2/ص 353؛ شرح المواقف، ج 8/ص 187؛ تلبس إبليس، ص 92.

³ في الأصل: جعده. عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع). وقال: واقفي.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 2/ص 312.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ عبد الله بن أبي يعفور.

حول ترجمته راجع: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 49-ص 50؛ الكشي، ص 172.

⁷ وردت كلمة: اختلف مضافة في الهامش.

وهو من القطعية³، قال لواحد منهم: "ما أنتم إلا كلاب ممطورة". ومنهم من قطع أنه لم يمت، وأنه حي. واختلفوا على قولين:

¹ أو المبطورية. وهم قوم يقولون: إن موسى بن جعفر لم يمت بل هو غائب. وإنما سموا بهذا لأنهم لما أظهروا هداية المقالة قال لهم قوم: "والله ما أنتم إلا كلاب ممطورة"، يعني أنهم كالكلاب المبتلة من غاية ركافة هذه المقالة. وقد تسمى هذه الفرقة بالواقفة، كما عند الأشعري. وذلك لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يجاوزوه إلى غيره. وزعموا أن جعفر بن محمد نصّ على إمامة ابنه موسى بن جعفر، وأن موسى حيّ لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملكت ظلماً وجوراً. وعند البغدادي في الفرق بين الفرق: هي الموسوية نسبة إلى موسى بن جعفر، وهي المبطورة أيضاً لأنّ يونس ابن عبد الرّحمان القميّ كان من القطعية وناظر بعض الموسوية، فقال في بعض كلامه: "أنتم أهون بالمبطورة عليّ بن إسماعيل قال: ما أنتم إلا كلاب ممطورة". وكذا هي عند الإسفرابي، إلّا أنّ الذي سبّاهم كلاباً ممطورة عنده هو زرارة بن أعين. إلّا أنّ التوحيّ ذكر أنّ عليّ بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرّحمان القميّ ناظرا بعضهم، فقال له عليّ بن إسماعيل، وقد اشتدّ الكلام بينهم: "ما أنتم إلا كلاب ممطورة".

انظر: مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 100، و(طبعة ريتز) ص 29؛ التوحيّ، ص 81؛ الشّهرستاني، (ضبعة كيلاني) ج 1/ص 169، و(طبعة بدران) ج 1/ص 150؛ التبصير، ص 38-39؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 63-64.

² هو من أصحاب موسى بن جعفر -عليه السّلام-، من موالي آل يقطين. علامة زمانه، كثير التصنيف والتّأليف على مذاهب الشيعة. وله من الكتب: كتاب علل الأحاديث، كتاب الصّلاة، كتاب الحسياء، كتاب الزّكاة، كتاب الوصايا والفرائض، كتاب جامع الآثار، كتاب البداء. حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التّدم، (طبعة بيروت) ص 220.

³ وهم يقطعون بدعوة موسى بن جعفر. وهؤلاء هم جمهور الشيعة، كما يذكر أبو الحسن الأشعري. ويعتقدون أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- نصّ على عليّ -رضي الله عنه- واستخلفه بعد بيعته، وأنّ عليّاً نصّ على الحسن، والحسن على الحسين، والحسين على عليّ بن الحسين، فمحمد بن عليّ، فجعفر بن محمد، فموسى بن جعفر، فعليّ بن موسى، فمحمد بن عليّ بن موسى، فعليّ بنه، فإحسان بن عليّ الذي كان بسامراء، فمحمد بن الحسن بن عليّ، وهو الغائب المنتظر. ويُقال لهم -كما عند عبد القاهر البغدادي-: الإثني عشرية. وذكر أنّهم اختلفوا في سنّ الثاني عشر عند موته.

أ - البشيرية¹: أصحاب محمد بن بشير²، مولى بن أسد. وزعموا أن موسى لم يموت، ولا يموت إلى الوقت الذي يظهر؛ وأنه أمره بأخذ الأخماس والذكوات من أغنياء

فمنهم من قال: كان ابن أربع سنين، ومنهم من قال: كان ابن ثمان سنين. واختلفوا في حكمه في ذلك الوقت. فمنهم من زعم أنه في ذلك الوقت كان إماماً عالمياً بجميع ما يجب أن يعلمه الإمام، وكان مفروض الطاعة على الناس. ومنهم من قال: كان في ذلك الوقت إماماً على معنى أن الإمام لا يكون غيره، وكانت الأحكام يومئذ إلى العلماء من أهل مهبه إلى أوان بلوغه، فلما بلغ تحفة الإمامته ووجبت طاعته؛ وهو الآن الإمام الواجب طاعته، وإن كان غائباً. أما الشهرستاني، فإن هذه الفرقة عنده هي الإثناعشرية، وذكر أنهم سَمَوْا قطعية لقطعهم بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق. وذكر التوحيدي أن موسى بن جعفر مات في حبس السندي بن شاهك، وأن يحيى بن خالد البرمكي سَمِه في رطب وعنب بعثهما إليه فقتله، وأن الإمام بعد موسى: علي بن موسى الرضا. فسُميت هذه الفرقة: القطعية، لأنها قطعت على وفاة موسى بن جعفر وعلى إمامة ابنه بعده، ولم تشك في أمرها ولا ارتابت، ومضت على المنهاج الأول.

انظر: مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 88، و(طبعة ريتز) ص 17؛ التوحيدي، ص 81؛ الشهرستاني ص 169، ج 1/ص 169، و(طبعة بدران) ج 1/ص 105؛ التبصير، ص 39؛ القرن، (طبعة عبد الحميد) ص 64، (طبعة آفاق)، ص 47؛ النية، ص 21، التوحيدي، ص 79؛ المقرئ، ج 2/ص 1؛ 3؛ تنبيه، ص 38؛ الشيعة في التاريخ، ص 85 إلى ص 94.

1 هم أصحاب محمد بن بشير، من أهل الكوفة. يقولون إن موسى بن جعفر (ع) لم يموت، وأنه حي غائب، وهو القائم المهدي. وقد استخلف في أيام غيبته محمد بن بشير وأوصى إليه، وعلمه جميع ما تحتاج إليه الرعية. قد أوصى محمد بن بشير إلى ولده سميع بن محمد. وهكذا تنتقل الإمامة من واحد لآخر في زمن غيبة الإمام موسى. ولقد طعن هؤلاء على الإمام الرضا (ع) ومن جاء بعده من الأئمة، وكفروا القائمين بإمامتهم. وزعموا أن الفرض من الله الصلاة والخمس والصيام، وأنكروا الحج وبقية الفرائض. وينتسب إليهم القول بالإباحة المطلقة والتناسخ؛ وأن الأئمة ينتقلون من بدن إلى بدن؛ كما ذكر في التوحيدي.

انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص 241-242.

2 هو من أهل الكوفة، من موالى بني أسد. كان محمد بن بشير يقول: الظاهر من الإنسان آدم، والباطن أزي. وكان يقول بالإنثين. ويُقال إن هاشم بن سالم ناظره عليه فأقره به، وهو كان على مذهب

شيعة، وتفريقها¹ على ضعفائهم. ولما مات هذا الرجل فأَمُوا ابنه، وهما إسماعيل وجعفر، مقامه.

ب - القيراطية: أصحاب محمد بن الحسين، ولقبه قيراط. وكان يتزل بالكوفة [أ= 52ظ] في سوق كنده. وزعم أن موسى حي لم يمُت، وأنه أوصى إليه، عند غيبته، أن الإمام بعده من بينهم. وزعم أنهم إثني² عشر رجلاً، كلّم³ا مضي واحد قام الآخر مقامه. وزعموا أن روح الإمامة [هي] التي⁴ جعلها موسى فيهم، وأن موسى أخبر كل واحد منهم بما يكون، ووعدهم أنه يظهر عند فناء الإثني عشر ويظهرهم مع نفسه، فيملؤون⁵ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ وأن موسى ومَن مضي معه من هؤلاء الإثني عشر مقيمون⁶ في بيت من لؤلؤة بيضاء هبط به جبرائيل - عليه السلام - من الفردوس، فنصبه⁷ على ذروة من جبل.

العلوية. و كان سبب قتله أنه كان صاحب شعبة ومخارق. وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً، وكانت صورة أبي الحسن، من ثياب الحرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبه صورة إنسان، وكان يطويها. فإذا أراد الشعبة نفخ فيها فأقامها. فكان يقول لأصحابه: إن أبا الحسن عندي، فإن أحببتم أن تروه وتعلمون إني نبي؛ ويريه من طريق الشعبة أنه يكلمه ويناجيه، حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء - وقيل: هارون الرشيد - فأخذه وأراد ضرب عنقه للزندقة. وقتل بعد مدة.

حول ترجمته راجع: الكشي، ص 297-298؛ مجالس الشيخ مفيد، ج 2/ص 105؛ بحار الأنوار، ج 9/ص 178.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ مطموسة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

أَمَّا (القاطعون)¹ بموته، ويُقال لهم القطعية، فقد اختلفوا على قولين:
أ - الذين ساقوها إلى أحمد بن موسى².

ب - وهم الأكثرون، الذين ساقوها إلى عليّ الرضى.

ثُمَّ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ عَلِيٍّ اِخْتَلَفُوا³، بَعْدَ مَوْتِهِ، عَلَى قَوْلَيْنِ:

أ - الَّذِينَ⁴ مَنَعُوا مِنْ إِمَامَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ التَّقِيِّ⁵ لَصُغْرِهِ وَعَدَمَ عِلْمِهِ، لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: مَا مَاتَ الرِّضَى كَانَ سَنَ التَّقِيِّ⁶ أَرْبَعَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ثَمَانِيَةَ. ثُمَّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ رَجَعَ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى؛ وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى الرِّضَى.

¹ وردت كلمة: القاطعون مضافة في الهامش.

² هو أحمد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب -عليهم السلام-، العبديّ الخسبيّ المدنيّ. أمّه أمّ ولد، أمّ أخويه محمد وحمزة. عن المحدث التيسابوري أنّه قال: كان مقدّمًا عند أبيه أدخله في ظاهر الوصيّة وأخرجه في النسخة المختومة. وفي الوسيلة: قال بعضهم إنّ من جملة طوائف الشيعة من يقول بإمامة أحمد بعد أبيه موسى دون أخيه الرضا. وعن كتاب لبّ الأنساب: يُقال إنّّه كان لأحمد بن موسى ثلاثة آلاف مملوك وأعتق ألف مملوك، وكتب ألف مصحف بيده المباركة. وروى عن أبيه وآبائه -عليهم السلام- أحاديث كثيرة. وكان ساكنًا في دار السلام بغداد، ومّا سمع قضيّة الإمام عليّ بن موسى الرضا -عليهما السلام- المهائلة حزن كثيرًا وبكى بكاءً شديدًا، وخرج من بغداد لطلب ثأره ومعه ثلاثة آلاف من أحفاد الأئمة الطاهرين قاصدًا حرب المأمون. ومّا وصلوا إلى قمّ حارّهم عاملها من قبل المأمون، واستشهد منهم جماعة ودفنوا هناك، ولهم مشهد مزور. ومّا وصلوا إسفران من ناحية خراسان نزلوا في أرض سبخة بين جبلين، فهجم عليهم عسكر المأمون وحارّهم وقتلهم، واستشهد أحمد ودفن هناك، وقبره هناك مزور. وقيل: بل مشهده بشيراز.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج3/ص191-ص192.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

ب - وهم الأكثرون، الذين قالوا بإمامة التَّقِيّ. ثمّ اختلفوا، فقال قوم: "لا يُبعد أن يخلق الله فيه العلوم بكلّ الدّين. أصوله وفروعه، وإن كان صغيراً، كما في حقّ عيسى ويحيى -عليهما السّلام-". وقال آخرون إنّه كان إماماً، على معنى أنّ الأمر له دون سائر الناس، لكن لم يجوزوا أن يكون إماماً في الصّلاة ومُفتيّاً في الحوادث، وإنّما المفتي كان بعض أصحابه إلى أن صار بالغا.

[ثمّ] القائلون بإمامة التَّقِيّ اختلفوا¹ بعد موته، وزعم بعضهم أنّه حيّ، وهو المُنتظر. ومنهم من ساقها إلى جعفر بن عليّ لوجهين:

أ - الحسين مات بلا خلف²، والإمام لا بدّ له من خلف؛ ولذلك حاز جعفر ميراث الحسين، وانتقل³ ممّن قال بإمامة الحسن، بعد موته، إلى القول بإمامة جعفر، منهم الحسن بن عليّ بن فضل.

ب - امتحنوا الحسن فلم يجدوا عنده علماً، ولقبوا القائلين بإمامته بالحمارية⁴. ثمّ القائلون بإمامة جعفر ساقوها بعده إلى عليّ بن جعفر. ومنهم من ساقها إلى محمّد بن عليّ، لكنّه مات قبل موت أبيه. ومنهم من ساقها إلى الحسن بن عليّ، وهم الأكثرون. ثمّ اختلفوا، بعد موته، على إثني عشر قولاً:

¹ وردت عبارة: التَّقِيّ اختلفوا غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: خلاف.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هي الفرقة التي قالت بإمامة الحسن، ولقبهم أصحاب جعفر: الحمارية. كما أنّ هؤلاء لقبوا أولئك الطّاحنية. وافترت هذه الفرقة التي قالت بإمامة الحسن بعده، وفي بادئ الأمر، إحدى عشرة فرقة. وليست لهم ألقاب مشهورة. ثمّ تنازعا بعد ذلك في دواعيهم وبطلت أصول تفرّعهم إلى كلّ تلك الفرق، وأقاموا لجلالتهم على فرقتين: منهم من يقول بإمامة ولد الحسن، ومنهم من يقول بإمامة ولد جعفر.

انظر: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة، ص292-ص293.

أ - إنه لم يَمُتْ، لأنه، لو مات وليس له ولد ظاهر، لخلا الزّمان عن الإمام؛ وأنه غير حائز.

ب - مات لكنّه سيجي¹، وهو المعنيّ بكونه قائماً أي يقوم بعده.

ج - مات ولا يجي، ولكنّه أوصى بالإمامة إلى أخيه جعفر.

د - بل أوصى بها إلى أخيه محمّد.

هـ - لما مات من غير عقب، علمنا أنّه ما كان إماماً، وأنّ الإمام كان جعفر.

و - بل تبيّن أنّ الإمام كان محمّداً، وهؤلاء قوّد أمرهم بأنّ جعفر كان مجاهراً بالفسق، والحسين كان فاسقاً في الحقيقة، فتعيّن² محمّد لها.

ز - خلف³ الحسن ابناً وُلد قبل موته بستين، اسمه محمّد، لكنّه استتر خوفاً من عمّه جعفر وغيره من الأعداء، وهو المنتظر.

ح - له ابن وُلد بعد موته بثمانية أشهر.

ط - لما مات، ولا ولد له، ولا يحور انتقال⁴ الإمامة منه إلى غيره، بقي الزّمان خالياً من الإمام، وارْتَفَعَت التّكاليف.

ي - يجوز أن يكون الإمام لا من ذلك النّسل بل من غيره من العلوية.

يا - لما لم يجوز انتقال⁵ الإمامة من ذلك النّسل إلى سبل آخر. وعلمنا أنّه لا يجوز خلوّ الزّمان من الإمام، علمنا أنّه بقي من نسله ابن، وإن كُنّا لا نعرفه عيّنًا، فيجوز⁶ ولاؤه حتّى يظهر.

¹ مطبوسة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ وردت عبارة: يجوز انتقال غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير مقروءة في الأصل.

يب - أمر الإمامة معلوم إلى الرّضى، وبعده محبط، فيُتوقّف¹ في الكلّ.

واعلم أنّ هذا الاختلاف العظيم من أدلّ الدلائل على عدم النّصّ الجليّ المتواتر على هؤلاء الإثني عشر.

وبالله التوفيق.

¹ غير منقوطة في الأصل.

الفصل الثاني

في شرح فرق الكيسانية

وهم أصحاب كيسان² مولى أمير المؤمنين. اعتقدوا فيه الاعتقاد العظيم، وأنه أخذ علم التأويل والباطن والآفاق والأنفس عن ابن³ الحنفية. وانتهى الأمر بهم إلى رفض الشرائع، وإنكار القيامة، والقول بالحللول والتناسخ. وكان المختار بن أبي عبد الله الثقفى⁴

¹ راجع بشأن هذه الفرقة: كتاب الملل والنحل للشهرستاني، الجزء الأول، ص 145 من نشرة أحمد فهدى محمد. دار الكتب العلمي. بيروت. د. ت؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 1/ص 50-51؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص 116 إلى ص 118.

² اختلف أهل المقالات والفرق فيمن هو كيسان. فذكر الأشعري أنه المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويقال إنه مولى لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وتابعه البغدادي. وذكر الشهرستاني أنه مولى علي -رضي الله عنه-. وذكر التوحيدي أن كيسان هو لقب المختار، وإنما كذلك "لأن صاحب شرطته المكتى بأبي عمرة كان اسمه كيسان". وفي المقالات والفرق لأبي خلف القمي: هو أبو عمرة السائب ابن مالك الأسعدي المتوفى سنة 67 هـ. وكان يجاور المختار في سكنه، وكان صاحب سره ومؤامراته؛ فلما قام ابن أبي عبيد جعله صاحب شرطته. ويذهب الطبري إلى أنه مولى غزينة أو مولى بجليه، وهو أعجمي، كما يقول الشعبي. وكذا يذكر الدنبري في الأخبار الطوال أنه أبو عمرة هذا. (انظر: المختار بن أبي عبيد الثقفي).

حول ترجمته راجع: نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 50-51؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص 116 إلى ص 118.

³ مضموسة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل. وهو المختار بن أبي عبد الله الثقفى أو المختار بن أبي عبيد الثقفي، حسب الأشعري. وذكر الشهرستاني أنه مولى علي -رضي الله عنه-. وذكر التوحيدي أن لقب المختار هو كيسان. (انظر كيسان).

حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشيعة؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 18.

يُسَمَّى¹ الحسن خارجنا² أولاً، وسَيَدُنَا³ ثانياً⁴، ومسيبنا⁵ رابعاً. ويُقال إنَّ عليّاً -رضي الله عنه- كان يُسَمَّى⁶ المختار بكيسان. فهذه الفرقة تُسَمَّى: الكيسانية، بانتسابهم إلى كيسان وإلى المختار. وهم المتفقون على إمامة محمد بن الحنفية⁷.

ثم اختلفوا⁸، فذهب الحياتية، أصحاب حيان بن زيد السراج⁹، إلى أنه كان إماماً بعد عليّ بن أبي طالب، واحتجوا عليه بأنَّ عليّاً دفع إلى محمد الراية يوم الجمل، وقال له: "اطعن بها طعن أبيك محمد، لا خير في الحرب إذا لم (تردها)"¹⁰. وهذا يدلّ على أنَّ عليّاً أقامه مقام نفسه، وهو يوجب الإمامة. والأكثر من أئمتهم أثبتوا إمامته بعد قتل¹¹ الحسين، واحتجوا عليها بوجهين:

- الأول: أنَّ الحسين، لما عزم على الكوفة، أوصى بالإمامة إليه.
- الثاني: الذي بقي¹² من ولد الحسين، وهو زين العابدين، كان صبيّاً، ولم يكن أهلاً للإمامة، فتعيّن محمد لها.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ روى الكشي في الخلاصة أنه كان كيسانياً (والكيسانية هم القائلون بإمامة محمد بن الحنفية). ومن

غلوّه في تشييعه أنّه قال: "إنّما مثل محمّد بن الحنفية في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم".

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 6/ص 259.

¹⁰ في المتن: تريد، ثمّ صحّحها التاسخ كما أثبتناها.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

ثُمَّ أَنَّ الْمُخْتَارَ دَعَا¹ النَّاسَ إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ²، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ دَعَاتِهِ، ثُمَّ كَفَى³. فَلَمَّا عَرَفَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ تَبَرَّأَ مِنْهُ.

ثُمَّ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزَّيْبِرِ⁴، لَمَّا قُتِلَ⁵ الْمُخْتَارَ، اسْتَوَتْ [أ=53ظ] خَرَسَانَ وَالْعِرَاقَ وَالْحِجَازَ وَالْيَمْنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ⁶، فَدَعَا¹ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ² إِلَى طَاعَتِهِ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى

¹ فِي الْأَصْلِ: دَعَى.

² غَيْرَ مَنْقُوضَةٍ فِي الْأَصْلِ.

³ غَيْرَ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁴ غَيْرَ مَنْقُوضَةٍ فِي الْأَصْلِ. وَهُوَ مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ؛ اسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَقَتْلَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَحَارَبَ بِالْعِرَاقَيْنِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى أَنْ قُتِلَ سَنَةَ 71 هـ.

حَوْلَ تَرْجُمَتِهِ رَاجِعْ: فَوَاتُ الْوُقُتِ، ج 4/ص 143؛ أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذُورِيِّ؛ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ، ج 5.

⁵ بِدَايَةِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَ إِلَى حَدِّ قَوْلِهِ: وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْرَبَ بِمَوْتِهِ يَنْقُلُ الْمُؤَلِّفُ حَرْفِيًّا مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْمُلَلِّ وَالنَّحْلِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ (انْظُرْ ص 50 إِلَى ص 52 مِنْ طَبْعَةِ أَلْبِيرِ نَصْرِيِّ نَادِرٍ. بَيْرُوت. 1970).

⁶ هُوَ أَبُو حَبِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ. وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ بِأَمْدِنِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَضْحَرَةَ. بُويعَ لَهُ بِعِمَكَةَ سَنَةَ 64 هـ. بَعْدَ أَنْ أَقَامَ النَّاسُ بِعِيرَ خَلِيفَةَ جَمَادِينَ وَأَيَّامَ مِنْ رَجَبٍ، وَبَايَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ، وَوَلَّى أَخَاهُ مُصْعَبُ الْبَصْرَةَ، وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطِيعٍ الْكُوفَةَ. فَوُتِبَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَلَى الْكُوفَةِ فَأُخِذَ، وَوَجَّهَ شَيْطَانًا إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَتَلَهُ مُصْعَبُ، وَسَارَ مُصْعَبُ إِلَى الْمُخْتَارِ، فَقَتَلَهُ فِي سَنَةِ 67 هـ. وَبَنَى ابْنُ الزَّيْبِرِ الْكَعْبَةَ وَأَدْخَلَ فِيهَا الْحَجَرَ وَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ مَعَ الْأَرْضِ يَدْخُلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَيَخْرُجُ مِنَ الْآخَرِ، وَخَلَقَ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ وَخَارِجَهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَلَقَهَا وَكَسَاهَا الْقِبَاطِيُّ. وَوَلَّى أَخَاهُ عُبَيْدَةَ بْنَ الزَّيْبِرِ الْمَدِينَةَ، وَأَخْرَجَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَبَنِيهِ مِنْهَا، فَصَارَ إِلَى الشَّامِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحِجَاجَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، فَحَاصَرَ الْحِجَاجَ ابْنَ الزَّيْبِرِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، فَتَفَرَّقَ عَامَّةٌ مَنِ كَانَ مَعَهُ وَخَرَجُوا إِلَى الْحِجَاجِ فِي الْأَمَانِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ الْمُسْتَأَمِنَةِ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَكَانَ فِي جَمَلَتِهِمْ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، أَخِذَا أَمَانًا لِنَفْسَيْهِمَا. وَكَانَ قَتْلُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ 73 هـ.، وَكَانَ سَنَهُ 72 سَنَةً. وَكَانَ سُلْطَانُهُ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ تِسْعَ سِنِينَ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

عبد الملك بن مروان³، فكره عبد الملك كونه بالشّام وأمره بالرجوع، فخرج⁴ إلى اليمن، فمات في طريقه.

ثم اختلف الكيسانية، فمنهم من زعم أنّه حيّ في جبل رضوى، وأنّه بين أسد وغر يحفظانه، وعنده عينان نضّاختان تجريان⁵ بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملاً⁶ الأرض عدلاً كما ملّكت جوراً، وهو المهديّ المنتظر.

حول ترجمته راجع: وقّيات الأعيان، ج3/ص71 إلى ص75؛ فوات الوقّيات، ج2/ص171 إلى ص175؛ أنساب الأشراف، ج4 و5؛ العقد الثمين، ج5/ص141؛ غاية النهاية، ج1/ص419.

¹ في الأصل: دعى.

² غير منقوطة في الأصل.

³ هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أمير المؤمنين. بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير، وبقي على مصر والشّام، وابن الزبير على باقي البلاد، مدّة سبع سنين، ثمّ غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد، وقتل ابن الزبير، واستوثق الأمر له. قال ابن سعد: واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن 16 سنة، وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأمّ سلمة وابن عمر ومعاوية. وأوّل من سُمّي عبد الملك في الإسلام: عبد الملك ابن مروان. وفي آيائه حُوّلت الدّواوين إلى العربيّة ونُقشت الدّنانير والدّراهم بالعربيّة سنة 76 هـ.، وكان على الدّنانير قبل ذلك كتابة بالروميّة، وعلى الدّراهم كتابة بالفارسيّة. وكان يُلقّب برشح الحجر ليخله. وُلد يوم بويع عثمان بن عفّان، وكانت مدّة ملكه 21 سنة. ولما مات في شوال سنة 86 هـ. صلّى عليه ابنه الوليد. وكان له 17 ولداً.

حول ترجمته راجع: فوات الوقّيات، ج2/ص402 إلى ص404؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص245 إلى ص254؛ تاريخ الطّبري، ج5/ص610، وج6/ص418؛ تاريخ المسعودي، ج3/ص99 إلى ص164.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

وإنما عوقِبَ بالحبس لخروجه إلى عبد الملك بن مروان، وخروجه قبله إلى يزيد بن معاوية¹. وهذا قول الكريّة²، أصحاب أبي كرب الضّريّر³. وكان السيّد الحميري¹ وكثير الشّاعر على هذا القول.

¹ في الأصل: زيد بن معاوية. هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمير المؤمنين أبو خالد. ولد سنة 25 هـ. أو 26 هـ.، وتوفي بدمشق لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة 64 هـ.، وكانت مدّة ملكه ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنين وعشرين يوماً، وصّى عليه ابنه معاوية، وسنة 38 سنة. وله ديوان لا يصحّ عنه إلّا القليل، وقد جمع ديوانه الصّاحب جمال الدّين عليّ بن يوسف القفطيّ وأضاف إليه كلّ من اسمه يزيد. وقال الشّيخ شمس الدّين الذهبي: لما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين -رضي الله عنه- واخوته، وأكثر من شرب الخمر وارتكب أشياء منكراً أبغضه النّاس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله -تعالى- في عمره.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج4/ص327 إلى ص333؛ البدء والتاريخ، ج6/ص6؛ تاريخ الخلفاء، ج2/ص300؛ الوزراء والكتاب، (صفحات متفرقة)؛ الفخري، ص105؛ الرّوحي، ص19؛ تاريخ الخلفاء، ص224.

² هم أتباع أبي كرب الضّريّر، وهم يزعمون أنّ الإمام من بعد عليّ هو محمّد بن الحنفية، وهو حيّ لم يمت ومأواه رضوى، وعن يمينه أسد وعن يساره غر. وكان السيّد الحميري الشّاعر وكثير الشّاعر على هذا الرّأي. ويذكر التّوخيّ في كتابه فرق الشّيعّة أنّ الكريّة أصحاب ابن كرب، ومنهم حمزة بن عمار البربري. كانوا يعتقدون أولاً أنّ الإمامة محمّد ابن الحنفية، وهو المنهدي، كما سمّاه أبوه بهذا الاسم؛ وآله غائب لا يموت، وسيرجع فيملك الأرض. ثمّ تطوّرت عقيدتهم، فادّعى حمزة البربري أنّه نبيّ هذه الأمّة، وأنّ محمّد هو الله وقد بعثه رسولاً من قبله. ويُقلّ عنه غير ذلك ممّا يوجب الكفر والزّندقة. وأنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ (ع) لعنه وتبرأ منه وكذّبه في كلّ ما يدّعيه، وأوصى أصحابه بالبراءة منه. فرجع عنه أصحابه إلّا بيان بن سميان ومائد التّهدي.

انظر: عقيدة الشّيعّة الإماميّة للسيّد هاشم معروف، ص224-225. بيروت. 1956.

ويروى أبو كرب وابن كرب.

حول ترجمته راجع: التّوخيّ، فرق الشّيعّة، ص25؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص652.

قال السيّد:

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ قَدْ تَكَ² نَفْسِي
أَضْرَ بِمَعْشَرِ الْوُلُوكِ³ مَنَا
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا
مُقَامَكَ عَنْهُمْ سَتَيْنَ عَامًا⁴
أَطْلَتْ بِذَلِكَ الْجَبَلَ الْمَقَامَا
وَسَمَوْتُ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا

¹ هو إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة، المعروف بالسيّد الحميري. كان شاعرًا محسنًا كثير القول، وكان رافضيًا. له مدائح جمّة في آل البيت -عليهم السّلام-. وكان مقيمًا بالبصرة. وكان أبواه يغيضان عليًّا، وسمعهما يسبّاه بعد صلاة الفجر، فلعنهما. وكان يرى رجعة محمّد بن الحنفية في الدّنيا. وكان السيّد يعتقد أنّ ابن الحنفية لم يمّت، وأنّه في جبل بين أسد وتمر يحفظانه، وعنده عينان نضّاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا. ويُقال إنّ السيّد اجتمع بجعفر الصادق -عليه السّلام- فعرفه خطّاه وأنّه على ضلالة فتاب. وكان مُقدّمًا عند المنصور والمهدي. وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشّعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنّما أمات ذكره وجره التّاس لسبّه الصّحابة وبعض أمّهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة. وُلد السيّد سنة 105 هـ. ومات أوّل أيام الرّشيد سنة 173 هـ.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج1/ص188 إلى ص193؛ طبقات ابن المعتز، ص32؛ الأغاني، ج7/ص2242؛ وفيات الأعيان، ج6/ص343؛ الواقي، ج9/رقم5003؛ فتوح ابن أعثم، ج2/ص234؛ رجال الكشي، ص242.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: ودوك.

⁴ القصيدة بكاملها كما يأتي:

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ قَدْ تَكَ نَفْسِي
أَضْرَ بِمَعْشَرِ الْوُلُوكِ مَنَا
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا
وَمَا ذاقُ ابْنُ خَوْلَةٍ طَعْمَ مَوْتٍ
أَطْلَتْ بِذَلِكَ الْجَبَلَ الْمَقَامَا
وَسَمَوْتُ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا
مُقَامَكَ عَنْهُمْ سَتَيْنَ عَامَا
وَلَا وَارَتْ لَهْ أَرْضٌ عَظَامَا

وقال كثير¹:

ألا أن الأئمة من قریش ولاءه الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنیه هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان ودين² وسبط عينته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتّى يقود³ الخيل بقدمها⁴ اللواء

ومنهم من أقرّ بموته. واختلفوا⁵ على قولين:

أ - الذين ساقوا الإمامة إلى زين العابدين.

ب - أن أبا هاشم مات مُنصرِفًا من الشام بأرض الشّرة، وأوصى بالإمامة إلى عليّ بن عبد الله بن العباس¹، لأنّه كان له في الخلافة حقّ موروث، لأنّ العباس² كان أوّل بالإمامة من غيره؛ ثمّ أوصى عليّ إلى ابنه محمّد³، ومحمّد إلى إبراهيم⁴ المقتول بجرّان.

لقد أمسى بحجرى سغب رضوى
وإنّ له لرزقًا من إمام
تراجعه الملائكة الكلاما
واشربةً يُعلُّ بها الطعاما

وكان الشّاعر السيّد الحميري على مذهب الكيسانيّة الذين ينتظرون محمّد بن الحنفية ويزعمون أنّه محبوس بجبل رضوى إلى أن يُؤدّن له بالخروج. (انظر: أحمد صلاح مجا، الكميّ ابن زيد الأسدي، ص216. دار العصر. بيروت. 1957).

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت كلمة برّ في شرح ديوان كثير عزة عوضًا عن كلمة دين الواردة هاهنا (انظر: الجزء الثاني، ص186 من طبعة هنري بريز. الجزائر. 1930).

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

¹ هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، وهو جد السفاح والمنصور الخلفيتين. كان أصغر ولد أبيه. وقال الواقدي: «وُلد أبو محمد المذكور في الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -». وقال المبرد (الكامل، ج2/ص217): «ضرب علي بالسيّاط مرتين كتبهما ضرب الوليد بن عبد الملك. وذكر ابن الكلبي في كتاب التّسب أن الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنهم - هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الأعور بن قشير، كان والي الشرطة للوليد بن مروان. وكان علي المذكور عظيم الشأن عند أهل الحجاز. وُلد علي بن عبد الله - على حدّ رواية الواقدي - في ليلة الجمعة 17 رمضان من سنة 40 هـ..، وقيل غير ذلك. أمّا وفاته فكانت - حسب الواقدي - سنة 118 هـ..، وقيل: بل في ذي القعدة. وقال خليفة ابن خياط: مات في سنة 114 هـ..، وقال في موضع آخر: 118 هـ.. وقال غيره: سنة 119 هـ.. حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج3/ص274 إلى ص278؛ طبقات ابن سعد، ج5/ص312؛ حلية الأولياء، ج3/ص207؛ صفة الصّفوة، ج2/ص59؛ معجم المرزباني، ص133؛ عبر الذّهي، ج1/ص148؛ الشّذرات، ج1/ص148.

² هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -، أبو الفضل. كان أسنّ من رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - بستين - وقيل: بثلاث. - كان العباس رئيساً في الجاهليّة وفي قري، وإليه كانت عمارة البيت والسّقاية في الجاهليّة. قال ابن عبد البر: أسلمه العباس قبل فتح خيبر، وكان يكتُم إسلامه، ثمّ أظهر إسلامه يوم الفتح؛ وشهد حنيناً والطائف وتبوك. وكان يكتب بأخبار المُشركين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -، فلذلك قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - يوم بدر: "من لقي منكم العباس فلا يقتله، فإنّه أُخرج كُرْهاً". تُوفّي سنة 32 هـ.. وصنّي عليه عثمان. ودُفن بالبقيع. وعاش 88 سنة.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج/ص629 إلى ص633؛ نكت الهميان، ص175؛ طبقات ابن سعد، ج4/ق1/ص1؛ الأخير، ص16 وص63؛ طبقات خليفة، ص168؛ تاريخ البخاري، ج7/ص2؛ أنساب الأشراف، (نشرة الدّوري) ج3/ص1 إلى ص42؛ المعركة والتاريخ، ج1/ص295 وص493؛ المعارف، ص118 وما بعدها؛ ذيل المذيل، ص505، وص548؛ الجرح والتعديل، ج6/ص210؛ معجم المرزباني، ص101؛ جمهرة أنساب العرب، ص17 إلى ص37؛ الاستيعاب، ص810؛ الجمع بين رجال الصّحّاحين، ج1/ص360؛ تهذيب ابن عسّاكر، ج7/ص229؛ صفة الصّفوة، ج1/ص203؛ أسد الغابة، ج3/ص109؛ تهذيب الأسماء واللغات، ج1/ق1/ص257؛ تاريخ الإسلام، ج2/ص98؛ سير أعلام النبلاء، ج2/ص78؛

ثُمَّ أَنَّ الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ ظَهَرُوا بِخِرَاسَانَ، وَدَعَاوُا النَّاسَ إِلَيْهَا، فَقَبِلَهَا أَبُو مُسْلِمٍ³ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ. فَلَمَّا خَرَجَ هُوَ دَعَا النَّاسَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ. وَلَمَّا عَرَفَ مُرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ¹ أَنَّ

العمر، ج 1/ص 33؛ البداية والنهاية، ج 7/ص 161؛ مرآة الجنان، ج 1/ص 85؛ الإصابة، ج 2/ص 271؛ تهذيب التهذيب، ج 5/ص 122؛ شذرات الذهب، ج 1/ص 38؛ العقد الثمين، ج 5/ص 93؛ معجم الرجال، ج 3/ص 247.

¹ هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وهو والد السفاح والمصور الخلفيتين. قال ابن قتيبة: وكان بينه وبين أبيه في العمر 14 سنة، وهو بعيد. وقيل: كانت ولادة محمد المذكور سنة 60 هـ..، وهو مخالف لما تقدم من أن بينه وبين أبيه في العمر 14 سنة. وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة أن محمدًا المذكور مولده في سنة 62 هـ. وتوفي محمد المذكور في سنة 126 هـ. - وقيل: سنة 122 هـ.، وقيل: سنة 125 هـ. - بالشرأة. وقال الطبري في تاريخه: توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة 126 هـ..، وهو ابن 63 سنة.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 4/ص 186 إلى ص 188؛ الوافي، ج 4/ص 103؛ الشذرات، ج 1/ص 166؛ تاريخ الطبري، حوادث 100، 120، 126؛ تاريخ ابن خلدون، ج 3/ص 172.

² هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، المعروف بإبراهيم الإمام أخو السفاح. كان مروان الحمار يحتال على الوقف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم الخراساني منهم، فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر له أنه يدعو إلى الإمام إبراهيم، فقبض عليه وأحضره إلى حران، فأوصى إبراهيم بالأمر من بعده لأخيه عبد الله السفاح. ولما وصل إلى خراسان حبسه ثم غمّه بتراب في جراب طرح فيه نورة وجعل رأسه فيه وسده إلى أن مات - رحمه الله تعالى - في صفر سنة 132 هـ. وقيل إنه قتله غير هذه القتلة، ولكن الأكثرون على هذا. وكان دفنه هناك في حران.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 6/ص 105-106؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج 5/ص 222؛ تهذيب تاريخ ابن عساکر، ج 2/ص 287.

³ هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم -وقيل: عثمان-، الخراساني، القائم بالدعوة العباسية؛ وقيل: هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شذوس بن جودون، من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي، ثم غير اسمه فسمّى نفسه: عبد الرحمن. وكانت ولادته في سنة 100 هـ.. والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-، في رستاق فاتق -وقيل: بل بمدينة جيّ الأصباهاينة. ولما ظهر بخراسان كان

الدعوة إليه، أخذه وحبسه، فتحيرت الشيعة، ولم تدر² من الإمام بعده؛ فقال لهم¹ يقطين بن موسى، وهو أحد قدماء الدعوة، وهو من أدهى الناس: "أنا أعزكم ذلك"؛ فشخص

أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين، وقال الخطيب: لخمس بقين من شهر رمضان سنة 129 هـ..، والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية. وكان أبو مسلم يدعو الناس إلى أبي العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح. وكان السفاح كثير التعظيم لأبي مسلم لما منعه ودبره. ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة 136 هـ. وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الأحد 13 ليلة خلت من ذي الحجة من السنة، وهو بمكة، صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله. وكان قتله في شعبان من سنة 137 هـ. -وقيل: سنة 136 هـ.-. وكان قتله ببلدة بالقرب من بغداد تُدعى رومية المدائن.

حول ترجمته راجع: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/ص145 إلى ص155؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص21-ص22، وص98؛ تاريخ بغداد، ج10/ص207؛ المعارف، ص370؛ ميزان الاعتدال، ج2/ص589؛ عبر الذهب، ج1/ص386؛ الشذرات، ج1/ص179؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة "أبو مسلم"؛ البدء والتاريخ، ج5/ص131-ص132؛ الفرق، ج28/ص242-ص243؛ مختصر الفرق، ص37؛ الملل، ص112 إلى ص115.

¹ هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، الملقب "الحمار" و"الجعدي"، نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم. كان لا يجف له لبد في محاربة الخوارج. وُلد بالجزيرة سنة 72 هـ..، وقُتل سنة 132 هـ. وكان مشهوراً بالفروسيّة والإقدام والذهاء. بويغ له في نصف صفر سنة 127 هـ. وسار مروان لحرب بني العباس في مائة وخمسين ألفاً حتى نزل قريباً من الموصل، فالتقى وعبد الله بن عليّ عم المنصور في جمادى الآخرة سنة 132 هـ..، فانكسر مروان؛ وتقرب عبد الله من الشام وملك دمشق، وهرب مروان ودخل مصر وعبر الصعيد، فوجّه عبد الله أخاه صالحاً في طلبه، وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل، فساق عمرو في أثره، فلحقه بقرية بوضير فقتله، وله من العمر 62 سنة. وكان يُلقب بالحمار لثباته في الحرب.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج4/ص127-ص128؛ تاريخ الخلفاء، ص278؛ الرّوحي، ص28؛ الفخري، ص123.

² في الأصل: يدر.

إلى الشام، فوقف لمروان بن محمد، وهو يريد الجمعة، فتوّه به، وقال: "الله! الله! يا أمير المؤمنين! فإني رجل تاجر قدّمت بمّتاغ للتجارة، فأدخلت² على رجل به هيئة حسنة، فابتاعه منّي؛ ولم [أ=54و] يزل يسوقني بشمّنه إلى أن جاءت رُسُلك وحبسوه. فإن رأيتَ أن تجمع بيني³ وبينه فتأخذ لي بحقي، فافعل!" فقال مروان لبعض خدّمه: "يا غلام، إذا قضينا الصّلاة، فصر به إلى إبراهيم، وقُل له: "أخرج لهذا من حقّه". فلمّا قضى مروان الصّلاة، مضى الخادّم به وأدخله على إبراهيم، فلمّا وقعت⁴ عليه عين يقطين⁵ قال: "يا عبد الله إلى من تكلي؟"، فقال: "إلى ابن الحارثيّة"، وأراد به أخاه: أبو العباس السّفّاح⁶، فعاد إلى الشّيعّة وأخبرهم بذلك.

ثمّ أنّ من هؤلاء من ساق الإمامة بعد السّفّاح إلى أبي مسلم صاحب الدّولة. ثمّ اختلفوا⁷ بعد موت أبي مسلم، فقال بعضهم إنّه لم يمّت، ويُقال لهم: أبو مسلمة¹؛ ومنهم من قطع بموته، ويُقال لهم: الرّداميّة.

¹ في الأصل: له.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت عبارة: تجمع بيني غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: وقع.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو أبو عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين السّفّاح. أوّل خلفاء بني العباس. وُلد بالحميّة؛ مولده سنة 108 هـ، وتوفّي في سنة 136 هـ. بالجدري، وعاش 28 سنة. وتُوبع له بالكوفة سنة 131 هـ، وهو ابن 24 سنة. وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر. وهو أوّل من نزل العراق من خلفاء بني العباس، بُنيت له مدينة الهاشميّة إلى جانب الأنبار، وبها قبره.

حول ترجمته راجع: فوات الوقّيات، ج2/ص215-ص216؛ أنحبار العباس وولده؛ أنساب الأشراف.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

ويُقال إنَّ أبا مسلم، حين كان كيسيائيًا واقتبس من دعائهم وعلومهم، عَلِمَ أنَّ تلك العلوم من أهل البيت ومستودعة فيهم، فكان يطلب المُستَقَرَّ فيهم؛ فبعث إلى الصَّادق: "إني قد دعوتُ النَّاسَ من موالاة² بني أمية إلى موالاة أهل البيت؛ فإن رغبْتَ فيها، فلا مزيد عليك؛" فكتب إليه الصَّادق: "ما أنتَ من رجالي، ولا الزَّمانَ زماني؛" فمال إلى بني العباس.

¹ أو المسلمية. ومن الاعتقادات التي حدثت بخراسان بعد الإسلام: المسلمية، أصحاب أبي مسلم. يعتقدون إمامته ويقولون إنه حي يرزق. وكان المنصور، لما قتل أبا مسلم، هرب دعائه وأصحابه المتحقِّقون به إلى نواحي البلاد، فوقع رجل يعرف بإسحاق إلى الترك إلى بلاد ما وراء النهر وأقام بها داعية لأبي مسلم، وادَّعى أنَّ أبا مسلم محبوب في جبال الري. وعندهم أنه يخرج في وقت يعرفونه، كما يزعم الكيسائية في محمد بن الحنفية. قال حاكي هذا الخبر: "وسالتُ جماعة لِمَ سُمِّيَ إسحاق بالترك؟"، فقالوا: "لأنَّه دخل إلى بلاد الترك يدعوههم برسالة أبي مسلم". وذكر قوم أنَّ إسحاق من العلوية، وإنَّما تَسَتَّرَ بهذا المذهب عندهم، وهو من ولد يحيى بن زيد بن علي. وقال إنه خرج هاربًا من بني أمية بجول بلاد الترك. وقال أخبار ما وراء النهر من خراسان: "حدَّثني إبراهيم بن محمد، وكان عالمًا بأمور المسلمية، أنَّ إسحاق إنما كان رجلًا من أهل ما وراء النهر، وكان أميًا، وكان له تابعة من الجن، فكان إذا سُئِلَ عن شيء أجاب بعد ليلة. فلما كان من أبي مسلم ما كان دعا النَّاسَ إليه، وزعم أنَّه نبي أنفذه زرادشت، وادَّعى أنَّ زرادشت حي لم يموت وأصحابه يعتقدون أنه حي لا يموت وأنه يخرج حتَّى يقيم هذا الدِّينَ لهم؛ وهذا من أسرار المسلمية. قال البلخي: وبعض النَّاسِ يسمي المسلمية: الحرمدينية، وقال: بلغني أنَّ عندنا ببلخ منهم جماعة بقرية يُقال لها حرمياد وتتخاف. انظر: الفهرست لابن التدم، ص 344-345. بيروت. د. ت.

² في الأصل: موالاه.

³ غير منقوطة في الأصل.

- ج - أن أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى ابن أخيه: الحسن بن عليّ بن محمد بن الحنفية¹، فلما هلك الحسن، أوصى بها إلى ابنه عليّ بن الحسن²، فهلك ولم يخلف³؛ فرجعوا عنده إلى الوقوف على ابن الحنفية، وهم أصحاب عبد الكريم بن عمر البزاز.
- د - لا بَلْ أوصى بها إلى أخيه عليّ بن محمد⁴؛ ثم أوصى عليّ إلى ابنه الحسن.
- هـ - لا بَلْ أوصى إلى بنان⁵ بن سمعان المهدي⁶.

¹ غير منقوطة في الأصل. وهو أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أبي طالب - عليه السلام -، وهو ابن الحنفية. في عمدة الطالب: كان عالماً فاضلاً، أدعته الكيسانية إماماً، وأوصى إلى ابنه عليّ، فاتخذته الكيسانية بعد أبيه.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج5/ص214؛ مقالات الإسلاميين، ص20؛ فرق الشيعة، ص28.

² علي بن الحسن بن عليّ بن محمد بن الحنفية.

حول ترجمته راجع: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص20.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ جاء في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب أن بني محمد بن الحنفية قليلون جداً ليس بالعراق ولا بالحجاز منهم أحد، فالعقب المتصل من محمد من رجلين: عليّ وجعفر قتيل الحره. إمام عليّ بن محمد بن الحنفية، وهو الأكبر، فمن ولده أبو محمد الحسن بن عليّ. كان فاضلاً؛ أدعته الكيسانية إماماً وأوصى إلى ابنه عليّ، فاتخذته الكيسانية إماماً بعد أبيه.

حول ترجمته راجع: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص364 إلى ص368.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو بيان بن سمعان المهدي التميمي اليميني. ظهر في العراق بعد المائة الأولى. تأول قول الله - تعالى -: ﴿هذا بيان للناس وهدى﴾ بأنه هو المذكور في القرآن، وأدعى النبوة. كما ادّعى أنه نسخ بعض شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم -. وقد قتله خالد بن عبد الله القسري حاكم الأمويين على الكوفة حرقاً بالنار. ومن أقواله أنه حلّ في عليّ جزء إلهي واتحد بجسده، فيه كان يعلم الغيب إذا أُمِر عن الملاحم وصحّ الخير، وبه كان يحارب الكفار وله التصرة والظفر، وبه قلع باب خير. وعن هذا قال: "والله ما قلعت باب خير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية، ولكن قلعته بقوة رحمانية ملكوتية بنور ربها مضبئة". ثم ادّعى أنه انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ.

- و - لَا بَلْ أَوْصَى إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرْبِ الْكَنْدِيِّ¹.
- ز - لَا بَلْ أَوْصَى إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ².

وسياقي شرح هذه الفرق الثلاث في باب الغلاة، إن شاء الله -تعالى-.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 66، و(طبعة ريتز) ص 5؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 236، و(طبعة آفاق) ص 227؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 152، و(طبعة بدران) ج 1/ص 136؛ التبصير، ص 124؛ الملل للبغدادي، ص 54؛ السفاريني، ج 1/ص 81؛ التوبخني، ص 28، و ص 34؛ المقرئ، ج 2/ص 352؛ المواقف، ص 419؛ التنبيه، ص 148؛ المنية، ص 30؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 78 إلى ص 81؛ لسان الميزان، ج 2/ص 69؛ المهدية، ص 76-77؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص 123 إلى ص 125.

¹ هو عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، و يروى عبد الله بن الحارث.

حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشيعة، في ترجمة: عبد الله بن الحارث؛ الفرق، ص 233-234؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 6، و ص 13، و ص 22؛ مختصر الفرق، ص 151؛ الملل، ص 112.

² هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، المقتول عام 129 هـ.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 67، و(طبعة ريتز) ص 6؛ الفرق (طبعة عبد الحميد) ص 255، و(طبعة آفاق) ص 242؛ المنية، ص 30؛ المقرئ، ج 2/ص 353؛ التبصير، ص 126؛ السفاريني، ج 1/ص 81؛ التوبخني، ص 33؛ المواقف، ص 419؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 94 إلى ص 99؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ص 131 إلى ص 136؛ المعارف، ص 418؛ دراسات في الفرق، ص 80-81.

الفصل الثالث

في شرح فرق الزيدية

الذين² يجمعهم³: أن الإمام بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم-: علي بن أبي طالب بالنص الخفي؛ ثم الحسن؛ ثم الحسين؛ ثم كل فاطمي مستجمع لشرائط الإمامة، دعا الخلق إلى نفسه، شاهراً سيفه على الظلمة.

واختلفوا، فقال بعضهم: "الرسول نصّ على عليّ والحسن⁴ والحسين"، وقال آخرون: "الرسول نصّ على عليّ فقط، وعليّ نصّ على الحسن والحسين". ويحكي أن الباقر قال لأخيه زيد: "لو لم يكن الطريق⁵ إلى الإمامة إلا الدعوة والخروج، وجب أن لا يكون أبوك إماماً".

¹ راجع بشأن هذه الفقرة: كتاب الملل والنحل للشهرستاني (انظر الجزء الأول، ص 153 إلى ص 156 من طبعة أحمد فهمي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. د. ت.)
انظر أيضاً: نشأة الفكر الفلسفي لسامي النشار، ج 2/ص 121 إلى ص 137؛ الإمام زيد لمحمد أبي زهرة (وفيه دراسة لحياته وفقهه وعقائده وفرقه من بعده؛ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية لعرفان عبد الحميد، ص 65-66؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 154 إلى ص 157، و(طبعة بدران) ج 1/ص 137 إلى ص 140؛ مقالات الأشعري، (طبعة عبد الحميد)، ج 1/ص 129 إلى ص 132، و(طبعة ريتز) ص 65-66؛ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، ص 72 إلى ص 78؛ الشيعة في التاريخ لمحمد حسين الزين، ص 70 إلى ص 76؛ مروج الذهب، ج 3/ص 206 إلى ص 209؛ الفهرست، ص 226؛ موسوعة الإسلام المختصرة، ص 651-652؛ الصلة بين التصوّف والتشييع لكامل مصطفى الشبي، ص 169 إلى ص 177.

² مضموسة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ مضموسة في الأصل.

⁵ في الأصل: الطريقة.

وكيسان فرقههم ثلاث: الجارودية¹، أصحاب (أبي)² الجارود المنذر العبدى³. وكان
الباقر يسميه¹: سرحوب، وزعم أنه شيطان أعمى سكن البحر. زعم أبو الجارود أن

¹ الجارودية هم أصحاب أبي الجارود، وهو زياد بن المنذر الهمداني. وهم يطعنون في أبي بكر وعمر
-رضي الله عنهما-. ويرى الجارودية أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- نصر على علي -رضي الله
عنه- بالوصف دون التسمية. وقالوا بتفضيل علي ولم يروا مقامه يجوز لأحد سواه، وزعموا أن من
دفع علياً عن هذا المكان فهو كافر، وأن الأمة كفرت وحلت في تركها بيعته. ويذهب قسم منهم إلى
أن الإمام بعد زيد هو محمد بن عبد الله بن الحسن، وعلى رأيهم في ذلك أبو حنيفة. والقائلين بإمامة
محمد بن عبد الله بن الحسن ذهب بعضهم إلى أنه المهدي، وأنه حي لم يقتل، وسيخرج فيملاً الأرض
عدلاً. وذهب آخرون أنه قتل، وانتقل الأمر منه إلى محمد بن القاسم بن عمرو بن علي بن الحسين،
صاحب الطالقان. وكانت العامة تلقب الصوفي، لأنه كان يدين لبس الصوف. وقد مات في حبس
المعتصم. وفرقة تدعي انتقال الإمامة ليحيى بن عمر، صاحب الكوفة. وهو يحيى بن عمر يحيى بن
الحسين بن زيد. وقُتل في أيام المستعين. فهؤلاء أتباع أبي الجارود، وكان يُسمّى سرحوب. سمّاه
بذلك الإمام الباقر (ع). وقد فسره الإمام (ع) بأنه شيطان أعمى يسكن البحر.

انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص 224-225؛ مقالات الإسلاميين (طبعة
عبد الحميد) ج 1/ص 133، و(طبعة ريتز) ص 66؛ التوبختي، ص 81؛ الشهرستاني، (طبعة كبلاني)
ج 1/ص 157، و(طبعة بدران) ج 1/ص 140؛ التبصير، ص 27؛ المواقف، ص 423؛ السقاري،
ج 1/ص 85؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 30، (طبعة آفاق)، ص 22؛ النية، ص 20 و ص 90؛
التوبختي، ص 21؛ المفريزي، ج 2/ص 352؛ التنبيه، ص 30؛ الفهرست، ص 226-227؛ مروج
الذهب، ج 3/ص 208؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 147 إلى ص 149.

² وردت كلمة: أبي مضافة في الهامش.

³ ورد اسم: المنذر العبّادي غير منقوط في الأصل. وهو عند الشهرستاني: أبو الجارود زياد بن أبي زياد؛
وفي تمهيد التهذيب لابن حجر: هو زياد بن المنذر الهمداني -ويقال: التهدي، ويقال: الثقفي-؛ أبو
الجارود والأعمى الكوفي. قال أحمد بن حنبل: "متروك الحديث" وضمّقه جداً. وقال يحيى بن معين:
"كذاب عدوّ الله ليس يسوّى فلساً". وقال البخاري: "يتكلمون فيه". وقال التستائي: "متروك". وقال
ابن حبان (ج 3/ص 386-387): "كان رافضياً يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله
-صلى الله عليه وسلم-...".

الرَّسُول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَصَرَ عَلَى عَلِيٍّ بِالْوَصْفِ دُونَ التَّسْمِيَةِ²؛ وَالنَّاسَ [أ=54 ظ] قَصَرُوا، حَيْثُ لَمْ يَتَعَرَّفُوا الْوَصْفَ، وَلَمْ يَطْلُبُوا الْمَوْصُوفَ، وَإِنَّمَا نَصَّبُوا أَبَا بَكْرٍ بِاخْتِيَارِهِمْ، فَكَفَرُوا.

وَذَكَرَ الْجَاهِظُ مِنْ³ فِرْقِ الْجَارُودِيَّةِ ثَلَاثَةَ:

أ - الْمَرْزِيَّةُ: أَصْحَابُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْمَرْزِيِّ. لَمْ يَقُولُوا بِالرَّجْعَةِ وَالْمُنْتَعَةِ.

ب - الْعَبْدَوِيَّةُ⁴: أَصْحَابُ عِبَادِ⁵ بْنِ الْأَبْرِقِ⁶ مِنَ الْكُوفَةِ. أَجَازُوا الْمُنْتَعَةَ وَمَنَعُوا مِنَ الرَّجْعَةِ.

ج - الْعَقِيَّةُ⁷: أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَقِيَّ⁹. قَالُوا إِنَّهُمَا مَعًا، وَالْقَائِلُونَ بِالرَّجْعَةِ مِنَ الْجَارُودِيَّةِ، قَالَ¹⁰ بَعْضُهُمْ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَارِجِ الْمَدِينَةِ¹¹؛ وَبَعْضُهُمْ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ¹² صَاحِبِ الطَّالِقَانِ؛ وَبَعْضُهُمْ فِي يَحْيَى¹ بْنِ عَمْرِ² صَاحِبِ

حَوْلَ تَرْجُمَتِهِ رَاجِعْ: مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ، ج 2/ص 93.

¹ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

² غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

³ فِي الْأَصْلِ: فِي.

⁴ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁵ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁶ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁷ مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ.

⁸ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁹ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

¹⁰ فِي الْأَصْلِ: قَالَهُمْ.

¹¹ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

¹² هُوَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. خَرَجَ بِخَرَّاسَانَ بِلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا طَالِقَانٌ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ، وَهُوَ عَلَى خَرَّاسَانَ جَيْشًا، فَأَهْزَمَ مُحَمَّدًا؛ ثُمَّ قَدَّرَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ، فَحَمَلَهُ إِلَى

الكوفة. وقال الحاكم الجشمي³ في كتاب الآراء والذيانات: "وقد نُسب العقبيّة إلى بعض الجاروديّة، وليس بصحيح".

[هـ-] السّلمانيّة⁴: أصحاب سليمان بن جرير¹. زعموا أنّ البيعة طريق² للإمامة، وأثبتوا إمامة الشّيعين بالبيعة³. أمراً اجتهادياً. ثمّ تارة⁴ يصوّبون ذلك الاجتهاد، وتارة⁵

المتعصم فحبسه معه في قصره؛ فاختلف الناس في أمره، فمن قائل يقول هرب، ومن قائل يقول مات، ومن الزّيدية من يزعم أنّه حيّ وأنّه سيخرج.

حول ترجمته راجع: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 67 إلى ص 82؛ الطّبري، ج 3/ص 1165-ص 1166؛ المسعودي، ج 7/ص 116-ص 117؛ مقاتل الطّالبيين، ص 198 إلى ص 203. غير منقوطة في الأصل.

² هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن عليّ بن أبي طالب. خرج بالكوفة أيام المستعين. فوجّه إليه الحسين بن إسماعيل بأمر محمّد بن عبد الله بن طاهر، فقتل أبا الحسين. حول ترجمته راجع: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 67 إلى ص 84؛ الطّبري، ج 3/ص 1165-ص 1515؛ المسعودي، ج 7/ص 330-ص 331؛ مقاتل الطّالبيين، ص 217 إلى ص 225. غير منقوطة في الأصل.

⁴ أو السّلمانيّة. هم أتباع سليمان بن جرير، وهم يعظّمون أبا بكر وعمر، ويكفّرون عثمان -رضي الله عنه-. وكان سليمان يرى أنّ الإمامة شوري بين المسلمين، وأنها تنعقد برجلين من خيار الأئمة، وأنها تصحّ في المفضول مع وجود الأفضل. وهو يخطئ الأئمة في اختيارها غير عليّ (ع)، ويرى أنّ عثمان قد أحدث في الإسلام ما لم يُعهد من قبل، ويرى ضلال عائشة وطلحة والزّبير لإقدامهم على قتال الخليفة الشرعيّ. وتبعه كثير بن إسماعيل التّواء. قالوا بوجوب الإمامة لإقامة الحدود، وولاية الأئمة، وحفظ بيضة الإسلام، وقتال الأعداء، وغير ذلك من المصالح الرّاجعة لشؤون المسلمين. ولا يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه، لأنّ هذه المصالح تقوم بالمفضول، كما تقوم بالأفضل.

انظر: عقيدة الشّيعّة الإماميّة للسّيد هاشم معروف، ص 231؛ مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 135، و(طبعة ريتز) ص 68؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 159، و(طبعة بدران) ج 1/ص 141؛ التبصير، ص 28؛ المواقف، ص 423؛ السّفاري، ج 1/ص 85؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص 32، (طبعة آفاق)، ص 27؛ النّية، ص 90؛ التّوحيّج، ص 64؛ المقرئ (وسماها

يخطؤونه؛ لكنهم يقولون: الخطأ فيه لا يبلغ⁶ الفسق. وطعنوا في عثمان، وكفروا عائشة وطلحة والزبير لمقاتلتهم علياً -رضي الله عنهم-.

[و-] الصّاحبة⁷: أصحاب الحسن بن صالح بن حي⁸ وكثير التّواء⁹، وهما متفقان في المذهب، ولا فرق بينهما وبين سليمان، إلّا أنّهما تَوَقَّفا في عثمان، وقال¹: "إذا سمعنا ما

الخبريّة)، ج2/ص352؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص152 إلى ص154؛ الوافي بالوقيات، ج15/ص360.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت عبارة: البيعة طريق غير منقوطة في الأصل.

³ وردت عبارة: الشيخين بالبيعة غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ أتباع الحسين بن صالح. وهم يعظّمون أبا بكر وعمر، ويتوقّفون في حقّ عثمان. جمع الشّهستاني بين الصّاحبة والبتريّة أصحاب كثير التّواء، الملقّب بالأبتر. وذكرها البغدادي تحت اسم البتريّة.

انظر: الشّهستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص161، و(طبعة بدران) ج1/ص142؛ التبصير، ص29؛ المواقف، ص423؛ السّفاريّ، ج1/ص85؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص33، (طبعة آفاق)، ص24؛ المنية، ص20 وص90؛ التّوحيّ، ص9 وص13 وص57؛ مروج الدّهب، ج3/ص208؛ المنريزي، ج2/ص352؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج2/ص152 إلى ص154.

⁸ هو الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ، وهو حيان بن شفي الهمداني الثّوري، المتوفّى سنة 167 هـ. ترجم له الحافظ ابن حجر في التّهذيب وقال: "قال القطان: كان الثّوري سيّء الرّأي فيه، وقال أحمد: حسن ثقة وأخوه ثقة، ونقل عن ابن معين قوله: ثقة مأمون، وفي رواية عنه: ومستقيم الحديث..." (ج2/ص285-289). وقد أخرج له مسلم في صحيحه. وقد نسب له ابن التّمم كتباً: كتاب التّوحيد، وإمامة ولد عليّ من فاطمة، والجامع في الفقه.

حول ترجمته راجع: ميزان الاعتدال، ج1/ص496 إلى ص499؛ ابن التّمم، الفهرست، ص227.

⁹ لفظ التّواء غير مقروء في الأصل. وهو كثير بن إسماعيل التّواء.

حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشّيعيّة؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص68.

ما ورد في حقّه من الفضائل اعتقدنا إيمانه؛ وإذا رأينا أحداثه، وَجَبَ الحكم بكفره وفسقه؛ فتحيرنا في أمره وفوضناه إلى الله -عزّ وجلّ-".

قال الحكم الجشمي²: "وهؤلاء سمّوا أبتريّة³، لأنّ سليمان بن جرير⁴، لما قال بالتفضيل⁵ وأنكر النصّ، سمّاه بعضهم: أبتريّ". وذكر الحياط من المعتزلة⁶ أنّهم سمّوا بذلك، لأنّهم لم يجهروا بالتسمية في رأس سائر السّور، وجهروا بها في⁷ رأس الفاتحة⁸، فقليل: "بتروا الجهر"، ثمّ قال: "وهم في زماننا هذا: قاسميّة⁹ وناصرية، وخلافهم في الفروع. وكانوا يتشدّدون¹⁰ في ذلك. ثمّ سهل سعي¹¹ للمهدي أبي¹² عبد الله بن الدّاعي، فباته ألقى (إليهم)¹³ أن كلّ مجتهد مصيب".

¹ في الأصل: قال.

² غير منقوطة في الأصل.

³ أو البتريّة. البتريّة والصّاحيّة هم أصحاب كثير التّواء الأبتريّ؛ فليس بين قولهم وقول من تقدّمهم، فيما يرجع إلى الإمامة وأصول الدّين، اختلاف جوهريّ، غير أنّهما يبيّزا ظهور إمامين في عصر واحد، كلّ واحد في قطر خاصّ.

انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص231-ص232.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ مطموسة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ مطموسة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ في الأصل: يسعى.

¹² في الأصل: إلى.

¹³ وردت كلمة: إليهم مضافة في الهامش.

الفصل الرابع

في ذكر بعض من خرج من أهل البيت طالباً للإمامة

ذكر الجيهاقي¹ في مقالاته عدة منهم:

أ - الحسين بن عليّ: خرج² على يزيد³ بن معاوية الفاسق، فكان ما كان.

ب - زيد بن عليّ بن الحسين: خرج على اللّعين هشام بن عبد الملك⁴، ووَلّي يومئذ يوسف بن عمرو (الثّقفي⁵)، وقُتل في المعركة؛ فعلم به عمرو،¹ فنبشه وصلبه. ثمّ كتب

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد، أمير المؤمنين. مولده سنة قتل ابن الزبير سنة 72 هـ. وتوفي بالترصافة من أرض قنسرين ليلة الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة 125 هـ. وكانت أيامه 19 سنة وسبعة أشهر. وهو الذي قتل زيد بن عليّ بالكوفة سنة 121 هـ. وكان يجمع المال ويوصف بالحرص والبخل. وجمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله. فلمّا مات احتاط الوليد على كلّ ما تركه، فما غسّل ولا كُفّن إلّا بالقرض والعارية.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيّات، ج4/ص238-239؛ الرّوحي، ص26؛ تاريخ الخلفاء، ص269؛ انفخري، ص119؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص26؛ تاريخ الخميس، ج2/ص318؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ص170؛ مرآة الجنان، ج1/ص261.

⁵ هو أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثّقفي، ابن عمّ الحجاج، ينتميان في الحكم بن أبي عقيل. قال خليفة بن الخياط: ولّى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة 106 هـ. فلم يزل والياً لها حتّى كتب إليه هشام في سنة 120 هـ. بولايته على العراق، فاستخلف على اليمن ابنه الصّلت ابن يوسف. وقال

هشام وأمر بأن يُحرق، فأُحرق ونُسف رماده في الفرات. وكان² ذلك في سنة إحدى وعشرين ومائة. وكذلك نبش السفّاح قبور بني³ أمّية، وأُحرق عظامهم.

ج - يحيى بن زيد⁴: [ظَهَر بِأَرْض] [أ=55] الجوزجان⁵. خَرَجَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ⁶، مُلْحَدَ بَنِي¹ أُمَيَّة. وَكُتِبَ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ²:

البخاري: كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة 121 هـ. إلى سنة 124 هـ. واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك الذي توفي في يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة 125 هـ. بالرّصافة من أرض قنسرين، وبها قبره. وكان عمره 55 سنة -وقيل: 54، وقيل: 52-. تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فأقرّ يوسف ابن عمر على ولايته بالعراق. ولما قُتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك خلع يوسف بن عمر وولّاها منصور بن جمهور، ثمّ حبس الوليد يوسف. ومكث يوسف في سجنه مدة ولاية الوليد، التي انتهت في ذي الحجة سنة 126 هـ.. ثمّ مدة ولاية إبراهيم بن الوليد، التي انتهت في شهر ربيع الآخر سنة 127 هـ. إلى أن تولى الأمر مروان بن محمد آخر ملوك بني أمّية، فقتل يوسف بن عمر في سجنه، وكان ذلك سنة 127 هـ، وهو ابن نيف وستين سنة.

حول ترجمته راجع: وقّيات الأعيان، ج7/ص101 إلى ص112.

¹ وردت عبارة: الثَّقَفِي، وقُتل في المعركة؛ فعلم به عمرو مضافة في الهامش.

² في الأصل: فكان.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

حول ترجمته وخروجه راجع: فهرس فرق الشيعة، 66/ص78-ص79؛ مقالات الإسلاميين، ص78-ص79؛ المسعودي، ج6/ص2 إلى ص4؛ مقاتل الطالبيين، ص61 إلى ص64؛ تذكرة خواصّ الأمّة، ص189.

⁵ في الأصل: المحورحامان. وصوابه ما أثبتناه بالرجوع إلى كتاب مقالات الإسلاميين، ص78.

⁶ هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين؛ لقّب البيطار وخليع بني مروان والفتاك والزّنديق. وُلد سنة 90، وبويع له سنة 125 هـ.. هو مقيم بالرّصافة، وقُتل بالبحراء على أميال من تدمر 28 جمادى الآخرة سنة 126 هـ، وله 40 سنة -وقيل: 41-، وكانت أيامه

حليلي³ عني⁴ بالمدينة بلغا بني هاشم أهل التهي والتجارب
لكل قبيل⁵ معشر يطلبونه وليس لزيد في العراقيين طالب

ثم أن نصر بن سيار⁶، صاحب خراسان، أنفذ⁷ جيشًا إلى قتال يحيى، فقتلوه⁸ وصلبوه
بأرض جوزجان، وبقي إلى أن أنزله أبو مسلم.

سنة وشهرين. وكان أبوه عهد إليه بعد هشام. وكان قد جعل ولديه عثمان والحكم ولتي عهده
فحسبا، ولم يزالا في الحبس إلى أن ولي مروان الجعدي فقتلهما. وكان الوليد قد اتهم بانتهاك محارم
الله -تعالى- من شرب الخمر واللباطة ونكاح أمهات أولاد أبيه وتركه للصلاة والصيام... فخرج
عليه الناس وقتلوه.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج4/ص256 إلى ص259؛ الأغاني، ج7/ص3 إلى ص82؛
الوزراء والكتاب، ص68؛ الخزائن، ج1/ص328؛ تاريخ الخميس، ج2/ص320؛ تاريخ الإسلام،
ج5/ص173؛ تاريخ الخلفاء، ص272؛ الروحي، ص27؛ الفخري، ص121؛ خلاصة الذهب
المسوك، ص44.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: حليل.

⁴ في الأصل: عني.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو نصر بن سيار اللثمي، صاحب خراسان .

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، وقّيات الأعيان، ج3/ص149 إلى ص151، ج4/ص187،
ج7/ص108؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص66، وص78؛ المسعودي، ج6/ص2 إلى ص4؛
مقاتل الطالبين، ص61 إلى ص64؛ تذكرة خواص الأمة، ص189؛ الكشي، فوات الوقيات،
ج1/ص204.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت عبارة: قتال يحيى، فقتلوه غير منقوطة في الأصل.

د - خرج محمد بن عبد الله بن الحسن¹ بن الحسن، وهو النفس الزكية، في جمادى الأولى، سنة خمس وأربعين ومائة؛ فغلب² على المدينة وبويع له؛ فبعث إليه أبو جعفر المنصور بعيسى بن موسى³ وحמיד بن قحطبة⁴؛ فحاربوا محمدًا حتى قتلوه في المعركة. وقيل من أحله تحت الهدم: أبوه عبد الله، والعباس أخوه، ويعقوب بن إبراهيم بن الحسن⁵ بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن⁶ بن الحسن، دُفن، وهو حي، بالكوفة. وكان محمد بن عبد الله وجّه ولده وإخوته إلى الآفاق يدعون إليه، فوجّه عليًا ابنه إلى مصر، فأخذ هناك

¹ في الأصل: الحسين.

² غير منقوضة في الأصل.

³ كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى -المتوفى سنة 148 هـ- - وأُتي القضاء لبني أمية ثم وليه لبني العباس، وعيسى بن موسى على الكوفة وأعمالها. ولما توفي أبان بن تغلب الربيعي في خلافة أبي جعفر لم يزل عيسى بن موسى واليًا على الكوفة. وقد ولي عيسى بن موسى عبد الله بن شيرمة -المتوفى سنة 148 هـ-، وكان يكتي أبا شيرمة، قضاء أرض الخراج.

حول ترجمته راجع: طبقات ابن سعد، ج 6/ص 350، وص 358، وص 360.

⁴ هو حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي، الأمير. كان من كبار قواد بني العباس، هو وأبوه وأخوه الحسن. وأُتي الجزيرة ثم مصر ثم خراسان. وكان ابنه من كبار الأمراء. توفي سنة 159 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 1/ص 199؛ التهذيب، ج 4/ص 462؛ الشذرات، ج 1/ص 247؛ المعارف، ص 378؛ ولّاه مصر للكندي، ص 132؛ العبر، ج 1/ص 192، وص 201، وص 208؛ حسن المحاضرة، ج 1/ص 589؛ الكامل لابن الأثير، ج 5/ص 608؛ التجوم، ج 1/ص 349 إلى ص 354، وج 2/ص 35؛ كتاب الولّاه والقضاة، ص 110-ص 111؛ المعارف، ص 378؛ الغيون والحدائق، ج 3/ص 196 إلى ص 199، وص 220-ص 221، وص 242 إلى ص 245؛ النوزراء والكتّاب، ص 84؛ تاريخ خليفة، ج 2/ص 676 إلى ص 679؛ أنساب الأشراف، ج 3/ص 105، وص 109؛ الأعلام، ج 2/ص 283.

⁵ في الأصل: الحسين.

⁶ في الأصل: الحسين.

وَقُتِلَ¹. ووجه ابنه عبد الله إلى (خراسان، فطلب، فهرب إلى السند، فأخذ هناك وقُتل. ووجه ابنه الحسن إلى)² اليمن، فأخذ لنفسه أماناً، ثم حُبِسَ، فمات في الحبس. ووجه أخاه موسى إلى الجزيرة، فأخذ لنفسه أماناً. ووجه أخاه إدريس³ إلى المغرب.

هـ - خرج⁴ إبراهيم أخوه في شهر رمضان من هذه السنة بالبصرة وغلب عليها وعلى الأهواز وفارس؛ واشتدَّت شوكته، وشخص عن البصرة في المعتزلة وغيرهم من

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت عبارة: خراسان، فطلب، فهرب إلى السند، فأخذ هناك وقُتل. ووجه ابنه الحسن إلى غير منقوطة في الأصل.

³ هو إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-. كان قد خرج مع الحسين صاحب فتح، فلما قُتل الحسين هرب إلى مصر، وكان على يريدها واضح مولى صالح بن منصور، وكان يميل إلى آل أبي طالب، فحمله على الريد إلى المغرب، فوصل إلى أرض طنجة، فتل بمدينة يُقال لها لبلة، فاستجاب له مَنْ بها وبنواحيها من البربر. وبلغ الهادي فقتل واضحاً وصلبه. ويُقال إنَّ هارون هو الذي قتله ودسَّ موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي، فدخل المغرب وأظهر أنَّه طبيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأنس به، فشكى إليه مرضاً في أسنانه، فأعطاه سنوياً مسموماً، فسقط فوه ومات. وطلب الشماخ فلم يقدر عليه، وخرج إلى إفريقية ومها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي، فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس، فبعث له صلة سنوية وولاه بريد مصر. ولما هلك إدريس ولَّى مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور، وأقام أولادهم بالمغرب مدة. وكانت وفاة إدريس سنة 169 هـ. وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع المغرب الأقصى. وكان مقداماً شجاعاً ذا رأي كريماً، وأعقب أولاداً خُطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج8/ص318-319؛ أعمال الأعلام، ق3/ص190؛ البكري، ص118؛ عبر الذهبي، ج1/ص256.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

الزَيْدِيَّة يَريد به محاربة المنصور، ومعه عيسى بن زيد بن علي¹. فبعث² إليه المنصور بعيسى بن موسى، فقتل³، وقتلت المعتزلة معه. ومضى أخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب، فغلب على بلدان كثيرة وبسط العدل فيها. ثم خلف ابنه إدريس<...>⁴. ويُقال إن المنصور بعث شربة من سم إلى إدريس بن عبد الله، فمات من تلك الشربة.

و - خرج الحسين بن علي بن الحسين⁵ بن الحسن بن الحسن بن علي⁶ سنة سبع وستين ومائة في خلافة الهادي¹، وهو المقتول بفتح² مكة؛ وعسكر نَجَج على ستّة أميال

¹ كان حسن بن حيّ مَشِيْعًا و زَوْج عيسى بن زيد بن عليّ ابنته واستخفى معه في مكان واحد بالكوفة حتى مات عيسى بن زيد مُسْتَخْفِيًا. وكان المهديّ قد طلبهما وحدّ في طلبهما، فلم يقدر عليهما حتى ماتا. ومات حسن بن حيّ بعد عيسى بن زيد بستّة أشهر سنة 167 هـ.
حول ترجمته راجع: طبقات ابن سعد، ج6/ص375.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت في الأصل إضافة لعبارة: بن عبد الله إلى المغرب، فغلب، لكنّ التاسخ شطب هذه العبارة: فضلاً عن كون إضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁵ في الأصل: الحسن.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

هو الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن أبي طالب -رضي الله عنه-. وأمّه زينب بنت عبد الله بن حسن بن عليّ صاحب فتح. قدم على المهديّ ببغداد، فرعى حرمة، وحفظ قرابته، ثم عاد إلى المدينة. حتى وُلِّي الهادي فأمر على المدينة رجلاً من ولد عمر بن الخطاب، فأساء إلى الطالبيين، واستأذنه بعضهم في الخروج إلى موضع، فلم يأذن له حتى كفله الحسين، فلما مضى الأجل ضالبه به، فسأله النظرة، فأبى وغلظ عليه، فأمر بحبسه حتى حلف له لثابتين به من الغد، فحسب سبيله، فجمع أهله وأعلمهم أنّه قد عزم على الخروج، فبايعوه على ذلك، فخرج يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة 169 هـ. فلما سمع بحاله العمريّ هرب وانفرد بالمدينة وخطب في الناس وبايعه أكثر حاج العجم واستجابوا له، وتوجّه إلى مكة فتلقتّه الجيوش بفتح وفيها سليمان بن أبي جعفر، وكان أمير الموسم، وموسى بن عيسى على العسكر، وجرى القتال بينهم والتحم، وتفرّق عنه أصحابه

من مكة؛ فخرج إليه موسى بن عيسى³ في أربعة آلاف، فقتل الحسين وأكثر من كان معه، ولم يجسر أحد أن يدفنهم ثلاثة أيام، حتى أكل السباع بعضهم. وقتل في تلك⁴ الواقعة جمع كثير من أشرف العلوية.

ز - خرج يحيى⁵ بن عبد الله بن الحسين⁶ على الرشيد، فيما يُظن¹، وصار إلى الديلم، فباعه ملك الديلم من عامل الخليفة بمائة ألف درهم، ثم قُتل². ويُقال: أُلقي في بركة فيها سباع، [أ=55ظ] فأمسكت عنه. ويُقال: بُنيت³ عليه اسطوانة.

وبقي في نفر قليل، فقتل الحسين ومعه رجالان من أهل بيته: سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن وعبد الله ابن إسحاق بن إبراهيم بن حسن بن حسن، وكان مقدّم العسكر يُقال له "يقتين".

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج12/ص453-ص454؛ مقاتل الطالبيين، ص431؛ شذرات الذهب، ج1/ص269؛ العقد الثمين، ج4/ص196؛ الكامل لابن الأثير، ج5/ص74؛ الفخري، ص190؛ العبر، ج1/ص256؛ أعيان الشيعة، ج26/ص402.

¹ هو موسى بن محمد، أمير المؤمنين الهادي ابن المهدي ابن المنصور. مولده بالري سنة 147 هـ. وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة 170 هـ، وله 25 سنة وشهور. وصلى عليه أخوه الرشيد، ودُفن بالقصر الأبيض الذي كان عمله. وكانت خلافته سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً. يُقال إن أمه الخيزران سمته. وفي ليلة مات ولد خليفة ووئي خليفة: توفي الهادي ووئي الرشيد وولد المأمون.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج4/ص173 إلى ص175؛ تاريخ بغداد، ج13/ص21؛ ابن الساعي، ص24؛ البدء والتاريخ، ج6/ص99؛ الروحي، ص48؛ الفخري، ص171؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص103؛ تاريخ الخلفاء، ص325 إلى ص328.

² وردت عبارة: المقتول ب غير منقوطة في الأصل.

³ هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي. كان والياً لهارون الرشيد أمير المؤمنين على الكوفة.

حول ترجمته راجع: طبقات ابن سعد، ج6/ص379.

⁴ في الأصل: ذلك.

⁵ وردت عبارة: خرج يحيى غير منقوطة في الأصل.

⁶ هو يحيى بن عبد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و يكنى أبو جعفر.

ح - خرج بتاهرت السفلى⁴ محمد بن جعفر بن يحيى⁵ بن عبد الله بن الحسن بن علي⁶، فغلب⁷ عليها؛ وأخذ الخراج، فقسّمه عليهم؛ فركب وطاف⁸ في أسواقهم، وشهد جنازتهم، وعاد مريضهم.

ط - خرج⁹ بالكوفة أيام المأمون محمد بن إبراهيم¹⁰ بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن¹¹، ودعا إليه أبو السرايا¹²؛ والمأمون كان بخراسان. وأنفذ¹ زيد بن موسى بن

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص80؛ وفيات الأعيان، ج1/ص334-335؛ المسعودي، ج6/ص300-301؛ مقاتل الطالبين، ص161 إلى ص170.

¹ وردت عبارة: فيما يظنّ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: بنى.

⁴ في الأصل: شهاب السعيلي، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب مقالات الإسلاميين الأشعري (انظر: المرجع المذكور، ص80-11).

⁵ وردت عبارة: بن يحيى غير مقروءة في الأصل.

⁶ خرج بتاهرت السفلى محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن، فغلب عليها وصارت في أيديهم. حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص80؛ المسعودي، ج6/ص301.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: فطاف.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص81؛ المسعودي، ج7/ص55-56؛ مقاتل الطالبين، ص177 إلى ص185.

¹² هو السري بن منصور. كان خالف السلطان. وكان من رجال هرثمة بن أعين، فمطله بأرزاقه، وكان علوي الرأي، فدعا محمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن

جعفر بن محمد داعية إلى البصرة، ثم مات بعد أربعة أشهر من وقت خروجه، ودُفن بالكوفة.

ي - خرج² محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين مع أبي السرايا بعد ذلك. واتفقت³ له محاربات كثيرة إلى أن تقرب⁴ مع أبي السرايا؛ فأخذوا في طريق خراسان وجيء بهما إلى الحسن بن سهل⁵؛ فقتل⁶ أبا السرايا وأظهر، بعد ذلك، موت محمد. ويُقال إنه حُمِلَ إلى المأمون بمرو، ومات هناك.

أبي طالب إلى نفسه فأجاب، وكان موعدهما الكوفة، وذلك في أيام المأمون، فوافي محمد الكوفة وبايعه بشر كثير ووافاه أبو السرايا بها، ثم مات محمد بن إبراهيم فجأة فبوع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو غلام حدث السن، فعقد لإبراهيم بن موسى بن جعفر على اليمن فأذعن له أهل اليمن بالطاعة بعد وقعة كانت بينهم. وقتل أبو السرايا بعد عشرة أشهر من ظهوره الكوفة. وجرت حروب انتهت بخذلان أهل الكوفة لمحمد بن محمد، فحمل إلى خراسان إلى المأمون فأسكنه داراً وأخدمه، فكان فيها على سبيل الاعتقال، فأقام أربعين يوماً ومات من شربة سم دسّت إليه.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 2/ص 230.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير مقروءة في الأصل.

⁵ الحسن بن سهل.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص 81؛ المسعودي، ج 7/ص 55-56؛ مقاتل الطالبين،

ص 177 إلى ص 185.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

ياً - خرج باليمن، والمأمون بخراسان، إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق¹ داعية
 لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، صاحب أبي السرايا؛ فوجه إليه حمدونة بن علي بن عيسى،
 فهزمه وصار إلى العراق، فأمنه المأمون. وقتل معه جمع من أكابر العلوية.

¹ هو إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-.
 توفي ببغداد أوائل سنة 210 هـ. مسموماً ودُفن بها.

في رجال نجر العلوم: وقد كان أبو الحسن موسى (ع) أوصى إلى ابنه علي بن موسى -عليهما
 السلام- وأفرده بالوصية في الباطن وضم إليه في الظاهر إبراهيم والعباس والقاسم وإسماعيل وأحمد وأم
 أحمد.

قال المفيد في الإرشاد والطبرسي في أعلام الورى: تقلد إبراهيم بن موسى الإمرة على اليمن في أيام
 المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب -عليهم السلام- الذي بايعه أبو
 السرايا بالكوفة، ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان وأخذ له
 الأمان من المأمون.

وقال ابن زهرة في غاية الاختصار: مضى إلى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا، ويقال إنه ظهر
 داعياً إلى أخيه الرضا، فبلغ المأمون ذلك فشنعه فيه وتركه.

وقال أحمد بن زيني دحلان في تاريخ الدول الإسلامية إن أبا السرايا ولّى اليمن إبراهيم بن موسى بن
 جعفر. ولما قُتل أبو السرايا كان إبراهيم بن موسى بمكة فسار إلى اليمن واستولى على كثير من بلاده
 ودعا لنفسه.

وقال علي بن أنجب -المعروف بابن الساعي- في مختصر أخبار الخلفاء: توفي ولي الله الإمام إبراهيم
 المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم (ع) في أوائل سنة 210 هـ. ببغداد، لقبه المحاب وأمه أم ولد
 اسمها نجية، استولى على اليمن وامتدت حكومته إلى الساحل وآخر القرن الشرقي من اليمن، وحج
 بالقياس في عهد المأمون. ولما انتصب خطيباً في الحرم الشريف دعا للمأمون ولولي عهده علي الرضا بن
 الكاظم -عليهما السلام-. مات مسموماً ببغداد، وقد قدم بغداد بعهد وثيق من المأمون.

قال السيد حسن الموسوي العاملي الكاظمي -المعروف بالسيد حسن الصدر- في بعض فوائده: إن
 إبراهيم الكبير صاحب أبي السرايا ابن الإمام موسى الكاظم (ع) حارب المأمون وكسر وفر إلى مكة.

وشرح هذه الأحوال - كما ينبغي¹ - يُطلب في كتب التواريخ.

ولما جاء المأمون إلى بغداد بعد موت الرضا (ع) جاء إبراهيم إلى بغداد فأمنه المأمون ومات ببغداد
وُدفن قرب قبر أبيه.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص 81؛ المسعودي، ج 5/ص 56؛ أعيان الشيعة،
ج 2/ص 229-230؛ الطبري، ج 3/ص 987.

¹ غير منقوطة في الأصل.

الفصل الخامس

في الإشارة إلى عمدة مذهب الإمامية

مدار مقالاتهم في الاستدلال على [كلمات عدّة]¹، وفي الجواب عن كلمات خصومهم على كلمات عدّة أخرى.

- أمّا الأول: أنّ الإمامة لطف، لأنّا نعلم بالضرورة²، بعد استقراء العُرف أنّ الخلق، إذا كان لهم رئيس³ قاهر يمتنعهم عن القبائح، كان امتناعهم عن القبائح أكثر من القلب، واللطف يجري مجرى إزالة المفسدة. ولما كان واجباً على المكلف الحكم، كانت الإمامة أيضاً واجبة.

وبنوا على هذا عصمة الإمام، وقالوا: إمكان صدور القبيح من الخلق للإمام، فلو تحقّق هذا في الإمام، لافتقر⁴ هو إلى إمام آخر ولزم التسلسل. ونبوا كون الإجماع حجة⁵ على هذا، لأنّه لما ثبت امتناع خلوّ الزّمان من المعصوم <...>⁶، والمعصوم لا يقول إلّا الحقّ، كان الإجماع كاشفاً عن قول المعصوم الذي هو حقّ، فكان الإجماع حجة؛ وظهر بهذا أنّ العلم بكون الإجماع حجة لا يتوقّف على العلم بصدق الرّسول -صلى الله عليه وسلم-.

¹ في الأصل: قاعدة.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل إضافة لعبارة: الذي هو حقّ، لكنّ التاسخ شطب هذه العبارة؛ فضلا عن كون إضافة هذه العبارة في هذا الموضع لا وجه لها.

وَبَنُوا إِمَامَةً عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى وَجُوبِ عَصْمَةِ الْإِمَامِ وَوَجُوبِ حَقِيقَةِ الْإِجْمَاعِ. بَيَانُهُ: أَنَّ الْعَقْلَ لَمَّا دَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ وَاجِبَ الْعَصْمَةِ، وَكُلَّ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ، قَالَ إِنَّهُ <...¹ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَذَلِكَ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ بَعْدَ الْإِسْتِقْرَاءِ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛ فَلَوْ [أ=56 و] كَانَ الْإِمَامُ غَيْرَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ ذَلِكَ خِلَافًا لِلْإِجْمَاعِ. وَبِهَذَا أُثْبِتُوا إِمَامَةَ سَائِرِ أئِمَّتِهِمْ، وَأُثْبِتُوا وَجُودَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ وَغَيْبَتِهِ وَإِمَامَتِهِ. قَالُوا: لِأَنَّ وَجُودَ هَذَا الشَّخْصِ وَبَقَاةً فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مُمَكِّنٌ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْمُمْكِنِ؛ وَتَبَّتْ امْتِنَاعُ خُلُوعِ الزَّمَانِ عَنِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ؛ فَكُلُّ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ هَذَا. فَلَوْ كَانَ غَيْرَهُ لَقَدَحَ ذَلِكَ فِي الْإِجْمَاعِ.

لَا يُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْإِخْتِلَافِ² الْعَظِيمِ (بَيْنَ)³ الشَّيْعَةِ فِي بَعْضِ الْأُئِمَّةِ، فَكَيْفَ ادَّعَيْتُمْ⁴ إِجْمَاعَ الْكُلِّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ؛ وَلِأَنَّ الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ فِرْقَةٌ عَظِيمَةٌ فِي زَمَانِنَا، وَهُمْ يَنَازِعُونَ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ. فَإِنَّا⁵ نُحْيِبُ⁶ عَنِ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْقَائِلِينَ⁷ بِغَيْرِ هَذَا التَّرْتِيبِ⁸ انْقَرَضُوا؛ فَلَوْ كَانَ قَوْلُهُمْ حَقًّا، لَكَانَ أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ - مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ الْقَوْلِ - مُجْمَعِينَ عَلَى الْخَطِإِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ⁹.

¹ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ إِضَافَةُ لِكَلِمَةِ: عَلِيٍّ، لَكِنَّ التَّاسِخَ شَطَبَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؛ فَضَلَا عَنْ كَوْنِ إِضَافَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا وَجْهَ لَهَا.

² غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

³ وَرَدَتْ كَلِمَةُ: بَيْنَ مُضَافَةً فِي الْهَامِشِ.

⁴ فِي الْأَصْلِ: ادَّعَيْتُمْ.

⁵ فِي الْأَصْلِ: لَأَنَّا.

⁶ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁷ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁸ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁹ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ.

وأما قول الإسماعيلية¹، فغير قادح، لِمَا بَيَّنَّا أَنَّ الإمامَ يجب² أَنْ يكون³ معصوماً، وهم فساق⁴، بل كفره، لقدحهم في الشرع، وقولهم بقدوم العالم. وهذا غاية تقرير مذهبهم.

ثُمَّ أَنَّ [لَنَا] عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ اعْتِرَاضًا، وَهُوَ أَنَّ عَلِيًّا وَأَوْلَادَهُ كَانُوا أئِمَّةً، فَلِمَ لَمْ يَشْتَغَلُوا بِالْإِمَامَةِ وَمَا حَارَبُوا الظُّلْمَةَ لِأَجْلِهَا؟ فَعِنْدَ هَذَا⁵ قَرَّرَتِ الشَّيْعَةُ قَاعِدَةً أُخْرَى، وَهِيَ الْقَوْلُ بِالتَّقِيَّةِ، قِيَاسًا عَلَى اخْتِفَاءِ النَّبِيِّ⁶ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْغَارِ.

فَظَهَرَ أَنَّ اعْتِمَادَهُمْ فِي مَذْهَبِهِمْ: أَمَّا فِي الْاسْتِدْلَالِ، فَعَلَى وَجُوبِ الْإِمَامَةِ عَقْلًا؛ وَالْجَوَابُ عَنِ الْاعْتِرَاضَاتِ⁷، فَعَلَى الْقَوْلِ بِالتَّقِيَّةِ⁸. فَإِنْ اتَّضَحَ⁹ كَلَامُهُمْ فِي هَاتَيْنِ¹⁰ الْقَدَمَتَيْنِ، فَالذَّسْتُ لَهُمْ، وَإِلَّا فَلَا. وَأَمَّا تَمَسُّكُهُمْ بِالتَّصَوُّصِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَخْبَارِ، فَذَلِكَ مِمَّا يَشَارِكُهُمُ الرِّيَاضِيَّةُ فِيهِ. وَأَمَّا رَوَايَةُ النَّصِّ الْجَلِيِّ، فَالْأَذْكِيَاءُ مِنْهُمْ يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ ادِّعَاءُ التَّوَاتُرِ فِيهَا¹¹. وَقَدْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ وَقْتَهُ¹²، عَلَى مَا رَوَاهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى عَنْهُ فِي كِتَابِ الشَّافِي. وَالْاعْتِرَاضُ لَا يَسْلَمُ وَجُوبُ الْإِمَامَةِ، وَلَا يَسْلَمُ كَوْنُهَا لُطْفًا.

¹ في الأصل: الإسماعيلية.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ وردت عبارة: اختفاء النبي غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ وردت عبارة: في هاتين غير منقوطة في الأصل.

¹¹ وردت عبارة: التواتر فيها غير منقوطة في الأصل.

¹² في الأصل: منه.

قوله: "الخلق¹ إذا كان لهم رئيس² قاهر، والأمر كذا وكذا". قلنا³: هذا [إن] كان⁴ القضاة والأمراء كلهم معصومين، لكان اللطف أكثر. فيلزمكم⁵ وجوب ذلك. فلما لم يجب ذلك بالاتفاق⁶، علمنا أن ذلك إما لأن في نصب الأمراء والقضاة المعصومين في⁷ كل محلة، وإن حصلت المنفعة المذكورة⁸، إلا أن هناك مفسدة خفية⁹، استأثر الله -تعالى- (بعلمها)¹⁰؛ أو لأن ذلك، وإن كان لطفاً محضاً خالياً عن شوائب المفسدة، لكن اللطف غير واجب. وعلى [أ=56ظ] التقديرين¹¹، فالقول في الإمام الأعظم كذلك. وهذه التكنة هاهنا كافية، والاستقصاء في الاعتراض¹² على هذا المقام مذكور في النهاية: "[أنا إذا] سلمنا وجوب الإمامة، فلا نسلّم أن الإجماع حجة¹³".

قوله: "الإجماع يكشف عن وجود قول المعصوم". قلنا: يعني بالإجماع: الإجماع الذي لا نعرف له مخالفاً، والذي نعرف¹⁴ أنه لا يُخالف فيه. والأوّل ممنوع، لأن عدم

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ في الأصل: قال.

⁴ في الأصل: كانت.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ وردت كلمة: بعلمها مضافة في الهامش.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

¹⁴ مضموسة في الأصل.

علّمنا بالمُخالف لا يدلّ¹ على عدم المُخالف. والثاني مُسلّم، لكن لا نُسلّم أنّه يمكننا العلم بالإجماع على هذا الوجه. فمَن الذي يمكنه القطع بأنّه ليس في أقصى المشرق والمغرب أحد يخالفه² في هذه المسألة.

لا يُقال إنّهُ يمكننا أن نعلم أنّه لا مُخالف، لأنّ العبرة بالعلماء لا بالعوام، والعلماء من أهل كلّ عصر معروفون مشهورون، فيمكننا أن نعرف أقوالهم؛ ولأنّ ما ذكره يُفضي إلى سدّ باب الإجماع، وأنتم لا تقولون به؛ لأنّا نقول: أمّا الأوّل، فلا نسلّم أنّ العلماء من أهل كلّ عصر معروفون في العالم، لأنّ أهل المغرب لا خبر عندهم من علماء المشرق، وبالعكس؛ ولأنّ الإمام المعصوم أجلّ الأئمة وأشرفهم، مع أنّه غير معروف في العالم. فإنّ العلماء الذين تُعرفهم في العالم، تُعرف في كلّ واحد منهم أنّه ما عاش ثلاث مائة سنة وأكثر، وأنّه ليس ولد الحسن العسكري، بل نعلم أباه وجدّه؛ وحينئذ نقول: لو صحّ ما ذكرتموه، لكان ذلك من أقوى الدلائل على نفي³ إمامكم، لأنّا نقول: لو كان، لكان مشهوراً فيما بين الناس، وإذ ليس بمشهور ليس بموجود.

لا يُقال إنّهُ معروف، لكنّه مجهول النسب والعمر؛ لأنّا نقول: لو جاز خفاؤه ذلك لجاز أيضاً خفاء قوله ومذهبه، إذ ليس تجويز أحدهما أبعد من الآخر. وعن الثاني: أنّا إنّما نعرف بإمكان الإجماع، حيث يكون العلماء قليلين تحويهم بلدة، وأمّا الآن، فلا ندري؛ فعلى أهل العالم من زعم أنّ أبا بكر واجب العصمة أو يدّعي ذلك في إنسان آخر. وإذا ظهر هذا الاحتمال، انقطع القطع، سلّمنا أنّ الإجماع يكشف عن قول المعصوم؛ ولكنّ قول المعصوم متى يكون حجة⁴: مُطلقاً أم عند عدم التقيّة⁵ <...>⁶ بالاتّفاق¹

مصنوعة في الأصل.

² في الأصل: يخالف.

غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل إضافة لحرف: ع، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

<...>²، لكنّه لا يدلّ على أنّ القول المُجمّع عليه حجّة لاحتِمال أنّ الإمام واقف على ذلك تقيّة³. وعلى هذا التقدير يَسْقُطُ التمسك بالإجماع. سلّمنا صحّة دليلكم، لكنّه مُعارض بأنّه لو كان إماماً، لأظهر الطّلب كما أظهره عليّ مع معاوية، وكما أظهره الحسين مع يزيد؛ حتّى آل الأمر إلى قلة المبالاة بالقتل⁴؛ ولأنّ عبد الرّحمان بن عوف⁵، لمّا بايع يوم [أ=57و] الشّورى عليّاً على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشّيخين⁶، لم يرض عليّ بالتزام سيرة الشّيخين⁷، ترك الإمامة لذلك، مع أنّه كان يمكنه اللفظ؛ وأنّه كان ينوي⁸ به غير ظاهره. فإنّ في المعارض لا⁹ مندوحة عن الكذب. فمن لا يرضى بهذا القدر، فكيف يرضى بالكفر تقيّة¹⁰؟ وتام الكلام مذكور في التّهاية.

ولتختتم¹¹ هذا الموضوع بما يُحكى عن سليمان بن جرير¹² الزّيدي¹³ أنّه قال إنّ أئمة¹ الرّافضة وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهما قطّ:

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لحرف: م، وإضافة هذا الحرف في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت عبارة: المبالاة بالقتل غير منقوطة في الأصل.

⁵ عبد الرّحمان بن عوف هو أحد الصّحابة العشرة. توفّي في سنة 32 هـ. وسنه 75 سنة.

حول ترجمته راجع: الوقّيات لابن قنفذ، ص10.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ مطموسة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

¹² غير منقوطة في الأصل.

¹³ غير منقوطة في الأصل.

أ² - القول بالبدء³. فإذا قالوا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُمْ قُوَّةٌ وَشَوْكَةٌ، ثُمَّ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرُوهُ، قالوا: "بدأ الله -تعالى- فيه".
 ب - التَّقِيَّة⁴، فكلَّمَا⁵ أرادوا تكلَّموا به. فإذا قيل لهم: "هذا خطأ" أو "ظهر لكم بطلانه"، قالوا: "إنَّما قلناه تَقِيَّةً"⁶.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: أَنْ.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل: فكلَّموا.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

الفصل السادس

في بعض مكابرات الإمامية¹

أ - لما ادَّعوا النَّصَّ الجَلِيَّ اضطربوا، فتارةً جعلوه مُتواترًا، وأخرى آحادًا. وذلك لأنَّ كلَّ الأئمة² ما كانوا طالبين الإمامة، ولا طامعين فيها، بل الطَّالِب لها هو أبو بكر. مُنكره قالوا: لو كان هذا النَّصُّ موجودًا لاشتهر، ولا يَمْتَنع³ سكون إلى غير ذكره الآن، وأنَّه لم يَكُن في كثرة المال والجاه والعساكر [و]الأعوان، بحيث⁴ قَدَّر على قهر أهل التواتر⁵ حتَّى لا ينطق أحد منهم بما علمه، كيف⁶ وأنَّ أبا بكر عندهم كان من الضَّعفاء والفقراء، وعليَّ كان أشجع النَّاس، وكانت فاطمة والحسن والحسين معيَّنًا⁷ لهم من المناصب العظيمة والقرب من الرِّسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كانوا معه، والهاشميُّون بأسرهم كالزَّبير وغيره، وأبي سفيان من⁸ بني أمية كانوا معه، والأنصار بأسرهم كانوا منكرين لأبي بكر؛ فمع قوَّة عليٍّ وكثرة أعوانه، وضعف أبي بكر وقلة أنصاره، كيف يمكن النَّصُّ المتواتر⁹ مُخْتَفِيًا¹⁰، بحيث لا يَحْتَجُّ¹ أحد منهم به على منكره؟

¹ مضموسة في الأصل.

² في الأصل: الأئمة.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ وردت في الأصل كلمة: بؤابة غير منقوطة.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: مع.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير مقروءة في الأصل.

فعند هذا قالت الشيعة: "السّامعون [أ=57ظ] لذلك التّصّر <...>² ما كانوا بالغين إلى حدّ التّواتر³، حتّى أنّ الشّريف المرتضى، وهو أجلّ الإماميّة قدرًا وأكثرهم علمًا وأغوصهم فكرًا، روى في الشّافي أنّ السّامعين لهذا التّصّر كانوا قليلين. وأمّا التّصّر المتواتر⁴، فهو الخبر العزيز⁵، وإن كان خفيًا. ثمّ لما قيل لهم: لو كان ذلك التّصّر من باب الآحاد، لم يحز⁶ جعله طريقًا إلى القطع بالإمامة، ولم يكن المنكر له كافرًا ولا فاسقًا، لا سيما عندكم. فإنّ العمل بخبر⁷ الواحد جائز في العمليّات⁸". فعند هذا يجعلونه متواترًا. وهذا، كما تراه، خطأ⁹.

ب - إذا قلنا: لو كان عليّ -رضي الله عنه- منصوبًا عليه، فهلّا نازع أبا بكر -رضي الله عنه-؟ قالوا: قلّة الأعوان، فإنّه لم يبق معه من القوم إلّا ستّة أو أقلّ، والنّاس كلّهم كانوا مع أبي بكر. وإذا استدللّنا على إمامة أبي بكر بالإجماع، قالوا: معاذ الله! ولقد كان أكثر المهاجرين والأنصار يكفر بما يجاوز¹⁰ عنه. وزعموا أنّ قتال أهل الرّدة لم

يحدث

¹ غير منقوطة في الأصل.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: ها، لكنّ التّاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلًا عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ وردت عبارة: جائز في العمليّات غير منقوطة في الأصل.

⁹ غير مقروءة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

يكن لارتدادهم، بل لأنهم أنكروا إمامة أبي بكر، فقالوا: "لا يُبايع أبا الفضل وعليّ بن أبي طالب حي".

ج - زعموا أنّ الإمام يجب¹ أن يكون عالمًا بكلّ الدين، ويقدحون حينئذ² في علم الشيخين، مع أنّه ما حدّث حادث في زمانهما إلّا ولهما فيه قول مُعتبر. ثمّ يشتون³ الإمامة للصبيان في زمان صباهم؛ وزعموا أنّه كان في وقت الصبّا عالمًا بكلّ الدين. وهذا، كما نرى، مكابرة⁴؛ ولأنّ سائر الأئمة كذلك، (كالكاظم)⁵ والرّضا والتقي⁶ <...>⁷ والحسن العسكري، كانوا في زمان عظم خَوْضِ النَّاسِ في العلوم العقلية والشرعية، وأكثروا فيها من التصانيف، كأبي حنيفة⁸، والشافعي، ومالك، وسائر الفقهاء، والمتكلمين، والنحاة، والمفسرين؛ بل اشتدّت المحنة فيه بأعداء الدين كالفلاسفة، والدّهريّة، والباطنية⁹ وغيرهم. ثمّ أنّه¹ لم يظهر من هؤلاء الأئمة شيء من العلوم والتصانيف، ولا

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في المتن، وفي الهامش: لعلّه الكاظم.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت في الأصل إضافة لعبارة: والتقي، لكنّ إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

⁸ غير منقوطة في الأصل.

⁹ تشير هذه اللفظة إلى مدلولين متلازمين: الأوّل: أنّهم يفرّقون بين ظاهر النصّ وباطنه. فالنصّ الظاهر هو مجرد رموز لفهم باطني خاصّ، كاعتبار الضوء موالاته الإمام، والتّيمّم هو الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام، الصّلاة، التّطوّع، والغسل: تجديد العهد، والجنّة: راحة الأبدان من التّكاليف، والنار مشقّتها. بمزاولة التّكاليف. والثّاني: أنّهم يفرّقون بين المجتمع والدّولة الظّاهرتين، والمجتمع السّري والدّولة الباطنية التي لها عهودها والتزاماتها ورتبها. ولهذا اعتبرت هذه الدّعوة بحوسبة الأصل، والمقصود بها هدم شريعة الإسلام وعقائدها وهدم دولة الإسلام. وقد تمثّل هذا آيما تمثّل في الحركات

خاضوا مع العلماء في شيء من هذه العلوم. ومع ذلك فالشيعة يقولون إنهم كانوا عالمين بكل الدين. ما هذا إلا مكابرة!

لا يُقال: تركوها [أ=58] تقيّة؛ لأننا نقول: لا تقيّة في ذلك، كما لم يكن على الشافعي تقيّة² في مخالفته لأبي حنيفة ومالك؛ إنّما التقيّة، لو كانت، لكانت في أمور متعلّقة بالملك. والعجب³ أنّ التقيّة ما منّعت هشام بن الحكم وأبا عيسى الوراق وابن الرّاوندي عن الشّيع⁴ والبّدء⁵ والرّجعة، والقدرح في التّبوة، وإثبات قدم العالم، ومنّعت الأئمة عن إظهار الدين وتقويته! ما هذا يليق⁶ بأحد!

الباطنية السّياسيّة بمختلف أشكالها وعقائدها. وقد اعتبر البغدادي أنّ ضرر الباطنيّة السّياسيّة بمختلف أشكالها وعقائدها أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس والذّهرية بل والدجال! يقول: "الذي يصحّ عندي من دين الباطنيّة أنّهم ذهريّة زنادقة يقولون بقدّم العالم وينكرون الرّسل، والشّرائع كلّها عليها إلى استباحة كلّ ما يميل إليه الطّبع. والدّلّيل على أنّهم كما ذكرناه ما قرأته في كتابهم المترجم بالسّياسة والبلاغ الأكيد والتّاموس الأعظم، وهي رسالة عبيد الله بن الحسين القمرواني إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنتاني". ويظهر من كتاب الملل والنحل للشّهرستاني أنّ الباطنيّة كانوا يسمّون في العراق: القرامطة، وفي خراسان: الملاحدة، وأنّهم من فرق الإسماعليّة، وأنّ مذهبهم نشأ في منتصف القرن الثّالث، ويمتازون عن فرق الشيعة باسم الإسماعليّة، وأنّهم لا يشبّتون الوجود والعدم لله، ولا العلم ولا الجهل، ولا القدرة ولا العجز، لأنّ الإثبات الحقيقيّ له - سبحانه - يقتضي الشّركة بينه وبين سائر الموجودات، وذلك يؤدّي إلى التّشبيه. ولا يحكمون عليه بالإثبات المطلق، ولا بالتّفني المطلق، لأنّه إله المتقابلين.

انظر: عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف، ص236-ص237.

¹ في الأصل: أنّهم.

² غير مقروءة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: الشّنيّة.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

د - هؤلاء الإمامية جعلوا مَنْ خالفهم أعداءً للرّسول² - صَلَّى الله عليه وسلّم -، مع أنهم بالحقيقة هم كذلك، لأنهم لا يُحِبُّون³ الأئمة المذكورين، مع خذلان كثير منهم لهم حال حياتهم. وأمّا سائر السّادات، فهم يكفّرونهم. ومعلوم أنّ العداوة ليست إلّا هذه.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: إلى الرّسول.

³ غير منقوطة في الأصل.

الفصل السابع

في قول الإمامية في علي وأصحابه

اتَّفَقُوا¹ على أنه أفضل الناس بعد الرسول -عليه السلام-. وصنّف السّديد محمود بن الحسن الحمصي² في زماننا، كتاباً³ في تفضيله على جميع الأنبياء⁴ الذين كانوا قبل محمّد -عليه السلام-. واتَّفَقُوا أيضاً على تكفير الصّحابة سوى عمار⁵، وسلمان⁶، وصهيب⁷،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² هو سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمصي. له كتاب المتقدّم من التقليد والمرشد إلى التوحيد، وهو التعليق العراقي. فرغ من تأليفه في التاسع من شعبان المعظم من شهر سنة 583 هـ. والكتاب هو في علم الكلام وإثبات العقائد الخمس مبسوط مشتمل على جزأين، وفيه تحقيقات ودلائل تدلّ على فضل مؤلّفه وطول باعه وسعة إطلاعه. وضعه السّديد في مدّة إقامته في الحلة بالعراق، وقبل عودته إلى مكان إقامته الحرمين بالحجاز.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج 10/ص 106.

³ في الأصل: كما.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ هو عمار بن ياسر، أبو اليقظان. صاحب رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-. كان ضمن المتّبعة السّباقيين للإسلام، حيث ورد اسمه في الحديث الشريف. توفي سنة 37 هـ،، وهي سنة صفين.

حول ترجمته راجع: الوقايات لابن قنفذ، ص 13.

⁶ هو سلمان أبو عبد الله الفارسي الرّاهمزمزي الأصبهاني، سابق الفرس إلى الإسلام. صحب النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- وخدمه. وروى عنه ابن عبّاس وأنس وعقبة ابن عامر وأبو سعيد وكعب بن عجرة وعبد الله بن أبي زكرياء الدمشقي وغيرهم، وروى له الجماعة. توفي سنة 36 هـ،، وقره بللدائن.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقايات، ج 15/ص 309-310؛ طبقات ابن سعد، ج 4/ص 153؛ الاستيعاب، ج 2/ص 634؛ تهذيب ابن عساكر، ج 6/ص 188.

⁷ هو صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى -ويقال أبو عسال-، التمري الرّومي. كان من أهل الموصل من بني التمر بن قاسط، سبته الرّوم صغيراً ونشأ فيهم، فصار ألكن، ثم ابتاعه كلب وباعته بمكة.

والمقداد¹، وبلال²، وأبي ذر³، وربما كفروهم أيضًا <...>² سوى عمار وسلمان. واختلفوا في أنهم كانوا باقين³ على الكفر من أول الأمر أو ارتدوا عن الإسلام. فمنهم⁴

فاشتهر وأعتقه عبد الله ابن جعدان -وقيل: هرب من الروم فأتى مكة فحالف ابن جعدان-. وكان من متقدمي الإسلام المعلنين في الله. وشهد بدرًا والمشاهد كلها. وفيه نزلت ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ الآية (سورة البقرة، الآية 207). وروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحاديث. روى عنه ابن عمر وجابر وبنو عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعباد وحبيب وصالح ومحمد بنو صهيب وابن المسيب وابن أبي ليلى وكعب...؛ وروى له الجماعة. وتوفي في قول المدائني سنة 38 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 16/ص 335 إلى ص 338؛ طبقات ابن سعد، ج 3/ق 1/ص 161؛ المحبر، ص 73، و103؛ طبقات خليفة، ص 42؛ تاريخ البخاري، ج 4/ص 315؛ المعارف، ص 264؛ المخرج والتعديل، ج 4/ص 444؛ المعجم الكبير للعلاني، ج 8/ص 33؛ حلية الأولياء، ج 1/ص 151؛ جمهرة أنساب العرب، ص 300؛ الجمع بين رجال الصحيحين، ج 1/ص 227؛ صفة الصفوة، ج 1/ص 169؛ تهذيب ابن عساكر، ج 6/ص 448؛ الزيارات، ص 13؛ تاريخ الإسلام، ج 2/ص 185؛ سيرة أعلام النبلاء، ج 2/ص 17؛ العبر، ج 1/ص 44؛ أسد الغابة، ج 3/ص 30؛ مرآة الجنان، ج 1/ص 105؛ الإصابة، ج 2/ص 195؛ تهذيب التهذيب، ج 4/ص 438؛ شذرات الذهب، ج 1/ص 47؛ العقد الثمين، ج 5/ص 45؛ معجم الرجال، ج 3/ص 223.

¹ هو المقداد بن الأسود، أحد الصحابة الستة السابقين للإسلام. توفي سنة 33 هـ.

حول ترجمته راجع: الوفيات لابن قنفذ، ص 13.

² هو بلال بن رباح الحبشي، مولى أبي بكر، أبو عبد الكريم؛ وأمه حمامة. مؤذن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. من السابقين الأولين. شهد بدرًا وغيرها، وعُذّب في الله. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه. اختلف في تاريخ ومكان وفاته فقيل: توفي في سنة 17 هـ، وقيل: في سنة 18 هـ، رقبيل: في سنة 20 هـ، وهو الأقرب؛ وقيل: بجلب، وقيل: بدمشق، وهو الأرجح؛ وله بضع وستون سنة.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوفيات، ج 1/ص 276-277؛ أسد الغابة، ص 243؛ الإصابة، ج 1/ص 273؛ تهذيب التهذيب، ج 1/ص 502؛ طبقات ابن سعد، ج 3/ق 1/ص 165؛ الاستيعاب، (طبعة البجلي) ص 178؛ الموسوعة الإسلامية، ج 1/ص 1251.

مَنْ مَالٍ إِلَى الثَّانِي⁵، لِمَا عَلِمَ مِنْ ثَنَاءِ اللَّهِ وَثَنَاءِ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَأَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَام- زَوْجُ ابْنَتِهِ مِنْ عَثْمَانَ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ. ثُمَّ تَارَةً بِكَايَرُونَ، فَيَمْتَنِعُونَ⁶ ثَنَاءَ اللَّهِ وَثَنَاءَ الرَّسُولِ -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَيَضْرَفُونَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى عَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَكُلَّ مَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الذَّمِّ إِنْ أَيْبَرَ وَعَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَّمَ ذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّ الرَّسُولَ -عَلَيْهِ السَّلَام- فَعَلَهُ تَقِيَّةً.

قال: ذلك باطل، لأن ارتكاب الكبيرة لا يفتح في الإيمان. فهب⁷ أن أبا بكر ارتكب الكبيرة، فلم يحكمتم بكفره؟ لا يقال: [أ=58ظ] الإنصاف (إنه لا)⁸ دليل على القطع بكفره إلا إجماع⁹ الطائفة، لأننا نقول: هذا بأن يدل على حماقة الطائفة أولى، حيث

¹ هو أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة، على الصحيح، أحد السابقين الأولين. أسلم في أول المبعث، خامس خمسة، ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم بعد حين هاجر إلى المدينة وكان رأساً في العلم والزهد والجهاد وصدق اللّهجة والإخلاص. قال أبو داود: لم يشهد بدرًا، ولكن عمر الحقه مع القراء. وكان يوازي ابن مسعود في العلم. حدث عنه أنس بن مالك وزيد بن وهب وجبير بن نفير والأحنف بن قيس وأبو سالم الجشتاني سفيان بن هانئ وعبد الرحمن بن غنم وسعيد بن المسيب... ولقوة أبي ذر في الحق وأخلاقه هي عن الفتوى، فانقص بالربذة سنوات حتى توفي سنة 32 هـ.

حول ترجمته راجع: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج 1/ص 17 إلى ص 19.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: عن. لكن التاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

³ غير مقروءة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: فذهب.

⁸ وردت عبارة: إنه لا مضافة في الهامش.

⁹ في الأصل وردت كلمة: الإجماع عوضاً عن عبارة: إلا إجماع.

أجمعوا على ما لا يجوز فيه. وإن قالوا: إجماع طائفة يكشف عن قول المعصوم، قلنا: لا
نسلم، فلعل ذلك المعصوم بعض طائفتكم، ولا نقول بقولها.

الفصل الثامن

في فرق الإمامية لا بسبب الاختلاف في الإمامة

وذلك من وجوه:

أ - الجمهور من أسلافهم كانوا مُشَبَّهة، كالأشعثين¹ ويونس بن عبد الرّحمان² وغيرهم؛ ومن المتأخرين، فيسبب نظرهم في كتب المعتزلة رجعوا عن ذلك. وسيأتي شرح أقوال المُشَبَّهة منهم في باب التشبيه. وكان هشام بن الحكم تلميذ³ أبي جعفر الأحول⁴،

¹ في الأصل: كالأشعثين.

² هو يونس بن عبد الرّحمان القمي، مولى آل يقطين. وهو من مؤلفي كتب الشيعة.

حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشيعة؛ رجال الكشي، ص184؛ رجال النجاشي، ص311؛ مقالات الإسلاميين، ص29، وص35، وص63.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو أبو جعفر محمد بن علي بن التعمان الأحول، مولى بجيلة، المشتهر عند أهل السنة بشيطان الطاق، وعند الشيعة بمؤمن الطاق. كان من خواص أصحاب جعفر الصادق. وقد روى عنه وعن أبيه وجده. كان من أبرز رجال مدرسة هشام بن الحكم الكلامية. وله من الكتب - كما يذكر ابن النديم -: الإمامة، المعرفة، الرد على المعتزلة في إمامة الفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة - رضي الله عنهم -. ويذكر الشهرستاني أنه صنّف للشيعة كتاب افعّل - لم فعلت؟ وكتاب افعّل لا تفعل. وله مناقشات مع الإمام أبي حنيفة. وكان محسناً يقول بأن الله جسم. ويرى أن الله لا يعلم الأشياء قبل أن يقدّرها، لا لأنه ليس بعالم، ولكن لأن الشيء لا يكون شيئاً حتى يقدّره ويشته بالتقدير، والتقدير هو الإرادة... إلخ.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، (طبعة عبد الحميد) ج1/ص107 وص113 وص267، (طبعة ريتز) ص45 وص219؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص71، و(طبعة آفاق) ص53؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني)، ج1/ص186، (طبعة بدران) ج1/ص166؛ المنية، ص31؛ التبصير،

المعروف بشيطان الطاق؛ ثم برز عليه وخالف الثنوية، وأخذ¹ قوله بأن الله -تعالى- يتخذ² الآية من الثنوية³ في قولهم: أصلان: التور، وهو الحكيم؛ والظلمة، وهي جاهلة. ويحكى عنه أن أبا الهذيل وهشام اجتمعا بمكة، فسأله أبو الهذيل عن مبعوده، فقال: "جسم نوري"⁴ في أحسن الأقدار، قال أبو الهذيل: "عند من؟"، قال: "عندنا"، قال: "فكم ذلك القدر؟"، قال: "سبعة أشتار بشير نفسه، لأنه أحسن الأقدار عندنا"، قال أبو الهذيل: "هَبْ أَنَّهُ أَحْسَنُ الْأَقْدَارِ عِنْدَنَا، لَكِنَّهَا أَمِيجُ الْأَقْدَارِ عِنْدَ قَوْمِ عَادٍ وَعِنْدَ قَوْمِ يَاجُوجَ"⁵، فانقطع هشام.

ب - مذهبه أنه -تعالى- لم يزل عايشاً بنفسه بعلم لا يُقال فيه مُحَدَّثٌ أو قديم، لأن العلم صفة، والصفة لا توصف. ويعلم الأشياء بعد حدوثها، قال: لأنه لو علمها قبل حدوثها. لزم الخبر. وأجاب مَعْصِيَةَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، ولم يجوزها على الأئمة. وَفَرَّقَ بَأَنَّ النَّبِيَّ يُوْحَى إِلَيْهِ. فَيَتَنَبَّأُ عَلَى الْخَطِّ بِخِلَافِ الْإِمَامِ. وزعم، بناءً على هذه القاعدة، أَنَّ النَّبِيَّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَصَى رَبَّهُ فِي اخْتِذِ نَفْدَاءٍ عَنْ أَسَارَى بَدْرٍ، لَكِنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وكان من القائلين بنفي الجنة.

ص40؛ السِّفَرِيَّيْنِ، ج1/ص83؛ المَقْرِيزِي، ج2/ص353؛ المَوَاقِف، ص421؛ الفَهْرَسْتُ، ص224؛ نَشْأَةُ الْفِكْرِ الْفَرَنْسِي، ج2/ص204. بلى ص207؛ التَّوَحُّجِي، ص78؛ الصَّلََّةُ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالتَّشْيِيعِ، ج1/ص140؛ رِجَالُ الْكُشِّي، ص122 إلى ص126؛ نَضْدُ الْإِبْرَاضِ، ص308؛ مِنْهَجُ الْمَقَالِ، ص310؛ مَتْنُهُ الْمَقَالِ، ص228؛ عَيُونُ الْأَخْبَارِ، ج2/ص203؛ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، أَخْبَارُ الضَّرَافِ وَالتَّمَاجِينِ، ص34-35.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت عبارة: يتخذ الآية من الثنوية غير منقوطة في الأصل.

⁴ عبر . مخوطة في الأصل.

⁵ وردت في المتن كلمة: نوح، ثم صححها التاسخ في الهامش كذا أثبتناها.

ج - حُكي أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ يَوْمًا بِإِحْضَارِ رَافِضِيٍّ وَخَارِجِيٍّ لِلْمُنَاطَرَةِ عِنْدَهُ، فَجِيءَ¹ بِهَشَامٍ وَخَارِجِيٍّ. فَلَمَّا جَلَسَا، قَالَ هَشَامٌ لِلخَارِجِيِّ: "هَؤُلَاءِ إِنَّمَا جَاؤُوا بِنَا لِيُضْحِكُوا عَلَيْنَا عِنْدَ شَعْبٍ² مَنَا عَلَى الْآخِرِ، فَلَا بَدَّ لَنَا مِنْ ثَالِثٍ، لِيَكُونَ حَكَمًا عَدْلًا ثَابِتًا³"، فَرَضِي الْخَارِجِيَّ (بِهِ)⁴؛ فَقَالَ هَشَامٌ لَهُ: "فَالْتَمَسِ أَنْتَ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ [أ=59و] الْمُؤْمِنِينَ". فَلَمَّا التَّمَسَ الْخَارِجِيَّ قَامَ هَشَامٌ، وَقَالَ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَطَعْتَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ"، فَقَالُوا: "فَكَيْفَ وَأَنْتَ مَا شَرَعْتَ مَعَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ؟"، قَالَ: "لَأَنَّ الْخَوَارِجَ يُعْظَمُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا إِلَى وَتِ التَّحْكِيمِ، وَإِنَّمَا يَقْدَحُونَ فِيهِ لِنَسْبَتِهِ إِلَيْهِ. وَهَذَا الْخَارِجِيُّ⁵ قَدْ طَلَبَ التَّحْكِيمَ. فَإِنْ كَانَ التَّحْكِيمُ كُفْرًا، فَقَدْ كَفَرَ؛ وَإِلَّا قَدْ بَطَلَ قَوْلُهُ"، فَانْقَطَعَ الْخَارِجِيُّ.

د - دَخَلَ عَلَى عَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ [...]،⁶ وَقَالَ: "مَا الْفَائِدَةُ فِي خَلْقِهِ الْخَوَاسِ الْخَمْسِ وَعَدُّهَا وَاحِدًا؟"، فَقَالَ: "لَا تُخْتَبَرُ⁷ بِهَا بِالْمَحْسُوسَاتِ"، فَقَالَ: "وَهَلْ تُخْطِئُ⁸ هَذِهِ الْخَوَاسِ؟"، قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: "فَكَيْفَ يَتَمَيَّزُ⁹ صَوَابُهَا عَنْ خَطِئِهَا؟"، قَالَ: "بِالْعَقْلِ"، قَالَ هَشَامٌ: "فَالْعَقْلُ هَلْ يُخْطِئُ ابْتِدَاءً؟"، [قَالَ: "لَا"]، قَالَ هَشَامٌ: "فَإِذَا لَمْ يُحَوِّزِ اللَّهُ -تَعَالَى- إِخْلَاءَ

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ وردت كلمة: به مضافة في الهامش.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت في الأصل كلمة غير مقروءة.

⁷ في الأصل: لَا تُخْتَبَرُ.

⁸ غير مقروءة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

بَدَنَكَ عن إمام معصوم، وهو العقل، فكيف يجوز منه إخلاء العالم الكبير¹ عن المعصوم؟".

هـ - حكى الكعبي أن رجلاً قال لهشام بن الحكم: "أين الله في عدله وتفضله وإحسانه [من] تكليف² العباد بما لا يطيقون، ثم يعذبهم عليه؟"، فقال له هشام: "هو الله، قد فعل لكن لا تقدر أن تتكلم به".

[.....]³.

ب - الشيعة منهم أصولية؛ ومنهم إخبارية، وهم الذين يثبتون⁴ أصول الدين وفروعه بالروايات، ومنهم: أبو جعفر بن [...]،⁵ وأمرهم قريب من أمر الملاحدة.

ج - ومنهم تفضيلية⁶، وهم الأكثرون؛ ومنهم الوعيدية، وهم الأقلون.

د - الجمهور من قدماء الشيعة أثبتوا البدء⁷ في حق الله -تعالى-، واحتجوا عليه من حيث العقل والتقل. أما العقل، فمن وجوه:

أ - لولا البدء للزم⁸ الجبر.

ب - لولا البدء¹ لكان مُصرّاً على الرأي الواحد، وهو نقص.

¹ غير منقوطة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ من الواضح أن جزءاً من النص الأصلي قد سقط من النسخة الخطية التي اعتمدها في تحقيقنا.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ في الأصل: البدا.

⁸ في الأصل: لزم.

ج - كُلَّ مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ فِي ذَاتِهِ لَمْ يَتَمَيَّزْ² عَنِ الْمُؤَثَّرِ بِالطَّبِيعَةِ.

وَأَمَّا الثَّقَلُ، فَالْتِمَسْكَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿لَعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾³،
﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾⁴. وَعَنِ الصَّادِقِ: "مَا بَدَأَ اللَّهُ شَيْءًا كَمَا بَدَأَ
لَهُ فِي أَمْرِ إِسْمَاعِيلَ". وَعَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ: "الْبَدْءُ مِنْ دِينِنَا وَدِينِ آبَائِنَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ"، وَأَنْشَدَ شَعْرَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ [أ=59ظ] فِي الْقَتْلِ وَالْكَعْبَةِ فِي مَخَاطَبَةِ اللَّهِ -تعالى-:

إِنْ كُنْتَ تَارَكَهُمْ وَقَتَلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ لَكَ.

وَقَالَ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، وَهُوَ يَخْبِرُ عَنْ عِلَامَاتِ ظُهُورِ الْإِمَامِ، شَعْرًا⁵:

وَمَا لَكَ عَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ مُذْهَبٌ	فَنَلَّكَ أُمَارَاتٌ يَجِيءُ ⁶ بِدَوِّهَا ⁷
وَبَعْدَ الْبَدْءِ ⁹ يَعْدُ [...] ¹⁰	وَلَوْلَا الْبَدْءُ سَمَّيْتَهُ عَتْرَ ⁸ هَارِبٍ
وَكَانَ كِبَارُ دَهْرِنَا يَتَلَهَّبُ	وَلَوْلَا الْبَدْءُ مَا كَانَ ثُمَّ تَصَرَّفُ
وَبِاللَّهِ عَنْ ذِكْرِ الطَّبَائِعِ مَرْغَبٌ	وَكَانَ كَضَوْءٍ مَشْرِقٍ بِطَبِيعَةٍ ¹¹

¹ فِي الْأَصْلِ: التَّدَاءُ.

² غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

³ سُورَةُ طه (20) الْآيَةُ 44.

⁴ سُورَةُ الْأَنْفَالِ (8) الْآيَةُ 66.

⁵ فِي الْأَصْلِ: شَعْرٌ.

⁶ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁷ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁸ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ.

⁹ فِي الْأَصْلِ: التَّدَاءُ.

¹⁰ كَلِمَةٌ نَاقِصَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَقَدْ أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَى هَذَا التَّقْصِ بِقَوْلِهِ: نَاقِصٌ.

¹¹ فِي الْأَصْلِ: بِطَبِيعِهِ.

ومن الشيعة مَنْ ترك الخوض في الكلام، وهو المَرْوِي عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان، ورويا عَنْ أَوْحِيَا بِصِدْقِهِ¹ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَأَنَّ إِلَى رَبِّكُمُ الْمُنْتَهَى»²، فقال: "إذا بلغ إلى الله، فامسكوا"، فَهُمَا مَسَكَا عَنْ الْكَلَامِ فِي اللَّهِ (وَالْتَفَكَّرَا)³ فِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَا⁴.

¹ في الأصل: بصديقه.

² سورة الشرح (53) الآية 42.

³ وردت في نس كنمة: الكيفية، ثمَّ صحَّحها الناصح في الخامس كما أثبتناها.

⁴ في الأصل: مات.

الفصل التاسع

في شرح أحوال الإسماعيلية

لا نزاع² أنَّ الصَّادق نصَّ على إمامة إسماعيل، ثمَّ اختلف النَّاس بعد موت إسماعيل. فمنهم مَنْ قال إنَّه لم يمت، وأنَّه حيٌّ وسيَرْجع إلى العالم. لكنَّ جعفر أظهر موثوقته³ من بني العبَّاس، وعقد عليه، وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة. واحتجَّوا عليه من جوه:
الأوَّل: أنَّ محمَّد بن جعفر كان صغيراً، وهو أخوه لأُمِّه؛ فمضى إلى السَّير الذي كان إسماعيل عليه نائماً، فَرَفَعَ الملاء فأبصره، وهو قد فَتَحَ عَيْنَيْهِ، [و]رؤي⁵ بالبصرة على مقعد قد عاد بإذن الله -تعالى-، فعدا إلى أبيه فرحاً، وقال: "عاش أخي"، فقال الصَّادق: "إنَّ أولاد الرِّسول كذا يكون موثَّقاً".

¹ راجع بشأن هذه الفرقة: مقالات الإسلاميين (طبعة عبد الحميد) ج 1/ص 98، و(طبعة ريتز) ص 26؛ الشهرستاني، (طبعة كيلاني) ج 1/ص 167، و(طبعة بدران) ج 1/ص 149؛ التبصير، ص 38؛ التوخي، ص 68؛ المواقف، ص 421؛ السَّفاري، ج 1/ص 83؛ النسخ، ص 21؛ التنبيه، ص 37؛ نشأة الفكر الفلسفي، ج 2/ص 271 إلى ص 387؛ تاريخ الفلسفة الإسلامية لكورنيل، ص 132 إلى ص 168؛ الشيعة في التاريخ لمحمَّد الزَّين، ص 79 إلى ص 82؛ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، ص 89 إلى ص 93؛ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية لعرفان عبد الحميد، فصل بين سنوِّ والتشيع، ص 195 إلى ص 213؛ موسوعة الإسلام المختصرة، ص 179 إلى ص 181؛ الإسماعيليون في المرحا القرمطية لسامي العياش؛ تاريخ الفلسفة العربية لفاخوري والجر، ج 1/ص 199 إلى ص 217؛ تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ في الأصل روي.

ب - الإِشهاد على الموت، وكتابة¹ المَحْضَر شيء عَجيب، فَإِنَّه لم يَعهِد مَيّت يسجَل² على موته. وعن هذا، لَمَّا رُفِع إلى المنصور أَنَّ إسماعيل بن جعفر بن إسماعيل (من³ الأحياء)⁴، وَأَنَّهُ رُؤِيَ بالبصرة، فَأَنفذ السجَل⁵ إِلَيْه، وعليه شهادة عامله بالمدينة.

ج - رَوُوا عن جعفر عن إسماعيل الذي كان صادق الوعد، فَأشار إِلَيْه وقال: "هذا -والله- لا يَمُضِي (الإمام)⁶ حَتَّى يَصْدُق وَعْدُ اللَّهِ فِيه، وهو -والله- صَاحِبُكُمْ".
ومِنْهُمْ مَنْ سَلَّمَ موته، ثُمَّ اختلفوا فِيه. فَمِنْهُمْ مَنْ قال: "إِنَّهُ سَيَرُجَع إِلَيْنَا"، وَهُمْ [أ=60] المَبَارِكِيَّةُ⁷، أَصْحَابُ المَبَارِكِ بن عَلِيّ العَبْدِيِّ⁸، وَهُوَ الدَّابُّ¹ لإسماعيل بن جعفر؛ وَمِنْهُمْ مَنْ ساق الإِمَامَةَ إلى غَيْرِهِ، ثُمَّ اختلفوا على قولين:

¹ غير مقروءة في الأصل.

² غير منقوطة في الأصل.

³ في الأصل: في.

⁴ وردت عبارة: في الأحياء مضافة في الهامش.

⁵ وردت عبارة: فَأَنفذ السجَل غير منقوطة في الأصل.

⁶ وردت كلمة: الإِمَام مضافة في الهامش.

⁷ يقول التَّوْبَخْتِي في كتابه فِرْقِ الشَّيْعَةِ إِنَّ الفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ فِرْقِ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ تُدْعَى المَبَارِكِيَّةِ، نَسَبَةً إِلَى المَبَارِكِ مَوْلَى إسماعيل بن جعفر. وَأَصْحَابُهَا هُمُ القَائِلُونَ بِإِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيل، قالوا إِنَّ الإِمَامَةَ كانت لإسماعيل، فَلَمَّا مات في حَيَاةِ أَبِيهِ جعلها جعفر بن مُحَمَّدٌ لولده مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيل. وَلَا تَنفَقُ الإِمَامَةُ مِنْ أَخٍ إِلَى أَخٍ بَعْدَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الأَعْقَابِ، وَلَيْسَ لِعَبْدِ اللَّهِ -وَهُوَ ابنُ جعفر- فِي الإِمَامَةِ مِنْ نَصِيبٍ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدِ بْنِ الحَنْفِيَّةِ حَقٌّ فِيهَا مَعَ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ (ع).

⁸ انظر: عَقِيدَةُ الشَّيْعَةِ الإِمَامِيَّةِ لِلسَّيِّدِ هَاشِمٍ مَعْرُوفٍ، ص 235.

⁸ المَبَارِكِ بن عَلِيّ العَبْدِيِّ.

حول تَرْجُمَتِهِ رَاجِع: فِرْقِ الشَّيْعَةِ، ص 58؛ مَقَالَاتُ الإِسْلَامِيِّينَ، ص 27؛ الفِرْقِ، ص 47؛ مُخْتَصَرُ الفِرْقِ، ص 59؛ الغَنِيَّةُ، ص 62؛ المُللُ، ص 16 و 128.

فأ - الذين ساقوها إلى ابنه محمد بن إسماعيل²؛ وزعموا أن فائدة النصّ على إمامة إسماعيل، مع العلم أنه لا يبقى³ لبس⁴ إلاّ بثبوت⁵ الإمامة لولده، وإلاّ لكان ذلك قبيحاً⁶ للحكم قبل موته، ولأنّ فائدة النصّ على إمامة هارون: ثبوت الإمامة لأولاده؛ فكذا هاهنا.

ثمّ ساقوا الإمامة من محمد بن إسماعيل إلى أولاده، الذين كانوا أئمة مستورين، إلى أن انتهى الأمر إلى المهدي⁷، الذي استولى على أرض مصر والإسكندرية، وهو <...>¹ أول

¹ غير مقروءة في الأصل.

² هو محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.
حول ترجمته راجع: فهرس فرق الشيعة؛ مقالات الإسلاميين، ص 26 وص 27؛ الفرق، ص 47؛ مختصر الفرق، ص 59؛ الغنية، ص 62؛ الملل، ص 16 وص 128.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ في الأصل: ليس.

⁵ في الأصل: بثوب.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ هو أبو عبيد الله، الملقّب بالمهديّ. واختلف في نسبه اختلافاً كثيراً؛ قيل: هو عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقيل: هو عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور، وقيل: هو عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقيل: هو عبيد الله بن التقيّ بن الوفيّ بن الرضى، وهؤلاء الثلاثة يُقال لهم: المستورون في ذات الله، والرّضى المذكور ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وإنّما تسمّى المهديّ عبيد الله استاراً. هذا عند من يصحّح نسبه، فيه اختلاف كثير. وأهل العلم بالأنساب من المحقّقين ينكرون دعواه في التسبب. وهو أوّل من قام بهذا الأمر من بيتهم وادّعى الخلافة بالمغرب، وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي. ولما استتبّ له الأمر قتله وقتل أخاه، وبني المهديّة بإفريقيّة، وفرغ من بنائها في شوال سنة 308 هـ؛ وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة 303 هـ؛ وبني سور تونس وأحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع، فنُسبت المهديّة إليه. وكانت ولادته في سنة 259 هـ. -وقيل: سنة 260 هـ.، وقيل: سنة 266 هـ.-، بمدينة سلمية -وقيل بالكوفة-، ودُعي له بالخلافة على منابر رقادة

مَنْ تظاهر بالملك وادّعى الخلافة² منهم. وهذا قول الباطنية، على ما سنستقصي قولهم في فصل مُفْرَد. وأكثر الناس من أن محمد بن إسماعيل مات ولم يعقب.

ب - الذين ساقوا إلى عبد الله بن ميمون بن مسلم بن عقيل، فأخذهم المأمون وحبسهم إلى أن مات. ورزعه بعض أصحابه أن الله - تعالى - سخط على المأمون، فرفع عبد الله إلى السماء في قبة من حرير وزبرجد، وأنه يكلم الله، والملائكة يكلمونه.

والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة 297 هـ، بعد رجوعه من سجلماسة. وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة 296 هـ، وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس. وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول سنة 322 هـ. بالمهدية. حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج3/ص117 إلى ص119؛ أتعاط الحنفا، ص60 إلى ص73؛ الدرّة المضية، ص108؛ ابن عذارى، ج1/ص158؛ الخطط المقرئية، ج1/ص349؛ رسالة افتتاح الدعوة؛ ابن خلدون، ج4/ص34؛ ابن الأثير، ج8/ص284؛ عمر الذهبي، ج2/ص193؛ المؤنس، ص56؛ الشذرات، ج2/ص294.

¹ وردت في الأصل إضافة للكلمة: الذي، لكنّ التاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلا عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

² غير منقوطة في الأصل.

الفصل الماشر

في تفصيل قول العباسية

وزعم أبو هريرة¹ الرّويدي² أنّ الإمام بعد الرّسول -صلى الله عليه وسلم-: العباس بن عبد المطلب، واحتجّ عليه بأمر:

- أوّلها: العباس أسعد النّاس يوم القيامة، لقوله -عليه السّلام-: "العباس بن عبد المطلب أسعد النّاس يوم القيامة"، ولأنّه -عليه السّلام- كان يُعظّمه أكثر ممّا³ كان يُعظّم غيره؛ وتُعظيمه⁴ لا يجوز إلّا لتقدّمه على غيره في الدّين، فيكون هو أفضل النّاس بعد النّبي⁵ -عليه السّلام-، فيكون هو الإمام.

بيان الثّاني: أنّه ثبت⁶ في الكتب أنّ إمامة المفضول⁷، عند وجود الفاضل، غير جائزة. لا يُقال: كيف يكون أفضل من غيره، [أ=60ظ] مع أنّه لم يتحمّل⁸ في الدّين مشقّة، لأنّنا نقول: ليست الفضيلة بكثرة⁹ المشقّة، كما في حقّ سليمان بن داود -عليهما السّلام-.

- وثانيها: العباس كان وارثاً منه -عليه السّلام- دون غيره، فوجب أن يكون هو الإمام. لا يُقال إنّ قوله -عليه السّلام-: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"، لأنّنا نقول: هذا الحديث،

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: الرّويدي.

³ في الأصل: ما.

⁴ غير منقوطة في الأصل.

⁵ غير منقوطة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ مطموسة في الأصل.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

إن كان كذباً، فلا إشكال؛ وإن كان صدقاً، فقولُه: "ما تركناه صدقة"، يدلّ أن المراد منه: منَع الإرث فيما يصحّ تركه؛ وذلك يتناول المال لا استحقاق¹ الخلافة. ثمّ اعلم أن القائِلين بهذا القول ساقوا الإمامة من العباس إلى أولاده بطناً بعد بطن، إلى أن وصلوا إلى السّفاح. ويُقال لهذه الفرقة: الرويدية. ولقد نظّم الرّشيد الكاتب أسماء خلفاء بني² العباس في أرجوزة، فلنذكرها. قال:

ساس الورى بعد أبي بكر عمر	وبعد عثمان عليّ قد أمر
ثمّ أتى من بعده معاوية	ثمّ يزيد والليالي ماضية
ثمّ أبو ليلى ³ سمي [...] حده ⁴	وبعده مروان ⁶ سنح ¹ عمده

¹ في الأصل وردت كلمة: لا استحقاق عوضاً عن عبارة: لا استحقاق.

² غير منقوطة في الأصل.

³ هو معاوية بن يزيد بن معاوية، أبو عبد الرّحمان -ويُقال له: أبو يزيد، ويُقال: أبو ليلى. استُخلف بعهد من أبيه في ربيع الأوّل سنة 64 هـ.. وكان شابّاً صالحاً. ولما استُخلف كان مريضاً إلى أن مات، ولم يخرج إلى الباب ولا فعل شيئاً من الأمور، ولا صلّى بالتّاس. وكانت مدّة خلافته أربعين يوماً -وقيل: شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر-. ومات وله 21 سنة -وقيل: 20 سنة-. ولما احتضر قيل له: ألا تستخلف؟ قال: ما أصبت من حلاوتها فلمْ أتحمّل مرارها؟

حول ترجمته راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص239؛ تاريخ الطّبري، ج5/ص501؛ تاريخ المسعودي، ج3/ص82؛ طبقات ابن سعد، ج5/ص39.

⁴ كلمة ساقطة من الأصل.

⁵ في الأصل: خده.

⁶ هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أبو عبد الله. وُلد علي عهد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-. توجّه إلى الطّائف مع أبيه حين نفاه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وقدم معه في خلافة عثمان -رضي الله عنه-، واستكتبه واستولى عليه إلى أن قُتل عثمان. وولّاه معاوية مكّة والمدينة والطّائف، ثمّ عزله ووَلّى سعيد بن العاص، ثمّ ولّاه ثمّ عزله بالوليد بن عقبة. فلمّا مات معاوية وتولّى يزيد، ثمّ مات يزيد وتولّى ابنه معاوية، ومات معاوية، وثب عليها

ثمّ أتى من بعده عبد الملك كم
ثمّ الوليد³ وسليمان⁴ معه
من دمّ لمخالفيه² قد سفك
ثمّ فنى عبد العزيز شيعه

مروان. ثمّ التقى هو والضحاك بن قيس بمرج راهط وقتل الضحاك. وكان مروان قد تزوّج أمّ خالد بن يزيد ليضع منه، فوقع بينه وبين خالد كلام، فأغلظ له مروان في القول. فلمّا نام مروان تلك اللّيلة قامت إليه أمّ خالد مع جواربها وغمّته حتّى مات. وكانت خلافته تسعة أشهر. ومات وله 64 سنة، إذ كان مولده ليلة بدر لسنتين من الهجرة. وصلى عليه ابنه عبد الملك.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيّات، ج4/ص125-126؛ الرّوحي، ص21؛ الفخري، ص109؛ تهذيب التهذيب، ج10/ص91؛ البدء والتاريخ، ج6/ص19؛ تاريخ الخميس، ج2/ص306؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص241.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² في الأصل: حالقيه.

³ هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين الأموي؛ كان يُلقب "النبطي" للحنه. بويح له بدمشق يوم الخميس منتصف شوال سنة 86 هـ. بعهد من أبيه. وتوفّي يوم السّبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة 95 هـ.، وله 49 سنة. وصلى عليه أخوه سليمان بدير مروان من دمشق. وحُمل إلى مقابر باب الصّغير ودُفن بها. ولمّا حضرته الوفاة قال: ما أبالي بفراق الحياة بعدما فتحت السّنند والأندلس، وبنيت جامع دمشق.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيّات، ج4/ص254-255؛ الرّوحي، ص23؛ الفخري، ص115؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص1؛ تاريخ الخميس، ج2/ص311؛ تاريخ الخلفاء، ص255 إلى ص257.

⁴ هو سليمان بن عبد الملك بن مروان. كان من خيار ملوك بني أميّة. وُلّي الخلافة في جمادى الآخرة سنة 96 هـ. بعد الوليد، بالعهد من أبيه. ومولده سنة 60 هـ.، وتوفّي عاشر صفر سنة 99 هـ. بمرج دابق. عُرضت عليه سلعة وهو يخطب، فزّل وهو محموم، فما جاءت الجمعة الأخرى حتّى مات، وولّى عمر بن عبد العزيز. قال عبد الغنيّ: وسّني سليمان بن عبد الملك "مفتاح الخير" لأنّه استخلف عمر بن عبد العزيز. وعزل عمّال الحجاج، وأخرج من في سجون العراق، وهمّ بالإقامة في القدس، وحجّ سنة 97 هـ. وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمر به.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيّات، ج2/ص68 إلى ص70؛ وقيّات الأعيان، ج2/ص420؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص259 إلى ص261.

ثمَّ الوليد بن يزيد بلوه	ثمَّ يزيد وهشام صنوه.
ثمَّ لإبراهيم ² ملك خالص	ثمَّ يزيد بن الوليد ¹ التاقص
بنحسه أخفى الزّمان سعدهم	وجاء مروان الحمار بعدهم
فازوا بملك ثابت الأساس	وبعدهم جاء بنو العبّاس
وبعده المنصور ليث حادر	فالأوّل السّفاح غيث ماطر
والخامس الرّشيد شمس التّادي	والثالث المهدي ³ ثمَّ الهادي
وبعده المعتصم الميمون	[أ=61و] ثمَّ الأمين ⁴ بعده المأمون

¹ هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، لُقّب التاقص لأنه نقص الناس من إعطائهم -وقيل: لقرب مدته، وقيل غير ذلك-. ويُقال له: "المعتزلي" و"الضّالّ". وُلد في الكعبة سنة 91 هـ. في حياة جدّه عبد الملك. وبويع له بدمشق يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة 126 هـ.. ونبشه مروان بن محمّد وصلبه. يُقال إنّه مات بالطّاعون ودُفن بين باب الحجابة والباب الصّغير، وصلى عليه أخوه إبراهيم.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج4/ص333-ص334؛ البداية والنهاية، ج10/ص11؛ تاريخ الخميس، ج2/ص321؛ التحريم الزّاهرة، ج1/ص126؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج5/ص188؛ الوزراء والكتاب، ص69؛ تاريخ الخلفاء، ص275؛ خلاصة النّعب المسبوك، ص45؛ الرّوحي، ص27؛ الفخري، ص122.

² هو إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ولي الأمر بعد أخيه يزيد بن عبد الملك، فبقي في الخلافة ثلاثة أشهر -وقيل: أقلّ من ذلك-. وهو مضطرب الأمر وتحكّموا في أمره، وكان معزول عنه. وكان يقول: "في كتاب الله آية كأنّما نزلت في شأني، وهي قوله -تعالى-: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾". (سورة آل عمران، الآية 128). وكان خلعه في سنة 127 هـ.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج6/ص163-ص164.

³ هو محمّد بن عبد الله، أمير المؤمنين، المهديّ ابن المنصور؛ ثالث خلفاء بني العبّاس. مولده سنة 127 هـ. وكان قصّاباً للرّنادقة. كان ملكه عشر سنين وشهراً ونصفاً. مات في سنة 169 هـ.. وعاش 43 سنة.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج3/ص400 إلى ص402؛ الوافي، ج3/ص300؛ الرّزكشي، ص287؛ الشّذرات، ج1/ص266؛ الرّوحي، ص47؛ الفخري، ص161؛ تاريخ الخلفاء، ص318 إلى ص324؛ خلاصة النّعب المسبوك، ص90؛ دول الإسلام، ج1/ص86؛ البدء والتّاريخ، ج6/ص95؛ تاريخ بغداد، ج5/ص391؛ ابن السّاعي، ص23.

⁴ هو محمّد بن هارون، أمير المؤمنين، الأمين ابن أمير المؤمنين الرّشيد بن المهدي. كان وليّ عهد بعد أبيه. عاش 27 سنة، وآخر أمره خلع ثمّ أسر، وقتل صبرا في المحرم سنة 199 هـ، وطيف برأسه، لأنّه في

والتوكل الجواد الصادق
والمستعين¹ دونه الأفلاك

ثم سليل الأئمة¹ الواصل²
وبعده المنتصر³ الفتاك

سنة 95 هـ. خلع أخاه المأمون وعقد لعلّي بن عيسى بن ماهان على الجبال وهاوند وقم وقاشان، وأعطى لجنده مالا عظيما، وفرّق على أهل بغداد ثلاثة آلاف ألف درهم. وكان قتله سنة 199 هـ.، وخلافته أربع سنين.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج4/ص46 إلى ص48؛ الوافي، ج5/ص135؛ تاريخ بغداد، ج3/ص336؛ معجم المرزباني، ص362؛ الروحي، ص49؛ تاريخ الخميس، ج2/ص333؛ تاريخ الخلفاء، ص296؛ الفخري، ص161؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص90.

¹ في الأصل وردت عبارة: سليل الأئمة عوضاً عن عبارة: سليل الأئمة.

² هو هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله ابن العباس، أمير المؤمنين الواصل بالله ابن المعتصم بالله ابن الرشيد ابن المهديّ ابن المنصور؛ أمّه أم ولد يُقال لها قراطيس. مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة 190 هـ.، وبويع له بامرأه يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأوّل سنة 227 هـ.، وتوفيّ بامرأه يوم الثلاثاء لخمس بقين من الحجة سنة 232 هـ.؛ وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام. وكان يُقال له "المأمون الصغير" لشبه أحواله كلّها بأحواله، وكان أعلم بني العباس بالغناء، وله أصوات مشهورة من تلحينه. وكان في سنة 202 هـ. قد صادر الدّواوين. وقال يحيى بن أكرم: ما أحسن أحد إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواصل، ما مات وفيهم فقير. وكان ابن أبي دواد قد استولى على الواصل وحمله على التّشدّد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويُقال إنّ الواصل رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج4/ص228 إلى ص230؛ تاريخ بغداد، ج14/ص15؛ معجم المرزباني، ص462؛ الروحي، ص53؛ تاريخ الخلفاء، ص367؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص223؛ الفخري، ص215؛ الأغاني، ج9/ص267؛ الزّركشي، ص340.

³ هو محمد بن جعفر، أمير المؤمنين، المنتصر بالله ابن التوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهديّ ابن المنصور. كان وافر العقل راغباً في الخير قليل الظلم مُحسناً إلى العلويّين. وكان يسبّ الأتراك ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء، فدسّوا للطبيب ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه، فأشار بقصده بريشة مسمومة فمات. وقيل مات بالخوانيق، وقيل: سُمّ في كمشرة بإبرة. ولم يتمتّع بالخلافة لأنّه وُلّي في شوال سنة 247 هـ. ومات في ربيع الآخر سنة 248 هـ. وعاش 26 سنة.

وبعده المعتز² ثم المهتدي¹ معنا هماما بكلّ مجتدي

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 3/ص 317 إلى ص 319؛ الوافي، ج 2/ص 289؛ الزركشي، ص 270؛ تاريخ بغداد، ج 2/ص 119؛ معجم الشعراء، ص 400؛ الأغاني، ج 9/ص 293؛ الروحي، ص 55؛ الفخري، ص 217؛ تاريخ الخلفاء، ص 385؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 227.

¹ هو أحمد بن محمد بن هارون، أمير المؤمنين، أبو العباس المستعين ابن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. وُلد سنة 221 هـ.. وبويع في ربيع الآخر سنة 248 هـ. عند موت المنتصر ابن المتوكل، واستقام له الأمر، واستوزر أبا موسى أوتامش بإشارة شجاع بن القاسم ثم قتلها، ثم استوزر صالح ابن شيراز؛ فلما قتل وصيف وبغا باغرا التركي الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتنكروا له، فخاف وانحدر من سامراء إلى بغداد، فأخرجوا المعتز بالله من الحبس وبايعوه وخلعوا المستعين. ثم إن المعتز جهز أخاه أحمد لحرب المستعين واستعدّ المستعين للحصار، وتجرّد أهل بغداد للقتال، ودام أشهرًا، وغلت الأسعار ببغداد، ودام البلاء، وصاح أهل بغداد: الجوع، فانحلّ أمر المستعين، فانتقل إلى الرصافة وانحلّ أمره وخلع نفسه، وانحدر إلى واسط تحت الحوطة وأقام بها محبوسًا، ثم أنّه ردّ إلى سامراء فقتل بقادسيّتها في ثالث شوال سنة 252 هـ.. وله أحد وثلاثون سنة. وكان مُسرّفًا مبذّرًا للخزائن. وكان السبب في توليته الخلافة أنّ الأتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة لأحد أولاد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه، فولّوا المستعين.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 1/ص 140 إلى ص 142؛ الوافي، ج 8/ص 93.

² هو محمد بن جعفر، أمير المؤمنين، المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم. وُلد سنة 232 هـ.. ولم يل الخلافة قبله أصغر منه، بويع له بالخلافة عند عزل المستعين بالله، وهو ابن 19 سنة. وكان مستضعفًا مع الأتراك، واتفقوا على خلعه. فعذبوه ثم أحضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه؛ ثم أحضروا محمد بن الواثق من سامراء، فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه؛ ولقبوه المهتدي؛ ثم تمادوا في تعذيبه إلى أن توفي يوم السبت لست خلون من رمضان سنة 255 هـ.. ودُفن إلى جانب أخيه المنتصر، وصلى عليه المهتدي. وهو ثالث خليفة خُلِع من بني العباس، ورابع خليفة قُتل منهم.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 3/ص 319 إلى ص 321؛ الوافي، ج 2/ص 291؛ الزركشي، ص 371؛ الأغاني، ج 9/ص 298؛ تاريخ بغداد، ج 2/ص 121؛ معجم الشعراء، ص 400؛ الديارات، ص 106؛ الروحي، ص 56؛ الفخري، ص 220؛ تاريخ الخلفاء، ص 388؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 230.

¹ هو محمد بن هارون، أمير المؤمنين الخليفة الصالح، المهدي ابن الواثق ابن المعتصم ابن الرشيد. وُلد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومائتين؛ وبويع له بالخلافة، وله بضع وثلاثون سنة. وكان ورعاً متعبداً عادلاً قوياً في أمر الله، بطلاً شجاعاً، لكنّه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير. وكان شديد الإشراف على الدّواوين، فخرجوا عليه الأتراك فحارهم بنفسه، وجرح فأسروه وخلعوه وقتلوه سنة 256 هـ. قال العمري: حصروا حصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل ولقبوه المعتمد على الله، وذلك في 16 رجب سنة 256 هـ.، وكانت خلافة المهدي سنة إلّا خمسة عشر يوماً.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 4/ص 50-51؛ الواقي، ج 5/ص 144؛ تاريخ الخميس، ج 2/ص 341؛ تاريخ بغداد، ج 3/ص 347؛ معجم المرزباني، ص 401؛ الرّوحي، ص 57؛ الفخري، ص 222؛ تاريخ الخلفاء، ص 389؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 231.

² هو أحمد بن جعفر، أمير المؤمنين، المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم. وُلد سنة 229 هـ. بسرّ من رأى. توفّي ليلة الاثنين 19 رجب سنة 279 هـ. ببغداد، وحُمل فدفن بسماراء. وكانت خلافته 23 سنة وستة أيام. وقيل إنّه سُمّ في رؤوس الجداء -وقيل: بل لفّ في بساط وشدّ عليه حتى مات-؛ وقيل إنّ الذين أكلوا معه من الرّؤوس ماتوا. وكان منهمكاً على اللذات، فاستولى أخوه النوفّق على الأمور، وكان يشرب ويعريد على التّدماء؛ واستولى بعده ابن أخيه الموقّق: المعتضد. حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 1/ص 64 إلى ص 66؛ الزّركشي، ج 1/ص 27؛ الرّوحي، ص 57؛ الفخري، ص 226؛ تاريخ الخلفاء، ص 392؛ الواقي، ج 2/ص 292.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ هو أحمد بن طلحة، أمير المؤمنين، المعتضد بالله أبو العباس ابن وليّ العهد أبي أحمد الموقّق بالله ابن المتوكل. وُلد في ذي الحجة سنة 242 هـ.، أيّام جدّه؛ وتوفّي في رجب سنة 289 هـ.، وكان قد استخلف بعد عمّه المعتمد سنة 279 هـ. وكان شجاعاً مهيباً، وافر العقل، ظاهر الجيروت، شديد الوطأة، من أفراد خلفاء بني العباس. وكان يخلّ ويجمع المال، وفي أيّامه سكنت الفتن لعظم هيئته، وكان يُسمّى السفّاح الثّاني، لأنّه جدّد ملك بني العباس. وكانت أيّامه طيبة كثيرة الأمن والرّخاء؛ وأسقط المكوس، ونشر العدل. إلّا أنّ مزاجه قد تغيّر في آخر أيّامه. ولما مات المعتضد من مرض حلّ به بويع ابنه المكتفي، فكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر وأياماً. وهو أحد من وليّ الخلافة ولم يكن أبوه خليفة، وهم: السفّاح والمنصور والمستعين والمعتضد.

والمكتفي¹ من بعده المقتدر²
والقاهر³ المشهور ثم الرّاضي¹
صيتهما بين الوري منتشر
والمُتقي² مثل الحسام الماضي

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 1/ص 72-73؛ الرّوحي، ص 59؛ الفخري، ص 231؛ تاريخ الخلفاء، ص 398؛ المنتظم، ج 6/ص 34؛ الوافي، ج 6/ص 328؛ التحوم الزّاهرة، ج 3/ص 126.

¹ هو عليّ بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب؛ هو أمير المؤمنين المكتفي بالله ابن المعتضد ابن الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرّشيد ابن المهديّ ابن المنصور، الهاشميّ العبّاسي . وُلد سنة 264 هـ، وتوفي سنة 295 هـ. بويع له بالخلافة بعد موت والده في جمادى الأولى سنة 289 هـ، وكانت آيامه ست سنين ونصف، ومات شاباً في ذي القعدة.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 3/ص 5-6؛ الزّركشي، ص 231؛ الرّوحي، ص 59؛ تاريخ الخلفاء، ص 405؛ الفخري، ص 232؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 237.

² هو جعفر بن محمّد، أبو الفضل المقتدر بالله، أمير المؤمنين، ابن المعتضد ابن العباس ابن أبي أحمد طلحة بن المتوكل. بويع بعد أخيه المكتفي بالله سنة 295 هـ. وعمره 13 سنة، ولم يل أمر الأمة قبله أصغر منه، ولهذا انخرم النظام في آيامه. وخُلِع في أوّل خلافته وبويع عبد الله بن المعتز، فلم يتمّ الأمر وقتل ابن المعتز وأعيد المقتدر إلى الخلافة؛ ثمّ خُلِع في سنة 317 هـ، وكتب خطّه لهم بالخلع نفسه، وبابعوا أخاه القاهر بالله محمّداً، ثمّ أعيد بعد ثلاثة أيام وجُدّت له البيعة. وكان له يوم قُتل 38 سنة. قال المحسن التّوخي: كان جيّد العقل صحيح الذّهن، ولكنّه كان مؤثراً للشّهوات. رماه بربري بحربة فقتله في شوال سنة 320 هـ. ووُلّي الخلافة من أولاده ثلاثة: الرّاضي والمقتفي والمطيع .

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 1/ص 284-285؛ المنتظم، ج 6/ص 243؛ الرّوحي، ص 60؛ الفخري، ص 233؛ تاريخ الخلفاء، ص 408؛ التحوم الزّاهرة، ج 3/ص 233؛ تاريخ الخميس، ج 2/ص 345؛ تاريخ بغداد، ج 7/ص 213.

³ هو محمّد بن أحمد، أمير المؤمنين، القاهر بالله العبّاسي أبو منصور، ابن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس. بويع بالخلافة سنة 320 هـ. عند قتل المقتدر وخلعوه في جمادى الأولى سنة 322 هـ، وسُمّلت عيناه وحبسوه مدّة ثمّ أهلكوه وأطلقوه، فمات ببغداد في جمادى الأولى سنة 339 هـ. ونقش خاتمه "القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله". ولما بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من

شوال سنة 320 هـ. كان ذلك بمشورة مؤنس المظفر، وكأنا سعى مؤنس في حتف نفسه لأنه أول من قتله القاهر. وكان سنّ القاهر يوم بويغ 33 سنة، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام.

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقايات، ج 2/ص 34-35.

¹ هو محمد بن جعفر بن أحمد، الراضي بالله، أمير المؤمنين، ابن المقتدر ابن المعتضد. كان أدبياً شاعراً كريم الأخلاق، محباً للعلماء مجالساً لهم. ختم الخلفاء في أمور عدة: منها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة كانت عطائيه ونفقاته وجوائزه تجري على ترتيب الخلفاء الأول. قبل إته مرضه وتقياً في يومين أربعة عشر رطل دم، وقيل إته استنقى وأصابه ذرب عظيم. توفي ببغداد منتصف ربيع الآخر سنة 329 هـ، وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام. وحمل إلى الرصافة في طيار ودفن في تربة عظيمة له أنفق عليها أموال كثيرة.

حول ترجمته راجع: فوات الوقايات، ج 3/ص 321 إلى ص 323؛ الوافي، ج 2/ص 297؛ الزركشي، ص 271؛ تاريخ بغداد، ج 2/ص 142؛ كتاب أخبار الراضي والتقي للصولي؛ معجم الشعراء، ص 430؛ البداية والنهاية، ج 11/ص 196؛ الروحي، ص 62؛ الفخري، ص 251؛ تاريخ الخلفاء، ص 421؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 252.

² هو إبراهيم بن جعفر، أمير المؤمنين، التقي لله، ابن المقتدر ابن المعتضد. وُلد سنة 279 هـ، واستُخلف سنة 329 هـ. بعد أخيه الراضي، فوليها إلى سنة 333 هـ، ثم خلعه وحملوا عينيه، وبقي في قيد الحياة. وكان فيه دين وضلاح، وكثرة صلاة وصيام، وكان لا يشرب الخمر. وتوفي في السجن سنة 357 هـ. وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهراً. وكانت أيامه منقصة عليه لاضطراب الأتراك.

حول ترجمته راجع: فوات الوقايات، ج 1/ص 17-18؛ الروحي، ص 62؛ الفخري، ص 254؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص 424؛ نكت الهميان، ص 87؛ الوافي، ص 341.

³ هو سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن أمير المؤمنين المسترشد. هو أمير المؤمنين أبو الربيع المستكفي بالله ابن الحاكم بأمر الله الهاشمي العباسي البغدادي الأصل، المصري المولد. وُلد سنة 683 هـ. أو في التي قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً. وخطب له عند وفاة والده سنة 701 هـ، وفُرض خيبر ما يتعلّق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر محمد، وساراً معاً إلى غزو التتار وشهدا مصافّ شجب. ودخلا دمشق في شهر رمضان سنة 702 هـ...

في عقده ملك البلاد ضائع
ذاك الإمام الهاشمي العالم

ثم المطيع¹ بعده والطائع²
من بعده القادر³ ثم القائم¹

- حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج15/ص349-350؛ الأعلام، ص181.
- ¹ هو الفضل بن جعفر، أمير المؤمنين، المطيع لله، ابن المقتدر ابن المعتضد. بويغ له بعد المستكفي سنة 334 هـ. ومولده سنة 301 هـ.، وتوفي سنة 364 هـ. قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مكروه في ذي القعدة سنة 363 هـ.، ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم، ولقبوه الطائع لله، وسنه يومئذ 48 سنة، ومات المطيع في المحرم سنة 364 هـ. وكانت خلافته 29 سنة.
- حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج3/ص182؛ ابن الأثير، ج8/ص637؛ تاريخ الخميس، ج2/ص353؛ مروج الذهب، ج9/ص31؛ الروحي، ص63؛ الفخري، ص258؛ تاريخ الخلفاء، ص429؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص257.
- ² هو عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، الطائع لله، ابن المطيع ابن المقتدر ابن المعتضد. تولّى الخلافة في ذي القعدة سنة 363 هـ.، وقبضوا عليه في شعبان سنة 381 هـ.، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام. وكان الطائع شديد الحيل، في خلقه حيل؛ خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم وسمّلوا عينيه. ولما جلس القادر في الخلافة أسكنه معه في زاوية من قصره رقه له، وكان يحسن إليه ويحتمل غلظة كلامه، ويقضي معظم ما يستقضيه من الحوائج. توفي الطائع ليلة عيد الفطر سنة 393 هـ.، وصلى عليه القادر، وحُمل إلى الرصافة حيث دُفن.
- حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج2/ص375-376؛ تاريخ بغداد، ج11/ص79؛ تاريخ ابن الأثير، ج9/ص79؛ نكت الهميان، ص196؛ تاريخ الخميس، ج2/ص354؛ تاريخ الخلفاء، ص437؛ الروحي، ص63؛ الفخري، ص258؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص258.
- ³ هو أحمد بن إسحاق، أمير المؤمنين، القادر بالله. بويغ له بالخلافة عند القبض على الطائع، في 11 رمضان سنة 381 هـ.، ومولده سنة 336 هـ. كان من أهل السر والسياسة وإدانة التهجّد. وبقي خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر. توفي ليلة الإثنين 11 من ذي الحجة سنة 422 هـ.، ودُفن بدار الخلافة. وصلى عليه ولده القائم بأمر الله. ثم نُقل تابوته إلى الرصافة. عاش 87 سنة، ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر، ولا أقام في الخلافة هذه المدة.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 1/ص 57-58؛ الوافي، ج 6/ص 239؛ تاريخ الخلفاء، ص 442؛ الفخري، ص 258؛ الرّوحي، ص 64؛ المنتظم، ج 8/ص 57؛ تاريخ بغداد، ج 4/ص 37.
¹ هو عبد الله بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو جعفر القائم بأمر الله، ابن القادر بالله. وُلد في نصف ذي القعدة سنة 391 هـ.. وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة سنة 422 هـ. وكان أمره مستقيماً إلى أن خرج البساسيري. وتوفي القائم ليلة الخميس 13 شعبان سنة 467 هـ.. فكانت دولته 45 سنة؛ وبويع بعده المقتدي. وكان القائم كثير الحلم والحياء نصيح اللسان، أدبياً خطيباً شاعراً، تقلّبت به الأحوال ورأى العجائب. وفي أيامه انقضت دولة الدّيلم من بغداد بعد طول مدّة، وقامت دولة السّلاجقة - وكان آخرهم الملك الرّحيم من ولد عضد الدّولة. دخل عليه بغداد طغرل بك السّلاجقي، وهو أوّل السّلاجقة، فقبض عليه وقتله. ثمّ خلّص طغرل بك القائم بأمر الله من حبسه وأعادته إلى دار خلافته، ومشى طغرل بك بين يديه إلى أن وصل عتبة باب التّوي، فنّبتها شكراً لله - تعالى -، فصارت سنة.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 2/ص 157-158؛ المنتظم، ج 8/ص 289؛ الخريدة (قسم العراق)، ج 1/ص 22؛ الرّوحي، ص 64؛ الفخري، ص 259؛ تاريخ الخلفاء، ص 448؛ الزّركشي، ص 142؛ خلاصة الدّهب المسبوك، ص 264.

² هو عبد الله بن محمّد، أمير المؤمنين، أبو القاسم بن ذخيرة الدّين أبي العباس ابن الإمام القائم بأمر الله. بويع له بالخلافة في 13 شعبان سنة 467 هـ.. وهو ابن 19 سنة، وتوفي أبوه الذّخيرة والمقتدي حنّ. وقال ابن النّجار: ظهرت في أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلاد. وتوفي فجأة في 19 آخره سنة 487 هـ. وأحضر الوزير، فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد. وكانت قواعد الخلافة في أيام المقتدي باهرة والحرمة وافرة، وكان محبّاً للعلوم مكرّماً لها.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج 2/ص 219-220؛ الزّركشي، ص 154؛ المنتظم، ج 9/ص 84؛ الرّوحي، ص 65؛ الفخري، ص 263؛ تاريخ الخلفاء، ص 453؛ خلاصة الدّهب المسبوك، ص 268؛ التّحويم الزّاهرة، ج 5/ص 139؛ البداية والنهاية، ج 12/ص 111؛ تاريخ الخميس، ج 2/ص 259.

³ هو أحمد بن عبد الله، أمير المؤمنين، المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذّخيرة ابن القائم بن القادر. وُلد يوم السبت 20 من شوال سنة 470 هـ.. وبويع له وهو ابن 16 سنة وشهرين. وُلّي الخلافة

18 اغرم سنة 487 هـ، وتوفي 17 ربيع الآخر سنة 512 هـ، فكانت ولايته 25 سنة وأشهرًا. وكان حميد الأيام، موصوفًا بالعطاء والكرم، يحب العلماء. حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 1/ص 88 إلى ص 90؛ الوافي، ج 7/ص 115؛ المنتظم، ج 9/ص 200؛ مرآة الزمان، ج 1/ص 73؛ التجوم الزاهرة، ج 5/ص 215؛ الفخري، ص 266؛ تاريخ الخلفاء، ص 457؛ الروحي، ص 65.

¹ غير مقروءة في الأصل.

² هو منصور بن الفضل بن أحمد بن عبد الله، أبو جعفر الإمام الراشد بالله، أمير المؤمنين، ابن المستظهر. وُلد ليلة الجمعة 13 شهر رمضان سنة 502 هـ. وخطب له والده بولاية العهد سنة 513 هـ، وبويع له بالخلافة سنة 529 هـ، وتوفي سنة 532 هـ. وكان شجاعًا حسن السيرة جيد الطوية، يؤثر العدل، وكان فصيحًا أديبًا شاعرًا سمحًا جوادًا. ولم تطل أيامه، خلعه السلطان مسعود وبايع عمه الإمام المتقي، وعمره 40 سنة. وخرج الراشد بالله إلى نواحي أصبهان فقتله الفراشون بالسكاكين في خروكانه وبنى له هناك تربة.

حول ترجمته راجع: فوات الوفيات، ج 4/ص 168-ص 169؛ الكامل لابن الأثير، ج 11/ص 62؛ تواريخ آل سلجوق، ص 178؛ مرآة الزمان، ص 158؛ تاريخ الخلفاء، ص 467؛ الفخري، ص 273؛ الروحي، ص 66؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص 273؛ الخريدة، ج 1/ص 32.

³ غير منقوطة في الأصل. وهو محمد بن أحمد المقتفي لأمر الله، أمير المؤمنين، أبو عبد الله ابن المستظهر بالله ابن المقتدي عبد الله ابن الأمير محمد بن القائم بأمر الله. كان من سروات الخلفاء: عالمًا دنيًا شجاعًا حبيمًا دمث الأخلاق كامل السؤدد قليل المثل في الخلفاء لا يجري في دولته أمر، وإن صغر، إلا بتوقيعه، وكتب في خلافته بخطه ثلاث ربعات. بويع في الخلافة 16 ذي القعدة سنة 530 هـ، وقد جاوز الأربعين، ومرض بالمرقيا -و قيل: بدمل كان في عنقه-. وهو الذي أقام حشمة التولية العباسية، وقطع عنها أطماع السلجوقية وغيرهم من المتغلبين. وفي أيامه عادت بغداد والعراق بأيدي الخلفاء. وكان محبًا للحديث، سمع من مؤذبه أبي البركات ابن أبي الفرج ابن السني. قال السمعاني: أظنه سمع من ابن عرفة. و سبب وفاته أنه خرج في بعض منزهاته في حر شديد فأكل رطبًا كثيرًا أيامًا متواترة فحُم حتى حاذة، وعاد مريضًا، واتصل مرضه إلى أن توفي ثاني شهر ربيع الأول سنة 555 هـ؛ ومولده سنة 489 هـ. وكانت خلافته 24 سنة و3 أشهر و21 يومًا. ودُفن في داره بعد أن صلى عليه المستنجد، ثم نُقل بعد ذلك إلى الرصافة.

وحاء بعد المستنصر¹ التاصر² كلاهما للذين نعم التاصر

وقد نظم¹ بعضهم أيضاً خلفاء مصر في هذه الأرجوزة <...>²:

حول ترجمته راجع: الوافي بالوقيات، ج2/ص94-ص95.

¹ غير مقروءة في الأصل. وهو منصور بن محمد بن أحمد، الإمام المستنصر بالله ابن الإمام الظاهر ابن الإمام التاصر. وُلد في 13 صفر سنة 558 هـ. بويع له بالخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من الحجة سنة 640 هـ. وبويع بعده لولده الأكبر أبي أحمد المستعصم. ولما استقرَّ الإمام المستنصر نشر العدل وبتَّ المعروف وزاد أبواب الخيرات، وقرب أهل العلم والزهاد والصالحين، وصنَّف الفضلاء في دولته بدائع المصنَّفات في فنون العلم وتقربوا بإهدائها إليه. وكان جدُّه الإمام التاصر يسمِّيه "القاضي" لعقله وهديه وإنكاره المنكر.

حول ترجمته راجع: فوات النوقيات، ج4/ص169 إلى ص171؛ تاريخ الخميس، ج2/ص370؛ السلوك، ج1/ص311؛ ابن خلدون، ج3/ص536؛ تاريخ أبي الفدا، ج3/ص171؛ تاريخ الخلفاء، ص460؛ الرُّوحِي، ص68؛ الفخري، ص292؛ خلاصة الذهب المسبوك، ص258؛ الحوادث الجامعة، ص155.

² هو أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين، الإمام التاصر لدين الله، أبو العباس ابن الإمام المستنصر. وُلد يوم الاثنين 10 رجب سنة 553 هـ.، وبويع له في أوَّل ذي القعدة سنة 575 هـ. وتوفِّي سلخ رمضان سنة 622 هـ.، فكانت خلافته 47 سنة. لم يَلِ الخلافة أطول منه. وكان الناس ينتهيون لقاءه، وظهر التشيع في أيامه ثمَّ انطفأ، وظهر التسنن المفرط ثمَّ زال. وكان شديد الاهتمام بالملك ومصالحه لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته، كبارهم وصغارهم. ولما مات بويع لولده أبي نصر، ولُقِّب بالظاهر لأمر الله. وكان التاصر سيَّء السيرة، خرب في أيامه العراق، وتفرَّق أهله في البلاد. وأخذ أموالهم وأملاكهم. وكان يفعل الشيء وضدَّه، وجعل همه في رمي البندق والطَّيُور المنسوبة وسراويلات الفتوة، وملك من المال ما لم يملكه خليفة، وخُطِبَ له بالأندلس والصَّين. وكان أسد بني العباس.

حول ترجمته راجع: فوات الوقيات، ج1/ص66 إلى ص68؛ الرُّوحِي، ص68؛ الفخري، ص258؛ تاريخ الخلفاء، ص480؛ مرآة الزَّمان، ص635؛ الوافي، ج6/ص310؛ نكت الهميان، ص93؛ المنهل الصافي، ج1/ص264.

¹ في الأصل: نضم.

² وردت في الأصل إضافة لكلمة: فالأول، لكنّ الناسخ شطب هذه الكلمة مضيّفاً في اهامش كلمة: غلط؛ فضلاً عن كون إضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه لها.

³ هو أبو عبيد الله، الملقّب بالمهديّ. واختلف في نسبه اختلافاً كثيراً: قيل: هو عبيد الله بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقيل: هو عبيد الله بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر المذكور، وقيل: هو عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقيل: هو عبيد الله بن التقيّ بن الوفيّ بن الرضى، وهؤلاء الثلاثة يُقال لهم: المستبدون في ذات الله. والرضى المذكور ابن محمّد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وإنما تسمّى المهديّ عبيد الله استداراً. هذا عند من يصحّح نسبه، ففيه اختلاف كثير. وأهل العمم بالأنساب من اعقّقين ينكرون دعواه في النسب. وهو أول من قام بهذا الأمر من بيتهم وأدعى الخلافة بالمغرب، وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي. ومّا استتب له الأمر قتله وقتل أخاه، وبني المهديّة بإفريقيّة، وفرغ من بنائها في شوال سنة 308 هـ. وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة 303 هـ.؛ وبني سور تونس وأحكم عمارتها وحدّد فيها مواضع. فنسبت المهديّة إليه. وكانت ولادته في سنة 259 هـ. -وقيل: سنة 260 هـ.. وقيل: سنة 266 هـ..-، بمدينة سمّية -وقيل بالكوفة-، ودُعي له بالخلافة على منابر رقّادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة 297 هـ..، بعد رجوعه من سجلماسة. وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع حبون من ذي الحجة سنة 296 هـ..، وخرجت بلاد مغرب عن ولاية بني العباس. وتوفّي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول سنة 322 هـ. بالمهديّة. حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 117 إلى ص 119؛ اتعاظ الخفّا، ص 60 إلى ص 73؛ لمدّة قضية، ص 108؛ ابن عذارى، ج 1/ص 158؛ الخطط المقرّية، ج 1/ص 349؛ رسالة افتتاح الدّعوى: ابن خلدون، ج 4/ص 34؛ ابن الأثير، ج 8/ص 284؛ عبر الذهبي، ج 2/ص 193؛ المؤنس، ص 56؛ الشّارات، ج 2/ص 294.

⁴ هو أبو القاسم محمّد، ويُدعى تزار، ابن المهديّ أبي محمّد عبيد الله القائم بالمغرب. كان أبو القاسم المذكور يُلقّب بالقائم. وكان أبوه المهديّ قد بايعه له بولاية العهد في حياته بإفريقيّة وما معها. وكان حنّبه أبوه إلى مصر ليأخذها مرتين: الأولى في 18 من ذي الحجة سنة 301 هـ.. والثانية في شهر

ربيع الأوّل سنة 307 هـ.. ولكنه لم يفلح في أخذها. ولما توفي أبوه جُدّدت له البيعة. وفي أيامه خرج أبو يزيد محمد بن كيداد. وكانت ولادة القائم بمدينة سليمة في المحرم سنة 280 هـ. -وقيل: سنة 282 هـ.. -وقيل: سنة 277 هـ؛ واستصحبه والده معه عند توجّهه إلى بلاد المغرب؛ وتوفي يوم الأحد 13 شوال سنة 334 هـ. بالمهدية، وأبو يزيد الخارجي محاصر له، فقام بالأمر ولده المنصور إسماعيل.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 19-20؛ تاريخ ابن الأثير، ج 8؛ البيان المغرب، ج 1؛ أعمال الأعلام، ج 3/ص 53؛ الدرّة المضية، ص 110.

¹ هو أبو الظاهر إسماعيل، الملقّب المنصور، ابن القائم ابن المهديّ، صاحب إفريقية. بوع المنصور يوم وفاة أبيه القائم. وكان أبوه قد ولّاه محاربة أبي يزيد الخارج عليه. وكان هذا أبو يزيد محمد بن كيداد رجلاً من الإباضية يُظهر الترهّد وآته إنّما قام غضباً لله تعالى، و له مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة، وملّت جميع مدن القيروان، ولم يبق للقائم إلّا المهدية، فأنّاه عليها أبو زيد وحاصرها، فهلك القائم في الحصار؛ ثمّ تولّى المنصور فاستمرّ على محاربته وأخفى موت أبيه، وصابر الحصار حتّى رجع أبو يزيد عن المهدية، ونزل على سوسة وحاصرها، فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فقبضه، ووأى عليه اهزائم إلى أن أسره يوم الأحد خمس بقين من المحرم سنة 336 هـ.، فمات بعد أسره بأربعة أيّام من جراح كانت به. وخرج في شهر رمضان سنة 341 هـ. من المنصورية إلى مدينة جنداء ليتّزّه بها، ومعه حظيته قضيب، وكان مغرمًا بها، فأمر الله -سبحانه- عليهم برذًا كثيرًا وسلّط عليهم ربحًا عظيمة، فخرج منها إلى المنصورية، فاشتدّ عليه البرد فأوهن جسمه، ومات أكثر من معه، ووصل إلى المنصورية فاعتلّ بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة 341 هـ.، ودُفن بالمهدية. ومولده بالقيروان في سنة 302 هـ. -وقيل: سنة 301 هـ.. - وكانت مدّة ملكه سبع سنين وستّة أيّام.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 1/ص 234 إلى ص 236؛ آغاظ الحنفا، ص 126؛ الدرّة المضية، ص 116؛ ابن خلدون، ج 4/ص 43؛ ابن عذارى، ج 1/ص 218؛ أعمال الأعلام (القسم الثالث)، ص 54.

² هو أبو تميم معد، الملقّب المعزّ لدين الله، ابن المنصور ابن القائم ابن المهديّ عبيد الله. وكان المعزّ المذكور قد بوع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور إسماعيل ثمّ جُدّدت له البيعة بعد وفاته، ودبّر المعزّ الأمور وساسها وأجرها عنى أحسن أحكامها إلى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة 341 هـ.،

فجلس يومئذ على سرير ملكه، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة، وسلموا عليه بالخلافة، ولم يظهر على أبيه حزناً. ثم خرج إلى بلاد إفريقية يطوف فيها، فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته؛ ثم جهّز أبا الحسن جوهرًا القائد ومعه جيش كثيف، ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب، فسار إلى فاس، ثم منها إلى سحلماسة ففتحها. ولما وصل الخبر إلى المعز المذكور بموت كافور الإخشيدي صاحب مصر أمر المعز جوهرًا بالخروج إلى مصر. ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة 358 هـ، وصلت البشارة إلى المعز بفتح الديار المصرية. ولما تقرّرت قواعده بالديار المصرية استخلف على إفريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي وخرج المعز متوجّهاً إلى مصر. وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة 361 هـ. ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة 362 هـ. عبر المعز النيل ودخل القاهرة. وهذا المعز هو الذي تُنسب إليه القاهرة، فيقال القاهرة المعزية، لأنه الذي بناها القائد جوهر له. وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين 11 شهر رمضان سنة 319 هـ. وتوفي يوم الجمعة 11 من شهر ربيع الآخر -وقيل: 13 من الشهر، وقيل: لسبع خلون منه- سنة 365 هـ. بالقاهرة.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 224 إلى ص 228؛ المنتظم، ج 5/ص 82؛ أعمال الأعلام، ج 3/ص 55؛ البيان المغرب، ج 1/ص 221؛ الدرّة المضية، ص 119؛ الخطط، ج 1/ص 351؛ أعيان الحفّاء، ص 93؛ ابن خلدون، ج 4/ص 46؛ ابن الأثير، ج 8؛ التحوم الزاهرة، ج 4/ص 69؛ غير الذّهي، ج 2/ص 339؛ الشّذرات، ج 3/ص 52.

¹ هو أبو منصور نزار، الملقّب العزيز بالله، ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهديّ العبيدي، صاحب مصر وبلاد المغرب. ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة 365 هـ، واستقلّ بالأمر بعد وفاة أبيه، وكان يوم الجمعة 11 الشهر المذكور، وسترت وفاة أبيه وسلم عليه بالخلافة. وزادت مملكته على مملكة أبيه، وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب؛ وخطب له أبو داود محمد بن المسيب، وهو أخو المقلّد بن المسيب العقيلي، صاحب الموصل، بالموصل وأعمالها في المحرم سنة 382 هـ، وضرب اسمه على السكّة والبنود؛ وخطب له باليمن. ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه إلى أن خرج إلى بلبيس متوجّهاً إلى الشام، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة 386 هـ؛ ولم يزل المرض يشتدّ به إلى أن توفي يوم الثلاثاء 28 من شهر رمضان سنة 386 هـ. وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس 14 المحرم سنة 344 هـ. بالمهدية من أرض إفريقية. وقال الفرغاني في تاريخه الصغير: كان مولد العزيز بالله يوم الأحد 11 شهر المحرم من السنة المذكورة.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 371 إلى ص 376؛ تاريخ ابن الأثير، ج 8/ص 9؛ المنتظم، ج 7/ص 190؛ ابن خلدون، ج 4/ص 51؛ خطط المقرئ، ج 1/ص 354؛ الدرّة المضية، ص 174؛ مرآة الجنان، ج 2/ص 430؛ عبر الذهبي، ج 3/ص 34؛ الشّذرات، ج 3/ص 121؛ بلغة الظرفاء، ص 71.

¹ هو أبو علي المنصور، الملقّب الحاكم بأمر الله، ابن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القائم ابن المهدي، صاحب مصر. وتولّى الحاكم المذكور عهد أبيه في حياته، وذلك في شعبان سنة 383 هـ. ثمّ استقلّ بالأمر يوم وفاة والده. وكان جواداً بالمال سفاكاً للدّماء، قتل عدداً كثيراً من أمثال أهل دولته وغيرهم صبراً. وكانت سيرته من أعجب السّير، يخترع كلّ وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها، ثمّ ينهى عنها ويعاقب كلّ من يفعلها. وخرج عليه في سنة 395 هـ. أبو ركوة الوليد بن هشام العثماني الأندلسي، وكان خروجه في نواحي برقة. وفي سنة 397 هـ. حمل إلى الحاكم فشهره وقتله، يوم الأحد 27 من جمادى الآخرة من السّنة. وكانت ولادة الحاكم بالقاهرة ليلة الخميس 23 من شهر ربيع الأوّل سنة 375 هـ. وحزم بموته يوم الأحد ثاني ذي القعدة سنة 411 هـ.، إلّا أنّه لم يعثر على جثّته.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 292 إلى ص 298؛ الخطط، ج 1/ص 354، وج 2/ص 285؛ التّحريم، ج 4/ص 176؛ تاريخ ابن خلدون، ج 4/ص 56؛ الإشارة إلى من نال الوزارة، ص 31؛ تاريخ ابن الأثير، ج 9؛ الدرّة المضية، ص 256؛ عبر الذهبي، ج 3/ص 104؛ الشّذرات، ج 3/ص 192.

² هو أبو هاشم علي، الملقّب الظاهر لإعزاز دين الله، ابن الحاكم بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله، صاحب مصر. كانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة، لأنّ أباه فقد في 27 من شوال سنة 411 هـ. فأقام الناس ولده المذكور في يوم التحرّ من السّنة المذكورة. وكانت مملكته الديار المصريّة وإفريقيّة وبلاد الشام، فقصّد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها، وفيها مرتضى الدّولة بن لؤلؤ الجراحي، غلام أبي الفضائل ابن شريف بن سيف الدّولة الحمداني، نيابة عن الظاهر المذكور، فانتزعها منه واستولى على ما يليها، وتغلّب حسّان بن مفعج بن دغفل البدوي صاحب الرّزمة على أكثر بلاد الشام، وتضعضت دولة الظاهر. وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة 395 هـ. بالقاهرة. وتوفّي آخر ليلة الأحد منتصف شعبان سنة 427 هـ.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 407-408؛ تعاط الحنفا، ص 271 إلى ص 277؛ النيرة المضية، ص 316 إلى ص 340؛ الخطط، ج 1/ص 254؛ المنتظم، ج 8/ص 90؛ عبر الذهبي، ج 3/ص 162؛ الشذرات، ج 3/ص 231.

¹ في الأصل: المنتصر. وهو أبو نعيم معد، الملقب المستنصر بالله، ابن الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله. بويع بالأمر بعد موت والده الظاهر، وذلك يوم الأحد التاسع من شعبان سنة 427 هـ.، وجرى على أيامه ما لم يجر على أيام أحد من أهل بيته تمن تقدمه ولا تأخره: منها قضية أبي الحارث أرسلان البساسيري، فإنه لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام القائم، وخطب للمستنصر المذكور. وذلك في سنة 450 هـ.، ودعا له على منابرهما مدة سنة؛ ومنها أنه ثار في أيامه علي بن محمد الصليحي وملك بلاد اليمن، ودعا للمستنصر على منابرهما بعد الخطبة؛ ومنها أنه أقام في الأمر ستين سنة، وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس؛ ومنها أنه وب الأمر وهو ابن سبع سنين؛ ومنها أن دعوتهم لم تنزل قائمة بالمغرب منذ قام جدّهم المهدي إلى أيام المعز. ومما توجه المعز إلى مصر واستخلف بلكين بن زيري، كانت الخطبة في تلك التواحي جارية على عادتها هذا البيت، إلى أن قطعها المعز بن باديس في أيام المستنصر المذكور، وذلك في سنة 443 هـ. وقال في تاريخ القيروان: إن ذلك كان في سنة 435 هـ.، وفي سنة 439 هـ. قطع اسمه واسم آيائه من الحرمين الشريفين، وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد؛ ومنها أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ يوسف -عليه السلام-، وأقام سبع سنين حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكا وركب البحر وجاء إلى مصر وتولّى تدبير الأمور فانصلحت. وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة 420 هـ.، وتوفي ليلة الخميس 17 ذي الحجة سنة 487 هـ.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 5/ص 229 إلى ص 231؛ طبقات السلمي، ص 83؛ صفة الصنوة، ج 2/ص 179؛ طبقات الحنابلة، ج 1/ص 381؛ تاريخ بغداد، ج 13/ص 199؛ حلية الأولياء، ج 8/ص 360؛ الرسالة القشيرية، ج 1/ص 60؛ عبر الذهبي، ج 1/ص 335؛ شذرات الذهب، ج 1/ص 335.

² في الأصل: المستعلي. وهو أبو القاسم أحمد، المنعوت بالمستعلي، ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله. ولي الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية. وفي أيامه احتلت دولتهم، وضعف أمرهم، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم،

وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج. ولم يكن للمستعلي مع الأفضل شهنشاه، المنعوت بأمير الجيوش حكم. وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة 469 بالقاهرة. وبويع في يوم عيد غدِير خم، وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة 487 هـ. وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة 495 هـ، وله من العمر 28 سنة وآيام، فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسراً.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج 1/ص 178 إلى ص 180؛ آتعاظ الحنفا، ص 282؛ الدرّة المضية، ص 443؛ التحوم الزاهرة، ج 5/ص 142.

¹ في الأصل: أمر. وهو أبو علي المنصور، الملقب بالأمير بأحكام الله، ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم العبيدي. وبويع الأمير بالولاية يوم مات أبوه، وقام بتدبير دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، وكان وزير والده. ولما اشتد الأمر وفطن لنفسه قتل الأفضل واستوزر المأمون أبا عبد الله محمد بن أبي شجاع فاتك بن أبي الحسن مختار، المعروف بابن فاتك البطائحي، فاستولى هذا الوزير عليه، وقبح سمعته وأساء السيرة. ولما كثر ذلك منه قبض عليه الأمر أيضاً ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة 519 هـ. واستصفي جميع أمواله، ثم قتله في رجب سنة 521 هـ. وكان الأمر سيئاً الرأى جائر السيرة مستهتراً متظاهراً باللهو واللعب. وفي أيامه أخذ الفرنج عدة مدن إسلامية كانت تحت سلطانه. وكانت ولادة الأمير يوم الثلاثاء 13 المحرم - وقيل: ثاني المحرم - سنة 490 هـ. بالقاهرة، وتولى وعمره خمس سنين. وتوفي متأثراً بجراحه في يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة 524 هـ. ولم يعقب، وهو العاشر من أولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة. وانتقل الأمر إلى ابن عمه الحافظ عبد المجيد.

حول ترجمته راجع: وقيات الأعيان، ج 5/ص 299 إلى ص 302؛ التحوم الزاهرة، ج 5/ص 170؛ ابن الأثير، ج 10؛ الخطط، ج 2/ص 290؛ الدرّة المضية، ص 461؛ تاريخ ابن خلدون، ج 4/ص 68؛ عبر الذهبية، ج 4/ص 62؛ الشذرات، ج 4/ص 73.

² هو أبو ميمون عبد المجيد، الملقب بالحافظ، ابن أبي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله. بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الأمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الأمر. فغلب عليه أبو علي أحمد بن الأفضل شاهان شاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي في صبيحة يوم مبايعته، وكان الأمر لما قتل الحافظ اعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي المذكور، فأخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الأمر وبايعوه فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقلّ بالأمر وقام به أحسن قيام، وردّ على المصادرين

أموالهم، وأظهر مذهب الإمامية وتمسك بالأئمة الاثني عشر، ورفض الحافظ وأهل بيته، ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالإمام المنتظر وكتب اسمه على السكة، ونهى أن يؤذن "حيّ على خير العمل"، وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من محرّم سنة 526 هـ. فقتله، وكان ذلك بتدبير الحافظ، فبادر الأحناء بإخراج الحافظ وبإبعاده ولقبوه الحافظ، ودُعي له على المنابر. وكان مولده بعسقلان في المحرم من سنة 467 هـ. -وقيل: سنة 466 هـ.-، وقيل: في 13 أو 15 من شهر رمضان سنة 468 هـ.-. وكان قد بوع بالعهد يوم قُتل الأمر، ثم بوع بالاستقلال يوم قُتل أحمد بن الأفضل في التاريخ المذكور. وتوفي في جمادى الآخرة سنة 544 هـ. -وقيل: سنة 543 هـ.-.

حول ترجمته راجع: وقفيات الأعيان، ج 3/ص 235 إلى ص 237؛ أتعاط الحنف، ص 284؛ الخطط، ج 1/ص 357؛ ابن الأثير، ج 11/ص 141؛ الدرّة المضية، ص 506؛ التجوم الزاهرة، ج 5/ص 273 وما بعدها؛ عبر الذهبي، ج 4/ص 122؛ الشندرات، ج 4/ص 138.

¹ في الأصل: المستعلى.

² في الأصل: الظاهر. وهو أبو المنصور إسماعيل، الملقب الظافر، ابن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. بوع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه، وكان أصغر أولاد أبيه سنًا، وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني. وكان يأنس إلى نصر بن عباس، وكان عباس وزيره، فاستدعاه إلى دار أبيه ليلاً سرًا بحيث لم يعلم به أحد، فقتله بها وأخفى قتله. وكان ذلك في منتصف المحرم سنة 549 هـ. -وقيل: ليلة الخميس سلب المحرم من السنة المذكورة-. ومولده بالقاهرة يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر -وقيل: الأول- سنة 527 هـ.

حول ترجمته راجع: وقفيات الأعيان، ج 1/ص 237-238؛ أتعاط الحنف، ص 286؛ الدرّة المضية، ص 557؛ ابن خلدون، ج 4/ص 73.

³ هو أبو القاسم عيسى، الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله. طلب له عباس البيعة من الأمراء فباعوه وسمّوه الفائز، وتقدير عمره خمس سنين -وقيل: سنتان-. وخرج عباس إلى داره دبر الأمور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد. إلا أن أهل القصر ظلوا يخططون لقتل عباس إلى أن أحدق به الخطر فهرب قاصدًا الشام، وذلك في 14 شهر ربيع الأول سنة 549 هـ. ولم تطل مدة الفائز في ولايته،

وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة 544 هـ..، وتولّى في تاريخ وفاة والده. وتوفّي ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة 555 هـ..، وتولّى بعده العاضد وهو آخرهم. حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 494؛ أتعاضد الحنفا، ص 287؛ تاريخ ابن خلدون، ج 4 ص 57؛ تاريخ ابن الأثير، ج 11/ص 191 وص 255؛ خطط المقرئ، ج 1/ص 357؛ الدرّة النضية، ص 566؛ عبر الذّهبي، ج 4/ص 156 إلى ص 158؛ الشّندرات، ج 4/ص 174.

¹ هو أبو محمد عبد الله، الملقّب العاضد، ابن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر ابن الظاهر بن إسماعيل بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهديّ، آخر ملوك مصر من العبيديّين. وتولّى المنسكة بعد وفاة ابن عمّه الفائز. وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللّذين قتلها عباس بعد الظّافر. واستقرّ الأمر للعاضد المذكور اسمًا وللصّالح بن زريك جسمًا. وكان العاضد شديد التّشيع متغاليًا في سبّ النّصّابة -رضوان الله عليهم-، وإذا رأى شيئًا استحلّ دمه، وسار وزيره الصّالح بن زريك في آيامة سيرة مذمومة، فإنّه احتكر الغلات فارتفع سعرها، وقتل أمراء الدّولة خشية منهم، وأضعف أحوال الدّولة المصريّة، فقتل مقاتلتها وأفنى ذوي الآراء والحزم منها، وكان كثير التّطلّع إلى ما في أيدي النّاس من الأموال وصادر أقوامًا ليس بينه وبينهم تعلق. وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة 546 هـ. وتوفّي ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة 567 هـ..، وقيل إنّ العاضد حصل له غيظ من شمس الدّولة توران شاه ابن أيوب أخي صلاح اللّذين فسّم نفسه فمات، وقيل إنّّه مات يوم عاشوراء.

حول ترجمته راجع: وفيات الأعيان، ج 3/ص 109 إلى ص 112؛ أتعاضد الحنفا، ص 287؛ الدرّة النضية، ص 352 وص 512؛ التحوم الزّاهرة، ج 5/ص 334 إلى ص 357؛ ابن الأثير، ج 11/ص 368؛ خطط المقرئ، ج 2/ص 294؛ حسن المحاضرة، ج 2/ص 17.

² في الأصل: المعجز.

الباب الخامس

في فرق الخوارج

الباب الخامس

في فرق الخوارج

اتَّفَقُوا عَلَى تَكْفِيرِ الْفَاسِقِ، إِلَّا التَّجَدُّاتُ¹، فَإِنَّهُمْ يَسْمَوْنَهُ بِكَافِرِ النَّعْمَةِ². وَمَا اعْتَقَدُوا صُدُورَ الْفَسَقِ عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ وَصَفَيْنَ، لَا جَرَمَ كَفَرُوهُمْ. فَقَالُوا فِي عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "إِنَّ فَلَانًا فَاسِقٌ، (وَكُلَّ فَاسِقٍ)³ كَافِرٌ". بَيَانُ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ رَضِيَ بِالتَّحْكِيمِ، (وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْكُفْرِ. أَمَّا أَنَّهُ رَضِيَ بِالتَّحْكِيمِ)⁴، فَلَا تَهْ لَوْ كَانَ مُنْكَرًا لِذَلِكَ، لَمَّا انْقَادَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَوِيًّا، وَفِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ. وَأَمَّا أَنَّ الرَّضَى بِالتَّحْكِيمِ يَدُلُّ عَلَى الْفَسَقِ، فَلَا تَه⁵ إِنْ لَمْ

¹ غير منقوطة في الأصل.

وَمَا جَاءَ فِي تَعْرِيفِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ فِي كِتَابِ الْمَلَلِ وَالتَّحِلِّ لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ، ج 2/ص 116 إِلَى ص 121 (مِنْ ضَعْفَةِ أَحْمَدَ فَهَمِي مُحَمَّدٌ: "التَّجَدُّاتُ الْعِدَارِيَّةُ، أَصْحَابُ بَجْدَةِ بْنِ عَامِرٍ الْخَنْفِيِّ، وَقِيلَ عَاصِمٌ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْيَمَامَةِ مَعَ عَسْكَرِهِ، يَرِيدُ اللَّحُوقَ بِالْأَزْرَاقَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو فَدَيْثٍ، وَعِصْيَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْخَنْفِيُّ، فِي الطَّائِفَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَحْدَثَهُ نَافِعٌ مِنْ اخْتِلَافٍ بِتَكْفِيرِ الْقَاعِدَةِ عَنْهُ، وَسَائِرِ الْأَحْدَاثِ. وَابْدِعْ، وَبَايَعُوا بَجْدَةَ، وَسَمَوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا عَلَى بَجْدَةَ، فَأَكْفَرَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ لِأُمُورٍ نَقَمُوهَا عَلَيْهِ...

وَأَجْمَعَتِ التَّجَدُّاتُ عَلَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لِلنَّاسِ إِلَى إِمَامٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَنَاصَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِنْ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَهِ إِلَّا بِإِمَامٍ يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ فَأَقَامُوهُ جَارًا".

انظر أيضا: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، ص 276 إلى ص 278.

² غير منقوطة في الأصل.

³ وردت عبارة: وَكُلَّ فَاسِقٍ مضافة في الهامش.

⁴ وردت عبارة: وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْكُفْرِ. أَمَّا أَنَّهُ رَضِيَ بِالتَّحْكِيمِ مضافة في الهامش.

⁵ في الأصل وردت عبارة: وَلَا تَهْ عوضًا عن عبارة: فَلَا تَه.

يعلم كونه إماماً، <...>¹ كان اشتغاله² بعمل الإمامة فسقاً؛ وإن علم ذلك، كان إبقاعه³ في الشورى والتردد فسقاً. وإتما قلنا إن الفاسق كافر لقوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾⁴. والاعتراض لا يسلم أنه رضي بالتحكيم، فإنه -رضي الله عنه- قال لما سأله ابن الكواء⁵ عن هذه المسألة: "أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْخُدْعَةَ، فذروني أنا أختيرهم، فأيتهم وقتلهم إن القوم قد دعونا إلى كتاب الله فأجيبهم إليه، وإلا لم نقاتل⁶ مَعَكَ ودفعناك إليهم؟". سلمنا أنه رضي بالتحكيم. لكن لا نسلم أن ذلك يوجب تردده في كونه إماماً، وهو -رضي الله عنه- من هذا السؤال لابن الكواء، فقال: "إن أشرطت على الحاكمين بحضرتكم أن يحكما بما أنزل الله -تعالى- من فاتحته إلى خاتمته أو السنة الجامعة"، وهو -رضي الله عنه- كان عالماً بأن الحاكمين لو اعتبروا ذلك لقطعنا بإمامته ونفينا⁷ إمامة غيره. سلمنا الفسق، فلا نسلم أن كل فسق كفر، على ما تقرر في الكتب. فهذا هو البحث الحقيقي مع الخوارج.

¹ وردت في لأصل إضافة لكسمة: ما، لكنّ التاسخ شطب هذه الكلمة؛ فضلاً عن كون إضافة هذه لكسمة في هذا الموضع لا وجه لها.

² غير منقوطة في الأصل.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ سورة المائدة (5) الآية 44.

⁵ هو عبد الله بن عمرو بن النكواء. من بني يشكر. كان ناسباً عالماً. وكان من الشيعة من أصحاب عليّ -عليه السلام-. قال: واحتجوا بأن ابن الكواء كان ناسباً. وفيه يقول مسكين الدرامي:

هلم إلى بني النكواء تقضوا بحكمهم بأنساب الرجال

حول ترجمته راجع: الفهرست لابن التلمذ، (طبعة بيروت) ص 90.

⁶ في الأصل: يقابل.

⁷ في الأصل: نفى.

واعلم أن فرقههم، وإن كثرت جدًّا، إلّا أن اختلافهم في كيفية القتل، والسّي، والدّات؟، وكيفية¹ الخروج، لأنهم ما كانوا [أ=62و] أصحاب نظر وجدل، بل كانوا أصحاب الشّجاعة والمহারبة. فلذلك أردنا أن نختصر الكلام في حكاية أحوالهم.

- المحكّمة² الأولى: هم الذين خرجوا من أوّل الأمر على عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وقالوا: "لا حَكَمَ إلّا الله، ولا طاعة لِمَن عصى الله". وقيل إنّ أوّل مَنْ برئ³ منهم⁵ رجل من ربيعة بن بكر، كان مع [عليّ في]⁶ صفين¹؛ فلمّا رأى الفريقين كتب

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في مثل الشّهستاني: "وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ -رضي الله عنه- حين جرى أمر الحكمين، واجتمعوا بخروء من ناحية الكوفة. ورأسهم عبد الله بن الكوا، وعتاب بن الأعرور، وعبد الله بن وهب الرّاسبي (وهو أوّل مَنْ بوع منهم بالإمامة)، وعروة بن حرير، ويزيد بن أبي عاصم بخاري، وحرقوق بن زهير البجلي، المعروف بذي الثّدية ... وإتّما خروجهم في الزّمن الأوّل على أمرين: أحدهما: بدعتهم في الإمامة، إذ حوّزوا أن تكون الإمامة في غير قریش. والبدعة الثّانية: أنّهم قالوا: "أخطأ عليّ في التحكيم، إذ حَكَمَ الرّجال ولا حَكَمَ إلّا الله".

انظر: الشّهستاني، (طبعة كيلاني) ج1/ص118، و(طبعة بدران) ج1/ص109؛ التبصير، ص49؛ المواقف، ص424؛ السّفاري، ج1/ص87؛ الفرق، (طبعة عبد الحميد) ص82، (طبعة آفاق)، ص62؛ مقالات الإسلاميين، (عبد الحميد)، ج1/ص157، و(طبعة ريتز) ص86؛ المنية، ص31؛ تنبيه، ص54 و167؛ مروج الذهب، ج3/ص208؛ المعارف لابن قتيبة، ص622؛ المقرئ، ج2/ص354؛ شرح مجمع البلاغة، ج1/ص380؛ لسان الميزان، ج6/ص144.

³ بداية من هذا الموضع وإلى حدّ قوله: "لا حَكَمَ إلّا الله" ينقل الرّازي حرفيًّا عبارة الشّهستاني الواردة في كتاب الملل والتّحلل (انظر الجزء الأوّل، ص58/س6 إلى ص60/س2 من طبعة أحمد فهمي محمّد. دار الكتب العلميّة. بيروت. د. ت.).

⁴ هكذا في الأصل، وفي كتاب الملل والتّحلل للبغدادي، ص58/س6: تشوي.

⁵ في الأصل: منهم، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والتّحلل للبغدادي، ص58/س6.

⁶ الإضافة معلّلة بما ورد في كتاب الملل والتّحلل للبغدادي، ص58/س8.

كتاب الاتفاق على الحكيم، ركب فرسه واستسقى² من [ماء]³ أصحاب علي وأصحاب معاوية، وقال يطوف⁴ دابته:

"أشرب من ماءكم وماء معاوية وكلّكم ماءؤه⁵ نار حامية
أرجو من الله جنّناً⁶ عالية فيها ظلال وقطوف دانية".

ثم نادى بين العسكرين، فقال: "ألاً آتي قد خلعت⁷ علياً ومعاوية⁸ وبرئتُ منهما، ولا حُكْمَ إلّا لله". ثم قتل رجلاً من أصحاب علي وآخر من أصحاب معاوية، ثم قتل قومه من همدان. وقال فيه التجاشي⁹، شاعر علي:

¹ في الأصل: نصفين، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص58/س9.

² في الأصل: استسقى، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص58/س10.

³ الإضافة معلّنة بما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص58/س10.

⁴ في الأصل: فطرف.

⁵ في الأصل: مأواه، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص58/س11.

⁶ في الأصل: حياة، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص58/س11.

⁷ في الأصل: حلفت.

⁸ غير منقوضة في الأصل.

⁹ اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب، التجاشي، شاعر أهل العراق بصفين.

حول ترجمته راجع: أعيان الشيعة، ج10/ص205.

وما كان أغنى¹ البشكري² عن التي
 عداه ينادي والحوادث جمّة³
 أقاد بها جمرا من النار حاميا
 خلعت عليا مرة ومعويا
 وأصبح يهوى في جهنم تاويا⁴
 [فضل ضلالاً لم ير الناس مثله

[ثم أن الخوارج، بعد رجوع عليّ من صفين إلى الكوفة، وانتظاره انقضاء⁵ المدّة⁶ التي كانت بينه وبين معاوية، إذ تحرّكت طائفة من خاصّة⁷ أصحابه في أربعة آلاف فارس، وهم عباد⁸ عسكره⁹ أصحاب ابن الكواء¹⁰، فخرجوا عن الكوفة، وخالفوا عليّاً، وقالوا: "لا حكم إلاّ لله، ولا طاعة لمن عصى الله". وانحاز إليهم ثمانية آلاف رجل ثمّن رأى رأيهم، وساروا حتّى نزلوا بخروراء. فدعا عليّ لعبد الله ابن عباس، فقال: "اذهب إليهم، ونضر ماذا اجتمعوا". فلمّا رأوا ابن عباس، خرج إليه رجل يُقال له: عتاب الأعور، كان انقراّن ممثلاً بين عينيهِ¹¹، فجعل يقول ويحتج¹ إلى أن ذكّر أمر التحكيم، فقال

¹ غير منقوطة في الأصل.

² في الأصل: البكري، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص59/س4.

³ غير منقوطة في الأصل.

⁴ الإضافة معنّية بما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص59/س6.

⁵ الإضافة معنّية بما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص59/س7.

⁶ قارن بما أورده البغدادي في كتاب الملل والنحل، ص59/س8، حيث قال: السّنة.

⁷ غير منقوطة في الأصل.

⁸ في الأصل: العباد.

⁹ في الأصل: السّنال، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص59/س9.

¹⁰ في الأصل: الفراس، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في كتاب الملل والنحل للبغدادي، ص59/س10 إلى ص60/س1.

¹¹ غير منقوطة في الأصل.

ابن عباس: "إنا وجدنا الحكومة في كتاب الله -تعالى-، قال: ﴿فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها﴾²، وقال: ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾³. فصاحت الخوارج وقالوا: "كان عمرو بن العاص⁴ عندك من العدول، وأنت تعلم أنه كان رأسا في الجاهلية وديننا في الإسلام، وهو الأثير بن الأثير"، فقال ابن عباس: "إن عمرا لم يكن حكما لنا ففتحجون⁵ به علينا، إنما حكما معاوية. وقد أراد أمير المؤمنين أن يجعلني⁶ حكما، فأبيتكم وقتلتم⁷: قد رضىنا بأبي موسى الأشعري⁸. ولقد كان أبو موسى رضي في نفسه وجهته وإسلامه وسابقتها، غير أنه خدع؛ ولا يلزمنا في خديعة عمرو شيء"، فقالت الخوارج: "يا ابن عباس، نحن لا يتولى علينا بعد هذا، فارجع إليه فقل له ليخرج إلينا فنسمع كلامه ويسمع كلامنا". فرجع ابن عباس وأخبر بما كانوا عليه، فاستوى عليّ على فرسه وركب إلى القوم في مائة حتى وافاهم بخرواء، فلما بلغ الخوارج⁹ ذلك ركب إليه عبد الله بن الكواء في مائة رجل من أصحابه، فقال له عليّ: "يا ابن الكواء، أبرز إليّ من أصحابك لأحكم لك". قال ابن الكواء: "وأنا آمن من سيفك؟"، قال عليّ: "نعم". فخرج¹⁰ ابن الكواء في

¹ غير منقوطة في الأصل.

² سورة النساء (4) الآية 35.

³ سورة المائدة (5) الآية 95.

⁴ عمرو بن العاص.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص3-ص4 وص51 وص87؛ بحار الأنوار، ج7/

ص299 إلى ص332.

⁵ غير مقروءة في الأصل.

⁶ غير منقوطة في الأصل.

⁷ وردت عبارة: فأبيتكم وقتلتم غير منقوطة في الأصل.

⁸ أبو موسى الأشعري.

حول ترجمته راجع: مقالات الإسلاميين، ص4 وص87 وص125.

⁹ غير منقوطة في الأصل.

¹⁰ غير منقوطة في الأصل.

عشرة من أصحابه، ودنا منه عليّ، وذكر اليوم الذي رُفِعَتْ فيه المصاحف وقال: "أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَرِيدُونَ أَنْ يَخْدَعُواكُمْ، لَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ¹ السَّلَاحُ، فَذَرُونِي نَأْخِزْهُمْ²، فَأَيَّيْتُمْ³ عَلَيَّ وَقُلْتُمْ: "الْقَوْمُ دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَأُجِيبُهُمْ، وَإِلَّا لَمْ نَقَاتِلْ"⁴ نَعَكَ، بَلْ دَفَعْنَاكَ إِلَيْهِمْ؟" ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ ابْنَ عَمِّي: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ حَكَمًا، فَأَيَّيْتُمْ⁵ رَجَعْتُمُونِي بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقُلْتُمْ⁶: "رَضِينَا⁷ بِهِ"، فَأُجِبْتُكُمْ إِلَيْهِ كَارَهَا [...]..

غير مقروءة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

غير منقوطة في الأصل.

غير مقروءة في الأصل.

غير مقروءة في الأصل.

الفهارس

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الجماعات

فهرس الكتب

فهرس الأماكن

فهرس القوافي

فهرس المصطلحات

فهرس الآيات

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
- سورة الفاتحة (1) الآية 5
313
- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 7
317-273
- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 28
311-309
- ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 79
307
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 86
308
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 153
313
- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْخَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ
فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
- سورة البقرة (2) الآية 222
191-190

﴿والكافرون هم الظالمون﴾

197

- سورة البقرة (2) الآية 254

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

347

- سورة البقرة (2) الآية 260

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

311-310

- سورة آل عمران (3) الآية 71

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾

308

- سورة آل عمران (3) الآية 90

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ تَبَغَوْهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

311-310

- سورة آل عمران (3) الآية 99

﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

312

- سورة آل عمران (3) الآية 133

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

51

- سورة آل عمران (3) الآية 144

﴿فَمَا رَحْمَةُ اللَّهِ تَتَّبَعْتُمْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَطَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ يَحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

313

- سورة آل عمران (3) الآية 159

﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدُ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ
اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

446

- سورة النساء (4) الآية 35

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾
311-310

- سورة النساء (4) الآية 39

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعفها وَيؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

309

- سورة النساء (4) الآية 40

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَوْا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا
الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلِمُونَ
نَفْسًا﴾

309

- سورة النساء (4) الآية 77

﴿يَسْأَلُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي أَخَذْتُ مِنَ الرِّبَا وَأَعْلَمْتُ بِهَا مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ
وَلَا تَعْلَمُونَ﴾

308

- سورة النساء (4) الآية 123

﴿بِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلَهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

273

- سورة النساء (4) الآية 155

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

312

- سورة النساء (4) الآية 170

﴿فَطَرَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

308

- سورة المائدة (5) الآية 30

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ اللَّهَ وَاحْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

442

- سورة المائدة (5) الآية 44

﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تَقْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

198

- سورة المائدة (5) الآية 45

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا لِسُلْفٍ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾

446

- سورة المائدة (5) الآية 95

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 76 318-47

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَتَىٰ
تَوَفَّكُونَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 95 310

﴿وَأَن تَطْعَ أَكْثَرُ مِن فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يُخْرَصُونَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 116 307

﴿فَمَن يَرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يَرِدْ أَن يَضْلِهِ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 125 317

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا أَبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تُخْرَصُونَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 148 312

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾
- سورة الأنعام (6) الآية 160 308

﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾

144

- سورة الأعراف (7) الآية 12

﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾

314

- سورة الأعراف (7) الآية 23

﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ظلّوا عنّا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾

315

- سورة الأعراف (7) الآية 37

﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾

315

- سورة الأعراف (7) الآية 39

﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين﴾

38

- سورة الأعراف (7) الآية 111

﴿قال موسى لقومه إستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾

313

- سورة الأعراف (7) الآية 128

﴿يا أيها الذين آمنوا إستجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يخييكم واعلموا أنّ الله يحول بين امرء وقبيله وإنه إليه تخشرون﴾

312

- سورة الأنفال (8) الآية 24

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرَ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ﴾

307 - سورة الأنفال (8) الآية 53

﴿الْآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُن مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

411 - سورة الأنفال (8) الآية 66

﴿وَأِنْ أَحَدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْزِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾

202 - سورة التوبة (9) الآية 6

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَبْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾

310 - سورة التوبة (9) الآية 43

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ
أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

197 - سورة التوبة (9) الآية 67

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنْزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

311 - سورة التوبة (9) الآية 105

﴿أَوْ لَا يرون أَنهم يفتنون في كلِّ عام مرّة أو مرّتين ثمَّ لا يتوبون ولا هم يذكرون﴾

313

- سورة التوبة (9) الآية 126

﴿قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثمَّ يعيده قل الله يبدأ الخلق ثمَّ يعيده فأنتي توفكون﴾

310

- سورة يونس (10) الآية 34

﴿ألا إنَّ الله من في السَّموات ومن في الأرض وما يتَّبَع الذين يدعون من دون الله شركاء
إن يتَّبِعون إلَّا الظنَّ وإن هم إلَّا يخرصون﴾

307

- سورة يونس (10) الآية 66

﴿قال ربِّ إِنِّي أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلّا تغفر لي وترحمني أكن من
الخاسرين﴾

314

- سورة هود (11) الآية 47

﴿وما ظلمناهم ولكن ظلّموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من
شيء لما جاء أمر ربّك وما زادوهم غير تنبيء﴾

309

- سورة هود (11) الآية 101

﴿وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل سألْت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون﴾

314-307

- سورة يوسف (12) الآية 18

﴿قال بل سألْت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إِنَّه هو العليم
الحكيم﴾

314-307

- سورة يوسف (12) الآية 83

﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو ومن بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾

314

- سورة يوسف (12) الآية 100

﴿قل من ربّ السمّوات والأرض قل الله قل أ فاتّخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرّاً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهار﴾

317

- سورة الرعد (13) الآية 16

﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إني كُفرت بما أشركتمون من قبل إنّ الظّالمين لهم عذاب أليم﴾

308

- سورة ابراهيم (14) الآية 22

﴿وما خلقنا السمّوات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وإنّ السّاعة لآتية فاصفح الصّفح الجميل﴾

309

- سورة الحجر (15) الآية 85

﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

313

- سورة التحل (16) الآية 98

﴿وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾

309 - سورة التَّحَلُّ (16) الآية 118

﴿ومن أراد الآخرة و سعى لها سعيًا وهو مؤمن فأُولَئِكَ كان سعيهم مشكورا﴾

253 - سورة الإسراء (17) الآية 19

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾

302 - سورة الإسراء (17) الآية 23

﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا﴾

309-213 - سورة الإسراء (17) الآية 94

﴿ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غدا، إلا أن يشاء الله﴾

138 - سورة الكهف (18) الآية 23

﴿وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا إِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾

145 - سورة الكهف (18) الآية 29

﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا﴾

143 - سورة الكهف (18) الآية 55

﴿قال كذلك قال ربك هو عليّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾

138 - سورة مريم (19) الآية 9

﴿واعترلتم وما تدعون من دون الله وأدعو ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيّاً﴾

190 - سورة مريم (19) الآية 48

﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً﴾

190 - سورة مريم (19) الآية 49

﴿إنّ الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى﴾

308 - سورة طه (20) الآية 15

﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرقاً الأولى﴾

275 - سورة طه (20) الآية 21

﴿قال ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾

276 - سورة طه (20) الآية 25 إلى الآية 28

﴿إنّ أقذفيه في التّابوت فأقذفيه في اليمّ فليلقه اليمّ بالسّاحل يأخذه عدوّ لي وعدوّ له وألقيت

عليك محبة منّي ولتصنع على عيني﴾

289 - سورة طه (20) الآية 39

﴿فقلّلا له قلّلا لينا لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾

411 - سورة طه (20) الآية 44

- ﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾
 - سورة طه (20) الآية 68
 275
- ﴿قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ظلّوا﴾
 - سورة طه (20) الآية 92
 310
- ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾
 - سورة طه (20) الآية 124
 308
- ﴿وذا التّون إذ ذهب مغاضبا فظنّ أنّ لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظّالّين﴾
 - سورة الأنبياء (21) الآية 87
 314
- ﴿يا أيّها النّاس إن زلزلة السّاعة شيء عظيم﴾
 - سورة الحجّ (22) الآية 1
 138
- ﴿يا أيّها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون﴾
 - سورة الحجّ (22) الآية 77
 312
- ﴿والذين يرمون المحصّنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾
 - سورة النّور (23) الآية 4
 197
- ﴿وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشّياطين﴾
 - سورة المؤمنون (23) الآية 97
 203

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا
كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

- سورة المؤمنون (23) الآية 99- الآية 100 315-316

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾

- سورة المؤمنون (23) الآية 107 315

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

- سورة التور (24) الآية 2 219

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ
شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

- سورة التور (24) الآية 4 219

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

- سورة الشعراء (26) الآية 23 124

﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُقِنِينَ﴾

- سورة الشعراء (26) الآية 24 124

﴿وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهَنَّرُ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدِرِبًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا
يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾

- سورة التمل (27) الآية 10 275

- ﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾
 - سورة التمل (27) الآية 90
 308
- ﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم﴾
 - سورة القصص (28) الآية 16
 314
- ﴿وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جانّ ولى مدبراً ولم يعقب يا موسى أقبا ولا تحف
 إناك من الآمنين﴾
 - سورة القصص (28) الآية 31
 275
- ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدّقني إني أخاف أن يكذبون﴾
 - سورة القصص (28) الآية 34
 276
- ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تمنعون﴾
 - سورة العنكبوت (29) الآية 45
 313
- ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى
 يؤفكون﴾
 - سورة العنكبوت (29) الآية 61
 86
- ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين﴾
 - سورة السجدة (32) الآية 7
 143

﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربّهم ربّنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون﴾

316

- سورة السّجدة (32) الآية 12

﴿وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظّالمون موقوفون عند ربّهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾

315

- سورة سبأ (34) الآية 31

﴿قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صدّدناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين﴾

315

- سورة سبأ (34) الآية 32

﴿يا أيّها النّاس أذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلّا هو فأتى توفّكون﴾

310

- سورة فاطر (35) الآية 3

﴿وهم يصطّرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنّا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم التّذير فذوقوا فما للظّالمين من نصير﴾

315

- سورة فاطر (35) الآية 37

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾

273

- سورة يس (36) الآية 9

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

- سورة يس (36) الآية 40 318

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾

- سورة يس (36) الآية 78 48

﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقَّ فَمَاذَا بَعَدَ النَّوْءَ إِلَّا الظَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾

- سورة الزمر (39) الآية 6 310

﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

- سورة الزمر (39) الآية 54 312

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

- سورة الزمر (39) الآية 55 312

﴿أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

- سورة الزمر (39) الآية 58-59 316

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ غَنِيٌّ كُلِّ شَيْءٍ﴾

- سورة الزمر (39) الآية 62 317

﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

- سورة غافر (40) الآية 17 308

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

310 - سورة غافر (40) الآية 62

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَمْ مَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

311 - سورة فصلت (41) الآية 40

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

309 - سورة فصلت (41) الآية 46

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يَتَوَكَّلْ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

313 - سورة الشورى (42) الآية 27

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾

312 - سورة الزخرف (43) الآية 20

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتَهُمْ سَفَافًا مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾

313 - سورة الزخرف (43) الآية 33

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾

309 - سورة الزخرف (43) الآية 76

﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعترفون﴾

191

- سورة الدخان (44) الآية 21

﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾

308

- سورة الجاثية (45) الآية 28

﴿يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم﴾

312

- سورة الأحقاف (46) الآية 31

﴿ولو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفتهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾

261

- سورة محمد (47) الآية 30

﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾

﴿كل إمري بما كسب رهين﴾

308

- سورة الطور (52) الآية 21

﴿إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم و أبائكم ما أنزل بها الله من سلطان إن يتبعون إلا الظن﴾

﴿وما تهوى الأنفس و لقد جاءهم من ربهم الهدى﴾

307

- سورة التجم (53) الآية 23

﴿وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾

307

- سورة التجم (53) الآية 28

﴿إبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾

308

- سورة التجم (53) الآية 37- الآية 38

﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾

412

- سورة التَّحْمِيم (53) الآية 42

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

310

- سورة التَّحْرِيم (66) الآية 1

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾

309

- سورة الملك (67) الآية 3

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾

315

- سورة الملك (67) الآية 8

﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾

315

- سورة الملك (67) الآية 9

﴿سَنَسْمَهِ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾

277

- سورة القلم (68) الآية 16

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَارُوا﴾

314

- سورة نوح (71) الآية 7

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾

312

- سورة المزمل (73) الآية 19

- ﴿لَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾
 311 - سورة المدثر (74) الآية 37
- ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾
 315 - سورة المدثر (74) الآية 42
- ﴿فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾
 311-310 - سورة المدثر (74) الآية 49
- ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾
 312 - سورة المدثر (74) الآية 55
- ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ إِيْتَاخُذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
 312 - سورة الإنسان (76) الآية 29
- ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ إِيْتَاخُذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَابَا﴾
 312 - سورة النبأ (78) الآية 39
- ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾
 312 - سورة عبس (80) الآية 12
- ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾
 311 - سورة التَّكْوِير (81) الآية 26
- ﴿فَمَالَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
 310 - سورة الإنشقاق (84) الآية 20

فهرس الأحاديث النبوية

"ستقابل التاكثين والقاسطين والمارقين"

36

لم يرد هذا الحديث في: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، مسند أحمد، موطأ مالك، الدارمي.

"يخرج من ضنضي هذا الرجل أقوام يرقون من الدين كما يرق السهم"

48-36

ذكر هذا الحديث -وفق صيغ مختلفة- في:

- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، تحت رقم 3095؛ كتاب المغازي، تحت رقم 4004؛ كتاب تفسير القرآن، تحت رقم 4299؛ كتاب التوحيد، تحت رقم 6880.
- صحيح مسلم، كتاب الزكاة، تحت رقم 1762 و 1763.
- سنن النسائي، كتاب الزكاة، تحت رقم 2531؛ كتاب تحريم الدم، تحت رقم 4032.
- سنن أبي داود، كتاب السنة، تحت رقم 4136.
- مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، تحت رقم 10585 و 11221 و 11270.

37

"القدرية مجوس هذه الأمة"

لم يرد هذا الحديث على اللفظ في: صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، مسند أحمد، موطأ مالك، الدارمي.

ولكن مفاده ورد في صيغة مغايرة في:

- سنن الترمذي، كتاب القدر، تحت رقم 2075.
- سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، تحت رقم 4332.

"لعن الله المرجئة على لسان سبعين نبياً". قيل: "يا رسول الله، ومن المرجئة؟". قال: "الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل"

38

لم يرد هذا الحديث على اللفظ في: صحيح البخاري-صحيح مسلم-سنن الترمذي-سنن النسائي-سنن أبي داود-سنن ابن ماجه-مسند أحمد-موطأ مالك-الدارمي. ولكن مفاده ورد في صيغة مغايرة في:

- سنن الترمذي، كتاب القدر، تحت رقم، 2075.

- سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، تحت رقم 4332.

"لما إشتد بالثبي -عليه السلام- مرضه الذي مات فيه قال: "إئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي". فقال عمر بن الخطاب: "إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله". وكثر اللفظ ، فقال -عليه السلام: "قوموا عني، لا نبغي عندي التنازع". قال ابن عباس: "الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله".

48 إلى 50

ورد هذا الحديث في:

- صحيح البخاري، كتاب العلم، تحت رقم 111؛ كتاب المغازي، تحت رقم 4079؛

كتاب المرضى، تحت رقم 5237؛ كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، 6818.

- صحيح مسلم، كتاب الوصية، تحت رقم 3091.

- مسند أحمد، كتاب مسند بني هاشم، تحت رقم 2835 و2945.

"جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه". وقال قوم: "يجب علينا إمتثال أمره".
 وأسامة قد برز عن المدينة. فقال قوم: "إشتدّ مرض التّبيّ -صَلَّى الله عليه وسلّم- فلا
 يسعنا مفارقتة والحالة هذه حتّى ننظر أيّ شيء يكون من أمره"

50

"الأنبياء يدفنون حيث يموتون"

51

"نحن معاشر الأنبياء لا نورث"

417-52

ورد هذا الحديث في:

- صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، تحت رقم 2862 و2863؛ كتاب المناقب،
 تحت رقم 3435؛ كتاب المغازي، تحت رقم 3729 و3730 و3913؛ كتاب التّفقات،
 تحت رقم 4939؛ كتاب الفرائض، تحت رقم 6230 و6231 و6233؛ كتاب الإعتصام
 بالكتاب والسّنة، 6761.

- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، تحت رقم 3302 و3303 و3304 و3305
 و3307.

- سنن الترمذي، كتاب السير، 1533 و1535.

- سنن التّسائي، قسم الفيء، تحت رقم 4072 و4079.

- سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة، تحت رقم 2574 و2578 و2583 و2584.

- مسند أحمد، كتاب مسند العشرة، تحت رقم 9 و25 و52 و55 و127 و315 و318
 و330 و399 و1319 و1332 و1468 و1570؛ كتاب مسند بني هاشم، تحت رقم

1685 و1686؛ كتاب باقي مسند المكثرين، تحت رقم 10585 و11221 و11270؛

كتاب باقي مسند الأنصار، تحت رقم 23972 و25059.

- موطأ مالك، كتاب الجامع، تحت رقم 1577.

"ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أبرها وأتقاها: المعتزلة"

191

لم يرد هذا الحديث وفق هذه الصيغة في: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، مسند أحمد، موطأ مالك، الدارمي.

"لعل أحدكم ألحن لحجته"

262

ورد هذا الحديث في:

- صحيح البخاري، كتاب الشهادات، تحت رقم 2483؛ كتاب الحيل، تحت رقم 6452؛ كتاب الأحكام، تحت رقم 6634.
- صحيح مسلم، كتاب الأقضية، تحت رقم 3231.
- سنن الترمذي، كتاب الأحكام، 1259.
- سنن النسائي، كتاب آداب القضاة، تحت رقم 5306 و 5327.
- سنن أبي داود، كتاب الأقضية، تحت رقم 3112.
- سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، تحت رقم 2308 و 2309.
- مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، تحت رقم 8044؛ كتاب باقي مسند الأنصار، تحت رقم 24490 و 25286 و 25402 و 25492.
- موطأ مالك، كتاب الأقضية، تحت رقم 1205.

"لا تخزن"

275

ورد هذا الحديث في:

- صحيح البخاري، كتاب المناقب، تحت رقم 3346 و 3379.
- صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، تحت رقم 5329.
- مسند أحمد، كتاب مسند العشرة، تحت رقم 3.

لم يرد هذا الحديث في: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي،
سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، مسند أحمد، موطأ مالك، الدارمي.

فهرس الأعلام

-أ-

314 - 123 - 44 - 26	* آدم
435	* الأمر بأحكام الله (خليفة مصر)
347 - 308	* إبراهيم - عليه السلام -
420	* إبراهيم (الخليفة)
	* إبراهيم بن الحسن بن الحسن
381	(بن عليّ بن أبي طالب)
	* إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
382 - 336 - 205	(بن عليّ بن أبي طالب)
	* إبراهيم [بن محمد بن علي بن عبد الله]
367 - 366 - 364	بن عباس بن عبد المطلب]
386	* إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
78	* أبو كلنطيس
149	* أحمد بن أبي علاء
94	* أحمد بن حائط
89	* أحمد بن حنبل
354 - 353	* أحمد بن موسى (بن جعفر الصادق)
- 271 - 252 - 147 - 144 - 84	* أحمد بن يحيى [بن] الراوندي
400	
382 - 381	* إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

- * أرسطوطاليس
-81-80-78-74-71-21-18-16
146-101-86-82
- * (أبو) إسحاق إبراهيم بن عيَّاش
284 - 135 - 134 - 130 - 129
285 -
52 - 50
* أسامة
- * (أبو) إسحاق إبراهيم بن عليّ التَّصِينِي
284 - 135 - 21
* (أبو) إسحاق إبراهيم بن سيار التَّظَام
- 115 - 113 - 112 - 94 - 84
146 - 144 - 143 - 142 - 120
- 224 - 223 - 221 - 147 -
230 - 229 - 227 - 226 - 225
- 239 - 235 - 234 - 231 -
244 - 243 - 242 - 241 - 240
269 - 266 - 259 -
- * (أبو) إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد الإسفراييني
- 123 - 122 - 121 - 105 - 96
179 - 141
340
* إسحاق (ابن جعفر الصَّادق)
305
* إسحاق بن سويد
78
* أسفيدوس
81 - 71
* الإسكندر الإفريقي
411
* إسماعيل (التِّي)
416 - 415 - 414 - 413 - 340
* إسماعيل (ابن جعفر الصَّادق)
352
* إسماعيل (ابن محمَّد بن بشير)
344
* إسماعيل بن محمَّد بن جعفر الصَّادق
305
* الأَصْمَعِي
306
* أعشى قيس بن ثعلبة

230-147-145-82-81-16	* أفلاطون
83-78	* أفلو طرحس
420	* الأمين (الخليفة العبّاسي)
78-74	* أنكساغورس
82-75	* أنبدقلس

-ب-

101 - 78 - 74	* باليس الملطي
48	* البخاري
16	* بطليموس
82 - 81 - 71	* برقلس
348	* بزيع بن موسى الحائك
230 - 146 - 111	* (أبو) البركات البغدادي
<u>299</u> - 164 - 144 - 136	* (أبو) بكر أحمد بن عليّ بن الأخشاد
141 - 121 - 96	* (أبو) بكر الباقلاني (القاضي)
60	* (أبو) بكر بن لوقا
180	* أبو بكر الحرمقاني
151 - 64	* (أبو) بكر الزهريّ
192 - 174 - 63 - 52 - 51 - 50	* (أبو) بكر الصّدّيق (الخليفة)
- 397 - 393 - 373 - 275 -	
418 - 405 - 399 - 398	
358 - 357 - 273	* (أبو) بكر عبد الرّحمان بن كيسان الأصمّ
	* (أبو) بكر محمّد بن الحسن
179 - 122 - 105	بن فورك الإصفهاني (الأستاذ)

- * أبو بكر محمد بن الطيّب الأشعري (القاضي) 105 - 106 - 107 - 123 - 179 -
319
404 * بلال (صحابي)
304 - 175 * بلال بن أبي بردة
369 * بنان بن سمعان المهدي

-ث-

- * ثابت بن قرّة 83 - 111
71 * ثامسطيوس
71 * ثاوفرسطس

-ج-

- * جالينوس 16 - 82 - 152
372 * (أبو) الجارود المنذر العبدي
353 * جبرائيل - عليه السّلام -
332 - 377 * الجيهاني
349 * (أبو) جعدة
407 - 408 * أبو جعفر الأحول (المعروف بشيطان الطّاق)
269 - 271 * جعفر بن حرب بن مبشر
180 * (أبو) جعفر الشّهاني
320 - 330 - 338 - 339 - 342 - * جعفر الصادق
343 - 344 - 346 - 348 - 349 -
350 - 368 - 369 - 411 - 413

355 - 354	* جعفر بن عليّ
<u>271</u>	* (أبو) جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي
352	* جعفر (ابن محمد بن بشير)
- 155 - 140 - 112 - 108 - 99	* جهنم بن صفوان
166	

-ح-

174	* الحارث بن أسد المحاسبي
367	* ابن الحارثية (انظر: أبو العباس السفّاح)
435	* الحافظ (خليفة مصر)
432	* الحاكم (خليفة مصر)
376 - 374 - 285	* الحاكم الجشمي
- 182 - 163 - 154 - 145 - 97	* (أبو) حامد محمد بن محمد الغزالي
183	
262	* الحجاج (بن يوسف)
198 - 197 - 196 - <u>195</u> - 187	* (أبو) حذيفة واصل بن عطاء الغزّال
- 202 - 201 - 200 - 199 -	
214 - 205 - 204 - 203	
	* الحسن - الملقّب بالرّضى -
336 - 335	(ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب)
179	* أبو الحسن الباهلي
138	* (أبو) الحسن بن سالم
385 - 216	* الحسن بن سهل
375	* الحسن بن صالح بن حيّ

397 - 371 - 358 - 328	* الحسن (ابن عليّ) (ابن أبي طالب)
354	* الحسن بن عليّ بن فضل
399 - 393 - 355 - 330	* الحسن العسكري (ابن عليّ التقي)
16	* الحسن بن موسى
	* (أبو) الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق
	بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال
- 106 - 105 - 104 - 96 - 95	بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
- 124 - 123 - 122 - 120 - 117	
- 176 - 175 - 166 - 149 - 141	
284 - 215 - 179	
	* الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن
381	بن الحسن [بن عليّ بن أبي طالب]
183	* (أبو) الحسن الهرّاس (الإمام شمس الإسلام)
202	* (أبو) الحسين البرادعي
358 - 354 - 339 - 336 - 328	* الحسين (ابن عليّ) (ابن أبي طالب)
397 - 394 - 371 - 359 -	
	* الحسين بن عليّ بن الحسين بن الحسن
383 - 382 - 377	بن الحسن بن عليّ [بن أبي طالب]
116 - 115	* الحسين بن محمد النجار
195 - 148 - 136 - 129 - 120	* (أبو) الحسين عبد الرّحمان بن محمد الحياط
376 - 276 - <u>275</u> -	
- 109 - 106 - 103 - 102 - 93	* (أبو) الحسين محمد بن عليّ البصري
- 115 - 114 - 113 - 111 - 110	
- 139 - 137 - 128 - 120 - 118	
- 153 - 148 - 144 - 143 - 142	

179 - 178 - 176 - 168 - 163
252 - 251 - 228 - 227 - 226 -
296 - 293 - 290 - 287 - 286 -
299 - 297 -

* (أبو) حفص عمر بن حسين المكي

184 - 175 - 116

(انظر: والدي)

145

* الحكيمي

386

* حمدونة بن علي بن عيسى

380

* حميد بن قحطبة

400 - 399 - 320 - 166 - 98

* (أبو) حنيفة

358

* حيّان بن زيد السراج

-خ-

165

* الخالدي

244 - 243

* الخليل بن أحمد

-د-

88

* داود الحواري

79 - 78

* دمقراطيس

-ذ-

404

* (أبو) ذرّ

48 - 36

* ذو الخويصرة التميمي

-ر-

428	* الرّاشد (الخليفة العبّاسي)
424	* الرّاضي (الخليفة العبّاسي)
67 - 66	* الرّبيع
443	* ربعة بن بكر
420 - 409 - 384 - 346	* الرّشيد (الخليفة العبّاسي)
285 - 134	* (أبو) رشيد
254 - 253	* روح بن عبادة

-ز-

397 - 375 - 192 - 53 - 35	* الزّبير (الصّحابي)
25	* زرادشت
411 - 343 - 342	* زرارّة بن أعين
256	* زرقان النّظامي
379 - 377 - 371 - 336 - 33	* زيد بن عليّ بن الحسين
	* زين العابدين (ابن الحسين)
363 - 359 - 336 - 328	(ابن عليّ بن أبي طالب)
145	* أبو زيد الدّبوسي

403	* السديد محمود بن الحسن الحمصي
386 – 385 – 384	* أبو السّرايا
52	* سعد (الصّحابيّ)
	* (أبو) سعيد الحسن بن عليّ البصري
189 – 187 – 23	(المعروف بالحصري)
397	* أبو سفيان
191 – 65	* سفيان الثّوري
75	* سقراط
404 – 403	* سلمان (الصّحابي)
419	* سليمان (الخليفة)
375 – 374 – 332 – 104 – 103	* سليمان بن جرير
394 – 376 –	
417	* سليمان بن داود
<u>265</u> – 253 – 229 – 228 – 120	* (أبو) سهل بشر بن المعتمر
107	* (أبو) سهل الصّعلوكي
348	* سود بن عمران الأقمص الكوفي
362 – 361	* السيّد الحميري

-ش-

400 - 399 - 303 - 67 - 66	* الشافعي
- 262 - 200 - 199 - 196 - 166	* الشريف المرتضى
398 - 391 - 320 - 306 - 304	
217	* شغراي

-ض-

98 - 97 - 95	* ضرار بن عمرو الكوفي
--------------	-----------------------

-ص-

373	* الصباح بن الهيثم المزني
403	* صهيب (الصحابي)

-ط-

426	* الطائع (الخليفة العباسي)
184	* (أبو) طاهر العطار
375 - 192 - 53 - 35	* طلحة (الصحابي)
180	* أبو الطيب الطبري (القاضي)

-ظ-

الظافر (خليفة مصر) 436

الظاهر (خليفة مصر) 433

-ع-

عائشة 375 - 35

العاقد (خليفة مصر) 436

عباد بن الأبرق 373

عباد [بن سليمان] 273 - 151 - 113

العباس بن الحسن بن الحسن

بن علي بن أبي طالب] 380

العباس بن عبد المطلب 418 - 417 - 364

أبو العباس السفاح

ابن العباس بن عبد المطلب - ابن الحارثية 418 - 367

(أبو) العباس عبد الله بن محمد التاشي 99

(أبو) العباس القلانسي 174

عبد الجبار بن أحمد (القاضي) - 121 - 116 - 114 - 113 - 13

153 - 152 - 150 - 134 - 129

285 - 284 - 169 -

عبد الرحمن الإسكاف 184 - 183

عبد الرحمن بن عوف 394

عبد الرحمن بن مهدي 65

عبد العزيز (خليفة مصر) 419

369	* عبد الكريم بن عمر البزّاز
	* عبد الله بن الحسن
380 - 207 - 205	[بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب]
359	* عبد الله بن الزّبير
174 - 124 - 122 - 104	* عبد الله بن سعيد بن كلاب
447- 446 - 445 - 50 - 48	* عبد الله بن عبّاس
203	* عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
370	* عبد الله بن عمرو بن حرب الكنديّ
446 - 445 - 442	* عبد الله بن الكواء
346 - 343 - 342 - 341 - 340	* عبد الله (ابن جعفر الصّادق)
335	* عبد الله (ابن الحسن الملقّب بالرّضى)
- 135 - 134 - 129 - 114 - 103	* (أبو) عبد الله الحسين بن عليّ البصري
284 - 142	
376	* عبد الله بن الدّاعي
349	* عبد الله بن سعيد التيمي
373	* عبد الله بن محمّد العقبي
92 - 90	* (أبو) عبد الله محمّد بن كرام
139 - 128 - 115 - 110 - 103	* (أبو) عبد الله محمود الخوارزمي
164 - 153 - 148 - 144 - 143 -	
291 - 290 - 287 -	
370	* عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
416	* عبد الله بن ميمون بن مسلم بن عقيل
350	* عبد الله بن أبي يعفور
411	* عبد المطلب (عمّ الرّسول)

419 - 361 - 360	* عبد الملك بن مروان
257 - 256	* (أبو) العتاهية
- 192 - 174 - 53 - 35 - 32	* عثمان (الخليفة)
418 - 405 - 375 - 276 - 269	
198	* (أبو) عثمان (انظر: عمرو بن عبيد)
214	* عثمان الطويل
- 147 - 142 - 115 - 112 - 59	* (أبو) عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ
198 - 182 - 168 - 163 - 155	
262 - 261 - <u>259</u> - 241 - 203 -	
373 -	
432	* العزيز (خليفة مصر)
244 - 226 - 144 - 113 - 112	* عليّ الأسواري
192 - 174 - 53 - 36 - 35 - 32	* عليّ بن أبي طالب (الخليفة) - رضي الله عنه -
- 303 - 302 - 301 - 273 -	
363 - 358 - 333 - 332 - 328	
391 - 390 - 375 - 373 - 371 -	
- 399 - 398 - 397 - 394 -	
441 - 418 - 409 - 405 - 403	
447 - 446 - 445 - 444 - 443 -	
330	* عليّ التقيّ (ابن محمّد التقيّ)
355 - 340	* عليّ (ابن جعفر الصادق)
369	* عليّ بن الحسن (بن عليّ بن محمّد بن الحنفية)
284	* (أبو) عليّ بن خلّاد
354 - 330	* عليّ الرضى (ابن موسى الكاظم)
129 - 71	* (أبو) عليّ بن سينا

364	عليّ بن عبد الله بن العباس
	* عليّ بن محمد بن عبد الله بن الحسن
369	بن الحسن [بن عليّ بن أبي طالب]
	* (أبو) عليّ محمد عبد الوهاب الجبائي
- 114 - 106 - 103 - 99 - 93	
- 134 - 128 - 121 - 120 - 116	
- 153 - 151 - 150 - 143 - 136	
- 179 - 177 - 176 - 175 - 169	
- 286 - 284 - <u>283</u> - 275 - 227	
299 - 294 - 287	
404 - 403	* عمّار (الصّحابي)
341	* عمّار بن يحيى السّاباطي
192 - 174 - 53 - 51 - 50 - 49	* عمر بن الخطّاب (الخليفة)
418 - 405 - 276 - 275 -	
198 - 197 - 191 - 189 - 187	* عمرو بن عبيد
- 209 - 208 - 202 - 199 -	
409 - 211 - 210	
446 - 192	* عمرو بن العاص
	* عمر بن زياد البصري
23	(المعروف بأبي حفص الحدّاد)
63	* عمر بن عبد العزيز
210	* (أبو) عمرو بن العلاء
382	* عيسى بن زيد بن عليّ
380 - 354 - 215 - 50	* عيسى بن مريم - عليه السّلام -
382	* عيسى بن موسى
400 - 271 - 84	* (أبو) عيسى الورّاق

-ف-

- 436 * الفائز (خليفة مصر)
- 397 - 52 * فاطمة (بنت الرسول) - عليها السلام -
- 184 * (أبو) الفتح ناصر الأنصاري
- 276 - 124 - 26 * فرعون
- 145-83-81-71 * فرفوربوس
- 116 * (أبو) الفضل سعد بن محمد المشاط
- 347 * الفضيل بن سويد الطحان
- 80 - 75 * فيثاغورس

-ق-

- 426 * القائم (الخليفة العباسي)
- 430 * القائم (خليفة مصر)
- 426 * القادر (الخليفة العباسي)
- 26 * قارون
- 182 - 181 * (أبو) القاسم الإسفرائيني
- 285 * (أبو) القاسم إسماعيل بن عياد (الصاحب)
- 302 * (أبو) القاسم بن حبيب
- 121 * (أبو) القاسم بن سهلويه
- 145 * (أبو) قاسم الراغب
- 184 - 183 * (أبو) القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري
- * (أبو) القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود

- 120 - 115 - 113 - 98 - 38
- 168 - 165 - 149 - 135 - 129
253 - 244 - 225 - 213 - 205
- 279 - 275 - 271 - 266 -
- 343 - 297 - 296 - 292 - 280

410

181

* (أبو) القاسم القشيري

285

(أبو) القاسم الواسطي

424

* القاهرة (الحنيفة العباسي)

189

* قتادة

83

* قسطا بن لوقا

-ك-

361

* (أبو) كرب الضري

363 - 361

* كُثَيْر (الشاعر)

375

* كُثَيْر النواء

358 - 357

* كيسان (مولى أمير المؤمنين)

-ل-

180

* ابن اللبان

26

* لوط

418

* (أبو) ليلي (الخليفة)

261 - 262	* مالك بن أسمى الفراري
64 - 65 - 89 - 399 - 400	* مالك بن أنس
255 - 256 - 257 - 384 - 385	* المأمون (الخليفة العباسي)
386 - 387 - 416 - 420	
414	* المبارك بن عليّ العبدي
195 - 202 - 261	* المبرد
424	* المتقي (الخليفة العباسي)
213 - 259 - 261 - 421	* المتوكل (الخليفة العباسي)
3 - 32 - 38 - 41 - 47 - 48 -	* محمد - الرسول - النبي (عليه السلام)
49 - 50 - 51 - 64 - 68 - 163 -	
173 - 174 - 191 - 192 - 196 -	
203 - 220 - 221 - 224 - 271 -	
275 - 276 - 311 - 312 - 328 -	
332 - 335 - 344 - 371 - 373 -	
389 - 390 - 391 - 394 - 397 -	
401 - 403 - 405 - 408 - 413 -	
417 -	
	* محمد الباقر (ابن زين العابدين)
330	(بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب)
	* محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن
214 - 386 - 384 - 386	بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب
415 - 416	* محمد بن إسماعيل (ابن جعفر الصادق)
150 - 151	* محمد بن أبي بكر (بن الأخشاد)

352	* محمد بن بشير (مولى بن أسد)
354 – 330	* محمد التقي (ابن علي الرضى)
413 – 344 – 340	* محمد (ابن جعفر الصادق)
	* محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله
384	بن الحسن بن علي [بن أبي طالب]
	* محمد بن الحسن (ابن الحسن العسكري)
390 – 355 – 330	(الغائب المنتظر)
352	* محمد بن الحسين (لقبه قيراط)
358 – 355 – 336 – 335 – 196	* محمد بن الحنفية
359 –	
160 – 80	* محمد بن زكرياء
	* محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
385	بن الحسين [بن علي بن أبي طالب]
149 – 84	* محمد بن شبيب
183 – 45 – 43	* محمد بن عبد الحكم الشهرستاني
	* محمد بن عبد الله بن الحسن
381 – 380 – 373 – 336 – 205	[بن الحسن بن علي بن أبي طالب]
182 – 181	* (أبو) محمد عبد الله الجويني
364	* محمد (ابن علي بن عبد الله بن العباس)
15	* محمد بن عمر الرازي
299 – 283 – 150	* محمد بن عمر الصميري (أو الصيمري)
119	* محمد بن عيسى (الملقب ببرغوث)
373	* محمد بن القاسم (صاحب الطالقان)
285 – 134	* أبو محمد بن متويه

412	* محمد بن التّعمان
92	* محمد بن الهيصم
183	* محمد بن يحيى (تلميذ الغزالي)
	* (أبو) محمد بن الحسين بن عيسى
297	(المعروف بابن العارض)
63	* (أبو) محمد الحسين بن مسعود البغوي
357	* المختار بن أبي عبد الله الثّقفي
418	* مروان [بن الحكم] (الخليفة)
420 - 367 - 366	* مروان بن محمد (الخليفة)
427	* المستظهر (الخليفة العبّاسي)
435	* المستعلي (خليفة مصر)
421	* المستعين (الخليفة العبّاسي)
425	* المستكفي (الخليفة العبّاسي)
429	* المستنصر (الخليفة العبّاسي)
433	* المستنصر (بالله) (خليفة مصر)
379 - 368 - 366	* (أبو) مسلم (صاحب الدّولة)
359	* مصعب ابن الزّبير
426	* المطيع (الخليفة العبّاسي)
- 121 - 111 - 108 - 97 - 45	* (أبو) المعالي الجويني (إمام الحرمين)
153 - 149 - 142 - 123 - 122	
182 -	
- 444 - 418 - 394 - 192 - 53	* معاوية (الخليفة)
446 - 445	
422	* المعتز (الخليفة العبّاسي)

420 – 259	* المعتصم (الخليفة العباسي)
423	* المعتضد (الخليفة العباسي)
423	* المعتمد (الخليفة العباسي)
432	* المعزّ (خليفة مصر)
349	* معمر الأزدي
250 – 245 – 145 – 144	* معمر بن عباد السلمي
– 253 – 251 – 163 – 143 – 142	* (أبو) معن ثمامة بن أشرس التميمي
293 – 257 – 256 – 255 – 254	
336	* مغيرة (بن) سعيد العجلي
345	* الفضل بن عمرو
424	* مقتدر (الخليفة العباسي)
427	* مقتدي (الخليفة العباسي)
428	* المقتفي [لأمر الله] (الخليفة العباسي)
404	* المقداد (الصحابي)
421	* المنتصر (الخليفة العباسي)
413 – 382 – 380 – 209 – 208	* المنصور (الخليفة العباسي) (أبو جعفر)
420 – 414 –	
430	* المنصور (خليفة مصر)
181	* (أبو) منصور بن أيوب الأشعري
	* (أبو) منصور عبد القاهر بن ظاهر
180	التميمي البغدادي
338	* أبو منصور العجلي
422	* المهتدي (الخليفة العباسي)
420	* المهدي (الخليفة العباسي)

- 430 - 415 * المهدي (خليفة مصر)
- 275 - 215 - 124 - 123 - 26 * موسى - عليه السلام -
- 314 - 310 - 276
- 447 - 446 * (أبو) موسى الأشعري
- 345 - 343 - 340 - 330 - 320 * موسى (ابن جعفر الصادق)
- 411 - 353 - 352 - 350 -
- 348 * موسى بن الحسين الطّفي
- * موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
- 381 [بن عليّ بن أبي طالب]
- 383 * موسى بن عيسى
- 269 - 215 * (أبو) موسى عيسى بن صبيح المردار

-ن-

- 429 * النّاصر (الخليفة العبّاسي)
- 444 * النّجاشي (شاعر عليّ)
- 379 * نصر بن سيّار (صاحب الخراسان) [الليثي]
- 82 - 71 * (أبو) نصر الفارابي
- 84 - 83 - 82 - 24 * التّونخي
- 314 - 89 * نوح - عليه السلام -

-ه-

- 420 - 382 * اخادي (الخليفة العبّاسي)
- 415 - 310 - 276 * هارون (أخو موسى المذكور في القرآن)

* (أبو) هاشم عبد السلام

(بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي)

93 - 99 - 103 - 104 - 106 -

114 - 116 - 120 - 121 - 122 -

129 - 134 - 143 - 148 -

150 - 151 - 152 - 153 - 155 -

169 - 225 - 227 - 283 -

284 - 285 - 286 - 287 - 288 -

290 - 294 - 299 -

* (أبو) هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ

196 - 364 - 369

بن أبي طالب محمد (بن عليّ بن أبي طالب)

* (أبو) اخذيل العلاف محمد بن الهذيل

بن عبد الله بن مكحول

84 - 112 - 116 - 120 - 128 -

148 - 155 - 213 - 214 - 216 -

217 - 220 - 221 - 223 -

226 - 244 - 265 - 269 - 288 -

408 -

128

* هشام البردعي

87 - 108 - 400 - 407 - 408 -

* هشام بن الحكم

409 - 410

412

* هشام بن سالم

377 - 378 - 420

* هشام بن عبد الملك

108 - 128 - 144 - 151 - 273 -

* هشام بن عمرو القوطي المعتزلي

87

* هشام الجواليقي

262

* هند بنت أسمي بن خادجة

-و-

- 421 *الوائق (الخليفة العبّاسي)
 419 – 378 – 306 *وليد بن ربيعة العامري
 420 *الوليد بن يزيد بن عبد الملك

-ي-

- 354 *يحيى -عليه السّلام-
 254 – 253 *يحيى بن أكثم
 346 *يحيى بن خالد (عامل الرّشيد)
 *يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين
 379 – 378 بن عليّ بن أبي طالب
 344 *يحيى بن أبي سميط
 *يحيى بن عبد الله بن الحسين
 384 [بن عليّ بن أبي طالب]
 373 *يحيى بن عمر (صاحب الكوفة)
 83 – 81 – 71 – 13 *يحيى التّحوي
 418 – 394 – 377 – 361 *يزيد بن معاوية
 420 *يزيد بن الوليد (الخليفة)
 314 – 26 *يعقوب
 *يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
 380 [بن عليّ بن أبي طالب]
 244 – 136 – 134 – 128 * (أبو) يعقوب الشّحام
 367 *يقطين بن موسى

314	* يوسف -عليه السّلام-
377	* يوسف بن عمرو الثّقفي
314	* يونس -عليه السّلام-
66	* يونس بن عبد الأعلى
407 – 350	* يونس بن عبد الرّحمان

فهرس الجماعات

-أ-

3	* آل (محمّد)
335	* آل محمّد (بن الحنفية)
- 393 - 391 - 390 - 363 - 200	* [الـ] أئمة
- 408 - 401 - 400 - 399 - 397	
415	
184	* أئمة الإسلام
90	* أئمة الحديث
394	* أئمة الرافضة
182	* أئمة العام
376	* [الـ] أبتريّة
368	* أبو مسلمة
356 - 353 - 168	* الإثنا عشرية (الإثني عشر)
119	* الأجلاف
160	* الأحكامية
410	* [الـ] إخباريّة (من الشيعة)
299	* الأخشدية
238	* الأدباء
69	* أرباب الكتب والأديان
39	* أرباب المذاهب
152 - 127 - 71	* أرباب الملل والتحل

408	* أسارى بدر
344 – 390 – 391 – 413	* الإسماعيلية
95 – 107 – 113 – 116 – 117 –	* الأشعرية
121 – 128 – 143 – 153 – 159 –	
160 – 295	
165	* أصحاب البلخي
445 – 446 – 447	* أصحاب ابن الكواء
123	* أصحاب أبي إسحاق الإسفراييني
	* أصحاب أبي كرب الضريير
361	(انظر الكربية)
	* أصحاب أبي الجارود المنذر العبدي
372	(انظر الجارودية)
	* أصحاب أبي جعدة
349	(انظر الجعدية)
	* أصحاب أبي الحسن الأشعري
141 – 179	(انظر الأشعرية)
	* أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام
90	(انظر الكرامية)
279	* أصحاب أبي القاسم الكعي
	* أصحاب أبي كامل معاذ بن الحصين الشّهاني
333	(انظر الكاملية)
	* أصحاب أبي كرب الضريير
361	(انظر الكربية)

	* أصحاب أبي هاشم (الجبائي)
299 – 225 – 121	(انظر البهشميّة)
71	* أصحاب أرسطوطاليس
	* أصحاب بزيغ بن موسى الحائك
348	(انظر البزيغة)
255 – 254	* أصحاب ثمامة بن الأشرس
37	* أصحاب الجبر (انظر الجبريّة)
	* أصحاب جعفر الصادق
346 – 342	(أنظر الجعفرية)
197 – 189	* أصحاب الحسن البصري
	* أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ وكثير التواء
375	(انظر الصالحية)
441	* أصحاب الجمل
	* أصحاب حيان بن زيد السراج
358	(انظر الحياتية)
10	* أصحاب الحيرة
11	* أصحاب خفة اليد
276	* أصحاب الخياط
191 – 174	* أصحاب الرسول (أنظر الصحابة)
342	* أصحاب زرارة بن أعين
256	* أصحاب زرقان التّظامي
	* أصحاب سليمان بن جرير
374	(انظر السلمانية)

- * أصحاب سود بن عمران الأقمص الكوفي
348 (انظر الأقمصة)
- * أصحاب الصباح بن الهيثم المزني
373 (انظر المزنية)
- * أصحاب عباد بن الأبرق
373 (انظر العبدوية)
- * أصحاب عبد الكريم بن عمر الززاز
369
- * أصحاب عبد الله بن أبي يعفور
350 (انظر اليعفورية)
- * أصحاب عبد الله بن سعيد التيمي
349 (انظر التيمية)
- * أصحاب عبد الله بن محمد العقبي
373 (انظر العقبية)
- * أصحاب عبد الله بن ميمون بن مسلم بن عقيل
416
- 22 أصحاب العلوم الإلهية
- * أصحاب عليّ [بن أبي طالب]
445 - 444 - 403 (انظر الإمامية)
- * أصحاب عمرو بن عبيد
191 - 189 - 187 (انظر المعتزلة)
- * أصحاب فخر الدين الرازي
-149 - 143 - 139 - 134 - 120 (انظر الأشعرية)
- 307 - 176 - 169 - 164 - 153
- * أصحاب الفضيل بن سويد الطحان
348 - 347 (انظر الفضيلية)

117 - 67	* أصحاب الكلام (أنظر المتكلمون)
224	* أصحاب (الكمون) والظهور
	* أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين
357	(انظر الكيسانية)
	* أصحاب المبارك بن عليّ العبديّ
414	(انظر المباركية)
47	* أصحاب المتوسّطات
	* أصحاب محمّد بن بشير
352	(انظر البشيرية)
354	* أصحاب محمّد التقيّ
	* أصحاب محمّد بن الحسين، ولقبه قيراط
352	(انظر القيراطية)
90	* أصحاب مذهب السلف الصالح
68 - 59	* أصحاب المعارف
245	* أصحاب المعاني
444	* أصحاب معاوية
	* أصحاب معمر الأزدي
349	(انظر المعمرية)
245	* أصحاب معمر بن عبّاد السلمي
	* أصحاب موسى بن الحسين الطّفيّ
348	(أنظر الطّفيّة)
	* أصحاب مغيرة (بن) سعيد العجلي
336	(أنظر: المغيرية)
443 - 69 - 13	* أصحاب النظر

202	* أصحاب واصل بن عطاء
410	* [الـ]أصوليّة (من الشيعة)
348	* الأقمصيّة
- 328 - 327 - 275 - 168 - 167	* الإماميّة
-398 - <u>397</u> - <u>389</u> - 336 - 332	
<u>407</u> - <u>403</u> - 401	
- 200 - 117 - 41 - 38 - 37	* أمة محمد (أنظر: المسلمون)
328 - 303 - 301 - 294 - 224	
- 173 - 154 - 52 - 51 - 28	* الأنبياء
-403 - 315 - 314 - 301 - 192	
417 - 408	
398 - 397 - 52	* الأنصار
215 - 155	* أهل الآخرة
362 - 339	* أهل الأرض
38	* أهل أمة الإسلام
64	* أهل البدع
216	* أهل البصرة
216	* أهل بغداد
<u>377</u> - 368	* أهل البيت
397 - 239	* أهل التّواتر
155 - 110	* أهل الجنّة
62	* أهل الحديث
22	* أهل الحساب والهندسة
166	* أهل الدّين
398	* أهل الرّدّة

166 - 171 - 173 - 174 - 175 -	* أهل السّنة (والجماعة)
284	
442 - 447	* أهل الشّام
3 - 21 - 71 - 393	* أهل العالم
1 - 19 - 27 - 67 - 69	* أهل العلم
128	* أهل القبلة
303	* أهل القدر (انظر: القدريّة)
38 - 173 - 197	* أهل الكبائر
67	* أهل الكلام (أنظر: المتكلّمون)
378	* أهل المدينة
393	* أهل المغرب
110 - 155 - 260	* أهل النّار
176	* أهل النّجاة
379	* أهل التّهي والتّحارب
44	* أولاد آدم
340 - 346 - 347 - 348	* أولاد جعفر الصّادق
413	* أولاد الرّسول
418	* أولاد العبّاس
391	* أولاد عليّ بن أبي طالب
415	* أولاد محمّد بن إسماعيل
415	* أولاد هارون
314	* أولاد يعقوب

-ب-

3	* الباحثون عن الأمور الإلهية
416 - 229	* الباطنية
159 - 69 - 47 - 5	* البراهمة (الخلص)
348	* البزيفة
352	* البشيرية
26	* بنات لوط
26	* بنو إسرائيل
397 - 378 - 368 - 33	* بنو أمية
420 - 418 - 413 - 369	* بنو العباس بن عبد المطلب
379 - 52	* بنو هاشم

-ت-

200 - 65	* التابعون
68 - 62	* التعليمية
410	* تفضيلية
161 - 159 - 157 - 156 - 154	* التناسخية
349	* التيمية

-ث-

- 218 - 160 - 112 - 79 - 75	* الثنوية
408	

-ج-

374 - 373 - 372	* الجارودية
140	* الجبرية (الخالصة)
80 - 79	* الجرمانيون الثنوية
349	* الجعدية
343	* الجعفرية

-ح-

35	* الحروية
160	* الحريانية (القدماء)
119 - 69 - 62	* الحسوية
145	* الحكماء
94	* الحلولية (من الصوفية)
355	* الحمارية
358	* الحيانية

-خ-

418	* خلفاء بني العباس
430	* خلفاء مصر
202 - 197 - 53 - 36 - 35 - 29	* الخوارج
- 441 - 439 - 409 - 276 -	
446 - 445 - 442	

-د-

399 - 84 - 47 - 5

* الذَّهْرِيَّة (الْخَلَص)

155 - 75

* الدِّيَّصَانِيَّة

-ر-

394 - 87 - 33

* الرَّافِضَةُ

38

* [الـ] رَجَائِيَّة

368

* الرَّدَامِيَّة

192 - 136 - 51 - 47

* الرَّسَل

418

* الرَّوَيْدِيَّة

-ز-

112

* الزَّنَادِقَةُ

336 - 328 - 327 - 285 - 169

* الزَّيْدِيَّة

391 - 382 - 371 -

-س-

334

* السَّبَائِيَّة

13 - 9

* السُّوْفِسْطَائِيَّة

174 - 166 - 90 - 89 - 68 - 63

* السَّلَف (علماء - الصَّالِح)

374

* السَّلْمَانِيَّة

344

* السَّمْطِيَّة

-ش-

364 – 35	* الشَّراة
304	* الشَّعراء
306	* شعراء الطبقة الأولى
– 168 – 145 – 53 – 32 – 29	* [ال] شَيْعة
367 – 346 – 343 – <u>325</u> – <u>323</u>	
– 400 – 398 – 391 – 390 –	
412 – 410	

-ص-

160 – 159 – 156 – 86 – 69 – 5	* الصَّابئة
375	* الصَّالِحِيَّة
– 241 – 224 – 200 – 65 – 53	* الصَّحابة (أكابر)
403 – 333	
105 – 104 – 29	* الصَّفَاتِيَّة
181 – 163 – 97 – 94 – 68 – 60	* الصَّوْفِيَّة

-ط-

152 – 146 – 5	* الطَّبَّيعِيَّون
348	* الطَّفِيَّة

-ظ-

315 - 314 - 198 - 197

* الظالمون

-ع-

92

* العابدية

417

* العباسية

301 - 47 - 5

* عبدة الأصنام

210

* العجمة

139 - 29

* العدلية

238 - 221 - 220 - 210

* العرب

315 - 166

* العصاة

374 - 373

* العقبيّة

266 - 159 - 87 - 86 - 28 - 26

* العقلاء

400 - 393 - 181 - 45 - 3

* العلماء (انظر: أهل العالم - العلم)

63

* علماء السلف

393

* علماء المشرق

387 - 383 - 356

* العلوية

343 - 342 - 341

* العمارية

10

* العنادية

393

* العوام

-غ-

* [الـ] غلاة (من الرّوافض - من الشّيعية) 370 - 338 - 328 - 327 - 94

-ف-

197	* انفاسقون
184 - 169 - 160 - 99 - 53 - 7	* [الـ] فرق
370 -	
344	* فرق الإسماعيليّة
<u>407</u> - <u>327</u>	* فرق الإماميّة
328	* فرق الأئمّة
373	* فرق البخارووديّة
343	* فرق الجعفرية
443 - <u>441</u> - <u>439</u>	* فرق الحوارج
<u>371</u>	* فرق الزيدية
<u>325</u> - <u>323</u>	* فرق الشّيعيّة
12 - 10	* فرق السّوفسطائيّة
<u>325</u> - <u>323</u>	* فرق الشّيعيّة
28	* فرق العقلاء
372 - 357	* فرق الكيسانيّة
40 - 39 - <u>29</u>	* فرق المسلمين (الإسلام)
<u>187</u> - <u>185</u>	* فرق المعتزلة
347	* الفضليّة
341	* الفطحيّة

399 - 179 - 145 - 68	* الفقهاء
- 81 - 79 - 69 - 40 - 27 - 23	* الفلاسفة
- 102 - 101 - 97 - 93 - 82	
137 - 129 - 127 - 120 - 111	
- 145 - 144 - 142 - 139 -	
- 155 - 154 - 152 - 147 - 146	
- 231 - 230 - 229 - 224 - 163	
252 - 249 - 235 - 234 - 232	
399 -	
5	* الفلاسفة الإلهيون
80 - 74	* الفلاسفة (الذين تقدّموا أرسطو)
221 - 152 - 83	* الفلاسفة القدماء
163	* الفلاسفة (المعترفون بالنبوة)

-ق-

152	* القائلون إنّ النفس هي المزاج
133	* القائلون بإثبات الصفات للذّوات المعدومة
344	* القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر
355	* القائلون بإمامة جعفر
341	* القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر
354	* القائلون بإمامة عليّ الرّضى
344	* القائلون بإمامة محمّد بن جعفر
354	* القائلون بإمامة محمّد التّقيّ
350 - 345	* القائلون بإمامة موسى بن جعفر

155	* القائلون بأنّ دار الجزاء هو هذا العالم
86	* القائلون بأنّ العالم قديم الذات والصفات
142	* القائلون بأنّ فعل العبد غير حاصل بقدرة الله
116	* القائلون بأنّ الله مُريد بإرادة قديمة
116	* القائلون بأنّ الله مُريد جميع الكائنات
111	* القائلون بأنّ الله يعلم الجزئيات حال وجودها
147	* القائلون ببقاء الجواهر
235	* القائلون بتساوي الأجسام
87	* القائلون بحدوث المادّة والصّورة
86	* القائلون بحدوث العالم
90	* القائلون بالحيز والجهة
130	* القائلون بالذّوات المدومة
373	* القائلون بالرجعة (من الجاروديّة)
27	* القائلون باستفادة الدّين من الإمام المعصوم
86	* القائلون بقديم المادّة
292	* القائلون بالمتوسّطات
151	* القائلون من الأشاعرة بأنّ الإعادة ليست معنى
376	* قاسميّة
301 - 254 - 37	* القدريّة
145	* القدماء
363 - 346 - 276 - 52	* فريش
353 - 351	* القطعيّة
408	* قوم عاد
408	* قوم ياجوج

-ك-

442 - 221 - 197

* الكافرون

333

* الكاملية

- 116 - 107 - 104 - 92 - 90

* الكرامية

122 - 121 - 120 - 119 - 117

- 147 - 139 - 138 - 123 -

173 - 166 - 159 - 153 - 148

266 -

361

* الكربية

260 - 251 - 221 - 59 - 47

* الكفار

336

* الكنانية

372 - 360 - 358 - 357 - 335

* الكيسانية (أو كيسان)

-ل-

10

* الملا أدريّة

-م-

- 303 - 302 - 257 - 209 - 98

* [الـ] مؤمنون

409 - 367 - 357 - 334 - 308

446 -

36

* المارقة

215 – 155 – 75 – 25 – 4	* المانويّة
75	* الماهنيّة
414	* المباركيّة
68	* المبطلون
10	* المتشكّكة
119 – 117 – 86 – 37 – 23 – 13 – 163 – 145 – 143 – 139 – 399 – 280 – 234 – 179 90 – 87 – 29	* المتكلّمون (متكلّمو الإسلام)
219 – 160 – 71 – 37 – 24 – 4 303 – 301 – 220 – 253	* الخمسة
<u>443</u>	* [الـ] محوس ([الـ] محوسية)
197 – 165 – 38 – 29	* اغرّمة
75	* المحكّمة الأولى
75	* [الـ] مرجئة (الخالصة)
– 39 – 37 – <u>29</u> – 27 – 23 – 3	* المرفيونيّة
108 – 102 – 97 – 94 – 71 – 41 – 153 – 152 – 117 – 111 – 179 – 166 – 165 – 155 407 – 89 – 37 – 29	* المزدكيّة
202	* المسلمون (الإسلاميون)
– 117 – 116 – 99 – 93 – 60 124 – 123 – 122 – 121 – 119 – 142 – 140 – 139 – 127 –	* [الـ] مشبهة
	* [الـ] مشركون
	* المعتزلة

151 – 149 – 148 – 145 – 143
 – 163 – 161 – 159 – 153 –
 – 182 – 179 – 174 – 169 –
 191 – 190 – 189 – 187 – 185
 – 256 – 254 – 240 – 223 –
 316 – 307 – 301 – 283 – 269
 407 – 382 – 376 –

265	* معتزلة بغداد
165	* المعتزلة الوعيدية
349	* العمرية
399	* المفسرون
345	* المفضلية
292 – 160	* المفوضة
178 – 177 – 44	* المكلفون
410 – 99	* الملاحدة
68	* الملحدون
163 – 154 – 112 – 101	* الملبون
350	* المطورة
197 – 48 – 47	* المنافقون
79	* المنوية
398	* المهاجرون

—ن—

339 – 338 * النأوسية

376	* ناصريّة
399	* النّحاة
3 - 26 - 48 - 71 - 95 - 145 -	* [ال] نصارى
154 - 155 - 303	
230	نقطة مذهب أفلاطون
-م-	
397	* الهاشميون
157	* الهند
92	* الميصرية
-و-	
29 - 38 - 165 - 410	* الوعديّة (من المعتزلة)
-ي-	
350	* اليعفوريّة
3 - 26 - 37 - 48 - 71 - 89 -	* [ال] يهود
155 - 303	

فهرس الكتب

-أ-

- 122 * (كتاب) الأبواب لأبي هاشم الجبائي
- 374 * كتاب الآراء والديانات للحسني
- 26 * الأناجيل
- 82 * (كتاب) إتفاق رأي الحكيمين للفارابي
- 181 * (كتاب) الأوسط لشاهفور الإسفرائني
- 239 - 237 * كتاب الإنجاز في الإعجاز للمؤلف

-ب-

- 18 * (كتاب) البرهان لأرسطو

-ت-

- 289 - 226 - 103 * (كتاب) التصفّح لأبي الحسين البصري
- 183 * (كتاب) التعليق (في الكلام) لأبي الحسن الهراّس
- 302 * (كتاب) التفسير لأبي القاسم بن حبيب
- 181 * (كتاب) التكملة في الحساب لعبد القاهر البغدادي
- 181 * (كتاب) التفسير بالفارسيّة لشاهفور الإسفرائني
- 13 * تفسير إيساغوجي ليجي التحوي

* تقرّض المقالة الثالثة من مقالات برقلس

71

أيحيى النحوي

* التلخيص في أصول الفقه لإمام الحرمين

111

أبو المعالي الجويني

78 - 43 - 26

* التّوراة

-ر-

181

* (كتاب) الرّسالة لأبي القاسم القشيري

-ش-

398 - 391

* (كتاب) الشّافي للشرّيف المرتضى

* (كتاب) الشّامل (في الكلام) لإمام الحرمين

182

أبو المعالي الجويني

68 - 63

* شرح السّنة لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي

43

* شرح الأناجيل الأربعة

129

* (كتاب) الشّفاء لأبي علي ابن سينا

-ط-

81

* (كتاب) ضيمارس لأفلاطون

-غ-

289 - 176 - 103

* (كتاب) العرر لأبي الحسين البصري

320 - 199

* (كتاب) الغرر للشَّريف المرتضى

98

* (كتاب) الغياثي لإمام الحرمين الجويني

-ق-

-192 -191 - 190 - 68

* القرآن

235 - 224 - 221 - 220

- 307 - 239 - 237 -

391 - 347 - 316 - 308

445 - 411 - 405 -

-ك-

244

* كتاب النظام في الجبر

71

* كتاب يحيى النحوي عن برقلس

-م-

241

* (كتاب) المحصول للمؤلف

297

* كتاب المسائل في أصول الفقه لابن العارض

297 - 118

* المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري

82

* المقالة الثالثة من مقالات برقلس عن أفلاطون

* مقالة في بيان قول فيثاغورس

80

محمد بن زكرياء الرازي

337 - 332

* مقالات الجيهاتي

98

* المقالات للكعي

- * الملل والتحل لمحمد بن عبد الحكم الشهرستاني
183 - 43
163 * المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي

-ن-

- * النقض الكبير لأبي بكر محمد بن الطيب الأشعري
179 (في ستين مجلدة)
* نقض النقض لأبي بكر محمد بن الطيب الأشعري
179 (في ثلاثين مجلدة)
239 - 235 - 129 - 87 * (كتاب) النهاية للمؤلف
394 - 392 -
183 * نهاية الإقدام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
* (كتاب) نهاية المطلب (في الفقه) لإمام الحرمين
182 عبد الملك بن أبي محمد عبد الله الجويني

-ه-

- * إحدائية لأبي بكر محمد بن الطيب الأشعري
179 (في أربعة وعشرين مجلدة)

فهرس الأماكن

364	* أرض الشّراة (بالشّام)
379 - 378	* أرض الجوزجان
415	* الإسكندرية
382	* الأهواز
408	* بدر
384 - 382 - 261 - 256 - 216	* البصرة
414 - 413 -	
346 - 265 - 216	* بغداد
384	* تاهرت السفلى
381	* الجزيرة
359	* الحجاز
275	* الحديبة
346	* حرّان
446 - 445 - 36	* حروراء
- 385 - 384 - 381 - 379 - 366	* خراسان
386	
384	* الدّيلم
51	* السّقيفة
381	* السّند
352	* سوق كنده
- 442 - 367 - 364 - 360 - 301	* الشّام
447	

441 - 301	* صفين
408	* الطّاق
373	* الطّالقان
387 - 359	* العراق
379	* العراقيين
391	* غار (حرى)
382	* فارس
378	* الفرات
156	* القطب الجنوبي
156 - 155	* القطب الشمالي
411	* الكعبة
374 - 373 - 358 - 352 - 349	* الكوفة
445 - 384 - 381 - - 378 - 373 - 320 - 50 - 48	* المدينة (المنورة)
414 - 413 - 380 - 379	
385	* مرو
393	* المشرق
430 - 415	* مصر
393 - 382 - 381	* المغرب
346	* مقابر قريش
408 - 383 - 382 - 276 - 275	* مكّة
386 - 381 - 360 - 359	* اليمن

فهرس القوافي

قافية الهمزة

363	كثير	سواء
-----	------	------

قافية الباء

379	يحيى بن زيد	التجارب
204	بشار بن برد	خطب
411	زرارة بن أعين	مذهب

قافية التاء

444	-----	حامية
-----	-------	-------

قافية الحاء

242	النظام	مجروح
-----	--------	-------

قافية الحاء

306	ذو الرّمة	الخمر
-----	-----------	-------

قافية الدّال

242	التّظام	الأبعاد
-----	---------	---------

209	أبو جعفر المنصور	عبيد
-----	------------------	------

قافية الرّاء

242	التّظام	أنر
-----	---------	-----

418	الرّشيد الكاتب	أمر
-----	----------------	-----

204	بشار بن برد	الشّمعر
-----	-------------	---------

قافية الكاف

411	عبد المطلب	بدا لك
-----	------------	--------

قافية اللّام

306	أعشى قيس بن ثعلبة	الرّجلا
-----	-------------------	---------

306	وليد بن ربيعة العامري	العجل
-----	-----------------------	-------

204	بشار بن برد	مثلا
-----	-------------	------

قافية الميم

430	-----	العالم
362	السيد	المقاما

قافية التون

302	-----	رضوانا
261	مالك بن أسمى الفراري	لحنا
303	الشافعي	يكن

قافية الهاء

321	-----	نأتيها
-----	-------	--------

قافية الياء

444	التحاشي	حاميا
-----	---------	-------

فهرس المصطلحات

—أ—

398 – 397	* [أ] أحاد
315 – 215 – 155 – 57 – 35	* الأخرة
160 – 121	* الآفات
122	* [أ] آفة
146	* [أ] آلة
192 – 153	* [أ] آلات
160 – 159 – 155	* الآلام
154	* الآلام الجسمانية
280 – 224	* الألوان
154 – 152 – 151 – 142 – 118	* [أ] ابتداء
410 – 266 – 222 –	
254 – 198 – 173 – 155 – 125	* [أ] أبد
156 – 154	* [أ] أبدان
156	* الأبدان الحيوانية
173	* الأبصار
232	* الإبصار
231 – 230	* [أ] أبعاد
153	* الأبعاد
32 – 26	* الإتحاد
94	* الإتحادية

93 - 101 - 117 - 125 - 132 -	* [ال] اتّصاف
135 - 149 - 231 - 232 - 280	
154 - 155 - 156	* الإتّصال
19 - 37 - 45 - 82 - 117 - 123	* [ال] اتّفاق
140 - 166 - 239 - 392 -	
393 - 444	
79	* الاتّفاقيّ
136	* الآثار
12 - 16 - 19 - 41 - 45 - 92 -	* [ال] إثبات
123 - 129 - 130 - 133 - 152	
163 - 173 - 199 - 221 -	
229 - 245 - 246 - 248 - 289 -	
400	
45 - 68 - 83 - 87 - 273	* إثبات الصّانع
128 - 228	* اجتماع الضّدّين (التّقويضين)
238	* [ال] اجتهاد
374 - 374	* اجتهاديّ
301	* الأجر
86	* الأجرام
78 - 79 - 130 - 144 - 152 -	* [ال] أجزاء
153 - 221 - 222 - 234 - 235	
299 -	
153	* الأجزاء البدنيّة
217 - 218 - 242	* [ال] أجساد
37 - 74 - 78 - 79 - 86 - 88 -	* [ال] أجسام
90 - 127 - 214 - 224 - 231 -	

247 – 245 – 235 – 233 – 232	
292 –	
230	* الأجسام الكثيفة
273 – 241 – 215 – 200 – 199	* [الـ] إجماع
– 390 – 389 – 296 – 294 –	
406 – 398 – 394 – 393 – 392	
280 – 237 – 149 – 130 – 110	* [الـ] أجناس
239 – 123	* [الـ] احتجاج
266 – 248 – 245 – 120	* [الـ] إحداث
– 159 – 130 – 65 – 48 – 41	* [الـ] أحكام
233 – 216 – 202 – 165	
– 99 – 47 – 27 – 13 – 9 – 3	* [الـ] أحوال
110 – 106 – 105 – 104 – 103	
– 279 – 173 – 141 – 124 –	
336 – 328 – 293 – 290 – 288	
443 – 425 – 413 – 387 –	
93	* الأحوال الحادثة
230	* الأحياء
391 – 317 – 88 – 68 – 27	* [الـ] أخبار
292 – 125 – 124	* الإختراعات
245	* [الـ] إختراعات
290 – 132 – 131 – 90	* [الـ] إختصاص
– 47 – 45 – 41 – 39 – 27 – 12	* [الـ] إختلاف
– 119 – 93 – 86 – 60 – 53 – 51	
161 – 139 – 132 – 131 – 130	

– 293 – 233 – 169 – 166 –
443 – 407 – 390 – 356 – 309

– 57 – 55 – 48 – 45 – 41 – 7

332

– 153 – 143 – 142 – 140 – 80

226 – 225 – 166 – 163 – 160

– 297 – 251 – 248 – 245 –

373

155

146 – 145

173 – 163

352

293 – 292 – 280 – 215 – 96

214

262

245 – 142 – 119 – 118 – 116

– 266 – 260 – 252 – 248 –

304 – 295 – 294

266 – 116

266 – 116

271 – 32

41

– 127 – 124 – 86 – 79 – 78

309 – 232 – 220 – 173 – 128

– 360 – 353 – 339 – 334 –

415 – 379 – 378 – 364 – 362

* [الـ] اختلافات

* [الـ] اختيار

* [الـ] اختياريّـ[ة]

* الأخلاط الأربعة

* [الـ] أخلاق

* الأخماس

* [الـ] إدراك

* الإدراكات

* الأدب

* [الـ] إرادة

* [الـ] إرادة [الـ] قلبية

* [الـ] إرادة [الـ] محدثة (الحادثة)

* الإرجاء

* الإرسال

* [الـ] أرض (الأرضين)

218 - 217 - 156	* [الـ]أرواح
145	* الأرواح البخارية
- 292 - 280 - 215 - 214 - 96	* [الـ]إدراك (الإدراكات)
293	
294 - 293 - 292 - 39 - 12	* [الـ]أدلة
69 - 28 - 23	* الأديان
245 - 142 - 119 - 118 - 116	* [الـ]إرادة
- 266 - 260 - 252 - 248 -	
304 - 295 - 294	
166	* الأركان
- 173 - 125 - 108 - 106 - 78	* الأزل
229	
247 - 131 - 79	* أنزليّة [ة]
119	* الأزمنة
201 - 199 - 60 - 38 - 29	* [الـ]أسامي
293 - 239 - 152 - 143	* [الـ]أسباب
295	* الاستثناء
- 111 - 110 - 93 - 78 - 40	* [الـ]استحالة
177 - 152 - 151 - 135 - 132	
246 - 228 - 227 - 226 -	
318 - 283 - 267 - 159 - 141	* [الـ]استحقاق
418 -	
- 68 - 62 - 40 - 27 - 23 - 15	* [الـ]استدلال ([الـ]استدلالات)
- 233 - 227 - 215 - 139 - 123	
- 389 - 316 - 307 - 293 - 239	
391	

142	* استدلالِي
251	* الاستطاعة
237	* الاستعارات
237	* الإستعارة اللفظية
238	* الإستعارة المعنوية
296	* الاستعلاء
313	* الاستعانة
295 – 197	* [الـ] استغراق
390 – 389	* [الـ] استقراء
125 – 18	* [الـ] استمرار
317 – 233 – 232 – 130 – 123	* [الـ] استواء
– 183 – 182 – 47 – 40 – 23	* [الـ] إسلام
446 – 404 – 294 – 184	
– 39 – 37 – 36 – 35 – 33 – 29	* [الـ] اسم
– 190 – 187 – 165 – 139 – 41	
295 – 287 – 200 – 199 – 191	
355 – 344 –	
295	* الاسم المفرد
– 200 – 197 – 41 – 39 – 35	* [الـ] أسماء
418 – 201	
64	* أسماء الله
302 – 191 – 48	* [الـ] إسناد
233 – 232 – 131 – 99	* الاشتراك
287	* اشتراك الإسم
317	* الإشكالات

294 – 279 – 266 – 177 – 176	* [الـ] أصلح
94	* الإضافات
317 – 307 – 273 – 112 – 94	* [الـ] إضافة
155	* اضطرابيّة
123	* الإصطفاء
107	* اصطلاحيّة
159 – 80 – 78 – 41 – 35 – 19	* [الـ] أصل
– 228 – 208 – 198 – 166 –	
408 – 336 – 240 – 235	
294 – 279 – 266 – 177 – 176	* [الـ] أصلح
119 – 117	* [الـ] أصوات
– 53 – <u>41</u> – 39 – 37 – 32 – 27	* [الـ] أصول
– 221 – 220 – 167 – 90 – 57	
354 – 296	
410 – 41	* أصول الدّين
297 – 295 – 181 – 118 – 111	* أصول الفقه
222 – 183	* [الـ] أطراف
237	* الإطناب
153 – 152 – 151 – 139 – <u>127</u>	* [الـ] إعادة
154 –	
249 – 161	* الاعتبار
315 – 314 – 227 – 199 – 27	* [الـ] اعتراف
316 – 273 – 226 – 190	* الاعتراف

– 35 – 28 – 22 – 18 – 13 – 12

239 – 128 – 94 – 93 – 90 – 40

357 – 295 – 276 –

239 – 238 – 237

80

148 – 146 – 127

263 – 262 – 261

– 151 – 149 – 133 – 119 – 41

232 – 231 – 224 – 219 – 159

– 250 – 247 – 245 – 233 –

288 – 280 – 273

289 – 235 – 90 – 88 – 32

129

168 – 145

– 119 – 116 – 114 – 37 – 27

146 – 143 – 140 – 139 – 127

– 173 – 163 – 160 – 159 –

223 – 221 – 215 – 214 – 192

– 288 – 266 – 251 – 245 –

315 – 313 – 312 – 311 – 309

321 – 317 –

310

421 – 86 – 40

151 – 120

26

* [ال] اعتقاد (الاعتقادات)

* الإعجاز

* الأعداد

* الإعدام

* الإعراب

* [ال] أعراض

* [ال] أعضاء

* أعيان

* الأغذية

* [ال] أفعال (العباد – القلوب – الله)

* الإفث

* الأفلاك

* [ال] إفناء

* الأقانيم

163 – 60	* [ال] اكتساب
149	* الأكوان
233 – 232	* الالتباس
154	* التذاذ (التفوس)
237	* الإلحان
313 – 192	* الألفاظ
239	* الإلف
295 – 197	* الألف واللام
107	* الألفاظ
237	* الألفاظ المركبة
237	* الألفاظ المفردة
292 – 112 – 44	* الألف
129 – 22	* [ال] إلهيات
280 – 224 – 19 – 11	* [ال] ألوان
– 35 – 28 – 27 – 24 – 23 – 22	* [ال] إمام (المعصوم)
– 108 – 97 – 62 – 52 – 51 – 45	
– 123 – 122 – 121 – 173 – 111	
163 – 154 – 153 – 149 – 142	
184 – 183 – 182 – 181 – 173 –	
335 – 328 – 302 – 210 – 192 –	
– 346 – 344 – 342 – 339 –	
356 – 355 – 354 – 353 – 349	
– 371 – 367 – 362 – 358 –	
393 – 392 – 391 – 390 – 389	

- 410 - 408 - 399 - 394 -
442 - 426 - 417 - 414 - 411

169 - 167 - 52 - 51 - 41 - 27

* [الـ] إمامة

- 332 - 302 - 294 - 273 -
341 - 340 - 339 - 335 - 333

- 345 - 344 - 343 - 342 -
350 - 349 - 348 - 347 - 346

- 356 - 355 - 354 - 353 -
368 - 364 - 363 - 359 - 358

- 377 - 374 - 371 - 369 -
- 394 - 392 - 391 - 390 - 389

413 - 407 - 399 - 398 - 397
442 - 418 - 417 - 415 - 414 -

117 - 60 - 41 - 38 - 37 - 26
- 301 - 294 - 224 - 200 -

* [الـ] أمة

328 - 313 - 303

167 - 160 - 26

* [الـ] امتزاج

- 295 - 200 - 151 - 113 - 26
390 - 389

* [الـ] امتناع

- 125 - 124 - 99 - 90 - 28

* [الـ] امتياز

163 - 132 - 131 - 130

- 221 - 214 - 198 - 50 - 43
313 - 302 - 295 - 276 - 253

* [الـ] أمر (الله - الرسول)

321 - 316 -

247 - 246 - 102

* [الـ] أمر [الـ] ثبوتي

247 - 147

* [الـ] أمر [الـ] عدمي

393 – 389 – 290 – 163 – 87	* إمكان
60 – 26	* الأُمم
27 – 23 – 21 – 3	* الأمور الإلهية
137 – 106 – 103 – 102 – 101	* [الـ]أمور [الـ]ثبوتية
229 – 90	* [الـ]انتقال
222	* [الـ]انتهاء
153 – 86	* [الـ]انحلال
– 39 – 28 – 27 – 26 – 22 – 13	* [الـ]إنسان
– 144 – 143 – 116 – 90 – 87	
218 – 214 – 202 – 146 – 145	
– 240 – 239 – 234 – 224 –	
393 – 295 – 252 – 248 – 245	
300 – 293 – 280	* [الـ]انطباع
246 – <u>245</u> – 223 – 193 – 143	* [الـ]انفرادات
<u>299</u> – <u>266</u> – <u>251</u> –	
– 142 – 139 – 120 – 111 – 78	* [الـ]إنكار
357 – 310 – 309 – 152	
141	* [الـ]إهانة
66 – 63	* الأهواء
294 – 160 – 112	* الإيجاب
147 – 133 – <u>127</u> – 123 – 113	* [الـ]إيجاد
– 291 – 288 – 227 – 226 –	
292	
211	* الإيعاد
161 – 159	* الإيلام

- 197 - 173 - 166 - 165 - 38
310 - 308 - 253 - 221 - 201
405 - 376 - 363 - 311 -

* [الـ] إيمان

-ب-

- 28 - 27 - 24 - 18 - 12 - 3
- 146 - 136 - 102 - 65 - 38
235 - 214 - 198 - 191 - 178
- 250 - 249 - 247 - 246 -
318 - 311 - 310 - 276 - 265
405 -

* [الـ] باطل

- 149 - 144 - 122 - 22 - 18
234 - 152

* [الـ] باقي

122

* [الـ] باقيات

- 90 - 83 - 79 - 47 - 41 - 9

* [الـ] بحث

127 - 119 - 118 - 115 - 101

- 220 - 159 - 154 - 137 -

442 - 235 - 230

166

* بحث لفظي

222

* البداية

411 - 410 - 400 - 395

* البدء

64

* البدع

65

* البدعة

154 – 153 – 146 – 145 – 144	* [ال] بدن
– 234 – 224 – 157 – 156 –	
410 – 299 – 242 – 235	
20 – 19 – 16 – <u>12</u> – 10 – 9	* البديهيّات
18	* [ال] برهان
136	* برودة
81	* البسائط
248 – 235 – 101	* البسيط [ة]
121	* البصر
191 – 122 – 121 – 25	* [ال] بصير
47 – 28	* بعثة الأنبياء
94	* البعدية
374 – 52	* البيعة
151 – 149 – 148 – 147 – 122	* [ال] بقاء (الذات – صفات [الله])
– 235 – 234 – 214 – 207 –	
390 – 280 – 246	
224	* البلاغة
267 – 251 – 153	* البنينة
– 239 – 238 – 217 – 81 – 39	* [ال] بيان
441 – 417 – 390 – 296 – 250	

-ت-

319 – 147 – 141 – 139 – 129	* [ال] تأثير
237	* التأخير

295	* التأكيد
154	* [ال] تألم
288 – 153 – 151 – 86	* [ال] تأليف
357 – 306 – 263 – 143 – 89	* [ال] تأويل
153	* التبذل
122	* التبصر
230	* التبعض
237 – 236	* التحنيس
301	* [ال] تخدير
315	* التحسر
237 – 236	* تحمين الخط
234 – 137 – 128 – 45 – 28	* [ال] تحقيق
445 – 442 – 441 – 409	* التحكيم
235	* التحلل
132 – 79	* التحيز
233 – 135 – 134	* التحيز
301	* [ال] تخبير
137	* تخطيط
165	* التجليد
311	* [ال] تخيير
230 – 223 – 38	* [ال] تداخل
285 – 283	* التدقيق
390 – 293 – 82 – 23	* [ال] ترتيب
317	* [ال] ترجح

317 - 176 - 141 - 140	* [الـ] ترجيح
237 - 236	* التّرصيع
- 141 - 140 - 101 - 44 - 38	* [الـ] ترك
210 - 207 - 206 - 201 - 142	
- 412 - 390 - 333 - 280 -	
418	
236 - 127 - 79	* [الـ] تركّب
236 - 160 - 39 - 12	* تركّب
248 - 235 - 132	* [الـ] تركّب
147 - 132 - 131 - 130 - 112	* تسمير (تسيلات)
- 250 - 247 - 246 - 231 -	
389 - 294 - 290 - 287	
122	تسمّع
376 - 373 - 199 - 41	* [الـ] تسمية
238 - 237	* التّشبهات
407 - 37	* التشبيه
86 - 79	* [الـ] تضاد
166 - 137	* التّصديق
137 - 106 - 93	* [الـ] تصوّر
295	* التّضادّ
230 - 28	* [الـ] تعديد
266 - 229 - 228	* [الـ] تعذيب
243 - 192 - 28	* [الـ] تعريف
167	* التّعصّب
417 - 141 - 27	* [الـ] تعظيم

106	* [الـ] تَعَقَّلَ
- 145 - 106 - <u>103</u> - <u>102</u> - 80	* [الـ] تَعَلَّقَ
197 - 146	
111 - 103	* [الـ] تَعَلَّقَات
244 - 168 - 63	* [الـ] تَعَلَّمَ
110	* [الـ] تَعَلَّمَات
139	* التَّعْيِينَ
291 - 249 - 107	* [الـ] تَغَايِر
290 - 138 - 101	* [الـ] تَغَيَّرَ
136 - 130 - 129 - 124 - 116	* [الـ] تَفَارِيع
159 -	
309 - 296 - 238 - 160 - 22	* [الـ] تَفَاوُت
285 - 283	* [الـ] تَفْرِيع
117 - 90 - 48 - 41 - 26 - 13	* [الـ] تَفْسِير
- 225 - 183 - 181 - 166 -	
303 - 302	
269	* تَفْسِيق
- 117 - 110 - 81 - 40 - 39	* [الـ] تَفْصِيل
289 - 239 - 237 - 134 - 127	
<u>417</u> - 335 - 317 - 316 -	
410 - 279 - 214 - 177	* [الـ] تَفْضَّلَ
167	* التَّفَوُّقُ
417 - 19	* التَّقَدُّمُ
173	* تَقْدِيرُ اللَّهِ
237	* التَّقْلِيمُ

227 – 68 – 38	* [الـ] تقسيم
40	* التقلید
395 – 394 – 393 – 391 – 333	* [الـ] تقيّة
413 – 405 – 400 –	
78	* التكاثف
356 – 68	* التكاليف
441 – 403 – 184	* [الـ] تكفير
– 178 – 177 – 159 – 111 – 44	* [الـ] تكليف
410 – 226	
296	* التلبیس
78	* التلطف
250 – 233 – 232 – 132	* التماثل
293	* التمانع
237	* التمثيلات
141 – 140	* [الـ] تمكّن
357 – 157	* التناسخ
226	* [الـ] تناف [ي]
163	* التناقض
90	* [الـ] تتریه
32	* التّزیه المطلق
397 – 391 – 296 – 239 – 224	* التواتر
398 –	
234 – 230	* [الـ] توارد
294 – 254	* التوبة

309	* التوبيخ
244 – 191 – 48	* التوحيد
208	* [الـ] تورّع
346	* التورية
107	* [الـ] توفيقية
295 – 233 – 201 – 82	* [الـ] توقف
280 – 269 – 266 – 251	* التولد

-ث-

141 – 138 – 137 – 129 – 106	* [الـ] ثابت [ة]
420 – 409 – 287 – 246 –	
130 – 113 – 103 – 102 – 101	* [الـ] ثبوت
– 267 – 163 – 147 – 139 –	
415	
125 – 115 – 103 – <u>102</u> – <u>101</u>	* [الـ] ثبوتية [ة]
– 247 – 246 – 225 – 137 –	
291 – 250 – 249	
318	* الثناء
279 – 271 – 192 – 177 – 156	* [الـ] ثواب
308 – 301 –	

-ج-

– 332 – 288 – 227 – 173 – 90	* [الـ] جائز
398	

408 – 347 – 101 – 66
 – 142 – 139 – 111 – 37 – 32
 317 – 306 – 301 – 291 – 244
 410 – 408 –
 443 – 62
 198
 – 221 – 152 – 150 – 39 – 12
 289 – 229 – 223 – 214 – 144
 123 – 81
 111 – 101
 242 – 218
 – 79 – 78 – 37 – 12 – 11 – 10
 136 – 90 – 88 – 87 – 81 – 80
 – 146 – 145 – 144 – 143 –
 – 221 – 191 – 173 – 156 – 147
 231 – 230 – 229 – 224 – 222
 – 280 – 275 – 242 – 234 –
 408 – 299 – 288
 173 – 154 – 143 – 60
 233 – 232 – 231 – 86 – 32
 318
 317 – 156
 102 – 97 – 71 – 69 – 21 – 19
 – 123 – 122 – 113 – 107 –
 151 – 145 – 142 – 139 – 124

* [الـ] جاهلـ [ة] (الجاهلون)
 * الجير

* [الـ] جدل

* الجزاة

* الجزء

* [الـ] جزء [الذي يتجزأ]

* الجزئيـ [ة]

* الجزئيات

* [الـ] جسد

* [الـ] جسم

* [الـ] جسمانيـ [ة]

* [الـ] جسميّة

خمد

حمادات

الـ جمهور

– 159 – 155 – 154 – 152 – 410 – 407 – 169 – 164 – 163 161	* الجناية السابقة
– 157 – 156 – 155 – 110 – 44 408 – 301 – 273 – 266 – 198 – 149 – 127 – 124 – 110 – <u>99</u> 327 – 280 – 151 93	* [الـ] جنة
– 95 – 93 – 92 – 90 – 37 – 11 151 – 150 – 149 – 133 – 123 173 – 228 – 227 – 225 – 154 – 112 295 – 291 – 166 – 90 – 88 288 – 283 – 163 – 52 – 150 – 147 – 146 – 41 – 37 233 – 230 – 223 – 153 – 151 360 – 353 – 339 – 209 – 134 – 133 – 132 – 130 – 78 150 – 149 – 148 – 146 – 135 – 231 – 230 – 223 – 191 – 287 – 279 – 275 – 260 – 233 135 – 134 – 133 – 132 – 130	* [الـ] جنس * الجهات الست * [الـ] جهة * [الـ] جهل * [الـ] جوارح * [الـ] جواز * الجواهر * [الـ] جور * الجوهر * الجوهرية

- 111 - 104 - 93 - 40 - 37	* [الـ] حادثـ [ة]
122 - 121 - 119 - 116 - 112	
- 248 - 246 - 231 - 147 -	
266	
288 - 228 - 227 - 191 - 86	* الحاجة
146	* الحاجة الذاتيّة
292 - 216 - 121 - 95	* [الـ] حاسّة
- 103 - 101 - 47 - 19 - 18	* [الـ] حالـ [ة]
- 111 - 110 - 109 - 106 - 105	
129 - 125 - 124 - 122 - 112	
137 - 136 - 135 - 134 - 133 -	
231 - 223 - 152 - 147 - 146 -	
- 250 - 249 - 247 - 246 -	
291 - 290 - 289 - 287 - 275	
293 -	
296 - 226 - 224 - 221 - 200	* [الـ] حجّة
394 - 393 - 392 - 389 -	
79	* الحجمة
- 248 - 242 - 238 - 81 - 18	* [الـ] حدّ
418 - 398 - 292	
276	* [الـ] حدّ [الشّرعيّ]
109 - 87 - 86 - 81 - 79 - 39	* [الـ] حدوث
- 133 - 122 - 111 - 110 -	
246 - 245 - 231 - 160 - 147	

- 279 - 274 - 266 - 249 -	
408 - 291 - 290 - 288	
82	* الحدوث الذاتي
217 - 160 - 86 - 71 - 68 - 45	* حدوث العالم
288 -	
202	* [الـ] حدود [الشَّرْعِيَّة]
417 - 191 - 90 - 62 - 48	* الحديث
245 - 144 - 136	* حرارة
- 217 - 214 - 90 - 82 - 79	* [الـ] حركة
287 - 267 - 230 - 224	
217 - 215 - 155 - 86 - 78	* [الـ] حركات
294 - 237 - 236 - 119 - 117	* [الـ] حروف
231 - 20 - 19 - 18 - 12	* الحسّ
181 - 41 - 22	* الحساب
21	* الحسابيات
303 - 191 - 163 - 159	* [الـ] حُسن
20 - 19	* الحسّيات
121	* الحسّية
152 - 48	* الحشَر
- 249 - 129 - 128 - 27 - 19	* [الـ] حقائق
250	
- 28 - 27 - 22 - 18 - 12 - 3	* [الـ] حقّ
131 - 130 - 98 - 68 - 65 - 48	
- 199 - 174 - 173 - 152 -	
265 - 251 - 239 - 234 - 201	

– 363 – 311 – 310 – 309 – 390 – 389 – 367 – 364 68	* الحقوق
– 98 – <u>97</u> – 92 – 37 – 28 – 13 – 124 – 119 – 116 – 107 – <u>99</u> 234 – 230 – 173 – 146 – 140 – 319 – 279 – 249 – 235 – 401 – 390 – 355 357 – 32 94	* [ال] حقيقة
– 129 – 106 – 67 – 52 – 19 232 – 225 – 147 – 132 – 130 – 389 – 376 – 293 – 269 – 445 – 444 – 443 – 415 44 446	* الحلول * [ال] حلولية * [ال] حكم
– 228 – 191 – 136 – 118 – 82 408 – 266 – 354 – 173 – 93 – 90 – 40 445 409 – 215 – 191 – 18	* [ال] حكم * الحكومة * [ال] حكيم
102 – <u>101</u> – 99 – 68 – 51 – 25 – 122 – <u>108</u> – 106 – 103 – 235 – 191 – 153 – 146 – 136 – 354 – 352 – 351 – 289 – 413 – 399 – 381 – 360	* [ال] حوادث * الحواس * [ال] حيّة [ة]

- 213 - 153 - 116 - <u>101</u> - 47	* [الـ] حياة
401 - 308	
- 224 - 173 - 134 - 90 - 81	* الحيز
287 - 267 - 233 - 230	
68	* الحيل [الفقهية]
173 - 140	* الحيوان
- 160 - 141 - 140 - 27 - 13	* الحيوانات
251 - 245	

-خ-

409 - 38	* [الـ] خارجي
293	* [الـ] خاصة
- 136 - 128 - 127 - 119 - 44	* [الـ] خالق
313 - 308 - 250 - 248 - 247	
317 -	
248 - 247	* [الـ] خالقية
280 - 255 - 240 - 142 - 141	* [الـ] خبر
398 - 393 - 317 - 281 -	
398 - 296 - 241 - 224 - 200	* خبر الواحد
273	* الختم
384	* الخراج
- 371 - 361 - 339 - 310 - 35	* [الـ] خروج
443 - 384	
289 - 22	* [الـ] خصوصية

81 - 80 - 11	* الخطّ
- 227 - 220 - 137 - 68 - 38	* [الـ] خطأ
390 - 375 - 261 - 243 - 234	
409 - 408 - 398 - 395 -	
292 - 233 - 224 - 79	* الخلاء
163	* الخلائق
- 113 - 106 - 53 - 12 - 11	* [الـ] خلاف
138 - 136 - 135 - 128 - 123	
- 200 - 173 - 167 - 155 -	
288 - 279 - 229 - 228 - 217	
- 294 - 293 - 292 - 290 -	
390 - 376 - 317 - 316 - 304	
408 -	
418 - 416 - 382 - 364 - 53	* الخلافة
99	* خُلف
- 45 - 44 - 43 - 28 - 27 - 19	* [الـ] خلق
155 - 127 - 116 - 113 - 112	
- 173 - 167 - 168 - 159 -	
247 - 245 - 242 - 192 - 179	
- 309 - 294 - 290 - 249 -	
409 - 392 - 389 - 371	
163 - 160	* الخلل
280 - 201 - 200 - 149 - 135	* الخلوّ
390 - 389 - 356 -	
78	* الخليط [الذي لا نهاية له]
293	* الخواصّ

355 – 333 – 240 – 198	* [ال]خوف
218 – 184 – 67 – 66 – 45 – 25	* [ال]خير
– 266 – 261 – 256 – 219 –	
358 – 312 – 306	
160	* الخيرات
142	* الخيرة
237 – 236	* [ال]خيفاء

-د-

271 – 155 – 154 – 57	* دار (الآخرة – الثواب – الجزاء)
227 – 226 – 142 – 141 – 113	* [ال]داعي[ة]
– 290 – 289 – 260 – 252 –	
295 – 294 – 293 – 292 – 291	
386 – 384 – 317 – 312 –	
78	* الدّخان
371 – 367	* الدّعوة
244	* الدّقائِق
302 – 300 – 245 – 241	* دقيِق (الكلام – النّظر)
393 – 356 – 40 – 28	* الدّلائِل
– 174 – 166 – 136 – 68 – 40	* [ال]دلالة
233 – 232 – 230 – 226 – 199	
292 – 246 – 240 –	
– 137 – 118 – 110 – 39 – 27	* [ال]دليل
233 – 228 – 215 – 199 – 198	

- 291 - 289 - 273 - 266 -	
405 - 394 - 292	
419 - 283 - 145	* الدَّم
- 209 - 183 - 176 - 68 - 35	* الدّنيا
339 - 308 - 294 - 279 - 220	
411 - 86 - 47	* الدّهر
143 - 19	* الدّهماء
313 - 221 - 220 - 27	* [الـ] دواعي
- 287 - 249 - 125 - 24 - 12	* الدّور
318 - 288	
- 63 - 48 - 41 - 36 - 28 - 27	* [الـ] دين
- 302 - 221 - 168 - 166 - 68	
399 - 390 - 363 - 354 - 311	
- 417 - 411 - 410 - 400 -	
435 - 429	

-ذ-

- 74 - 71 - 57 - 28 - 27 - 24	* [الـ] ذات [الجوهر - الشّيء - العالم - الله]
- 86 - <u>83</u> - 82 - 81 - 80 - 79	
102 - 101 - 99 - 96 - <u>94</u> - 87	
- 107 - 106 - 104 - 103 -	
119 - 117 - 116 - 112 - 110	
- 127 - 125 - 124 - 122 -	
134 - 133 - 132 - 131 - 128	
- 147 - 146 - 136 - 135 -	
214 - 191 - 178 - 173 - 148	

- 246 - 233 - 231 - 225 -	
287 - 266 - 250 - 248 - 247	
411 - 291 - 290 -	
146 - 133 - 132 - 124 - 82	* الذَّاتِيَّة [ة]
352	* الذَّكَوَات
141 - 37 - 36 - 35 - 33 - 29	* [الـ] ذَمَّ
- 308 - 293 - 243 - 210 -	
405 - 319 - 318 - 309	
322 - 176 - 66	* [الـ] ذَنْب
314 - 26	* [الـ] ذَنْوَب
138 - 129 - 102	* الذَّهْن
128 - 124 - 99 - 86 - 79 - 78	* [الـ] ذَوَات
- 132 - 131 - 130 - 129 -	
139 - 138 - 136 - 135 - 133	
290 - 250 - 233 - 173 -	
96	* الذَّوْق

-ر-

266 - 214 - 136	* [الـ] رَائِحَة
409 - 108	* [الـ] رَافِضِيَّ
167	* الرِّئَاسَة
- 411 - 328 - 300 - 52 - 22	* [الـ] رَأْي
445	
269 - 232 - 214 - 95 - 41	* [الـ] رُؤْيَة
392 - 389 - 285 - 189 - 168	* [الـ] رَئِيس

19	* الرتبة
400 – 373 – 315	* الرجعة
156	* الرسخ
311	* المرشد
237 – 236	* [الـ] رقطاع
144	* [الـ] رقيق
224	* الروائح
242 – 218 – 157 – 156 – 144	* [الـ] روح
353 – 299 –	
154 – 60	* الروحانيّة [ة]

-ز-

– 106 – 102 – 101 – <u>99</u> – 39	* [الـ] زائد [ة]
225 – 147 – 133 – 122 – 115	
– 248 – 247 – 246 – 231 –	
319 – 292 – 287 – 250 – 249	
168 – 68 – 63	* الزجر
198 – 59 – 52	* الزكاة
– 107 – 79 – 53 – 47 – 19 – 12	* الزمان
– 230 – 221 – 220 – 215 – 110	
356 – 355 – 299 – 283 – 234	
– 390 – 389 – 376 – 369 –	
420 – 403 – 399	
254	* الزندقة

179
291 - 109

* الرّهد
* [الـ] زوال

-س-

- 81 - 79 - 53 - 39 - 29 - 25
152 - 151 - 148 - 143 - 112
- 187 - 179 - 178 - 160 -
295 - 286 - 251 - 239 - 231
407 -

* [الـ] سبب

443
44 - 43

* السّبي

* السّجود

273

* السّدّ

234 - 81 - 80

* [الـ] سطح

155

* السّعادة

- 287 - 217 - 215 - 155 - 90
397

* [الـ] سكّون

136

* السّلب الخفض

225 - 115

* [الـ] سلبيّـ[ة]

86

* سلسلة الحاجة

174 - 166 - 90 - 89 - 68 - 63

* السّلف

127 - 124 - 86 - 79 - 78 - 74

* [الـ] سماءات

309 - 173 - 128 -

- 127 - 121 - 119 - 96 - 62

* [الـ] سمع

169 - 168 - 165 - 164 - 150

174 - 173 -

321 - 191 - 122 - 121 - 25
 166 - 68 - 67 - 65 - 63 - 62
 - 175 - 174 - 173 - 171 -
 442 - 394 - 284 - 191 - 190
 394

* [ال] سميع

* [ال] سَنَة

* [ال] سيرة

-ش-

289 - 279 - 260 - 121
 - 231 - 221 - 47 - 43 - 27 - 4
 295 - 235
 241 - 68 - 45 - 43
 191 - 89
 - 293 - 292 - 215 - 121 - 22
 371
 357 - 65 - 28 - 25
 219 - 218 - 45 - 25
 - 134 - 133 - 121 - 112 - 28
 249 - 237 - 228 - 153 - 148
 293 -
 391 - 256 - 166 - 41 - 27
 - 201 - 197 - 190 - 67 - 66
 303
 145
 163 - 48
 293

* [ال] شاهد

* [ال] شبهة

* [ال] شبهات

* [ال] شبيه

* [ال] شرائط

* الشَّرَاع

* [ال] شَرّ

* [ال] شرط

* [ال] شرع

* الشَّرَك

* الشَّرَيات

* الشَّرِعة

* الشَّعَاع

140	* الشّعور
- 128 - 119 - 107 - 106 - 40	* [الـ] شكّ
247 - 230 - 216 - 198 - 152	
295 - 269 -	
- 127 - 86 - 79 - 78 - 74 - 43	* [الـ] شكل
144 - 137	
16	* [الـ] شكوك
96	* الشمّ
414 - 166 - 12	* [الـ] شهادة
216 - 167	* الشّهرة
442 - 394 - 53	* الشّورى
- 41 - 40 - 27 - 19 - 12 - 9	* [الـ] شيء
- 81 - 78 - 66 - 63 - 53 - 50	
- 106 - 101 - 99 - <u>94</u> - 87	
128 - 125 - 120 - 112 - 109	
- 136 - 135 - 132 - 130 -	
146 - 145 - 141 - 138 - 137	
- 191 - 173 - 166 - 147 -	
215 - 214 - 206 - 202 - 199	
- 235 - 232 - 231 - 220 -	
247 - 246 - 245 - 244 - 243	
- 261 - 250 - 249 - 248 -	
281 - 279 - 277 - 275 - <u>266</u>	
- 291 - 290 - 288 - 287 -	
317 - 309 - 304 - 297 - 295	
- 414 - 411 - 400 - 399 -	
446	

327 - 38 - 32

* [ال] شيعي

-ص-

40 - 39

* صاحب التفصيل

40 - 39

* صاحب الجملة

- 187 - 173 - 166 - 165 - 38

* صاحب الكبيرة

200 - 199 - 197

- 87 - 86 - 83 - 68 - 45 - 41

* [ال] صانع

273 - 197 - 191 - 173 - 136

288 -

237 - 236

* الصدر

- 227 - 225 - 136 - 40 - 35

* [ال] صدور

291 - 289 - 252 - 248 - 228

441 - 389 - 317 -

- 57 - 45 - 41 - 28 - 27 - 24

* [ال] صفات (الأجناس - العالم - الله)

- 79 - 74 - 71 - 68 - 64 - 63

103 - 101 - 99 - 94 - 87 - 86

- 107 - 106 - 105 - 104 -

130 - 128 - 123 - 122 - 115

- 135 - 133 - 132 - 131 -

233 - 225 - 173 - 138 - 136

318 - 288 - 236 -

107 - 106 - 99 - 98 - 82 - 18 * [ال] صفة (الشيء - الفعل - الله - الوجود)

123 - 121 - 120 - 115 - 108 -

- 131 - 130 - 125 - 124 -

225 – 135 – 134 – 133 – 132
 – 248 – 247 – 246 – 233 –
 291 – 290 – 288 – 287 – 266
 408 – 319 – 294 –
 334 – 261 – 234 – 224
 231 – 137 – 101 – 11
 – 86 – 81 – 79 – 78 – 37 – 26
 137 – 87

* الصّوت

* [الـ] صور

* [الـ] صورة

-ض-

261 – 218 – 139 – 137 – 128
 316 – 263 –
 – 218 – 178 – 177 – 168 – 44
 294
 45 – 12
 – 87 – 59 – 40 – 21 – 12 – 7
 240 – 222 – 142 – 135 – 113
 – 292 – 288 – 260 – 251 –
 294 – 293

* [الـ] ضدّ

* الضّرر

* الضّروريّات

* الضّروريّة [ة]

-ط-

445 – 406 – 184 – 90 – 35
 271 – 266
 – 308 – 303 – 275 – 141 – 32
 445 – 443 – 319 – 313

* [الـ] طائفة

* [الـ] طاعات

* الطّاعة

252	* [الـ] طباع
411 – 293 – 260 – 86	* [الـ] طبائع
273 – 252 – 245 – 239 – 155	* [الـ] طبع
– 260 – 218 – 160 – 155 – 78	* [الـ] طبيعة
411 – 280	
248 – 146	* [الـ] طبيعَـ[ة]
293 – 216	* [الـ] طرد
– 292 – 246 – 222 – 131 – 12	* [الـ] طرفان
317	
266 – 214 – 136	* [الـ] ضعم
224	* الضَّعم
223 – 221	* الضَّفر
229	* الضَّفْرة
271 – 204 – 198 – 119 – 118	* [الـ] طلب
394 – 295 –	
230	* [الـ] طول

–ظ–

197	* الضَّاء
155	* الضَّلام
309 – 302 – 294	* [الـ] ظلم
– 218 – 160 – 156 – 79 – 11	* [الـ] ظلمة
408	
– 301 – 234 – 229 – 68 – 13	* [الـ] ضنّ
307	

13
224 - 78

* [الـ] ظنون
* الظهور

-ع-

319 - 239 - 140
146
295 - 271 - 266 - 153
207 - 198 - 87 - 68 - 24 - 13
- 41 - 27 - 26 - 21 - 15 - 3
- 78 - 74 - 71 - 68 - 47 - 45
- 87 - 86 - 84 - 82 - 81 - 79
155 - 154 - 138 - 136 - 124
- 173 - 160 - 157 - 156 -
247 - 217 - 191 - 182 - 181
- 391 - 289 - 288 - 252 -
413 - 410 - 400 - 393
101 - 99 - 81 - 44 - 39 - 19
- 107 - 106 - 103 - 102 -
112 - 111 - 110 - 109 - 108
- 223 - 214 - 178 - 136 -
291 - 289 - 249 - 229 - 225
- 426 - 408 - 400 - 399 -
442 - 430
103
105 - 103 - 102 - 101 - 93

* [الـ] عادة
* العاشق
* [الـ] عاصب-[ة]
* [الـ] عاقل
* العالم
* [الـ] عالم-[ة]
* العالميات
* [الـ] عالمية

295 – 28	* العبادات
59	* العبادَة
138 – 110 – 102	* [الـ]عبارة
– 139 – 132 – 114 – 113 – 66	* [الـ]عبد
168 – 151 – 142 – 141 – 140	
– 279 – 266 – 178 – 177 –	
317 – 313 – 303 – 290 – 280	
321 – 319 – 318 –	
237 – 236	* العَجْرُ
239 – 152 – 129 – 80	* [الـ]عدد
21	* العددِيّات
332 – 306 – 301 – 205 – 191	* [الـ]عدل
– 382 – 360 – 353 – 339 –	
446 – 410 – 409	
37	* العدليّ
– 107 – 104 – 28 – 19 – 10	* [الـ]عدم
135 – 134 – 133 – 131 – 121	
– 139 – 138 – 137 – 136 –	
149 – 148 – 147 – 142 – 140	
– 227 – 215 – 199 – 198 –	
274 – 260 – 246 – 233 – 228	
– 316 – 295 – 289 – 275 –	
393 – 392 – 356 – 354 – 317	
249 – 247 – 246 – 231 – 147	* [الـ]عدميّ
250 –	

– 198 – 156 – 155 – 110 – 60	* [الـ] عذاب
316 – 315 – 260 – 229	
302 – 93 – 92 – 89	* العرش
191 – 148 – 135 – 132 – 130	* [الـ] عَرَضَ
– 247 – 245 – 233 – 214 –	
288 – 279 – 250	
230	* [الـ] عُرِضَ
389	* العرف
306	* العزل
319	* العزم
146	* [الـ] عَشَقَ [الـ] طَبِيعِيَّ
393 – 390 – 389	* [الـ] عَصَمَ
299 – 144	* [الـ] عَضُو
173 – 166 – 165	* العفو
167	* العقائد المجرّدة
– 178 – 176 – 173 – 44 – 38	* [الـ] عَقَابَ
271 – 267 – 229 – 228 – 192	
319 – 308 – 301 – 295 –	
– 41 – 28 – 27 – 22 – 20 – 19	* العقل
– 128 – 127 – 123 – 108 – 68	
165 – 164 – 163 – 150 – 148	
– 262 – 261 – 173 – 168 –	
391 – 390 – 296 – 294 – 289	
410 – 409 –	
19 – 18	* العقليّات

168 – 167 – 166 – 163 – 119	* [الـ]عقلِيَّةـ]
399 – 183 – 182 –	
159	* [الـ]عقوبات
87 – 40	* العقول
293 – 235 – 198 – 178	* العكس
102 – 60	* [الـ]علائق (الجسمانيَّة – الماديَّة)
269 – 242 – 139 – 5	* [الـ]علة
102	* [الـ]علل
	* [الـ]علم (الآفاق – الأصول – الأنفس –
	الباطن – التأويل – الحملِيّ – الفرائض –
	الكلام – الله – المقدَّرات)
– 22 – <u>21</u> – 19 – 13 – 10 – 9	
– 41 – 40 – 39 – 37 – 27 – 23	
– 69 – 68 – 67 – 65 – 64 – 63	
– 108 – 107 – 105 – 101 – 87	
115 – 113 – 112 – 110 – 109	
– 137 – 136 – 135 – 127 –	
179 – 178 – 177 – 173 – 142	
– 196 – 184 – 183 – 182 –	
224 – 222 – 214 – 207 – 198	
– 240 – 239 – 229 – 225 –	
289 – 288 – 262 – 249 – 241	
– 293 – 292 – 291 – 290 –	
304 – 303 – 299 – 296 – 294	
– 354 – 318 – 316 – 314 –	
398 – 393 – 389 – 357 – 355	
415 – 408 – 399 –	

296	* العلوّ
	* [الـ] علوم (الإلهيّة - الشرعيّة -
7 - 13 - 18 - 19 - 21 - 22 -	الضروريّة - العقليّة - النظريّة - التّقليّة)
23 - 107 - 112 - 113 - 182 -	
183 - 215 - 232 - 290 - 293 -	
294 - 354 - 368 - 399 -	
400	
191 - 321	* [الـ] عليم
230	* [الـ] عمّق
38 - 66 - 166 - 198 - 269 -	* [الـ] عمل (القلب - الجوارح)
311 - 398	
398	* العمليّات
296	* العموم
86 - 156	* العناصر

- غ -

121 - 216 - 260 - 279 - 330 -	* [الـ] غائب
7 - 41 - 81 - 90 - 159 - 161 -	* [الـ] غرض
177 - 178 - 218 - 228 -	
230 - 240	
26 - 167 - 240	* [الـ] غضب
95	* [الـ] غلوّ
338 - 352 - 360 - 390	* [الـ] غيبة
146 - 148 - 149 - 150 - 152 -	* غير باقـ [يّة]
275 - 355 - 390 - 417	* غير جائز [ة]

225 - 223	* غير جاهل
90 - 86	* غير [ال]جسم
86	* غير جسماني
136 - 135	* غير ضروري
149	* غير صحيح
82 - 81	* غير فاسد
223 - 114 - 113 - 112	* غير قادر
104	* غير قديمة
130	* غير متخالفة
231	* غير متساوي-[ة]
- 110 - 102 - 101 - 92 - 78	* غير متناهـ[يـ][ة]
248 - 222 - 221 - 152 - 129	
250	* غير مضاد
133 - 93 - 92 - 39	* غير معقولة
318 - 226 - 113	* غير مقدور
59	* غير مكتسب-[ة]
114 - 37	* غير موجود
392 - 215 - 86	* غير واجب-[ة]

-ف-

18	* الفاسدات
81 - 24	* فاسد[ة]

201 – 200 – 199 – 198 – 197 – 441 – 398 – 377 – 355 – 442	* [الـ] فاسق
– 138 – 129 – 119 – 101 – 40 223 – 148 – 143 – 142 – 141 – 275 – 269 – 251 – 225 – 318 – 317 – 315 – 293 153 – 79 – 68 – 5 – 4 139 273	* [الـ] فاعل * فاعلية الله * الفتنة
208 – 132 – 41 – 35 – 106 – 105 – 103 – 40 – 39 216 – 177 – 140 – 135 – 134 – 316 – 231 – 229 – 225 – 375 – 354 – 159 – 90 – 53 – <u>41</u> 410 – 376	* [الـ] فرع * [الـ] فرق * [الـ] فروع
146 – 135 – 82 – 81 – 40 – 27 – 243 – 240 – 231 – 200 – 295 159 – 156 441 – 376 – 375 – 355 – 302 442 – 239 – 237 – 236 – 235 237 263 – 262	* [الـ] فساد * الفسخ * [الـ] فسق * [الـ] فصاحة * الفصل الخطبة

140 – 133 – 118 – 113 – 101	* [ب] [ال] فعل
– 159 – 143 – 142 – 141 –	
245 – 227 – 226 – 207 – 192	
– 252 – 251 – 249 – 248 –	
284 – 279 – 269 – 266 – 253	
– 291 – 290 – 289 – 287 –	
317 – 307 – 302 – 294 – 293	
319 – 318 –	
– 182 – 181 – 118 – 111 – 68	* الفقه
343 – 297 – 295	
398 – 242 – 223 – 12	* [ال] فكر
219 25	* [ال] فكرة
318 -- 156	* فلك (البروج)
246 – 214 – 151 – 150 149	* الفناء
353 – 247 –	
238	* [ال] فوائد

-ق-

101 – 78 – 3	* [ال] قابل [ة]
– 102 – <u>101</u> -- 99 – 44 – 25	* [ال] قادر [ة]
112 – <u>108</u> – 107 – 106 – 103	
– 131 – 127 – 114 – 113 –	
152 – 147 – 143 -- 142 – 136	
– 251 – 235 – 228 – 191 –	
288 – 280 – 266 – 265 – 256	

- 292 - 291 - 290 - 289 - 426 - 390 - 319 - 293 113 - 112 - 105 - 102 - <u>101</u> 289 - 226 - 139 - 389 - 112 163 - 159 - 113 225 - 223 - 202 - 191 - 113 - 229 - 228 - 227 - 226 - 303 - 294 - 290 - 275 - 266 415 - 389 - 94 - 336 - 308 - 274 - 53 - 26 443 - 411 - 394 - 358 - 241 - 240 - 221 - <u>12</u> - <u>10</u> 400 - 391 - 276 - 202 - 192 - 139 - 32 - 27 302 - 301 - 292 - 289 - 206 317 - 304 - 303 - - 137 - 136 - 53 - 23 - 22 233 - 193 - 169 - 159 - 153 - 394 - 319 - 296 - 240 - 408 - 108 - 107 - 105 - 64 - 37 125 - 124 - 122 - 115 - 113 - 142 - 141 - 140 - 127 - 225 - 221 - 216 - 173 - 148	* [الـ] قَادِرِيَّة * القَبَائِح * القَبِيح * [الـ] قَبِيح * القَبِيَّة * [الـ] قَتَل * القَدَح * [الـ] قَدَر * [الـ] قَدَر * [الـ] قَدَرَة
---	--

– 279 – 267 – 266 – 226 –	
319 – 304 – 303	
38 – 37	* قدرَيّ
117 – 104 – 86 – 81 – 79 – 47	* [ال] قدم (العالم – الله – المادّة – الهيولى)
– 125 – 124 – 123 – 122 –	
400 – 391	
– 79 – 74 – 71 – 26 – 25 – 24	* [ال] قديم [ة]
– 116 – 106 – 104 – 86 – 82	
173 – 130 – 120 – 119 – 117	
– 266 – 239 – 214 – 191 –	
408	
240 – 239	* القرائن
– 288 – 120 – 116 – 78 – 48	* [ال] قسمة
289	
317 – 304 – 301 – 221 – 27	* [ال] قضاء (الله)
249 – 19	* [ال] قضيّة
12	* [ال] قضايا (بديهيّة – الكاذبة)
140	* القصد
– 233 – 201 – 165 – 89 – 38	* [ال] قطع
406 – 398 – 393 – 240	
214 – 198 – 166 – 145 – 144	* [ال] قلب
347 – 294 – 242 – 240 – 239	
389 –	
– 273 – 242 – 221 – 215 – 68	* [ال] قلوب
317	
81	* [ال] قوام

– 303 – 218 – 163 – 27 – 18

397 – 395

– 26 – 25 – 24 – 23 – 22 – 10

– 38 – 37 – 36 – 35 – 28 – 27

– 52 – 51 – 48 – 47 – 40 – 39

– 74 – 71 – 69 – 68 – 62 – 59

– 93 – 87 – 82 – 81 – 80 – 79

– 105 – 104 – 103 – 102 – 98

120 – 118 – 113 – 110 – 106

– 132 – 129 – 124 – 123 –

140 – 139 – 138 – 137 – 135

– 146 – 144 – 143 – 141 –

152 – 151 – 149 – 148 – 147

– 160 – 159 – 157 – 153 –

187 – 179 – 177 – 173 – 168

– 198 – 197 – 191 – 190 –

203 – 202 – 201 – 200 – 199

– 207 – 206 – 205 – 204 –

221 – 219 – 216 – 215 – 210

– 226 – 225 – 224 – 223 –

233 – 231 – 230 – 229 – 227

– 240 – 239 – 235 – 234 –

249 – 248 – 247 – 246 – 242

– 261 – 252 – 251 – 250 –

273 – 271 – 269 – 266 – 262

– 281 – 280 – 276 – 275 –

292 – 291 – 290 – 288 – 285

– 300 – 297 – 295 – 293 –

* [ال]قوة

* [ال]قول

309 – 308 – 307 – 306 – 304
 – 313 – 312 – 311 – 310 –
 318 – 317 – 316 – 315 – 314
 – 338 – 336 – 335 – 319 –
 353 – 351 – 348 – 347 – 344
 – 361 – 357 – 355 – 354 –
 392 – 391 – 390 – 389 – 363
 – 399 – 395 – 394 – 393 –
 411 – 409 – 408 – 406 – 403
 – 417 – 416 – 414 – 412 –
 442 – 418

146

269 – 241 – 224 – 200 – 167
 391 – 296 – 289 – 288 –

* القوي الحماسة

* [بـ][الـ] قياس

–ك–

116

281 – 280 – 12

447 – 289 – 279

– 176 – 117 – 44 – 40 – 35

205 – 199 – 198 – 197 – 178

– 266 – 265 – 226 – 221 –

441 – 398 – 309 – 308 – 271

442 –

93

214 – 197 – 173 – 38

* الكائنات

* [الـ] كاذب[ة]

* [الـ] كاره

* [الـ] كافر

* الكارهيّة

* الكبائر

– 173 – 166 – 165 – 38 – 35	* [الـ] كبيرة
267 – 200 – 199 – 197 – 187	
405 –	
414 – 286	* [الـ] كتابة
78	* [الـ] كثافة
129 – 101 – 99	* [الـ] كثرة
– 239 – 113 – 112 – 12 – 10	* [الـ] كذب
418 – 394 – 304 – 281 – 280	
300 – 294 – 163	* الكرامات
141	* الكسب
139	* الكسبية
201 – 198 – 197 – 178 – 117	* الكفر
273 – 269 – 254 – 221 –	
131	* الكلّ
– 67 – 65 – 64 – 63 – 40 – 29	* [الـ] كلام (الله – النفساني)
– 117 – 110 – 106 – 102 – 68	
129 – 122 – 120 – 119 – 118	
– 181 – 173 – 138 – 131 –	
201 – 200 – 199 – 183 – 182	
– 220 – 207 – 203 – 202 –	
236 – 234 – 233 – 229 – 226	
– 240 – 239 – 238 – 237 –	
259 – 253 – 251 – 250 – 241	
– 294 – 286 – 283 – 271 –	
319 – 307 – 300 – 296 – 295	

– 412 – 394 – 391 – 343 –	
446 – 443	
236 – 214	* [ال] كلمة (الثلاثية – الثنائية – الرباعية)
290 – 241 – 169 – 157 – 86	* [ب][ال] كَلْب [ة]
101 – 18	* الكَلَبَات
81	* الكَم (المُتَصِل – المنفصل)
224 – 78	* الكمون
237	* الكُنَايَات
263 – 261 – 237	* الكُنَايَة
160 – 156 – 74 – 47 – 40 – 11	* [ال] كَوَاكِب
318 –	
149	* الكَوْن
133	* الكَيَانِيَّة
– 139 – 101 – 60 – 26 – 23	* [ال] كَيْفِيَّة
269 – 234 – 163 – 153 – 146	
443 – 288 –	

-ل-

246	* اللَّاحِدُوْث
247	* اللَّاحِق
301 – 248 – 226 – 147	* [ال] لَازِم [ة]
263 – 262 – 261 – 220	* اللَّحْن
155 – 154	* اللَّذَات (الجسمانية)
292 – 19	* [ال] لَذَّة

38 - 88 - 166 - 203 - 262 -	* [ال] لسان
276	
78 - 121	* [ال] لطافة
159 - 168 - 242 - 265 - 294	* اللَّطْف
313 - 389 - 391 - 392 -	
144 - 145	* [ال] لطيف-[ة]
107 - 117 - 118 - 119 - 135	* [ال] لفظ-[ة]
138 - 236 - 237 - 310 -	
394	
96	* اللَّمس
11 - 136 - 214 - 232 - 266	* [ال] لَوْن

-م-

10 - 11 - 78 - 220 - 231 -	* الماء
318 - 360 - 444	
86 - 87 - 102 - 160	* المادّة
217 - 279	* الماضي-[ة]
81 - 128 - 129 - 290	* [ال] ماهيّات
81 - 86 - 107 - 110 - 129 -	* الماهيّة
147 - 224 - 231 - 236 - 290	
82 - 87 - 141 - 143 - 147 -	* [ال] مؤثّر
247 - 248 - 250 - 251 - 288	
289 - 319 - 411	
248	* مؤثريّة
40 - 166	* [ال] مؤمن

201 – 68 – 41 – 27 – 23 – 22

250 –

231

80

152 – 151

138

122 – 120

136

131

267 – 79 – 78 – 11

134 – 87

133

250

208

231 – 224 – 132 – 131 – 130

292 – 235 –

130

90 – 89

144

373

202 – 120 – 119 – 117

250 – 132 – 131 – 37

318 – 141

106 – 27

* [الـ] مباحث (الإلهية)

* المباينة

* المبادئ

* [الـ] مبتدئ

* مبصر

* المبصرات

* مبرد

* [الـ] متحدّد [ة]

* المتحرّك [ة]

* [الـ] متحيّز

* المتحيّزية

* [الـ] متأثر

* [الـ] متزهد

* [الـ] متساوي [ة]

* المتساويات

* المتشابهات

* [الـ] متشكّل

* المتعة

* [الـ] متكلّم

* [الـ] متماثل [ة]

* [الـ] متمكّن

* [الـ] متناقض [ة]

222 – 221 – 110 – 92
 398 – 397 – 356
 292 – 47
 251 – 152 – 151 – 80
 293 – 251 – 152 – 143
 318
 376 – 251
 102 – 81 – 80 – 28 – 27 – 12
 231 – 167 – 146 –
 296
 393 – 289 – 247 – 225 – 15
 106
 – 104 – 103 – 102 – 101 – 97
 127 – 125 – 116 – 113 – 112
 – 152 – 147 – 131 – 130 –
 226 – 225 – 218 – 178 – 177
 – 245 – 231 – 228 – 227 –
 287 – 281 – 250 – 247 – 246
 – 316 – 309 – 292 – 290 –
 317
 288 – 40
 173 – 99
 – 94 – 82 – 81 – 79 – 74 – 71
 245 – 191 – 173 – 130 – 116
 408 – 288 –
 136 – 126

* [الـ] متناهـ [بـ] [ة]
 * [الـ] متواتر
 * المتوسّطات
 * [الـ] متولّد
 * المتولّدات
 * [الـ] مُجاز
 * المجتهد
 * [الـ] مجرّد [ة]
 * المجمل
 * [الـ] مجهولـ [ة]
 * المجهوليّة
 * [الـ] محال
 * المحدث
 * المحدثات
 * [الـ] محدثـ [ة]
 * [الـ] محرفـ [ة]

301	* [الـ] محسن
292 – 167 – 18	* المحسوسـ[ة]
409 – 167 – 19 – 18 – 10 – 9	* المحسوسات
159	* [الـ] محظور
– 116 – 112 – 106 – 93 – 79	* [الـ] محلّ
148 – 136 – 132 – 128 – 120	
– 215 – 214 – 191 – 149 –	
288 – 287 – 267 – 245 – 233	
137	* المخافقة
333 – 250 – 130 – 53 – 19	* [الـ] مخالّفـ[ة]
400 –	
– 132 – 107 – 86 – 48 – 19	* [الـ] مخالّفـ[ة]
274 – 265 – 250 – 211 – 181	
419 – 393 – 392 – 290 –	
– 131 – 79 – 68 – 41 – 5 – 4	* [الـ] مختار
235 – 153	
248 – 247 – 245 – 173 – 155	* [الـ] مخلوقـ[ة]
316 – 273 – 250 –	
142	* [الـ] مخيّر
230	* المداخلة
– 203 – 190 – 141 – 35 – 29	* [الـ] مدح
319 – 318 – 308 – 293 – 243	
289 – 279 – 121 – 120	* [الـ] مدرك
293	* المدرّكات
121 – 93	* المدرّكيّة

233 – 215 – 199
 – 143 – 139 – 39 – 28 – 23
 204 – 203 – 174 – 159 – 152
 301
 – 71 – 62 – 59 – 39 – 38 – 37
 – 90 – 86 – 81 – 80 – 75 – 74
 – 108 – 106 – 103 – 102 – 99
 119 – 118 – 116 – 114 – 113
 – 128 – 123 – 122 – 120 –
 144 – 142 – 141 – 139 – 134
 – 149 – 148 – 147 – 145 –
 166 – 165 – 153 – 151 – 150
 – 183 – 178 – 174 – 168 –
 240 – 230 – 225 – 213 – 199
 – 306 – 285 – 284 – 273 –
 393 – 391 – 389 – 375 – 319
 408 –
 121
 – 221 – 215 – 143 – 113 – 90
 263 – 262 – 261 – 251 – 248
 418 – 299 –
 116
 300
 292 – 146 – 131
 136

* المدلول
 * [الـ] مذاهب

* [الـ] مذهب
 * [الـ] مذهب

* المذوقات
 * [الـ] مُراد (الله)

* المرادات
 * المرتبات
 * [الـ] مرجح
 * مُرسِل لِنُرسِل

39 - 74 - 79 - 221 - 222 -	* [الـ] مركَّب
235 - 237	
127	* [الـ] مركَّب
81	* المركَّبات
11 - 156	* المركز
115 - 116 - 223 - 225 - 266	* [الـ] مرید
279 - 289	
93 - 115	* [الـ] ریدية
78 - 146 - 152 - 289	* [الـ] مزاج
12 - 29 - 37 - 38 - 39 - 41 -	* [الـ] مسائل
<u>55</u> - <u>57</u> - 174 - 241 - 265 -	
286 - 287 - 289 - 295 - 297	
343 -	
39	* مسائل الأصول
22	* المسائل الإلهية
51	* المسائل الخلافية
169	* المسائل الكلية
22	* مسائل الهندسة والحساب
239	* المساواة
110 - 132	* [الـ] مساو [ي]
143 - 152	* [الـ] مسبب
152	* [الـ] مسببات
176 - 177 - 178 - 228 - 229	* [الـ] مستحق
295 -	
168	* المستقبّحات العقلية

217	* المستقبل
138	* المستقرّ
236	* المُسَجَّع
156	* المسخ
122 – 120	* السموعات
301	* المسيء
146	* المشاهدة
37	* [الـ] مثبّه
- 289 – 233 – 131 – 23 – 22	* [الـ] مشترك[ة]
290	
233 – 231 – 131	* [الـ] مشترك[ة]
127	* [الـ] مُشكّل
121	* المشمومات
312 – 311 – 303 – 266	* [الـ] مشيئة
116	* [الـ] مشيئة [الـ] قديمة
304 – 303 – 173	* مشيئة الله
192	* المصالح
289 – 176	* المصلحة
250	* [الـ] مضادّ
178 – 68 – 44	* [الـ] مضرّة
23	* المطالب الإلهيّة
291	* [الـ] مطرّد
176 – 153	* المطيع[ة]
174 – 169 – 152 – 57	* المعاد

152	* المعاد البدني
154	* المعاد الروحاني
152	* المعاد النفساني
156	* المعادن
- 251 - 215 - 68 - 59 - 57	* المعارف
260	
315 - 313 - 309 - 294 - 261	* [ال]معاصي
295	* المعاملات
- 173 - 134 - 106 - 103 - 37	* [ال]معانٍ-[ي]
248 - 247 - 246 - 245 - 238	
288 -	
93	* المعاني الحادثة
173 - 104	* المعاني السبعة القديمة
134	* المعاني الوجودية
- 235 - 224 - 192 - 163 - 26	* [ال]معجز[ة]
256 - 255 - 237	
- 129 - 128 - 103 - 99 - 11	* [ال]معدوم-[ة]
135 - 134 - 133 - 131 - 130	
- 139 - 138 - 137 - 136 -	
275 - 231 - 230 - 152 - 143	
287 - 279 -	
295	* المعدوم الصّرف
138 - 137	* [ال]معدوم-[ة] في الخارج
137	* المعدوم المطلق
274 - 138	* المعدومات

137 – 129	* المعلومات الممكنة
– 59 – 44 – 24 – 22 – 19 – 13	* [ال] معرفة
200 – 198 – 174 – 166 – 148	
271 – 215 – 213 –	
57	* معرفة الدّار الآخرة
68	* معرفة صفات الله
– 60 – 59 – 57 – 44 – 28 – 24	* معرفة الله
– 173 – 168 – 154 – 68 – 62	
271 – 220 – 215	
90	* معرفة مُراد الله
57	* معرفة النبوة
192 – 62 – 28 – 27 – 23 – 22	* [ال] معصوم
– 392 – 391 – 390 – 389 –	
410 – 406 – 393	
– 303 – 275 – 165 – 141 – 35	* [ال] معصية
408 – 321 – 319 – 315 – 308	
27 – 18	* المعقولات
106	* المعقوليّة
143 – 139	* [ال] معلول
173 – 137 – 112 – <u>110</u> – 102	* [ال] معلومات (الله)
– 112 – 106 – <u>103</u> – <u>102</u> – 15	* المعلوم
279 – 247 – 225 – 137	
292 – 279 – 229 – 228 – 102	* معلوم الله
316 –	
106	* المعلوميّة

- 104 - 103 - 101 - 40 - 19	* [الـ] معني
- 119 - 118 - 117 - 115 - 106	
- 133 - 132 - 130 - 123 - 122	
- 178 - 176 - 163 - 151 - 143	
236 - 233 - 225 - 223 - 191	
- 249 - 246 - 238 - 237 -	
263 - 261 - 260 - 254 - 251	
- 289 - 287 - 280 - 273 -	
354 - 321 - 310 - 309	
94	* المعية
250	* [الـ] مغاير [ة]
- 128 - 119 - 118 - 107 - 106	* [الـ] مغاير [ة]
250 - 249 - 248 - 247 - 225	
295 -	
312 - 38	* [الـ] مغفرة
215 - 157 - 154	* [الـ] مفارقة
239	* المفاوطة
- 296 - 289 - 178 - 177 - 68	* [الـ] مفسدة
392 - 389	
333 - 293 - 263	* المقابل [ة]
293 - 263 - 231	* المقابل [ة]
230 - 86	* المقادير
187 - 39 - 23 - 18 - 12	* [الـ] مقدّمات
111 - 110 - 53 - 29 - 28 - 19	* [الـ] مقدّمة
391 - <u>191</u> - <u>190</u> -	

114 – 113 – 106 – <u>103</u> – 102	* [الـ]مقدور[ة]
– 149 – 142 – 132 – 127 –	
266 – 226 – 225 – 152 – 151	
– 291 – 290 – 280 – 279 –	
319	
290 – 173	* [الـ]مقدورات
290	* [الـ]مقدوريّة
280 – 40 – 39	* [الـ]مقلّد
59	* المقلّدون
236	* المقلوب
400 – 399 – 227 – 143	* مكابرة
191 – 123 – <u>90</u> – 37 – 32 – 12	* [الـ]مكان
– 252 – 242 – 230 – 229 –	
288 – 255	
60	* مكتسب[ة]
389 – 178 – 39	* المكلف
141 – 140	* المكنة
292	* الملاء
294	* الملطوف
425 – 420 – 416 – 400 – 208	* المُلك
426 –	
173	* ملك الله
152 – 127 – 71 – 43 – 28 – 24	* الملل
183 –	
121	* الملموسات

249	* [المأثـلـ]ـة
250 – 132 – 107	* [الـ]ـمأثـلـ[ة]
173 – 142 – 129	* [الـ]ـممتنع
128	* ممتنع الوجود
– 129 – 113 – 99 – 86 – 71	* [الـ]ـممكـنـ[ة]
231 – 228 – 227 – 137 – 131	
390 – 317 – 316 – 291 –	
316 – 128 – 113	* ممكن الوجود
129 – 114 – 86	* الممكنات
166	* المندوب
299 – 234 – 144	* [الـ]ـمنساب
– 179 – 175 – 137 – 48 – 43	* [الـ]ـمناظرة
409 – 256 – 197	
175 – 174	* [الـ]ـمناظرات
199 – 198 – 197 – 187 – 166	* [الـ]ـمنافق
360 – 355 – 354 – 330	* المنتظر
197 – 192	* المترلة بين المترلتين
309 – 269 – 123 – 90	* [الـ]ـمترهـ[ة]
296	* المنسوخ
138	* [الـ]ـمنطبعـ[ة] في الذهن
263 – 261	* المنطق
392 – 178	* [الـ]ـمنفعة
226 – 128	* [الـ]ـمنفك
271	* الموافاة

294	* الموانع
- 157 - 152 - 116 - 50 - 32	* [ال]موت
335 - 334 - 319 - 244 - 240	
- 346 - 339 - 338 - 336 -	
356 - 355 - 354 - 353 - 350	
- 413 - 385 - 368 - 363 -	
415 - 414	
252 - 248	* [ال]موجب[ة]
- 251 - 143 - 142 - 121 - 5	* [ال]موجب[ة]
294 - 289	
248 - 142	* موجب[ات] الإرادة
- 128 - 127 - 117 - 44 - 37	* [ال]موجد
226 - 173 - 142 - 141 - 139	
318 - 317 - 293 - 251 -	
319	
287	* الموجودات
- 99 - 94 - 87 - 86 - 13 - 11	* [ال]موجود[ة]
129 - 128 - 110 - 104 - 103	
- 148 - 147 - 138 - 136 -	
292 - 287 - 234 - 230 - 201	
397 - 393 - 293 -	
135 - 134 - 131 - 130 - 119	* [ال]موصوف[ة]
373 - 291 - 246 -	
233	* الموصوفات
119 - 118	* [ال]موضوع
273	* الموكّل

251 - 143

* المولد

354 - 52

* [ال] ميراث

-ن-

110 - 78 - 26 - 18 - 13 - 10

* [ال] نار

- 157 - 156 - 155 - 144 -

245 - 232 - 220 - 198 - 165

445 - 444 - 301 - 273 - 260 -

293 - 173 - 156 - 140

* التّبات

192 - 163

* التّبوات

- 163 - 57 - 48 - 23 - 4 - 3

* [ال] نبوة

400 - 255 - 215

- 50 - 48 - 47 - 38 - 24 - 3

* [ال] نبيّ

221 - 220 - 203 - 191 - 163

- 344 - 332 - 276 - 275 -

417 - 408 - 391

86

* التّجوم

183 - 152 - 71 - 43

* التّحل

249 - 131 - 112 - 102

* [ال] نسبة

409 - 250 - 247 - 112

* [ال] نسبّة

156

* التّسخ

356

* [ال] نسل

152 - 48

* التّشر

415 - 398 - 397 - 376

* التّصرّ

397 – 391 – 356 – 333 – 332	* النَّصَّ الْجَلِيَّ
371	* النَّصَّ الْخَفِيَّ
398 – 397	* النَّصَّ الْمُتَوَاتِرَ
59	* نَصَابُ الرِّكَاءِ
392 – 173 – 168	* [الـ] نَصَبٌ
174 – 167	* [الـ] نَصْرَةٌ (الرَّجَالُ – الْمَذَاهِبُ)
82	* النَّظَامُ
– 23 – 22 – <u>21</u> – 13 – 12 – 10	* [الـ] نَظَرٌ
– 69 – 68 – 62 – 40 – 28 – 27	
– 173 – <u>127</u> – 113 – 110 – 78	
241 – 226 – 223 – 217 – 215	
– 273 – 250 – 245 – 242 –	
407 – 295 – 294 – 293 – 290	
443 –	
45	* النِّظَرِيَّاتُ
294 – 292 – 40 – 23 – 21 – 7	* [الـ] نِظْرِيَّةٌ
296 –	
191	* [الـ] نِظِيرٌ
110	* [الـ] نَعِيمٌ
265 – 201 – 199 – 197	* [الـ] نِفَاقٌ
101 – <u>99</u> – 87 – 81 – 79 – 60	* [الـ] نَفْسٌ
– 110 – 109 – 103 – <u>102</u> –	
131 – 128 – 124 – 118 – 112	
– 146 – 145 – 137 – 135 –	
167 – 163 – 160 – 152 – 149	
– 223 – 209 – 198 – 168 –	

234 – 233 – 231 – 227 – 225
 – 250 – 249 – 245 – 243 –
 292 – 287 – 281 – 271 – 260
 – 313 – 312 – 308 – 297 –
 342 – 336 – 332 – 316 – 314
 – 371 – 362 – 358 – 353 –
 446 – 408 – 381 – 380
 248 – 245 – 234 – 154
 163 – 154 – 40
 60
 115 – 93 – 89 – 40 – 19 – 12
 – 131 – 129 – 128 – 122 –
 289 – 233 – 229 – 139 – 136
 408 – 393 – 292 –
 81 – 80 – 11
 – 148 – 108 – 86 – 82 – 27
 411 – 410 – 234
 183 – 182
 246 – 147 – 22 – 12
 246 – 228 – 227
 222
 – 107 – 103 – 93 – 87 – 78
 183 – 182 – 129 – 111 – 110
 – 245 – 239 – 235 – 222 –
 394 – 392 – 250 – 247 – 246
 379 – 321 – 295 – 275 – 63

* النَّفْس النَّاطِقَة

* النَّفُوس

* النَّفُوس الرُّوحَانِيَّة

* [الـ] نَفِي

* [الـ] نَقْطَة

* [الـ] نَقْل

* [الـ] نَقْلِيَّة

* النَّقِيض

* [الـ] نَقِيضَان

* النَّهَائِيَّات

* [الـ] نَهَايَة

* [الـ] نَهْي

119	* التّواحي
- 220 - 218 - 160 - 155 - 79	* [الـ]نور
408	
- 149 - 132 - 129 - 110 - 78	* [الـ]نوع
280 - 237	

-ه-

48	* المهجرة
41 - 22	* الهندسة
234 - 232 - 156 - 78	* [الـ]هواء
26	* هيئة العالم
81 - 79	* الهیولی

-و-

- 153 - 142 - 99 - 86 - 68	* [الـ]واجب-[ة]
252 - 198 - 173 - 168 - 159	
- 295 - 294 - 293 - 291 -	
393 - 390 - 389 - 296	
87	* واجب الوجود لذاته
166	* الواجبات
- 26 - 22 - 20 - 13 - 11 - 9	* [الـ]واحد[ة]
- 81 - 80 - 39 - 37 - 29 - 27	
- 112 - 107 - 102 - 99 - 83	
131 - 130 - 129 - 122 - 116	

- 147 - 145 - 134 - 132 -
 166 - 155 - 153 - 152 - 150
 - 199 - 198 - 191 - 173 -
 216 - 215 - 214 - 208 - 200
 - 230 - 224 - 222 - 220 -
 241 - 240 - 238 - 237 - 235
 - 253 - 250 - 249 - 247 -
 294 - 288 - 281 - 280 - 261
 - 316 - 313 - 307 - 296 -
 353 - 351 - 332 - 319 - 318
 411 - 409 - 398 - 393 -
 143 - 142 - 44 - 40 - 39 - 18
 246 - 163 - 152 -

9

- 124 - 118 - 99 - 41 - 32
 169 - 168 - 167 - 132 - 130
 - 292 - 248 - 246 - 177 -
 392 - 391 - 390 - 295 - 294
 - 99 - 87 - 52 - 19 - 13 - 10
 111 - 110 - 108 - 107 - 104
 - 129 - 128 - 117 - 113 -
 135 - 134 - 133 - 132 - 131
 - 147 - 141 - 137 - 136 -
 260 - 247 - 246 - 217 - 152
 - 291 - 290 - 288 - 287 -
 392 - 390 - 319 - 316 - 294
 417 -

* [الـ] واسطة

* الوجدانيات

* [الـ] وجوب

* [الـ] وجود

129 - 103	* الوجود الخارجي
129 - 102	* الوجود الذهني
287 - 231 - 134 - 133	* [الـ] وجوديّـ[ة]
81 - 80	* الوحدات
129 - 81 - 80	* الوحدة
- 263 - 241 - 232 - 99 - 98	* [الـ] وصف
373	
289	* الوصف المشترك
237	* الوصل
81 - 80	* الوضع
- 308 - 301 - 166 - 165 - 41	* [الـ] وعد
414	
- 192 - 166 - 165 - 41 - 32	* الوعيد
301 - 210	
- 261 - 148 - 79 - 48 - 47	* [الـ] وقت
391 - 384 - 352 - 339 - 291	
409 - 399 -	
273	* الوكيل

-ي-

198 - 27 - 22	* [الـ] يقين
39	* [الـ] يقين
22 - 16	* اليقينيّات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المذكورة في المقدمة

- تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي. تحقيق جوليوس ليرت. ليسك. 1903.
- ذيل كتاب دراسات في الأدب العربي لكارل بروكلمان، ج 1.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ. - 1351 هـ.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. في جزأين. المطبعة الوهبيّة. القاهرة. 1300 هـ. (أعيد طبعه في بيروت سنة 1956).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. القاهرة. 1941 - 1943.
- وفيات الأعيان لابن خلكان. في ثمانية أجزاء. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت. د. ت.

قائمة مصادر ومراجع التحقيق

-أ-

- الأئمة الإثنا عشر لابن طولون. تحقيق صلاح الدين المنجد. بيروت. 1958.
- أنجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي، ج 2.
- ابن حنبل لمحمد أبو زهرة.
- ابن الرّاوندي مقالة لبول كراوس نشرت باللغة الألمانية في مجلة الدراسات الشرقية وترجمها عبد الرّحمان بدوي في كتابه من تاريخ الإلحاد في الإسلام (ص75 إلى ص188). القاهرة. 1945.
- إتعاظ الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء لتقيّ الدين المقرئزي. تحقيق جمال الدين الشيال. القاهرة. 1967.
- (كتاب) أخبار الرّاضي والمتقي للصّولي.
- أخبار الظّرّاف والمتماجنين لابن الجوزي. دمشق. 1347 هـ.
- أخبار العباس وولده. تحقيق عبد العزيز الدّوري. بيروت. 1971.
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي.
- أخبار القضاة لو كيع محمد بن خلف. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1366 - 1369 هـ.
- أخبار التّحوّين البصريّين لأبي سعيد السّيرافي. تحقيق طه محمد الزّيني ومحمد عبد المنعم خفاجة. القاهرة. 1955.
- أرسطو لعبد الرّحمان بدوي.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البرّ. في أربعة أجزاء. تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة نهضة مصر. القاهرة.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعزّ الدين ابن الأثير الجزري. في خمسة أجزاء. طهران. 1342 هـ.
- الإسماعيليون في المرحلة القرمطية لسامي العياش.
- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصّيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مصر. 1924.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1323 هـ.
- إصطلاحات الصّوقيّة للقاشاني.
- الإعتقادات للرّازي.
- الأعلام لخير الدين الرّزكلي. في عشرة أجزاء. الطّبعة الثانية. مصر.
- أعمال الأعلام للسان الدّين ابن الخطيب.
- * تحقيق ليفي برونسسال. بيروت. 1956.
- * القسم الثّالث. تحقيق العبادي والكّثاني. الدّار البيضاء. 1964.
- أعيان الشّيعه، في 23 جزء.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.
- * في 25 جزء. دار الثّقافة. بيروت.
- * في 21 جزء. طبعه السّاسي.
- إجماع العوام عن علم الكلام لأبي حامد الغزالي.
- الإمام زيد لمحمد أبو زهرة.
- إنباه الرّواة على أنباه التّحاة لجمال الدّين القفطي. في ثلاثة أجزاء. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصريّة. القاهرة. 1950.
- الإنتصار والرّد على ابن الرّاوندي الملحد لأبي الحسين عبد الرّحيم بن محمد الخياط المعتزلي. تحقيق نيرج. دار الكتب المصريّة. 1925.
- الإنتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء لابن عبد البرّ. القاهرة. 1350 هـ.

- أنساب الأشراف للبلاذري.

* الجزء الأول. تحقيق محمد حميد الله. دار المعارف. القاهرة. 1959.

* الجزء الرابع والجزء الخامس. تحقيق جويتاين. القدس. 1936-1938.

- الأنساب للسمعاني. في ستة أجزاء. حيدر أباد الدكن. 1962-1964.

- إيران في عهد الساسانيين لكرستنسن.

-ب-

- البخلاء، للمحافظ. تحقيق طه الحاجري. القاهرة. 1948.

- بحار الأنوار، في 11 جزء.

- السبء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي. في خمسة أجزاء. نشر كلمان هوار. باريس.

1899-1919.

- بغية الطلب من تاريخ حلب لابن العديم. (صورة عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي. الطبعة الأولى. 1926.

- بغية الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء لعلّي بن محمد بن أبي السرور الرّوحي. مصر.

1327 هـ.

- البيان المغرب لابن عذارى المراكشي. (القسم الخاص بتاريخ الموحدين). تحقيق أميروي

هويسي ميراندا ومساهمة محمد بن تاويت ومحمد بن إبراهيم الكتاني. تطوان. 1960.

- البيان والتبيين للمحافظ. في أربعة أجزاء. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة. 1961.

-ت-

- تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا. بغداد. 1962.

- تاج العروس للزبيدي (ج4/ص245). المطبعة الخيرية. مصر. 1306 هـ.

- تاريخ ابن العربي.
- تاريخ أبي الفدا لأبي الفداء، ج2.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. في ثلاثة أجزاء. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف. القاهرة. 1959 - 1962.
- تاريخ الإسلام للذهبي. في ستة أجزاء. طبعة القدسي. القاهرة.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. في 14 جزء. (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى). نشر دار الكتاب العربي. بيروت.
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين. ج 2.
- تاريخ التصوف الإسلامي لعبد الرحمن بدوي.
- تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي.
- تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي. تحقيق جوليوس ليرت. ليسك. 1903.
- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي.
- تاريخ خليفة لخليفة بن خياط. تحقيق سهيل زكار. دمشق. 1967-1968.
- تاريخ الخميس للديار بكري. طبعة بولاق. 1283 هـ. (تاريخ الخميس. ج2).
- تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب.
- تاريخ الطبري للطبري.
- * في 15 جزء. نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية. مكتبة خياط. بيروت.
- * في 11 جزء. المطبعة الحسينية. القاهرة. 1326 هـ.
- تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون لعمر فروخ. الطبعة الثالثة. دار العلم للملايين. بيروت. 1981.
- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام لمحمد علي أبو ريّان. الطبعة الثانية. دار النهضة العربية. بيروت. 1983.
- تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب. لمحمد لطفي جمعة. نشر المكتبة العلمية. القاهرة. 1927.

- تاريخ الفلسفة الإسلامية لهنري كوربان. ترجمة نصير مروّة وحسن قبيسي، مراجعة موسى الصّدر وعارف ثامر. الطّبعة الثّالثة. منشورات عويدات. بيروت. 1981.
- تاريخ الفلسفة العربيّة لجميل صليبا. الطّبعة الثّانية. دار الكتاب اللّبناني. بيروت. 1973.
- تاريخ الفلسفة العربيّة لحنا الفاخوري وخلييل الجرّ. في جزأين. الطّبعة الثّانية. منشورات دار الجليل. بيروت. 1982.
- تاريخ الفلسفة في الإسلام لت. ج. دي بور. نقله إلى العربيّة وعلّق عليه محمّد عبد الهادي أبو ريّدة. الطّبعة الخامسة. دار التّهضة العربيّة. بيروت. 1981.
- تاريخ الفلسفة اليونانيّة لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا.
- تاريخ الفلسفة اليونانيّة ليوسف كرم.
- التّاريخ الكبير للبخاري. في خمسة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1360 هـ-1364 هـ.
- تاريز المسعودي، ج3.
- التّبصير في الدّين للإسفرائيلي. القاهرة. 1955.
- تبين كذب المفترّي فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لأبي القاسم ابن عساكر الدّمشقي. طبعة القدسي. القاهرة.
- تسمّة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي (المسمّى تاريخ ابن الوردي). في جزأين. مصر. 1285 هـ.
- تحقيق ما للهند من مقولة للبيروني.
- تذكرة الحقاظ لشمس الدّين الدّهلي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1955.
- (مجلة) التّراث العربي، عدد 5-6 (عدد خاص بمناسبة ألفيّة ابن سينا).
- التّراث اليوناني في الحضارة الإسلاميّة، كارلو نلّينو (مقال في) ص173 إلى ص198.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض. في أربعة أجزاء. تحقيق أحمد بكير محمود. دار مكتبة الحياة-دار مكتبة الفكر. بيروت-طرابلس.
- التّصوّف في الأدب والأخلاق لزكي مبارك، ج1.
- التّصوّف في الإسلام لعمر فروخ.

- تفسير الرّازي، ج3/ص105.
- تفسير القرآن للطّبري (المسمّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن). ج 1 إلى ج 16. تحقيق محمود محمد شاكر. دار المعارف. مصر. القاهرة.
- التفسير الكبير للرّازي، (ج3/ص105)
- التفكير الفلسفي في الإسلام لعبد الحليم محمود.
- تلبس إبليس لابن الجوزي.
- التنبيه للملطي.
- تهذيب الأسماء واللّغات، ج1، ج2.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران. في سبعة أجزاء. دمشق. 1329 هـ-
- 1349 هـ.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. في 12 جزء. حيدر أباد الدّكن. 1325 هـ-
- 1327 هـ.

-ج-

- الجاحظ حياته وآثاره لطفه الحاجري.
- الجرح والتعديل لأبي حاتم الرّازي. في ثمانية أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1371 هـ-
- 1373 هـ.
- جمهرة أنساب العرب لأبي عمّد ابن حزم الظاهري. تحقيق عبد السّلام هارون. دار المعارف. القاهرة. 1962.
- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة لابن أبي الوفا القرشي. في جزأين. حيدر أباد الدّكن.
- 1332 هـ.

-ح-

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي. في جزأين. تحقيق عمّد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة. 1967-1968.
- الحقيقة في نظر الغزالي لسليمان دنيا. دار المعارف. مصر.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني. في عشرة أجزاء. القاهرة. 1938.
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لأبي الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي البغدادي. بغداد. 1351 هـ.
- الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة. 1948.
- الحياة الروحية في الإسلام لمصطفى حلمي.
- (كتاب) الحيوان للحافظ. ج7. القاهرة. 1324 هـ. -1906 م.

-خ-

- خزنة الأدب ولبّ لباب العرب لعبد القادر البغدادي. في أربعة أجزاء. طبعة بولاق.
- خطط المقرئزي (المسمّاة: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار). في جزأين. طبعة بولاق. 1270 هـ.

-د-

- دائرة المعارف الإسلامية.
- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية لعرفان عبد الحميد.
- الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري. تحقيق صلاح الدين المنجد. القاهرة. 1961.

- الدِّيَّارَات لِلشَّبَاشِي. تحقيق كوركيس عوَّاد. بغداد. 1951.
- الدِّيَّاج المذَقَّب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكي. مصر. 1351 هـ.

-ذ-

- ذيل الرّوضتين لأبي شامة (تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع). القاهرة. 1947.

-ر-

- رجال ابن حبان. تحقيق فلايشهمر. القاهرة. 1909.
- رجال الكشي لأبي عمرو محمّد بن عمر الكشي. تحقيق أحمد الحسيني. كربلاء.
- رجال التجاشي لأحمد بن عليّ التجاشي. طبعة طهران.
- رسالة إفتتاح الدّعوة للقاضي النّعمان بن محمّد. تحقيق وداد القاضي. بيروت. 1970.
- الرّسالة القشيريّة لعبد الكريم القشيري.
- * في جزأين. تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشّريف. القاهرة. 1966.
- * بشرحي الأنصاري والعروسي، ج4.
- رسالة الهداية والضّلالة للصّاحب (المقدّمة) لحسين عليّ محفوظ.
- روضات الجنّات للخوانساري. طهران. 1367 هـ.

-ز-

- (كتاب) الرّيزة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي.

-س-

- سمط الآلي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البكري. في جزأين. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة. 1936.
- سيرة الغزالي لعبد الكريم العثمان. دار الفكر. دمشق.

-ش-

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب العماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ. - 1351 هـ.
- شرح الأزهار للجندي، ج 1.
- شرح البسامة (شرح قصيدة ابن عبدون). القاهرة. 1340 هـ.
- شرح عيون المسائل للحاكم الجشمي. (ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة).
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
- * الجزء الأول. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1959.
- * ج 2.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة. في جزأين. دار الثقافة. بيروت. 1964.
- الشيعة في التاريخ لمحمد حسن الزين.

-ص-

- صفة الصفوة لابن الجوزي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدكن. 1355 هـ.
- الصلة بين التصوف والتشيع لكامل مصطفى الشبي.

- طبقات الأطباء والحكماء لابن جليل. تحقيق فؤاد سيّد. القاهرة. 1955.
- طبقات الأئم لصاعد الأندلسي. نشر لويس شيخو. بيروت. 1912.
- طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى. في جزأين. القاهرة. 1952.
- طبقات خليفة.
- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي. الجزء الأول. تحقيق عبد الله الجبور. بغداد. 1970.
- طبقات الشافعية للحسيني. بغداد. 1356 هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي. في ستة أجزاء. المطبعة الحسينية. القاهرة. 1324 هـ.
- طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار المعارف. القاهرة. 1956.
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي. تحقيق نور الدين شريه. القاهرة. 1953.
- طبقات القراء للجزري. ج 1.
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي. تحقيق إحسان عباس. بيروت. 1970.
- طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عاصم العبادي. تحقيق فيتستام. لندن. 1963.
- طبقات الفقهاء المالكية للقاضي عياض.
- الطبقات الكبرى لابن سعد.
- * في ثمانية أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1957-1958.
- * في تسعة أجزاء. تحقيق إدور سخو. لندن. 1904-1940.
- الطبقات الكبرى للشعراني (المسماة لواقع الأنوار في طبقات الأخيار). في جزأين. القاهرة. 1299 هـ.
- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق سوسنه ديفلد-فلزر. بيروت. 1961.

- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي.

* ليدن. 1839.

* طهران. 1960.

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي النحوي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة.

1954.

-ع-

- العبر في خبر من غير للحافظ الذهبي. تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد. الكويت.

1960-1966.

- (كتاب) العبر وديوان المتبدأ والخبر لابن خلدون. في سبعة أجزاء. بولاق 1284 هـ.

- العقد السمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكّي. تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر

الطناحي. القاهرة. 1959-1969.

- عقيدة الشيعة الإمامية للسيد هاشم معروف. بيروت. 1956.

- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد أحمد بن علي الداودي الحسني. تحقيق نزار

رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت.

- عوارف المعارف للسهروردي.

- عيون الأخبار لابن قتيبة. في أربعة أجزاء. طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب. القاهرة.

1963.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. في جزأين.

* المطبعة الوهبيّة. القاهرة.

* بيروت. 1956.

- عيون التواريخ لابن شاعر الكتي. (مخطوط). (مخطوطة طوبقبوسراي رقم: 2922/21

ومخطوطة كوبللي رقم: 1121).

- العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول. تحقيق دي خويه ود. يونج. ليدن. 1869.

- غ -

- الغرر والدرر للشريف المرتضى.
- الغزالي لكارا دي فو. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة. 1959.
- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية لعبد الله سلوم السامرائي.

- ف -

- فتوح ابن أعثم لابن أعثم. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدكن. 1968-1971.
- الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي.
- * تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة.
- * طبعة آفاق.
- فرق الشيعة للتوحي. تحقيق هـ. ريتز. إستنبول. 1931.
- فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني). في جزأين. القاهرة. 1347 هـ.
- الفهرست لابن التدم. طبعة مصورة عن الطبعة الأوروبية بتحقيق فلوجل. مكتبة خياط. بيروت. 1964.
- فهرست الطوسي
- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبي.
- * في جزأين. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. 1956.
- * في خمسة أجزاء. تحقيق إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

- في علم الكلام لأحمد صبحي، ج1.

-ق-

- قاموس هيوقس الإسلامي.

-ك-

- الكامل في التاريخ لابن الأثير. في 13 جزء. دار صادر-دار بيروت. بيروت. 1965-1967.

- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

- كشف الظنون لحاجي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. 1941-1942.

- الكشف والبيان للقلهاتي.

-ل-

- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1356 - 1369 هـ.

- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني. في ستة أجزاء. حيدر أباد الدكن. 1331 هـ.

-م-

- مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي. القاهرة. 1961.

- المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس لابن أبي دينار. تحقيق محمد شحّام. تونس. 1967.

- مجالس الشيخ مفيد، ج2.

- مجالس المؤمنين

- المحبّر لابن حبيب. حيدر أباد الدكن. 1361 هـ.

- مختصر الدّول لابن العربي. نشر أنطوان صالحاني اليسوعي. الطّبعة الثّانية. بيروت. 1958.
- مختصر الفرق بين الفرق لعبد الرزّاق ابن رزق الله الرّسعي. تحقيق فيليب حتّى. مصر. 1964.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ عبد الله الدّيبشي لأبي عبد الله الدّيبشي. تحقيق مصطفى جواد. بغداد. 1951.
- مدخل التعريفات للجرجاني.
- المذاهب الإسلاميّة لأبي زهرة.
- المذاهب الإسلاميّة للمتكلّمين في الإسلام لماكس هرتان.
- مرآة الجنان لأبي عمّد اليافعي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1337-1339 هـ.
- مراتب النّحويّين لأبي الطّيب عبد الواحد بن علي اللّغوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1955.
- مروج الذهب للمسعودي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. الطّبعة الثّالثة. القاهرة. 1958.
- مطالع البدور في منازل السّرور لعلاء الدّين الغزولي.
- المعارف لابن قتيبة. تحقيق ثروت عكاشة. دار الكتب المصريّة. 1960.
- معالم العلماء لابن شهر آشوب.
- معاهد التنصيص لعبد الرّحيم العباسي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1947.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. في 20 جزء. القاهرة. 1936-1938.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. في خمسة أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1955-1957.
- معجم الشعراء للمرزباني. تحقيق عبد السّتار أحمد فراج. القاهرة. 1960.
- المعجم الفلسفي لجميل صليبا. في جزأين. بيروت.

- المعجم الكبير للطبراني، ج8.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، ج2.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، ج6/ص586.
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أحمد صقر. القاهرة. 1949.
- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.
- * تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. في جزأين.
- * تحقيق هلموت ريتز. الطبعة الثانية. فيسبادن. 1963.
- المقدمة لابن خلدون. في أربعة أجزاء. تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة. 1957-1962.
- مقدمة تبين كذب المفترى لمحمد زاهد الكوثري.
- (كتاب) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي.
- الملل والنحل للشهرستاني.
- في جزأين. تحقيق محمد سيد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961.
- في جزأين. تحقيق. بدران. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- في جزأين. (على هامش الفصل لابن حزم). القاهرة. 1347 هـ.
- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي.
- مناهج السنة النبوية لابن تيمية. في جزأين. تحقيق محمد رشاد سالم. مكتبة خياط. بيروت.
- من تاريخ الإلحاد في الإسلام لعبد الرحمن بدوي. القاهرة. 1945.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي. في عشرة أجزاء. حيدر أباد الدكن. 1357 هـ.
- من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية لمحمد عبد الرحمن مرحبا. الطبعة الثانية. منشورات بخر المتوسط ومنشورات عويدات. بيروت-باريس. 1981.
- المنتقد من الضلال لأبي حامد الغزالي.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي. الجزء الأول. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. مطبعة دار الكتب. القاهرة. 1956.
- (كتاب) النية والأمل في شرح الملل والتحليل لابن المرتضى.
- (كتاب) مهرجان الغزالي في دمشق 1961.
- الموسوعة الإسلامية، ج 1.
- موسوعة الدين والأخلاق (ج 3/ص 574)
- موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي. في جزأين.
- الموسوعة المختصرة للإسلام بإشراف هـ. جب، ص 440 إلى ص 444.
- الموشح للمرزباني. تحقيق علي محمد البحاري. القاهرة. 1965.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي. في أربعة أجزاء. تحقيق علي محمد البحاري. مصر. 1963.

-ن-

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي. في 13 جزء. دار الكتب المصرية. القاهرة.
- النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ لفكتور شلحت اليسوعي.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين ابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرائي. بغداد. 1959.
- نشأة التصوف الإسلامي لإبراهيم بسيوني.
- نشأة الفكر الفلسفي لسامي التشار، ج 1/ص 194.
- نكت الهميان في نكت العميان للصّلاح الصّفدي. طبعة مصر.
- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني لأبي المحاسن اليعموري. تحقيق رودلف زلهام. بيروت. 1964

-و-

- السوافي بالوفيات للصّلاح الصّفي. ج 1 وج 4 وج 7. باعتناء هلموت ريتير وس. ديدرينغ. من سلسلة النّشرات الإسلاميّة لجمعية المستشرقين الألمانيّة. مطابع مختلفة. 1931-1959.
- الوزراء والكتاب محمّد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإياري وعبد الحفيظ شليبي. القاهرة. 1938.
- الوقيات لابن قنفذ.
- وقيات أبي الفدا لأبي الفدا، ج 1.
- وقيات الأعيان لابن خلكان. تحقيق إحسان عباس. في ثمانية أجزاء. دار الثقافة. بيروت.
- ولاة مصر للكندي.
- الولاية والقضاة لأبي عمر محمّد بن يوسف الكندي المصري. بيروت. 1908.

-ي-

- يتيمة الدّهر للشّعالي. في أربعة أجزاء. تحقيق الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1375 هـ.-1377 هـ.

محتويات الكتاب

محتويات كتاب الرياض المونقة في آراء أهل العلم

التصدير

XX - V

ذكر الاختلافات في العلوم الضرورية والنظرية

54 - 7

الفصل الأول في أقاويل السوفسطائية

20 - 9

الفصل الثاني في أن النظر هل يفيد العلم أم لا ؟

40 - 21

الفصل الثالث في الأصول والفروع

42 - 41

الفصل الرابع في أول شبهة وقعت في الخلق

46 - 43

الفصل الخامس في أول شبهة وقعت في الإسلام

54 - 47

الباب الأول في ذكر الاختلافات في المسائل

170 - 55

[الموضع] الأول: الطريق الذي [به] يُتوصّل إلى معرفة الله -تعالى-

70 - 59

الموضع الثاني: في حدوث العالم

82 - 71

الموضع الثالث: في ذاته - سبحانه وتعالى -

100 - 83

الموضع الرابع: البحث عن كونه - تعالى - عالماً، قادراً، حياً

114 - 101

الموضع الخامس: البحث عن سائر صفاته

126 - 115

الموضع السادس: البحث عن أفعاله والنظر في الإيجاد والإعدام والإعادة

158 - 127

الموضع السابع: البحث عن أحكام الله - تعالى -

162 - 159

الموضع الثامن: النبوات

164 - 163

الموضع التاسع: في الوعد والوعيد والأسماء والأحكام

166 - 165

الموضع العاشر: الإمامة

170 - 167

الباب الثاني في شرح أقوال أهل السنة والجماعة

186 - 171

الباب الثالث في شرح فرق المعتزلة

322 - 187

[المقدمة] الأولى : في سبب هذا الاسم

189 - 187

المقدّمة الثّانية : في أنّ هذا الاسم اسم مدح أم لا ؟

190 - 191

المقدّمة الثّالثة: فيما أجمعت عليه المعتزلة

191 - 194

أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزّال

195 - 207

عمرو بن عبيد

208 - 212

أبو الهذيل العلاف

213 - 222

أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النّظام

223 - 244

معمر بن عبّاد السّلمي

245 - 250

أبو معن ثمامة بن أشرس النّميري

251 - 258

أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ

259 - 264

أبو سهل بشر بن المعتمر

265 - 268

أبو موسى عيسى بن صبيح المردار

269 - 270

أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي

271 - 272

هشام بن عمرو الفوطي

273 - 274

أبو الحسين عبد الرّحمان بن محمّد الخياط

278 - 275

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعي

282 - 279

أبو علي محمّد بن عبد الوهاب الجبائي و ابنه أبو هاشم عبد السّلام

286 - 283

أبو الحسين محمّد بن علي البصري

298 - 287

أبو بكر أحمد بن علي بن الأخشاد

322 - 299

الباب الرابع في فرق الشيعة

438 - 323

[الفصل الأول: في شرح فرق الإمامية

356 - 327

الفصل الثاني: في شرح فرق الكيسانية

370 - 357

الفصل الثالث: في شرح فرق الزيدية

376 - 371

الفصل الرابع: في ذكر بعض من خرج من أهل البيت طالبا الإمامة

388 - 377

الفصل الخامس: في الإشارة إلى عمدة مذهب الإمامية

396 - 389

الفصل السادس: في بعض مكابرة الإمامية

402 - 397

الفصل السّابع: في قول الإماميّة في عليّ وأصحابه

406 - 403

الفصل الثّامن: في فرق الإماميّة لا بسبب الاختلاف في الإمامة

412 - 407

الفصل التّاسع: في شرح أحوال الإسماعيليّة

416 - 413

الفصل العاشر: في تفصيل قول العبّاسيّة

438 - 417

الباب الخامس في فرق الخوارج

448 - 439

الفهارس

604 - 449

فهرس الآيات

472 - 453

فهرس الأحاديث التّبويّة

478 - 473

فهرس الأعلام

502 - 479

فهرس الجماعات

522 - 503

فهرس الكتب

526 - 523

فهرس الأماكن

528 – 527

فهرس القوافي

532 – 529

فهرس المصطلحات

600 – 533

قائمة المصادر والمراجع

622 – 601

قائمة المصادر والمراجع المذكورة في المقدمة

604 – 603

قائمة مصادر ومراجع التحقيق

622 – 605

محتويات الكتاب

630 – 623

مطبعة علامات

13، نهج 8612 - الشرقية 1 - 2035 تونس

الهاتف : 71 798.702 _ 71 797.072 _ الفاكس : 71 771.133